الكامل في تاريخ [illegible]

ع ٢٥

[illegible]

٢٠٤

سيرة

الجز الثانى من سيرة

الاسكندر وما فيها من

العجايب والغرايب

أ

٧٠٠٤

رحا الاجل وغاب عنهم السهل والجبل وحار الشجاع البطل وانهل سحاب العذاب وهطل
وفل الراي والجيل ونعت الاسنه في الاحداق والمهج والمقل وما بقي للارواح في الاشباح
سوى الامل ونثرت الجماجم نثر الدقل وانقطع الرجا والامل ووقع بالفرسان الضجر والملل
وكثر الخطا والزلل وولغ الدهر وثرل وتحطمت في الصدور الاسل وصار الغبار فسطل
وذهب الحيا والخجل وتصحت السادات وفرت السروان قال الراوي وكند ملك
الهند في اوايل عساكره تضرب في اعراض الناس طول وعرض والقوم في اشتباك الحرب والطعن
والضرب ولم يزالوا في قطف الروس واختلاس النفوس فالتقيا الملك دلجان ملك الترك
في حملته اذ وثبت عليه ابطال كند ملك الهند فعندها رماهم الى وجه الارض ومدهم طول وعرض
والطبق على ملك الهند اختطفه خطفة الليث القشعم والاسد الضيغم فاخذه اسيرا حقيرا
ولما رات عساكر الهند ملكهم قد اسر انهزموا طالبين الهند قال الراوي وولت بدق
بعضهما بعضا وغنمت عساكر الاسكندر غنيمة عظيمة من الاموال الجسيمه وامر الاسكندر الملوك
ان يواروا القتلى من المسلمين والمجاهدين قال فامتثلوا الامر وكان قد قتل من عسكر الهند
خلق لا تعد بعدد الرمل والحصى ووصل دلجان ملك الترك ومعه كند ملك الهند اسير حقير فاتى
وانوابه الى السيد الولي واعلمه بما قاسيا من فروسيته وشدة باسه فاخره السيد الولي
وسار يطلب الاسكندر ولم يزل سايرا الى ان وصل به الى سرادق الاسكندر هذا والخضر
يخترق بهم تلك الامم والعساكر المختلفه الاجناس ولما شاهد ملك الهند تلك الامم والعساكر
التي هي في الخيام نزول وما عندهم من وقعة الحرب التي جرت له مع الخضر ومسك وما ويل وما رس
ورضيه وملك السكاسك علم ولا خبر فعلم ان ما انفرد الى قتاله وقتال عساكره سوى ثلاث
طوايف لا غير فحار من كثرة تلك الخلايق والامم وبان له الصحيح واوضح الله له الطريق والامر
وبان له الحق واختلج له في قلبه ولما وصل الخضر الى باب السرادق قال الخضر للحجاب كن على ما انت
عليه حتى استاذن لكم الملك في الدخول عليه ثم دخل على الاسكندر فقام اليه واجلسه وساله
فاخبره بالحال فاذن له في الدخول فاخذوهم الحجاب ودخلوا وهم يجبوهم الى ان صاروا قدام
السرير فلما راى ملك الهند الملك الاسكندر راى ملكا عظيما فقبل الارض بين يديه وسلم بالمملكه
عليه وادعن بقول لا اله الا الله وحده لا شريك له ابراهيم خليل الله نبيه ففرح الاسكندر
بايمانه وامر بالخلع فالقيت عليه وحمله على خمسة افراس من الخيل بمراكب الذهب وامره بالعوده

قد وقف هذه النسخة سلطاننا الاعظم والخاقان المعظم
مالك البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان
السلطان الغازي محمود خان وقفا صحيحا شرعيا لمن طالع
ونظر واعتبر وتذكر اجزل الله ثوابه ونور ... حرره الفقير احمد
شيخ زاده المفتش باوقاف الحرمين الشريفين
غفر لهما

بالي أصحابه ويلحق بهم عاجلا حتى لا يشتغل قلوبهم عليه من الهلكة. قال فخرج كند ملك الهند وسار
يطلب أصحابه فلحق بهم أواخر الليل ووصل إليهم وقد أيسوا منه ولما شاهدوه سالما وأبصروا
الحلي والحلل وما عليها فوافقهم الفرح بسلامته وأقبل عليه وزيره وأرباب دولته وسألوه
عن سبب سلامته فقال لهم حملت إلى الإسكندر وفعل معي ما ترى بعد ما كنت أيست من نفسي
وجعل يحدثهم بما جرى وما شاهد في طريقه من الأمم والعساكر ولم يعلمهم بإسلامه ففرح القوم
بسلامته وسار ملك الهند يطلب بلاده وعند وصوله أحضر وزيره وأرباب دولته وشرح
لهم الحال ما جرى وأنه قد آمن بالله العظيم الذي لا إله إلا هو ففرحوا أرباب دولته ودخلوا
فيما دخل فيه وبث كلمة التوحيد في البلد وذكر لهم حاجة الإسكندر إليهم فأجابوا بالطاعة
وأخرج الملك من خزانته الذي طلبه الإسكندر منه واستعد له بالهدايا والتحف مما يعجز
عنه ملوك الأرض وسار يطلب ملتقى الإسكندر هذا ما كان من ملك الهند وأما ما كان
من الإسكندر فإنه أقام في موضعه بعد عود ملك الهند إلى بلده ثلاثة أيام وفي صبيحة اليوم
الرابع ضرب بوق الرحيل وركب السيد الولي وسار يومين فأشرف عليهم ملك الهند
وهو في أوائل عسكره وعلم الخضر بوصوله فسر بذلك ووصل الخضر إلى الإسكندر وأخبره
بذلك ففرح وأخرج الحجاب يطلبه فدخل ومعه نفر من أصحابه ولما صاروا بحضرة الملك
قبلوا الأرض بين يديه وسلموا عليه بالمملكة فرد عليهم بأحسن رد وقروا بين يديه بالشهادتين
ورفع موضع كند ملك الهند وأمر برفع ما معه من الأموال وقبض ما وصل معه فأمر كند
غلمانه فأحضروا ما معه فلما رأى الإسكندر هديه كند فرح ورأى الإسكندر القدح والحكيم
والطبيب فحسن موضعه عند الإسكندر وأمر الإسكندر أن يضرب له السرادقات والخيام
والخيام فتعجب الإسكندر من ذلك القدح الذي أهداه له ملك الهند ثم إن الإسكندر أمر
بحمل صحن مملو سمنا إلى الحكيم وقال للغلام قل له الملك يقول لك ادهن به فإنه يحلل التعب
فلما وصل الرسول إلى الحكيم وأعاد عليه الرسالة أخذ الحكيم الصحن وطرح فيه ألف إبرة
ورده مع الرسول إلى الملك الإسكندر فلما رأى الإسكندر ذلك ضحك وأمر برفع الإبر
ثم أمر بطبعها وعملها خرزة وأعادها إلى الحكيم فأخذها الحكيم وطبعها مرآة تري وجهه
ونفذها إلى الإسكندر فرطها في موضع ندي حتى صدئت ثم أعادها إلى الحكيم فردها
الحكيم إلى الإسكندر فقال الإسكندر هذا رجل لبيب مثله ثم أمر بحضوره فلما وصل الحكيم

قبل الارض

قبل الأرض وسلم على الإسكندر بالمملكة فرد عليه السلام ورفعه وأكرمه غاية الإكرام وأجلسه
إلى جنبه بلباس الحكيم فقال الإسكندر لحكيم الهند يا حكيم ما بدو الأمراض قال كثرة الأكل
قال له أحسنت ثم سأله عن أسباب وأمور من الحكمة كان الإسكندر قد حفظها من أستاذه
أرسطاطاليس فأجابه عليها وأفاد الملك المسائل الفلسفية في غوامض الحكمة بدلائل
وبراهين وشواهد وتمكين لا يمكن أن يفسرها أحد قال فأعجب الإسكندر وأمر بجميع المال
وأحضار بين يديه فأحضروه وقال للحكيم أيها الحكيم هذه الجواهر لك فخذها قال
فأطرق الحكيم إلى الأرض وقال أيها الملك وما عسى أن أصنع بهذه الأموال التي تكالب الناس
عليها ومعي كنز أخير من جميع ما على وجه الأرض وهو لا يحتاج مني إلى حارس ولا إلى حافظ
ولا يفنى ولا أفزع عليه إذا سرت وحدي عريانا وأكون في برية قفرا قال فبكا الإسكندر
وقال صدقت أيها الحكيم ولكن مثلك وأمثالك لا بد أن يكون معه أعوان فيكون هذا المال
برسمهم فقال الحكيم والله أيها الملك ما أريد أن يكون معي بشر ولا يكون حولي إلا أنني ولا ذكر
بل أكون وحدي آكل الكسرة الذي بها الجسد للخوف منها وأشرب الجرعة الماء الذي لا بد
لابن آدم منها وأستر العورة بقطعة من الخام والموت أقرب من كل منتظر ينظر ويعد من
الإنسان أما على خير وأما على شر فالله خير معبود وهو الملك الودود وأكون نظير ملك
فيما يصنع ورأس الحكمة القالبة القناعة قال الراوي فعندها نهض
الإسكندر قائما على قدميه ونهض لنهوضه الحكيم قال الإسكندر للحكيم هل تعلم قيامي لأي
حال هو قال لا أيها الملك قال قيامي لأجلك وأنا أسأل الإحسان المولى أن يكون في صحبتي
وسلما الملك الإسكندر إلى الحكيم وضمه إلى صدره وقال له وتكون معي في أي شيء تقلبت فيه
كالذي أكله تأكله ثم رفعه وأجلسه عنده وقربه وأدناه ورحب به وقال له أيها الطبيب
هذا الذي قد سمعناه عنك صحيح فقال أيها الملك صحيح إن شاء الله تعالى فقال له الإسكندر
هات ما عندك من تقدمة التحف وما صنعته في زمانك من مثلك لملك مثلي قال الراوي
وكان هذا الطبيب الحاذق منذ علم أن الإسكندر لا بد له من الوصول إلى بلاده ولا بد من قدومه
عليه فقد استعد بالأدوية والأشربة والمعاجين وبكل شيء غال مليح وما تحتاج الملوك
إليه فقال الطبيب أيها الملك أول ما تحب أن تعمل اغسل وجهك ويديك ورجليك من جميع
الأخلاط شيء أصفه لك في الماء وامهك بعد ذلك من الأدوية فقد احترت عنها من عفا قبري

الأرض بالهند والسند والصين والشامين والعراقين والمغرب فأنا أكلت أيها
المولى منها قد رمّا أنا ولذلك أي شيء مما أكل الملك بعده من المواكيل ما يضره ولو شرب الملك
أي شيء شرب من أمواه الأرض المختلفة في الطعم من كدر وصافي لا يضر الملك ذلك شيئاً قال
فأعجب الملك الإسكندر بذلك من كلام الطبيب الأجل وتبسم ضاحكاً ثم قال له وأنا أيها الحكيم
إن هذا الذي قلته لي غاية ونهاية المراد وطيب الحياة الذي لا يطيب النفس إلا به أيها الطبيب
عجّل به إن شاء الله تعالى **قال الراوي** فعند ذلك ضرب الطبيب بيده إلى جرابه
واستخرج للملك أقراص معجونة وأذابها في الماء وهي من عقاقير الأرض وقدمها إلى قدام الإسكندر
فغسل الإسكندر وجهه ويديه ورجليه وإذا بذلك الماء قد صار على هيئة لون الزيت منه
أسود وأحمر وأصفر وهي الأخلاط المنجذبة من العروق البلغمية وهذه حكمة عليه فيه التسوية
قال وبعد ذلك قرب الطبيب من قلبه وارتفع عنده محله ثم أن الطبيب أعطاه أقراص من
المعاجين وقال له كل أيها الملك هذه الأقراص قال فأكل الإسكندر فلساعة تحصيله
في جوفه طلب المأكول فأحضر له فأكل شيئاً كثيراً وشرب الماء ولم يضره ذلك وقد كان من قبل ذلك
إذا أكل القليل يحس له على فؤاده ثقله قال ففرح الملك الإسكندر بذلك الطبيب الحاذق وحيث
كان له موافق فقال الإسكندر للطبيب ما قد اعتديت به أحمد فوقه ما قدرت عليه فقال له
الطبيب أيها الملك جميع ما قد اعتديت به لك من هذه المعاجين والأدوية ما يمكن أن يصير
في الدنيا مثلها وإني أعلم الملك حفظه الله أن لي ما له مائة وخمسة عشر سنة في هندام هذه
الأدوية وتحصيلها ودقها ونخلها وجعلها ثم تجفيفها ثم قبل كل شيء خمسين سنة دوران
في البلاد حتى جمعتها من رؤوس الجبال من مشارق الأرض ومغاربها وما بعد لها الآن دوا
قال الراوي فعندها أمر الإسكندر بالخلع والقبت عليه قال وقدمه على الأطبا
ثم إن الإسكندر أمر بإحضار القدح وملاه من الماء ثم أشعل تحته ناراً فوقيد يوم وليلة
قال كلما حمي الماء الذي فيه شرب منه الملك واستقا منه الأربعة آلاف المندوبين
وهم خواصه وبني عمه وأحواله قال واستقا منه جماعة أخر والقدح لا ينقص منه شيئاً فتحار
الملك من ذلك وجميع الذين حضروا وحارت الحكما والعلما والأطبة والعقلا بسعة وجميع الناس
وكذلك تعجب الحكيم بليناس مما تعمل الحكما والناس من أحجار الأرض وسائر الأجناس والرصد
الموافق وقال الإسكندر الحكيم اعلم أيها الحكيم الأجل أن هذا السر الخفي في هذا القدح لا يجوز

ان يخفى

أن يخفى عنك فقال الحكيم إن كان عندك أيها الملك حكمة ومعرفة فبينه لي كي أجد الحقيقة
فقال الإسكندر وفوق كل ذي علم عليم إن لي عندك أيها الحكيم هذا الشيء عجيب ولا يصل إليه
ذهن كل أحد إلا أن يكون ذهنك وذهن هذه الحكما والعلما الذين ما أصلح أن أكون لأحدهم
كأقل الغلمان أيها الملك هذا القدح عمل في طالع سعيد وفي أوقات سعيدة ناجحة محمودة
وهو من الأحجار المختلطة من أصل ما به ألف اسم وعشرين ألف حجر مركبة معجون عمل منها هذا
الشغل وفي جملة الأحجار حجر المغناطيس يجذب الحديد بقوته فقال له الإسكندر بلى **فقال**
الطبيب وكذلك هذا القدح إذا نقص هذا الما امتلا هو واستحال في الوقت ما في الهوى جسم
لطيف لا ينقص فإذا عاد نقصان القدح امتلا هو أيضاً فصار من حكمة عجائب الدنيا **قال**
الراوي فتعجب الإسكندر من ذلك وقال صدقت أيها الحكيم ثم رفعه إلى خزانته الخاص وكانت
تسير قدام الخزاين ثم أن الملك كند باشتنادر الملك في عودته ثم نهض هو ومن معه
وعاد طالب بلاده فساعة وصوله أمر الناس بهد بيوت النيران وضرب الدرهم والدينار
باسم الإسكندر ورقم اسمه على أعلامه وأفرد الدور والقصور للملك وأصحابه وأمرهم بجمع
الإقامات والمير وأقام ينتظر الإسكندر قال وسار الملك الإسكندر طالب مدينة الهند
ولما وصل ضرب بوق النزول فنزل العالم وخرج الملك إلى استقباله وضجوا له بالدعا والإقرار
له بالوحدانية ولنبيه إبراهيم بالرسالة والنبوة ودخل الملك على الإسكندر وقبل الأرض بين
يديه وسلم فرد عليه وسأله في الدخول إلى المدينة والنزول في دار المملكة فأعفاه الإسكندر
من ذلك وشكره فلما جن الليل بات تلك الليلة فلما أصبح الصباح أخرج الإقامات والهدايا
والتحف للملك وأصحابه فحسن موقعه عند الإسكندر **قال** فلما كان آخر النهار استحضر
الملك كند وزيره وخلا به وتذاكروا عظيم ملك الإسكندر وعظيم سلطانه وكان للملك كند بنت
فقد فاقت أهل زمانها من نسا العالمين وهي من الحسن والجمال إلى أقصى نهاية واسمها شهربانو فقال
لوزيره أنا أعرف العالم بابنتي وما هي عليه من الحسن والجمال والقد والاعتدال وقد أعجبني حسن
هذا الملك وعظم ملكه وجنوده وقد اشتهيت أن يجمع الله شملنا به قال فلما سمع الوزير ذلك من الملك
عرف غرضه فنهض في الحال وخرج من المدينة ودخل إلى عسكر الإسكندر وقصد سرادق الحضرة
واستأذن عليه فأذن له بالدخول فلما دخل قبل الأرض بين يديه وسلم عليه فرد عليه السلام
ورفع موضعه فقال الوزير يا ولي الله أخلي لي المكان فأمر الحضر من كان بحضرته فلم يبق هناك أحد

فقال الوزير يا ولي الله اعلم ان هذا الملك كند له ابنة ما طلعت الشمس على احسن منها خلقة
وخلقا وهي من العقل والسداد على جانب عظيم الى اقصى نهايه وغايه ولا تصلح الا لمثل هذا الملك
قال الراوي فعرف الخضر مقصود الملك والوزير فنهض الخضر ومضى الى الاسكندر
وقد مضى هزيع من الليل فوصل الى سرادق الاسكندر واستاذن فاذن له فلما صار الخضر
بحضرته قام له قايما واجلسه الى جانبه ثم شرح له الخضر ما تقدم من حديث الوزير فلما
سمع الاسكندر كلام الخضر وما نقل من حسن الجاريه وكان الاسكندر مليئا بالنساء فقال
يا سيدي انت تكون لسان حالي الى هذا الرجل كند فقال الخضر حبا وكرامه انا اقصد في ابنته
واخطبها لك ففرح الاسكندر بذلك ثم نهض الخضر في الحال وخرج من عند الاسكندر وعاد
الى سرادق كند فوثب وزير كند له قايما وجلسا جميعا فحدثه الخضر عليه السلام بما جرى له مع الاسكندر
في خطبة ابنة الملك كند فشكر الوزير ونهض في الحال وودع الخضر وعاد الى المدينه ووصل الى
قصر كند ودخل عليه وقبل الارض بين يديه وشرح له جميع ما جرى وما ذكره له الخضر وكثرة رغبة
الاسكندر في النساء وانه قد قضيت حاجته ففرح كند بذلك فرحا شديدا فلما كان من الغد ركب
الملك كند ومعه وزيره وخواص دولته وسار يطلب سرادق الملك الاسكندر فلما دخل
الملك كند على الاسكندر قبل الارض بين يديه وسلم عليه فرد عليه السلام ورفع مكانه ولما ان
استقر بهم الجلوس والعالم قيام على طبقاتهم التفت الى الخضر وقال له اعلم ايها الملك ان هذا
الملك العادل ملك الدنيا اتم الله ما انعم عليه قد بلغه ان لك بنت وقد التمس منك ان تزوجها له
لقربه منك ويزيدك ذلك شرفا وعزا وانا لسان حاله اليك قال فلما سمع الملك كند ذلك
من الخضر عليه السلام وثب قايما وقبل الارض بين يدي الاسكندر وقال للخضر يا ولي الله انا
عبد وهي امة وقد وليتك امرها ونعم الولي انت قال ففرح الخضر واعلم الاسكندر بذلك ففرح
وقال يا سيدي اعقد العقد بحضرة هولاي الملوك فعاد الخضر واقبل على كند واستاذنه في
تزويج الاسكندر بابنته فقال يا ولي الله قد اذنت لك في ذلك قال فخطب الخضر خطبة بليغة
وعقد العقد قال الراوي فلما تم العقد نثرت الملوك والامم الدنانير والدراهم
والدر والجواهر شيا كثيرا وفرحوا بذلك فرحا شديدا فقام الاسكندر ونهض الملك كند
وخرجوا بمن معهم وعاد الى بلده ودخل قصره واحضر ابنته وامرها بالجلوس بين يديه واعاد
عليها ما جرا في حقها ثم امرها ان تامر المواشط بان يصلحوا امرها ويكون ذلك في اسرع وقت

حتى يحملها الى الملك قال ففي الحال استدعوا بالمواشط وامرهن بذلك فبادروا الى اصلاح حالها
واما ابوها فانه عمد الى ذخايره وذخاير ابايه واجداده واظهر من الملك شيا لا يعد ولا
يحد وامر باستعداد ذلك جميعه مع ابنته ثم احضر الوزير وامره ان يضرب لابنته سرادقها
وخيامها وما يتعلق بها من اموالها واوانيها فخرج الوزير وضرب الخيام وهيا جميع ما امر الملك
كند من تجهيز الاموال واقام في ذلك ثلثة ايام وفي اليوم الرابع ركب الملك وامر ابنته بالركوب
في محفة ثم اخذها معه وسار يطلب الخيام وحملت جهازها وما صحبها من عند ابيها خمسماية طبق
من الاموال والجواهر والالات وما يحتاج اليه من ملابس وركب معها من الجوار والخدم
ثلاثماية وستون جاريه وخادم ولما نزلت الجاريه في الخيام اقامت بقية يومها ولما جن
الليل اشعلت الشموع المعنبره والمكوفره وكان الملك الاسكندر قد علم ان الجاريه قد نزلت في الخيام
فلما جن الليل نهض الاسكندر وخرج من السرادق وبين يديه الخضر وبلنياس الحكيم والحكما والعلما
والخضر عليه السلام امام الكل ودخلوا الى سرادق الجاريه وخرجوا جواريها وخدمها واستقبلوا
الملك الاسكندر بالشموع ودخلوا بين يديه وعاد الخضر والحكما ولما صار الاسكندر في السرادق وثبت
له الملكة قايمه واستقبلته فاتكا الاسكندر على يدها وامر الجوار والخدم بالانصراف وجلس
ولما استقر به الجلوس قبلت الارض وجلست فضمها اليه وقضى منها وطره فوجدها جنه ونعيم واقام
معها في السرادق ثلاثة ايام وفي صبحة اليوم الرابع خرج الى سرادقه وجلس على سرير ملكه ودخلت
ملوك الامم والحكما والعلما وسلموا عليه وفرحوا به وبالنظر الى طلعته وكان في جملة من دخل
على الملك الطبيب تومما الذي اهداه اليه ملك الهند فلما خدمه وجلس راى وجه الملك متغير
فعلم ان الملك قد اسرف في التمتع بالجاريه وقد زاد في الباه معها فنهض الطبيب وعاد الى خيمته وبات
ليلته ولما كان من الغد دخل على الاسكندر واعطاه مما ركبه من المعاجين وامره باستعمال
ذلك فلما استعمله الملك وجد عليه الراحه فامر له بخمس خلع وامر ان يحمل على خمس روس من الخيل
بمراكب الذهب ثم امر ان ينادي في العالم باصلاح امورهم فان المسير بعد ثلاثة ايام فنودي في العساكر
بذلك فتاهبوا الناس باجمعهم وفي اليوم الرابع ضرب بوق الرحيل وركب الخضر في المقدمه وركب
الاسكندر وسارت الامم تتلوا بعضها بعضا وسار في جملة القوم كند ملك الهند بعد ما ولى
ابن اخيه على البلد وامر العالم له بالطاعة قال فلم يزالوا سايرين ثلاثة ايام وضرب بوق النزول
ونزلت الناس واستدعى الملك الاسكندر بالملك كند وامره بالعوده الى بلده فقال السمع والطاعه

وودع الملك ودخل وودع ابنه وعاد الى البلد قال وعند الصباح ضرب بوق الرحيل وركب الخضر
وطلب المقدمة وسارت الامم طالبة مدينة فور صاحب مدينة فنوح قال الراوي ولم
يزل الاسكندر سايرا في براري وقفار موعرة مدهشة للنظار والناس سايرين شهرين وستين
يوما في اراضي خشنة وفي اول يوم من الشهر الثالث والناس سايرين هبت عليهم ريح رايحتها
كرايحة المسك الاذفر وهي اول عمارة بلد فنوح قال فوجدوا في اول العمارة اقواما كانهم
كانوا في انتظارهم مقيمون قال الراوي وسبب هذا انه كان لهذا الملك صنم
يقال له البدر وكان هذا الصنم جالسا على سرير من الذهب وعلى راسه تاج من الدر والجوهر
وهو من الفضة البيضا وقدام الصنم ثلاثة اجرنة من الذهب كل جرن خمسون رطلا قال
ولما سار الاسكندر طالبه ومتوجه اليه في تلك الليلة سمعوا اهل البلد ضجة وصيحة عظيمة
من الصنم فانزعجوا لها اهل البلد وخرجوا الى البراري والقفار وفي اوايلهم الملك قال فدخلوا
على الصنم الذي اسمه البدر وما في القوم من يعلم ما هذا الصياح فازدحموا الناس على
ذلك الصنم وقد كشفوا روسهم وخلعوا ملبوسهم وهم يستغيثون ويقولون يا الهنا
وسيدنا ومولانا نسالك ان تكشف لنا هذا الانزعاج الذي قد استولى منك في هذا
الليل المظلم قال فما تموا كلامهم الا وقد زعق المارد وصاح صيحة طيرت العقول فناداهم
ويلكم يا عبادي في بلادي ما اغفلكم عما قد حدث بكم الا واني اعلمكم ان الواصل اليكم في هذه
الايام ملك طاغي باغي جبار متكبر يقتل رجالكم ويسبي نسايكم ويا خذ اموالكم فقالوا ومن
يقال له فقال لهم الشيطان على لسان ذلك الصنم يقال له ذا الاسكندر ومعه عالم عظيم وقد
التاموا اليه وهم عن قليل فقالوا للصنم وما مقصوده من العالم ان يردهم عن جميع المعبودات
فامرهم بعبادة معبوده والان فقد توجه سايرا الى ارضكم ويكاتبكم بكتاب يامركم فيه
بترك عبادتي وما عبدوه اباوكم واجدادكم فماذا انتم فاعلون قال فخروا له ساجدين
وقالوا يا الهنا وسيدهم ومولاهم ومعبودهم مهما امرتهم به يفعلوه فقال لهم تهيئوا
الى مكاتبة البلاد ولتصلوا العساكر والاجناد وتكونوا على اهبة من اموركم فانني قد
جعلت لكم جميع ما معهم رزقا حلالا طيبا لكم قال فعندها نهض الملك فور وخرج من
حضرة الصنم وامر وزيره بمكاتبة البلاد واستقبال العالم وحثهم على المسير الى موضع
عينه لهم في اول العمارة وهو على مسيرة ثلاثة ايام من البلد ففعل الوزير ذلك قال

ولم يلبثوا

ولم يلبثوا تلك الليلة ولا قروا ولا هجعوا الا على عزم التبرير الى ظاهر البلد والابواب
مفتحة قال الراوي هذا ما كان من هولاي واما ما كان من الاسكندر وعساكره
فانه سار الى ان وصل الى اول العمارة ونزل عليها ولما استقر به النزول امر الاسكندر الملكة
رضيه ان تركب وتسير الى اول العمارة وتاخذ له جماعة من صحراويه البلد وتحضرهم الى بين يديه
حتى انه يختار منهم من يبعثه في الرسالة الى صاحبه او يستخبره عن هذه البلاد وما فيها
من العساكر والاجناد وعن ملكهم فور الملك وماذا يعبد من دون الملك الجواد قال فاجابت
بالطاعة وركبت في الابطال الذين يعدهم للنايبات وتلقا بهم الاهوال لها بلات وضربت على
البلد غارة واقامت مدة عشرة ايام وفي يوم الحادي عشر اقبلت ومعها عالم عظيم ولم تزل
سايرة بهم الى سرادقات الاسكندر وعلم بها فامر باحضارهم واحضارها قال فاحضرهم
الخضر عليه السلام بين يديه فلما مثلوا بحضرة الاسكندر انذهلت ابصارهم وطاشت عقولهم فعندها
سالهم الخضر بلغتهم فقالوا نحن فلاحين فلاحين هذه الارض وانكم اليوم نازلين في اول عمارة
ارض الملك فور وبينكم وبينه مدينة فنوح شهر ثلاثون يوما تسيروا في الارض قرابا
وسباسب وبلاد عامرة قال فلما سمع الاسكندر ذلك من القوم من امر هذا البلد والقرى وعمارته
ريسنافه تعجب من ذلك فقال لهم فماذا يعبده الملك فقالوا وهل يعبد سوى صنم يقال له العماد
ونحن عليه معتمدون في العبادة وفي الاجتهاد في عبادته لملتقى الهدى والرشاد قال فعندها امر
باطلاقهم وانصرفوا الى منازلهم فلما اطمانوا على انفسهم هنا بعضهم بعضا بالسلامة ولما استقروا
في قراهم كاتبوا الملك فور واعلموه انه قد نزل على اول العمارة ملك يقال له الاسكندر قال وبعث الكتاب
مع بعضهم وبعد انصراف القوم من حضرة الاسكندر قال للخضر يا سيدي فقد قربنا من هذا الملك فور
وقد بلغني انه يعبد صنما يقال له العماد واريد منك ان تكتب اليه كتابا تحذره وتنذره فيه وتنهاه
عن عبادة الاصنام وتامره بعبادة الملك العلام وتعرفه طولي وعرضي كما تقدم وتامره ان يقر لله
بالوحدانية ولنبيه ابراهيم بالرسالة وبكتب اسمي على الدرهم والدينار ويرقم اسمي على اعلامه وان
يكون لي عاملا وصاحب فان فعل كان له ما لي وعليه ما علي وان ابى ذلك قلدته قلادة البغي والغيبة
برجال قد زعزعت حوافر خيولهم الارض من مغد وينة الروم الى مغرب عين الشمس الى ان دخلوا
بساحة هذه البلد واذاقوا حربهم مع المشركين اللئام لا تاخذهم في الله لومة لائم قال فعرف الخضر
غرض الملك كجاري العادة فدعى الخضر بصحيفة من الذهب وليقة من الفضة وكتب كتابا

وهو يقول الحمد لله الذي يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته مرسل الرياح العاصفات والنجوم
السائرات الزاهرات والسموات العاليات وما بينهما جميع الخلائق مقهورون بقدرته
لا تتحرك ذرة الا باذنه ليس معه مدبر في الخلق ولا شريك في الملك حي قيوم لا تاخذه سنة ولا
نوم عالم الغيب والشهادة لا يخفا عليه شي في الارض ولا في السما يعلم ما في البر والبحر وما تسقط من
ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين احاط بكل شي
علما واحصى كل شي عددا الهو الملك المعبود الموجود المحمود الودود الواحد القهار الصمد
الجبار مكور الليل على النهار مسخر البحار ومنزل الامطار ذلكم الله العزيز الغفار وهذا الكتاب
من عند عبد الله الاسكندر ابن داراب الرومي ذو القرنين الى الملك فور ابن فنوح اما بعد فاني
احمد اليك الله الذي لا اله الا هو ولا معبود سواه واصلي على انبياه المرسلين وملايكته المقربين
واقدم اليك علمك واقر في صدرك واعلمك ان يدخر وجي من مقدونية الروم البت على نفسي لما
اقامني الله عز وجل في الارض باني لا اترك عليها من يشرك بالله الها اخر ولا يعبد صنما ولا
ولا هوى ولا شمسا ولا قمرا ولا حجارا ولا ابل ولا نهارا واجاهد كل من يعبد غير الله تعالى او اما
ان اقتله بسيف الله ولم تزل هذه سجيتي الى ان وصلت مغرب الشمس ثم وصلت مغرب الشمس ثم
وصلت الى بلدك وقد علمت ذلك انت وقومك تعبدون صنما لا يبصر ولا ينفع واعرفك ان هذا
الصنم لا يقدر لنفسه على ضر ولا نفع فساعة ما تقف على هذا الكتاب تفعل ما امرك به الاول
تكسر صنمك وتجعل مسيرك الى خدمتي انت وقومك مدعنين تقول لا اله الا الله وحده لا شريك
له ابراهيم خليل الله ونبيه وبعد ذلك تحمل الخراج واذا انت فعلت ذلك قويت عليه بما تستحقه
وزيادة واقررتك على بلادك واحقن دم عساكرك واجنادك قال الراوي ولما
فرغ الكتاب قراه الخضر عليه السلام على الاسكندر فاستجاده وختمه بخاتمه ولفه في ثوب ديباج
الرومي واستدعى بسلم ابن العيدا فقد وامره ان ياخذ صحبته تسعون فارسا وافرد له الدواب
من كل عجيب وجنس غريب وهم عشرة من السكاسك يركبون الغزلان وعشرة يركبون الايابيل
وعشرة يركبون النعام وعشرة يركبون النمور وعشرة يركبون الاسودة وعشرة من صنهاجة
يركبون الخيل العربية وعشرة من فرامد يركبون الخيل الدهم وعشرة يركبون عشرة افيلة قال
وسار الرسول بها ولاي الامم طالب مدينة فنوح وصحبته هذه الامم المجنسة وساروا في
الرسابيق وهم يتعجبون من تلك الاماكن والمواضع والغريبة من ذلك العالم ومن تلك البلاد

ويتعـ

ويتعجبون من تلك المراكب التي لم يروا مثلها وكيف قد ذللها الله لهم قال ولم يزل سلم ابن العيدا فقد ومن
معه سايرين في رساتين وبلاد عامرة وخراب عشرين يوما وفي صبحة الحادي وعشرين يوما تلقتهم
رسل الملك فور صاحب مدينة فنوح وكان فور قد علم ان لابد للاسكندر من ارسال رسله فرتب لها ولاجل
من اصحابهم رسل ليتلقوا رسل الاسكندر وترجلوا وضربت للقوم خيام مثلهم الخيام عساكر فوق ذ
ولما استقر بهم القرار وصلت اليهم الاقامات والعلوفات من الملك فور فاكلوا القوم واصلوا الراحة
ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع استحضرهم الملك فور بعدما فرش سرادقه واظهر زينته ونصب الاسرة
ولما طلع الصباح ركب سلم ابن العيدا فقد في عشرة من اصحابه كل فارس منهم مركوبه عجيب ولبس غريب
وسار سلم واصحابه ومعه كتاب الاسكندر وسار يخترق العساكر وهو متفكر في قلة عقول القوم
وعلمهم ما يعملوا الذي يعملوا الا لتقع لهم الهيبة في قلبه وقلوب اصحابه فقال في نفسه هاولاي مجانين
وما يعلموا انهم امدا شاهدت من امم الاسكندر يكونون في قدرها فلا في عشرة مرات قال الراوي
ولما اشرف سلم على سرادق الملك فور نظر اربعين فيل حول سرادقات الملك وقال وهذه ايضا تضاهي
الافيلة التي مع الاسكندر وزيادة الخير خير ونظر فوق كل فيل سرير من الذهب قال فلما راوه الحجاب وقد
اقبل اخذوا له الاذن فاذن لهم فترجل سلم ودخل على الملك فور فشاهد سلم في دهليز السرادق حشمة
عظيمة ولما مثل بين يدي الملك فور راه سلم وهو جالس على سرير من الفضة البيضا وبين يديه سبع وزرا
وارباب الدولة جلوس على الاسرة ولما جا سلم ومثل بحضرة الملك اومى بتقبيل الارض وقال في نفسه هذا
لله عز وجل وبدا سلم بسلامه وقال السلام لله رب العالمين قال فرد عليه الملك فور باحسن رد ورفعه
الى عنده وقبله من كان في مجلسه ولما صار سلم على سرير الملك التفت الى اصحابه العشرة واحد منهم
الكتاب وقبله ووضعه بين يدي الملك فور قال فامر الملك فور لوزيره الخاص الحاضر بنشر الثوب واستخرج
الكتاب منه قال ففتحه ثم انه اخرجه ونشره واذا هو صحيفة ذهب مكتوبه بالفضة قال فتعجب الوزير
وقال في نفسه ما ملك يكتب الى ملوك الارض في صحايف الذهب ويلفه في مثل هذا الثوب الا ملك عظيم
وسيد جسيم ومثل هذا الرجل لا يطاول وكان الخضر عليه السلام قد كتبه بلغة القوم فلما قرا الوزير
واتى على اخره عرف الملك مضمونه فعندها رجع الى سلم ابن العيدا فقد وامره بالعودة الى خيمته قال
فوصل الى الخيمة جميع ما يحتاج اليه من الماكول والمشروب قال وكان الملك فور بعد نهوض سلم من عنده
قال لارباب دولته اي شي تقولوا من الراي في رد جواب هذا الملك وهذا الكتاب الذي ارسله الاسكندر
وفي كتابه هذا الخارجي الينا وكيف يامرني هذا الرومي بترك عبادة الهي والله لو كنت علمت انه ما كان يخاطبني

بهذه المخاطبة قال فعندها اقبلوا عليه وقالوا ايها الملك وما عسى ان نصنع بالحياة بعد خروجنا
من مدينتنا الذي وجدنا عليه اباءنا ايها الملك ما اطمع هذا الخارجي فيها الا نبيح له فقال الوزير
الكبير وكان قد طعن في السن ايها الملك ادام الله ايامك وحرس انعامك ما بلغ هذا الملك الخارجي
في ملوك الارض الا قتله الدارا بن دارا الذي كنا نطيع له وانقذنا اليه النجده وما رجعت الينا
وقد تصور لهذا الملك الدنيا كلها كالحراب والشام والعراق وما بقي ان لنا رماح تلمع وصفاح
تقطع والصواب ايها الملك ان تكتب اليه جواب كتابه كتاب من لا طمع عنا فان فعل وسار عن
بلادك فمثله من نظر في العاقبه وان ابى الا ما هو عليه فاننا نستنفر العالم والعساكر عليه ونجمع
الرجال ونلتقيه قال فلما سمع فور كلام الجماعه فرح فرحا عظيما وقال لهم وحق الهي البد لقد
نطقتم بالحق وتكلمتم بما اختلج في صدري واختلج في ضميري وهذا يجب علينا ان نفعله والامر
يوول الى هذا الذي ذكرتم ان الملك فور امر وزيره ان يكتب الجواب كتاب الاسكندر بما عليه عليه
من الكلام قال فاخذ الوزير الدواه والورقه وكتب كتاب يقول في اوله بعد بسم الهه البد الذي
قال انا انشاه ومن فضله ونعمه سواه ولقد وصل اعلمه وخبركم هيّاه ومثل هذا من كلام الملوك
من ملك الهند الى الملك الاسكندر ابن دارا الرومي اما بعد فان الذي ذكرته في كتابك قراناه وفهمناه
وعلمناه ولقد وجهتنا في كتابك بحديث عجيب ما يصلح لمثلك ان تتكلم به لاننا ما سمعنا مثله في
هذه البلاد من احد من الملوك ولا من سائر العباد فما ندري هذا الكلام على اي شي هو نحمله منك
اما نحمله على الجنون او يكون جهلك قد حملك على ذلك وقد علمنا انك جاهل او مجنون ولا شك انك لا
تدري ماذا تقول او تحسبني كمن لاقيته من الملوك ولو كان سمر على صحيح لعلمت ان الارض ليس كلها
واحد وليس الملوك والناس كلهم واحد وكذلك الملوك والصواب عندي انك من موضع اتيت ترجع
ولا تبلي نفسك بحرسا واذا اتيت الى احد كنا بان ان الكلام وغيره وشاور فيه من يكون عندك
من الحكما والعلما والفلاسفه وفكر في صدرك وعقلك وذهنك فعد من حيث اتيت ولا تغر بنفسك
وبمن معك وان ثبت على ما انت عليه واردت الحرب والمسير الي والقدوم علي فانا القاك برجال
وستشاهد منا ما يحير الابصار ويذهل الافكار وانا قد تحقق عندي انك ما لقيت بعد مثلي
مثلي ولا بد لي ما اعيد عليك القول واحسن فيه وارينا ان ارعك بالمال حتى تعبك وترد لك على
ارضي وانا احمل اليك الاموال واضرب على اسمك الدرهم والدنيا واذكرك في الدعا عقيب كل
صلاة بين يدي الهي فان اردت ذلك فانا اجيبك اليه وان ابيت ذلك قلدتك قلادة البغي

وبعدها

وبعدها ما بيني وبينك الا السيف والسلام فاستجاده وختمه ولفه في ثوب من الديباج واستدعى
بسلم ابن العبيد اقدر رسول الاسكندر وسلم اليه الكتاب وامره بالمسير وسير معه من يتولى ضيافته
ويرد اليه الجواب ويسير معه الى ان يصل الى صاحبه ويعود اليه بالجواب قال فخرج القوم من
حضرة الملك فور واصلحوا احوالهم فلما كان من الغد ساروا وصحبه سلم ابن العبيد قاصدا لبر الاسكندر
قالت الراوي بعد مسير الرسل من عند الملك فور جمع فور وجوه قومه وقال لارباب دولته
ومقدمين عسكره وقد انفض مجلسه بالسادات فقال لهم الملك فور معاشر الناس انه غير خاف عنكم
ما قد كاتبنا به هذا الملك ونحن معه بين امرين اما يجيب او يرد الينا الجواب بما امرنا به الهنا
ويرد على قدر الجواب يكون الخطاب قال ولما انفض المجلس وخرج الناس من عنده امرهم الملك
الاسكندر وفي مقدمته اربعمايه فيل منها اربعين فيل على ظهورها اسرة الفضه قال ولم
يزل سائرا الى اخر النهار وقد عجب بنفسه وقد طابت نفسه بكثرة عساكره قال ولما جن الليل
امر القوم بالنزول فنزلت العساكر ولما استقر الناس على وجه الارض استحضر الملك فور سائر
الامرا والخواص والمقدمين واحضر ولده وكان له ولدا اسمه بختنا دور لما حضر بختنا ر خلع عليه واقبل
على ارباب دولته وقال لهم انا ماضي الى لقا هذا الملك الاسكندر ولا بد لي من حربه ولا اعلم
على ماذا اقدم فان انا قتلت فهذا ولدي خليفتي عليكم من بعدي قال الراوي فلما سمعوا القوم
كلامه وثبوا باجمعهم واقاموا الناس ما في ليلتهم ولما كان من الغد رحل الملك فور وقال لولده عند
فراقه له يا ولدي عد الى هذا البلد واقم في حصنها فاجابه بختنا ر بالسمع والطاعه وعاد بختنا ر الى صوب
المدينه التي اسمها فنوج قال وسار الملك فور طالب الاسكندر ولم يزل سائر احد عشر يوما ونزل
في وسط الجبال ونزل ينتظر ما يكون من الاسكندر وما سمع عنه قال الراوي هذا ما كان من
هولاي واما ما كان من سلم ابن العبيد اقدر فانه جد في سيره ورسل الملك فور معه ولم يزالوا سائرين
سته وعشرين يوما ويوم السابع والعشرين اخر النهار اشرفوا على مقدمات عساكر الاسكندر فلما
شاهدت ذلك الغبره نا بره من قدامهم ركبت ثم ركب رجالها وطلبوا ذلك الغبار حتى قارب يوم
قد انقطع وزال وبان من تحته رجال سمر الالوان تهتز على اكتافهم عوامل الاشطان فلما راها سلم
عليها وسلمنا وضيه عليه وعلى الجماعه فدعا لها سلم وسار هو ومن معه وضيه المنسكبه
بين ايديهم الى ان وصلوا الى السيد الولي فدخلوا اليه وقبلوا الارض بين يديه ثم اقبل على سلم واخذ
منه اخبار الكتاب الذي لفور فاخبره سلم بما جرى له معه وذكر للخضر جميع ما استوى لهم معه من الامور

على خفا بفها ولما سمع الخضر ذلك نهض وخرجا جميعا وسارا وجدا ورسول فور صحبتهم وساروا
طالبين الاسكندر ولم يزالوا سايرين والخضر عليه السلام يسبح الله ويقدسه وهو مكثر من قول
لا اله الا الله وحده لا شريك له ابراهيم خليل الله ورسوله ونبيه ويصلي على انبيائه المرسلين
وملايكته المقربين ولم يزل يخترق بالرسل سرادقات وخيم وامم بعد امم وفي اليوم الحادي عشر
اشرفوا على سرادقات الاسكندر وقد اندهل منهم البصر وتحار نظر رسل الملك فور من تلك الامم
والسرادقات فتعجبوا من دقته وسعته على الملك الاسكندر واعلمه ان رسل الملك فور على ابواب
السرادقات وذكر له ان رسوله ايضا قد وصل بالجواب من عند فور صاحب مدينة قنوج وهو
اول بلاد الهند وملوكها فامر الاسكندر بدخول سلم ابن العيذاقه ورسول فور معه فعبروا
والحجاب يحجبوهم فلما مثلوا بين يديه قبلوا الارض ونظر رسل الملك فور الى الوزرا والعلما والحكما
والفلاسفة والمنجمين وارباب العلوم والمهندسين وملوك الامم كلهم حاضرين والى الاسكندر ناظرين
فحاروا في النور ودهشوا وكادوا من عقولهم ان يسلبوا لما نظروا من النعمة الشاملة والمملكة الكاملة
ونظروا الى السبع سرادقات وسبع دهاليز وملوك الامم وملابسهم ونعمتهم وسلاحهم فقالوا بعضهم
لبعض انما ملكنا فور ما له عقل ولا ارشاد ولا هدى ولا سداد ثم انهم جدفوا الى الملك الاسكندر
بعدما سلموا عليه فرد عليهم السلام واخرج الرسول الكتاب وسلمه الى الخضر فطرحه الخضر بين يدي
الملك الاسكندر ولما نظر الملك الاسكندر الى الثوب الحرير علم ان الملك فور قد جرى على عادة الملك
الاسكندر فعندها امر الاسكندر للخضر ان ينشر الثوب ويقرا الكتاب **قال الراوي** ففعل
ما امره به ونشر الثوب واخرج الكتاب وقراه وتمعناه ولما اتى الى اخره وسمعه الملك الاسكندر
قال للخضر يا سيدي امر لسلم ان يتسلم بيد الرسول ويخرجه من عساكري ويمضي الى صاحبه يسلم
ويخبر جواب كتابه اليه قال فالتفت الخضر الى سلم وامره بما امره به الاسكندر قال فامتثل المرسوم
الكريم بما ذكروه له فاخذهم وسار بهم الى ان وصل الى رضيه المسكيه وكانوا بقيه اصحاب
الرسول عند رضيه فلم تزل بعندهم الى ان اصبح الصباح واضا بنوره ولاح قال وبعد
خروج الرسول من عند الملك الاسكندر قال للخضر عليه السلام يا سيدي نادي في الامم ليصلحوا
امورهم للمسير بعد ثلثة ايام فقال حبا وكرامه ثم اشار الى جميع الملوك الذي للامم بحضرة
الاسكندر وصار يحدث كل ملك بلسانه ولغته ويعيد عليه ما قال له الملك الاسكندر من امر
التاهب للمسير قال فاصلحوا امورهم واشتغلوا في ذلك الامر من اخذ اهبة الحرب هذا ما جرى

منها ولاي

منها ولاي واما ما كان من رسول فور الملك فانه ثم سايرا والعساكرهم طالبا وهو حاير من معه
مدهوش متعجب من عظم ما راوا وابصروا من كثرة العساكر والامم التي مع الاسكندر وعظيم
ملكه وعز سلطانه **قال الراوي** ولم يزالوا سايرين الى ان وصلوا الى فور الملك
وهو نازل في وسط العمارة من بلده البراني قال فدخل رسوله عليه ومجلسه منغص بارباب
دولته فقبل الارض بين يديه وسلم عليه فرد عليه السلام وساله عن حالته فشرح له ما
ذكره له الملك الاسكندر عن جوابه اليه ولما سمع فور هذا الجواب من رسوله مار غيضا وملي صخبا
قال وامر الناس باخذ الاهبة للحرب في هذه النوبه وعبا عساكره ميمنة وميسرة وقلب وجناحين
واراد ان يمنع الملك الاسكندر العبور في اقليمه **قال الراوي** هذا ما كان من هولاي
واما ما كان من الملك الاسكندر فانه لم يزل سايرا مجدا وعساكره كانها قطع الغمام متراكمه
الى ان بقي بينه وبين عساكر فور يومين فاقبل الخضر عليه السلام على رضيه المسكيه وعلى سلم
ابن العيذاقه وملك الاحتشام وملك السكاسك وامرهم بالتقدم الى الحرب وافرد لقتال فور
الملك ولما سمعوا الكلام ردوا جوابه بالسمع والطاعه وكاد القوم ان يطيروا فرحا وهم بالخروج
من حضرة الاسكندر واذا بالخضر قد اوصاهم وقال لهم خذوا معكم ملك الترك فاجابوا بالسمع والطاعه
قال الراوي فلحقوا برضيه المرضيه رضي الله عنها والتقى ملك الترك الوصيه الى اصحابه
وقال لهم انتم تعلمون انا نحن كنا نقاتل ونحن نعبد شيا لا يبصر ولا ينفع فلم لا نقاتل اليوم في سبيل
تعالى الذي خلق جميع الموجودات والحمد لله الذي من علينا بهذا الدين الحنيف وبان امرائكم ترضون
بفعلكم هذا الملك الاسكندر فلما سمعوا من ملكهم ذلك ان هذا الكلام قالوا له ايها الملك مهما
امرتنا به امتثلناه ان شا الله تعالى **قال الراوي** ولم تزل العساكر سايره الى ان اشرفوا
على عساكر فور ملك الهند ووقعت العين على العين وماجت الطايفتين وحان الحين وتراموا بالنبل
والرجلين وحملت الترك وقدامها ترك قسيها ورشقوا الاعدا رشقا وشقوا بسهامهم الشعر شقا وما
في ايديهم مثل الاوفيل على الجمهره جماعه واشد اهوال تلك الساعه قال فلم تكن الاهبه ورجعت
الافيله على اعقابها منهزمة من لدغ السهام **قال الراوي** فلما نظر فور الى هذا وما تم
على الافيله احرج به من خلال درعه وجذب سيفه وفعلت عساكره مثل فعله ولما نظرت
رضيه رضي الله عنها وملك السكاسك وملك الاحتشام والملك سلم الى حملة الملك فور وحملة عساكره
حملوا الابرار عليهم اشد حمله من حملة المشركين الفجار قال واختلطت الرجال بالرجال والابطال

بالابطال وحملوا البيض النصال فيا لها من ساعة ما كان اشد هولها واعظم اصطدام ابطالها
وذبحت الرجال بنصالها وذابت فيها المهج وسال الدم وامتزج وتقصفت الرماح وقطعت الصفاح
وهمهمت الافيال وزمجرت الابطال ونكل الشجاع وصال وكانت لهم وقعة شابت منها اللمم
وقطعت الجماجم والقمم وعض الجواد على اللجام وحمي الغبار على الخافقين جيم وانصبغ على
وجه الارض بعد ما اظلم الجو واعتم ولم تزل الدما تنزل والرجال تقتل ونار الحرب تشتعل
حتى ولى النهار ودار وتخلوا واقبل الليل واشتد له وعظمت الرزايا على فور الملك والخيل ووقع الفنا
في الكفار واسكنهم الجليل النار دار البوار وبئس القرار الذين قتلوا من المومنين الابرار جاهدوا
نصورا في دار القرار لان الله سبحانه وتعالى قدر الاجال والاعمار فمنها ما طال على صاحبها ومنها
القصار لانه عالم بالاسرار مدبر الليل والنهار وكل شي عنده بمقدار وولت الكفار الفرار
وطلبوا الاهل والديار ولم يثبتوا قدام عساكر الابرار **قال الراوي** ولما بعدوا اصحاب
فور وقفت لهم فور على الطريق وجعلوا يصلون اليه ويقدمون عليه حتى تكملوا ورجعوا الى عساكر
الاسكندر عند طلوع الشمس ووقع بينهم الحرب وجعل فور يطلب الميمنة على الميسرة والميسرة
على الميمنة **قال الراوي** فعندها الخط الخضر عليه وقاربه وحاربه والصفه فلما راه فور
الملك ولا من بين يديه هاربا ووقع المسلمون في المشركين وصلا وقتلا وجزرا وفتكا وصارت
الهزيمة حقا وكسرت المشركين وانتصرت المومنون ولم يزالوا المشركين منهزمين وفور الملك
في اوايلهم الى ان وصل القوم الى مدينة قنوج الهند وعساكر الاسكندر في اكتافهم الى الليل وامرهم
الخضر عليه السلام بالعوده فعادت عساكر الاسكندر وغنموا غنيمة ما لها اول من اخر من الاموال
واللالي والجواهر واقام الناس بقية يومهم ذلك ولما جن الليل انفذ الخضر الى الملك الاسكندر يهنيه
بحسن الظفر ويعلمه بالكسرة قال فلما وصلت الرساله الى الاسكندر وقراها سجد شكرا لله تعالى لما
انعم عليه من نعمته واقام الاسكندر موضعه تمام الثلاثة ايام وفي اليوم الرابع رحل ورحلت العساكر
وضربت البوقات وحركت الكوسات وارتجت القفار وهربت الوحوش من الاماكن وسارت طالبه
مدينة قنوج الهند هذا ما كان من هولاي واما ما كان من فور الملك صاحب مدينة قنوج فانه
لم يزل منهزما هو والذين معه حتى حصلوا في المدينه وخرج المقيمون النفوهم وهناه ولده
بخبار بالسلامة والنجاه من عساكر الاسكندر ووصل فور الملك ونزل في قصره واقام ثلثة ايام
على التمام ووصلت المنهزمون اليه وفي اليوم الرابع جمع ارباب دولته وانعقد مجلسه وتصنتوا

لما يقول

لما يقول فور الملك من الكلام فقال لهم فور اعلموا ايها الملا القوم انني كنت احيل فكري وخاطري
ان ما في الدنيا كلها ملك ولا عساكر ولا جيوش مثل ملكي وعساكري وجيوشي وقد شاهدت
من عساكر الاسكندر فلم ارى اشجع منهم ولا اكثر رجال **قال الراوي** فعندها
نهض الذي سار اليه في الرساله الى عند الملك الاسكندر وقد كان في كسرة فور لما انكسر فقال
له ايها الملك ها ولاي الذين كسروك ما هم نقطة من بحر عسكر الاسكندر ولا بد للملك ما ينظر
العساكر اذا اتوا ونزلوا على هذا البلد فقال فور ايها الوزير الاجل لقد كسرونا قوم هذا الرجل
كسرة عظيمة ولقد رايت فيهم اقوام مشوهين الخلق ولكن على وجوههم نظره مضيه وانا
الهي البد قد وعدني بالنصر وما اراه الا خذلني وقتل رجالي وقد حرت ماذا اصنع ولا ما الذي
اعمل قال فعندها نهض الرسول على قدميه وهو الذي كان مضى الى عند الاسكندر برساله فور
واني فقال له ايها الملك واي شي رايت انت من عساكر الاسكندر ونحن لما وصلنا اخذنا وزيره
وسار عشرة ايام في عساكر متصله وفي اليوم الحادي عشر وصلت بنا الى سرادقات الاسكندر وهي
سبع سرادقات من الديباج والجوهر والفضه والذهب واحجار الياقوت الاحمر والاصفر والازرق
والاخضر وذكروا لنا ان مرورنا السرادقات عشرة ايام من اخر عساكر عظيمة ما لها اول ولا اخر
وهذا عالم عظيم قال فعندها نهض من حضرته رجل حكيم وهو بالكتب التي انزلت على عساكر الانبيا
عليم فيلسوف زمانه وعالم اوانه وقال ايها الملك هذا الرجل يدعو الناس الى الاقرار بنبوة ابرهيم
وتوحيد الملك العليم خالق السموات والارض والعالم بطولها والعرض مدبر الفلك الدوار ومفجر
الصخور بالاعين والانهار اعلم ايها الملك انه ما انزل كتاب الا وهذا الاسكندر مذكور فيه واعلم
ايها الملك ان هذا الاسكندر الذي ملكه الله في الارض وقطعها وقد كلفه الله ان يجمع اهل الغرب
من موضع مغرب الشمس واهل المشرق الى موضع تطلع الشمس يجمع كل امة تحت هذا السما واهل كل
مدينة مبنيه ويريد يجمع ويحشد ويطلب ياجوج وماجوج ويغلبهم ويقهرهم ويسد عليهم
بالحديد والرصاص وان لم يكن معه كل من في المشرق والمغرب والا ما يقوى عليها ولا على القوم
فلا تغتر بلقاه فما في الارض من يقدر يلقاه قال فلما سمع الملك فور هذا الكلام نهض قايما على قدميه
وقال له ايها الشيخ الناصح ها انا عابد الى الهي البد واي شي امرني به امتثلته وابرى منه بسبب
الخذلان الذي حل بنا من اجله فقالوا له ارباب دولته نعم ايها الملك ما رايت قال فسار من وقته
في ارباب دولته نعم ايها الملك ما رايت قال فسار من وقته في ارباب دولته حتى وصل الى بيت الصنم

قال وسجدوا كلهم له ورفعوا روسهم ثم سجدوا ثانى مره ورفع الملك راسه الى الصنم وقال له يا
الهه وسيده ما موجب هذا الامر الذي استوى علينا في هذه النوبه من القتل والكسر وتم علي
ما ثم با هما لك عن نصر في فقد هلكت رجالي وعشيرتي واقاربي واعواني **قالت الراوي**
فعند ذلك اجابه الشيطان وقال له يا عبدي انا ما امرتك بالمسير الى الاسكندر وما امرتك
بقتاله الا بين يدي وعلى باب مدينتك ولولا رحمتي لك لاهلكتك في مخالفتك لي قال فلما سمع
قول ذلك تاذب وعلم انه قد اخطا قال فسجد ثانى مره له وعاد الى قصره ومنزله وقعد على سرير
ملكه وامر العساكر الذي وصلت اليه بالنزول من فوقهم وساعتهم وبادروا في المدينه وخرج
الملك بنفسه ونزل في السرادقات والخيم وقد قوي قلبه بما سمعه من الصنم واقام ينتظر وصول
عساكره ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع اشرفت عليهم عساكر الاسكندر وفي اوايلهم السبيع الولي فلما
طلعت غبا برهم ركبت عساكرهم وحملت الرجال على الرجال والابطال على الابطال واشتبك
الحرب وكثر الكرب وتكلم الصارم الغضب ووقعت العين على العين وكان الحين وطيب الدين
وتراموا بالبيدن والرجلين وحملت عساكر المسلمين على القوم المشركين **قالت الراوي**
فانطبقت الاربع امم عليهم ودام القتال وعظم النزال وطارت عليهم طيور الاجال في الوبال
ولم يزالوا في القتال والحرب والنزال ثلاثة ايام وثلاث ليال قال فوقع نظر سليم ابن العبراقه مصفه
عن الملك مورو وهو يحمل على ابطاله ويفتك في رجاله فعندها حط سليم عليه وقاربه وحاربه ولا
واداناه وتمطا في ركابه وقام في ركابيه وضربه بالحسام فوقعت الضربه على ام راسه
وسلم فقد قال الله اكبر يا عدو الله وعدو رسوله **قالت الراوي** فقطعت الضربه راسه
ونزلت الى اضراسه وهدم اساسه فمال عن الجواد يعالج علقما جميعا وعجل الله بروحه الى النار
وبيس القرار فلما راوا عساكر الهند ما قد جرى على ملكهم وكيف قد تعجل لهم هلاكهم فولوا الادبار
وركنوا الى الفرار طالبين الحمايه بالحرار والستر خلف الاسوار وقد حلوا رحالهم غنايم
من شدة ما نزل بهم وعليهم من العظايم فولوا الادبار وركنوا الى الفرار وقد عمل فيهم السيف
البتار وقد تركوا خيامهم واموالهم والرحالات بر البلد قال ووصلت عساكر الاسكندر
ونزلت حول المدينه وضربوا عليها حلقا كالطيلسان دايرا فلما نظرت سكان تلك البلد
من كثرة العدد وكانت الشمس قد طلعت واشرقت البيض والحديد على كل فارس جيد
وبطل صنديد فلما نظروا اهل المدينه الى قتل ملكهم عمدوا الى ولده بختيار وكان اوصله

بالملك

بالمملكة وكان له من العمر ستة عشر سنه وهو مثل القمر المنير وكان هذا الغلام قد اعطي من العقل
والسداد ما لم يعطه احد من العباد فاقبل على ارباب دولته وقال لهم يا قوم اعلموا ان ابي قد
اخطا وما اهتدي وكان اجله قد دنا في الان فقد استوى ما استوى ويجب علي ان نحفظ بما اسمعه
من هذا الملك وانا اعلم من يوم تكلم هذا الشيخ الحكيم عن هذا الملك الاسكندر فعلمت انه دينه الحق
وكلامه الصدق وانا قد علمت وكل من كان له عقل ان هذا الصنم الذي سماه ابي البد ولو انه اله يعبد
على الحقيقه لكان يصنع نفسه ولا تصنعه الرجال بالايدي ولولم يكن ان هذا الاسكندر على الحق
وله اله رحيم حليم كريم ما نصرت عساكره طايفه قليله على ابي وعساكره كثيره عظيمه وهذا الرجل
كما قال الحكيم فقال له الحكيم يا ولدي ما انت الا فدا وحبيبي الذي قد تبعت الحق وانا اعلمك ان هذا الرجل
الذي هو الاسكندر ابن دارا الرومي خرج من الروم من مدينه يقال لها مقدونيه وفتح الارض
من مغربها وهو الساعه قد صار في مشرقها على حد هذه المدينه المباركه يا ولدي وقهر الملوك واباد
كل عتي وصعلوك هذا من لم يطيعه والذي اطاعه نال بركته ووصلت اليه نعمته ونال من الله الكريم
رحمته وملوك الارض كلهم تحت رايته وتحت ركابه وقد دخلت في دينه واطاعوه ودلوا له وقد
صاروا له عبيد واقروا بوحدانية الملك المجيد والراي عندي يا ولدي نكاتب هذا الملك الاسكندر
ونسال له ان يبعث الينا رجلا يعرفنا مقصوده من العالم اي شي يكون حتى انا نجيبه ونكون طوع
يديه **قال الراوي** فاستصوب الجماعه رايه وقالوا له ايها الملك ها نحن وانت من ما
تما تري ولا نبلينا بشيا لهم فما لنا قدره على ذلك قال فاقبل الملك على الوزير وامر ان يكتب الى الاسكندر
كتابا يذكر فيه ما سبق ذكره فقال له الوزير سمعا وطاعه ايها الملك ثم عمد الوزير الى
دواه وقرطاس وانفرد بنفسه وكتب كتابا يتضمن شرح الحال وما جري ولما فرغ من كتابه
اقبل على الملك بختيار وقراه عليه فاستجاده وطواه الوزير وختمه وسلمه الى رجل من اصحابه فصيح
اللسان قوي الجنان وامره بحمل الكتاب الى الاسكندر فقال سمعا وطاعه ونهض في الحال وتسلم الكتاب
وخرج من حضرة الملك بختيار وسار يطلب عساكر الملك الاسكندر ولما وصل الى باب المدينه فتح له
وخرج فلما نظرته رصيه ملكها التقدمه ورايته وهو اعزل من السلاح طلبته بالزرافه فاشار
الرجل اليها بالكتاب فعلمت انه رسول فاخذته وصارت به نحو الملك فلما وصلت به كان يعد راكب
والجيوش والامم والملوك راكبين ملبسين وامروها ان توصله الى ابواب السرادقات حتى تبرز
الاسكندر قال فامر الاسكندر للملوك بالنزول في السرادقات والخيم ونزل الاسكندر ودخلت

عليه رجبه فوجدت عنده الخضر عليه السلام وهو عن يمينه جالس فسلمت عليه واعلمته بذلك
فامر الاسكندر باحضار الرسول فخرجنا اليه وامرته بالدخول فدخل وهي تحجبه بين يديه الى ان
قطعت به سبع سرادقات فلما مثل بين يدي الاسكندر قبل الارض وسلم عليه بلسان الهند فاعلم
الخضر الاسكندر بسلامه فرد عليه السلام هذا والرسول قد بهت من عظيم ملك الاسكندر وحار
مما نظر وابصر من قوة سلطانه وعظيم شانه قال ثم ان الرسول اخرج الكتاب ووضعه بين يديه
قال فاخذه السيد الولي وفك ختمه وقراه على الاسكندر ولما اتى على اخره وعرف مضمونه قال
الاسكندر للخضر عليه السلام اي شي نرى في هذه النوبه فقال الخضر ايها الملك الصواب عندي فيما
انظره واراه ان اسير انا الى هذا الملك بختيار واري اللعين نور وادخل الى مدينة فنوح واصل
الى عند بختيار واشرح له حديثك واصف له مناقبك وما انت عليه فقال له الاسكندر ربنا ابا
العباس الله خليفتي عليك وهو نعم الوكيل ثم نهض في امان الله فعندها نهض الخضر وركب زرافته
واخذ معه غلاميه فتح ومفتاح وسار الرسول والسيد الولي معه ولم يزالوا سايرين الى ان
وصلوا الى باب المدينه ولما نظروا اهل البلد اليهم فتحوا الباب ودخل الخضر عليه السلام وساروا
وهم بين يديه الى ان وصلوا به الى باب قصر الملك بختيار نظروا اليه واذا على وجهه انوار وهو
صاحب هيبه من الله ووقارا القى الله له في قلوبهم الى الغايه قال وتبتل من في المجلس وسلم
للخضر على الجماعه بالعنهم ولون يعلوا فعندها نهض الصبي بختيار قايما على قدميه وخطا الى
الخضر خطوات واخذ بيديه وسلم عليه واجلسه على سرير ملكه وقال له بختيار يا صبيح الوجه
هذا الملك الاسكندر بما يريد منا قال له هذا الملك الاسكندر سيره الله عز وجل في الارض
لما علم ان كل من على وجه الارض افسدوا وعبدوا الاصنام والشمس والنار والقمر والنجوم
والطير والهوى وما اشبه ذلك بعث الله هذا الملك في الارض وامره بالقيام فيها والمسير
في نواحيها وامره ان يرد الخلايق الى طاعة خالقهم وبارئهم ويملا الارض عدلا كما مليت
جورا وظلما ولا يترك هذا الملك على وجه الارض من ياكل رزقه ويعبد غيره والذي يلتمسه هذا
الملك منكم ومن غيركم ان تقروا لله بالوحدانيه ولنبيه ابراهيم بالرساله وكسر الاصنام
وحمل الخراج اليه وبعد ذلك ان اراد المسير صحبة هذا الملك والجهاد بين يديه فالاختيار
اليه في ذلك وان اراد الثبات ولم يسير صحبته يقويه بالسلاح الذي في بلده والخيل ويحمل
اليه خراج الاموال ليفرقها على المجاهدين في سبيل الله تعالى فقال له بختيار يا صبيح الوجه وما

هي الدعوه

هي الدعوه الذي يدعوا اليها الخلق قال هي قول الحق وكلام الصدق التي بها قامت السموات
والارض قولا وعدلا لا اله الا الله وحده لا شريك له ابراهيم خليل الله ورسوله قال الراوي
فعندها اقر بختيار بكلمة الشهاده وصار من اهل السعاده فضج كل من في مجلسه بالشهاده
واقروا بها ففرح الخضر عليه السلام واسلمت جميع الامرا والكبرا واقروا بقول لا اله الا الله
وحده لا شريك له وان ابراهيم خليل الله ونبيه قال فما اتا وقت المسا الا وقد اسلم كل من في مدينة
فنوح وما بقي فيهم من يشرك بالله ولما امنوا بالله وباليوم الاخر فعندها تمشى بختيار الى عند
الصنم المسمى بالبدد وقال له تبا لك ولمن عبدك لانك ما ضربت ولم تنفع ولا تدفع عن نفسك ولا تسمع
فان كنت الها حقا وحاقا صادقا فادفع عن نفسك ضربه الحديد قال الراوي ومسح بختيار
بيده وحده بالتشوع في صدره طير راسه وعمد بختيار الى ذلك العامود الحديد فقلبه ولد وجعل
يكسر بيديه مع رجليه وجعله يوما ميشوما عليه قال ثم اقام في المدينه ثلاثة ايام وفي صبحه
اليوم الرابع فتحت ابواب المدينه وخرج الخضر في اكابر اهل البلد وكل ملبوسهم ابيض وهم يعجون
يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له ابراهيم خليل الله ونبيه ورسوله والسيد الولي في اوايل
القوم ولم يزالوا سايرين الى ان وصلوا الى ابواب سرادقات الملك الاسكندر فدخل السيد
الولي عليه واعلمه بوصول القوم اليه وكيف كسروا الصنم وامنوا بالله قال الراوي فسجد
الاسكندر شكرا لله تعالى وامر بدخول القوم وقد اظهر ملكه وعظيم نعمته ووقفت الملوك في خدمته
وعدتهم اثنين وثلاثون ملكا الى بين السرادقات السبعه كل ملك بالة ملكه بالسلاح المختلف
والملابيس المختلفه الالوان الغاليه وكلهم من اهل الايمان ودعايم اركان الاسلام مجاهدين في طاعة
الملك العلام قال فاول سرادقا عبروه كان من الفضه البيضا مرصع بالدر والجوهر وعبروا الى السرادق
الثاني فراوه من احجار الياقوت الازرق وانتهوا الى السرادق الثالث فراوه من احجار الياقوت الاصفر
وجازوا الى السرادق الرابع فنظروه من الياقوت الاحمر البهرمان وانتهوا الى السرادق الخامس فاذا
هو مزخرف بنبات الدر منسوج في شريط الذهب ولما وصلوا الى السرادق السادس فراوه من الجوهر
النفيس الغالي ولما حصلوا الى السرادق السابع راوه من الذهب الاحمر بالدر والجوهر وفيه
سرير من الزمرد الاخضر مرصع بالدر والجوهر وقوايمه الاربعه من الياقوت الاحمر وفيه الذهب
منصوب وعلى اربعة اركانه اربع درات مثل بيض النعام والملك جالس وعلى راسه التاج المرصع
وعليه بدنه من بنات الدر منسوجه في شريط الذهب الاحمر وعلى راسه الف رجل من كل جانب

خشيتها به ما بايديهم العمد المذهبه وهم عمدته المقدونيه قال الراوي ولما مثل بختيار بين
يديه قبل الارض ودعا له بالمجد فرد عليه الخضر وهو يترجم بينهم بلغات الروم ونصب الاسكندر
للملك بختيار سريرا من الفضة البيضا واجلسه عليه وامر له بعشرين خلعه من ملابسه وقدم
له عشرين راسا من الخيل بمراكب الذهب وخلع على اصحابه كل واحد منهم على قدره وخرج القوم من
حضرته وهم فرحون وعادوا الى مدينتهم وامر الملك بختيار جميع الملوك التي ببلاده بالعوده الى
مراكزهم وقلاعهم قال وانتشرت كلمة التوحيد قال وعادوا المقدمون بالطاعه وساروا من تلك
الساعه وخلع عليهم خلع الايمان واخرج الملك بختيار الى الملك الاسكندر ثمانيه وستون حمل جمل
وبغال وسلاح وصفاح وسيوف ورماح وحراب ودروع وجواشن وزرد واتراس وخود وقسي
ونشاب والة سلاح واخرج للاسكندر خاصته مايه حمل بغل ذهب وفضه وجواهر ولالي وضرب
الدراهم والدنانير باسمه ورقم على اعلامه شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ابراهيم خليل الله
ورسوله قال الراوي فحسن موضعه عند الاسكندر ولم يزالوا القوم في نقل التحف والهدايا
خمسة عشر يوما وفي اليوم السادس عشر دخل الملك بختيار على الاسكندر وقبل الارض بين يديه وسلم
عليه فرد السلام عليه وقربه وادناه وامره بالجلوس فجلس فقال له ايها الملك اني قد احببت المسير
تحت ركابك وبين يديك والجهاد في سبيل الله تعالى في هذا الدين حتى ننال الثواب في الدنيا والاخرة وقد
برزت في خمسين الفا ففرح الاسكندر بذلك وشكره وامره بالمسير بين يديه وقال الاسكندر للملك
بختيار يولي على بلدك من ترتضوا به ويكون رجلا حميد السيره عادلا في الرعيه والمسير بعد ثلاثة ايام
ان شا الله تعالى قال فعاد بختيار الى المدينه ورتب عليها من ارتضوا به بعد حمل اموال الخراج
الى خزاين الاسكندر واقام بقية يومه واصلحوا الناس امورهم وفي اليوم الرابع رحلت العساكر
يتلوا بعضها بعضا قال ولم يزالوا سايرين مجدين شهرين ستين يوما لا هدوا ولا قرار
في براري وقفار وفي اليوم الحادي والستين اشرفوا على عمارة مدينه يقال لها مدينة الملك فنوح
وهذه المدينه في وسط اقليم الهند وهي مدينه عظيمه حصينه واسعه ولها ملكا عاقلا وهو سبحا
نوبا قد عمر في زمانه مايتي عاما وكان هذا الملك فنوح ابو فوزر وهو جد بختيار قال الراوي
وكان هذا الملك فنوح قد سمع بقتل فوزر ولده فقعد له في العزا والبس له مهاد ولبس عليه ثوب
الحداد وورد عليه مورد عظيم ثم جلس على سرير ملكه وجميع ارباب دولته وقال لهم هذا الملك
الاسكندر قد وصل في عساكره الى ارضي وقد سمعت ان ولد ولدي في مقدمات عساكره وانا اعلم

ان كتاب

ان كتاب الاسكندر يصل صحبة ولد ولدي بختيار ولو كان ولدي فوزر استشارني لما عول على حربه
ما كنت مكنته من ذلك والان فماذا اشرتون في هذه النوبه فما في الجماعه الا من عرف صحة ما قال له الملك
لما يعرفون من كبره وكثرة تجاربه وكانوا يجدون على مشورته البركه والراحه فاقبل الملك عليهم وقال
لهم اعلموا ان العاقل لا يغالط نفسه ولا يقاتل في موضع يغلب الا الكلب وان هذا الرجل خبره معي وعندي
لانه خرج من بلاده وفتح الارض وما عصى عليه بلد الا وفتحه ولا ملك الا وكسره وانه لم يدخل في دينه
قتله بامر الله وهو صاحب هذا السما وخالق الخلق والنور والظلما وقد مكنه في الارض وانه طلع من مدينه
مقدونيه وبنا على البحر قنطره وعبر عليها وسار الى مغرب الشمس واشرف عليها ونظرها وهي تغرب
في العين الحميه وما زال سايرا الى الصعيد والى اقصى بلاد مصر وملك الشام وبلغني ما جرى له مع
الدارينوش الذي كان ملك المشرق وما جرى له مع اهل العراق وفتح اقليم خراسان كله وسار الى ان
وصل الى ولدي فوزر وقتله وفتح مدينته وكسر الهنه وكاتب البلاد فاجابوه بالطاعه وحملوا اليه
الخراج وسار ولد ولدي في مقدمته في خمسين الف والعاقل يا امراي ويا اكابر امرا الغطاريف وليس
ابا باحسن منها ولا راي الملوك الذي لا فاهم الاسكندر فماذا ترون في ذلك فاقبل عليه وزيره
وقال ايها الملك ان هذا الرجل الذي سمعت عنه انه لا يطاق ولا ملكا من الملوك حتى يكاتبه ويدعيه
ويبدو والراي ان نصبر حتى يصل الينا كتابه ورسوله ويكون جوابنا على قدر ما يقتضيه كتابه من الكلام
فقال الملك السمع والطاعه قال ثم اقام القوم على ذلك واما ما كان من الملك الاسكندر
فانه اقام في اطراف مدينة الملك فنوح خمسة عشر يوما ويوم السادس عشر عول على المسير فدخل عليه السيد
الولي وقال ايها الملك ان هذا الملك الذي بين ايدينا يقال له الملك فنوح وهو ابو الملك فوزر وجد بختيار
وهو ملك جبار له من العمر مايتي سنة واكثر واقليم الهند هو ملكها وتحت طاعته وكان قد نشا له
هذا الملك فوزر وكان هذا يخاف منه ما يعمل عنه الى هذه المدينه التي فقطعت منها الى هاهنا
ثلاث شهور واقطعه تلك البلاد التي قتل فيها المخالفين اياك وانا اعلم ان اخبار ولده قد وصلت اليه
والراي عندي اننا نكاتب هذا الملك وننفذ الكتاب مع ولد ولده الذي هو الملك بختيار اليه لعله ان
يكون عونا يتعظ لولده فقال له الاسكندر نعم ما رايت افعل ما ترى فامر الخضر باحضار الصحيفه الذهب
وليقه فضه وكتب كتابا يقول بسم الله الرحمن الرحيم رب الارباب ومفتح الابواب ومسبب الاسباب
الحي القيوم الذي لا تاخذه سنة ولا نوم الواحد الاحد الفرد الصمد الذي لم يتخذ صاحبه ولا ولد
الدايم على الابد هذا من الملك الاسكندر ابن دارا ب الرومي ذو القرنين الى الملك الفنوم صاحب مدينه

النجوم والحاكم على الاكثر من بلاد الهند اما بعد فاني اعلمك انني قد سرت في الارض الى ان انتهيت
الى هذه الارض وهي ارضك وقد نزلت على اطراف بلدك وولدك فور الملك قد قتل وكان منه ما
كان وهو الذي قتل نفسه بمخالفته وانت تعرف هذا وما انت عادم فضيله بل مني وقد كبرت وما
كانت قتلة ولدك فور باختياري ولكن بملك قضى الله سبحانه وتعالى وليس غرضي من اهل الارض
كلها ومن ملوكها الا قول لا اله الا الله وحده لا شريك له ابراهيم خليل الله ونبيه ورسوله وحمل
الخراج اليه ودخولهم في الطاعة فمن قالها فله ما لي وعليه ما علي ومن ابى فليس له عندي الا السيف
والسلام وقراه على الاسكندر فقال فاستجاده وطواه وختمه بخاتمه واستدعى بالملك بختيار
ولد فور فحضر وقبل الارض بين يدي الملك الاسكندر وسلم عليه فرد عليه السلام وامره باخذ
الكتاب وان يسير به الى عند جده ولم يتاخر فقبل الارض واذعن بالسمع والطاعة واخذ الكتاب
وعاد الى عسكره وسار متوجها في الف فارس الى مدينة جده ولم يزل سايرا شهرا ثلاثين يوما
وبقي بينه وبين جده مسيرة عشرة ايام قال فالتقى به الموكل على الطريق وكانت طليعة جده وهي الف
فارس فلما عرفوه سلموا عليه وخدموه وارسلوا اعلموا جده فلما علم جده بذلك ركب الى لقاه فالتقاه
بالقرب من المدينه وكان عند رؤيته لولد ولده كانه قد راى ولده فور ابن ولد الولد احلى من الولد
وساروا جميعا الى دار المملكه ودخل الملك فنوح وهو متكي على يد بختيار فكان هذا الولد لما اتى فور
الملك ارسل اليه ابوه فنوح صاحب فيوم الهند يقول له سمه بختيار باسم جدك قال ولم يزل
متكي على يد الغلام الى ان وصل الى سرير الملك وجلس فلما استقر به الجلوس اخرج بختيار كتاب الاسكندر
وهو ملفوف في ثوب ديباج فنشره واخرج منه الكتاب فقبله ووضعه بين يدي جده وقال له
يا جداه هذا كتاب ملك الدنيا البكر وهو الملك الاسكندر ابن دارا بالرومي فاخذ الملك فنوح الكتاب
وسلمه الى وزيره وامره بقراته ففك ختمه ونشره فراه صفيحه ذهب مكتوب عليه بالفضة فعظم
الاسكندر في اعينهم وكان المجلس منغص بالعالم فقراه عليه من الاول الى الاخر فلما عرف مضمونه
اقبل على ارباب دولته وقال لهم ماذا ترون فقالوا باجمعهم ايها الملك وماذا عسى ان نقول مع حسن
رايك وجوده عقلك وانت اعرف منا بالصواب ثم التفت الى بختيار وقال له يا ولدي ما الذي
ترى انت في هذه النوبه كنت حاضر والحاضر يرى ما لا يراه الغايب **قال الراوي** فابتدا
بختيار يحدث جده بجميع ما جرى لابيه فور مع الملك الاسكندر من اول الحديث الى اخره وحدثه
ايضا بحديث عساكر الاسكندر والامم التي معه واختلاف اجناسهم فبقي فنوح شاخصا اليه

مما سمعه

مما سمع من اول الحديث الى اخره من اعاجيب الحديث فلم يخفى على بختيار ما قد لحق جده ومما قاله
من عظم هيبة الاسكندر فقال له ايها الملك اعلم ان هذا الذي يدعو الملك الاسكندر اليه هو
الحق وكل دين غير دين الاسكندر باطل وان هذا الدين الذي يدعو اليه هو دين الصدق لان هذا
الرجل معه ولي من اولياء الله تعالى مويد بقوة الهيبه يقول قال لي عن الله عز وجل وان الله بعث
هذا الولي الى هذا الاسكندر بسببي في الارض وهو سببه الذي اتاه وهذا الملك سايرا في
الارض ليملاها عدلا كما مليت جورا ايها الملك وان هذا الاله الذي كان عندنا ونحلف به ونعبده
مخلوق معمول بايدي الناس وقد كسرته انا وقدمته وما دفع عن نفسه شيا والشمس والقمر مخلوقان
والسموات والارض مخلوقات والجن والانس والملايكه وجميع الاشجار والاثمار والانهار والنبات
لها خالق ورازق يقول لهذه المصنوعات كوني فتكون وامره بين الكاف والنون وهو واحد احد
فرد صمد حي قيوم باقي خالق رازق وخلق لكل شي ضد الهوى ضده الما وخلق الحياه وضدها
الموت وخلق الليل وضده النهار وهو الله الذي لا اله الا هو الخالق الرازق السميع العليم وكل اله غيره
باطل والراي الذي لك عندي ايها الملك ان تترك عبادة الاصنام وتعبد الملك الجبار **قال
الراوي** فلما سمع الملك فنوح كلام ولد ولده وسمعوا الحاضرين ارباب دولته قال لهم ماذا تقولون
فيما قاله ولد ولدي فما في الجماعه الا من قال نعم نقبل الارض ايها الملك وما عسى ان نقول في الشمس الطالعه
ليس معها خفي والذي قاله هذا الفتى هو الصحيح ولا بقي بعد هذا الكلام بيان فعندها التفت الملك
اليهم وقال لهم هذا هو الصحيح فعند ذلك قال الملك اشهدوا واعلم وانت يا ولدي انني اشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له واشهد ان ابراهيم خليل الله ونبيه واشهد ان دين الاسكندر هو الحق واذعن
الشيخ فنوح بالشهاده وكتب من اهل السعاده وامنوا الكبرا والامرا وارباب الدوله وانتشرت
في المدينه كلمة الاخلاص فما جن الليل وفي المدينه احد ولا في البلد الا وقد اسلم قال ولما كان من الغد
جلس الملك فنوح على سرير مملكته وامر وزيره ان يكتب الى ساير البلاد والى جميع الاقاليم والى ساير
الامم ان يذعنوا بكلمة التوحيد وان يدخلوا في دين الاسلام ويحملوا الخراج ويامرهم بالمسير الى
طاعته وان كل من عنده صنم يكسره ومن ابى يضربوه بالسيوف الماضيه ويحكموا فيه الحراب القاضيه
وكل من امتنع في هذا الدين المستقيم لا يكون لهم جواب عندكم الا السيف الماضي وكان هذا الملك عنده
صنم كسره وكذلك كل من كان في ذلك الاقليم كسروا اصنامهم ولما نظر الملك بختيار الى الكتوب الى
جميع ما فعله جده فرح فرحا عظيما واستاذن بختيار جده فنوح في العود الى الملك الاسكندر حتى يخبره

باسلامه وبشوره بدخوله في دينه وتحت طاعته فامر الملك فنوح بختيار ان يمهل عليه حتى يكتب له
جواب بكتاب الملك الاسكندر بشرح ما سبق ذكره ثم امر الوزير بذلك فانفرد الوزير بنفسه
وكتب كتابا وقراه على الملك فاستجاده وطواه وختمه وسلمه الى بختيار ولده ولي عهده وبعد معه الهدايا
والتحف والنزل الى الملك الاسكندر شيا كثيرا قال فنهض بختيار وخرج من حضرة جده وركب فيمن
معه واخذ الكتاب والهدايا ولم يزل سايرا الى ان وصل الى عسكر الملك الاسكندر فتلقاه السيد
الولي وسار بين يديه الى سرادق الاسكندر ودخل الخضر عليه واعلمه بوصول بختيار ففرح الاسكندر
واذن له في الدخول فلما دخل وتمثل بين يديه قبل الارض وسلم عليه فرد الملك الاسكندر وعليه السلام
ورفع موضعه ولما استقر به الجلوس اخرج كتاب جده فنوح وقبله ووضعه بين يدي الملك الاسكندر
فناوله الخضر ففك ختمه وقراه واذا في اوله فصل بسم الله الرحمن الرحيم الذي علا فقدر واتقن ما صنع
وشتت وجمع وكلم موسى واسمع لا اله الا هو الملك المعبود الموجود الفعال لما يريد الذي انبت الاشجار
واطلع الازهار وخالف بين الليل والنهار وكل شيء عنده بمقدار لا اله الا هو وحده لا شريك له
ابراهيم نبيه وخليله ثم قرا على الحاضرين ما كان قد شرحه وزير الملك فنوح واستاذن الملك بختيار
الملك الاسكندر في احضار ما قد وصل معه من عند جده فنوح فاذن له الاسكندر قال فاحضر بختيار
جميع الاموال واللالي والجواهر والفضة والذهب والسلاح والخلع الغالية الثمن قال الراوي
ففرح الاسكندر بتلك الاموال ثم نادى في الامم باصلاح امورهم واخذ الاهبة فان المسير بعد ثلاثة ايام
قال فاشتغل القوم فيما رسم به الملك وقال الاسكندر للخضر عليه السلام اركب يا سيدي في المقدمة
ويكون بختيار في صحبتك قال وسارت العساكر مثل قطع الغمام ملك بعد ملك وامة بعد امة وهم
سايرون في عرض الارض وطولها وهم طالبون مدينة فيوم وملكها فنوح ولم يزل الملك الاسكندر
سايرا الى ان وصل الى قربها وبقي بينه وبينها عشرة ايام وسبقت الاخبار الى الملك فنوح فركب وركبت
ارباب دولته وجمع عساكره وسار طالب الاسكندر فالتقوا على مسيرة ثلاثة ايام من البلد وكان
ما التقاه السيد الولي والملك بختيار ولد ولده فلما نظروا الى نور وجه الخضر ترجلوا اليه وبداهم بالسلام
واوقع الله هيبة الخضر في قلوبهم فقبلوا الارض بين يديه وسلموا عليه فرد عليهم السلام وادعى الملك
فنوح بقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان ابراهيم خليل الله ونبيه قال الراوي
ففرح الخضر عليه السلام بذلك واخذ القوم صحبته وسار بهم طالب سرادقات الاسكندر وكتب الخضر
رقعة وسيرها اليه صحبة عبده مفتاح يعلمه بذلك قال الراوي ولم يزل يخترق بهم الامم

امة بعد

امة بعد امة وملك بعد ملك عشرة ايام حتى وافوا البلاد وكان الملك الاسكندر قد رتب له خياما وقت النزول
عشرين خيمة تضرب لرسول ياتي في رسالة او ملك ياتي في الطاعة اينما امسوا نزلوا في تلك الخيام
الديباج لاجل منصب الخضر في وقت وصوله اليها ووقت الرحيل تشال ووقت النزول تضرب ولما وصل بهم
الخضر عليه السلام الى منازل الاسكندر رمقوا القوم بابصارهم فراوا اربعة آلاف سرادق من الديباج المدنر
مطرزة بالذهب الاحمر وحولها من الابريسم الاخضر والاصفر ونظروا في وسطهن سرادقات تدهش
البصر فاوقفهم على باب السرادق الاول ودخل عليه الخضر واستاذن للقوم فاذن لهم فاول سرادق
عبروه وجدوه من الفضة البيضا قال وعبروا السرادقات المقدم ذكرها فلما مثلوا بين يديه قبلوا الارض
وسلموا عليه بالمملكة فامرهم الخضر عليه السلام ان يغضوا ابصارهم بين يديه فاغضوا ابصارهم وقد حارت
ابصارهم وذهلت عقولهم قال الراوي ففرح الاسكندر باسلامهم ورفع الملك الاسكندر
مكان الملك فنوح واجله لاجل كبره وقربه وادناه وامر له بالخلع فخلع عليه عشرين خلعة وحمله
على عشرين راس من الخيل وانقاد بين يديه عشرين جنيبا بالسروج الذهب والحلي وتوجه بتاج من
الذهب والجوهر وخلع على بقية اصحابه كل منهم على قدره وحملهم على الخيل بمراكب الذهب المرصعة
بالدر والجوهر قال وفعل الملك الاسكندر في حق الملك فنوح واصحابه ما لم يفعله في حق ملك وشرفه بالخلع
والسرادقات والخيام ولما كان عند الصباح ضرب بوق الرحيل ورحلت العساكر يتلوا بعضها بعضا
وسار الخضر في المقدمة فيمن جرت عادته ولم يزل سايرا الى ان وصل وعلم ان الاسكندر قد نزل على
باب المدينة ودارت بتلك المدينة تلك الامم ونزلوا عليها عشرة مناطق بما دارها وبقيت كانها جزيرة
في وسط البحار او كالشامة السودا في الثور الابيض قال ولما راوا اهل مدينة فيوم الى عظم تلك الخلايق
وكثرة تلك الامم شابت منهم المفارق واللمم من عظم ما راوه وحصل لما شاهدوه بعدها احتج
للملك فنوح الاقامات مع العلوفات شيا كثيرا قال وشرع الملك فنوح في حمل الخراج فحمله على سبعين بغل
وخرج فنوح وقصد سرادقات الاسكندر واستاذنوا له فاذن لهم فدخل فنوح على الاسكندر وهو
جالس على سريره ومجلسه منغص بالناس والحكما والاطبا والعلما والمنجمون وراى الملوك قيام بالسيوف
والاطبار المذهبة والقسي والجراب ولما مثل بين يديه قبل الارض وسلم بالمملكة فرد عليه السلام ورفع
محله ولما استقر به الجلوس استاذنه فنوح في حمل الاموال الى خزاين الاسكندر وذكر له انه يستعين بها
الفرجه في قطع الارض والجهاد تحت طاعته وركابه والملك يعرف هذه الاموال كلها كفارة لذنوبي
التي سلفت قال الراوي فداخل الاسكندر الفرح مما ذكره فنوح واجابه الى ما طلب

فنهض فنوح وخرج من حضرة الاسكندر وعاد الى مدينته وامر بحمل الاموال جميعها على البغال
المقدم ذكرها ونفذها الى الاسكندر قال فامر الخضر عليه السلام للخزان برفعها الى الخزاين
واقام الاسكندر على مدينة الفيوم عشرة ايام وفي صبحة اليوم الحادي عشر دخل الملك فنوح
على الاسكندر وقبل الارض بين يديه وذكر له انه فرغ من جميع اشغاله وانه ولى على
اهل المدينة من ابن نصوابه وهو رجل ذو عقل وسداد وفهم وذكا قال واعلم الملك الاسكندر
انه اطاعه من الاجناد والعساكر ماية الف مدرع قال ففرح الاسكندر ونادا باصلاح امور
الناس والرحيل بعد ثلاثة ايام فاشتغلوا الناس باصلاح امورهم وقال الملك الاسكندر للخضر
ايها السيد الولي اسال هذا الملك فنوح من من الملوك نلقاه في طريقنا قال وسال فنوح عما
قاله الملك الاسكندر فقال له الملك فنوح اعلم ارشدنا الله واياك للخيرات ايها الولي ان قدامنا
مدينة يقال لها شمير والملك الذي بناها في الاول يقال له كنعان وانه بنا بها بستان وهو
حسرة الملوك الذي يملكوا من بعده يتمنوا ان يعبروا اليه ما يقدروا على ذلك لتغلب الجن عليه
وله حديث عجيب وامر غريب وليس هذا وقت شرحه قال فتعجب الاسكندر وقال له هي مدينة
كبيرة ودورها مايه وخمسين فرسخا وهذا الملك الذي بها اسمه كنعان وابوه كان اسمه شمير
ولما بناها سماها باسمه مثل ما بنيت انا مدينة فنوح وسميتها باسمي وهي التي مثل ولدي عليها
وجعلتها افضل الهند جميعه والحمد لله الذي انعم علينا بكم حتى انقذتمونا من ظلمة العما الى طاعة
اله السما وبيننا وبين شمير مسيرة ستين يوما على التمام قال وكان الخضر اعرف خلق الله تعالى
بما ذكره الملك فنوح فتعجب الاسكندر من ذلك قال الراوي فعندها امر بالمناداة في
الامم والعساكر والمقدمين من اليوم الى مثله ولما انتهى الاجل ضربت بوقات الرحيل في اليوم الرابع
وركب الاسكندر وكذلك الخضر عليه السلام والعساكر وسار الخضر في المقدمة وترتبت للمسير
والملك فنوح ملك الهند وولده بختيار في المقدمة مع السيد الولي وجدوا السير نحو مدينة
قشمير الهند شهرين ستين يوما قال فاشرفوا على قراها ورساتيق وجبال
وانهار واشجار واثمار قال الراوي فنزلت العساكر في تلك الارض التي لونها
كالزعفران قال هذا ما كان من هولاء واما ما كان من الملك كنعان فانه كان في بعض الليالي
نايم في احلى رقاده واذا بصرخة عظيمة من بيت الصنم وسمع الصرخة كل من في المدينة ودورها
مايه وخمسين فرسخا فطيرت تلك الصرخة عقولهم وتحيروا وخرج الملك من داره وهو يرجف

كالشعفة

كالشعفة في يوم ريح عاصف قال ودخل على صنمه فراى النار تخرج من فيه وتطير من عينيه شرار
النار قال فكشف كنعان راسه وسجد وسجدت الناس معه ووقع العويل من النسا والرجال في هدو
الليل وسمعوا من عشرة فراسخ فكشفوا روسهم وسجدوا له فلما راى الشيطان فعالهم اشتد في
صراخه حتى كادت العالم ان تسقط من عظم ذلك الصراخ وكثرة النيران التي تخرج من فيه والناس
سجود للصنم ويبتهلوا بالدعا قال ورفع الملك كنعان راسه وقال يا الهه وسيده وخالقه
ورازقه اي شي تجد وما الذي حل بنا وجرى علينا فقال له الشيطان من الصنم وقد اظهر الغضب
يا عبدي وابن عبدي وابن امتي انا الذي خلقت ابوك وجدك وانبت بك منهما وربيتك وانعمت عليك
بنعمتي واكلتم رزقي وعبدتم غيري وان القوم الذين خلقتهم عبدوا النار وهي من بعض مخلوقاتي
ولكنني سلطت عليهم بذلك عبد من عبيدي يقال له الاسكندر وبه اهلكتهم وامحقتهم واهلك
معبودا لهم واني امهلت من الرجل حتى سار في الارض والان قد قرب اليك ونزل على اطراف
مغازلك وبلادك وقد جاكم في امم لا تعد ولا تحصى بعدد الرمل والحصا وانه لما قوي وكثرت اجناده
واطاعته العباد اغوته نفسه واعجبته حتى عبد غيري واختار له رب ودين غير ديني وكفر بي
وصار يدعو الناس الى ذلك الاله فمن هذا وقتك بادر اليه والتقيه برجالك وعساكرك وابطالك
فقد جعلت جميع ما كسبه من رزقك ورزق اصحابك وقد جعلت لكم الغلبة فبادر اليه قال
الراوي فلما سمع الملك كنعان ابن قشمير ما خاطبه به الصنم سجد له من دون الله تعالى وقال الهي سجودي
لك وقد سمعت كلامك واطعت ثم ان كنعان خرج من عند الصنم وهو فرحان الى ان وصل الى داره
وجلس على سريره وجمع ارباب دولته وقال لهم يا معاشر ارباب دولتي ليس يخاف عليكم ما قد خاطبنا به
الهنا وما امرني به في حق هذا الملك الاسكندر قال وكان في مجلسه رجل حاضر يقال له قتادة
جبار من الجبابرة قد كفر وطغا وتجبر وهو قائد جيوش الملك كنعان ابن قشمير نهاية سائر
الملوك وكان هذا الملك كنعان كثير الفزع منه فوثب قايما على قدميه كانه شيطان ومارد من الجان
وقال له ايها الملك الشعيبكن انت امن مطمين فانا اسير الى هذا الرجل والتقيه واقلع شافته
وابيد عادته واقتل رجاله وليس مثلك من يخرج الى مثل هذا الملك وتلتقيه ولا سيما وانا لك قال
فلما وجد كنعان فرحا وشكره على قوله وقال في نفسه السعيد من كفي بغيره فقال كنعان لقتادة وحق
الهه الجبار ما كان قولي يا قتادة الا انك من دون ها ولاي الجميع فابرز من ليلتك هذه اذ كنت
قد قويت همتك واشتدت عزيمتك واذا برزت كانت عن لساني وامري امر البلاد والملوك

ومقدمين الجيوش الذين هم متفرقين في البلاد واستنفر العساكر ولا تترك احد يقدر على
حمل السلاح الا ويسير معك الى هذه المصلحه واعلم انني موصيك بوصيه اياك اذا التقيت القوم
والعجله واجتهد انك ترضي الهك ولا تعصيه فاجاب بالطاعه وخرج من وقته وقد نفخ الشيطان
في معاطسه وفي حال الوقت كاتب ساير البلاد والمراكز القريبه والبعيده الذي هي من اعمال
بلد قشمير فجمع العالم ووصلوا من ساير الاطراف والنواحي ونزلت العساكر بظاهر قشمير واتوا
كانهم البحر الزاخر ولم يزالوا الخلايق يجمعون من كل البلاد ثمانون يوما والطرقات
تموج بابطال وعساكر وفي اليوم الحادي والثمانين انطبقت جريدتهم على خمسماية الف مدرع وعقاله
قال الراوي ولما استوت الجريده دخل قناده على الملك كنعان وقبل الارض بين يديه
واعلمه ان جريدة العساكر قد استوت وانطبقت على خمسماية الف مدرع قال ففرح كنعان وقال
له وحق الهه لو اردت ان افتح بهذه العساكر الارض في طولها والعرض لفعلت ففرح قناده
بذلك ودعا له وامره بالمسير وان يلتقي هذا الملك ويقتل رجاله وينهب امواله كما امره الهه
فقبل قناده الارض وخرج من حضرة الملك وركب في العساكر وسار من وقته وساعته وفي
مقدمته خمسماية فيل قال ولم يزل قناده ساير مجدا على ما هو عليه طالبا اول العماره عشرون
يوما قال الراوي هذا ما كان من هذا الكافر واما ما كان من الملك الاسكندر وعساكره
المسلمين فانهم نزلوا بحسب الراحه ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع سمع صيحه في عساكره فسال عن ذلك
فاخبروه ان الملكه رضيه كانت في المقدمه وانها وصلت لتاخذ الراحه من ركوب الخيل وذكر الناس
انها رات عساكر مدينة قشمير وهي عساكر عظيمه لا يقع عليها عبار ولا عدد ولا يحصى لها
مدد قال الراوي فامر الاسكندر بركوب الخيل المتواصل باحضارها فبينما هم
على همة الانقياد اليها واذا بهم بالسيد وقد وصلوا الى عساكر الاسكندر وسرادقاته ودخلوا عليه
من غير استيذان وشرحوا له ما راوا من ظهور الفرسان التي قد ظهرت عليهم فعندها تقدموا من
رجال الملك فنوح خمس هنود يكشفون لهم الخبر ويعلمون الحقيقه والاثر قال فغابوا يومهم وعادوا
ثالث يوم وقت الضحى واعلموا الملك الاسكندر والسيد الولي ان هذه العساكر عساكر كنعان
ملك مدينة قشمير وقد تقدم بها صحبة حاجب من حجابه يقال له قناده وجريدة القوم خمسماية
الف مدرع وفي مقدمة القوم خمسماية فيل قال الراوي فتعجب الاسكندر من كثرة
الافيله في هذه البلاد فقال له الخضر يا ايها الملك لا تتعجب من هذه الافيله واعلم وفقك الله كما ان اهل الشام

لهم البغال

لهم البغال والحمير والجمال كذلك هولاي القوم لهم الافيلة يحرثون عليها ويديرونها في الدواليب
ويحملوا عليها من بلد الى بلد وثياب القصادين ايضا ما تحمل الا عليها لان هذا الحيوان اكثر ما يوجد في
هذا الاقليم فتزايد تعجب الملك وقال للخضر يا ابا العباس اي شي ترى في هذه النوبه فقال الخضر
ايها الملك هذه العساكر قد فاجتنا وقطعتنا عن مكاتبة ملكهم كنعان ونحن مقيمون على ما نحن عليه
ونستنعلهم والى ملتقاهم ونفرد لهم اثنين ثلثه من صحبة ملكين ثلاثه بعد دشلهم وبالصوارم
والحراب ينهبوهم فقال له الاسكندر اريد منك يا ابا العباس ان تنفذ اليهم الخمس امم المعروفه
وهم الملكه رضيه وملك الاحتشام وملك السكاسك وملك الان والملك دكلم واخوه دبلم في البرابر
وسلم ابن العبداقه ونصيف النهم وعنتبار والشيخ فنوح وكلهم تمام السبعه امم فقال سمعا وطاعه
ثم احضر سلم وعنتبار وجده فلما حضروا قبلوا الارض بين يدي الاسكندر وسلموا فرد عليهم السلام ثم
فقال لهم اعلموا ان الملك استندبكم لقتال عساكر كنعان الذي قد وصلت مع صاحبه قناده قال
فما ذا انتم قايلون قال ففرحوا القوم باجمعهم فرحا شديدا وكان الخضر يجد لهم بالغنيمه
الى ما تقاتلند بوا اليه وكانوا الى ذلك اشهى من العطشان الى الماء الا ان ففرح الملك حيث راهم اهلا
لذلك قال واعلم الخضر للملوك بعدد العساكر الذين يريدون حربهم وقال انتم سبع ملوك وسبع
امم وان لم يكن فيكم قدره على ملتقاهم والا ردنا كم فقالوا ايها الملك ستنظر ان شا الله تعالى ما يكون
منا ومنهم قال فقبلوا الملك الاسكندر على الخضر وامره الثمانية الاف فيل قدامهم لتحارب اصحاب
الافيله قال وامره ان يخلع على السبع ملوك خلع الرضى فخلع الخضر عليهم وشرفهم بسبع تيجان من الذهب
وحملهم على الخيول المسومه وامرهم بالمسير على بركة الله فخرجوا القوم في الحال وعادوا الى سرادقاتهم
واصلحوا امرهم في بقية يومهم فالتم توجهوا سايرين الى ملتقا قناده وفي مقدمة عسكرهم
ثمان ماية فيل باسرة الذهب والفضه والهنود على ظهورها بالحراب والاتراس والنبال والسيوف
الصقال والنشاط الطباد ولم يزالوا سايرين مجدين وفي اليوم الثالث اشرفت عساكر الاتراك
على عساكر الكفار والتقى بعضها على بعض وما نطق احد منهم بسنه ولا فرضوا على الغبار ونار القتال
وقطعت الروس بالصارم البتار وعمل الرمح الخطار وضرب راس العزيز فطار وقصرت طوال الاعمار
ومن البطل وصال فيا لها من ساعة شابت فيها الذوايب وقصر عنها كل ماشي وراكب وطارب
الالف والمعاصم وكسرت الاعلام والبراجم قال وصال قناده وجال في مقدمات العسكر والهنود
فعظم الويل والوبال واخطت مراتب السعاده والاقبال ولم يخطر الموت لاحدهم على بال

قال الراوي ففي دون ساعة جرى الدم وسال وتعددت القتلى يمين وشمال وتقصفت
السمر العوال ولم يعرف لاعم ولا خال قال وبينما قنادة الملعون يجول وعلى الابطال يصول
اذ رآه سلم ابن الغيداقة فانحط عليه وضايقه ولاصقه وطابقه وضربه بحربة ماضيه قاضيه مكتوب
عليها لا اله الا الله محمد رسول الله لا اله الا الله وحده لا شريك له ابراهيم خليل الله برسم الغزاة في
سبيل الله ونفذت الحربة في جنبه الايسر فعندها مال الى وجه الارض يخور في دمه الى جهنم وبئس
المصير قال وابصرت عساكره ما اصابه قال فانحلت عزايمها وكشفت عساكر الاسلام روسها
ونادوا في وجوه المشركين الله اكبر فتح الله ونصر وخاب من يتم بالظفر وحملت عساكر التعيز
قادة فقتلوا عساكر المسلمين منهم مقتلة عظيمة هذا وسلم في اعقابه القوم يكر جواده وامته
واصحابه مثله وهم يقتلوا او ياسروا او يحبسوا وكذلك ربيعة المنسكينه ولم يزالوا على مثل
ذلك الى ان امسى المسا وامتنع الطالب عن اللحاق فعادوا المسلمين ونزلوا في موضع المعركة
وقد غنموا الناس من الاموال والسلاح ما لا يعد ولا يحصى ثم اخذوا الافيله وهي الفيل واخذوا
الاسرى ولم يزل بهم سايرين خمسة ايام حتى وصل الى عساكر الاسكندر وفي الحال دخل الخضر عليه السلام
وقال له ايها الملك ان الله تعالى قد ايدك بنصره وظفرك بعدوك وبعساكره وقد اخذنا الافيله
وهي الفيل وصارت عندنا فيلتك قال وقد شرح الشيد الولي ما قدم لهم في هذه الوقعه
واعلمه بالاسارى على بابه الشرادقات فاذن لهم بالدخول فدخلوا وقد حارت من القوم الابصار
ودهشت منهم الافكار قال الراوي ولما مثلوا بين يدي الاسكندر قبلوا الارض
وسلموا عليه فقال الاسكندر هاولاي يطلقوا الاسرى فاطلقوهم واكرموهم وخلعوا عليهم واحسنوا
اليهم وساروا القوم وهم فرحين لا يصدقون بالنجاه هذا ما كان من هاولاي واما ما كان
من العساكر المنهزمه فانهم ساروا وجدين هاربين الى بلد قشمير المنطالبين ولم
يزالوا في جد الهزيمه ليلا ونهارا الى ان وصلوا الى المدينه ونزلوا على باب البلد قال وعرفوا الملك
كنعان بان القوم منهزمين منكسرين وقد قتلت رجاله وخذلت ابطاله وتعد فهم قتيل وعلى
التراب جديل وقعد والى الان لم يصل من بقية القوم وما تم على احد مثل ما تم من هلاك
اصحابه ونوابه واحبابه فعندها نهض كنعان وكشف راسه ودخل على صنمه وسجد له وقال
يا الهه وسيده وخالقه ورازقه وعدتني بالنصر على الاسكندر وما اراك الا اخلفت الميعاد
قال فعندها نهض المارد اللعين وانطق على لسان الصنم المهين ليضلهم عن عبادة رب العالمين

باكنعان

يا كنعان يا ابن قشمير ما خذلك في هذه المره الا انك اتكلت على عزمي فلولا انك لما ان انهزمت
لما امرتك قبل ان امرتك وخرجت بنفسك والتقيت قتال العدو بوجهك كنت نصرتك وما كنت
خذلتك ولكن من يومك هذا يجب عليك انك تجمع العساكر وتخرج الى لقا الاسكندر وانا في هذه النوبه
راعيك وناصرك وكافيك قال ففرح كنعان بذلك وخرج من عند الصنم وعاد الى داره وجلس على
سريره واقبل على خواصه وامرهم بما امره صنمه فقالوا له ايها الملك بلادنا الى ما امرنا به الهنا
قال فعند ذلك امرهم بالبروز وقد فتهم وساعفهم بظاهر قشمير وكانت سائر الملوك واللواكب الذي
يحكم عليهم من ملوك الاطراف وامرهم بالمسير اليه وخرج كنعان من المدينه ونزل في الخيام هذا
والعساكر تهرع وتنتر على باب البلد عشرة ايام متواصله وفي اليوم الحادي عشر سار كنعان
بقيته في تلك العساكر طالب الاسكندر هذا ما كان من هاولاي واما ما كان من الاسكندر بعد
اطلاقه الاسارى التي لكنعان اقام بقية يومه ولما كان من الغد ضرب بوق الرحيل وركب
وساق طالب لحاق المقدمه ولم تزل عساكر الاسلام سايرين ثلاثة ايام فلما كان في اليوم الرابع
التقى بالسبعة امم المقدم ذكرهم فلما شاهدت الملك رهبته والخضر والسبع امم والسبع ملوك
للاسكندر ترجلوا وقبلوا الارض وسلموا عليه وكانوا قد انعزلوا عن موضع المعركه لاجل
جيف القتلى ونفرة الدما قال ولما وصل الاسكندر ومن بقي من الامم رحلت العساكر ثم صاروا
يطلب مدينة قشمير الهند خمسة ايام ورحلت العساكر واحدا تلو واحد ورحل الملك الاسكندر
يريد ملتقى كنعان قال ولم تزل العساكر سايرين في جد السير حتى بقي بينهم وبين قشمير
خمسة ايام قال والتفت الملك الاسكندر بطوالع كنعان وكان اخر النهار قال
الراوي ولما وقعت العين على العين وحملت الطلايع والرجال على الرجال وتلقى البطل وصال وعمل
البيض النصال واشتد الكرب وتلم الصايم الغضب وتعانت الرجال وحملت الابطال وعظم النزال
وشاب الراس والقذال وقصرت الاجال وتقصفت الاعمار الطوال وامسى عليهم المسا بين قتيل وعسي
وغابت النجوم واطلع الحي القيوم والدما سرحت والحراب رحت والرجال عجت والدما فجت
والابطال صحت والرماح اصطفت والرجال انصفت والسيوف برقت وعمل الرمح الخطاب
والتشيف النهار قال الراوي ولم تزل الرجال تقتل والبنا تنزل والمشركين تنزل
ونار الحرب تشتعل الى ان طلع الصباح واضا بنوره ولاح وانفصلوا عن الحرب لطلب الراحه وقد
روت الارض من دم القتلى قال وقتل من عساكر كنعان اوفى من النصف وعادت الملكه المرضيه

المنسكبة الى اصحابها واجتمعت بهم وقال لهم يا بني عمي اعلموا اننا سبع ملوك وقد
ربينا الملك لقتال هذا العدو المخذول وما اريد ان يكون الفخر الا لكم يا رجال منسكم ونا وبل
ونناموس ويكون الذكر لكم دون غيركم وكذلك السبع ملوك ما فيهم الا من يطلب الفخر الا
له ولا منه ولا شك ان امورنا تنقضي هذه الدنيا انما نفتخر على بعضنا بعضا وقصدي ان يكون
الفخر لنا لا لغيرنا فقالوا ايها اصحابها سمعا وطاعه ولكنا بها الملكه قال الراوي هذا
ما جرى لها ولابي واما ما كان من الملك كنعان فانه لما راى ما تم على رجاله واستوى على البطاله
من القتل وقتل من رجال الاسكندر شي قليل تم علية ما لا يتم على احد من الغيض والغضب
وجمع من وقته وساعته ارباب دولته وقال لهم يا رجال الا ترون ما قد استوى على قلوبنا
مما قال لنا الهنا وهذه مرتين قد امرنا بالقتال لهولاي القوم وكلما لاقيناهم يقتلون رجالنا
وينهبون رحالنا وياخذون اموالنا واقيالنا والصواب انكم تبذلون انفسكم في مرضاته حتى
لا يسخط عليكم كما سخط في النوبه الاوله وانتم تعلمون انه وعدنا بالنصر على عدونا فقالوا ايها الملك
انت تعلم انهم جاونا هاولاي القوم فجاه والهنا قد نصرنا على عدونا وسترى ما يكون منا ومنهم
فشكرهم واقام القوم بقية ليلتهم ولم يناموا ولما اصبح الصباح واضا بنوره ولاح تعبت العساكر
ميمنه وميسره وقلب وجناحين وقدموا ما بقي عندهم من الافيلة بين ايديهم قال والمارضيه
رضي الله عنها فانها كانت صاحبة المتقدمه فصفت اصحابها وكان سلم ابن العيدافه في الميسره
وريضه صاحبه الميمنه وباقي الملوك قلب وجناحين وساقه قال الراوي وزحفت الناس
بعضهم على بعض وبذلوا المومنين الاخيار نفوسهم في رضي الملك الجبار وضربوا الكفار بالصارم
البتار وتثلمت القواضب وتكدرت المشارب وطردت الجنايب وانعقد الغبار على المشارق والمغارب
وخفي النهار كانه دجى الغياهب وقطعت الامال والرجا ولم يجد الجبان له ملجا ولا منجا ورا البر ضيقا
حرجا وطلب النجاه فما نجا وقدحت حوافر الخيل من جلاميد الصخور سرجا وطلبت الانفس من كرب
المعمعه فرجا ولا نفعت للابطال من منازل الغبار دررجا وناحت الحمايم على الاجسام المطرحه
بالسجا واقام ملوك الموت لقبض الارواح حججا ودام السيف يعمل حتى ولا الجبان مهجا وباتت الارض
للناظرين وقد اكتسبت من الدما ثوبا مدبجا تعتدها وانت المشركين الاعدا بدور كنسا الى العراب
وقصر وطوا الاعمار وولى كنعان منهزما في اوايل الفرسان قال الراوي هذا وعساكر
الاسكندر في اقفيتهم يقتلون وياسرون الى ان دخل الظلام وعادوا الى الخيام ونزلت ناحيه

عن موضع

عن موضع الوقعه بحسب الراحه وقد قتل من عساكر كنعان خمسين الف في الوقعه الاوله وقتل
منهم خمسين الف في الوقعة الثانيه قال وغنموا المسلمون منهم غنايم عظيمه واخذوا بقية الاثقال
ولم يفلت من القوم الا كل ضامر مهزول على جياد الخيول هذا ما كان من هولاي واما ما كان من المنهزمين
فانهم لم يزالوا في الهزيمه الى ان وصلوا الى المدينه وضربوا السرادقات برا البلد وضرب الملك كنعان
سرادقا عظيما ونزل كنعان على باب البلد الى جانب بستان كان له واقام هناك في انتظار ما يتجدد
من امر عساكر الملك الاسكندر قال الراوي هذا ما جرى لكنعان واما ما كان من عساكر
الاسكندر فان الخضر عليه السلام استدعى بالسبع ملوك فلما حضروا بين يديه قبلوا الارض وسلموا
عليه ولما عبر السيد الولي على الاسكندر نهض له قايما وضمه الى صدره وقبل عارضه وقال الخضر للاسكندر
اخبرك عن السبع ملوك الذين كلفناهم قتال كنعان وعساكره كسروا هذا العدو المخذول كسره عظيمة
قال ففرح الملك الاسكندر بقول الخضر وسجد واشكر الله تعالى ثم امر للقوم بالخلع السنيه فخلعوا على الملوك
سبع خلع من ملابس الاسكندر وتوجهم بسبع تاجات وخرجوا القوم من حضرة الملك وامر الاسكندر
في العساكر بالاهبه والرحيل بعد ثلاثة ايام فاشتغل الناس باصلاح امورهم وفي صبحة اليوم الرابع
سارت العساكر طالبين مدينة قشمير والملك كنعان ولم يزالوا سايرين الى ان اشرفت مقدمات
عساكر الاسكندر على مدينة قشمير والملك كنعان نازل على باب البستان ولما وقعت العين على العين
حملت رضيه وسلم ابن العيدافه وصنهاجه وبقية السبع اخوه على عساكر كنعان بعظيم الهمم قال
الراوي وكانت قلوب عساكر كنعان قويه بكون ملكهم على باب بلدهم والنجده واصله اليهم وما
وعدهم به الههم من النصر على عساكر الاسكندر قال وكان في اوايل عساكر قشمير الملك كنعان وهو راكب
على حصان عالي الاركان كانه برق يمان قال واختلطت الرجال بالرجال والابطال بالابطال ودعو
الانفصال وعساكر الاسكندر قد هزت في ايديها القواضب واتصل الطعن فبطل خطاب المخاطب
ودام الضرب حتى تقاطرت الدما من اللحا والشوارب ودار كاس المنيه فسكر الساقي والشارب وحامت
الاطيار على الاجساد المخضبه بالدم الساكب واشتد الرعب في وجه الجبان الهارب وضاقت على
الشجاع الطرقات والمذاهب وطال لسان الحسام على اعناق المناكب خاطب ولسعت حيات الرماح
الاضلاع والجوانب قال الراوي ورات عساكر الملك كنعان بين يدي عساكر
الاسكندر هاربه وعساكر الاسكندر لهم طالبه ولم يزالوا في هزيمتهم الى البلد وكان اول من دخل
الى البلد هارب الملك كنعان وتبعه باقي الفرسان وتركوا اموالهم والرجال عند البستان ودارت

عساكر الاسكندر بذلك البلد سبع حلقات ونزلوا حول البلد طيلسان واقام الاسكندر
بقية ذلك اليوم ولما كان من الغد ركب الملك الاسكندر والخضر عليه السلام ودار واحول
ذلك البلد وحول ذلك البستان فرسخ وله اصوار في علو اصوار المدينه وله ابراج كثيره
عاليه ثمانية وله سبعة ابواب على كل باب سبعة اقفال فدنا الخضر عليه السلام من الباب
وقرا الذي عليه السبعة اقفال مكتوب على اول قفل هذا البستان الذي عمرته بنت الملك وهي
التي يقال لها لاب وثاني قفل على هذا الباب ولم يقدر ان يعبره ولم يقدر ان يفتح عليه الملك
بهرام جور والقفل الثالث قفله الملك المرقال ابن حاده ولم يقدر على العبور اليه ورابع قفل
مكتوب عليه قفل الملك دهراس بوار ولم يقدر على العبور اليه والفرجه فيه وسادس قفل مكتوب
عليه هذا امر بعمله وقفل مع جملة الاقفال الملك قسيس الذي بنا هذه المدينه ولم يقدر على الفرجه
فيه وسابع قفل مكتوب عليه قفله على هذا البستان الملك كنعان وحسرته ان يفتح جوا هذا
المكان واصوار البستان من الحجر الجلمد والصخر المركب ذكرني انني وابوابه كلها من الحديد الصيني
وعلى كل باب من الاقفال سبعة اقفال لكل قفل عليه اسم صاحبه وهي اسما الملوك الذين ملكوا
هذه المدينه وهم سبع ملوك لم يكن فيهم ملكا الا واجتهد على ان يدخل الى هذا البستان فلم
يقدر على ذلك وماتوا ولم يقدروا على الفرجه في باطنه وعلى كل قفل تحته اسم صاحبه يقول
هذا البستان محرم على ولد ادم **قال الراوي** وان الجن كانوا قد تغلبوا على هذا
البستان وملكت هذا المكان ولم يقدر عليه انسان فلما قرا الخضر عليه السلام تلك الاسطر
اعلم بها الملك الاسكندر فقال له يا سيدي من هو الذي بناه وحرم عبوره بني ادم فقال الخضر عليه السلام
اعلم ايها الملك انني خبير بحديث هذا البستان اعلم ايها الملك ان الذي بنا هذا البستان وهذه
المدينه يقال له حشير وكان له بنت كانها القمر المنير واسمها لاب وقد اعطاها الله من الحسن والجمال
والبها والكمال والقد والاعتدال واسكن فيها الحكمه والعقل والسداد ما قد فصلت على ساير
الحكما الذين في الاقاليم والبلاد وكان لها خمسة عشر حكيما تقرا عليهم الحكمه والطب والفلسفه
ولما ران هذه الملكه ما بناه ابوها من هذا البلد فاشتهت ان تعمل لنفسها شيا تذكر به
فركبت بعض الايام ظهر جوادها واخذت بيدها رمح ودارت بالجواد دوره وخطت لبستان
الرمح خطه كدايرة البيكار ثم انها استدعت بالصناع وامرتهم بقطع الحجر والصخور قال
الخضر ايها الملك واول ما وضعت الاساس وعملت هذه الحيطان وهذه الابراج بشراريف

فسرابي

ومرا في كما تراه بعينك واوعدت النعلا والصناع بالعطا وبذل الثنا قالت فلما نزل الرجال اليه
فبنوا هذا الصور الذي تراه وعملت له هذه الابواب وجعلت على كل باب منها جوسق عالي بار بعين
شباك كما تراه وهم عشرون شباك فوقانيه وعشرون شباك تحتانيه ولما فرغوا من بنا هذا
الصور لهذا البستان امرت باحضار الحداد بن الصيني وامرتهم ان يعملوا المصابيح من الحديد
الصيني واغنت القوم من الفضه والذهب واوعدتهم اذا فرغوا اعطتهم الذهب والفضه
والخيل والنعم فما في القوم الا من رغب في العمل رغبه ورهبه ولم يتنا لوا الى ان فرغوا القوم من عمل
الابواب ثم انها بعد ذلك دخلت البستان ومعها الحكما لاجل قسمة البستان وكان في هذا البستان
عين ما يجري ابرد من الثلج واحلى من العسل قال فامرتهم الملكه بعمارة العين وعملت من الاربع جوانب
بركة العين اربع رواضع تجري الى كل ربع من ارباع البستان ربع وعملت في البركة اربع اساطير
من الرخام الابيض وعملت على الاربع اساطير طارمه من الابنوس والعاج والعود القماري وعملت
ابوابها وهي بهذه الطارمه من الصندل وعملت لهذه الطارمه اربعة ابواب كل باب منها ينظر
الى ربع البستان ولما فرغوا من عمل هذه الطارمه اقسمت الحكما البستان وعملوا كل مخرج من الما
الذي في البستان دولاب من الصندل وطرفوا السواقي وعملوها من الفضه الخالصه ثم غرسوا الاشجار
من ساير الثمار وعملوا عليها اطيار من الذهب والفضه وكذلك الاشجار والاثمار وعملتها الحكما وجعلت
الحكما هذه الاطيار على تلك الاشجار يطير بعضها الى بعض وتصفر بحسن الحركات واللوالب والطلسمات
وزرعت البستان بالزعفران والشعر وساير الحشايش الطيبه الرايحه وحفرت لهذا البستان
اربع انهر على كل نهر منها شخص معمول بالحكمه والطلسمات وهو مصور من الفضه وبيده شيا يفتح
الما اذا اشتد الموضع ولقد تعكرت العلما والحكما وما ترك حكيما ولا فيلسوفا شيا من الحكمه والصنعه
والهندسه الا وعمل فيه رغبة في الملكه ورغبة في الاموال ولما انه اكمل جمعت فيه من ساير الوحوش حتى
تركت فيه غزلان المسك وفيه من ساير الاطيار وكانت الحكما المقدم ذكرهم قد عملوا بجودة الحكمه لكل باب
من الابواب دهليز ما دفي كل دهليز عشرة من الخدم بعشرة حركات بايديهم عشرة اسياف وكانت اذا
دخلت هذه الملكه او الملك ابوها الى هذا البستان تنهض الاشخاص بين ايديهما خدمه لهما فاذا انتهوا
الى البستان ترجع الاشخاص الى اماكنها واذا اراد الملك او الملكه الخروج هم ايضا ينهضوا بين ايديهم
ويمشوا واذا طلعوا الى بر رجعت الاشخاص الى اماكنها وقد شرعوا الحكما وعملوا من الحكمه من الفضه والذهب
جوار يمشون في هذا البستان بحسب الحركات والطلسمات ويمشون ويقفون كانهم يتفرجون هنا

ما كان أيها الملك من الملكة لاب بنت الملك قشمير وأما ما كان من الملوك الذين ملكوا الدنيا كانوا
كانوا سبعة عشر ملك وأنت يا أيها الملك حفظك الله تعالى الثامن عشر من ملوك الأرض وكان أولهم
كيمردو كورك وطاهموث وجمشير فبقي جمشير في مملكته وعظيم سلطنته سبعمائة سنة فلما
أراد الله أن يذهب ملكه وينقله إلى غيره أخرج الله عليه ملك يقال له الضحاك وكان رجلا أعرابيا
والعرب مركبين على الطمع وكان الضحاك يخرج في صباه مع أقرانه ويشنون الغارات على الناس وكلما
استطعموا شن الغارات على الناس ولم يزل الضحاك على ذلك إلى أن سمع بكثرة بلاد جمشير الملك
وعظيم جيوشه فحدثت الضحاك نفسه وقويت على ذلك همته فضرب السرايا إلى بلاد جمشير ولما نظر
الضحاك إلى ذلك جمع العرب من سائر القبائل وبرطلهم بالأموال والخيول الصواهل والرماح الذوابل
والمناهل وتكاملت جريدته على ما ينا ألف وسبعين ألف هندي وسار بهم الضحاك وطلب جمشير
ولما وصل الضحاك إلى أول عمارة جمشير شن الغارة فقتل فلاحين السواد وأهلك البلاد والعباد
وقتل الأبطال وأخذ الأموال وانهزم الناس بين يديه وطلبوا هذه المدينة الذي لقشمير الهند ولما
علم جمشير بوصول الضحاك إلى أرضه وكيف شن الغارة عليه ازداد غيظا وصحا قالت
الراوي وفي الحال أقبل على صاحب جيوشه وأمر بجمع العساكر وتوثب الوزير في الوقت والساعة
وكاتب البلاد واستحث العباد على الوصول إليه والقدوم عليه وجعلت الناس يهرعون إليه من أقطار
الأرض فاتفق له جريدة عظيمة وعساكر كثيرة وسار جمشير في عساكره وسار طالب
الضحاك وهو في مقدمة جيوشه فلحق بالضحاك وعساكره وقد فتك بالعالم قال ولما سمع الضحاك
بوصول جمشير الملك وعساكره قال ولم يزل الضحاك على مثل ذلك إلى أن أشرف على جمشير الملك
وعساكره ولما وقعت العين على العين وحمل الناس على الناس وقتل القتل في عساكر جمشير ولم
تكن إلا ساعة من النهار حتى انكسرت عساكره كسرة عظيمة يوم وليلة وعاد الضحاك ونزل
بعساكره في وسط المعركة وقد غنمت عساكره من الأموال والسلاح شيئا كثيرا وقوي طمع
الضحاك ولم يزل جمشير في كسرته إلى أن وصل إلى هذا البلد الذي لم يحمل الأموال والجواهر
واللآلي فعلم جمشير أن الضحاك طالب منه البلاد فجهز جمشير إليه العساكر وهو يكسرها عسكر
بعد عسكر إلى أن كسر له الضحاك سبع جيوش وملك أكثر بلاده ولما أن انكسر الجيش السابع
كان في ذلك الجيش جمشير الملك فإنه انهزم ولم يزل في هزيمته من الضحاك من بلد إلى بلد
ومن موضع إلى موضع إلى أن وصل إلى أول بلاد الهند وسمع جمشير عن الضحاك أنه قد ملك أكثر بلاده

وأخذ

وأخذ كرسي مملكته فنزل الضحاك بعساكره في مدينة جمشير وكان الله سبحانه وتعالى قد أعطا هذا
جمشير من الحسن والجمال ما زهى به على أبناء جنسه ولما أمن جمشير على نفسه عند وصوله إلى الهند
فهو ليلة من بعض الليالي نائما إذا أحس عنده بشخص موقظا يوقضه فانتبه جمشير مرعوبا من ذلك
الشخص فناوله حصاة كبيرة بيضا في قدر التفاحة فقال جمشير لذلك الشخص ما أصنع بهذه الحصاة
وكان ذلك الشخص جبريل عليه السلام فقال له إن الله عز وجل أمرني بأخذ هذه الحصاة من الجنة كتب
عليها هذه الأسما وأمرني بإيصالها إليك لتستدعي بها ملوك الجن وتأمرهم بما شئت فإنهم لا
يمكنهم مخالفتك قال ففرح الملك جمشير بهدية الله وما اختصه به وأن الله قد بلغه بهذه الحصا
جميع ما يؤمله فجعلها جمشير في عضده وبات بقية ليلته ولما طلع الصباح وأضا بنوره ولاح
نهض وسار من أول الهند ولم يزل ينتقل من بلد إلى بلد إلى أن وصل إلى هذه المدينة التي أنت نازل
عليها واسمها قشمير ودخل المدينة وأقام فيها وجعل يتعجب من بنا هذه المدينة وفي اليوم الرابع
خرج جمشير من مدينة قشمير إلى ظاهر البلد وانتهى في مشيه إلى أن وصل إلى هذا البستان فوقف
على أحد أبوابه وتعجب من هذه الطوارم المعمولة ونظر إلى حسن بنيانه ومن طيبه هذا المكان أقام
على بابه على بعض أحد يعني الدكك ثلاثة أيام وفي اليوم الرابع بينما هو ينظر إلى هذا البنا وهو
يسبح الله تعالى ويقدسه إذ سمع صيحة عظيمة وزعقات هائلة فمد عينيه ينظر ما الخبر فرأى
رهج عظيم قد أقبل ونظر إلى امرأة راكبة على رأسها تاج من الجوهر وإذا بها لاب بنت قشمير وكان
لها عادة أن تركب كل أسبوع مرة نزهة إلى هذا البستان وكانت ذلك اليوم الذي رآها
جمشير راكبة في سرير ذهب على ظهر فيل ولما نظر إليها جمشير الملك فرأى صورة تلك الملكة ما خلق
أحسن منها قالت الراوي فتأملها فأبصر شيئا عجيبا ومدت الملكة عينها فرأت صورة
جمشير فراعها حسنه وجماله فتشوش خاطرها وأقبلت الملكة على بعض حجابها وقالت أريد منك
إحضار هذا الشاب الذي على دكة باب البستان وكانت قد أنكرته وهو بينه فمضى الحجاب إليه وقبضوا
عليه وأتوا به إلى بين يديها فسألته عن حاله ثم قالت له يا غلام من أنت ومن يقال لك ومن أين تكون
فتلجلج لسانه ولم يعلم ما يقول لها وما لا يرد عليها فلم يخف على الملكة ذلك ووقعت محبته في
قلبها وأخلت الساعة المكان وجلست هي وإياه وقالت له اجلس يا فتى ثم قالت له حدثني بحالك
وما الذي تم لك واستولى عليك وأي شيء منعا من الصنائع فأخذ يحدثها جمشير كيف كان
ملكه وكيف كان يحكم على بلد وقلعه وكم كان عدة الملوك الذي كانوا تحت يده وأمره ونهيه

ولما قر ذلك في صدرها قالت يا فتى امسك ما معك واتني على قلت ما تقبله مني قال لها العمر
قالت واياك ان تخالفني فقال لا وعزيز حياتك ان رايتيه صواب وامن لا نعاب قالت الراي عندي
ان تقيم في هذه الطابره في وسط هذا البستان على هذه الفرش والبسط وتتمشا في هذا البستان
وتتفرج فيه وها قدامك سبعة ابواب وعلى كل باب منها جوسق مبني باحسن البنا وفيه جميع
آلة الصيف والشتا من الماكول والمشروب والكسوه **قال الراوي** فاجابها بالسمع
والطاعه واقام كما قالت الملكه وتفرجت الملكه ذلك اليوم وقد شغفت بذلك الملك شغفا
عظيما وعادت الى البلد وقت غروب الشمس وعبرت الى قصرها وارسلت اليه جميع ما يحتاج اليه
وكانت الملكه تركب الى البستان في الاسبوع مرتين فصارت تركب خمس ست مرات لاجل
محبتها في الملك جشمير وما منهما الا ويشتهي ان يجتمع بصاحبه فمن عظم ما دخل عليها من المحبه
والوهم والهوى والشغف انقطعت عن الركوب وجاور حسنها حزن يعقوب وضرها ضر
ايوب وكانت ما تجسر ان تعلم ابيها لانها قد خطبوها ملوك الارض فلم يسمح بها لاحد منهم
ولما انقطعت عن الوصول الى جشمير الملك اشتغل قلبه بانقطاعها عنه ووصولها اليه ولما
طال الامر وقع في التفكر كيف يكون وصوله اليها ووصولها اليه وزادها المرض وبقيت
على ما هي عليه الى ان دق عظمها ونحل جسمها فعظم ذلك على ابيها ونظرها على ما هي عليه اربعة اشهر
ووقعت الجاريه في مرض الموت فماتت **قال الراوي** فورد على جشمير مورد عظيم بسبب
موتها وتحقق في نفسه ان مصيبته عليها ما اصابها عليه فرمى ذلك عن قلبه وتفكر في بلاده
وكيف خربت وتشتته عن موطنه فلم يقدر على الاقامه في ذلك البستان بعد موت
الملكه لانه خاف ان يطلع ابوا الملكه في بعض الايام الى البستان فيسأله عن امره فيكشف
احواله فقال في نفسه وحق اله السما والارض العالم بطولها والعرض لاحرمن ابا هذه الجاريه
وكل ملوك الارض من بعدها ان يتفرجوا على هذا البستان او يعلم ما داخله فلم يقدر على ذلك
او يموت بحسرته ولم يراه ولا عاينه ولا شاهده ثم عمد الى الخزانه فاخرجها من كنفه
التي اختصه الله بها من الجنه وضرب مندلا واستحضر اليه ملوك الجن والمرده والشياطين
فعاهد الملوك منهم ان لا يمكنوا احدا من دخول هذا البستان الى يوم القيامه فاجابوه
الى ذلك ولما استوثق منهم خرج من الباب الذي دخل منه وقفل عليه قفلا وكتب اسمه
على القفل ولما انصرف تولت الجن امر هذا المكان والفرش في هذه الطوايم والبسط

ومما راه

ومما راه هذا البستان وعمارته ولم شعثه وصار كل ملك يملك هذه المدينه بعد ما جرى عليه
وعلى اولاد ادم من بعده فيقفل عليه قفل ويكتب عليه اسمه ولم يقدر على الفرجه في باطنه وما
تسمى ابو الجاريه وتقلبت المملكه من ملك الى ملك وكل ملك يصل الى هذا البستان ويهم بالدخول
اليه فلا يقدر على ذلك من تغلب الجن عليه فاذا راى في نفسه العجز قفل عليه القفل وكتب اسمه على قفله
وبقي هذا البستان لا يقدر احد الى الدخول اليه ولا على الفرجه فيه وهو الى يومنا هذا على هذه الصوره
قال الراوي ولما انتهى الى اخر هذا الحديث وقصه على الاسكندر فقال له يا ابا العباس
سليمان بن داوود عليه السلام كانت الجن تطيعه فما راى هذا البستان فقال له الخضر لقد بات الرسول
له جواب وذلك ان سليمان عليه السلام نزل ببساطه عليه رجاله واكل من ثماره وشرب من انهاره
واقام به يومه ورحل عنه ووكل عليه من عنده حفظه يوقفون حفظه فقال له الاسكندر يا ولي الله لقد
شوقتني الى نظر هذا البستان والى الفرجه في اشجاره والى الاكل من ثماره وطيب من لبن والنظر
الى ما فيه من العجايب فقال له الخضر عليه السلام حبا وكرامه اذا نحن فرغنا من هذه المدينه ومن
ملكها واهل هذا البلد غدا ان شا الله الى ما ذكره الملك واشتهاه وافرجك على هذا البستان
ثم اقاموا بقيه ذلك اليوم وتلك الليله ولما كان من الغد طلع الصباح دخلت ملوك الامم على
الملك الاسكندر للخدمه وحضرت العلما والحكما والفلاسفه بين يديه صفوفا الى ان ابواب السرادقات
وقال الاسكندر للخضر عليه السلام يا ولي الله ما ترى في امر هذا الملك الذي قد صار الى هذه المدينه
وقفل ابوابها فقال الخضر عليه السلام ايها الملك عادتك قد جرت مع الملوك بالمكاتبه لهم وان
تعدهم وتنذرهم ولما وصلنا الى هذا الملك ما يجر عن مكاتبته والله تعالى قد امرنا بالصبر والتاني
في الامور والراي عندي ايها الملك انا نكتب الى هذا الملك كتابا فان هو اتعظ بما نكتبه اليه ورجع
نفذ سعد جده وان هو ابى وثبت على ما هو عليه من الكفر والطغيان فاي شي عملت معه يكون غير
ملام في ذلك لانك قد اعذرته وانذرته **قال الراوي** ولما سمع الاسكندر ذلك
الكلام قال اكتب اليه كتابا شافيا واعذره وانذره وخوفه ما قدرت عليه لعله يرجع عما هو عليه من
الكفر والطغيان فاجاب الخضر الى ذلك واستحضر صحيفه من ذهب وليقه فضه وكتب بعون الحمد لله
العظيم شانه العالي مكانه العزيز سلطانه الذي قصرت عن رؤيته ابصار الناظرين وعجزت عن
نعته اوصاف الواصفين الذي ابدع بقدرته الخلق ابتداعا واخترعهم اختراعا مما اندعهم اليه فلا
يستطيعون تقدما الى ما اخرهم عنه وجعل لكل ذي روح منهم قوتا مقسوما من رزقه فلا

ينقص منهم من زاده ناقص بلا يزيد من نقص منهم رغبته زايد ثم ضرب لهم في الحياة اجلا موقوتا
وتسبب له امدا محدودا يخطي اليه بايام عمره ويرهقه بايام دهره حتى اذا بلغ اقصى اثره واستوعب
حسابه عمره فيقصد الى ما ندب اليه من محبوب ثيابه او محذور عقابه ليجزي الذين احسنوا بالحسنى
عدل منه تقدست اسماه لا يسال عما يفعل وهم يسالون اما بعد فهذا الكتاب من عبد الله وولي الله
الاسكندر ابن دارا ب الرومي مالك ملوك الارض في طولها والعرض الى كنعان ملك مدينة قشمير واعمالها
اما بعد فان الله تعالى يوتي الملك من يشا من عباده فمنهم شقي وسعيد ولما فوض الله تعالى الملك الى هذا
الملك لاجل ان اكثر من في الارض طغى وبغى على الله تعالى الذي خلقهم من نطفه ولما بلغوا اشدهم وحولهم
واعطاهم ومناهم اكلوا رزقه وعبدوا غيره ولما رايت الكفر قد علا والتوحيد قد توى حملتني الغيرة
لله تعالى ولما علم الله عز وجل مني ذلك امرني بالمسير في الارض ادعوا الناس الى توحيد الله عز وجل
وارد الامم والملوك عن عبادة الاصنام والهوى والعيوم والليل والنهار والنجوم والما وما
شاكل ذلك وقد بلغني انك تعبد صنما لا يبصر ولا ينفع فان انتا عنيت عما جرى بيننا وبينك
وانعظت بما في كتابي اليك واقررت لله بالوحدانية ولنبيه ابراهيم بالرسالة والنبوة كان
لك ما لنا وعليك ما علينا واذا انت صرت رجلا مومنا مسلما ما بقي بعد ذلك عليك سوى حمل الخراج
وتضرب اسمي على الدرهم والدينار وترفع اسمي على اعلامك ان كنت سامع مطيع لهذه الدولة الاسلاميه
وان ابيت انت بعد هذا المسير معي وتحت ركابي وانا اكون لك في ذلك مجيب وان لم ترد المسير
معي فيجب تعطيني كل سلاح في هذا البلد الذي لك حتى انقوى به على الجهاد وفتح الارض وان ابيت
الى ما انت عليه من الكفر والعباد بالله رميتك برجال يرون الموت مغنما والحياة مغرما
والسلام على من اتبع الهدى **قال الراوي** ولما فرغ من الكتاب قراه على الاسكندر
فاستجاده ثم طواه ولفه في ثوب من الديباج الرومي وامر لسلم ابن العبد الفهم بالاهبه وسلم
الكتاب اليه وامره ان يسير به الى الملك كنعان ويانيه بالجواب فاجاب بالسمع والطاعه واخذ
الكتاب وخرج من حضرة الملك وطلب سور البلد وكان الملك كنعان جالس على منظرة له مشرفة
على البريه فمد عينه فنظر فارسا مقبلا اليهم فاقبل على اصحابه وامرهم ان ينظروا ما مقصد
هذا الفارس المقبل اليهم قال ولما وصل سلم تحت السور راى على الاسوار عالم عظيم فاشار اليهم
بالكتاب فاعلموا الملك بذلك وامرهم باخذ الكتاب منه فارخوا اليه زنبيل فاخذوا الكتاب
ورفعوه وعاد سلم طالب العسكر الى ان وصل الى باب السرادق فانزل ودخل على الاسكندر

وقبل الارض بين يديه وسلم عليه واعلمه بانه اوصل الكتاب الى القوم واخذوه ففرح الاسكندر
بذلك واما كنعان فانه لما وصل اليه كتاب الاسكندر وراه ملفوف في الثوب الديباج **قال**
بعينه ها انفذ الحجاب واستحضر ارباب دولته ولما انتظم المجلس بسادات اهل مملكته امر
كنعان الوزير يقرا الكتاب على الحاضرين وقد تعجبوا من ذلك الثوب الديباج وانذهشوا من
الصفيحة الذهب المكتوب بها القصه وعظم الاسكندر في عين الملك كنعان والتفت الى وزيره
وقال له بن الصواب اننا نقوم بين يدي الهنا ونقرا عليه هذا الكتاب الذي اتانا من الملك
الاسكندر ثم نهض الملك كنعان والوزير ومعه ارباب دولته وبيده كتاب الاسكندر
قال الراوي وسار يطالب بيت الصنم وعند وصوله كشف راسه وحفي ودخل على ذلك
الصنم المهين ولما حضروا بين يديه خروا له ساجدين وقالوا يا الهنا ارحمنا وانظر الينا
وهم مكشفين الروس فاشار الملك كنعان الى الصنم وهو يقول له يا الهه وسيده ومولاه هذا
كتاب الاسكندر اليك وقد تعدا عليك فاهلكه وجنده عاجل غير اجل ولا تاخر عنهم الهلاك
ثم امر كنعان للوزير ان يقرا الكتاب على الصنم **قال الراوي** فنهض الوزير وهو
مكشوف الراس وقرا الكتاب على الصنم وطلبوا ان يرد عليهم الجواب فلم يسمعوا له جواب ولا
خطاب ولا احسوا القوم منه بحسيس ولا راوا له خبر ولا بان لهم اثر وقالوا جميعهم
يا الهنا لبين نخاف ما قد جرى عليك وعلينا وعلى ساير الامم ونحن مع ذلك نرجوا نصرك وهن
ثلاث مرات تكسر وتقتل رجالنا وما بقا لنا حالة توصف وهذا كتابه قد وصل الينا واليك
وقد قراناه عليك وما نرى منك اثر ولا خبر ولا جواب بعد فراغنا من قراة الكتاب ومهما امرتنا به
نحن نفعله ثم اقبل كنعان على وزيره وقال له ما الذي الهنا الا غايب او قد مرض فلم يتكلم وكان الكتاب
بلغة الهند فلم يرد عليه الصنم جوابا قال فاقبل كنعان على اصحابه وقال لهم ان هذا الصنم قد عجز
وشكونه وقت الحاجه الى الكلام وهذا امر عظيم والراي عندي الذي اقوله وذلك اني سمعت عن
هذا الملك الاسكندر بانه رجل مويد من السما بقوة الهه وهذا يدل على ان الهه اقوى من الهنا ولولم
يكن ذلك كذلك لما كان نصر علينا مرة بعد اخرى والراي عندي اني اجيبه على كتابه واطلب منه
هذا الولي الذي عنده الذي هو وزيره ودليله ومدبره ومسيره في الارض باحضاره اليه وابصره
فانا في الي عندي وحضر بين يدي فلي عليه شرط ان نعوا انا منها والا دمت على ما انا عليه وقابلت
القوم فاما هلاك واما ملاك تعالوا له ارباب دولته ما الذي تفترح عليه تعالا ولما نفرح عليه

فتح هذا البستان الذي عجزت عن فتحه بنو آدم والملوك كلهم والجبابرة والحكماء وهو من عهد
جمشيد وكيف تغلب الجن عليه وتأكل من نفس فإن هو قدر أن يغلب وفتحه علمنا أن الهه
حقا فربه صدقا واعلم أنه الحق ونحن الباطل وإن هو عجز وفشل عن الذي طلبته منه فليس له
أكثر من الهلاك فقالوا له أرباب دولته نعم الرأي أيها الملك هذا هو الصواب ولقد نظرت
نظر الحكمة وأزلت الشبهات بإحضار هذا الرجل المؤيد الولي المسعد قال فنهض كنعان وسار
من عند الصنم إلى دست ملكه وجلس وأمر وزيره أن يكتب كتابا إلى الإسكندر فعرف الوزير
غرض الملك وكتب إليه كتابا بجواب كتابه وأبدع فيه كلامه وخطابه فلما قرأه على الملك استجاده
وختمه وأقبل على بعض أرباب دولته وأكابر أهل مملكته وكان أكملهم عقلا وأوفاهم ذهنا
فسلم إليه الكتاب وأمره بإيصاله إلى الإسكندر فقبل الأرض وتسلم الكتاب وخرج من حضرته
ودخل إلى منزله وأصلح أموره وسار بكتاب صاحبه وخرج من باب المدينة طالب الإسكندر
ولما أشرف عليهم حلت عليه أصحاب الزرافات فلما رآهم الرسول خيل له أنهم من الجن قال
فزعق بلغته حتى كاد أنه ينشق من عظم ما نزل عليه وأشار إليهم بالكتاب فعلموا أنه
رسول فأخذوا وأمنه الكتاب وأخذوه صحبتهم ووصلوا به إلى الملكة رضيه فلما علمت
رضيه بذلك أخذته وطلبت به إلى الملك الإسكندر ولما وصلت به إلى سرادقه أوقفته على الباب
ودخلت من غير استيذان إلى الإسكندر فلما مثلت بين يديه قبلت الأرض وقالت للخضر أيها السيد
هذا رسول من الملك كنعان قال فأذن لها بحضوره فطلعت إليه ورجعت وهو معها إلى بين
يديه ولما مثل الرسول قدام الإسكندر قبل الأرض وعاد سلم بعقل وأدب وقد ذهل عقل الرسول
لما رأى وحار من حسن وجه الإسكندر والخضر عن يمينه كأنه القمر في ليلة أربعة عشر قال
فأخرج الرسول الكتاب وقبله ووضعه بين يدي الإسكندر فأخذه الخضر وقرأه على الإسكندر
إلى أن انتهى إلى آخره ولما عرف الإسكندر مضمونه قال يا ولي الله ماذا ترى في جواب هذا الكتاب
فقال الخضر الذي أراه أنني أسير صحبة هذا الرسول إلى هذا الملك كنعان وأنظر ما عنده
فقال له الملك يا ولي الله إنني أخشى عليك من هذا الرجل الجبار ومن سطوته ومن عظيم حيلته وكثرة
مكره وكيده أن يتم عليك منه أمر من الأمور فقال الخضر لا تخشى علي شيء فإن الله معنا وهو
الحافظ يحفظني من كيد الأعداء فقال له بسم الله وعلى بركة الله ونفعنا الله وإياك إلى الخير والرشاد
فالتفت الخضر إلى الرسول وقال نكون الليلة عندنا فإذا كان في غد إن شاء الله سرت معك إلى عند

صاحبك

صاحبك فأجاب الرجل بالسمع والطاعة قال الراوي وخرجت الملوك من عند الإسكندر
وانصرفت إلى خيامها ونزل الخضر في خيمته وأمر الفراشين أن يضربوا خيمة من الديباج للرسول
الذي لكنعان إلى جانب خيمة الخضر عليه السلام وأكرموا الرسول غاية الإكرام وعظموه وأقام بقية
يومه ولما كان من الغد ركب السيد الولي صحبة الرسول وأخذ غلامه صحبته وساروا طالبين فتنمير
فلما أشرفوا على المدينة رآهم الملك من منظرته وقد أقبل الخضر عليه السلام وغلاميه على ثلاث زرافات
وكان عند الملك أرباب دولته وخواص مملكته فقال لهم امضوا إلى ملتقاهم هذا الوزير وأخدموه إلى
أن توصلوه إلى عندنا قال الراوي فعند ذلك نهض الوزراء والأمراء والحجاب وظهروا
في عاجل الحال من المدينة ولم يزالوا راكبين طاردين الخيل مجدين السير إلى أن التقوا بالخضر عليه السلام
فلما وقع نظرهم عليه ملا الله قلوبهم خوفا ورعبا وفزعا وهيبة فترجلوا وقبلوا الأرض بين يديه
وسلموا فرد عليهم السلام بأحسن كلام قال فأمرهم بالركوب والمسير بعد فركب القوم وساروا
بين يديه يحجبوه إلى أن وصلوا به إلى باب المدينة ودخلوا القوم ولم يزالوا سائرين بين يديه إلى أن
انتهوا إلى قصر الملك وكان الملك كنعان جالس على سرير ملكه فدخل الوزير واستأذن فأذن له فدخل
السيد الولي والوزير يحجبه وأرباب الدولة تخدم له بين يديه فلما صار الخضر بحضرة الملك كنعان نهض
كنعان من على سريره رعبا من عظم الهيبة التي ألقاها الله تعالى في قلبه من الخضر عليه السلام قال الراوي
واستقبل الخضر عليه السلام وباس يديه وقبل قدميه وقد امتلأ منه خوفا ورعبة وهيبة فقال كنعان
للخضر يا فتى اعلم أن صاحبك الإسكندر من حين وصوله إلينا ونزوله علينا كسرنا إلى هذا اليوم ثلاث كسرات
وقتل رجالنا وأباد أبطالنا ولقد وعدنا إلهنا بوعود كانت كاذبة يا فتى وما مراده منا ما نعلم ما هو
فقال له الخضر عليه السلام اعلم أن مقصود هذا الملك الإسكندر ومراده منك ترك عبادة الأصنام
وتوحيد الملك العلام فقال له كنعان ومن هو هذا الملك الذي يعبده هذا الإسكندر وصنعه فقال أول صنعة
هذا الرب في ظاهر الفكر وباطنه رفع سبع سموات طباقا وزين السماء الدنيا بمصابيح وبسط سبع أرضين
على ماء جمد وجعل الجبال أوتادا وخلقك من نطفة وسواك وما كنت شيئا وخلق كل شيء أملح لابن آدم من
المأكول والمشروب والشم والذوق وخلق الموجودات كلها وسواها ليس كمثله شيء فقال له كنعان
هذا الإله الذي لك يراه أحد فقال حاشا وكلا لأنه يرى ولا يرى وهو بالمنظر الأعلى فقال إذا لم
يرى كيف إذا سأله الإنسان أجابه فقال له الخضر يا أيها الملك هو الإله إذا سألته أعطاك وإذا دعوته
كان أقرب إليك من حبل الوريد خالق ورازق فإنه هو حي قيوم لا تأخذه سنة ولا نوم عالم الغيب

والشهادة قال فعندها قال الملك كنعان للخضر ما هذا الاله عظيم الشان فما تقول يا فتى معي الى الهي
وندخل انا وانت اليه لعله يكون المخاطب عنا ويكون خطابك لنا بين يديه فقال الخضر عليه السلام
ايها الملك افعل ما بدا لك ثم نهض الخضر والملك كنعان وساروا جميعا ودخلوا على الصنم فقال الخضر
يا كنعان تقدم الى الهك وخاطبه لعله يكلمك ويفرج همك ويدفع عنك غمك قال فتقدم الى الصنم
وجعل يقول ايها الاله هذا عدوك وعدوي فان كنت الها حقا فيما تقوله صدقا فاظهر بعض معجزاتك
وقدرتك حتى تهلكه **قال الراوي** فلما تكلم كنعان بتلك الكلام لم يرد عليه الصنم
جواب ولا ابدى خطاب ولا ازداد الصنم الا خرسا وصمتا وكان شيطان الصنم لما دخل عليه الخضر
عليه السلام قد هرب الى ابعد مكان فقال كنعان للخضر يا الولي ما رايناه يتكلم وقد كان قبل
اليوم يكلمنا ويعلمنا بجميع الاشيا التي تستوي في الدنيا ولقد اعلمنا بقدومكم فقال الخضر عليه السلام
ذلك شيطان لان الله سلط الشياطين على بني ادم حتى يغووهم ويكفروهم بايات الله تعالى حتى اذا
قتل من القوم احد راح الى النار وبئس القرار فعندها قال له صدقت يا صبيح الوجه ثم خرج
كنعان من عند الصنم وهو يقول تبا لك ولمن عبدك **قال** وعاد كنعان الى المجلس
وجلس على سريره والشيخ الولي عن يمينه فقال له الملك كنعان يا فتى لم يبق لي عليكم شيء ورد
حجة واحدة فان انتم قضيتموها لي علمت ان دينكم حقا وقولكم صدقا فقال له الخضر وما هي هذه
الحجة فقال كنعان يا فتى ان لنا هاهنا بستان قد تغلب عليه الجن من عهد الملوك المتقدمة
ومن عهد الابا والاجداد وما من الملوك الا من مات بحسرته وحسرة الدخول اليه والاكل فيه
وان ياكل من ثمره فلم يقدر على ذلك ثم قال للخضر يا فتى ان كان هذا الملك الاسكندر مؤيدا
من السما فاصعب عليه هذا المعنى كانه مويد بقوة الله تعالى وانتم تفتحوه وطرد الجن منه
علمنا انكم على الحق المبين ونحن على الباطل فعند ذلك اقول بقولكم وادين بدينكم قال فلما
سمع الخضر عليه السلام بذلك اقبل على كنعان وقال له ايها الملك اذا كان غداة غد تركب انت وارباب
دولتك وخواص اهل مملكتك وتخرج من المدينة وتصل الى عند هذا البستان وتتامل ما قد
اقترحته على هذا الملك وتنظره عيانا **قال** فلما سمع كنعان كلام الشيخ الولي طار فرحا وعلم
ان الذي يكلم القوم على لسان الصنم شيطان وان الصنم ما سكت عن مخاطبة الخضر الا لعجزه عظيم
وخطر في قلب كنعان شي اخر انه قال او يكون الصنم ما سكت عن مخاطبته يعني الشيخ الولي
الا وقد اراد هلاكنا وهلاك الاسكندر على يدي المردة والشياطين في ذلك البستان

قال الراوي

قال الراوي فنهض الخضر عليه السلام ووزير الملك وارباب الدولة وانصرفوا ولم يزالوا
في جد سيرهم الى ان خرجوا من البلد طالب عساكر الاسكندر فخدموه ورجعوا عنه الى قومهم وسار
الخضر عليه السلام طالب سرادقات الاسكندر فلما وصلها ترجل الخضر ودخل على الملك الاسكندر فلما
مثل بين يديه نهض له قايما وتمشى اليه وسلم عليه وقال له ابشر بالخير وقد يسر الله على القوم واعلم
ان القوم قد احتجوا بهذا البستان الذي تغلب عليه الجان واشتهى الملك ان يتفرج فيه وينظر
فان فتحناه فانهم يومنون بالله واليوم الاخر وما بقي الا فتحه في غداة غد ان شا الله تعالى وان قد
وعدني ربي بانك تملك مشارق الارض ومغاربها وليس لهما بهذا البستان من المردة والجن
من يقدرون علينا باذية ولا سلطان الا انا اوليا الله هم الغالبون قال لعل كان المردة من المومنين خدمونا
واكرمونا وان كانوا من الكافرين انهزموا امامنا ولم يكن لهم قدرة علينا وغدا فرح الملك على ان يتفرج
في هذا البستان ويكون الملك على اهبة في غداة غد انت والحكيم بليناس والعلما والفلاسفة
ويصل الينا هذا الملك كنعان ايضا فقال له الملك الاسكندر رحبا وكرامة ثم ان الخضر عاد من حضرة الاسكندر
الى خيمته فلما جن الليل قام الخضر الى صلاته وناجا ربه الذي خلقه وسواه وقال يا رباه اسالك بحق
كل اسم اختصصت به نفسك وسميت به اسمايك التي لا تحصى وانعمك ونعمايك التي لا تفنى اسالك
اللهم بالعرش بالكرسي باللوح والقلم يا بارئ النسم يا من تردى بالعظمة يا خالق الموجودات يا من
يعلم ما هو ات الا ما اعلمتنا وفهمتنا وانزلت به جبريل لما اذا بعون الفتح هذا البستان وهداية هذا
العالم الى الدين والايمان **قال الراوي** فما انتهى الخضر عليه السلام من الدعا الا
والملك قد هبط عليه من السما وقال له يا ولي الله ان الله عز وجل يقول لك خذ هذه الصحيفة وتكلم
بما فيها على اقفال هذا البستان فانها تنفتح قط هذه الاقفال من غير فتح وعرج الى السما وفرح الخضر
بتلك الصحيفة **قال الراوي** ولما كان من الغد ركب الخضر عليه السلام ومعه
الاسكندر والحكما والعلما ولم يزالوا سايرين الى باب البستان واقبلت مواكب الاسكندر وترجل
الملك كنعان فملكنا الاسكندر فلما حضر وجلالة قدر الخضر وقد طرح الله هيبة الخضر والاسكندر
في قلب كنعان وقلوب الذين وصلوا معه وسلموا عليهم فردوا السلام على لسان الخضر بحسن كلام
ولما تمثلوا على باب البستان وهو الباب الذي خرج منه جيشهم فوقف عليه الخضر ونادى معاشر
المردة والشياطين ان كنتم قوم نصارى فاقسمت عليكم بالاسما التي انزلت على عيسى ابن مريم عليه السلام
فيثا بن مرنو روهي ايومرد بوم قيوم وان كنتم قوم يهود تعزمت عليكم بما انزل على موسى بن عمران

على جبل الطور وهي هذه الاسما بطيوشيا جار الموشيا انها روان كنتم قوم مجوس اقسم عليكم لسبي
طمطع شوعتور وان كنتم قوم مومنين على دين ابراهيم الخليل اقسمت عليكم بصحف ابراهيم مما
في ثامن صحيفة يا ابراهيم انا الرب الاعلى الذي خلقت فسويت وقدرت فهديت والمامن صميم
الصفا اجزيت فالويل كل الويل لمن عصاني اذا اسيري عليه غضبي فطوبى لمن لا يمشي قدميه في مواضع
الخطايين ايها الاقفال اجيبي بحق ما في هذه الصحيفة التي قد انزلت من السما وما فيها قد تلوته
وعليك قد تلته قال الراوي فلما سمعا من الخضر كلامه الاول وقد سمعوا صيحه عظيمه والسبعة
اقفال قد طارت فراشها على وجه الارض والمصاريع قد فتحت بين يدي القوم فعند ها طار
عقل كنعان ولاحت عليه لوايح الايمان بقدرة الملك الديان واذا هم بباب اخرجوا الباب البراني مصنوع
من الذهب الاحمر وقد وقفوا الباب قد فتح فوقف القوم عليه ونادى الخضر يا عمار هذا المكان
من المردة والشياطين انه قد وصل اليكم صاحب هذا العصر والاوان الذي ايده الله تعالى بالفتوح
واقامة دين الايمان وهو الملك الاسكندر بن داراب الرومي وصحبته ولي الله الخضر بن ملكان ومعه الاسكندر
ذا القرنين الذي امره الله عز وجل في المسير في الارض ورد العباد عن عبادة الاصنام وعبادة
النيران والليل والنهار والنجوم والهوى ويامرهم ان يوحدوا الله الذي خلق السموات والارض
في ستة ايام ثم استوى على العرش قال فسمعوا الناس من وراء الباب الذي للبستان قايلا يقول
وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته يا ولي الله وملك الله في ارضه انا منذ تولينا امر هذا البستان
الى ان اتى اليه سليمان بن داوود عليه السلام ونحن منتظرون قدومك انت وهذا الملك الاسكندر
ثم طارت اقفال الفضة وفتح باب من الذهب قال الراوي فمدوا القوم ابصارهم
فنظروا الى دكة مادة عن اليمين من الفضة البيضا ودكة ثانية عن الشمال من الذهب الاحمر
ونظروا عن اليمين خمسة من الجوار قدامهم خادم وعن الشمال خمس مماليك من الترك بايدي المماليك
انواع السلاح بايديهم اطباق من المسك الاذفر والكافور والعنبر ونظروا الى سقف ذلك
الدهليز فراوا طابقة فضة وطابقة ذهب وكذلك ارضه والدهليز مد البصر طوله ماية
ذراع بالتحارير ولما مشيا الخضر والاسكندر وبليناس والملك كنعان ووجوه اصحابهم
من تلك الطوابق الذهب والفضة نهضت تلك الجوار والخدم وطير من الذهب وطير من
الفضة فقطاروا وتمرغوا في تلك الصواني المسك وطاروا على روس الملك وروس الجماعة
ونفضوا ما في اجنحتهم من المسك والكافور والعنبر ثم عادوا وتمرغوا ولم يزالوا يفعلوا

ذلك والما

ذلك والمماليك قدام الجوار بايديهم العدد والسلاح وهم يمشون فاندهش كنعان وحار منه العنان
واوجس في نفسه خيفه ورعبه ورهبه مما نظر وعاين من تلك الطيور ومن مشي تلك الجوار والمماليك
والغلام وطاروا قد اذهلوا من فتح تلك الابواب قال الراوي ولما انتهى القوم الى ساحة البستان
نظروا الى بد قد رأوا جميع الشجر من الفضة البيضا والذهب وجميع الثمر من الدر والجوهر ونظروا
الى تلك الطوارم المبنيه على تلك البركة المبنيه من الفضه يصعد الانسان اليها بخمسة وثمانين
درجه من الفضه والذهب ونظروا اشخاص من الجوار يمشون بين تلك الاشجار ونظروا الى تلك الطيور
تطاير بعضها الى بعض على تلك الاشجار ومنهم كبار ومنهم صغار تحس حركات الحكمه والطلسمات
المعمولة ونظروا الى تلك الانهار فيه تخترق في مجاري وسواقي مصنوعه من الذهب والفضه
قال الراوي فامر الاسكندر لرجل من اصحاب الملك رضيه ان ينزل الى نهر من تلك الانهار وياخذ ما
فيها في ارضه ففعل ذلك ونزل الى ذلك المكان واذا به قامة انسان فغطس واخرج حصاه فنظروه
واذا به من اللولو والدر والمرجان والزمرد والبلخش وحجارة الياقوت الاحمر البهرمان ونظروا
الى ملك بحجم الانسان فطار عقل الملك كنعان وراوا ارض البستان على هيئة خاتم سليمان قد رسم
ضرب خيط فتعجب الحكيم بليناس من صنعة الحكما ونظروا الى تلك الطارمه المركبة على تلك البركه
وهي في وسط ذلك البستان ولها ثمانون شباك من قضبان شبابيك الذهب والفضه وابوابها
من الصندل وفيه من الفرش والطرح شي كثير وهو من كل لون من الوان الحرير وكانها وضعت لساعتها
في ذلك المكان وكانت المردة تتولى نفضها وبسطها دايما على طول الابد قال الراوي
ولما استقر بهم الجلوس اقبل الملك كنعان على الخضر وقال له يا صبيح الوجه ذهب الشك بالعيان وظهر
البرهان وعلمنا ان الحكم قادر منا ان نخفيه اقول حتى اصير منكم في العلم قال الخضر قل اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له واشهد ان ابراهيم خليل الله ونبيه ارسله بالهدى ودين الحق قال الراوي فقال
الملك كنعان ذلك واهتدى ففرح الملك الاسكندر والخضر واستبشروا باسلامه واسلام الذين معه
ونزلوا من الطارمه وتفرقوا في البستان وتفرجوا على تلك الحكمة التي صنعتها الحكما والفلاسفه
والعلما وشاهدوا الدر والبالذهب وتعجبوا من تلك العجايب والغرايب ولم يزالوا متعجبين في
ذلك البستان الى ان صارت الشمس في قبة الفلك وعادوا ابطلوا الابواب ولما قربوا منها
سمعوا امرع ورايهم اصوات مختلفات فالتفت الخضر عليه السلام ينظر ما تلك الاصوات فراها اصوات
الجن وهم يصفرون وصفير الخطاطيف فعرف مخارج الكلام فرد عليهم باحسن سلام وحدثهم

ساعة ثم التفت الملك الى الخضر وقال له ايها الملك ان عمار هذه الارض قد اهتموا بضيافة حيث انه
لمولانا وقد استوى عندهم شي عظيم وذكروا انه قد مات عندهم امم كثيرة من نظرهم الى الملك
وسالوني اني اسالك ان تاذن لهم في القعود معنا وقد جعلوني شفيعهم اليك في هذه الليلة فانهم
بالنهار لا يقدرون على الظهور قال فلما سمع الاسكندر من الخضر قال له يا سيدي فيما قد ذكرته
الى قال تجيبهم الى ما قد اشتهوه علينا وما قد سالونا فيه ان تكون الليلة بحكم المبيت في هذا المكان
فقال له الملك الاسكندر رحبا وكرامة ثم مشى الخضر بين يدي الملك الاسكندر والملك كنعان وهم طالبين
الطارمة فما وصلوا اليها الى وقت الغروب الشمس قال وصعدوا اليها مرة ثانية وجعلوا يتفرجون
على ذلك البستان فاقبل الخضر عليه السلام على الملك كنعان وقال له ايها الملك هل بقي في نفسك شي
مما قد اقترحته على هذا الملك فقال كنعان اعلم يا ولي الله ان كل شي كنت انا فيه باطلا وان دين هذا الملك
هو دين الحق وكلام الصدق والحق والباطل ما يكونا في موضع واحد وانني اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له وان ابراهيم خليل الله ونبيه ففرح الخضر بقوله واعلم الاسكندر بذلك ففرح الاسكندر
فلما جن الليل ودخل الثلث الاول واذا هم بدفوف وزعقة ورهج وهرج وشموع قد اقبلت في ايدي
شباب ملاح وقد الجعطبيه واثواب حسنه وفي ايديهم ما به نور ذهب وفضه وفيما بينهم
شاب حسن الثياب اول ما قد بدر عارضه اسمر اللون على راسه تاج من الذهب مرصع من الذهب
والجوهر فلما وصل ذلك الشاب الى بين يدي الاسكندر رقبل الارض وسلم فرد عليه الخضر السلام
وقال له بلسان فصيح اهلا بكم وسهلا وجعل القوم يخدمون ويسلمون ويجلسون فقال ملك
الجن ايها السيد الولي انا المقدم على طايفة من الجن يكونوا في العدد ما بين الف وستين الف
جني وجنيه وقد اتينا انا ومن معي من سلفي ومن عندي من اصحابي نتمنا مشاهدتك ومشاهدة
هذا الملك الاسكندر وهذه الليلة من ابرك الليالي علينا في مبيتك ومبيته عندنا فشكرهم الخضر
وصفق ملك الجن لاصحابه ساعة واذا قد صعد اليه خمس شباب على رؤسهم خمس موايد
عليها اصناف من الذهب والجوهر والياقوت والفضة قال ثم صفق ملك الجن ثانية واذا
بخمس شباب اخر قد اقبلوا وصعدوا ومعهم خمس موايد على كل مايدة عشرون صحن من
الصيني مملوة طعام من احسن مواكيل الملوك وقال ملك الجن للخضر يا ولي الله انما استاذنا
الملك حفظه الله في المبيت عندنا علمنا ان لا بد لهذه الاجساد الادمية من قوام الماكول
وبرودة المشروب وانا استعدينا بهذه الطبايخ المذكورة فقال الخضر للملك الاسكندر

وللملك كنعان بسم الله تقدموا وكلوا على خير الله وتوفيقه قال فتعجب الملك كنعان من حضور الجن
في الليل وملي رعبا وهيبة فلما فرغوا القوم من الاكل وغسلوا ايديهم صفق ملك الجن لاصحابه
فاقبلوا خمسة اشخاص على ايديهم خمسة اطباق مغطا وكشفوا الاغطيه واذا فيها ثلاثة اطباق
رطب وهي من جملة ما عملته المرده لسليمان بن داود عليهما السلام وفي الجملة طبق ملان من العود القماري
الرطب وطبق ملان جواهر ويواقيت غير الجواهر الاوله وقال ملك الجن للخضر ايها السيد الولي
نسالك ان تسال الملك الاسكندر ان يمن بصدقاته علينا بقبول هذا المقدار فاعاد الخضر على الاسكندر
ما قاله ملك الجن فقال الملك الاسكندر يا ولي الله اريد ان ياخذ لي العهد على هذا الملك بان يحفظ
هذا البستان بما فيه الى ان يبعث الله تعالى ولي اخر او نبي مرسل ويفعل ما يشا اذا قدر على هذا المكان
وان لا يمكن احدا من هذا المكان فجعل الخضر يحدث ملك الجن ساعة ثم التفت الى الاسكندر وقال له ايها
الملك انني قد استوثقت باليمين من هذا الملك وقد اجابني الى جميع ما التمسته منه قال ففرح الاسكندر
بذلك فلما طلع الصباح واضا بنوره ولاح وثب الملك الاسكندر والخضر والملك كنعان ونزلوا من
الطارمة وسائر تلك المايده واصحابه بين يدي الملك خدمة له ولم يزالوا الى ان وصلوا الى اول الدهاليز
قال فودع المايد واصحابه الاسكندر والخضر وخرج الاسكندر وركبوا وردنا الابواب خلفهم
فلم يزالوا سايرين الى ان وصلوا الى السرادقات الاسكندر وقد وقع نظره على اربعة الاف سرادق
وهي الاربعة الاف المقدم وفيه خصوص وهم اهل الملك وحوالي سرادق الملك الاسكندر اربعماية سرادق
من الديباج المدنر وسبع سرادقات الاسكندر فاقل سرادق وقف عليه الملك كنعان من الفضة
البيضا وعلى بابه اربعماية راس من الخيل بسروج الذهب وكنا بيش الذهب واللولو المنظوم ولما
عجبوا الملك كنعان عن العبور واستاذنوا الدخول الى السرادق الثاني فوجده من احجار الياقوت الازرق
وفيه سرير من الذهب والفضة ثم عبر الى السرادق الثالث فوجده من احجار الزمرد الاخضر منسوج
في شريط الذهب وفيه سريرين من العود وسريرين من الجوهر وعبر الى السرادق الرابع فراه
من احجار الياقوت الاحمر البهرمان منسوج في شريط الذهب الاحمر وعبر الى السرادق الخامس
فراه من حب بنات الدر وعبر الى السرادق السادس فراه من اللولو الكبار منسوج في شريط الذهب
الاحمر مرصعا بانواع الجواهر وراي سرير الاسكندر من الزمرد الاخضر قوايمه من الياقوت الاحمر
وعرابيسه من الدر والجوهر وعليه من الفرش شي عظيم والملك الاسكندر جالس وعلى راسه التاج
وعليه بدنه من بنات الدر المنسوج في شريط الذهب واربعماية بطرنوس من المقدمين على كراسي الاسكندر

واقفين بسائر انواع السلاح وملوك الامم قياما على اقدامهم بين يدي الملك صفين عن اليمين
وصف عن الشمال بسائر انواع السلاح قال الراوي ولما مثلوا بين يديه قبلوا الارض
وجددوا اسلامهم عليه ورفع الاسكندر موضع كنعان واجلسه في اجل مكان وكذلك فعل
بالخواص وامر الخضر ان يخلع على الملك كنعان عشر خلع وان يتوجه بخمسين تيجان وكان كلما لبس
خلعه يتوجه بتاج مرصع بالدر والجوهر وقدم له عشرة ارؤس من الخيل المسومة بمراكب
الذهب وسروج الذهب وخلع وزرابي وارباب دولته كل منهم على قدره وحملهم على الخيول
المسومة وامر الاسكندر الملك كنعان بالعوده الى بلده وان ينشر كلمة التوحيد والايمان
قال الراوي فعاد الملك كنعان الى مستقر مملكته واستحضر ملوك الامم والبلاد
الذين تخلفوا اهلها عنه وامرهم ان يقروا لله بالوحدانيه ولنبيه ابراهيم بالرساله فاجابوا
باجمعهم الى ذلك ففرح عند ذلك الملك كنعان وخلع عليهم بالخلع الحسان وامرهم ان يضربوا
الدرهم والدينار ويرقمون على اعلامهم لا اله الا الله ابراهيم خليل الله اسكندر الزمان منصور
ويبادروا الى حمل الخراج وقابلوا وامنوا بالطاعه قال الراوي واجابوه الى ذلك وخرجوا
الملوك من حضرة كنعان وانصرفوا الى المراكز والبلدان واشتهرت كلمة التوحيد للملك المجيد وحمل
الناس على قول لا اله الا الله وحده لا شريك له ابراهيم خليل الله ونبيه فاجابوه الى ذلك قال
الراوي وجمع الملك كنعان اموال الخراج وامر بقلع الصنم واحضره الرجال وقد شدوا في رقبته
حبل وهم يسحبوه وركب الملك كنعان ومعه جميع من سبق ذكره من الفرسان وطلب سرادقات
الملك الاسكندر واستاذنوا عليه فاذن لهم فدخلوا الحجاب بين ايديهم ولما وصلوا الى حضرة الملك
الاسكندر قبلوا الارض بين يديه وتكلموا قدام السيد الولي فقال الخضر للاسكندر ان كنعان يقول
لك ان كل من في البلد قد اسلم وقد اتوا باموال الخراج وبالصنم والكل على ابواب السرادقات قال فامر
باحضار الاموال والصنم الحقير بين يديه قال ولما حضر امر الاسكندر بكسر ذلك الصنم قدامه
ففعلوا ما امرهم به ولما راى الاسكندر الاموال امر بتسليمها للخزان ونهض كنعان واصحابه
معه وخرجوا وركب هو ومن معه وعادوا الى المدينه وامر الاسكندر للحضار ينادي في الناس باصلاح
امورهم والرحيل بعد ثلاثة ايام قال الراوي فنودي في ذلك العالم بذلك فقد قلعت الكوسات
وضربت البوقات وبرز الملك كنعان في ذلك الوقت وخلف على البلد اخيه لامه وابيه وكان اسمه
النعمان وقد ضبطوا به الرعيه لعقله وسداده وسار كنعان الى عسكر الاسكندر وضرب خيامه

ونصبوا اعلامه قال في اليوم الثاني تجهزنا للاشغال وهموا بالارتحال واذا قد وصل الملك
كنعان والملوك الذي للبلدان ببقية حمل الخراج وكانت ستين جملا من ستين ملكا وجاءوا
بالتحف العظيمه للملك الاسكندر فركب كنعان والتقى الملوك الواصلين فلما راوه قبلوا الارض بين
يديه وعادوا ركبوا وساروا الى ان وصلوا الى سرادقات الاسكندر واستاذنوا فاذن لهم بالدخول
فدخلوا وقبلوا الارض بين يديه وقدموا التحف والهدايا والاموال الذي حملوها وقال الملك كنعان
للخضر عليه السلام ايها السيد الولي الاشغال قد تجهزت وما بقا لنا عائق وانا قد اشتهيت ان
اكون صحبة الملك الاسكندر اجاهد بين يديه واكون كاحد هذه الملوك لعل الله تعالى ان يكفر
عني سيئاتي ويعينني بما سلف من خطياتي في اهل البلد قد ارتضوا بمملكة النعمان اخي ابن امي وابي
قال فعرف الخضر عليه السلام للاسكندر ما قاله كنعان قال ففرح الملك الاسكندر بذلك وامر
بتفرقة الاموال على ملوك الاطراف الذين هم صحبته قال الراوي واتفقت الرواه انه
حصل في ذلك اليوم للاسكندر على باب خيمته من الذهب والفضه الف قنطار وفي ذلك اليوم فرقها
على الملوك والامم الذين معه بكمالها وامر الملك الاسكندر الملك كنعان ان يعود الى البلد من ثانيه
ويشاور الكبرا والاهل لمن يرتضوا بعده ان يكون ملكا قال فعاد واحضرهم وفيما امره به الملك
شاورهم فقالوا له ايها الملك ما لنا اصلح من اخيك ابن امك وابيك وقبلوا الارض ودعوا له بالسلامه
ونجاح الحال فخلع كنعان على اخيه النعمان بحضرة كبرا البلد فلما كان من الغد ركب الملك كنعان واكابر
البلد والملك المخلف من بعده ايضا على البلد ووصلوا الى سرادقات الاسكندر واستاذنوا فاذن لهم
بالدخول فدخلوا وقبلوا الارض وسلموا فرد عليهم السلام وقربهم الملك وادناهم ولما جلسوا اشار
كنعان الى الخضر عليه السلام وقال له يا ولي الله اني قد فعلت ما امرني به الملك الاسكندر وابني ولبث
على القوم من ارتضوا به فاعاد الخضر ذلك على الاسكندر قال ففرح الاسكندر بذلك وخلع على الملك الجديد
وتوجه وامر الملوك التي من تحت يد الملك كنعان ان يكونوا من تحت يد الملك نعمان حتى يعود كنعان من
الجهاد هو ومن اختار معه المسير من الامرا والملوك واركبه على فرس من خيل الاسكندر وشرفه بعلم
من اعلامه ولما فعل الاسكندر ما فعل في حقه وثب كنعان وقبل الارض وقال للخضر يا ولي الله ان اهل هذه
البلد قد ذكروا انعاما كثيرا وشكروا شكرا عاليا لاجل هذا الدين المستقيم قال وفرغوا من جميع اشغالهم
فقال الاسكندر للخضر يا ولي الله الى اين يكون مسيرنا بعد هذا البلد فقال الخضر ايها الملك نسير من
موضعنا هذا نحو مائه وعشرين يوما ونصل الى وادي سرنديب وقبل وصولنا الى سرنديب بثلاثه

أيام من ملفاظا الجبل الذي اهبط الله عز وجل ابونا آدم من الجنة فبكا عليه حتى انبت الله عشب ذلك
الجبل من دموع عينيه ولم يزل حتى انزل الله عليه الكلمات فتاب عليه وانبت الله من تلك الدموع
الياقوت الاحمر والياقوت الاصفر وجا اليه الوحوش والطيور وسائر المخلوقات واستانسن به
وما فيهم الانس يعزيه على خطيئته فبقي كذلك ثلثمائة سنة اخرى وبعد ذلك ثلثمائة سنة اخرى
حتى نزلت عليه الملائكة وعزته على خطيئته ولم يزل كذلك حتى نزل عليه جبريل عليه السلام بالكلمات
التي تاب الله بها عليه وذلك قوله عز وجل اخبارا عنه فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه فلما
تاب الله عز وجل على آدم انزل الله عليه حله من الجنة فبكا فرحا بخلع الرضا فانبت الله عز وجل من دموعه
الرياحين وانبت الله في ذلك الجبل شجر العود القماري وسائر الاشجار الطيبة ثم انتقل من جبل
سرنديب الى جبل عرفات وعليه عرف حوى وبعده تولى على جبل سرنديب ملوك الجن فاقطعوه
بامر سليمان لانفسهم وان سليمان امر الريح ان تحمل البساط فحملته ولم تزل سايره به الى ان
اهبطته على جبل سرنديب موضع هبوط آدم عليه السلام وصلى سليمان مكان صلى ابونا آدم عليه السلام
ولما نزل على الجبل خدمته ملوك الجن المحيطة بالجبل وجميع ملوك الانس والجن والطير واخذ على
الجن الذين كلهم بالجبل عهد الله وميثاقه بانهم لا يمكنوا احدا من بني آدم من الصعود الى
هذا الجبل وان لا يمكنوا الصاعد من اخذ ما فيه الا ان يكون نبيا او وصيا وان ياتي الى هاهنا
وطلبتم منعه لم تقدروا على ذلك كما قال الله عز وجل ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده وسيصل
اليكم بعدي ولي من اوليا الله تعالى فقال له الخضر ابن ملكان ومعه الاسكندر العظيم الشان الذي ملك بلاد الله
الارض من المغرب الى المشرق ويرد الناس عن عبادة الاصنام والاوثان الى طاعة الكريم
المنان ذو الجود والاحسان قال الراوي ولما سمع الملك الاسكندر من الخضر ذلك الحديث
اشتاقت نفسه الى مشاهدة ذلك الجبل وذلك المكان قال ولما تصرم النهار واقبل الليل باتوا
ليلتهم ولما كان من الغد قدموا الجبل وركب الخضر عليه السلام وطلب المقدمة وسار معه كنعان
ملك قشمير في خمسين الف من الشجعان وركبت الجيوش التي من نظر اليهم نظره ظل مدهوش وساروا
على جزيرة اسطالبين سرنديب وقد ركبت ملوك قشمير وساروا واخذهم لكنعان ثلاثة ايام وفي
اليوم الرابع رد الاسكندر لاخي كنعان النعمان المتولي عن اخيه كنعان ورجعت الملوك صحبته
قال وتوجهت العساكر صحبة الاسكندر طالبة سرنديب ولم يزالوا سائرين شهرا كاملا في
اراضي خشنة موعرة كثيرة الرعد فنال الناس شيئا عظيما ما نالهم مثله من يوم طلعوا من

مفقوبة الدوم قال واول يوم من المنتزه الثاني هبت عليهم نسيم بارد تنتعش به الاعضا وتحيا به
ارواح القوم وحصل عندهم انهم قد خرجوا من جهنم الى الجنة وساروا كذلك خمسة ايام على التمام قال
ونزلت العساكر دون الآكام وكان نزولهم في اواخر النهار وضربوا السرادقات والخيام قال الراوي
ولما جن الليل اذاهم بزعقات هايلات وصيحات ناميات ونيران ملتهبات فانزعجوا العالم من عظيم
ما راوه وشاهدوه فلما اجتمعت ملوك المقدمة وطلبوا الخضر عليه السلام ولما وصلوا اليه سلموا
عليه واخبروه بما شاهدوا من تلك النيران الملتهبات فلما سمع الشيخ الولي ذلك ركب زرافته
وسار طالب المقدمة والملوك صحبته الى ان اشرف على النيران فوجدها تتزايد وتتقد وكلما
مرت علت وارتفعت حتى لحقت بعنان السما فعندها حرك الخضر زرافته وقرب منها وهو يقرا صحف
ابراهيم وموسى عليهما السلام قال ولم يزل الخضر عليه السلام الى ان دنا اليهم واذا قد سمع صوت شخص منهم
يقول من انت ايها الرجل الواصل الينا الذي قد ازعجتنا وبصوتك قد اهلكتنا وبعد ملك ارعبتنا فلما سمع
الخضر ذلك نادى بلسان طلق يا معاشر الجن والمردة والشياطين المتمردة انا الخضر ابن ملكان ومعي الاسكندر
ابن دارا الرومي الذي الهمه الله المسير في الارض من المشرق الى المغرب ويرد العالم عن عبادة الاصنام
وساير المعبودات ويامرهم ان يقرون بالايمان لله تعالى ويشهدون ان ابراهيم خليل الله قال الراوي
فلما سمعت المردة ما ذكره الخضر عليه السلام خرج من وسط النيران عشر نفر شباب ملاح وعليهم
الاثواب الجميلة وهم على صور بني آدم ولما صاروا بين يديه قبلوا الارض وقالوا يا ولي الله ان اباءنا واجدادنا الذين
سلفوا امرونا بحسن النظر اليك والى هذا الملك الاسكندر ولقد القوا الينا وصايا قبل موتهم وهي وصية
سليمان ابن داود عليهما السلام ونحن نسال السيد الولي ابقاه الله تعالى الاجتماع بك وبهذا الملك الاسكندر
فلما سمع الخضر كلام القوم نزل عن زرافته وسلمها الى غلاميه فتح ومفتاح وسعى اليهم ولما وصل اليهم قبلوا
الارض بين يديه مرة ثانية وقالوا الحمد لله الكريم ما سبقت منا اليكم اذية ولا اساءة ولا قدرنا الله عليكم
وعلينا عهود ومواثيق من ايام نبي الله سليمان ونحن نريد اذا اجتمعنا بكم نلقيها اليكم وكذلك ودايع
محفوظة لكم والان من اعمارنا اعمار ابانا اكثر من هذه الايام الذي اشرفت علينا معكم فقال لهم الخضر عليه السلام
عودوا الى مواطنكم وكونوا على اهبة انتظارنا وهيئوا الطعامات الطيبة والمراكيب والاشربة واجمعوا
اموال الخراج لهذا الملك حتى تجتمعوا به ان شاء الله تعالى وها انا غايب الى الاسكندر وافض عليه هذا الحديث
فقالوا القوم يا ولي الله نحن من مكنك مرحوبا لا رض لهذا اخذنا معك الى هذا الملك فلما سمع الخضر قولهم قال
لهم على بركة الله بسم الله مسيرنا وخلي قال فساروا صحبة الخضر وهو يقرا صحف ابراهيم وموسى وهو

فاصبح عساكر الاسكندر قاصدة السرادقات حتى وصلوا الى سرادقات الاسكندر فاذا بالخضر عليه السلام
لبعض الحجاب ان يا خذ لهم الاذن على الاسكندر فاذن لهم فعبروا وهم متعجبين من تلك السرادقات
والخيام والنعم والملك والاعلام والحشم والانعام والعشرة [?] صحبة الخضر والحجاب تحت يدهم
السرادقات السبعة الى ان انتهى بهم الى السرادق السابع قال الراوي فتلقى الاسكندر
الخضر من باب السرادق السابع وقبل وجهه فقال له الخضر ايها الملك اجلس فجلس الاسكندر وعبر
تلك الاشخاص عليه وقبلوا الارض بين يديه وجلس الخضر الى جانبه الايمن فقال له الخضر ايها
الملك يهنيك وصول هذه الاشخاص اليك وقدومهم عليك فقال له هاولاي [?] ملوك الجن الموكلة
بجبل وادي سرنديب وقد وصلوا الى الجند منك ففرح الاسكندر وشكر الله تعالى الذي اذل له
ملوك الجن فقالوا الاشخاص للخضر يا ولي الله اعلم ان هذا الملك عنا انا شاكرين داعيين له وانا عايدين
الى اهلنا لنهنيهم بقدوم هذا الملك قال فاعاد الخضر على الاسكندر ما ذكروا القوم فاذن لهم بالانصراف
فنهض الخضر ونهض القوم وخرجوا من حضرة الملك وساروا ولما وصلوا الى قومهم واصبح الصباح
واضا بنوره ولاح رحلت العساكر والخضر عليه السلام في المقدمة ولم يزالوا سايرين وقد تعجبوا
من زوال تلك النيران عنهم وتلك الاصوات التي سمعوها في الليل ولم يزالوا سايرين يومهم
اجمع وليلهم ونزلوا واخذوا الراحة ورحلت العساكر في اليوم الرابع اشرفوا على وادي سرنديب
وساروا بقية يومهم الى اخر النهار ونزلوا في لحف الجبل في وادي سرنديب واقاموا الى ان جن الليل
فمد الخضر بصره فنظر في لحف الجبل شمع كثير فحزر بخبرته انه يكون اربعين الف شمعة موقودة
في انوار الذهب والفضة وخلف ذلك الشمع امم لا يحصى عددهم الا الذي خلقهم واوجدهم
والشمع بيد الف رجل شباب فلما راهم الخضر عليه السلام وثب وتلقاهم فسلموا عليه وتقدموا
طالبين العساكر والسيد الولي بين ايديهم وخلف الشمع من الملوك من الجن ثمان ملوك بتيجان
منهم اثنان مشايخ واثنان شباب واثنان كهول واثنان صبيان والخضر قدامهم والشمع
بين ايديهم قال الراوي فعند ذلك تقدم الخضر عليه السلام الى الاسكندر واعلمه
فنهض [?] ليعلمه انه يجلس للقوم جلسة الملوك ويظهر زينة ملكه لقدوم القوم فلما وصل فنهض واعلمه
بذلك فاهتم بذلك وجمع العلما والحكما والفلاسفة واعلم ملوك الامم فاتوا الى الخدمة
قال الراوي واول من دخل على الاسكندر الخضر وبعده دخلت اصحاب الشموع وهي
الف شمعة فوضعت بين يدي الاسكندر وجلس الخضر على يمين الاسكندر قال وحضرت ملوك

الجن

الجن الثمانية فامر الاسكندر ان يضعوا لهم ثمان كراسي من الذهب والفضة والدر والجوهر
قال فلما مثلوا بين يدي الاسكندر قبلوا الارض ودعوا للملك والخضر يسمع دعاهم ويبلغ الاسكندر
ويرد عليهم وبعد السلام امرهم بالجلوس على تلك الكراسي فقعد القوم تمام الثمانية وجلس
الخضر عليه السلام عن يمين الملك الاسكندر وكان على رؤوس خمسة نفر من الجن خمس اطباق فامروهم
ملوك الجن فوضعوها بين يدي الملك الاسكندر وكشفت واذا انها مملوة من الدر والجوهر والياقوت
وقالوا ايها الملك هذه خمسة اطباق من هذه الخمسة ملوك وقد تركوا هاولاي الثلاثة الاخر
انهم اعزموا للملك هدية سنية ما حملوا مثلها الا لسليمان بن داود عليهما السلام قال الراوي
فبينما هم في الحديث وقد نهضت ملوك الجن من حشمة الاسكندر وعظيم هيبته وعظم مملكته وقالوا
ما شاهدنا بعد سليمان عليه السلام اعظم من هذا الملك فبينما هم كذلك واذا قد عبر الحاجب وقال
ايها الملك على باب السرادق ثلاثة نفر من الجن على رؤوسهم ثلاثة اطباق وما بادرين ماهم فقالت
الثلاث ملوك الجن للخضر عليه السلام ايها السيد هذه هديتنا فحضروا بين يديه وكشفوا اغطيتها
واذا فيها سبع حلل حلة من الدر وحلة من الياقوت الازرق والاحمر والاصفر وحلة من الذهب
وحلة من الفضة البيضا وقالت ملوك الجن للخضر يا مولانا قل للملك ان هذه ملبوس سليمان بن داود
عليه السلام وهو من جملة ودايعه عندنا الى ان يصل هذا الملك الينا ونسلمها اليه ونحن نسالك
ايها السيد الولي حفظك الله ان تسال لهذا الملك ان يتفضل علينا في قبول ما قد حملناه اليه ونحن العالمون
انه عنده قليل في جنب ما قد ملكه من الملك العظيم ونسالك ان يكون سفيرنا عنده انه يسر بيوتنا واصنا [?]
لنتشرف بنقل اقدامه الى عندنا ويحضر معنا ويا كل طعامنا وكذلك جميع الملوك الذي له خصوص قال
الراوي فاعاد الخضر على الاسكندر ذلك وما ذكروا القوم له فقال له الاسكندر حبا وكرامة قال
ومن ساعته امر النقبا والشاد يشيعوا ان ينادي في ملوك الامم الادمي ان يحضروا [?] على بساط الجن من ملوك
الامم يبادروا الى هذه الامم ولا يتاخر احد فحضر اربعة وثلاثين ملكا من ملوك الارض ونزل الاسكندر
عن سريره وقد ادخل له الف من المندوبيه وخمسين قدامه الخضر عليه السلام وخمسون حكيم ومنجم وطبيب
والاربعة وثلاثين ملك متوجه هو وملوك الجن بين يدي الاسكندر والالف شمعة قدامهم وحواليهم
ومد الخضر عينه وتوجه الاسكندر الى نحو جبل سرنديب فنظروا اهل شمع موقد ولم يزالوا سايرين
الى ان وصلوا الى بساط عظيم الذي فيه ملوك الجن ولما وصل الاسكندر الى هناك نصب له سرير من الذهب
عالي فطلع اليه وجلس عليه وتقدمت ملوك الجن على ثمان كراسي من الفضة ونصب اربعة وثلاثين

كن هيبا لتلك الملوك المتوجه ووجدوا ذلك السماط الممدود من الصحون البلور وحوجات الذهب
والفضة والزمرد والجوهر والجن يشغل الطعام والناس ياكلون ذلك الطعام الطيب والشموع
حول السرير الذي للاسكندر والامم يطلبون الحوت بالملوك والنظر الى الجن والفرجه عليهم
والاسكندر جالس والعود القماري يبخر وكذلك المسك والعنبر وقد صعد دخان ذلك وفاح وناح
منه البر والجبال والبطاح ولما اكلت الملوك من السماط والامم واذا العشرة من الجن قد اقبلوا بمايدة
من الاحجار النفيسه المثمنة معمولة من اربع قطع من اربعة الوان من الجوهر النفيس مركبه بزاويه
فوضعت بين يدي الاسكندر وعليها اربع جرفان رصع مصلوحه بالسكر فوضعت بين يديه ونقلوا
صحون الذهب والفضة والبلور والدر والجوهر والصيني الغالي مملوه بانواع الطعام الطيب الذكي
الرايحه ولما تهيا ذلك اقبلوا عليه ملوك الجن وجميع القبايل وقالوا شرفنا ايها الملك بالاكل
من طعامنا قال فاكل واكلوا الملوك مع الاسكندر وكذلك اصحابه المقدونيه قال ولاح من الخضر
التفاته الى تلك المايده والصحون الجوهر واذا عليها مكتوب لا اله الا الله وحده لا شريك له
ابراهيم خليل الله سليمان نبي الله هذا ما امر به سليمان عليه السلام للسماط السليماني لما كلت
الملوك والامم حتى اكتفوا القوم ورفعت الموايد فلم يبقى منها شيا سوى تلك المايده التي قدام
الاسكندر فانها ما رفعت لا هي ولا الزبادي ولا الصحون التي حولها من البلور والدر والجوهر
واحجار الياقوت المتجره وما زالت على حالها وكانوا الجن قد تركوها برسم الاسكندر قال
الراوي ونهضوا العالم وسار الجن بين يدي الاسكندر الى جهة الجبل فتقدمت ملوك الجن الى
علمايها واصحابها ان اعملوا في جهة هذا الجبل مدرج يصعد منه الملك الاسكندر ومن اراد الصعود
معه قال ففي لحظه واحده استوى ما ذكروه وصعدوا عليه ملوك الجن والملك الاسكندر ولما
صاروا على اعلا الجبل مع الخضر عليه وكذلك الاسكندر فراوا اشيا تشتعل مثل ضوء الكواكب
فسال الاسكندر عن ذلك فقال الخضر للملك الذي للجن ما هذا قالوا يا ولي الله هذه المعادن
وهي التي صنعها الله عز وجل لابوك ادم ليسليه عما فاته من الجنة قال وقصد والقوم مصلى ابونا
ادم عليه السلام وموضع هبوطه والحشايش الذي اكرمه الله عز وجل بها وانبتها من
دموعه ولم يزالوا على ما هم عليه الى ان اصبح الصباح واضا بنوره ولاح ومضت الجن الى اماكنها
وجلس الاسكندر في مسجد ابونا ادم عليه السلام ذلك اليوم كله وانفذ الخضر الى العسكر
وقال نادوا في الامم من اراد الفرجه في هذا الجبل فليصعد اليه قال الراوي فقال

ثم نزل الاسكندر

ثم نزل الاسكندر واخذ غلامي الخضر وتمامي العشرة انفس وامر الشاويشيه ان ينادي في العسكر
بالفرجه في ذلك الجبل فصعد اليه عالم عظيم وفي ذلك اليوم كشف الخضر عن معادن كثيرة في ذلك
الجبل المبارك وحفروا واخذوا منها ما ارادوا ولم يزالوا على مثل ذلك الى وقت المسا ونزل العالم
خشيه من الجن ولم يبق على الجبل سوى الخضر والاسكندر وسلم ابن الغيداقة وغلمان الخضر فلما وافا
القوم المسا اقبل الخضر ودعى بملوك الجن واذا بالجبل قد اضا من الشموع والملوك قد اقبلوا وعلى
رؤوسهم الصحان ولما وصلوا قبلوا الارض مرارا وسلموا على الاسكندر وعلى الخضر عليه السلام ونقلوا
بين يديهم موايد الاكرام واكلوا معهم الطعام ولما اكتفوا من الطعام غسلوا ايديهم وقال الاسكندر
للخضر قل لملوك الجن يمشون بين ايدينا في هذا الجبل فاجابوا الى ذلك وساروا بين يديه وهو على
المعادن التي قد اندرست اثارها وخفيت عن الناظرين فدلوا عليها حتى يروها في ضوء النهار ولما
تقدم الليل رجع الاسكندر الى المصلى وامر ملوك الجن ان يشرعوا في بنا مسجد ومحراب في ذلك الموضع
الى جانب مسجد ادم عليه السلام فاوصل اليهم الخضر ما ذكره الاسكندر فقالوا سمعا وطاعة ثم قال
الاسكندر قل لهم يعملوا حول هذا المسجد اثنى عشر حصنا كل برج دوره في الارض مايتين ذراع ويكون
الحصون وبناها كلها مثمنة وعلو كل حصن من الارض الى فوق الف ذراع وكذلك علو المسجد في علو
الحصون فلما قال الخضر عليه السلام لملوك الجن ما ذكره الاسكندر فاجابوا بالسمع والطاعة هذا
كله عندنا اهون شي يكون وفي تمام الليل خطت الجن داير المسجد دواير الحصن وما اصبح الصباح
الا والحجارة محجبة والامور متجزه قال الراوي واحضر الاسكندر النجارين والقطاعين
والبنايين الحكيم وكان في النهار تعمل بني ادم وفي الليل تعمل الجن وقد حفروا مواضع كبيرة الحجارة
وعلى السور قالوا استوى العمل على قامته قال وحفروا الصناع في وسط الحصون فاقام الاسكندر
على جبل سرنديب تسعين يوما وكتبوا على الابراج بما دارها هذا ما امر بعمله مولانا الملك الاسكندر
ملك الزمان الذي سيره الله في الارض في الطول والعرض وحكمه فيها في طولها والعرض ووزيره الخضر ابن
ملكان عليه السلام قال وامر الاسكندر الحدادين ان يصنعوا الابواب التي للحصون وكذلك المسجد الذي
لابونا ادم عليه السلام وكتبوا على المسجد هذا مسجد ابونا ادم عليه السلام جدده وشرع فيه الملك
الاسكندر ابن داراب الرومي الذي ملكه الله في الارض بفضله وامتنانه واحسانه قال وكذلك كتبوا على
الابواب التي للحصون وركبت في تمام المايه يوم وعملوا القناديل الجوهر والفضه والذهب وبسطوا
البسط وعلقوا الستور وملوه بالشمع المكوفر قال الراوي وانقطع الاسكندر من عسكر

الهند عالما عظيما ثم لا بهم الحصون من الهنود الذين صحبوه وجعل عليهم ملكا وتوجه ونادي
في العساكر باخذ الاهبة للسفر بعد ثلاثة ايام فاجدوا في الاهبة واصلاح امورهم وفي اليوم
الرابع رحل عنهم بعد ان اتوا اليه ملوك الجن ومعهم الهدايا والتحف من الجوهر والطرف فقبله
الاسكندر منهم واقبل الاسكندر على الخضر وقال له يا سيدي اشكر القوم عني وخذ لنا عليهم
العهود والمواثيق بالمراعاه لهولاي الانس المخلفين في هذا المكان وكذلك لا بيدي ليلا ونهارا
وان لا يمنعوا احدا من بني ادم من الطلوع الي هذه الربان لهذا المسجد ولا يتعرضوا له ابدا وامر
لبليناس الحكيم ان يعمل على تلك الكنوز من الجواهر الطلسمات المهلكة لمن يطلبها فاجاب بالسمع
والطاعة وصنع ذلك فما يقدر عليها احدا الي يوم القيامة واعلم الخضر ملوك الجن بما قاله الملك من
حفظ جواهرهم من في الحصون واخذ على الملوك العهود والمواثيق واعلم الاسكندر بذلك فسجد
شكرا لله تعالى على ما انعم عليه من فضله وودعوا ملوك الجن وانصرفوا ولما اضا الصباح رحلت
ملوك الارض وسارت الجيوش ملك بعد ملك وامة بعد امة ولم يزالوا سايرين في وادي سرنديب
سبعة ايام وفي اليوم الثامن نزلت العساكر على اول العمارة قال الراوي فشاهدوا
القوم عالم عظيم وهم في الصحاري ولما راهم الخضر سالهم عن معبودهم فقالوا نحن نعبد الله
عز وجل وحده لا شريك له ونشهد ان ابراهيم خليل الله ونبيه قال ففرح الخضر وكتب رقعة
الي الملك وهو على ظهر الزرافة وذكر له ما سمعه من القوم وسالهم الخضر عن ملكهم والمتولي عليهم
فقالوا نحن ما لنا ملك فقال لهم فكيف تعملوا فقالوا اعلم ايها المولى ان الشبان منا يرجعون الي
راي المشايخ والي قولهم ثم ارسل الرقعة الي الملك الاسكندر ولما وصلت الرقعة اليه تمم القوم
عليه عجل بمسيره الي ان التقى بالخضر عليه السلام فقال له يا ولي الله اسالها ولاي القوم هل تعلموا
من قد وصل اليهم فعندها سالهم فقالوا ومن اين نعلم ذلك فقال لهم عودوا الي مشايخكم واعلموهم
بان قد وصل اليهم سلطان الله في ارضه الاسكندر ابن دارا ب الرومي ذو القرنين فتعدوا في الحال
بعضهم الي بعض الي اهل وادي سرنديب واعلموا المشايخ منهم بما قالوا وما شاهدوا ولما علمت المشايخ
ذلك خرجوا باجمعهم وساروا طالبين لقا الملك الاسكندر فالتقوه من مسيرة يومين وهم
اربعماية شيخ فراوا في المقدمة السيد الولي والامم يتلوا بعضهم بعضا ولما وصلوا الي الامم شاهدوا
احوال ما راوها من ملك ولا من سلطان من الامم المختلفة الاجناس والمواكب قال
الراوي فحارت عقولهم ورجفت قلوبهم وشكروا الله تعالى حيث هذا الملك ملك يومن بالله

وباليوم الاخر لما نزلت العساكر سايرين الي ان وصلوا الي موضع النزول من وادي سرنديب
وخرج القوم باجمعهم الى الملك الاسكندر وعساكره فعندما شاهدوه رجفت قلوبهم وحارت ابصارهم
ودهلت عقولهم ونزلت عساكر الاسكندر والملوك والامم على سواحل البحار قال الراوي ثم
ثم اخرجت لهم من اموال الاسكندر من الذهب والفضة وطلبوا على جاري العادة ان يشتروا به ما
يحتاجوا اليه من الماكول والعلف فلم يبيعوهم فاعلموا الخضر بذلك قال فاحضر المشايخ منهم اليه
فراوا تلك السرادقات والخيام والعدد والاحتشام والعلما والحكما والفلاسفة وارباب العلوم
والملوك قياما صفين فتحيرت ابصارهم مما راوا من عظيم ملك الاسكندر وعز سلطانه فقبلوا
الارض بين يديه وسلموا عليه فرد عليهم السلام وقال الاسكندر للخضر يا ولي الله سلها ولاي القوم
لم امتنعوا عن البيع والشرى عن هذه العساكر فقال لهم الخضر ما قاله الاسكندر فاقبلوا عليه وقد
علموا انه وزير الملك ومسيره في الارض فقالوا ايها السيد الولي نحن معاملتنا وجميع احوالنا بالصدق
وتمكننا فيما قبل نملك من الذهب والفضة قناطير مقنطرة فقال لهم الخضر فما سبب فقركم بعد غناكم
فقالوا لهذا الامر حديث عجيب وسر غريب قال الراوي فقصه الخضر على الملك الاسكندر فقال
الاسكندر يا سيدي قل لهم يقصوا علي ذلك فقال لهم الخضر ذلك فتقدم اليه اكبرهم سنا واحسنهم ذهنا
وقال ايها السيد الولي انه من مدة سنين عبرت علينا ملكة يقال لها الزاهية الدهرية فوجدتنا
نوحد الله تعالى فحاصرتنا وقتلت رجالنا وقتلت منا في يوم واحد سبعين الفا واخذت منا جميع ما نملكه
من الذهب والفضة واخذت الولدان واستعبدت النسوان لاجل عزها واياتنا قال الراوي
فذكر الخضر عليه السلام ما قالوه القوم عن الملكة الزاهية فقال الاسكندر للخضر يا ابا العباس قل لهم هي
الملكة اين بلادها وجزايرها وكم بينكم وبينها وما معبودها فلما اعاد الخضر على القوم ما ذكره
له الملك الاسكندر فقالوا يا ولي الله هذه الملكة تعبد الاصنام من دون الملك العلام ولها سبعين
جزيرة مع سبعين ملك وقد امرتهم ان يعتكفوا على عبادة الاصنام ولها صنم من الذهب في قد
سمتها الجبار ولما علمت بحالنا وقد بلغها اننا قوم نومن بالله وباليوم الاخر بعثت العساكر
الينا من جزايرها واوسقت ثلثماية مركب ووصلت الينا في عالم عظيم لا يحصى فاقلعت ما ذكرناه
للملك وكان بعد ان اقامت علينا اربع شهور فما تركت عندنا مما كنا نملك شيا لا من الفضة ولا من
الذهب وصارت معاملتنا بعد ذلك بالصدق واما ما ذكر الملك كم بيننا وبينها فالمسافة مسيرة
تسعين يوما في البحر قال الراوي فلما سمع الخضر من اهل سرنديب ذلك اعاده على الاسكندر

فقال له الاسكندر وقد تنفس الصعدا هذا يا ابا العباس امر عظيم واريد ان تفتح الخزاين وتعطي هولاي
القوم من العطايا من الذهب والفضة قال فتح الخزاين كما امره الملك واغنا اهل وادي سرنديب
وامر الملك الخضر بان يتقدم القول للملوك بان يخرجوا صدقاتهم وزكاة اموالهم على اهل وادي
سرنديب فامر الخضر للملوك بما قاله الاسكندر فقابلوا امره بالسمع والطاعة واعطوا اهل سرنديب
من الاموال شيا كثيرا فقال الاسكندر للخضر يا ولي الله انني اريد اسير الى هذه الملكة الزاهية واقصد
حربها فقال له الخضر على اسم الله تعالى لا بد من ذلك وانت الملك الذي وعدك الله تعالى بالنصر
والاصلاح في الارض وكل ملك يصل اليه منك الاعذار والانذار فان اجابك بما تحب وتختار كان بها
ونعمة فان لم يجيبك والا حلت به النقمة وانا افديك بروحي وافيك بنفسي وانزل في مركب واصل الى
هذه الملكة واشاهد ملكها وانظر معبودها وسيرتها في رعيتها واعود اليك بما رايت ونبين
بعد ذلك امورها قال فلما سمع الاسكندر بما ذكره الخضر قال له وفقك الله للصلاح ولكن قد اشتهيت
ان اكون في صحبتك واشاهد ما تشاهده فالتفت الخضر الى غلمانه وقال لهم احضروا المشايخ الذي
لوادي سرنديب فلما حضروا قال لهم اذا اراد المسافر منكم الى هذه الملكة المشركة ماذا يصحب معه
من المتاع الغريب الذي يصلح لجزايرها قال فعندها نهضوا وقبلوا الارض وقالوا يا ولي الله يصلح
لها من المتاع اطلس وخام الشام فانه غريب عندهم والابريسم محلول ومفتول يكون الى كثيره
وحوايج العطر المنوعة الطيبة قال فامرهم بالانصراف فانصرفوا وهم شاكرين واقبل الخضر على الخزان
وامرهم ان يحضروا الجميع ما ذكروه المشايخ من المتاع الغريب وامتعة الهند وكان كل اقليم يدخل
الاسكندر يحمل من الامتعة التي في ذلك الاقليم الغالي الغريب من القماشات المتخرة الغالية الثمن وكذلك
من الخام والحوايج العطرية فانه كان مع الحكما خزاين احمال وابغال ونعمة كثيرة فاحضروا بين يديه
جميع ما طلبه وما ذكروه المشايخ والكل من امتعة الهند وامرهم بعمارة مركب كبير فامتثلوا الامر
وخرجوا من عنده واهتمت النجارين والصناع بعمل مركب كبير وقطعوا من اخشاب الوادي وفي مدة
شهر صنعوه ورفتوه وملوه بالقماش العجيب الغالي الثمن وسموه ربع الدنيا الكبير واخذ الخضر معه من
ملوك الامم عشرة ملوك من جملتهم سلم ابن الغيدافة والملكة رضية المنسلية رضي الله عنها والبقية ممن
جربهم وشاهدهم في الحرب والفتوة والتشهير في النجار وترك تحت يد كل واحد منهما بضاعة
مثمنة لها قيمة ومقدار تساوي مائة الف دينار وتجرزت امورهم في عشرة ايام وفي اليوم الحادي عشر
نزل الملك الاسكندر والخضر والملوك العشرة الى المركب وترك الاسكندر الحكيم بليناس مكانه على سرير

الملك

الملك والتفا الى باقي الملوك الوجيه ان مدة الغيبة ستين يوما لان الله تعالى يطوي لنا البعيد ويسهل
علينا كل صعب شديد وحماة بالعدل في الرعية وقضا حوايج الملوك ورد المظالم واقامة السيا
دات فان الملك فاجابوا بالسمع والطاعة قال الراوي ورفعت القلوع وسار المركب كانه
مدينة لكبره وعظمه وكان له رييس عارف خبير بذلك البحر قال الراوي هذا ما كان من شان
الاسكندر والخضر في زي التجار الى ناحية الملكة الزاهية وكان من عادتها تعبر الى الهها الكبير
وتعبده فاتفق انه ليلة سار مركب الاسكندر من على وادي سرنديب كانت في تلك الليلة ساجدة
اليه ونادت يا الهها وسيدها ومولاها ارحمها فاجابها المارد اللعين من الصنم المهين على لسانه
وقال لها ايتها الملكة انني خلقتك ورزقتك وخولتك ونعمتك وجعلت لك الشرف والحكم على ما دونك
من سائر الملوك واعلمي انني قد سبقت اليك رجل جبار اخا رجبا يقال له الاسكندر ابن دارا الرومي
ومعه رجلا ينكر بانه مويد من السما فلا تسمعي هذا المعنى فانه رجل ساحر فلا تصدقيه فيما يقوله وهذا
الملك سار اليك وهو قد قتل ملوك الارض كلهم وابادهم وسفك دماهم وقد سقته اليك وجعلت الفدا
لك عليه لتقتلي بالاذية اليه وقد سقته اليك في زي تاجر من تجار الهند حتى تقتليه وتقتلي من معه قالت
الملكة الزاهية يا سيدها ومولاها ومن معه فقال لها معه عشرة من ملوك الارض في زي تجار الهند وهذا
شي لم اعلم به احد غيرك ولم اطلع عليه احد سواك لكرامتك عندي قال الراوي فلما سمعت الملكة
الزاهية ذلك من الشيطان على لسان الصنم سجدت له ثم خرجت من عنده الى قصرها وجلست على سرير
ملكها وقلبها مشتغل بما اخبرها صنمها في حق الخضر والملك الاسكندر وباتت بقية ليلتها في
افتكارها ومحى النوم اليها في زي التجار الى ان اقبل الصباح واضا بنوره ولاح ولما اصبحت خرجت وسارت
على جانب البحر الى ان تضاحى النهار وعادت الى قصرها وبقيت على ذلك ايام عدة وفي بعض الايام وصلت
الى ساحل البحر ومع وصولها مدت عينها فرات المراكب وقد اقبلت من صدد البحر وهي طالبة مينا تلك
الجزيرة قال الراوي فاحضرت مشايخ البحر وقالت للعرفا منهم هل تعلمون من اين اقبلت
هذه المراكب فقالوا ايتها الملكة هذه مقبلة من وادي سرنديب فقالت باهلها ولاي لم تعلموا انني بالامس
استاسرته واستعبدت نساهم وقتلت رجالهم وما تركت للقوم قوت يوم فمن هذا الذي ياخر قد
منهم الينا فقالوا اهل الجزاير والبلاد كثيرة وربما كان لاحدهم تجارة وهو غايب في بعض الجزاير والبلاد
وقد عاد الى ارضه واتى الينا قاصد والحونا وارد فقالت لهم الموكل بتلك المينا اذا اقبلوا ولاي
ونزلوا الى الساحل واصعدوا اموالهم ثم بعضا بعضهم اعلموني بذلك الامر قال الراوي ثم انها

خفقت بما اعلمها صنمها من مجي الاسكندر ثم عادت وجلست على سريرها وكان الاسكندر والخضر عليهما السلام
قد وصلا الى تلك الجزيرة في ثلاثين يوما وكانت المسافة اليها اذا كان هوى المركب طيب تسعون يوما فطوى الله
لهم البعيد قال فلما جلست الملكة على سرير ملكها قالت لوزيرها اعلم انني قد اخبرت انه سيصل الينا
مركب من وادي سرنديب وهم تجار اقويا وما رأى احد مثل ما معها ولاي الاقوام من التحف والطرف
والقماشات الغاليات الثمن ومعهم شي عظيم وامر جسيم واريد منك الساعة ما تجربوا القماش في المخازن
بادر الى حضورهم حتى اشاهدهم واعرف قصتهم واعرف امورهم فلي في ذلك غرض في استعراض ما معهم واصل
منه حاجتي واحذر ان يخفوا منه شي لم تكتب الكل بعلمك وحضورك ولا تتكل على غيرك في كل امورك فقال
لها سمعا وطاعة ثم نهض في الحال وخرج من حضرة الملكة ولم يزل سايرا الى ان وصل الى ساحل البحر فاذا
بهم قد ارسوا وطلعت الرجال من المراكب والابطال وهم بزي التجار فلما انهم خزنوا القماش في المخازن
وحصلوه في الاماكن وقاموا من سم الراحة ورجع الوزير الى الملكة الزاهرة وقال لها ايها الملكة قد كتبنا
ما وصل معها ولاي الاقوام فقالت له وكم هم تاجر فقال لها عشرين واثنان ولكن ايها الملكة الاثنان
احسنهم واجودهم والزمهم رايحتهم طيبه ووجوههم مضيه وعليهم هيبه عظيمه ومع الاثنين
قماش ما رأينا بعد مثله من يوم لنا ها هنا ولا اباونا ولا اجدادنا فقالت له عودوا الى ها ولاي الاثنين
وائتني ببضاعتهم الى ها هنا بالعاجل حتى تعلمونا كم ثمنها ونعطيهم الغاية الجيدة قال ولم تكن
الا هنيه واذا بالوزير بنفسه قد توصل على باب الاسكندر والخضر فحصل وقال يا مولاي الملكه
الزاهره تسلم عليكم وتامركم بالحضور الى بين يديها وبضاعتكم ايضا لتعلموها كم ثمن هذه البضاعه
وتعطيكم الثمن الجيد والربح العال قال فشكروا الله تعالى حيث سهل الامر الذي هم طالبوه من بلوغ
مرادهم ونيل اغراضهم قال ولما حضروا بين يديها وحضرت البضايع فرأت امتعة غريبه وامتعة
من كل شي ذهب ذو المطرفه ذهب عال فاعرضوا عليها الى اخرها **قال الراوي** ووقعت هيبة
الاسكندر والخضر في قلبها حتى اصفر لونها واضطرب كونها هذا والملكه رضيه تقلب البضايع بين يدي
الاسكندر والخضر وهي في زي جاريه لتلك التجار قال فقامت الملكه ونهضت من على سريرها واخذت بيد
الخضر وبيد الاسكندر واجلستهم على سريرها والبضاعه بين ايديهم وامرت بانصراف بقية الملوك
فانصرفوا الملوك وخلفوا الملك الاسكندر والخضر عليهما السلام عند الملكه وعندهم رضيه وهي جالسه
على القماش ولما نهضت الملكه من على سريرها فتناصرفنا الى عند الصنم وكشفت راسها وسجدت
بين يديها وقالت له يا الهها وسيدها قد حضروا اعدائي واعداك وانت قد تقدم وعدك الي انك

ناصري

ناصري عليهم فلم يجيبها الصنم بجواب ولا رد خطاب قال وكان سبب سكوته انه لما وطئ الخضر عليه السلام
بقدميه الجزيرة هرب الشيطان وما استقرت به الاوطان بل هج الى جبل قاف من فزعه من الخضر
عليه السلام ولم يخاطبها ولم يرد جوابا ولا ابدى خطابا قال فرددت القول عليه اربعة خمسة مرات
وهو اخرس لا ينطق بحرف واحد قال فاحضرت وزيرها عندها ومعه عشرة وهم اركان دولتها
وكبرا اهل جزيرتها والمعتمد على مشورتهم وشرحت لهم ما اعلمها به الاهها وانهما ولاي الرجلين
الذين حضرا احدهما الاسكندر والاخر هو الخضر عليه السلام ثم قالت لهم يا وزرا وقد مليت منهم
خوفا وفزعا وقد ابتهلت الى الهي وفي مناجاته زمان فلم يرد علي جواب ولا ابدى خطاب فقالوا لها
اعلمي ايها الملكة ان الهك ما سكت الا غضبا عليك لانه امرك بهلاكهم وقد ساقهم اليك وجعل
هلاكهم على يديك فان اردتي ان ترضي الهك فبادري الى هلاك عدوك وعدوه وامتثلي ما امرك به
فنهضت الملكه وخرجت من عند الصنم وعمدت الى خزانة سلاحها فاخذت سيفا ماضيا
من سيوف الصواعق المسقي من سم الافاعي وجردته وكذلك فعلت جاريتها صاحبة بيت السلاح
سلمت اليها سيفا ماضيا وقالت لها انا للاسكندر وانتي للوزير قال وكان لها باب من خلف السرير
الذي لها تخرج منه على وجوه قومها واهل مملكتها فامرت الجاريه بفتح الباب وخرجوا الاثنين
من ورا الاسكندر والخضر لم يشعروا بذلك قال ورفعت هي وجاريتها ايديهما بالسيوف
ليقتلوا الاسكندر والخضر فامر الله عز وجل للسيفين ان ينقلبا فانقلبت السيفين بامر
من يقول للشي كن فيكون فطار من الملكه والجاريه الراسين **قال الراوي**
وكان الاسكندر والخضر غافلين عما استوى ولكنهما سمعا من خلفهما حركه ورجفه وجلبه فالتفتا
فرأيا الاثنين وهما جثت بلا روس فسجد الملك والخضر للملك الديان ذو الجود والاحسان وقال
الخضر للاسكندر انظر فعل ربك فيمن اشرك به وعصاه وكيف اخذهم اخذ عزيز مقتدر قال وكان
الوزير حاضر وارباب الدوله الذين اشاروا عليها بقتل الاثنين فنظروا الى تلك العجايب والاهوال
وابصروا ما تم على الملكه والجاريه وابصروا هلاكهما بايديهما فعلموا ان الاسكندر على الحق وله
خالق ورازق قادر مقتدر **قال الراوي** فاكثروا الكلام والمشاجره فيما بينهم وكانوا
شباب ملاح قد كساهم الله عز وجل من النور والبها شيا زايدا عن الصفة قال فاقبلوا باجمعهم
على الخضر والاسكندر من حاطهم الوزير الذي للملكه فقال للاسكندر ايها الملك ما هذا الذي استوى
على الملكه فقال الخضر ايها الوزير ان الباطل مع الحق لا يجتمعا ومن مكر مكر الله به وهذه مكرت واردت

قتلنا من حيث لا نعلم نكفانا الله شرها من حيث لا نعلم فقال له الوزير ووجوه الدوله وهم حاضرون
والبهم ناظرون ايها الشاب المليح الوجه صف لنا صفات الهك فقال له اسمع انت وهاولاي صفات
الهي وهو الذي خلقك فسواك وجميع الكاينات والموجودات ورفع السموات العاليات والارضين
المدحيات وما بينهما امات واحيا وافقر واغنى لم يتخذ في ملكه وزيرا ولا شريك له في ملكه لطف
بك مذ كنت في بطن امك وخلقك من نطفه واخرجك من ظلمات الاحشا وتكفل برزقك ثم جاهرته
بالمعاصي وقد ستر على النواصي فما ابعد دهنك الهي قاهر قادر حليم حكيم عليم كريم ستار غفار
قهار مدبر الليل والنهار خالق النجوم الزاهرات العالم بما مضى وما هو ات ليس كمثله شي ولا
يشبهه شي وكان كلامه للقوم بلغتهم قال فحاروا القوم من هذه الصفات وتعجبوا
من هذه القدره وقالوا ايا فتى فما تقول فيما عندنا الهنا الجبار فقال لهم حبا وكرامه ونهض الخضر
والاسكندر وجماعه ارباب الدوله على الاقدام وساروا طالبين بيت الصنم ودخلوا وتمثلوا
بين يديه وقدموا عليه وقالوا للخضر منك اليه فانا وذاك اواهلكك فما علينا ملام وان انت قدرت
عليه اهلكه قال الخضر حبا وكرامه ثم تقدم في الحال الى الصنم وسمى باسم الله الذي علا فقدر فعصى فشر
وشنت فجمع واتقن ما صنع وصور فنفع وكلم موسى فاسمع وتجلى الى الجبل فتقطع ثم انه اخذ جميع ما
على الصنم من الجواهر المنظومه المعلومه وعمد اليه بحجر وضرب راسه فلسرته وكسر بدنه قد جلبه
ورماه عن مكانه فقال الوزير وقد عرف الحقيقه وان الاسكندر على الحق وانهم كانوا على الباطل
وقال الوزير الذي للملكه الزاهره ايها الملك هذه الملكه الملعونه ارادت قتل الملك ابقاه الله
فعمل الله على هلاكها لانها الباطل وانتم الحق يا سيدي كيف الطريق الى الدخول في دينكم فقال له
الخضر عليه السلام قولوا قولا عدلا مخلصا لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان ابراهيم خليل الله
ونبيه قال الراوي فاقروا بالشهادتين وشاع هذا الامر وسمعت به الملوك الذي مع
الاسكندر والخضر وهم الذين اتوا في ذي النجار ففرحوا بذلك وشكروا الله تعالى على ذلك وعلموا ان الله
تعالى يبلغ الملك الاسكندر جميع اماله وما اوعده به ربه قال الراوي وبنوا كلمة
التوحيد فلم يات الليل وبقي في تلك الجزيره من يشرك بالله شيئا وعمد الوزير الى خزاين الملكه
الزاهره وفتحها واخرج منها ذهبا ملا تلك المراكب الذي الى الملك الاسكندر فيه واقبل الخضر
على الاسكندر وقال اعلم ان امرك هذا الوزير ان يكاتب ملوك الجزاير وتامرهم ان يدخلوا في دين الاسلام
وبعد ايا لهم يحملوا الخراج وخزاين الاموال المجتمعه عندهم من سند كامله وتامرهم في الكتاب

اشهد ان

لا يتخلفون

ان يقولوا لا اله الا الله ابراهيم خليل الله ونبيه وان يانوا ملوك الجزاير ليحضروا بالمشاهده الى الملك
الاسكندر وهذه صوره الكتاب اللهم انا نحمدك على حسن البيان اذا فضلتنا على ساير الحيوان
اللهم كما جعلت لنا من خصايص الانسان فاحرز السنتنا من موجبات الاثم والعدوان ولا
نطلقها بالاثم والافك والبهتان اللهم وحصن اعراضنا عن طعن ذوي البنان ونشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له ونشهد ان ابراهيم خليل الله ونبيه شهاده نعلو امنارها ونخمد من الذين
اشركوا شرارها ونارها فهذا الكتاب من ملك الدنيا الاسكندر ابن داراب الرومي الذي ملكه الله الدنيا
كلها برها وبحرها وسهلها وجبلها الى ساير ملوك الارض والجزاير من قبل الملكه الزاهره فساعة
وقوفكم على هذا الكتاب تجيبوا الى قول لا اله الا الله وحده لا شريك له قال ولما فرغ الوزير من كتابة
الكتب نفذها مع الرسل وامرهم بانجاز الامر فقال الاسكندر للخضر من تراه نوليه على هذا الموضع وعلى
هذه الجزيره من الملوك قال نولي من يرتضوا به اهل هذه الجزيره فاعاده الخضر على الوزير ما ذكره
الاسكندر فامر باحضار ارباب الدوله والامرا والكبرا فلما حضروا ذكر لهم ما ذكره الاسكندر وكان
للملكه الزاهره ابن يقال له شمس الملك وقد احسن اسلامه فاشاروا كلهم اليه فخلع الملك الاسكندر
عليه واقره ملكا لاجل ما فيه من الجوده والحكم والنده بين الذكا وخلع الملك الاسكندر على الامرا
والمقدمين وشرفهم وامر جماعه منهم ان ياتوه ببقية الصنم فطلعت الرجال ومدت نعبه الجبال وجروه
الى ان اتوا به الى الملك الاسكندر فامرهم ان يلقوه الى البحر فدحرجوه الى ان نزل الى البحر وغاص فيه وقالوا
تبا لك ولمن عبدك ولما انتهيا الفراغ من اهل ذلك الموضع وتلك الجزيره ووصلت اليهم ملوك الجزاير
ومعهم الهدايا والتحف ودخلوا في دين الاسكندر ولما وصلت الملوك دخلوا على الملك الاسكندر ولما
تمثلوا بين يديه قبلوا الارض وسلموا عليه فرد عليهم السلام واذعنوا بين يديه بالشهادتين وهي
قول لا اله الا الله وحده لا شريك له ابراهيم خليل الله ونبيه ففرح بهم الاسكندر ورفع مجالسهم ولما
استقر بهم الجلوس امر الخضر بان يخلع عليهم فخلع على ملوك الجزاير فصاحوا له بالدعا واقبل منهم جماعه
وقالوا ايا ولي الله فما حبنا المسير مع هذا الملك نجاهد بين يديه فلعل الله تعالى ان يكفر عنا الذنوب
الذي سلفت وما كنا عليه من الاشراك والضلال فاعاد الخضر على الملك الاسكندر ما ذكروه القوم
ففرح الملك وقال له يا سيدي قل لهم كل من اراد ان يصحبنا فلينفرد عن قومه ويعمر له مراكب تسع
له ولرجاله فقال لهم ما قاله الملك فقالوا السمع والطاعه وكانت اقامة الملك الاسكندر في جزيرة
القمر اربعين يوما وفي اليوم الحادي والاربعين امرهم الاسكندر بالمسير وركبت ملوك الجزاير

في مائة مركب ونزل الملك الاسكندر والخضر عليه السلام والملوك التي وصلت معه وملوا المركب المسمى بربع
الدنيا بعد الغماش ذهبا وفضة قال واقلعوا وساروا ولم تزل المراكب سايرة بريح طيب الى ان رست
على جزيرة سرنديب وسمع بليناس الحكيم بوصول الملك الاسكندر والخضر فخرج في سائر الحكما والعلما
واستقبلوا الملك عند وصوله وصعوده من المراكب وقبلوا الارض بين يديه وسلموا عليه وهنوه
بالسلامة والعودة وصعد الملك شمس الملة ومعه عشر ملوك من تحت يده في مائة الف وخمسين الف فارس
قال ولما نزلوا في الخيام ومدوا الطوايل للخيل البحرية التي لم يروا احسن منها وامر الاسكندر
بنقل الاموال من المراكب وبفرقها على ملوك الامم وجعل يفرق عليهم الذهب والفضة واقام الاسكندر
هنالك تمام العشرة ايام وفي اليوم الحادي عشر امر الناس باصلاح امورهم وفي مثل ذلك اليوم امر
الناس بالرحيل وركب الخضر في المقدمة بعدما اغنى اهل وادي سرنديب وورد عليهم نسوانهم واولادهم
الذي كان اسرهم الملك الزهرية وسار الخضر في مقدمة جزيرة القمر وجعلت تلك الامم على وجه الارض
تسير كانهم البحر الطامي والغيث اذا هما وساروا طالبين الصين قال ولم يزالوا سايرين شهر ثلاثون
يوما وفي الحادي والثلاثين اشرفوا على رستاق كبير وفيه خلق عظيم وهم فلاحين منهمكين على اشغالهم
ولما نظرت الملكة رضيه الى اولئك القوم دخلت هي واصحابها الزرافات ولما نظروا القوم الى ذلك
الزرافات وذلك العالم الذي قد طلع عليهم طارت افيدتهم فزعا وهيبة وانجفلوا من ايديهم
فلحقهم اصحاب الزرافات واخذت منهم نفر وقدموهم الى عند الخضر عليه السلام ولما حصلوا بين
يديه وسمع كلامهم عرفه واراد ان يرد عليهم فنادى لا اله الا الله ابراهيم خليل الله ما البرهان
الخلايق الذي قد ملكوا المغارب والمشارق واستعاذوا بالله العظيم مما قد شاهدوا ففرح بهم الخضر
وعلم ان القوم مومنين موحدين وتعجبوا من لغتهم المغلقة فقال لهم لا باس عليكم فنحن قوم مومنون
مثلكم فلما سمعوا كلام الخضر بلغتهم انسوا اليه وكلموه وقالوا يا صبيح الوجه ما رايناه منذ نشينا مثل
هذا العالم الذي اقبل علينا فقال لهم هذا ولاي يملكون الارض والغرب الشاميين والصعيد ومصر
وبعض ملوك المشرق ونريد نجمع ملوك المشرق الى مطلع الشمس ونسير الى ياجوج وماجوج ونلتقيهم
ونقتل رجالهم ونبيد ابطالهم ونسد عليهم بامر الله تعالى رب العالمين فلما سمعوا قالوا لو ما دارينا
من كلمنا بلغتنا الا انت فنسالك بالله العظيم الذي ارسلكم الينا من يكون من خلق الله فقال الخضر نحن
خليل الله المسير في الارض بامر الله لنهدي الناس الى طاعة الله ونردهم عن الاشراك بالله وعن
عبادة الاوثان والاصنام وعبادة الليل والنهار وعبادة الشمس والقمر والنجوم والهوى وما

أشبه ذلك

أشبه ذلك ومن اجابنا الى قول لا اله الا الله بعثنا عمرناه ومن ابا الا الكفر وما هو عليه بسيوفنا
هبرناه نحن باقوام اصحاب ملك الارض في الطول والعرض يقال له الاسكندر ابن دارا الرومي الذي امره الله
بالمسير في الارض ونرد الناس الى طاعة الملك العلام وخالق الانام فاين مدينتكم وما يقال لملككم
فقالوا له ايها السيد الولي ان ملوكهم الاعدا وبادتهم المشركين وما لنا من ملكهم سوى المشايخ الذين لنا
ونحن على دين ابينا ابراهيم الخليل وما جا به من الدين الحنيف المستقيم قال الراوي فامنهم على
ارواحهم وطيب قلوبهم وقد دنا وقت النزول فنزلت العساكر وازدحمت الجيوش وعاد النظر الصحيح
مدهوش ولما نزل العسكر اخذ الخضر من القوم عشرة واركبهم على عشرة ارؤس من الخيل فهم طالب لهم
الاسكندر ولم يزل سايرا بهم حتى اوقفهم على الابواب ودخل على الاسكندر فقام الاسكندر وقبل
بين عينيه وسلمت عليه ملوك الامم والحكما والعلما قال الراوي وحكى للاسكندر قصة القوم
وما هم عليه وكيف حكموا عليهم المشايخ وشرح له قتل ملوكهم فقال الاسكندر يا سيدي اسال القوم
من الذي قتل ملوكهم ثم قال الملك علي بهم فلما دخلوا سلموا وللارض قبلوا فاعاد عليهم الخضر ما قال
الاسكندر فنهض من بينهم رجل شيخ وقبل الارض وقال للخضر عليه السلام يا سيدي اما المسافة من
ههنا الى المدينة فعشرة ايام ومدينتنا على ساحل البحر وبجوارنا مدينة وهي في اطراف بلاد الهند يقال
لها قلزم وبها ملك جبار وبطل مغوار يقال له قسطون اللعين وله صنم يعبده ولما بلغ هذا قسطون
اللعين ما نحن فيه من الايمان واننا نوحد الملك العلام وعلم اننا على دين ابراهيم الخليل هتف به الشيطان
على لسان صنمه وامره بالمسير الينا فتجهز وسار الينا شن الغارة علينا فقتل ابطالنا واردى حماتنا
وجمع ما فينا وقال لنا اتركوا عبادة هذا الاله الذي لا يرى واعبدوا الهي والا سلطت عليكم السيف
فلا ابقي منكم بقيه فقلنا ان قتلتنا لم نعبد ما نعبد سوى الذي خلق الكواكب ورفع السما وبسط الارضين
وهو الحي القيوم مسير الغيوم ومزهر النجوم فطرح فينا السيف فقتل ما حسبين الف ومرض على ارضنا
بعد ذلك مرضا شديدا ورحل عنا وتركنا ومن بقي وما ترك في ديارنا لا درهم ولا دينار وما بقي لكم من مدن
الهند سوي مدينة هذا الجبار اللعين ومن عندنا الى عند هذا الملك طرق صعبه ومهالك ومسالك
اذا سلكها الانسان كان لا محاله هالك ونحن الان قوم نفتقر الى الله تعالى ولا بقي لنا معامله سوى الرصاص
الاسود ثم رمى الشيخ اليهم درهما واذا به رصاص ثم قال الاسكندر للخضر اخلع على هذا ولا بد القوم خلع الرضى
من الله تعالى وامرهم بالرجوع الى مدينتهم حتى يعلموا مشايخهم بوصولنا اليهم وقد ومنا عليهم
فاستحضر الخضر سادانهم وخلع عليهم وكانوا عشرة وحملهم على عشرة افراس لم ير اكبا الذهب والفضة

وخرج الخضر والقوم معه وعادوا طالبين المدينة ولما وصلوا اليها ودع الخضر القوم وساروا طالبين المدينة
التي للقوم وساروا ولم يزالوا سايرين يجوها احدا ما كان من هولاي واما العشرة الذين خلفوا عليهم
وايكهم الجبل فانهم لما وصلوا الى قومهم اعلموهم بحديث الاسكندر وانه قادم عليهم وهو رجل مومن بالله
واليوم الاخر فطارت المشايخ من الفرح بوصوله اليهم واتفقوا انه باخذنا والمومنين الاخيار
قال الراوي واهتموا القوم بما قدروا عليه وما وصلت ايديهم اليه وعملوا مجهودهم لنزول
الاسكندر عليهم وتاهبوا القوم وساروا حتى يلتقوه على مسيرة ثلاثة ايام والميرة معهم والعلوفات
فاوصلوها اليه ورجعوا وهم بين يديه الى ان دخلوا الى المدينة ووصل الاسكندر اليها ونزلت العساكر
عليها وضربت السرادقات والخيام ونصبت الاعلام واقام نازلا هناك ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع ركب
الاسكندر والخضر وجعلوا يسيروا على جانب البحر واذا قد لاح لهم مركب مشرع القلع في لجة البحر وهو
طالب اليهم ولم يزل يدنوا منهم الى ان ارسى على مينة ذلك البلد وطلعت منه اشخاص وهم جماعة في
اوساطهم رجل شيخ قد ابقى فما انقى ومعه عشرة شباب قال فلما راه الاسكندر والخضر وكلوا
بهم من ياتي بهم الى السرادق لينظروا احوالهم وفيما اتوا وما ذا يريدون قال الراوي فتوكلت
بهم الملكة رصبه واتوا بهم الى ابواب السرادقات واخذوا لهم الاذن فاذن لهم فعبروا القوم وقد حارت
ابصارهم بما راوا من عظم ملكه ولما حضروا بين يديه قبلوا الارض ودعوا ورد عليهم السلام عن الملك
ثم قال الاسكندر يا ابا العباس اسال القوم من اين قدموا القوم وما معبودهم وايش مرادهم فقال
الخضر للقوم ما ذكره الملك وسالهم من اين اقبلتم ومن اين بلدكم وما تريدوا وزقا الى اين تطلبون وما معبودكم
قال الراوي فوثب الشيخ وقبل الارض وقال عن اذن الملك اتكلم فرد الخضر على الشيخ بلغته ولسانه
يقول يا شيخ قل ما تشا وقد علم ان ما في القوم كلهم من يتكلم بلغته سوى الخضر فقال الشيخ ايها المولى كان
لنا ملك جبار وملك مغوار رود فطغى وكفر بالله العظيم وتجبر وتكبر وتغلب خمسون جزيرة في البحر وبحكم
كل جزيرة ملك من الملوك فعدهم تحت طاعته خمسون ملكا وجريدة عساكره مائة الف وخمسين الف
فارس وكان هذا الملك يعبد صنما ويعتقد في ذلك الصنم اعتقادا عظيما وانه لما سمع باهل هذا البلد
انهم على غير دينه عبا المراكب وجيشه وسار الى هاولاي القوم وكنت انا دليله في البحر الى هاولاي القوم
واحاط بهم وقتل رجالهم وسلبهم اموالهم واراد ان يقتل الباقي فمرض مرضا شديدا ما يدري من اين اتاه
فرحل عن القوم الى بلاده وكان له من العمر مائة سنة وكان في كل يوم يعبر على صنمه عند الصباح ويسجد
له ويقول يا الهي وسيدي اغفر لي واسالك التوبة والمغفرة وكان في طول المائة سنة ما رزق ولدا

لا ذكرا ولا انثى وهو يسال له ان يرزقه ولدا ذكرا يتجمل به ويذكر به بعد مماته ولما انتهى عمره الى المائة
سنة رزقه الله بنتا ولما بشر بها دخل على صنمه وسجد له وقال له يا الهي وسيدي كنت في عمري كله اسالك
ان ترزقني ولدا ذكرا وقد رزقت بنتا فاي شي اسميها فاجابه الصنم ان يا قسطون سميها الزهريه
فانها تكون نقمة على من يعبد غيري قال فخرج الملك قسطون اللعين من عند الصنم المهين وعاد الى سرير ملكه
وهو من الفرح الى ابعد غاية واقصى نهاية ثم ان الملك امر القوابل ان يسموها الزهريه ثم سلمت الى الجوار
فاخذوا في تربيتها حتى كبرت فعندها جمع ملوك الجزاير وهم خمسون ملكا الى ان غص مجلسه بالناس ولما
اجتمعت الملوك وارباب الدوله اخذ ابنته واجلسها على راسه واقبل على من حضر مجلسه وقال لهم هذه ابنتي
وهي وارثة ملكي من بعدي فاسمعوا لها واطيعوا ثم انه فتح خزاين الاموال وخلع واعطا حتى اغنى كل من كان
فقيرا من الماكول والملبوس والنعم والخيرات واخذ عليهم العهود والمواثيق ولما فرغ من ذلك عزل نفسه
ودخل الى عند الصنم وتفرد بالسجود والركوع ليلا ونهارا ولم يزل معتكفا على عبادته حتى صار لابنته
من العمر خمسة عشر سنه وحكمت وخدمتها الملوك والها عنها كل غني وصعلوك واعطيت من الحسن غاية
ولما صار لها من العمر عشرون سنة طغت وتجبرت واستطالت على ملوك الاطراف وما من ملك الا وجرت
نفسه بخطبتها واول يوم من السنة الثالثة والعشرين مات ابوها ونالها من الحزن والاسف عليه شي
عظيم واخذوا في امره ودفنوه الى جانب الصنم الذي كان يعبده وما في الملوك الا من طمع في زواجها فلم
تملك نفسها لاحد منهم وفي اليوم الثامن اتوا الملوك الى عزاها ففتحت ابواب الخزاين واغنت الضعفا
واعطت الناس ونزلوا في مراكبهم وعادوا الى جزايرهم واقامت هذه الملكة على ما هي عليه ومدينتها بقرب
مدينة التماثيل الذي بناها صخر الجني لسليمان بن داود عليه السلام لما عبر على ذلك المكان وهو على ظهر البساط
ولما نزل سليمان بهذه المدينة وكانت جزيرة وشاهد ذلك المكان بناها وفرغ منها وحصنها وعمل على سورها
بما دار تماثيل تمنع الواصل اليها من الاكلام بها ومن يريد بها سوا وسماها صخر المستند وسميت مدينة التماثيل
ولما صار لهذه الملكة ثمانية وعشرين سنه سمعت بعض الليالي من الصنم زعقة عظيمة في الليل طيرت عقول
الناس واشتد بهم الفزع ووقع بهم من انفسهم الياس وسارت الملكة والشموع بين يديها الى الصنم واسمه ذات
الدوايب وسارت ارباب الدولة من خلف الملكة الزهريه وكان اول من سجد وكشف راسها الملكة وقالت
يا الهها وسيدها ومولاها ما الذي ازعجك في هذا الليل الهادي فنطق المارد على لسان الصنم وقال لها
يا امتي ويا بنت عبدي انا خلقتك ورزقتك واعطيتك الملك وانتم يا عبادي ما اغفلكم عما ظهر في بلادكم
وفي زمانكم واوانكم اعلمكم قد ظهر في بلادكم رجل اسمه الاسكندر ابن دارا ب الرومي وهو يدعو الناس

الى عبادة رب لا يبور وهو معبوده واعتقاده ودين اباءه واجداده ومن جملة ما عملت معه انني
حملته الى المدينة اعدايكم الذين قتل ابوك رجالهم واني اعطيتهم وانا القابل لكي ولوجوه قومك ان
يبادروا بعمر والمراكب بالعساكر واسبقوه الى اخذ هذه المدينة فانني قد سهلت عليكم المضي الى بهم
في هذا البحر المهلك قال الراوي فلما سمعت الملكة ذلك خرجت في الحال من عند الصنم وامرنا الرجال
بعمارة اربعين مركب شواني وشحنتها بالرجال وتركتني انا المقدم على هذه الشواني وامرتنا ان نسبقها
وناتي الى هذه المدينة فسرنا الى ان بلغنا الجبل المسمى بجبل الثلوج وهو من عجايب الدنيا لان الثلج لا يزال
يقع عليه شتا وصيف فلما قربنا منها دام الغيث علينا خمسة ايام والثلج كذلك يرمي علينا فغرقت
كل الشواني ولم يبق منها سوى هذه الحراقة التي قد وصلت بنا الى هذه المدينة وحضرنا في خدمة
هذا الملك الاسكندر وهذا جملة ما نشا من عنه مولانا دام الله ايامه قال الراوي فاعاد الخضر
ذلك كله على الملك الاسكندر وكان الرجل كلما تكلم بشي اعاده الخضر عليه السلام على الاسكندر بلسان الرومية
فتوانع الاسكندر من ذلك العجب واخذه الطرب وقال له يا ابا العباس امر الناس بعمارة اربعماية
مركب فقال الخضر سمعا وطاعة لله ولك ايها الملك الكريم قال الراوي وخرج الخضر وامر المنادي
الذي لتلك المدينة ان يحضر وابين يديه فطلب منه ان يشتري مراكب لتركب الرجال فيها ونسير الى
اعدايهم فاجابوا بالسمع والطاعة وحملوا واتوا باصحاب المراكب واشتروا منهم بالذهب والخاتم
والكسوة والثياب قال وكان اي من حضر من القوم واباع مركبه يخلع عليه الاسكندر خلع الرضى وكان
اضعف من في تلك المدينة من له المركب والاربعة الى الخمسة والواحد من له العشرة والعشرين ولم يزل
الخضر عليه السلام يشتري المراكب الى ان حصل على ثلثماية مركب قال الراوي ولما تجهزت الاشغال
امر الملك الاسكندر للخضر ان يامر الملوك باخذ الاهبة للسفر في البحر وفي الحال وسقت المراكب بالملوك
والرجال وجلس الملك الاسكندر في ذلك اليوم على سرير ملكه واحضر ملوك الامم اليه وامرهم بطاعة
الملك سلم بن العبد اقة وطاعة الحكيم بليناس وجعل الحكيم وزير وتزل الاسكندر والخضر عليه السلام في ذلك
اليوم الى المراكب وجعل الخضر والاسكندر وبليناس والملوك الذين مر بذكرهم خصوصا في غراب كبير
قال واقلعت القلوع ونشرت الشراعات وتوجهت العساكر سايرين طالبة مدينة
التماثيل فلم تزل المراكب سايرة ليلا ونهار خمسة عشر يوما وفي السادس عشر اذن الله عز وجل للريح
السودا المعتمة ان تهب على القوم وفيها برد قال فاظلمت الدنيا على القوم حتى لم يرى الانسان
بنظر يده فعندها نادى الخضر الى الصلاة فصلى ركعتين خفيفتين وقال في اخرهما وما فرغ الخضر

من الدعا

من الدعا المبارك الا وقد ازال الله عنا جميع الاهوال الان قال الخضر عليه السلام لما غشيهم الظلام
اللهم يا من انس العارفون بطيب ولايته والبس الخايفين ثوب موالاته ونور قلوب اصفيايه بنور
محبته وسير ارواحهم في رياض قربه ومعرفته وسير اسرارهم في جمال انسه وحير افكارهم في كمال
قدسه وقطعهم عن العلايق فادركوا انوار الحقايق فارشدوا الا احسن الطريق مولاي متى استراح
من قصدت همته سواك ومتى استراح من قصد غيرك عز بعته ومن ذا الذي اعتمد عليك فلم يجد باسعا
ومن ذا الذي استرشدك فلم تمن بارشاده الهي عبدك المسكين الفقير اللهف المستجير عالم
انه في قبضتك ازمة التقدير وتحت اذنك مصادر المقادير اللهم اني اعوذ بك وادعوك دعا
من حاد عن قصد الطريق ووقع في الحيرة والضيق تلعب به رياح بحار الامواج وغشاهم الظلام العجاج
اللهم فاكشف عنا هذا الظلام بحق جاه محمد خير الانام الذي بعث في اخر الزمان رحمة للعالمين اجعل
لنا من كل هم وغم فرجا ومن كل ضيق مخرجا قال الراوي فوالله ما تم هذا الدعا الا والظلام
قد ذهب ومضى واتاهم الله بالنور والضيا وبانت المراكب للنظار والقوم في قراة صحف ابراهيم
وموسى وفي التقديس والتهليل وهم ما بين سجود وركوع وقيام وقعود قال فلما اتاهم الظلام
ضرب بوق الارسا فارست المراكب كلها ولما اصبح الصباح ساروا واستقاموا للمسير ولما كان بعد
خمسة ايام وقد علم الشيخ ان القوم قد قربوا من جبال الثلوج تقدم الى الخضر وقال يا مولاي الا واننا
قد قربنا من جبال الثلوج التي قد هلكت مراكب الملكة عندها وكل من يصل اليها يهلك قال الراوي
ومن الغد فقد اشرف القوم على جبلين من الثلج احدهما قبالة الاخر وعليهما غمام ابيض والثلج نازل عليه
كانه قطع الغيوم بامر الحي القيوم وكان القوم سايرين في ايام الصيف وقوة الحر قال فلبسوا القوم
وقد هبت عليهم اهوية الثلج فاقشعرت ابدانهم وتغيرت الوانهم فاعتمدوا القوم على لبس الفرو
والثياب الكثيرة قال وكان عبور القوم بين جبلين ويسمى قرن الدنيا ما وصله واصل وسلم ابدا
ولا نجا منه ناجي الا القليل فقال الخضر للقوم اتلوا صحف ابراهيم وموسى وهللوا وكبروا اسم الله وزادوا
كل مركب قلع اخر وذكروا اسم فلطف الله بالقوم وعبرت المراكب كالسهام اذا اطلعت من قسيها وعبر
القوم ذلك المكان بعون الله ومنه ورحمته قال الراوي ولما نظر الشيخ الى خروج المراكب
من ذلك المكان سالما مسلمة اقبل على الخضر وقال له يا ولي الله قد بقي بين ايديكم جبلين يقال لهما
جبال البلور وهم جبلين عظيمين مادة في البحر وعلوها الى فوق ما لا يدركه الا الذي خلقه فاذا
طلعت عليهم الشمس اضا البحر وعلى اي بني وقع نظره وطضوها احرقه فان انتم سلمتم منه وظهرت

كرامتكم مثل ما ظهر لكم اولا علمنا ان دينكم الحق والحكم الصدق فامن به وارفض كلما يعبد دونه
وان اهلككم الا هذا فان العاكف على عبادته في غرامة قال فتبسم الخضر من قوله وقال له كان الله
سلمنا من الاول لكذلك يسلمنا من الثاني وهو المسلم في البر والبحر قال وساروا القوم الى ان وصلوا
الجبل وتقدم الخضر بطرفه الى السما ونادى يا عظيم العظما ارحمنا واعنا وهون علينا وقرب لنا
البعيد يا ناصر من لا ناصر له يا راحم من لا راحم له يا معين الضعفا يا منقذ الغرقا يا ناصر الناصرين يا
اكرم الاكرمين يا اعظم الاعظمين يا راد لهفة الملهوفين يا مجيب العارفين يا ملجا الخايفين اجعل
لنا من امرنا فرجا ومخرجا بحرمة اصفيايك واوليايك قال فوقع التهليل والتكبير وما تم الخضر
دعاه الا وقد طلعت غمامة عظيمة غطت عين الشمس ومنعت الشعاع ان ينخرط على جبل البلور
وعبرت المراكب وقطعوه فعندها قال الشيخ لا اثر بعد عين ولا كفر بعدما بان برهان الان اشهد
انكم على الحق ونحن على الباطل وكل معبود غير الذي تعبدون باطل وانا اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له واشهد ان ابراهيم خليل الله ونبيه ارسله هاديا وبشيرا **قال الراوي**
ففرح الخضر واعاد اسلامه على الملك ففرح الاسكندر باسلام الشيخ وفي الحال خلع على الشيخ خلعة
من ملابسه وقال الاسكندر للخضر يا سيدي قل له الملك يقول لك انت الان اخا من اخواننا
لك ما لنا وعليك ما علينا قال وساروا القوم طالبين المدينة الممتنعة وهي مدينة التماثيل
وصاحبتها الدهرية ولم يزالوا سايرين مجدين الى ان وصلوا في الليل الى مشرعها فارست
المراكب باسرها على المينة التي لتلك الابلية وصعد الخضر والملك الاسكندر وبليناس الحكيم وجعلوا
يتمعنوا المدينة وكانت ليلة مقمرة ولما نظر بليناس الحكيم الى تلك التماثيل عرف امرهم ورجعوا الى تعبية
ليلتهم وانفرد الحكيم بليناس بنفسه وعمل تماثيل من الشمع وهي تشابه التماثيل التي على سور المدينة
وفي عددهم ونقش عليها طلسمات **قال الراوي** وفي الليل عرفت رجال الحرس الملكة
الدهرية بان قدام ساحل مدينتها مراكب كثيرة لا تعد ولا تحصى فعندها نهضت من مرقدها وعبرت
الى صنمها وكشفت راسها وسجدت بين يديها وارادت ان تعرف منه اخبار هذه المراكب واي
الملوك قد قدم عليها في الليل فسجدت ما بين يديه وصارت تساله وهو لا يرد الا
صموتا وخرسا والملكة الدهرية متفكرة في خرسه وسكوته عن الكلام قال ثم انها خرجت من عنده
منكسة الراس غطيها الهم والوسواس بادية الانفاس وعند الصباح تطلعت الى البحر فراته
قد قطعه واحد مراكب ورجال وهم قد اظهروا زينة الحرب والقوم معولين ان يحاصروا اهل

المدينة

المدينة في البر والبحر فقالت لاصحابها لا تفتحوا الابواب بل احفظوا الحرس حتى ننظر اي شي
يستوي لنا مع هاولاي القوم الذي نراهم بعد ذا الدرور ربيل البر هنا ما كان من هاولاي واما
ما كان من الاسكندر وعساكره فانه قال للخضر ايها السيد الولي قل للحكيم بليناس يتم الحكمة في تمام
شغل التماثيل المحرقة قال فعلمه بذلك فقال عند الصباح ترى العجب من هذه الاقسام العظام
قال فعند طلوع الشمس انزل الله تعالى على التماثيل نارا من السما احرقتهم باذن الله تعالى
والمدينة لم يبق احد من اهلها فلما علمت الملكة الدهرية رعب قلبها وداخلها الخوف العظيم
وتحققت ان اله الاسكندر اله عظيم قادر قديم حي عليم ولما شاهد الاسكندر والخضر ما تم على
التماثيل من النيران المحرقة والشهب المبرقة تعجب من تلك الساعة بفعل الخضر فاما وكذلك
الاسكندر وبليناس الحكيم والملكة رضيه المسكينة ونزلوا في مركب لطيف ولما قاربوا البر نزلوا
من المركب وصعدوا البر وتموا طالبين المدينة والناس مما استولى على اصنامهم مشتغلين
وطلبوا دار الملكة الدهرية وباب قصرها ومعهم تمام العشر من الملوك هذا ما كان من الاسكندر
وصحبه واما ما كان من الملكة الدهرية فانها لما بان لها العجز جمعت ارباب دولتها وقالت
لهم معاشر الناس ما هلكت هذه التماثيل الا وهذا الاسكندر مؤيد من السما بقوة الالهية
وعظمة صمدانية ولولا ذلك كذلك ما كان له من المقدرة ان يصل الينا فالويل لمن خالفه وعاداه
والطوبى لمن ناصحه وصافاه ويكون الطايع له في سعادة لا تزول وعز لا يحول فافهموا معنى ما
ذا القول تنالوا بلوغ المامول ونهاية المراد والسول وطاعة الله والرسول فقالوا لها الجماعة
صدقتي فيما به نطقتي ايتها الملكة انتي الاميرة ونحن القابلون وانتي القايلة ونحن السامعون
ثم انصرفوا الجماعة وفتحت ابواب المدينة وباتت الملكة تلك الليلة وقد اصبح الصباح واضا بنوره
ولاح دخلوا العالم على الملكة كجاري العادة ووصل الخضر والملك الاسكندر وبليناس الحكيم
ثم دخلوا في جملة الداخلين وكانت الملكة جالسة وهي ضيقة الصدر فعرفت الخضر والملك الاسكندر
فلما ارادوا القوم الجلوس فلم يقدروا وكان من امر الملكة اذا دخلوا عليها ارباب دولتها
يقفوا ساعة في خدمتها فلما دخلوا القوم واكملوا الامر تقدموا بالجلوس فجلسوا القوم **قال**
باساده ولما جلسوا اتضحت وجوههم لا يكون احدا من ارباب الدولة بعد ما حضر الى خدمتها
وكل ذلك حذر منها وحرص لعلها ان يكون فيهم من يتكلم بمصلحة تفرح بها فنظرت الى شابين جميلين
ووجههم صبيحين لهم فامنتين كانهما محبين بوجوه كانهما دارة قمر في ليلة اربعة عشر وبينهما

رجلين شيخ قد التقا الحيته فرقتين كانهما قضبانا اللجين فلما نظرتهما انكرتهما ثم سالت
عنهما فالتفتوا الحجاب والامرا اليهما وكذلك النواب وارباب مجلسها فلم يعلموا منهما احد بل
اوقع الله تعالى كل خوف ورعب وفزع في قلب الملكه وقلوب الحاضرين حتى كانهم كانوا يعني رسل ملك الموت
فقالت لهم الملكه ما شانكم يا هاولاي فانا نراكم قوم غربا وقد انكرنا عليكم في مجلسنا هذا في هذا اليوم
قال فعند ذلك ابتدا الخضر عليه السلام وسلم عليها بلغة القوم فلما ابصرهم قد سلموا الما عندها حضروا
قال فردت عليهم السلام فقال لها الخضر ايتها الملكه الكريمه لا تنكري علينا امر فنحن رسل هذا الملك الاسكندر
ابن دارا الرومي الذي قد ارسا بمراكبه على هذه المدينه قال فلما سمعت ذلك ابتهجت من الفرح فقالت
اهلا وسهلا بكم ومرحبا قال ونظر الاسكندر الى الملكه الزهريه فقال للخضر ما هذه دهريه بل نجوم
حسنها زاهره مضيه فعندها قالت الملكه الزهريه للخضر عليه السلام يا صبيح الوجه ارى هذا
الشاب الذي معك على اعطافه شواهد الملك واشم منه روايح الحكم فقال لها الخضر نعم هذا ملك
الارض طولها والعرض الذي مكنه الله في البحر والبر واعانه بقوة الاهيه وعزه ربانيه قال
الراوي فو الله ما سمعت الملكه بهذا الامر حتى نهضت عن سريرها ووقفت على اقدامها ثم قبلت
يد الخضر ويد الاسكندر واصعدتهما على سريرها ووقفت في خدمتهما ثم امرت ان ينصب لها سرير
من الذهب الاحمر فنصب وجلست قبالتهما وقالت للخضر يا فتى منذ صح الصنم في بلدي اطعت امره
ولما هلكت عساكري ورجالي تحت جبل الثلج وجبل البلور وصلتم انتم الي ها هنا سالمين علمت ان
دينكم الحق وان الهكم قادر عالم عظيم وكان الشيخ الذي اسلم وصحب الاسكندر وشاهد معجزات
القوم وقد حدث الملكه لما اجتمع بها بما استوى لهم في طريقهم قال الراوي فوقع الايمان
في قلبها ولما اتضح الحق مع مشاهدتها الملك الاسكندر مع ما سمعته من الخضر عليه السلام فاقبلت
على الاسكندر وقالت له ايها الملك مد لي يدك فمد يده فطرحت يدها في يده وقالت اشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان ابراهيم خليل الله ونبيه وكان لهذه الملكه وزيران فاحضرتهما
في الحال واحضرت جميع ارباب دولتهما والاكابر من اهل مملكتهما ولما احتفل مجلسها بالسادات
وانغص بالامرا والقادات اقبلت عليهم وقالت لهم اعلموا انني قد نظرت الى هذا الصنم والاصنام
التي بما دار الصور وقد وقع عليها نار من قبل السما فاحرقتهم فعلمت ان مدبر هذه الامور هو اله
هذا الملك الاسكندر وانه اله قادر مقتدر وقد امنت به واقررت برسالة ابراهيم عليه السلام
قال فعند ذلك اسلموا القوم كلهم ثم امرت وزرايها ان ينادوا كلمة التوحيد في البلد فما مضى النهار

واتى الظلام وفي المدينه من يشرك بالله طرفة عين بل امنوا كلهم بالله واليوم الاخر وامرت الملكه
ثاني يوم لاهل المدينه بان يخرجوا الى باب البحر ويتلقوا العساكر التي لذلك وكذلك اهل السوق
بالبيع والشرا والطعام قال الراوي فخرجوا اهل البلد كلهم باسرهم ووصلوا
الى المراكب ونزلت العساكر من مراكبهم فدهلت العالم من كثرة تلك العساكر الوارده وضربت للملك
الاسكندر السرادقات والخيام قدام باب المدينه ولما علمت الملكه بصعود العساكر ودخولهم في
الخيام اقبلت على وزيرها الحاضر وامرته ان يكتب الكتب الى سائر الجزاير وطلبت من الاسكندر يصدر
كتاب يكتبه في اول الكتاب واذا بفتح غلام الخضر قد اتى اليها وفي يده رقعه فسلمها الى الوزير
فاخذها وكتب ما في الرقعه يقول الحمد لله هاديا ودليلا الى سبيل الرشاد ومهدي الضال الى
اهل وداده من سبيل العناد ومنزل الغيث بنعمته فطبق بها الربا والوهاد ومرسل الرياح
نشرا بين يدي رحمته للعباد وناصر انبياه في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد ومصلي المضلين
نار جهنم وبيس المهاد احمده حمد من يرجوا مواهبه وعطاياه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له ولا معبود سواه واصلي على جميع انبياه الظاهرين المعجزات والدلايل والبراهين اما بعد
فهذا الكتاب من الملكه الزهريه صاحبة الجزاير اعلمكم ان الله تعالى قد هداني ورد بي عن ضلالي
الى طريق الرشاد والحمد لله على هذه النعمة التامه والاحسان الشامل والفضل الكامل اما بعد فانه
قبل انفاذ هذا الكتاب ورد ملك في البحر يقال له الملك الاسكندر ابن دارا الرومي الذي مكنه الله
بالجواب في الارض ذات الطول والعرض ولساعة وقوفكم على هذا الكتاب بادروا بالجواب وقولوا
لا اله الا الله وحده لا شريك له ابراهيم خليل الله ونبيه واذا قدم عليكم رسولي لا يبقا منكم
الا وكل الناس مومنين فابلغ كلمة لا اله الا الله وحده لا شريك له وان ابراهيم خليل الله ونبيه فاني
قابلته بكلمة التوحيد وقد رفضت عبادة الاصنام وعبدنا الله الملك العلام وحده لا شريك له الذي
خلق الضيا والظلام وكل من اجاب عمرناه بالاكرام والانعام ومن ابى احللناه دار الانتقام والسلام
قال وكتب الوزير جميع الكتب الى جميع ملوك البلاد والجزاير والعباد ولما فرغ من الكتب ارسلها
ثم امرت الملكه بتبريز العساكر فبرزوا في الحال وضربوا للملكه السرادقات وسماها الاسكندر
الملكه الزهريه وضربت الخيام على باب مدينتها واستدعت الملكه باهل المدينه فلما تكاملوا عندها
قالت لهم اعلموا اني امنت بالله تعالى واليوم الاخر وهو اله الاسكندر وانتم قد حسن اسلامكم والحمد لله
على هذه النعمة وانا قد عزمت ان اتجهز بعساكري واسير تحت ركابه واجاهد بين يديه لا محض

الذنوب التي سلفت في عبادة الاصنام قال ثم امرت الرجال باحضار الصنم الذي لها والوصول به
الى قدام الملك الاسكندر فتكاثرت الرجال عليه ثم احضروه فلما شاهده الاسكندر امر بكسره قال
فكسروه ولما فرغت الملكة من جميع ذلك قالت لاهل مدينتها انظروا من يرضيكم من الاكابر
حتى اوليه عليكم الى حين عودي اليكم ويكون كفوا لهذا الامر قال فاختاروا القوم باجمعهم
بوذبرها الثاني وكان شيخا حكيما فيلسوفا قد حنكته التجارب وادبته النوايب فخلعت عليه
وشرفته واكرمته وخلع عليه ايضا الملك الاسكندر وتوجه وانقضت اشغال القوم وقال الاسكندر
للخضر يا ابا العباس امر الناس باصلاح امورهم فما بقا لنا ههنا مقام بعد ثلاثة ايام واستحضرت
الذي ولته مكانها وامرته ان يبعث الى مركب الاسكندر ما يحتاج اليه فقال السمع والطاعة ودنت
الملكة على الخضر فاذن لها فدخلت اليه وقبلت الارض بين يديه وسالته ان يجلس معها خلوة ففعل ذلك
فلما راته قد اخلا المكان قالت له يا ولي الله بك عرفت الله عز وجل وانت انقذتني من الضلالة الى
الهدى وقد اشتهيت منك تمام الاحسان وسوال المولى ان يسال الملك ان اكون له جارية واكون
من بعض لذواته قال فعرف الخضر مضمون كلامها فقال اجلسي حتى اعود اليك ثم نهض في الحال وعبر
على الملك الاسكندر فلما راه وثب اليه قايما وقال له بسم الله ايها السيد الولي فجلس بين يديه وشاوره
فيما ذكرته له الملكة الزاهرة المرضية قال ففرح الاسكندر بذلك وكان لها الطلب وفي وصلها ارغب
وكان قد اختلج في قلبه ذلك فقال الملك الاسكندر يا ولي الله اريدك تعلم هذه الملكة وتقول لها
بان لي ثلاث نسوه فان ارادت تكون الرابعة فبادر الى ما ذكرت فخرج الخضر وعاد الى سرادقه
واجتمع بالملكة واعاد عليها ما قاله الملك الاسكندر فقالت يا ولي الله قد رضيت ولو كان عشر نسوه
وانت وليي في عقد زواجي على الملك الاسكندر ونعم الولي فخرج من عندها ودخل على الملك الاسكندر
واعلمه بما ذكرت وانها قد ولته عقد نكاحها على الملك قال الراوي فاستحضر الملك
الاسكندر ارباب دولته والملوك الذين معه والحكما والعلما وحضرت ارباب دولة الملكة
الزهرية واجتمعوا الناس وانغص المجلس بالعلما والحكما والفلاسفة والمشار اليهم من ارباب ذوي
العقول من اهل المملكة وجلس الحكيم بليناس الى جانب الملك الاسكندر والخضر بين يديه ثم ابتدا الخضر
وقال الحمد لله خالق الانسان ولم يك شيا مذكورا المبدع سراجا ووضع منهاجا ورفع معراجا
ذلك فضل الله يوتيه من يشا الحمد لله الذي شرع لنا من النكاح ما اغنانا به عن الاثام والجناح
ورخص لنا في عقد التزويج والنكاح تزوجتك ايها الاسكندر ابن دارا ابن دارا الرومي بهذه الجارية الزهرية

ملكة الجزاير

ملكة الجزاير على صداق مبلغه من الذهب قنطار وخمسة احجار من الياقوت الازرق وخمسة
احجار من الزمرد الاخضر وخمسة احجار من الياقوت الاصفر وخمسة احجار من الياقوت الاحمر
وخمسة عشر ذره خالصة من الحبوب والجواهر واللالي خمسون رطلا وخمسون راس من الخيل
العربية باجلالها الدر المنسوج وسروج الذهب والفضة وجميع عددها والانها قد قبلت هذا
التزويج على هذا الصداق المذكور بشهادة هذه الملوك الحضور قال الاسكندر قبلت ثم كتب الكتاب
ثم امر الخزان ان يحضروا جميع ما وقع عليه الشروط ولما حضر قبضوه وسلمه الى السيد الولي فمضى به
الى الجارية وسلمه اليها وقال لها هذا مهرك اقبضيه قال فقبضته والملك من جملة الشرط ان
يكون لها خزانة برسم حمل المال وسريدان يعمل لك خزانة لاجل جندك والنفقة عليهم قال وما مضى
النهار واقبل الليل الا والملكة معانقة بالاسكندر ولما دخل بها وجدها درة الغواص وضيبة القناص
وشغفت به وشغف بها وكان الملك قد سمع من الخضر عليه السلام بان في خزاين هذه الملكة من العجايب
والغرايب ما تشتهي الانفس اليه ثم قال له الخضر ايها الملك قد قربنا من الجزيرة التي اصطحب منها
انا وموسى ابن عمران عليه السلام فامر الملك بعمارة مركب كبير وامر المقدمين بالنزول في ذلك المركب
والمسير معه في صحبته واصلحوا امورهم ونزلت الملكة الزهرية والاسكندر في مركب صغير والخضر
صحبة الملوك في المركب وشرعوا الشراع ودفعوا القلوع وساروا بريح طيب خمسة ايام وفي اليوم السادس
التقتهم مراكب سايرة اليهم فقالت الملكة هذه المراكب سايرة الينا وقادمة علينا من جزيرة
العجب قال فلما قرب مركب ذلك الملك اليهم نظر الاسكندر اليه واذا في مركب القوم سده وعلى السدة
صاحب تلك الجزيرة ووزيره وارباب دولته ولما وقع نظرهم على الملكة نهضوا على اقدامهم وقبلوا
الارض بين يديها وراوا على راسها تاجها المرصع والاسكندر مقابلها بتاجه المرصع بالجوهر وهو من
الذهب الاحمر فذهب منهم العقل في النظر الى الملك الاسكندر وسلموا على الملكة وادعوا لها بشهادة ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له ابراهيم خليل الله ونبيه ونزل ذلك الملك بين يديها من مركب صغير خدمة
لها الى ان دخلوا الى المركب الكبير وصعد ملك جزيرة العجب ووقف بين يدي الاسكندر والملكة عن يساره
والخضر عن يمينه قال وامرت الملكة لذلك الملك واصحابه بالجلوس وقد طرح الله هيبة الملك
الاسكندر والخضر في قلوب القوم وكان قد نفذ في صحبة هذا الملك مركب فيه هدايا وتحف وظرف للاسكندر
فنقلت الى عند الاسكندر والملكة قال وطلب القوم الجزيرة التي اسمها جزيرة العنبر ولما وصلوا الى
الجزيرة صعد الملك الاسكندر والملكة الزاهرة والخضر معهم وصاحب الجزيرة ولما صعدوا واذا على

طرفيهم مسجد على ساحل البحر فقال الاسكندر للخضر يا ولي الله ما هذا المسجد فقال الخضر عليه السلام
هذا المسجد الذي صاحبت منه موسى ابن عمران عليه السلام فدخل الاسكندر الى ذلك المسجد
وكذلك الملكه الزاهره والخضر وصلوا فيه ودعوا الله كثيرا وخرجوا منه وطلبوا جزيرة العنبر
ودخلوا الي قصر الملكه وراوا اهل تلك الجزيره الي ملكتهم الزاهريه ونظروا الى الملك الاسكندر
والي ملكهم ايضا صحبة الاسكندر والى الخضر قال فادعنوا كلهم بالشهادتين وكلمة التوحيد
وجلس الاسكندر على سرير الملك واقام القوم بقية يومهم وليلتهم ولما كان من الغد خرج
الملك الاسكندر والملكه الزاهريه والخضر عليه السلام وطافوا الجزيره وراوا بها عجايب كثيره
وركبوا وساروا الى جزيرة اخري يقال لها جزيرة الصندل ولم يزالوا سايرين ايام فلما
وصلوا اليها وارسوا عليها وكان ملكها قد اهتم بالمسير الي عند الملكه واذا هو قد اتى خبره
بوصول الملكه والملك الاسكندر فعندها بادر ملك الجزيره مستعجلا الى ان وصل اليهما وقبل
الارض بين ايديهما وادعن بالشهادتين وكذلك اهل الجزيره **قال الراوي** ثم عمد
الخضر عليه السلام الى الموضع الذي نزل عليه فيه الملك من السما وقال له ايها الملك هذا المكان
الذي نزل فيه جبريل عليه السلام وامرني بامر الله ان اسير الى عندك بمنشوره فادركت
فقال الاسكندر ابنوا هاهنا مسجدا ويكون كبيرا لاجتماع العالم فيه للصلاه ونزلوا في دار
الملكه ومن الغد ركب الملك والملكه والخضر على الخيل وساروا يتفرجوا في هذه الجزيره فراوا جميع
شجرها من الصندل الاحمر والصندل الابيض **قال صاحب الحديث** واخذوا من ذلك
الملك الاموال والهدايا واقاموا فيها سبعة ايام وفي اليوم الثامن نزلوا في المراكب وساروا
طالبين جزيرة يقال لها جزيرة العود القماري ولم يزالوا مجدين في البحر ثلاثة ايام حتى وصلوا
اليها وارسوا الى شاطيها وصعدوا اليها ولما علم بهم ملك تلك الجزيره بادر اليهما مسارع ولما
وصل اليها قبل الارض بين ايديهما ولما دخلوا الى القصر جلس الاسكندر والملكه والخضر على سرير
الملك واقاموا في القصر ستة ايام وفي اليوم السابع ركبوا وطافوا بها فراوا كل اشجارها من
العود القماري وهو غابات فتعجبوا وفي اليوم الثامن ركبوا في المراكب وقد اخذوا
تلك الجواهر والاموال وساروا وملوك الجزاير معهم خدمة لهم ولم يزالوا سايرين ستة ايام
فنزلوا الى جزيرة يقال لها جزيرة المحلب فارسوا عليها ونزلوا اليها يتفرجوا فيها وسمع
صاحب الجزيره بقدومهم فبادر اليهم وقد نادى في المدينه بالزينه ولما اتى الملك قبل الارض

بين يدي

بين يدي الملك والملكه ورجع معهم الي قصر الملك واجلس الاسكندر على سريره وقام في خدمة القوم
وقدم لهم ما كان عنده من الهدايا ومن الغد ركبوا وطافوا بالجزيره فراوا كل اشجارها
من المحلب فاقاموا بتلك الجزيره خمسة ايام ونزلوا في المراكب فقال الخضر للاسكندر اعلمك بعجب
ما له من عجب فقال وما هو يا ولي الله فقال له هاهنا جزيرة تكون مسيرة عشرة ايام في البحر
وما بها احد ساكن يقال لها جزيرة العناب وبها الاعور الدجال فقال له الملك الاسكندر نمضي
على اسم الله الكبير ونتفرج عليه فقال حبا وكرامه ثم قال لرجال البحر خذوا بنا يا قوم يمنة عن هذه
الطريق ففعلوا ما امرهم به ولم يزالوا مجدين في سيرهم خمسة ايام وقد طوى الله البعيد الى ان وصلوا
الي جزيرة العناب وارسوا عليها وصعدوا اليها فراوا شجر العناب غابات غابات واتى بهم الخضر
والملوك معه الي ان وصل بهم الي وسط الجزيره فوجدوا في وسطها حجرا نابتا على هيئة الصخر
من الجبل وهو عالي وله من فوقه بسطه مربعه طولها مايه ذراع وعرضها مايه ذراع وفوقها
رجل واحد وقد ملا تلك العرض والطول وراوا الي عامود منصوب على ذلك الجبل راس العامود
في السما السابعه وعقده على ذلك الجبل وهو من الحديد وراوا فيه سلاسل واغلال وهي الي رقبة
ذلك الرجل ويديه ورجليه ووسطه واذنيه ولذلك فرد في جبهته مدور **قال الراوي** ولما
نظره الاسكندر سبح الله تعالى وقدسه وقال للخضر يا ولي الله نتقدم اليه واساله عن احواله ومتى يكون
ظهوره فقال حبا وكرامه ثم تقدم الخضر اليه وسلم عليه فرد الرجل عليه السلام فقال له يا لعين الي
متى يكون خروجك الى الارض فقال له ايها السيد الولي يكون خروجي من هذا الموضع اخر الزمان
على اشر خلق يكون في الارض اذا اكل الناس الربا وجارت الملوك وركبت الفروج السروج ولا يوقر
صغيرها كبيرها واكتفوا الرجال بالرجال والنسا بالنسا واذا تحدثوا كذبوا واذا اكلوا احلوا
واذا اكتالوا طففوا واذا وزنوا بخسوا واذا غابوا اغتابوا وملوكهم اذا عدلوا جاروا هنالك الطامة
الكبري يمحقهم الله بالسيف ويدخل عليهم الخيف وتقل الصلوات وتكثر فيهم الشهوات وتقل منهم البركات
وينظر بعضهم في المعايش الي بعض وذلك في ختام تسعماية سنه بعد ظهور نبي اسمه محمد صلى الله عليه وسلم
قال صاحب الحديث فقال له الخضر اتعرف من نحن فقال لهم وكيف لا اعلم وانتم المسيرين
في الارض ذات الطول والعرض وهو الملك الاسكندر ابن دارا ابن الرومي وانت الخضر ابن ملكان صاحب
موسى ابن عمران عليه السلام قالوا ومن اخبرك قال هذا الملك الموكل بي قال فلاح منه التفاته الي وسط
العامود وهو اقرب ما ينظروه منه فنظروا الي العامود واذا به مربع باربع وجوه وفيه اربع طاقات

في كل طائفة ملك من ملائكة الرحمن موكلين بذلك الانسان وكشف اسلهم عن العيان فسلم الخضر
فردوا عليه السلام وعلى الملك الاسكندر وقالوا نحن ملائكة الرب الاعلا موكلين بهذا الثعبان الى
الوقت المعلوم فاذا خرج هذا يخرج على اشراط الساعة تكون امة مرحومة ويكون بعده جبل من لحم وحجر
من خبز معلم للعالم الى المشرق ثم الى الشام ثم الى نيل مصر فاذا وصل الى نيل مصر يذبح العالم
هناك على بعضهم بعض حتى يمتزج النيل ويصير الدم مع الما ثم يرجع الى الارض لد فيا بنيه عيسى بن مريم
ومحمد بن الحسن المهدي فيضرباه بحربتين فيقتلانه بارض لد وانتم لقد رايتم عجايب وسترون
ما هو اعجب وها هنا عجب بالله من عجب وهو جزيره يقال لها جزيرة الزعفران وفيها
قصر من لولوة بيضا وهو من قصور الجنة وفيها سليمان ابن داود ففرح الملك الاسكندر
فما يقدر غيركم يدخل عليها الى يوم القيمة قال فعندها نزل الاسكندر والخضر عليهما السلام
في ذلك المركب وشرعوا الشرايع واقلعوا وساروا بين الجنوب والغرب وهو المكان الذي دلهم عليه
الملايكه فساروا سبعة ايام فوصلوا الى تلك الجزيرة الذي يقال لها جزيرة الزعفران فارسوا
عليها وصعد الملك الاسكندر والخضر عليهما السلام ولم يزالا الى ان اتيا الى القصر فراوه من لولوة
بيضا باطنه يرى من ظاهره وظاهره من باطنه وله ثلاثون بابا من الزبرجد واعتابه وطاقاته
من الزبرجد الاخضر والياقوت الاحمر وسقوفه من الذهب وفيه اربعة انهار نهر من الما ونهر
من الخمر ونهر من اللبن ونهر من العسل قال الراوي فترجل الخضر والاسكندر واتوا
الى بعض ابوابه وارادوا العبور فيه فراوا من جوا الباب اسدين رابضين وكلما اراد العبور وثبت
الاسدان اليهما وكشرا عن انيابهما فتركوا ذلك الباب واتوا الى الباب الثاني فارادوا العبور
واذا من جوا الباب حيتان كل حية اذا راوها اهل الدنيا ماتوا فاتوا الى الباب الثالث فراوا فيه شيخين
حسنين جالسين ولما اشرفوا عليهما نهضا لهما قايمين وردا عليهما السلام فقال لهما
الخضر من انتما فقال له احدهما انا اسحاق وهذا اسماعيل لنا خمسون عاما ندعوا الله تعالى في سما الدنيا
ونطلب زيارة سليمان في الارض حتى اذن لنا الرب الاعلا فاهلا بكم من قادمين يا ولي الله انت
الخضر بن ملكان وهذا اسكندر الرومي انتم المسيرون في الارض بامر الله وقد ملكتم
وحكمكم في مواضع لا يصل اليها لا ولي ولا وصي بسم الله وعلى خيرة الله ادخلوا وزوروا سليمان عليه السلام
قال الراوي فعبر القوم وشربوا من الانهار واكلوا من الثمار ثم وجدوا طعاما فتنهدا فاكلوا
من طعام الجنة واتوا حتى انتهوا الى المقصورة من الزمرد الاخضر فوجدوا سريرا من العود مصفح بالذهب

الاحمر وعليه انسان ممدود وهو شاب احسن ما يكون من الشباب وفي اصبعه خاتم له شعاع
صاعدا الى قبل السما وعند راسه ثعبان وعند رجليه ثعبان كل ثعبان منهم لو اراد ان يلتقم
منها اراد لفعل ووجدوا عنده اربعة من الملايكة جرد مرد فسلموا عليهم فردوا عليهم السلام
وقالوا لهم هذا سليمان بن داود نبي الله في رضوه الذي لطاعته الجن والانس والطيور والوحش والهوا
والما والرياح وكل شي تحت السما احوجه الله اليه كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام
قال الراوي فسالهم الخضر عما راوه في الابواب فقالوا لهم كلما رايتموه ملايكة وهذا الثعبانان
ملكان فسلموا عليهما فرد الثعبانان عليهما السلام وقالوا نحن موكلان بنبي الله الى يوم القيمة في هذا
المكان الذي ما وصل اليه واصل ولا قدم عليه ادمي قال ولو اطلبتم الى بر العصر فساروا
الى البحر ونزلوا في المراكب وشرعوا الشراع وكانت الملكة الزهرية في المراكب وكذلك الملوك لم يصعد
منهم احد سوى الاسكندر والخضر خصوص قال فشرعوا القوم الشراع واقلعوا وساروا ولم يزالوا
سايرين الى ان وصلوا الى جزيرة الملكة الزهرية ومدينة التماثيل وصعدت الملكة والملك والخضر
والملوك جميعا الى قصر الملكة وارتج البلد بقدوم القوم وركب الملك الذي ولوه موضع الملكة وجلس
الاسكندر على سرير الملك والملكة الى جانبه وجلسوا ارباب مملكتها والملوك التي الجزاير كلها
بين يدي سرير الملك الاسكندر واخذ الخضر يترجم وياخذ الايمان والعهود على ملوك الجزاير
ان يداوموا على ما هم عليه من الطاعه الى حين رجوع الملكة الى سرير ملكها بعد فراغهم من جوب الارض
فاجابوا بالسمع والطاعة لله ولكم ايها المولى قال الراوي وخلعت الملكة على الملوك الذي للجزاير
ثم امرتهم بالعوده الى جزايرهم ولما فرغوا من ذلك نزل الاسكندر والملكة والخضر في مركب واحد
واقلعوا وساروا والملوك في المراكب لهم تبع ولم يزالوا سايرين الى ان قاربوا الجبل البلور فارسل الله
تعالى غمامة في عين الشمس اظلت ذلك الجبل البلور حتى عبروا القوم عنه ولما رات الملكة ذلك الكرامة
ازدادت ايمانا على ايمانها وكذلك جميع من عندها وعلمت ان دين الاسكندر دين الحق وما سواه
باطل فلم يزالوا الى ان وصلوا الى جبل الثلج فراوا ما نزل عليهم من السما ثلج مثل قطع الغيوم شتا وصيفا
لا ينقطع عن ذلك المكان ولما قربوا منه ازال الله سبحانه وتعالى عنهم رمي الثلج حتى عبروا بين
الجبلين في السلامة والعافية قال الراوي ولم يزالوا سايرين الى ان اشرفوا على البر الذي
خلف الاسكندر عليه العساكر وعلمت الملوك والعساكر بذلك فاتى الملك سلم والحكيم بليناس وجميع
من تخلف وهم سايرون من كل جانب يهرعون الى ان وصلوا الى البحر واذا قد اشرفت عليهم قلوع المراكب

ولما وصلت وعلى المينا أرست وطلع الملك الاسكندر والخضر عليهما السلام أمر الرجال بنقل الرحال
وكانت غيبة الاسكندر عنهم ماية يوم ولما شاهدوه فرحوا بذلك ورأت الملكة كثرة عساكر
وقوة ملك الاسكندر وعز سلطانه فكبر في عينها قال وجلس الاسكندر ذلك اليوم على السرير ولبس
البدنة الجوهر وتاج من الذهب الأحمر ونصب للملكة سرادق من الديباج المدور وأقام على راسها الجوار
الحسان من جميع البلدان قال ورأت الملكة من الاسكندر ما حير منها العيان وفي الليل فرجوها
على تلك السرادقات والخيام من الدر والجوهر فحار منها البصر بما رأت من العجايب والغرايب قال
ولما جلس على السرير هرعت الملوك من كل مكان إلى سرادق الملك الاسكندر فرأوه وقد انفض
أرباب الدولة من الأمرا والوزرا والكتاب والعلما والفلاسفة وأرباب الدولة والمنجمين بأيديهم
الأسطرلابات وهم ناظرون في طوالع الأوقات فقبلوا الأرض ووقفوا على جاري العادة في الخدمة
ونقلت الأموال كما جرت العادة إلى الخزاين قال الراوي وأهدت الملكة الزهرية
في الهدايا وحملت إلى سراير الملك الاسكندر ونسايه هدايا لا توصف وحضرت معهن وسلمت عليهن
ففرحوا بذلك فرحا عظيما وحملت لكل واحدة منهن ملكا عظيما ففرحوا بها فرحا عظيما وأحبوها
وكل واحدة منهن في سرادق مخصوص بها ثم رجعت الزهرية إلى سرادقها قال وتفرغ الناس
من أشغالهم فقال الاسكندر للخضر أيها السيد الولي من قصدنا من الملوك وأي الأقاليم نلقا فقال له
الخضر ما أعلم ولكن نمهل ثم إنه انفذ إلى أهل ذلك الإقليم المؤمنين بالله تعالى وأحضر منهم شيخا كبيرا
وقال له الملك يقول لك أي الأقاليم بين يدينا وأي الملوك وأي شي اسمه واسم بلده وما معبوده فقال
له الشيخ أصلح الله الملك إذا سرتم من هاهنا أول إقليم تلقوه إقليم الصين وأول ملك تلقوه من ملوكه
ملك يقال له بهمك وهو أول الملوك قال الراوي فعندها نادى المنادي في تلك الأمم
بأخذ الأهبة إلى ثلاثة أيام والرحيل فعند ذلك فاعملوا أشغالكم وأصلحوا أحوالكم قال هذا
ما جرى لهاولاي وأما ما كان من بهمك ملك الصين الأول فإنه دخل في بعض الليالي إلى صنمه
كما جرت له العادة وسجد له وقال يا ربه نسلك السلامة والعافية فعندها سمع كلام الملك
بهمك ملك الصين أنين كأنين المريض العليل شي ما عهده بهمك منه من قبل فأوجس في نفسه خيفة
وكان شيطان هذا الصنم من الطيارين الغواصة ومن جملة المردة الذين يسترقون السمع من السما
وآباها ولاي وأجداده يعبدوه وقد ماتوا على عبادته وهم أمم مثل التراب وقد أضل كثيرا
من الناس إلى أن تاهم الملك الاسكندر ولما عول الاسكندر على الرحيل من ذلك الإقليم نطق

الصنم

الصنم وقال للملك بهمك يا عبدي بهمك اعلم أنني دخل علي الخيف والضر من أجل رجل قد ظهر
يقال له الملك الاسكندر ابن دارا الرومي وهو يزعم في نفسه أن الهه أمره بالمسير في الأرض
وهو يرد الناس عن جميع المعبودات ويدعوا الناس إلى عبادة الله لا يراه أحد وقد سفنه
إلى أن جا إقليمك وتركته هنالك بعساكره وسمع بأخبار الملكة الزهرية في مدينة التماثيل فعبا
المراكب إليها وسار قاصدا وعبر جبال الثلج والبلور ومعه رجل ساحر ماكر إذا سحر الجبال أزالها
والرمال أهالها وقد فرغ من هذه الملكة وقد دخلت في دينه وقد أنكرت نعمتي وجلبت لها نقمتي
وقد جعلت جميع ما معه من مال وغيره لكم والرأي عندي أن تبرز العساكر وتعبي الدساكر
للقا هذا الملك الواصل إليكم والقادم عليكم فإني قد جعلت هلاكه على يد ولدك قال فلما
سمع الملك بهمك الحديث وما خاطبهم به الصنم خروا ساجدين وخرجوا من عنده غايبين
وعاد بهمك إلى قصره وبات تلك الليلة فلما كان من الغد دخلوا الناس إليه وخدموه وانفض المجلس
بالعالم فأقبل بوجهه على وزيره وأمره بمكاتبة الملوك وأصحاب البلاد ثم إن الوزير كتب الكتب
ونفذها صحبة الرجال في البر وفي المراكب في البحر وبرز العسكر الذي كان عند الملك بهمك ولم
يزالوا العالم يهرعون من كل مكان يتقدمون وينزلون قدام البلد ستين يوما والطرقات
ترمي الخلايق مثل الما النابع فانطبقت جريدة العساكر على خمسماية ألف مدرع من كل بطل صميدع
لا يخاف الموت ولا يفزع وكان لبهمك ولد اسمه زلزل فاستدعا به وخلع عليه وأمره جميع الملوك
الواصلة إليه ثم أمر ولده بإصلاح أمور الناس اشتغلوا في ذلك أيام مدة ولما تجزت أشغالهم
واستوت أحوالهم رحلوا القوم إلى لقا الاسكندر حتى لا يخلوه يعبر إلى بلادهم وسارت عساكر
الصين مع ولد الملك وسار بهمك مع ولده سبعة أيام وعاد إلى بلده هذا ما كان من هاولاء
وأما الاسكندر فإنه أقبل إلى الخضر عليه السلام وأمره بالرحيل ورحلت ملوك الأمم
المتوجة بتلك الملوك والأمم المختلفين الأجناس على المراكب العجيبة والوحوش الغريبة والدواب
العجيبة المزينة وسار الخضر في المقدمة وسارت الأمم تتلوا بعضها بعضا طالبين الصين الأول
قال الراوي فساروا في أراضي خشنة ستين يوما ثم منها خرجوا إلى أراضي خضرة
عطرة نضرة ولما وقعوا في تلك الأرض طابت أنفسهم ورأوها وقد تكاملت بأنواع الأزهار
ورياض يهب بها نسيم إذا كان مزينا بالعطر والأطيار تغرد على تلك الأغصان والأشجار
وقت الأسحار ونزلت تلك العساكر في تلك الأرض بالطول والعرض ولما جن على القوم الليل

نهض الخضر عليه السلام الى مصلاه وصلى ركعتين واوجز ودعا الله عز وجل وقال اللهم اني اسالك
ان تجعل سلطانك لنا سلطانا وبرهانك لنا برهانا وشانك الذي خصصت به اوليائك شانا يا من
خلق الخلق ولم يبدل لهم ملكا دبانا وتعصم رفقا رحمانا ولحفظنا وسلمنا كما وعدتنا واعلمنا اقامتنا
وما نحن عليه قال الراوي فلما اتم الخضر عليه السلام الدعا الا والملك هبط عليه من السما وهو جبريل
عليه السلام وقال السلام عليك يا ولي الله ان الله عز وجل يقول لك ان الملك يهلك المشركين انما تعد اليكم
من العساكر خمسماية الف مدرع صحبه زلزل ولده ويكون وصوله اليك بعد ثلاثة ايام فامر الملك الاسكندر
الخضر ان يعزل له المجاهدين في سبيل الله منهم الملك سلم رضيه وملك الاحشام وملك السكاسك
فان الله تعالى ينتقم لك وجعل قتله زلزل على يد الملك سلم قال الراوي وعرج الملك
الى السما وخرج الخضر من خيمته وركب رزافته وسار طالبا سرادقات الملك الاسكندر فاستاذن
عليه وكان يبلته عند الرهويه قال فوثب الملك الاسكندر من مرقده وهو مذعور واذن له في
العبور فلما عبر اليه اجلسه عن يمينه وتطاول الاسكندر الى ما قد وصل به الخضر عليه السلام وقال ان الله
تعالى قد وعدنا بنيل بلوغ الامال ثم شرح له ما قال له الملك عن الله عز وجل فقال له الاسكندر
يا سيدي افعل ما بدا لك وما امرت به فخرج الخضر عليه السلام من ساعته وركب رزافته وسار
يطلب مضاربه في المقدمه ولما وصل استدعا بسلم ابن الجيداقه والملكه رضيه والملوك المقدم
ذكرهم الذين ذكرهم الله تعالى واخبرهم بما قال له الملك الاسكندر فعندها ركبت الاربع ملوك
وركبت الاربع امم وانفصلت من العساكر كما امرهم الخضر عليه السلام وركب الخضر وسار في المقدمه
يومين وفي اليوم الثالث وسط النهار رفد بان غبار بير الطلايع على طلايع الملك الاسكندر ووقعت
العين على العين وحملت الرجال على الرجال والابطال على الابطال ونكنا البطل وصال ورنت
البيض الصفاح في حومة الحرب والنزال وعز الانفصال وقطعت المفاصل والاوصال وجرت
الدما مثل الغيث الهطال ولم يزل السيف يعمل والرجال تقتل ونار الحرب تشتعل الى ان اظلم
الظلام وانسدلت فانفصل بعضهم من بعض وقد قتل من عسكر يهلك ما بين وخمسين الف
مدرع ولما اصبح الصباح واضا بنوره ولاح باكروا الحرب والكفاح وحملت الرجال الاوقاح وكثر بينهم
الانين وحملت الرجال واعتلت الاجساد الصحاح ونادي الصحاح لا براح وعملت السيوف والرماح
وسكر كل بطل جحجاح فيا لها من ساعة ما كان ابرهولها نزالها قتلت رجالها وذهبت ابطالها
وتقطعت لماتها وتفصلت اوصالها قال الراوي هذا ما جرى وزلزل ابن الملك قد زلزلت

الحرب فما حمل على موكب الا فله ولا على عسكر الا واهزمه ولا ضرب بطل الا واعدمه ولا صدم فارسا
الا وحطمه فبينما هو في وسط ميدانه يجول اذ عاينه سلم وحمل عليه واتاه من بين يديه وضربه بحربته بين
يديه واذا بها قد طارت من بين كتفيه فمال عن الجواد لوجهه المهاد وعجل الله بروحه الى النار وبيس القرار
قال ولعب السيف في عساكر الملك يهلك ولما قتل ابن ملكهم ولت الادبار وطلبت الفرار وركبت ظهورها
عساكر الاشرار ولم يزل السيف يعمل والرجال تقتل ونار الحرب تشتعل طول النهار فالليل اجمع وعادوا وهم
رحبين مسرورين مستبشرين بنصر الملك الجليل وقد غنموا المسلمين من الملك ما الهرهم وحير افكارهم
قال الراوي وكتب الخضر الى الملك الاسكندر يعلمه بقتل زلزل ولد ملك الصين وكسر عساكره
وتفرق عساكره وان المسلمين قد غنموا غنيمة عظيمة ولما وصل الكتاب الى الملك الاسكندر وقراه سجد لله
شكرا على ذلك النصر العجيب والفتح القريب قال ونادى النقبا في عساكر الملك الاسكندر فركبت الابطال
وتبادرت الافيال وضربت الكوسات ونشرت الرايات وسارت العساكر كانها البحار الزاخرات وساروا
ثلاثة ايام متواليات ولما كان في اليوم الرابع اخر النهار التقى الملك الاسكندر بعساكره الذين ربهم القتال
وكسروا عساكر يهمن ملك الصين الاول فقال هذا ما كان من عساكر الاسكندر واما ما كان من عساكر
زلزل فانها لم تزل في جد المسير وسرعة التسيير وهم الذين سلموا وهم لا يصدقون بسلامة انفسهم سبعة عشر
يوما فوصلوا الى اول العمارة وراوهم اهل السواد وشاهدوا ما هم عليه وسالوهم عن امورهم فخبروهم بقتل ابن
ملكهم زلزل وكيف انهزموا ولا اي بعد قتل رجالهم وهلاك ابطالهم قال فعندها اخذ السواد ولم
يزالوا الناس في الدقه والزعقه والجفله هذا وهم طالبين البلد ولما وصلوا الى المدينه راوا على ظهرها
سرادقات مضروبه وخيام منصوبه وعساكر نازله على باب البلد وكانوا بقية عساكر يهلك وذلك انه لما
جهز ولده وسيره وسير بعد ابوه الى الخيام بظاهر البلد فانضافت اليه بقية العساكر التي قد مضت بعد
مسير ولده ولما وصلوا الى يهلك المنهزمين دخلوا عليه وقبلوا الارض بين يديه واعلموه بقتل ولده زلزل
وهلاك الرجال والابطال وذكروا له انما النفاهم سوى مقدمة الملك الاسكندر لا غيرهم قال فلما سمع
يهلك ذلك تحادرت الدموع من عينيه لفقد ولده وكسر عسكره والذي استوى عليهم ونهض في الحال وخرج
من السرادقات وركب ودخل الى البلد ووصل الى الصنم وكشف راسه وحرق لباسه ونادى بالهه وسيده
قتل ولدي وحشاشة كبدي وانت الذي وعدتني بالنصر عليه وبالقهر على هذا الخارجي الذي هو الاسكندر
وكانت منيتة ولدي على يديه وقتلت رجالي وابطالي وجندي لو انك قبالي فقال الشيطان على لسان الصنم
يا عبدي وابن امتي ولدك فضل في طاعتي وارتكب قبل وصول العدو معصيتي فاحلت به نقمتي وهذا جزا

من قهر وعصاني ومن الساعة بادر بنفسك الى لقاء هذا العدو الخارجي ومن معه وجد بتار
ولمك منهم واغتنم الاموال التي معهم فلما سمع بهك من صنمه ما امره به خرج من عنده وعاد الى مقامه
وهو طاير العقل من الفرح وامر الناس باصلاح احوالهم وامورهم وامرهم بالمسير بعد ثلاثة ايام
قال فاشتغلوا الناس باصلاح امورهم وركبت العساكر في اليوم الرابع وسار الملك بهك في اول
العساكر في اليوم الرابع وهم طالبين عساكر الاسكندر ولم يزالوا سايرين عشرة ايام على التمام
وفي يوم الحادي عشر اشرفت الطلايع وحمل القوم بعضهم على بعض وعمل السيف البتار وطلع القتام
والغبار وما بقي لهم من الموت فرار وقصرت طوال الاعمار وضرب راس العزيز فطار وتهاطلت الدما مثل
تهاطل الامطار وصاح فوق روسهم طاير الحمام وطار وقبضت الارواح من الاجساد وطار دولة على
الشهيق والجوار ولم يزل الحرب عاملا ونار الحرب مشتعلا حتى ولا النهار مرتحلا واقبل الليل
عجلا فافترقوا القوم من بعضهم البعض وقد تركت المسلمون قتلى الكافرين في العلا طول وعرض
ولما نزلت رجبه في خيامها اقبلت على مقدمي اصحابها وقالت لهم ايها المقدمين المجاهدين اعلموا
ان الملك الاسكندر ربما قدمنا على هذه الامم الا لينظر صبرنا وثباتنا عند الحرب وموقف الطعن
والضرب الا لعلمه انا ناصحين وعن هذا الدين مكافحين فقالوا لها صدقتي ايها الملكة وسترين منا
ما يسرك ان شاء الله تعالى وكذلك يسر الاسكندر ويرضي الهنا وخالقنا ورازقنا في هؤلاي القوم المشركين
ولما سلم رضي الله عنها فانها قالت لاصحابه مثل تلك المقالة التي قالتها رجبه وزيادة فكان جواب قومه
كجواب اصحاب رجبه في الطاعة لله تعالى وذلك كانوا تمام الخمس ملوك ومعهم خمس امم وكلهم عاهدوا
اصحابهم وبايعوا الله على الجهاد في المشركين من غير اختيار فلا قطاع ولا دراهم ولا انتفاع بل كلما
هم فيه لله العظيم الكريم جهاد مستقيم وعند الله اجر المحسنين الصابرين المجاهدين في الدين ولم
يزالوا في وصايا الى ان اصبح الصباح واضا بنوره ولاح اصطفت الصفوف وزحف بعضها الى بعض وما
بهم الارض هنا وقد كشفت الخمس امم روسها والبنها في قرابيس سروجها ونادت عن صوت واحد الله
اكبر الله اكبر فتح الله ونصر قال فانخلعت الكتائب وحمي الوطيس وصاح اللعين ابليس وحمل على الفارس
الهمايس من غير توانس ولا تلبيس وتسلم الحسام وطار وطعنوا بكل رمح خطار وضربوا بكل سيف بتار
وحارت الافكار وعز الاصطبار وقدحت حوافر الخيل الشرار واشتد الوطيس والشهيق
والجوار وعن كل بطل مغوار وناحر كل مشرك جبار **قال الراوي** فعندها غلب الكفار
والمشركين الاشرار وقلت رجالهم ونهبت اموالهم وولي بهك وكسر كسرة عظيمة ولم يزل منهزما

مجدا

مجدا في الهزيمة لا يلحق الاخر منهم الاول وقد قتل من عساكره خمسين الف فارس واما عساكر الاسكندر
فانها لم تزل في اتقيتهم خمسة ايام وتركت تاخذ الراحة بعدما ملت الاسلاب والاموال وقد قتل
من قتل وقد قتل من عسكر الاسكندر خمسين الف فارس مجمعهم القوم من بين المشركين ودفنوهم
بثيابهم لانهم قوم مجاهدون واما ما كان من الملك بهك فانه لم يزل في سرعة التشبيب والهزيمة مع
الهروب الى ان وصل الى بلاده ونزل على باب البلد وقد حزن على من قتل من تلك العساكر الذي له وقتل ولده
قال ثم اقبل عليه وزيره وقال ايها الملك عز اذ تك اكابر البلاد واجمع العساكر والاجناد فقال
له نعم ما رايت بادر الى ما ذكرت ولا تتهاون في هذا الامر قال فكتب الوزير الكتب الى ساير الملوك وكان
بهك لما وصل منهزما الى البلد لم يدخل الى الصنم ولا قربه لانه وعده من نفسه ومانحه العهد والميثاق ولا
قول قال وجعلت عساكر الصين تقدم على الملك بهك وتجتمع عنده وتنتم عليه امر عظيم ممن قتل له وتفقد من عسكره
هذا ما كان من امر عسكره واما ما كان من امر الملك الاسكندر فانه اقام بعد الكسرة خمسة ايام ورحل
الناس ولم يزالوا سايرين الى ان قربوا من بهك وعساكره ونزلت عساكر المسلمين وابطال الموحدين وطارت
الاخبار الى بهك من الحصاد وقالوا له ايها الملك ان هذا الخارجي قد قرب منك فانظر ماذا تنوي واجعل بالك
منه قبل ما ندهك عساكره فقد راينا معه امم بعدد الرمل والحصى وكان مجلس بهك في تلك الساعة منغص
بالعلما والحكما والفلاسفه واكابر دولته وملوك الصين عن يمينه وشماله والملك بهك جالس على سرير ملكه
وهو متاسف على من قتل من اصحابه وولده والنار تضرم في ساير جسده وهو محسر الفواد قليل الرقاد
لا يلتذ بسهاد قال هذا ما كان من بهك واما ما كان من الاسكندر فانه اصبح نازل بتلك الامم التي غطت
عين الشمس وهو متاسف على من قتل من المومنين ومتاسف على من قتل من المشركين كيف ما امنوا بالله العظيم
ولما راى الخضر عليه السلام حنق الخضر لبليناس الحكيم ان الملك ما هو طيب من جهة من قتل من المومنين وقال
له ايها الحكيم ما اعرفك تعجز لنا عن فضيله لان الله تعالى يفضل من عباده من يشا وانت قد فضلك الله عز وجل
باشيا من العلوم على غيرك واشتهي من بعض افضال الحكيم ان يعمل شيا يحضر به بهك الى مجلس الملك الاسكندر
لعل ان يحقن دما الخلايق فقال الحكيم حبا وكرامة فلا تامر اعدا احد بالرحيل من هذا المكان حتى اعمل شغل تنجيد نوابه
جيل بعد جيل الى ان تقوم الساعة قال ونهض الحكيم بليناس من وقته وساعته وخرج من حضرة الاسكندر
بما قد اقترح الحكيم فلما طلع الصباح واضا بنوره ولاح جابت الملوك الى خدمة الاسكندر وامتلات السرادقات
السبعه واجتمعت العلما والحكما والفلاسفه والاطبا واصحاب علم الاديان وعلم الابدان وعلم النجامه
وانغص مجلسه بالعالم ولم يحضر بليناس الحكيم فعلموا انه مشتغل بنفسه لما يريد يدبر من امر الملك هذا ما

جرى هاهنا واما ما كان من الحكيم بليناس فانه جمع تباجير كثيرة واستخرج من الطلسمات ما يحتاج
اليه وانقد الحكيم بليناس الى الخضر وهو يقول لا يخلي احدا من الامم الا ويحضر ولا سيدا الا ويستدعيه
ويعقد المجلس طول النهار ولا يزالوا على ذلك الى الليل كله قال الراوي فاعلم الخضر الملك الاسكندر
وكان المجلس قد تعبا كما ذكرناه قبل هذا الحديث فبينما الشموع تتقد والليل كانه نهار من كثرة الشموع
لانه اوقد في تلك الليلة الف وخمسماية شمعة بين يدي السرير واذا هم بالحكيم بليناس وقد دخل
عليهم ومع غلامه سله فيها شيا على راسه لا يعلم الناس ما هو وقد دخل بليناس بعد انتشا ما امر بنصبه
من السرادقات والصواحيه صغيره فلما فرغوا من ذلك امر باحضار ثلاث منافل مملاه نار
جمر فجعل الحكيم يطرح على تلك النيران من البخور والقسر بما يعلم وبعد ساعة اقبل الحكيم على
الاسكندر وامر باحضار السماط فاحضره الطباخين ولما اهتموا الناس بالاكل قال الحكيم
بليناس للخضر عليه السلام ايها السيد الولي قل للاسكندر مار كا ايها الملك ناكل الطعام وملك
الصين واقفا على ابواب السرادقات يطلب الاذن في الدخول فاذا اتى لك اذنت له فامر سلم
ابن العيد انه ان يطلع اليه ياتي به الى هاهنا قال الراوي فعندها قال الخضر للاسكندر
ما قاله الحكيم بليناس فتعجب من قوله وانفذوا سلم ابن العبد انه الى ابواب السرادقات فوجدوا
على الباب شاب اسمر اللون على راسه تاج من الفضه وقد دخل وهو فريد وحيد فلما اقبل بين يدي
الاسكندر قبل الارض بين يديه وسلم بالملك عليه وهو يشير الى العالم بالسلام وكبر الى ان صار
على راس الملك الاسكندر فنهض اليه بليناس الحكيم وشد وسطه وصار يهمك بروح على الاسكندر
بمروحه من الذهب والفضه بجوهره مدوره قد صنعتها الحكما هذا والناس ياكلون وهم اليه شاخصون
وقد علاهم العجب والافتكار وبليناس عندما قبل النار يزيد وها بخورا ويتلو الاقسام العظيمه
قال ولم يزال ملك الصين فايما حتى بقي من الليل الثلث الاخير وقد قام بليناس والخضر من عند
الاسكندر وقد بليناس يده الى صحن من قدام الملك الاسكندر وفيه سمك مقلي معطوس في الخل واخذ
منه قطعه ولفها في رقاقتين وجعلها في ساق خفه واقبل بليناس على الاسكندر وقال له ايها الملك
ان ليهمك بالانصراف الى خيمته فاذن له في ذلك والملوك اليه شاخصون قال الراوي
واما ما كان من يهمك فانه سار عابدا الى ان وصل الى سرادقاته ودخل الى منامه وبات متوسوس
بما شاهده وما راه من الاسكندر من عظم ملكه وعز سلطانه وكثرة عساكره واعوانه التي بعدد
المختلفه الاجناس وتعجب من تلك السرادقات السبعة والاربعة الاف الخواص المقدم ذكره وكان

هذا السرادق تسع عشرة الاف انسان والستة الاخر يسع كل واحد خمسة الاف وتعجب الملك
يهمك من كثرة الامم الذين يحملوا السلاح وراى في جملة ما راى الف وخمسماية شمعة كلها في انوار
الذر والجوهر والفضه والذهب والياقوت والزمرد واحجار مختلفه ومناطق الذهب الاحمر المرصعات
بالياقوت والجوهر قال الراوي ولما كان وقت افاقته من منامه واستيقض من رقدة المنام
مد يده الى ساق خفه فراى الرقاق والسمك فراى في البعضه ما راى في منامه تحقيقا فاستيقظ
وبقي نابه متعجب حيران مما راي فالدي في الحال احضر الوزير والعلما وارباب الدوله من اصحابه ومن يعز عليه
وقال لهم اعلموا انني اقص عليكم شيا عجيبا عن بيا واريدكم تعلموني ما هو واي شي هو اعلموا انني البارحة رايت
في منامي كانني واقف على باب سرادقات الملك الاسكندر وانا قد وقفت استاذن فاذن لي ولما دخلت عليه
قام الي رجل شيخ وشد وسطي واعطاني مروحه وجعلت اروح على الملك الاسكندر والملوك المتوجه وافخر
في الخدمه والاسكندر جالس وقبل ان ياذن لي في الانصراف عمد رجل شيخ وهو الذي شد وسطي وعمد الى
قطعة سمك ولفها في هذين الرقاقتين ودرجها في ساق خفي وها هم قد وجدتهم ثم قدمهم بين يديهم
وهذا شي ها لني واذهل ناظري وما احسن اصف ما رايت من الامم ولوا اني انظر في يقظتي ما رايت
في منامي من كثرة هذه الامم وعظيم هذا الملك ما لقيت قط الملك الاسكندر ولا حاربته لان ما كان
الا رجل قد عدم عقله وكثر جهله وانما يحارب الملك لملك اذا كان عنده مثل ما عنده من الرجال
وهذا الاسكندر معه ملوك كثيره واي ملك اعتمد عليه واستند به للقتال لما يقدر عليه انسان ولا يقدر
يلقاه ويحاربه ولا يقاتله وانا قد تفرجت في جميع الامم التي معه في منامي وقد اندهلت لهذه الرويا
والسلام وانا الذي لا اجد احدث نفسي بلقاه ابدا وقد رايت روحي وانا واقف على راسه اروح عليه
وانا مشدود الوسط كانني من بعض الغلمان ثم انه توقف فيما رايته ولكم شرحته فما في الجماعة الا من
تكلم وقال كل منهم على قدر ما وصل ذهنه اليه فالذي يعجب الملك يهمك ولا وقع على قلبه ما قالوه
فقال لهم الملك يهمك اعلموا ايها الملوك انه لو لم يكن مع هذا الملك الاسكندر الخضر ما كسر عساكري واباد
عساكري ولو لم يكن اله الاسكندر قادر قاهر ما اعانه على جوب القفار في السهول والاوعار ورفقه
هذا الولي الذي معه وهو دليله في الارض ووزيره ومشيره والراي عندي باننا نطايب هذا الملك
ونكاتبه واكتب واطلب في مكاتبتي له هذا السيد الولي قال الراوي ثم امر لوزيره
ان يكتب كتابا الى الاسكندر ابن دارا بالرومي يتضمن جميع ما في نفس الملك الاسكندر فانفرد الوزير
وكتب كتابا شافيا يتضمن ما سبق ذكره ولما فرغ منه قراه على الملك ثم طواه وختمه واستدعى ببعض

وجوه الدولة وامره ان يسير في خمسين من اصحابه الخواص بكتابه الى الملك الاسكندر ويعود
بالجواب فاختار من اصحاب الملك خمسين فارسا واصلح امره وتوجهوا طالبين الاسكندر
قال هذا ما كان من هاولاي واما ما كان من الاسكندر فانه لما انصرف بهمك من عند الاسكندر
اقبل على بليناس وساله عن هذه الصفة فقال له ايها الملك اعلم ان هذا الملك بهمك اذا هو
استيقظ من منامه يتصور له ان جميع ما قدم عليه كان في المنام الى ان يرى القطعة السمك
معه فيتحقق انه كان في خدمتك على سماطك فيناله الخوف والجزع ويعتقد انك لو اردت به
سوا لفعلت ذلك وربما يكاتبك فلما كان من الغد جلس الملك الاسكندر على سريره وحضرت الملوك
والخدم الى خدمته وحضر الخضر وجلس عن يمين الملك فقال له الاسكندر ايها الولي قد تقدم من العادة
انني اذا نزلت على بلد ان اكتب الى ملكه كتابا اعذره وانذره واريد ان تكتب من ساعتك هذه الى
الملك بهمك كتابا تحذره فيه وتامره ان يترك عبادة هذه الاصنام وان يعود الى عبادة الله
عز وجل فان فعل هذا كان له ما لنا وعليه ما علينا وان ابا كان لنا معه تدبير فقال الخضر حبا وكرامة
ثم ان الخضر عليه السلام احضر صحيفة ذهب وليقة فضة وهم ان يكتب البسملة واذا الملكة رصد قد
وصلت وقبلت الارض بين يديه وسلمت عليه فرد عليها السلام وقال لها هل من حاجة قالت نعم يا
مولاي قد وصل معي رسول الملك بهمك ومعه خمسون فارسا فلما سمع الخضر القوم امرهم بالدخول
فدخلوا فلما قدموا بين يديه قبلوا الارض وسلموا عليه واوموا اليه بالكتاب وقد دهشت ابصارهم
مما راوا من ذلك الملك العظيم فامره الملك بقراته فقراه عليه من اوله الى اخره فلما عرف الملك مضمونه
قال للخضر يا ابا العباس اضرب للرسول خيمة وانزله فيها واكرمه واحمل اليه كلما يحتاج اليه قال
الراوي ولما خرج الرسول قال الاسكندر للخضر يا ولي الله اكتب الى هذا الرجل كتابا بما سبق ذكره
فاخذ الخضر الصحيفة وكتب كتابا يقول في اوله الحمد لله الملك الخالق الباعث الرازق الوارث الذي
قدر الحياة والموت وجعل لها اجالا لم يخشى فيه الفوت وينقل خلقه من دار الفنا الى دار البقا ففرق
الالاف بعد الاجتماع وشتت كل شمل بين وانصداع حكمه مثلا تدرك غاياتها ومداها فمنا فريق
عبادة قدرها وابطاها فالطايع يتلو الاخبار والعاصي يوقد لينتفي نار والصابر يعجل له الراحة
ويوجل له الثواب والجازع يرده الى الصبر غير مثاب ونحن مع قصر الاعمار نودونها في جهاد من تجبر
النفس وعتوها يرى الدنيا قريبة وهي تقرب بالاخاد والمسافة دانية وهي تستبعد المدار فكيف
بها لو طالت الاجال وامتدت وبلغت الامال والطالبات وكانت حينئذ تقسو املا لين وتستمح

فلا تستكبر

فلا تستكبر لا تتعلق بالاطماع صلاحها ولا يرجا على حال فلاحها فسبحان من جعل الخير في المكروه
وله في كل سر مكنون وكل غايب فلم يخرن وصلواته على ابراهيم الذي هو لنا قدوة ولكل نبي
في الممات اسوة اما بعد فهذا كتاب ملك الدنيا بامرها برها وبحرها الاسكندر ابن دارا ب الرومي
ملك هذا العصر والزمان الذي خرج من مقدونية الروم وسار بامر الله الى مغرب الشمس ووجدها تغرب
في عين حمية وعاد الى الديار الغربية وطلع الى ارض سرقة وتحدر الى الواحات والبجاه والبلاد النوبية ووصل
الى الديار المصرية وتحدر الى البلاد الشامية وقطع الفراه ووصل الى الهند وخاض البحار المجربة بالرياح
السليمانية والله معنا في كل قضية وهو ناصرنا على كل ملك يعبد غير الله خالق البرية فاطاعتنا
الملوك الدانية والملوك القصية ودخلوا في دعوتنا عباد النيران الحمية والهياكل المرتفعة الشعشانية
لما تحققوا انوار هذه الدعوة الحقيقية سعدوا بالكلية وباحوا بسرهم لما راوا حلاوة الايمان بالشهادتين
العلية التي اختارها خالق البرية لكل سعيد وجعل له جنات عليه وقد صحبني ملوك الارض في الطول
والعرض وهم سادات البرية وهون الله علينا كل صعب وشديد من فتوح البلاد مع الحصون الشاهقة
المبنية ومعي لا يحصيها الا الذي اوجد البرايا وخلق البرية ومد البحار واجرى الانهار بالسوية ونصب
الجبال اوتادا على الارض وجعلها راسية مرسية وقد زعمت حوافر خيلهم البلاد من مغرب الشمس
الى الصينية فانا الطالب بعون الله مطلع الشمس لبلوغ الامنية وقد بلغني عنك يا بهمك عبادتك لصنم
بلغتك في تعيجهم العوية فان كنت من اهل السعادة السوية فتقر لله بالوحدانية والسلام
على من تفكر واتبع الهدى واعتبر بما مضى ممن تقدمنا من الامم التي اصبحنا خبا بهم قال
الراوي ثم انه لف الكتاب في ثوب من الديباج يشتعل بالذهب الوهاج بعدما قراه على الملك
الاسكندر فعلاه السرور والابتهاج وقال له الاسكندر ايها السيد الولي خذ صحبتك رسول هذا
الملك بهمك وخذ صحبتك مائة فارس من عشرين امة من كل امة خمسة فقال له سمعا وطاعة ونهض الخضر
من ذلك الوقت واخذ من تلك الامم خمسة ركاب على الزرافات وخمسة ركاب على النمور وخمسة
ركاب على النعام وخمسة ركابا على بقر الوحش وخمسة ركاب على حمير الوحش وخمسة ركابا على الاسود
وخمسة ركاب على خيول سود وخمسة ركاب على الافيلة وخمسة يركبون الخيول العربية وخمسة
يركبون الخيل البيض القرطاسية قال وركبت المايه توجه بهم الخضر طالب المدينة التي
هي اول مدن الصين وهي مفتاح قفل البلاد وملكها اعنا من شداد ابن عاد ولم يزالوا سايرين يومين
وفي اليوم الثالث تلقوهم اصحاب الملك بهمك ونظروا الى حليتهم وزيهم ونظر بعضهم الى بعض وقد

حادوا من تلك الصفات ومن تلك المراكب واختلاف اللغات وكان الخضر قد كساه الله تعالى
الهيبة والوقار فترجلوا وقبلوا الارض بين يديه وسلموا عليه فرد عليهم السلام وساروا بين يديه
وسبق منهم الى الملك بهك جماعة واخبروه بوصول رسول الملك الاسكندر فقال في الحال لاقبل
بهك على وزيره وامره ان يركب في ارباب دولته وسار مستعجلا ولما وصلوا القوم بعضهم الى بعض
ترجل الوزير الذي لبهك ومن معه وقبلوا الارض بين يدي الخضر عليه السلام وهو راكب على زرافته
فرد عليهم السلام بلغتهم وقد عرف انه وزير الملك بهك وساروا بين يديه ونزلوا في الطريق
وباتوا تلك الليلة ورحلوا عند الصباح فوصلوا الى الخيام التي لبهك قال فخرج الملك بهك من
سرادقاته وتلقى السيد الولي من باب سرادقه ولما شاهد الملك بهك شخص الخضر ونظر نور وجهه
يغلب نور الشمس ملئ قلبه باذن الله خوفا ورعبا ودخل الملك بهك بين يدي الخضر واجلسه في
دست مملكته وقعد الملك بين يديه والوزير وارباب الدولة قيام على الاقدام على راس الملك وراس
الخضر ولما استقر بهم الجلوس التفت الخضر الى غلامه فتح ومفتاح واخذ منه الكتاب ووضعه بين
يديه وقال له يا بهك هذا كتاب ملك الارض وصاحبها في الطول والعرض الاسكندر ابن داراب
الرومي قال وكان النهار قد تقضى اكثره وبقي ايسره قال ولما رأى بهك النوب امر لوزيره باكرام
القوم فنهض الوزير وخرج ومن معه ونقلوا الى السيد الولي الاقامة والميرة والعلوفة وما فضل
عن القوم فنهض الوزير وخرج ومن معه ونقلوا الى السيد الولي الاقامة واحضر الملك بهك
ارباب دولته ولما وصلوا احضر الوزير فخدم وجلس في موضعه فقال له الملك انشر الثوب
واقرا على الامرا الكتاب قال فمد الوزير يده الى الثوب وجذبه اليه وفتحه واذا بالكتاب صحيفة
من الذهب مكتوب عليها بالفضة قال فتعجبوا من ذلك وعظم الاسكندر في اعينهم قال ولما عرف
الملك بهك مضمون الكتاب وما اقترح عليه الملك الاسكندر في كتابه اقبل على ارباب دولته
وقال لهم ماذا ترون فيما كتب به الينا هذا الملك الاسكندر فما منهم الا من ذكر ما عنده
وكان لهذا بهك ابن عم وكان شيخا كبيرا وكان حاضر المجلس فنهض قايما على قدميه وقبل الارض
وقال ايها الملك شاهدوا الناس ما شاهد هذا الشيخ الذي قد امله لطول ما مر عليه
السنين وهاولاي القوم بحكمك وما انت بحكمهم وكان قوله للملك هذا القول وقد حصل
الله الايمان في قلبه ثم قال ايها الملك ان هذا الملك الاسكندر ما خرج من بلاده باختياره ولا
بامره فقال له بهك والا بامر من واختيار من فقال له بامر ربه فلما امن بذلك خرج

الى البلاد

الى البلاد وقهر الجبابرة واهله بسيف الحق وبدحض عنه الباطل وما وصل الى ملك من ملوك الارض
الا وامن به وبالهه وساروا الملوك تحت ركابه الى ان وصل اليك وقد كفى الرعيه ما تم عليهم من هذا
الملك من عساكره وجيوشه قال فلما سمع بهك وما ذكر عن الملك الاسكندر نهض والناس معه ونفض
المجلس وانفرد بهك بنفسه في جانب سرادقاته وكان الصباح لاح واستحضر وزيره والخضر الى
بين يديه ولما راه وثب له واستقبله واجلسه في دسته وامر لوزيره بالجلوس بين يدي الخضر
واقبل الملك بهك على الخضر وقال له يا فتى كلامك علي وشاهدت في قلبي مصور واسالك يا صاحب
هذا الوجه الصبيح ما الذي رايته في منامي من ذلك الشيخ الذي شد وسطي وطرح الزنار في السماء
في حقي بحق الهك اعلمني وبين لي ما استوى وما كان فقد تحققته عيان ولكن كنت كاني سكران
قال الراوي فعندها تبسم الخضر فقال الله اعلم وتحقق واسمع ان هذا الملك الاسكندر
معه من الحكما والعلما والاطبا والمنجمين والفلاسفة عالم عظيم وفي جملتها والي العلما الحكيم بليناس
وهو اسطر العلما والحكما في الفلسفة بعمل العزايم والطلسمات والاقسام وهو الذي صنع على الفسيد
وفعل في حقك ما شاهدت ورايت فقال يا فتى انا اشهد بما تدعو نبي اليه هو دين الحق وكلام الصدق
فكيف اقول حتى اصير مسلما فقال له الخضر وقد فرح قل كلمة الاخلاص قولا وعملا مخلصا اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له واشهد ان ابراهيم خليل الله قال فقالها ففرح الخضر عليه السلام بايمانه وامر الملك
بهك للعالم كلهم بالدخول فيما دخل فيه وان يدعوهم بالحضور الى مجلسه فلما انفض مجلسه بالعالم
ادعن بكلمة التوحيد بين ايديهم وامرهم بالدخول فيما دخل فيه فلما سمع ذلك العالم شاع الايمان
في العسكر واسلم كل من في البلد واهل الرستاق جميعا ففرح الملك بهك بذلك وفي اليوم الرابع اقبل الملك
بهك على الخضر وقال له يا ولي الله اريد ان القى هذا الملك وانظر اليه واحمل اليه الخراج واسير تحت ركابه
كاحدى الملوك قال ثم امر الملك وزيره ان يخرج الى البلد وان يهيي له جميع الاقامات والعلوفات والميرة
للملك الاسكندر ولعساكره واخرج الصنم وسحبوه على وجهه وتركوه الى حين حضور الملك الاسكندر
ويقع نظره عليه وقال للخضر اركب بنا يا سيدي حتى نلتقي الملك الاسكندر فقال على خيرة الله تعالى فركب
الملك فيمن اختاره من اصحابه وساروا والطالبين الاسكندر وسار الخضر يحدث كل جمعة من القوم
بلغتهم والملك بهك يتعجب من هذه الامم ومن مراكبهم الذي تحتهم ومطاوعتها لهم وكيف قادها
الله لهم قال ولم يزالوا سايرين خمسة ايام وفي اليوم الرابع وصلوا الى مقدمة العساكر وقد اظلم
الليل فبادرت اليهم المقدمة رجيه وقومها واذاهم اصحابهم والسيد الولي في اوايلهم وملكهم

في صحبتهم ثم ترجلوا بين يديه وسلموا عليه وهنوه بالسلامة وسار الملك بهك والخضر الى جانبه يخترق
وباصحابه الامم امة بعد امة وملك بعد ملك الى ان طلع الصباح واضا بنوره ولاح وقد حارت ابصار
القوم وطارت عقولهم من كثرة العساكر والناس والامم المختلفين الاجناس وكان من عادة العساكر
ان الملوك والامم تنزل متفرقة كل امة مع ملكها ناحية عن الاخرى فاذا نزل الملك والامة حفر
حوله وحول امته خندق ويفرش حسك الحديد من داخل الخندق بما دار بتلك الامة روسها احد
من المسال ويحفر له من دباب قال فلما راى الملك بهك وجميع من معه الى ذلك الامر تعجبوا
ولم يزالوا سايرين والملك بهك في اوايلهم والخضر مجدا بين ايديهم الى ان وصلوا الى عند سرادق
الاسكندر فاوقفهم على ابواب السرادقات ودخل الخضر على الاسكندر وسلم عليه فوثب له الملك
وسلم عليه واجلسه عن يمينه ولما استقر به المكان ذكر له الخضر ان بهك على ابواب السرادقات
وهم يطلبون الاذن في الحضور الى بين يدي الملك حفظه الله تعالى فعندها امر الملك بدخول القوم
قال فخرجوا حجاب الملك الاسكندر وامروا القوم بالدخول فاول سرادق عبروه كان من الفضة
البيضا وثاني سرادق عبروه فراوه من احجار الياقوت الازرق وثالث سرادق راوه من احجار الياقوت
الاصفر ورابع سرادق عبروه فراوه من الياقوت الاحمر البهرمان وخامس سرادق عبروه
فراوه من احجار الزمرد الاخضر وسادس سرادق عبروه راوه من الجوهر وحب نبات الدر وسابع
سرادق من الذهب الاحمر مرصع بالدر والجوهر وفيه سرير الاسكندر وهو من الزمرد الاخضر
مرصع بالدر والجوهر وفيه سرير الاسكندر وهو من الزمرد الاخضر وقواعده من الياقوت الاحمر
وعرانيسه من الفضة والذهب وعلى قوايمه اربع درات وهي التي استخرجها ابن بلخيا لسليمان
ابن داود من بحر القلزم وكانت في الليل تضي فيغني ضوها عن ضوء الشمس والملك الاسكندر
جالس وعلى راسه تاج من الجوهر مرصع بالفضة والذهب الاحمر وعليه بدنة من الجوهر في شريط
الذهب الاحمر ولما مثل الملك بهك بين يديه سلم عليه وقبل الارض بين يديه ودعا له فرد
عليه السلام بالرومية والخضر يترجم بينهم هذا وقد حار الملك بهك مما ابصر من الملك الذي
تحير فيه الابصار وتندهش النظار وبين يديه الحكما والعلما والفلاسفة والمنجمين وقد رفعوا
الاصطرلابات وهم في اخذ طوالع الاوقات والخضر جالس عن يمينه وبليناس عن شماله وملوك
الامم فيما مصفوفا وهم مختلفين الملابس واللغات والالوان مختلفين التيجان مختلفين الملابس
والصفات وحمل السلاح وكل منهم كانه الاسد قال فحار بهك ومن معه من عظيم ملك الاسكندر

عز سلطانه

وعز سلطانه وكثرة اعوانه فامر الاسكندر ان ينصب للملك بهك سرير من الفضة ويخلع عليه خلع
السعادة من الاطلس الوشي ولما جلس اذعن بين يديه بالشهادتين بين يديه وامر الملك الاسكندر
له بتاج من الزمرد الاخضر مرصع بالفضة والذهب الاحمر وفيه شي من الدر والجوهر وخلع
عليهم عشر من الخلع الفاخره وتوجه بذلك التاج المقدم ذكره وحمله على عشرة روس من الخيل
وخلع على باقي اصحابه وحملهم على الخيل العربية ولما فرغوا من ذلك قال الملك بهك للخضر يا ولي الله
استاذن لي الملك في الانصراف الى بلدي حتى اهيا له جميع ما قد امنت به واظهر بها الى الجهر
كلمة التوحيد في الرعية قال فعاد الخضر على الملك الاسكندر ما تم له مع بهك وما قاله له فلما سمع ذلك اذن
له في المسير فقبل الارض وخرج وسار مجدا الى ان وصل الى عساكره فتلقته ارباب دولته ونزل في سرادقه
واقام بقية يومه ولما كان من الغد امر الخضر بدق طبل الرحيل ورحلت العساكر بعد انصراف بهك الى نحو
مدينته واما بهك فانه لم يزل سايرا الى ان قرب من مدينته وخرج اليه وزيره مع ارباب دولته
وتلقاه عند قربه من البلد وقد بقي بينها وبينه يوم وكان الوزير قد فرغ من جميع الاقامات والعلوفات
والمير والخيرات الحسنة وهنوه بالسلامة والعافية وسلم بعضهم على بعض وتم الملك بهك سايرا الى ان
دخل الى قصره وجلس على سرير مملكته ودخل القوم اليه وهم وجوه بلده وارباب مملكته فاول ما سمعوا من
الملك قول لا اله الا الله وحده لا شريك له ابراهيم خليل الله ونبيه فادعنوا القوم بالشهادتين ثم امرهم
باحضار الصنم ذو الاكتاف وامرهم ان يلقوه على وجهه الى حين قدوم الاسكندر لينظر اليه ثم
امرهم بضرب الدراهم والدنانير باسم الملك الاسكندر ورقم اسمه على اعلامه وكاتب من وقته الى
ملوك بلاده فجاوا الى خدمته ووصلوا باموال الخراج والهدايا للملك الاسكندر نوما فيهم ملك الا واظهر
كلمة التوحيد في بلده واخرج الملك بهك ذخايره وكنوزه واستخرج من الجواهر ما يصلح لمثل الملك
الاسكندر واقاموا في انتظار وصوله قال الراوي هذا ما كان من الملك بهك واما الاسكندر
فانه اقام بقية يومه وامر بالرحيل وركب الخضر عليه السلام وطلب المقدمه وركب الملك الاسكندر
وسارت العساكر طالبة الصين ولم يزالوا سايرين على الوصف المقدم ذكره الى ان بقي بينهم وبين
المدينة يوم واحد فتلقاهم الملك بهك في العساكر والامم ومعه الاقامة الحسنة والمير والهدايا
والتحف الغالية الثمن قال ولما وقعت عين بهك على الملك الاسكندر ترجل وترجلت الملوك التي معه وقبلوا
الارض بين يديه وسلموا بالمملكة عليه فرد عليهم السلام وامرهم بالركوب معه وساروا في خدمته الى ان
وصلوا الى باب المدينة قال ونزلت الامم والعساكر فملوا الارض وضربنا السبع سرادقات الذي

الملك الاسكندر على باب البلد وسرادقات الخضر الى جانبه وعند نزول الملك احضر بهمك الصنم
الذي كان يعبده هو واهل البلد وامر الرجال بكسره وكسروه وجلس الاسكندر على سرير ملكه
ودخلت عليه ملوك تلك الامم وتلك البلاد التي للصين وكان الاسكندر لم يخلع عليهم بعد شيا
ولما انفض مجلسه بالعالم خلع عليهم الخلع المثمنه فخلع على ملوك الصين وملوك الامم الذي معه وحملهم
على الخيل العربيه البرقيه بالمراكب الذهب كل منهم على قدره وخرج القوم من حضرة الاسكندر وهم
شاكرون احسانه وتفضله وكان الملك بهمك قد امر بعد ما خلع الاسكندر على ملوك قومه باخراج
سرادقاته وان تضرب خارج المدينه وجملة عساكر الاسكندر ثم انه امر فنودي في المدينه كل
من اراد المسير صحبة هذا الملك فليتجهز فاني قد عولت على المسير تحت ركابه على نية الجهاد في
سبيل الله تعالى قال فضربت الملوك الخيام والمضارب وقادت الخيل والجنايب وكانت جريده
القوم الذين خرجوا مع الملك بهمك عشرين الف وهم كبرا وملوك ونقل بهمك جميع ما يعز عليه ولم
يبق له عاقد ركب ووصل الى السيد الولي ودخل عليه وقال يا ولي الله قد جمعت ذخايري وملكي وما
حوته يدي من عهد اباي واجدادي وها هو في سرادقاتي وما احب ان اخلفه بعدي للغير وانا اسالك
ان تسال الملك في قبوله وان ياذن لي في حمله الى خزانته فعندها نهض الخضر عليه السلام واخذ صحبته بهمك
ووصلوا الى سرادقات الملك ودخل الخضر على الاسكندر واخذ له الاذن في الدخول فلما خرج بعض
الحجاب وامره بالدخول فدخل وهم يحجبوه ويمشون بين يديه ولما مثل قدام الاسكندر سلم فرد عليه السلام
هذا والخضر يترجم عنهم فعندها رفع الاسكندر بهمك على كرسي من الذهب وتركه في منزلة الادنى
وقال الخضر عليه السلام للاسكندر ما قاله بهمك من امر الجواهر واللالي والذهب والياقوت والفضة
والذهب فقال اذن له باحضار ما ذكره الى بين يدي فاعاد الخضر على بهمك ما قاله الاسكندر فنهض
بهمك وخرج وامر غلمانه بنقل ما قد ذكرناه وسبق ذكره الى سرادقاته فلما صار ذلك جميعه
بين يدي الاسكندر وراى من الدر والجوهر وعظيم ما ادخر شيا حار فيه النظر ودهش له وتحير
فقال الاسكندر للخضر يا ولي الله انا اعلم ان هذا الرجل قد حمل الي جميع ملكه ولم يترك من جميع ذلك
شيا وما رايت في طريقي من ملوك الارض من حمل الي بمثل هذا الرجل وانا فما اشتهي فقره ولا اخذ امواله
فقال له ايها السيد ان تاخذ النصف وتعطي النصف قال فاعاد الخضر على بهمك ما قاله الاسكندر
فبكا بهمك وقال يا ولي الله انا اعتقد الخير كله في هذا الملك لاجل ما انقذني من الضلالة ورسم لي
رسوم الهدايه ومن الكفر ردني الى الايمان ولما قدر على غنى فلو حملت اليه مهما حملت عليه

فكان

لكان قليلا في حقه واذا كان قد امر بذلك فانا اول من اطاعه واخر من عصاه ثم عمدوا الى قبان
المال فقسموه بالقبان نصفين بين يدي الاسكندر وتسلم الخضر جميع ما يختص بالاسكندر الى الخزاين
ودفعوه الخزان وامر بهمك ايضا الخزانه ان يرفع تلك الاموال الى خزانته فلما فرغوا من ذلك
قال بهمك للخضر يا ولي الله اعلم ان اهل بلدي بعد مسيري عنهم يحتاجون من يتولى عليهم الى حين قدومي
عليهم فقال له ولي عليهم رجلا تعرفوا حليما رحيما فاستصوب هذا قال وامر الاسكندر الخضر
ان يامر القوم بالتجهيز للرحيل في ذلك اليوم قال سمعا وطاعه ومن الغد دخلت ملوك الصين الذين
تحت طاعة الملك بهمك الى خيمة الملك الاسكندر والسلام عليه ولما صاروا الجميع بحضرته اقبل
على ملوك بلاده والمشايخ من ثقاته وقال لهم اعلموا يا قوم انني ساير صحبة هذا الملك المجاهد في
سبيل الله وامحص عني الذنوب وما سلف لي من الخطايا من عبادة هذا الصنم ذوا الاكنا فانظروا
ايها الملوك لكم رجلا تتفقوا عليه او لييعليكم الى حين قدومي عليه وان كانت الاخرى وقتلت
في سبيل الله فهو المتولي عليكم بعدي فانصرفوا ذلك اليوم ولما كان من الغد دخلوا على الاسكندر
وقبلوا الارض وطلبوا امنه حاكما يرضوه وقالوا امورنا مردوده الى الله تعالى ثم الى مولانا فا
تفق الامر على ان يولوا عليهم وزير الملك بهمك لانه كان شيخا عاقلا حسن السياسه جيد السيرة
صالح السريره فخلع عليه الاسكندر وتوجه بتاج الملك وامر له بعلم وخلع عليه الملك بهمك
وعلى جميع الملوك خلع الرضى ودخل بهم الى دار ملكه واجلس وزيره الذي ولاه على البلد ووقف
الملوك في خدمته وكتب له بهمك كتابا بالملك يقول فيه الحمد لله الذي اخرج النبات وعرابد
البهايم الراتعات وجعل الحلقه عنده اقوات وخلق لهم الطيبات حتى يوجدوه ويقدسوه وينزهوه
عن الابنا والبنات الذي لا شريك له في الملك مجري المياه السايحات العالم بما فات وما هو ات
معطي خلقه بالحسنات والسيات هذا عهد كتاب من بهمك الذي امن بالله باري البريات والنعم
عليه كما انعم على اهل طاعته والسادات كتب عهد وتوليه ملك على ساير ملوك الجزاير والبلاد
والقلاع القاليات الى حين عودي من الجهاد وان كانت الاخرى كانت المملكه مرتبه في عقبه الى
الى عقب عقبه من الاولاد وكل من غير عليه او بدله او عصاه استحق من الله العذاب ولعنته على
من سمع هذا الكتاب وغير عنه ما رسمناه له بحضرة ملك الله في ارضه الملك الاسكندر وولي الله الخضر
قال الراوي ثم قراه على الملك الاسكندر فاستجاده واخذه وعلم عليه وسلم الكتاب الى
الوزير وقبلت ملوك الصين الارض بين يدي الملك عبد الله الذي كان وزير قال ولما فرغوا من ذلك

قال الاسكندر للخضر يا ولي الله امر الناس باصلاح امورهم فسيروا مثل اليوم ان شا الله تعالى
قال فالحقنا دوابك واعلموا الملوك بما رسم به الملك الاسكندر واشتغل الناس باصلاح امورهم
وركبت العساكر وركب الخضر وطلب المقدمه ومعه الملك يهك في عشرين الفا ورحلت الملوك
والابطال وساقوا القوم طالبين الصين الثاني ولم يزالوا سايرين في عمارات وخرج الناس
من العمران ونزلوا على اول البر ودخل الملك يهك على الخضر وقال يا ولي الله هذه الارض الذي خرجنا
منها في يومنا هذا هي اخر اعمالي ومن غداة غد نسير في ارض خشنه وعرة المسالك فقال له
الخضر ان الله تعالى يهون علينا كل صعب شديد ويطوي لنا كل بعيد قال ولما طلع الصباح واضا
بنوره ولاح رحلت العساكر وهي مثل قطع الغمام وقد ملوا تلك السهول والاوديه والخضر
في المقدمه ومعه الملك يهك ولم يزل الناس سايرين في ارض وعره قليلة الما لا نبات بها يابسه ولا
حشيش ريحها سموم لا نبات بها الا الحنظل والواصل اليها مفقود والخارج منها مولود فاشرف
الناس فيها على الهلاك وهم على احدى العربين وساروا فيها شهرين وستين يوما واول يوم من الشهر
الثالث خرجوا من تلك الارض الوعره فوقعوا في ارض كثيرة النبات لها اريج كانه ند العطار
طيبة المزار ساكنها كانه في جنة تزاد الخير من المرعى والقرى والاداحي كانها زعفران ريحها كريح
الجنان الغزلان فيها راتعه والطيور على اغصانها واقفه تغرد باحسن الالحان قال ولما شاهدوا
مقدمه عساكر الاسكندر تلك الارض وفي اوايلها السيد الولي واصحاب المقدمه من الامم التي جرت
العاده لهم بذلك ومعهم يهك فلما نظروا اهل الرساتيق والقرى الى تلك الخلايق وقد اقبلت عليهم
بتلك المراكيب المختلفة الالوان من الزرافات والنعام وحمير الوحش والغزلان وبقر الوحش والاسود
والنمور والافيلة حارت ابصارهم وذهلت افكارهم وظنوا انهم من الجن فانجفلوا بين ايديهم وصاروا
الجافلين كلما وصلوا الى قرية ياخذون اهلها ويجوا اهل القرى تدق بعضها بعضا وهم يقولون
يا ويلكم انجوا بارواحكم ونسايكم واولادكم فان البر الخراب قد ثار منه جن تغطي عين الشمس فهذا
ما كان من هولاي واما ما كان من عساكر الاسكندر فان الخضر نزل بهم في وسط تلك القرى
وضربوا السرادقات والخيام ووصل الملك يهك الى الاسكندر واستاذن عليه فاذن له فدخل عليه
فوجد مجلسه منتظم بالعالم وملوك الامم وقد ترتبوا قيام الى الخدمه والوزرا والعلما والحكما والاطبا
والمنجمين والفلاسفه وارباب العلوم الغامضه ولما مثل قدامه قبل الارض امامه وسلم عليه
وجلس كما جرت عادته وقال يهك للخضر يا ولي الله اشتهي ان يقول للملك الاسكندر ان في هذه

المدينة التي هي الصين الثاني ملكا يقال له كيدون وهو جبار من جبابرة الارض وهو طيب القلب
بكثرة جنوده وعساكره وهم فرسان كثيره وعددهم كلها شباب وانا احذرهم اذا رمى بسهم الى
قبل السما ورمى في اثره سهم اخر شق به الاول بنصفين ومعبود القوم صنم من الحجارة قال فاعاد
الخضر ما قاله يهك على الملك الاسكندر من ذلك وقال الخضر ايها المولى اكتب الى هذا الملك كتاب شافي
واعده فيه وانذره فقد جرت العاده منا انا لا نقدم على ملك الا ونعده في الكتاب ونتذره
ونامره في كتابنا ان يترك عبادة الاصنام ويعبد الملك العلام فان فعل ذلك كان لنا من اخواننا
وصاحب من اصحابنا وان ابى كان المقاتل به اولى فقال الخضر ليهك هل لك بهذا الملك كيدون ملك
الصين الثاني معرفه فقال يهك ايها السيد هو اصدق صديق لي واعزهم علي وكذلك انا عنده والساعه
قد انخلعت من صداقته حتى ابى عن الايمان وهو على دين الشرك والعدوان فان قرا كتابكم واجابكم
قبله من الي نفسه وان ابى لقيناه واستعنا عليه بالله العظيم فقال للملك الاسكندر يا سيدي اكتب اليه
كتابا شافيا وكلاما وافيا حتى لا نترك له يوم اللقا منه على الله حجه قال فعندها استدعى الخضر
عليه السلام بدواة الفضه فحضرت واحضر له صحيفة من الذهب فاستمد من الفضه وكتب الحمد لله منور
قلوب اصفيايه بنور محبته وسير ارواحهم في رياض قربه ومعرفته سير اسرارهم في جمال انسه
وحير افكارهم في كمال قدسه فقطعهم عن العلايق فادركوا نور الحقايق ثم اغناهم عن الخلايق
فارشدوا الى حسن الطرايق احمده على جزيل نعمه واعوذ به من وبيل نقمه ثم الصلاة على سيد خلقه
ابراهيم النبي ارسله الله الى من يعبد الاصنام فكسر الاصنام وهداهم الى عبادة الملك العلام الواحد
الاحد الفرد الصمد الذي ليس له ند يضاهيه ولا شريك يباهيه خلق الخلق ليعبدوه ورزقهم الطيبات
من الرزق ليوحدوه فاكلوا ارزاقه وعبدوا غيره فاستحقوا عذاب الله ونقمه الا ان يرجعوا الى عباده
الكريم هذا كتاب ملك الارض في طولها والعرض الاسكندر ابن داراب الرومي ذو القرنين الى
الملك كيدون ملك الصين الثاني اما بعد اعلمك ان الله تعالى خلق الخلق ليعبدوه ولما اكلوا رزقه عبدوا
غيره واتخذوا معه شريكا امرني ربي عز وجل بالمسير في الارض السهول والاوعار وخوض البحار
ونجعل جزاير وبحر زخار يطير من خاف النار وقد سرت من مقدونيه الروم طالب مغرب الشمس فوصلت
وتفرجت على الشمس ونزولها وسلمت علينا الملايكه ولم ازل سايرا الى ان وصلت الى هاهنا وقد
سارت ملوك الارض تحت ركابي وقد دخلوا في سلمي واقروا لله بالوحدانيه والعاقل من اتعظ بغيره
والراي عندي انك تنظر لنفسك وتدخل فيما دخل فيه غيرك واذا قرات هذا الكتاب الحايل

لا تغطي الحق بالباطل والسلام قال الراوي فلما فرغ من الكتاب قرأه على الملوك الاسكندر
فاعجبه ولفه في ثوب ديباج منشور واشار الى بهك وامره ان يسير بكتاب الاسكندر الى كيدون
قال فاجابه بالسمع والطاعة واخذ الكتاب وانعزف الى خيمته واصبح اخرج معه ثلثة ايام وسار
في الف فارس انجاد اجلاد معودين الحرب والجلاد هذا ما جرى لهما وكلا بي واما ما كان من الملك كيدون
فانه بينما هو في بعض الايام جالس في منظرة له تشرف على مسيرة يوم في وطاة البلد واذا هو بالبرق
وقد اسود من غبار ولاح من السواد والقوم متجفلين يدقون بعضهم بعضا وهم قد ملئوا الدنيا
الطول والعرض فسأل ما الخبر فقالوا الرعد وعلينا فنظر من نحو البر الخراب لا يقدر وما اظنهم
الا الجن ومن جملة ما شاهد انا سبعة ايام عساكر ولوك متوجه وكوع سلات بتمين وامم عابرين
وقد بجيلنا ونصبنا عن الاولاد والنساء قال فعندها تعجب الملك كيدون وانذهل وطار
عقله وانبهل وفي الحال امر الوزير ان يكاتب الامراء والمقدمين ليصلوا اليه في عاجل الحال
سطرت الكتب وانفذت الى كل مكان مع الاجناد والغلمان قال ونادى في العساكر الحاضرة
فبرزت في عاجل الحال وضربت الخيام والمضارب وقادت الخيل والجنائب واشتد على كيدون
الاهوال والمصايب هذا ما كان من كيدون واما ما كان من الملك بهك فانه لم يزل مجدا والعالم
جافلين بين ايديهم قال فحدثوهم اصحاب بهك بانهم رسل الى الملك كيدون قال وكان كيدون
قد رتب امراء على هذا الطريق يعرفونه الواصل اليهم من ساعة لساعة ووقت لوقت ولما وصل
بهك الى عندهم عظموه وبجلوه واخذوا اخبار الاعدا امنه فاعلمهم ان الملك الذي قد ظهر
على البلاد وهو الاسكندر ملك ذلك العصر والزمان واني دخلت معه في الايمان وقد ارسلني
بين يديه رسول الى الملك كيدون قال فعندها كتبوا اصحاب الاخبار الى كيدون يعرفونه بما
استوى من الاخبار وان الرسول الذي اتى اليك من عند هذا الخارجي هو الملك بهك صديقك ولما
وصلت الكتب الى الملك كيدون واحضرت بين يديه امر وزيره ان يقراها عليه قال فقراها عليه
فعندها اطرق الى الارض ساعة ثم رفع راسه وقال للوزير خذ معك اربعة امرا باربعة
الاف فارس فاستقبلوا الملك بهك واخدموه وعودوا بين يديه خدمة له الى ان يصل الى هاهنا
قال فاجابه الوزير بالسمع والطاعة ثم خرج من وقته ونزل في الخيام والمضارب واستدعى
بصاحب جيوش الملك كيدون وامره ان يفعل ما قال له الملك فاجابه بالطاعة واستحضر
اربع امرا كل امير الف فارس وساروا طالبين لقا الملك بهك ولم يزل القوم سايرين خمسة

ايام

اياما وفي آخر النهار من اليوم السادس اشرف القوم على الملك بهك وعلى اصحابه ولما وصلوا اليهم
ترجلوا قدام بهك وقبلوا الارض بين يديه وسلموا عليه وهنا بعضهم بعض بالسلامة واقبل
الامرا على الملك بهك وقالوا ايها الملك اعلم ان الملك كيدون ارسلنا اليك لما علم انك واصل الينا
ففرح الملك بهك بعلو موضعه عند الملك كيدون ونزل الناس في مواضعهم للمبيت الى ان طلع الصباح
واضا بنوره ولاح ركب القوم وساروا وعند مسيرهم نفذوا الامرا من اصحابهم من كل امير واحد
الى الملك يخبرونه بذلك فساروا القوم الى ان وصلوا الى المدينة ودخلوا على الملك كيدون يبشروه
بقدوم الملك بهك عليه ولما علم بذلك امر الوزير الخاص بالخروج الى ملتقى الملك بهك في الخواص
من ارباب الدولة فساروا في يومهم من المدينة وفي آخر النهار اشرف بعضهم على بعض فترجل
الوزير وساير ارباب الدولة التي للملك كيدون وكذلك ارباب دولة الملك بهك وسلم بعضهم
على بعض وهنوا الملك بالسلامة فشكرهم وجزاهم خيرا وامرهم بالركوب وساروا جميعا طالبين
المدينة ولم يزالوا الى ان وصلوا الى البلد وسبق من القوم من اعلم الملك كيدون فنهض في الحال
واستقبل الملك بهك من باب قصره وضم كل واحد منهما صاحبه الى صدره وقبل بين عينيه ولم
يزل الملك كيدون سايرا بين يديه الى ان وصل الى سريره واخذ بيد بهك فاقبل الملك بهك
على بعض اصحابه وامره ان يحضروا سلة من الخيزران ففتحوها واخرجوا منها الكتاب ملفوف
في الثوب الديباج ونشروه واخرجوا الكتاب منه وقبله بهك ورفعه على راسه وطرحه
بين يدي كيدون بعدما شرح لكيدون ما استوى على عساكره من القتل وقتل ولده زلزلت
وكيف وعده الهه بوعود وكان كاذب وحدثه جميع ما تم له مع الاسكندر والخضر من الامور
العجيبة والاحوال الغريبة والملك كيدون يتعجب من ذلك الامر وقال له انت تعبد صنمك الان
فقال له معاذ الله بل انا رجل مومن موحد على الدين الذي جا به ابراهيم من عند رب العالمين وقد
هداني الله بعد الكفر العظيم وكسرت صنمي الذي اغواني منه الشيطان الرجيم ثم قال بهك لكيدون
ايها الملك اعلم ان الملك الاسكندر هو ملك الدنيا كلها وسيد الملوك ومنها وانا رسوله
وقد وردت عليك وهذا كتابه اليك ان امنت بما فيه والا وقع الحرب والقتال وقد دانت له
ملوك الارض قاطبة وقد سار من مغدوبه الى مغرب الشمس الى ان وصل الى هاهنا وها هو
نازل على اطراف بلدك واعلمك انه مويد من صاحب هذه السما بقوة الالهية وقدرة ربانية قال
فعندها اقبل كيدون على وزيره وقد انقص مجلسه بالعالم ولما وعا كيدون جميع الحديث من بهك اقبل

على وزيره وامره بقراءة الكتاب فنشر الثوب واستخرج الكتاب وفك ختمه فراه صحيفة
من الذهب مكتوب بالفضه فعظم الاسكندر في عين الوزير وعيون الحاضرين وقراه على كيدون
الى ان اتى على اخره وكان الخضر قد كتبه بلغة القوم ولما عرف الملك واصحابه مضمون الكتاب
اقبل كيدون على الملك بهك وقال له يا اخي وحق الهي ما كنت اظن ان في الارض ملكاً غيري وغيرك
وسمعنا في بعض الاوقات ان ثم ملكاً يقال له الداريوش ملك الفرس والعراق ولو كان لي قدره
على الخروج الى هذا الملك الداريوش من الصين الى العراق لكنت خرجت اليه وكنت اخذت بلاده
وقتلت اجناده والان مع وصول هذا الملك الى هذا الموضع وقدومه على بلادي اعلم يا اخي انني
ايا ما انا مثلك وانا الذي ما اتغير عن عبادة ما عبدوا ابائي واجدادي وانا لا ابالي من الخروج
اليه والتقيه فان الهي وعدني بالنصر عليه وانه يهلكه وكل من معه وانا اعلم انه ما سير الي
هذه المقاله والعقار الا وقد جعل ما غنمه من الملوك من الفضه والذهب رزقي ورزق اصحابي
قال الراوي فلما سمع الملك بهك جوابه في حق الاسكندر ضحك ضحكاً عالياً متعجباً من كلامه
وقال للملك كيدون اعلم يا اخي انني ما اشرت عليك في الاول الا بالخير وما سرت انا اليك بكتاب
الاسكندر الا شفقة عليك حيث انك صاحبي وصديقي ولعلا نفصل من رقدتك واخلصك من
سجن غفلتك وكل ملوك الارض قد حسبوا ما قد حسبته انت وحدثوا انفسهم بما حدثت به نفسك
وخرج حسابهم باطلا اعلم ايها الملك ان هذا الاسكندر حفظه الله تعالى يجلا مؤيداً بقوة
الاهيه سماويه ربانيه ومعه وليا من اوليا الله عز وجل يقول قال لي الملك عز الله ومفضل كذا اعن
كذا هذا الولي هو سببه ومسيره في الارض واعلم ان هذا الولي اذا سمع لغات العالم من مخارج الكلام
يرد الجواب وينظر الى الماء من تحت الارض بحفره ويسقي العالم ودليله على قطع هذه المفاوز
التي لا انت ولا احد من ملوك الارض يقدر على قطعها ولا المسير منها ولا الوصول اليك وقد
صارت الصبيان والنسوان تروح من عندك الينا ونحن من عندنا اليك لكثرة الماء السايح ومع
هذا الملك اربعمايه حكيم من حكما الارض وفي جملتهم حكيم من حكما الارض يقال له بليناس
وهو سيد الحكما وافصح العلما والنصح الكل للملك وهو صاحب العزايم والطلسمات قال
الراوي ثم ابتدا بهك وحدث كيدون ما استوى في جفنه من ذلك الحكيم واهل الدولة
يسمعون وحدثهم بكثرة الملوك الذي مع الاسكندر واختلاف اجناسهم وحدثنا ان في خدمة الاسكندر
من الملوك المتوجه سبعة وثلاثون ملكاً مثلي ومثلك واعلى قدرا منا واحشم واكثر جنود

وعساكر

وعساكر تغطي عين الشمس يكونون بعدد الرمل والحصا اذا ساروا في البر تراهم العيون مثل
البحار الزاخره قال ولم يزل يشرح له ذلك الى ان وصل الى حديث بليناس الحكيم
كما فعل في حقه وانه احضره الى بين يدي الاسكندر وكيفا وقفه على راسه وكيف حط القطعة
السمك في خبته وكيف راها بهك عنده في محفل عده في ساق حقه قال ولم يزل يشرح له فصلا
فصلا والملك كيدون خابرا بما ذكر له ناصتا الى بهك ثم اقبل كيدون على قومه وقال لهم ما
ذا ترون يا قوم فيما امرنا به الاسكندر في كتابه قال الراوي فوثب من بينهم رجلا
وهو وزير كيدون الخاص وقبل الارض وقال ايها الملك امض بنا الى عند الهنا ومعنا كتاب هذا
الاسكندر فنقراه عليه وننظر ما يامرنا به في حق هذا الملك ونكتب اليه جوابه ويكون الملك بهك
معنا فقال الملك كيدون نعم ما رايت ونعم ما اشرت به ايها الوزير ثم انهم نهضوا جميعا ودخلوا على
الصنم وهم مكشفين الروس وسجدوا له وقالوا يا الهنا وسيدنا ومولانا انت تعلم بما ذا قد اتينا اليك
قال فساعة دخول بهك على صنم القوم اذعن في سره بشهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
واشهد ان ابراهيم خليل الله ونبيه ارسله بالهدى ودين الحق صلى الله عليه وسلم وان دين الاسكندر
دين الصدق ودعوته دعوة الحق ولما نطق بهك بهذا الكلام هرب الشيطان من الصنم باذن الله تعالى
وكان الصنم ساعة يدعوه يجيبهم الا في ذلك اليوم فانه لم ينطق بحرف واحد ولا رد جواب ولم يزالوا
في مناجاته وهو لا يزداد الا صموتا وخرسا فاقبل الملك كيدون على ارباب دولته وقال لهم
ما للهنا يا قوم ساكتا ما الهنا الا ساخط علينا فنهض القوم وفي جملتهم بهك وقد شاهد الجميع
ذلك وقد اداه اسايانا وقوة في الدين بفضل رب العالمين وعاد الملك كيدون الى داره وقد اقبل
على وزيره الخاص فقال له اعلم ايها الملك كيدون ان الحق لا يكون في جهتين وهذا الملك الاسكندر لا يخلوا
امره من حالين اما ان يكون الحق معه او معنا فان كان الحق معنا اهلكناه وقطعنا دابره وان كان الحق
معه فقد تقلدنا بعيبه مما يظهر لنا من عجزه فقال له كيدون نعم ما رايت قال الراوي ثم
امر ان يكتب له ذا نا بالمون جواب كتابه يقول في اوله هذا الكتاب من الملك كيدون ملك الصين التابع
جميعها الى الملك الاسكندر ابن دارا الرومي المعروف بذي القرنين اما بعد فان الحق والباطل ما يكونان
في جهة واحده واني لما وقفت على كتابك رايناه شيا عجيبا ونظرنا كلاما غريبا تنفر منه النفس
حيث اننا لم نعلم بالمدد بدليل يطمين به النفس والملك يعلم حفظه الله تعالى ان الانتقال عن الاوطان
صعب فكيف من يريد ينتقل عن الاديان التي قد ربت عليها اجسادنا ووجدنا عليها اباءنا واجدادنا

فان كنت ايها الملك علينا عابر سبيل ورغبتك في الاموال والاقامات والمير والعلوفات
اغناك به الي ان تمضي الي حال سبيلك وان اراد الملك حفظه الله تعالى اننا ندخل في دينه فقد سمعنا
ان معه رجل ولي من اوليا الله تعالى فينفع به علينا وبانفاده الينا حتى يبصرنا رشدنا ويردنا الي طريق
الحق فان كان معه الحق عرفناه واتبعناه والسلام قال ثم قرا الكتاب على الملك كيدون فاعجبه
وطوا وختمه ولفه في ثوب حرير واستدعي بالملك بهك فناوله اياه وقال ايها الملك هذا جواب
كتاب صاحبك الينا على يديك الكريمه ثم اكرمه وجهزه فاخذ الكتاب وركب وسار طالب عساكر
الملك الاسكندر هذا جري لهولاي واما ما كان من الملك الاسكندر فانه اقام بعد مضي بهك ثلاثة
ايام وفي اليوم الرابع رحلت العساكر والجيوش طالبه الصين الثاني ولم يزل سايرا مجدا الي ان
التقاهم الملك بهك ووصل بالكتاب الي السيد الولي وسلمه اليه وسلم عليه فرد عليه السلام وفرح به
وامر الخضر المقدمه ان تنزل في ذلك اليوم قال فنزلت العساكر وضربت الخيام والسرادقات
واما ما كان من الخضر فانه نفذ الكتاب والملك بهك وسار طالب سرادقات الاسكندر ولم يزل
سايرا الي ان قدم عليه فوجده جالسا على سرير الملك وحده فلما دخل الخضر عليه وثب له قايما
واعتنقه واجلسه الي جانبه الايمن وسلم الملك بهك على الاسكندر فرد عليه السلام ورفع مكانه
ولما استقر بهم الجلوس اخرج بهك الكتاب كيدون وشرح للملك الاسكندر ما استوي له معه
من الحديث قال وسلم الكتاب للخضر فقراه على الاسكندر فلما علم الاسكندر مضمون
الكتاب قال للخضر يا سيدي ما تقول في ما ذكره كيدون فقال الخضر ما بقي في الامر الا اني اسير
اليه وابصره رشده فقال الاسكندر كما بطيب على قلبي فراقك فقال له لا تخاف علي فان الله
معي وحافظني في ان اراد القوم الي سو رده الله في نحورهم فقال له الاسكندر الامر مردود الي الله
عز وجل ثم اليك فسر على خيرة الله تعالى فنهض السيد الولي ومعه بهك وسارا الي ان وصل
الي سرادقه واصلح امره واخذ صحبته الملك بهك وغلامه فتح ومفتاح والف فارس مدارعين
ومراكبهم مختلفات كما جرت به العاده والالف فارس كل عشره من امه وساروا وهم
يجدون الي ان قربوا من البلد فسمع بهم الملك كيدون بان وزير الملك الاسكندر قد وصل
فامر الامرا وارباب الدوله والكبرا بالمسير معه الي لقا القوم فخرجوا والتقوا القوم على مسيره
يوم من البلد ولما راوا انوار وجه الخضر عليه السلام رموا ارواحهم الي الارض وخدموا
وانطبع هيبته في القلوب ووصل القوم الي المدينه ونزلوا في الدور والقصور وانزلوا
الخضر

الخضر في قصر مليح وخدم ولما علم انه قد صار عند الاعدا قام قايما على قدميه يناجي الرب
الاعلا وصلى خمس ركعات شكرا لله تعالى واوجز في صلاته ودعا دعا يقال له دعا الفرج
قال الراوي والله الذي لا اله الا هو ما عرض لي حاجة ودعوت بهذا الدعا الا وقضيت
حاجتي ولا وقعت في شده ودعوت به الا كشفها الله عني وهو هذا الدعا الذي دعا به الخضر
في ذلك الوقت يقول اللهم اني استشفع بك الي كرمك وبجودك الي جودك وبرحمتك الي رحمتك
وباهل طاعتك الي طاعتك يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله واسالك بكل ما سالك به
احد منهم من مساله شريفه يا رب يا رب يا رب يا رب يا رب يا رب يا رحمن يا الله يا ارحم الراحمين
يا رحيم يا كريم يا حليم يا عظيم يا جليل يا متين يا كفيل يا وكيل يا مقيل العثرات يا مجير يا مدبر يا
خبير يا منير يا جميل يا كبير يا قدير يا بصير يا شكور يا بر يا طاهر يا قاهر يا فاطر يا قادر يا محيط
يا مقتدر يا قريب يا ودود يا حميد يا مبدي يا معيد يا شهيد يا محسن يا مجمل يا منعم يا متفضل
يا قابض يا باسط يا مرسل يا مرشد يا معصم يا مانع يا رافع يا وفي يا خلاق يا وهاب يا تواب يا
فتاح يا من بيده كل مفتاح يا عطوف يا كافي يا شافي يا وافي يا مهيمن يا عزيز يا جبار يا متكبر يا
يا سلام يا مومن يا احد يا فرد يا صمد يا قدوس يا نور يا ناصر يا مونس يا باعث يا وارث يا عالم
يا حكيم يا باري يا مصور يا مسلم يا مستجيب يا دايم يا قايم يا سميع يا جواد يا عادل يا فاضل يا حنان
يا منان يا رحمن يا من علي فاستعلي وهو بالمنظر الاعلا يا من قرب فدنا وبعد فنا ي وعلم السر
واخفي يا من هو علي كل شي قدير يا مرسل الرياح يا فالق الاصباح يا من له التدبير وبيده المقادير
يا من عليه العسير يسير يا باعث الارواح يا ذا الجود والسماح يا جامع شمل الشتات يا راد ما
فات يا محيي الاموات يا ذو الجلال والاكرام يا حي يا محيي الموتى لا اله الا انت يا بديع السموات
والارض ارحم ذلي وفاقتي وانفرادي وخضوعي بين يديك واعتمادي عليك وتضرعي اليك ادعوك
دعا الخاضع الخايف المشفق البايس الفقير العايذ من الاعدا المستجير المقر بذنبه المستغفر من
ذلك الي ربه دعا من اسلمه اقاربه واحبته وعظمت فجيعته دعا حزين ضعيف بايس مسكين
بك مستجير اللهم اني اسالك يا من اذا شا امرا يكون وانك على كل شي قدير واسالك بحرمة الشهر
الحرام والبيت الحرام والمشاعر العظام يا من وهب لادم شيث ولابراهيم اسماعيل واسحاق
ورد يوسف على يعقوب يا من كشف ضر ايوب يا من رد موسي على امه يا من وهب لداود سليمان
ولزكريا يحيى ولمريم عيسى يا حافظ بنت شعيب يا كافل موسى اسالك ان تفك عني كل حلقة ضيقه بين

وبينك وبين حاجتي وان تكفيني شر من يؤذيني وتفتح لي ابواب كل خير وتلين لي كل صعب وتسهل
لي كل عسير وتحرس عني كل باطش وتمنع مني كل ظالم وتكفيني كل عاصي يحاول بغيي وتيسر
طاعتك يا من يلجم الجن المتمردين وقهر عتاة الشياطين واذل رقاب المتجبرين والمتسلطين
اسئلك بقدرتك على ما تشا وقدرتك ان تجعل قضا حاجتي فيما تسئلوا وان تكفيني شر الاعدا وشر
من يضمر لي اذا وكيدا ورد كيده في نحره يا مولي كل خلي وناصر كل ناصر وقاهر قال الراوي
هذا الحديث العجيب والامر المطرب الغريب فلما تم الخضر عليه السلام دعاه امين الاوجبريل عليه السلام
قد هبط عليه من السما وقال له يا ولي الله لقد ارتجت بهذا الدعا سكان السموات العلى والحق تعالى قد
حفظك من الاعدا وتقبل منك هذا الدعا وجعل جبرا بهم وجميع عنده هم طوعا لك فما امرتها
به فعلت باذن الله تعالى قال فطاب قلب الخضر عليه السلام ولما كان عند الصباح استحضر
الملك كيدون ارباب دولته وامراه والوزرا والعلما واظهر تجمل ملكه وعز سلطانه
شيا ابهر به النواظر وحير به الخواطر واستدعي بالسيد الولي الخضر عليه السلام والملك
بهك قال الراوي ولما حضر رحب كيدون له قايما على قدميه واكرمه غاية الاكرام
واجلس الخضر عن يمينه واجلس بهك عن شماله واقبل على السيد الولي وقال له يا فتى اعلم ان صاحبك
قد كاتبنا بما انت اعرف الناس به وطلب منا ترك ادياننا ودخولنا في دينه وهذا امر نكرهه الا نقسر
ولا اصبر لنا عليه الا ان نرى برهانا واضحا ودليلا لايحا يردنا ذلك عما نحن عليه فقال له الخضر
عليه السلام واي شي تريد من البرهان قال الراوي وكان عند الملك كيدون عشرة الاف
رجل من الرماة بالنشاب وقد فاقوا على اهل الارض برمي السهام حتى ان احدهم كان اذا رمي بسهم
قبل السما التقاه بسهم اخر فيشقه نصفين فاراد كيدون ان يفرج الخضر على رمي تلك الرماة
ولما كان من الغد حضر الميدان والخضر صحبته واحضر العشرة الاف وامرهم ان يرموا الجلس
كل واحد منهما باركا على ركبتيه وبين يديه عشرة سهام فرمى كل واحد من القوم المشركين
بسهم واحد واتبعه باخر واخر واخر فاصاب بعضهم بعضا ووقعت على وجه الارض قطعة
واحدة فلما نظر السيد الولي الى ذلك اقبل على الملك كيدون وقال له ما مقصودك من هاولا
ورميهم لهذه السهام ان كل عساكري بهذه الصفة ليعلم السيد عظم الذي اقدر عليه
ان كان لكم انت شيا من الكرامة اظهره ونبت في قلبي انني انا مبطل ذلك لي من تما
جا به نبيكم الذي تعبدو قال الراوي ولما سمعه الخضر قال له الذي في نفس الملك

لا اعلم

لا اعلم حتى ابلغه له فقال يا صبيح الوجه الذي هو في نفسي انا اجده لك على الحقيقة الصواب
انك تمشي معي الى عند الهي الذي سميته بالمكين واهل هذه الاقاليم كلها تعبده فان انت حضرت
عنده واحتكمت عليه فافعل بنا ما شيت وعرفت ان دينكم الحق وان هو غضب وثم عليك حطا
منه فيغنيم على عباده قال فلما سمع الخضر ما تكلم به كيدون وثب قايما وقال على خيرة الله الكريم
ثم وثب كيدون كانه مجنون وتبعوه اصحابه وحجابه فلم يزالوا سايرين وهم في ضحك ولعب
ويظنون انهم الغالبون وكل احد يقول واحسرتاه على هذا الشاب الذي على روحه مغبون كيف
يهلكه الهنا ذو التمكين الذي هو في الشدايد لنا معين ولما مثلوا بين يدي الصنم كشف الملك كيدون
راسه وسجد للصنم وقال يا الهي وسيدي ومولاه هذا عدوي وعدوك بين يديك فارميه بسطوة
من سطواتك وعجل عليه بنقماتك قال فلم يرد الصنم عليه كلمة ولا ابدى نطاقه ولم يجبه بحرف
واحد واخرسه الله تعالى فاعاد القول على الصنم ثاني مرة فلم يجبه في كل فالتفت الخضر الى كيدون
وقد اراد ان يظهر له ايضا معجزة برهانه بالنشاب وقال له يا كيدون اعلم انه ما بقا لك حجة
ولا شيا تحتج به سوى هذه الرجال الذي قد اوريتني انهم يرمون بالنشاب وانت قوي القلب
بكثرتهم ودال وانا اوريد ان ابين لك برهان بقدرة الملك الديان المعبود في كل مكان وقد عن
لي راي اني اشتهي انا اقف الى جانب هذا الصنم الذي تعبدوه وتامر انت الرماة المجودين الذين
في جملة هاولاي العشرة الالاف ان يفوقوا سهامهم سهام الردي الى صوبي ويرموني ويجتهدوا
في ذلك فان اصابوني انت في حل من دمي وان اخطوني تدخل انت في ديني وتعلم وتحقق في نفسك
ان دينك الباطل وديننا الحق فلما سمعه كيدون قال له يا فتى اذا انت قد بدات بذلك
فافعل قال فتقدم الخضر الى ان صار في جانب الصنم وتقدم الى الملك من العشرة الالاف رامي
من كل رام مجود قد فاق على اهل عصره وزمانه بالرمي ففوقوا اليه سهام الردي فعندها رفع
طرفه الى السما وحرك شفتيه بالاقسام والاسما الذي علمه الله اياها من السما على لسان جبريل
لما ابتدا قال الراوي وشرعوا في الرمي بالسهام وكلهم في زعمهم انهم قاصدين
اليه فلم يزالوا يرمون سهام النشاب وكلما رموا السهام بامر الملك العلام فلم يصب الولي
شيا فصاح كيدون صيحة عظيمة زعزعت القلوب وقال للرماة بيس ما ترمون يا رجال الغدر بان
الحق وظهر الصدق ولا اثر نعدي عنه وطح في قلب كيدون الايمان فقال للسيد الولي يا صبيح
الوجه يا طيب الرايحة كيف نقول حتى نصير مثلكم فقال له الخضر بلغة القوم قل اشهد ان لا اله الا

الله

وحده لا شريك له واشهد ان ابراهيم خليل الله ونبيه ارسله بالهدى ودين الحق قال
الراوي فاقر كيدون بالشهادتين واشهد على نفسه قدام ابناء جنسه ان دين الاسكندر هو
دين الحق وكلامه كلام الصدق وكل دين غيره باطل قال فعندها اقبلوا عليه ارباب دولته
واقروا بالشهادتين وادعنوا بالكلمتين وامنوا القوم على يد الخضر عليه السلام ففرح بذلك
ثم ان الملك كيدون وثب الى نحو الصنم وربط فيه الحبال وامر بجره فجروه الى ان رموه على
وجهه وامرهم ان يقطعوه بالقطاعات والفؤوس ويكسروه فلم تكن الا ساعة واذا به قد صار
اكبر قطعة فيه قدر رطل وامن القوم بالله واليوم الاخر على يد الخضر عليه السلام ثم ان الملك
كيدون شكلة الايمان في تلك المدينة فما امسى المسا وفي ذلك البلد احد الا وقد امن بالله
تعالى قال واقبل كيدون على وزيره وامره ان يكتب كتابا شافيا للملك الاسكندر بانه قد
وحد رب العالمين بعد الضلال المبين وامر الوزرا ان يكتبوا الكتب الى سائر بلاده وعماله
واجناده يامرهم بالتوحيد للملك المجيد وان يلزموا الناس ان يقولوا اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له وان ابراهيم خليل الله ونبيه قال فنهض الوزير الكبير وعاد الى داره وكتب الكتب
الى سائر الملوك وبعدها على الخيل واقام في انتظارها وما يجدد واقام السيد الولي عند
كيدون ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع قال له الخضر ايها الملك اعلم ان الاسكندر قلبه متعلق بي ومن
الراي عندي انني ارجع اليه واقدم عليه وابشره بما اعطاك الله من الايمان قال له كيدون
يا حبيب الله الكريم فعندها نهض الخضر ونهضوا خواص الملك كيدون وركبوا في خدمة الخضر
عليه السلام ولم يزالوا سايرين سيرا شديدا الى ان بعدوا عن البلد بنصف نهار ثم رجعوا وبقي
فتح ومفتاح والرجال الذين تبعوه من الامم حول الخضر وهم قاصدين عساكرهم طالبين الملك
الاسكندر رومي وهم والخضر مجدين عشرة ايام وفي الحادي عشر استقبلته مقدمته وسلموا
عليه وقبلوا الارض بين يديه وفي اوايلهم الملكة رضية وسلم ابن الغيداقة وخلطوخين ملك
قندوديان ملك الترك فرد عليهم السلام ثم شكرهم على حسن الاهتمام ومعهم
منسك وتاويل وتاريس ولم يزل القوم الى ان وصلوا الى خيمة السيد الولي فقال لهم الخضر
تمهلوا بنا الى عند الملك الاسكندر فلما وصلوا الى السرادقات دخلوا عليه فوجدوا مجلسه محتفل
بالسادات والحكما والعلما والمنجمين والفلاسفة وارباب الدول وعوامل الملوك قيام في الخدمة
وهو جالس على سرير من الزمرد وملوك الامم قيام وصفين الى الخارج سبع سرادقات سبع دهاليز

مادة فلما شاهد الملك الاسكندر الخضر عليه السلام وثب له قايما واعتنقه وقبله واجلسه على
سريره وقال يا سيدي حدثني بما استوى من كيدون في هذه النوبة وملوك بلاده واجناده
قال فحدثه الخضر بجميع ما جرى له ولكيدون وانه هو وسائر قومه قد امنوا بالله واليوم الاخر
فعندها نزل الاسكندر من على سريره وامر فكشفوا له البساط حتى بان الارض وسجد
عليها بجبهته شكرا لله تعالى على ما انعم عليه واعطاه من اجابة القوم واسلامهم وامر الخضر
ان يامر القوم بالرحيل ليشد على مدينة كيدون فاجاب بالسمع والطاعة ولما اصبح الصبح
واضا بنوره ولاح ركبت العساكر والامم وتحت طالبة مدينته وهي مثل قطع الغمام السائر
او البحر الزاخر يقدمهم الملك الجبار روحه طالبين مدينة الصين الثاني قال الراوي
هذا ما كان من الاسكندر واما ما كان من كيدون فانه من بعد مسير الخضر من عنده ما كان
له همة الا انه استعد بالهدايا والاقامات والعلوفات والميرة الحسنة وترك الغلات من
سائر الحبوب بر البلد كالجبال الرواسي للعساكر الواصلة والملوك المقبلة ولم يزل على
مثل ذلك الى ان وصلته القصاد واخبرته بقدوم الملوك والعساكر والاجناد فركب
ولم يزل سايرا على ما هو عليه الى ان اشرف على مقدمة عساكر الاسكندر فراه الخضر عليه السلام
ونظر كيدون في اول نظره الى الاربعة الاف الروم المقدونيه وعليهم كلهم لبس واحد
من الاقبية الديباج ثم التقى بالسيد الولي وصحبته الثلاث امم منسك وتاويل وتاريس
والملكة رضية فعندها ترجل كيدون ومن صحبه معه وقبل الارض بين يديه واخذ في صحبته
مع ماية فارس ومعهم الروم المقدونيه وسار الخضر طالب بالقوم سرادقات الاسكندر ولم
يزل يخترق بهم الامم والصفوف والمواكب والعساكر والالسنة المختلفة والاجناس والكلام
في الناس فتحير كيدون والذين معه مما شاهدوا وراوا من عظم ذلك الملك ما حير ابصارهم
وادهش عقولهم وافكارهم ولم يزالوا سايرين الى ان دنوا الى سرادقات الاسكندر
ثم اخترق الخضر بالقوم السرادقات الذي للمقدونيه ووصلوا الى السبع سرادقات الاسكندر
العلية السامية المبنية المشيدة الملكية واستاذن [illegible] لهم فدخلوا تلك السرادقات
الموصوفة والمعاني المعروفة والامم المالوفة ولما وصلوا الى خيمة الملك الاسكندر وجدوا مجلسه
منغص بالناس والعلما والحكما والفلاسفة وارباب الدولة [illegible] كيدون الى عظيم ملك
الاسكندر فانبهر وتحير ولما راى الاسكندر الى الخضر وقد اقبل نهض له وقبل بين عينيه

وأجلسه وأمر للفراشين أن ينصبوا سريرًا من الذهب والفضة وأمر ليكيدون بالجلوس
على ذلك السرير ولما استقر به الجلوس أشار إليه الخضر أن يذعن بالشهادتين وقال
بالشهادتين قال الراوي فأذعن بالشهادتين بين يدي الملك وقال بالشهادتين قال
ففرح الاسكندر بإسلامهم وتجديد إيمانهم وقال للخضر يا أبا العباس اخلع على الملك كيدون
عشر خلع فخلع عليه عشر خلع من ملابس الاسكندر وتوجه بتاج وخلع على أصحابه خلع سنية
ففعل ذلك وحملهم على الخيول المسومة بمراكب الذهب واستأذن الملك كيدون السيد الولي
وسأله أن يسأل الملك الاسكندر في قبول ما وصل معه فأذن له في ذلك فنهض الملك كيدون وقاد
ومعه جميع ما صحبه من الهدايا والطرف والأموال والتحف ما حسن موقعه عند
الاسكندر وتسلموه الخزان وشالوه إلى الخزائن وأقام القوم في موضعهم ثلاثة أيام وفي
اليوم الرابع أمر الملك الاسكندر الناس بإصلاح أمورهم بعد ثلاثة أيام قال واشتغل الناس
في إصلاح أمورهم وعاد الملك كيدون طالب مدينته ليتأهب إلى قدوم الاسكندر وصنع ما
جرى للكيدون وأما الاسكندر فإنه أمر السيد الولي أن ينصرف إلى مقدمته فأجاب بالسمع والطاعة
وسارت الأمم يتلو بعضها بعضًا ولم تزل أرباب دولة كيدون يصلحون الإقامات
إلى أن قرب منهم الاسكندر وبقي بينه وبين المدينة يوم واحد وركب كيدون في أرباب دولته
وخواص أهل مملكته وساروا ولما شارفوا الملك الاسكندر تلقوه بكلمة التوحيد ولما عبر
الملك الاسكندر على باب تلك المدينة لما … عليها عشرون يومًا وفي اليوم الحادي والعشرون
دخل الملك كيدون على الملك الاسكندر وسلم عليه فرد عليه السلام واستفتح كيدون يخاطب الخضر
والخضر يعلم الاسكندر فقال كيدون أيها الملك لقد كنت في ضلال عظيم من عبادة صنم لا يبصر
ولا ينفع كنت مواضع له على المحبة فكيف بي أيها السيد الولي وقد صرت أعبد الذي خلق الإنس
والجن وكل شيء فهذه نعمة عظيمة وغنيمة مستقيمة وقد طاب قلبي أنا أسير صحبة هذا الملك
وأجاهد بين يديه في سبيل الله وأكتسب ثواب الله الكريم وأشاهد عجائب الدنيا وقد انتخبت
من عساكري ورجالي عشرين ألف … تضرب لهم الأمثال وقد أبرزتهم في أطراف عساكري ولم
يبق لي شغل يعيقني عن المسير في خدمة الملك حفظه الله تعالى وأبقاه وقد وليت على أهل
البلد من ارتضوه فلما سمع الاسكندر ذلك قال ففرح بقوله وجزاه خيرًا وأقبل الاسكندر
على الخضر وأمره أن يأمر النقباء والشاوشية أن ينادوا في العساكر بإصلاح أمورهم

فما بقي لنا ها هنا مقام سوى ثلاثة أيام على التمام فأجاب الخضر بالسمع والطاعة وخرج من حضرة
الملك الاسكندر وأمر الملوك والأمم بما أمره به الملك فاشتغلوا الناس في إصلاح
أمورهم وفي اليوم الرابع رحلت الملوك والعساكر التي كأنها البحار الزواخر فلم يزالوا
سائرين أربعين يومًا وفي اليوم الحادي والأربعين أشرفوا على أرض خضراء نضرة كثيرة
العشب والكلأ والمرعى فنزل السيد الولي بها ونزلت بعده العساكر فنزل للنزول به
ولم يزالوا سائرين في تلك الأرض وبعضهم تابع لبعض خمسة أيام وخمسة ليالي حتى
امتلأت الأرض في الطول والعرض ولما استقر بهم النزول ركب السيد الولي وأخذ معه الملك
نهك والملك كيدون وساروا سائرين طالبين سرادقات الملك الاسكندر ولما وصلوا إليه
دخلوا عليه ولما امتثلوا بين يديه سلموا عليه فرد عليهم فأما … الخضر عليه السلام وأخذ
الاسكندر بيد الخضر وأجلسه إلى جانبه الأيمن ورفع موضع كيدون ونهك ودخلت العلماء والحكماء
والفلاسفة وأرباب العلوم والملوك جميعهم ولما استوى مجلسه كجاري العادة أقبل الاسكندر
على الخضر فقال يا سيدي من قدامنا من الملوك التي للبلاد وأي شيء نلقى من المدائن والملوك
فسأل الخضر لملوك الصين عما سأله الاسكندر فقالوا أيها الملك قد قاربنا مدينة يقال لها
قشقار … والملك الذي لها وعساكره من الترك وهذه المنزلة آخر بلادنا وأول بلاده
وهذه المدينة مدينة كبيرة وملكها رجل جبار وبطل مغوار يقال له شعور وهو
أعز ولد آدم وأجلهم وأكبرهم وهو يعبد صنمًا من الذهب يقولون وزنه قنطار وهو يحدث
يكلمه منه الشيطان وسموه الفاتك والعالم متعلقون على عبادته قال فلما سمع الخضر ذلك
أعاده على الملك الاسكندر فتعجب وقال له يا أبا العباس ما الذي تراه في أمر هذا المشرك بالله تعالى
فقال له الخضر عليه السلام ما يكون هذا الرجل بأعظم من الدارسوش ملك العراق فوالله تعالى
يمدنا عليه بالمعونة وهو قادر على أن ينصرنا عليه وهو خير الناصرين … تكتب إليه كتاب
تعده وتنذره وتحذره فإن هو أجاب إلى دعوة الحق فقد أحسن إلى نفسه وإن هو أبى … إليه
وقلدناه بعبيه ويفعل الله ما يشاء فقال له الملك الاسكندر على خيرة الله الكريم ثم قعد ودواة الفضة
وصحيفة من الذهب وكتب كتابًا يقول فيه الحمد لله شكرًا على النعم كلها شكرًا مقبولًا بفضل الله
مبرورًا والله أكبر … وسعدًا موفورًا وسبحان الله تنزيهًا من السوء مساءً ورواحًا
ويكون ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم إقرارًا بالقدرة معروفًا عهد الله إن شاء الله مبرورًا

مانوتا اما بعد هذا كتاب ملك الارض في طولها والعرض برها وبحرها سهلها ووعرها المسير
فيها باذن الله الكريم عبد الله الاسكندر ابن داراب الرومي وولي الله الخضر ابن ملكان الى الابيض
والاسود والعبد والحر الى كل من يشرك بعبادة ربه شريكا الى يعغور ملك قشغار باشيه
ملك الترك اما بعد فانه يتوجب على العاقل ان يعلم انه من الدنيا راحل وهي الدار الاخرة وانما
نريد للخلف ما وانا نريد للخلق مثل ما نريد لانفسنا وانما ندعوا الخلق الى دعوة الحق
والصواب الذي لا يعاب انك تترك عبادة صنم من الذهب لا يبصر ولا ينفع يخاطبك منه الشيطان
ويعلمك بالزور والبهتان فساعة وقوفك على هذا الكتاب تكسر هذا الصنم وتقر لله بالوحدانية
ولنبيه ابراهيم بالرسالة وتكتب اسم هذا الملك على الدرهم والدينار وترفع اسمه على اعلامك وبعد
هذا كله تحمل الخراج وبعد فراغك من هذه الامور والطاعة ان اردت المسير بين يديه كما فعلت
ملوك الصين وجميع ملوك الارض وان اردت المقام في بلدك لا نترك عندك من السلاح شيئا
في جملة البنا حتى تجاهد به الاصنام والاوثان وجميع من يشرك بالله الملك العلام وتردهم بالله
عن طاعة الشيطان الى طاعة الرحمن فانظر بين يديك فان خالفت ندمت وان اجبت سلمت
قال فلما فرغ الخضر قراه على الملك الاسكندر فاعجبه ثم طواه وختمه وقال له الاسكندر يا ولي
الله من ترى يحمله فقال له ايها الملك يحمله الملكين كيدون وبهك فاشار الخضر اليهما وكلمهما
بلغتهما فقبلوا الارض وقالوا ايها السيد اعلم ان هذا الملك يعغور ملك جبار من جبابرة
الارض وهو يعتقد ان ما على وجه الارض ملكا سواه وان كل ملك في الارض دونه ولا يرفع
لاحد راسا وان نحن سرنا اليه وقدمنا عليه يبطش بنا ويتجبر علينا والذي لا يعاب
ان ينفذ الينا الملك حفظه الله تعالى احد اصحابه ونسير نحن معه كالادلا فقال الخضر للملك لقد
صدقوا ايها الملك والصواب انك تنفذ معهم بطريق من بعض اخوالك من الروم في العفاريت
من اصحابهم فقال الملك الاسكندر للخضر يا سيدي على خيرة الله الكريم وبركة الخليل ابرهيم
قال واقبل الملك الاسكندر على بطريق من بطارقته الرومية وهو من جملة اخواله وامره
ان ياخذ الكتاب ويتجهز للمسير صحبة الملكين في الف فارس ويسير الى الملك يعغور ملك
قشغار باشيه فاجاب البطريق بالسمع والطاعة وتسلم الكتاب وخرج من حضرة الملك وعاد
الى خيمته واخذ اهبته وكذلك كيدون وبهك ولما كان من الغد سار وا وجدوا طالبين
قشغار باشيه قال هذا ما كان من هؤلاء واما ما كان من الملك يعغور فانه كان

يعبد هذا الصنم كما كانوا يعبدونه آباؤه واجداده وهو من الذهب الخالص وهو صاير على
عبادته معتكفين وكان هذا الصنم في صدر قصر الملك في قبة منعقدة من الابنوس ملبسة بالفضة
وهي على ستة عشر عواميد من الرخام الابيض والعواميد ملبسة عامود ملبس فضة وعامود
ملبس ذهب مرصعة بالدر والجوهر واللولو وكان هذا الملك يعغور لا بد في كل يوم يجلس
على سرير ملكه حتى انه يعبر على هذا الصنم بين يديه ويجد تدد ذلك الشيطان من الصنم ما استرق
من السمع من السما واذا عاد الملك من عند الصنم جلس على سرير ملكه وحضر ارباب مملكته وكبرا دولته
من الامرا والوزرا وما يقعدون يجلسون حتى يحضرون عند الصنم ويسجدون بين يديه ويجيب
كل من يساله عما في قلبه وبعد ذلك يدخلون على الملك وعادة القوم مستمره على ذلك ولم تزل
صنعة عادتهم وفي بعض الايام دخل الملك يعغور على الصنم وناجاه فلم يجبه بجواب يخرج من عنده
وجلس على سرير ملكه وهو من الهم والغم الى ابعد غاية ولما اكتمل مجلسه بارباب دولته وخواص
اهل مملكته ولما تحفل مجلسه اراد ان يشرح لارباب دولته صمت صنمه عنه في ذلك اليوم واذا
هو بصيحة تقطع القلوب وتترك المعافاة مكروب فنهض الملك يعغور في الحال ماشيا
حافيا وهو مكشوف الراس ودخل على الصنم وكان عند الصباح صياح اللعين ابليس والشيطان
الرجيم والنيران خارجة من عينيه وفمه ومنخريه يطلع منهما دخان عظيم هذا والملك يعغور
وارباب دولته مكشفين الروس ودموعهم جارية من عظم البوس ولم يعلموا ما الخبر ولم
يزل الصنم على ذلك الامر نصف نهار كذلك الانزعاج والناس لم يعلموا ما الخبر ولما اهتدت
نيران ذلك الصنم وقل ارتجاجه وانزعاجه نادى الشيطان الرجيم على لسان الصنم مخاطبا
للملك يعغور ايها الملك اعلم اني خلقتك ورزقتك وخالق آبائك واجدادك وبدفنهم ولو
شيت لاذهبت الملك من يدك فلما سمعوا ذلك وقع فيهم البكا العظيم وقالوا صدقت يا
الهنا وسيدنا ومولانا فيما به نطقت فما موجب هذا الانزعاج فقال له سبب عجيب وامر غريب
وذلك انه ظهر على هذه الارض ملك خارجي من بلد الروم من مدينة يقال لها مقدونية يقال
لهذا الملك الاسكندر ابن داراب الرومي ويتكبر ان الهه الذي يعبده امره بالمسير في الارض
وهو يرد الناس عن شانهم المعبود الى عبادة معبوده ويحملهم على الدخول في طاعته
والمسير تحت ركابه وانا قد امهلت هذا الرجل وارسلته اليك وقد سيرته الى ان وصل
الى اطراف ارضك وقد كتب اليك في هذا اليوم كتابا وتفذه اليك صحبة رجلا من الروم يقرعك

فيه ويرغبك به وقد تقدم مع هذا الرومي الملك بن الذي للصين بهك وكيدون وقد اغواهم وسحرهم
حتى دخلوا في دينه ودخلوا تحت ركابه ورفضوا معبودهم وان هذا الخارجي يطمع لمن لا فا
من الملوك ومن هذه الساعه تجهز العساكر الذي لك الى لقائه فان العساكر الذي معه جمعه
وهم سايرون معه بلا قلب وانني اريد لك النصر عليهم قال فلما سمع الملك يعفور من صنمه
ذلك فرح فرحا عظيما وسجد له وساله المغفره قال وخرج يعفور من حضرة الصنم وجلس على
سرير ملكه واحضر وزراه وارباب دولته ولما استوى في مجلسه بالعالم قال لهم ما قال له الصنم
من حديث الملك الاسكندر وما كان في ذلك ولاي من سمع بالاسكندر ابدا الا في تلك الساعه
قال الراوي وأقبل الملك على فرسه الخاص وأمر ان يأمر عساكره بالتبريز
في بقية يومه وأمر ان يكتب الى سائر الاقاليم ويامرهم بالمسير الى ابوابه فنهض الوزير وخرج
وبرز الى ظاهر البلد وكتب الكتب الى الاقاليم القريبه والبعيده ولم تزل الرسل سايره
بالكتب على الملوك واي من قرا الكتاب يجهز ويسير الى قسفار باشيه ويبرلون مدة
شهر ثلاثون يوما الى ان اجتمعت جريدة عساكره الواصلون على ما ينيف الف مدرع وهي مدينه
كبيره وخير انطاليه قال ثم اقبل الملك يعفور على خواص اهل مملكته وقال لهم انا اسير في
هذه العساكر والتقي الاسكندر فماذا ترون فقالوا الذي يراه الملك قال واقام الملك يعفور
يوما اجتمع ومن الغد وفي اليوم الثالث عول على المسير واذا بالاخبار قد اتصلت اليه
بوصول رسول الاسكندر قال فاحضر يعفور وجوه الدوله من الملوك والوزرا وارباب
الحكم وامر الشاويشيه ان ينادوا في العساكر باظهار السلاح وآلة الحرب والكفاح وان
يظهروا اللقاد من عليهم الهيبه قال ودخلت رسل الاسكندر الى قسفار باشيه فراوا
العساكر نازله على ساحل البحر فجعلوا يخترقون العساكر ولم يخافوا سطوة جبار
ولا قاهر ولم يزالوا الى ان وصلوا الملك ونظرهم على تلك الزينه من العساكر ولم يرهبهم
ذلك الى ان وصلوا الى سرادقات الملك يعفور وكان الملك قد اظهر في ذلك اليوم زينه عظيمه
من اصناف ملكه فدخلوا عليه اصحابه واستاذنوا معبودهم عليه فاذن لهم فنزلوا
عن خيولهم ودخلوا على الملك يعفور فلما صاروا بين يديه شاهدوا اعظم ملكه فلم يلتفتوا
الى ذلك بعد ما نظروا ملك الملك الاسكندر فقبلوا الارض بين يديه وسلموا عليه
فرد عليهم السلام وقربهم وادناهم واجلسهم بين يديه وبعد جلوسهم قال لهم الملك

فيما اذا أتيتم فوثب البطروس قائما على قدميه ووضع كتاب الاسكندر بين يديه فأمر الملك الوزير
بفك ختمه عليه قال فأخذ الوزير الكتاب وفضه وبعثاه فوجده صحيفه ذهب مكتوب عليه بقلم
الفضه فضه وقراه على الملك من اوله الى آخره ولما عرف يعفور مضمون الكتاب اقبل على الملك
بهك ونظر اليه وقال ما هذا الكلام الذي ما سمعناه من احد فقال له بهك بلغته ايها الملك
انما سرنا اليك وقدمنا عليك انا والملك كيدون في صحبة هذا البطروس الا لنبين لك رشدك
ونوضح لك طريق الهدايه فقال له يعفور اذكر ما عندك فقال له بهك اعلم ايها السيد ان هذا
الملك الاسكندر بن دارا ابا الرومي ليس هو ممن يطاوله احد من الملوك ولا يبارزه وهذا الملك
خرج من بلاد الروم من مدينة يقال لها مقدونيه وقد امره الله تعالى ان يجوب في الارض
ويسير فيها ويرد الناس عن عبادة الاصنام الى طاعة الملك العلام وقد ايده الله تعالى بوليا
من اوليائه يقال له الخضر ابن ملكان وهو وزيره ودليله ومشيره وسببه الذي اعطاه الله تعالى
اياه ينزل عليه الوحي من السما من عند الرب العظيم ويقول للناس قال لي الملك عن الله عز وجل
وقد سار هذا الملك الاسكندر الى ان وصل الى مغرب الشمس ونظرها تغرب في العين الحميه وسلمت
عليه الملايكه الموكله بالشمس وفتح البلاد واطاعته العباد ودخلوا في دينه وخشعوا عنه واجابوا
دعوته وحملوا اليه الخراج ورقموا اسمه على اعلامهم وضربوا الدنانير والدراهم باسمه وساروا
تحت ركابه الى ان وصل الى جابرصا الذي ما على وجه الارض امنع منها وسار في البر والبحر وفتح
الجزاير المنيعه والمعاقل مع الحصون الرفيعه وفتح جابرصا الذي طولها الف فرسخ ولها الف
باب بين كل باب وباب فرسخ وهذا الملك ما قاتل ملك الا واهلكه الله بسيفه وهو على
الحق وكل الخلق على الباطل ولما علمنا بهذا ايها الملك سرنا اليك وشرحنا في هذه الساعه ما
ابصرنا ونظرناه بعد ذلك لو انك اخبر الامم واغنا الملوك ما تقدر على هذا الملك ثم حدث الملك
يعفور بما تم في حقه منه وما عمله بلنياس الحكيم معه وكذلك شرح له الملك كيدون جديته
وصورة ما جرى للرماه وكيف ارمتا الخضر عن قوس واحد وكيف اخطات سهامهم وطاشت
عقولهم وافهامهم وما ظهر له من الكرامه فلما سمع الملك يعفور ذلك الحديث من الملك بهك
مد يديه الى الكتاب كتاب الاسكندر ورمى به تحت ارجل الناس القايمين والتفت الى
صولب الملكين وقال لهم وحق الاله الذهب الذي يحدثني بكل عجيب من العجب لو لم يكن لكم
عندي حرمه الرسل لضربت اعناقكم لما قدموا اجهتموني به من الكلام ولكن هو ان الرسول

هو ان المرسل ثم زعق في ارباب دولته فنهضوا اليهم وضربوهم وشتموهم وسبوا الاسكندر
وقال لهم ارجعوا الى الاسكندر وقولوا له بفعل اجل ما عنده فانا لكن لا قابل من الملوك وليعلم
ان تراب بلدي الزباد وسنبلة الطيب وحجارته البابود وغزلان بلدي غزلان المسك
الاذفر وجبال بلدي معادن الياقوت فارجعوا الى الذي ارسلكم وعيدوا اليه الامور
فان صاحبكم ما عندي طريق ولا جواب الا السيف فان عاد هذا الملك الاسكندر من حيث
اتى فقد نظر لنفسه وان هو اتى رميته برجال واي رجال يرون الحياة مغرما والموت
مغنما وامده بعساكر يكون اولها هناك واخرها هنا قال فرجعوا القوم وساروا
طالبين الملك الاسكندر هذا ما جرى لها ولاء واما ما كان من الملك الاسكندر والخضر عليهما
السلام فانه كان في انتظار الرسل حتى تقدم عليه من عند يعفور واما يعفور بعد خروج
القوم من عنده اقبل على ارباب دولته وقال لهم ما ذا تقولون فيما عملت برسل هذا الملك
الخارجي فقالوا باجمعهم ايها الملك ما خاطبت هذا الرجل بمراة الحق والصحيح الذي لا
يسوا به باطل فقال لهم يعفور اعلموا يا قوم ان الاسكندر كما ذكروا ملك عظيم وما له
ولكن الا الحيلة ونعما فتح لي باب وذلك اني اريد منكم ان تجمعوا الي جميع الجمال
واتركوا عليها الحشيش اليابس والتبن واسقي اعدالها بالنفط المعتدل للطيب واتركها
في اوايل عساكري وتترك اربعة الاف جواد من الخيل الشاردة تشد في سروجها
بالحبال جلود البقر وتكون الجلود الطريه وقد يبست وهي مطروي وفي وسطها الحصا
واذا وقع الحرب بيننا نطرد الخيول في وجوه اعداينا وتضرب اعداها بقوادير النفط
فتشعل واذا احست الجمال بطعم النار والحر بين عجت وهجت وطلبت عساكر الاسكندر
وتصيح في الخيل من خلفها وتضرب اكفالها بالسياط فاذا هي انطردت وتحرك الجلود المربوطه
في السروج يلعب الحصا في جوانب الجلود فتجفل الخيل وكلما سمعت صوت الحصا في الجلود
هجت وما تقف لاحد فتسقي الخيل والجمال لعساكر الاسكندر الموت الاحمر قال
الراوي فراو ارباب دولته صواب فشرع فيه الملك من ذلك اليوم الى مثله وكان
عدد الجمال التي جمعها ماية الف وعليها الاعدال وفي اليوم التاسع ضرب بوق الرحيل
وركب الملك يعفور في مقدمة عساكره وتركوا قدامهم الخيل والجمال وساروا هذا
طالب الملك الاسكندر فهذا ما كان من هذا ولاء واما ما كان من الملك الاسكندر

فانه كان في انتظار قدوم الرسل بالجواب الذي بالكتاب واذا هم قد اتوا بين حتى
اشرفوا على مقدمة العساكر فوجدوا السيد الخضر في الموكب والى جانبه الملك رصيته
مقدمة منسك وناقيل وقاريس ولما نظروا القوم ترجلوا بين يديه عن خيولهم
ودخل الخضر بين ايديهم الى ان وصلوا الى عند الملك الاسكندر فلما مثلوا بين يديه قبلوا
الارض وسلموا عليه فرد عليهم السلام على لسان الخضر ثم امرهم بالجلوس فجلسوا وجلس
الخضر عن يمين الاسكندر ثم قصوا على الخضر ما جرى لهم مع الملك يعفور وما قالوا له وما رد عليهم
من الجواب وما سمعوا منه من الخطاب فتعجب الاسكندر غاية العجب وقال للخضر يا سيدي
اي شي ترى في هذه النوبه فقال الخضر ايها الملك المويد والسيد المجيد الاصوب اننا نلتقي
هذا الملك ونسال الله تعالى النصر عليه فهو القادر على نصر اوليايه وخذلان اعداه قال لم الا
يا سيدي نادي في الناس بالجد والاهبة والمسير بعد ثلاثة ايام قال الراوي ثم
امر الخضر للملوك الحاضرين وكانوا مجتمعين وسمعوا ما رسم به الاسكندر فاجابوا بالسمع
والطاعة واعلموا الشاوشية والنقبا فنادوا واعلنوا بالندا واشتغل الناس في اصلاح
امورهم وفي تلك الليلة قام الخضر في مصلاه وناجا به الذي خلقه وسواه وصلى اربع
ركعات شكر الله تعالى واوجز في صلاته ودعا بدعا الاجابه وقال اللهم اني اسالك باسمك المخزون
المكنون من احكامك وحقايق صفاتك واسالك بالاسما التي قامت بها السموات والارض يا من
الصمد الذي لم يتخذ ولدا اسالك اللهم بالنبي المبعوث في اخر الزمان الذي اخترته هاديا
مهديا نبيا عربيا وسيدا الذي خلقته زكيا وانتخبته من جملة اصفيايك وجعلته بالمقام
المحمود والحوض المورود ولها صلاة حضور لا ينقطع ولا تبور سيدي ومولاي ويا علام الغيوب
ويا فارج الكروب بما كانت بنا به لهذا الملك المشرك بلاد وهو يعفور وما رد علينا من الجواب
وانت يا سيدي بنصرك اعلم بما رد علينا بكيف السبيل اليه والوصول والتحول عليه قال فوالله
ما تم كلامه الا وجبريل عليه السلام قد هبط عليه من السما وقال يا خضر ان الله عز وجل يسلم
عليك وانني اعلمك ان هذا يعفور قد عمل مكيده في حق الاسكندر والله تعالى يقول لك ان هذا قد
جمع عليك وحشر وامر ان تقرا اليه من هذه الامم عشر ملوك بعشر امم يكونوا مقدمة عساكرك
الاقبلة وهي سيما به فلما تم ان الملك عرج الى السما فنهض الخضر وخرج من سرادقه ودخل على الملك
الاسكندر وسلم فرد عليه السلام ثم جلس ذو الاسكندر منشطا ولا اليه ذو الى ما وصل فيه وشبيبه

وعلم الاسكندر بانه ما وصل الا لامر مهم وشي قد تجدد ولما استقر به الجلوس اعلمه الخضر بامر الله عز وجل
وما قد فعل يعفور وما قد دبر فلما سمع الاسكندر ذلك قال له يا سيدي استحضر لي العشرة
ملوك الذين سماهم لك جبريل باسمائهم ويكونوا في جملتهم الملك جهك والملك كيدون فنفذ الخضر في
الحال فحضرت العشرة ملوك فاولهم الملك رضيه وسلم ابن العيد ابقه والاحتشام واللان والملك جالسطير
ملك الحوارية وزكلم ودبلم ملك البربر وسملك الترك ولما حضروا قبلوا الارض بين يدي الملك
الاسكندر وسلموا فرد عليهم السلام واخبرهم الخضر بما قال له الاسكندر وما قد عزم عليه الملك
يعفور وكيف نزل من السما من عند الرب العظيم وان يكونوا ممن يلتقوه قال ففرح القوم وقبلوا الارض
وسجدوا لله تعالى شكرا على ما اولاهم وتفضل عليهم وانعم ولم يصدقوا بهذا الكلام ونهضوا
في الحال وقد اجابوا سمعا وطاعة لله ولاولي الامر والواصد لله ورسوله واوليائه والحمد لله
الذي هدانا لهذا الدين المكرم قال ثم خرجوا القوم من عند الاسكندر في الحال واصلحوا
امورهم وانفرد العشرة عن باقي العساكر وعند انفرادهم ادعى الخضر بارباب الافيال وهم
الهنود وامرهم ان يكونوا في مقدمة العساكر فاجابوا بالسمع والطاعة وبادروا الى ما امرهم به
الله تعالى وودع الخضر الاسكندر ثم سار في اول العشرة قال ولم يزالوا سايرين عشرة ايام
ونزل الخضر عليه السلام ونرجع الى العساكر هذا ما جرى لهولاي واما ما كان من الملك يعفور فانه
جيش جهده وطاقته ولم يترك من جهده شيا وسار في ايام قلايل في اوايل عساكره
وجدوا الى ان وصلوا الى تلك الارض الذي نزل الخضر فيها ولما اشرفت عليهم عساكر
الاسكندر ربنا بيتوا القوم في ذلك المكان واوقدوا النيران فلما اصبح الصباح واضا بنوره
ولاح لبسوا آلة الحرب ميمنه وميسره وقلب وجناحين ووقف في قلب العسكر وبين يديه
الافيلة ولما طلعت الشمس وقعت العين على العين ماجت الطايفتين وتقاربوا وتعارفوا
وكان قدام يعفور الجمال واعدها لما لانه من بعض العلا ولما قاربهم عساكر الاسكندر وحملوا
عليهم **قال الراوي** فعندها امر يعفور النفاطين ان يرموا قوارير النفط في اعدال
الجمال فعندها ضربوها فاشتعلت النيران فلما احست الجمال بوقيد النار هجمت على عساكر
الاسكندر وضربوا اكفال الخيل وفي سروجها الجبال مشدوده بها الجلود العظيمة اليابسه
وفي جوفها الحصى فجعلت في ايدي الجمال وكلما تحرك الحصى وتلك الجلود على وجه الارض فقد هجت
وشردت واقبلت الجمال والخيل على عساكر الاسكندر كانها قطع الليل فعندها لم تمنعها

القبالة

القبالة وهي ما ذكرنا سبعمايه فيل وفيل اكثر واطلقت الافيلة على الجمال والخيل ولما رات الاجمال
والخيل تلك الافيلة ارتدت على اعقابها جافلة الى اصحابها فاذاقوهم عذابهم وطحنت اجسادهم
برمل الارض وترابها وناخت على القتلى اولادها واحبابها واسودت من الحرب جلبابها وارهقت
خيل الطايفتين حتى كادت الارض ان تنقلب وهتكت الدموع والسلب وجرى الدم وانسكب
وذهب الحسب والنسب وقامت سادات الرتب ودنا الاجل واقترب وزادت الوساوس
والكروب واصطدمت الخيل بالصدور وبان صبر الصبور وقطعت الصوارم الروس والنحور
وكتبت الدما على الارض سطور وحامت على القتلى الجوارح والنسور ونفضوا باللحا والشعور
فسبحان الله العزيز الغفور **قال الراوي** ولم تزل الرجال تقتل ونار الحرب تشتعل
الى ان اقبل الليل على الطايفتين ونزلت في الخيام الفريقين واعرض الملك يعفور عدجنده فوجد
المفقود منهم مايه الف وقد غنموا عساكر الاسكندر من عساكر يعفور شيا كثيرا وضاقت
الارض بما رحبت من كثرة المكاسب وكتب الخضر الى الاسكندر يعلمهم بنصرتهم على الملك يعفور وما
تقاخذوا منهم من الغنايم وتعد الرقعة صحبة غلامية فتح ومفتاح ليبشروه بما فتح الله عز وجل
من النصر القريب من عند الله السميع المجيب وتامره بالمسير اليه **قال الراوي** هذا ما كان
من هاولاي واما ما كان من الملك يعفور فانه لم يزل مقيم في سرادقه الى نصف الليل ودا خله الفزع
فامر عساكره بالرحيل وعاد منهزما الى ان وصل الى مدينته ونزل على بابها واجتمعت اليه العساكر
المنهزمة وسمع يعفور ان الملك الاسكندر ساير اليه يطلبه فدخل الى المدينة بعسكره وغلق الابواب
ودخل الى القصر وجلس على سرير ملكه واستحضر ارباب دولته وقال لهم معاشر ارباب الدولة اعلموا
ان هذا الملك الذي هو الاسكندر واصل الينا والراي انا نحصن مدينتنا واذا وصل هذا الملك
الينا ونزل عليها يوم وشهر لا يظهر له احد على الاسوار فاذا اعلم ذلك المرام ضجر من القتال وانصرف
عنا ونكون في غنا عن قتاله فقالوا الحاضرون وهم اليه ناظرون نعم ما رايت ايها الملك قال هذا
ما كان من هاولاي واما ما كان من فتح ومفتاح الذين سيرهم الخضر فانهم لم يزالوا سايرين
الى ان وصلوا الى الاسكندر وقبلوا بين يديه وقبلوا الارض وسلموا عليه وبشروه بالفتح القريب
وسلموا اليه الرقعة المكتوبة بخط الخضر عليه فقضها وقراها وفهم معناها وشكر الله تعالى على ذلك
النصر ولم يزل سايرا حتى التقى بالسيد الولي في عساكره نازل عنده فنزلت عساكر الاسكندر
ايضا وملوكه هنالك ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع رحل الملك الاسكندر يطلب مشعار بنا سمعه

الى ان اشرفوا على المدينة واحاط الاسكندر وعساكره بها وضربوا عليها سبع حلقات وداروا بها
واحدقوا بها قال ولما نظر الملك يعفور واهل المدينة الى ذلك البلا الذي قد احاط بهم جمع
ارباب دولته وقال لهم ماذا ترون في هذه الامر الذي قد دارت علينا واحاطت بنا فقال
له وزيره ايها الملك اعلم ان هذا الملك الاسكندر ملك مويد منصور مفتوح مجبور قوي القلب
بالهه الذي ينصره في جميع الامور ومعه وزير جليل القدر عالي الذكر ينزل عليه الوحي
من السما وهو ولي من اوليا الله تعالى وهو الذي يقول قال لي الملك عن الله عز وجل والراي الذي
اشير به على الملك حفظه الله تعالى ان تنفذ الى هذا الملك الاسكندر رسول يطلب منه هذا
الرجل المويد الذي ينزل عليه الوحي من السما فاذا دخل الينا كان لنا فيه علو الراي قال فاستصوب
الملك راي الوزير وقال له مثلك من اشار وتكلم بهذا الكلام ثم انه نفذ في الوقت والساعة
خلف امير من اصحابه قال فلما حضر قبل الارض واقبل الوزير بوجهه الى ذلك الامير وقال له
قد امرك الملك ان تمضي برسالته الى الاسكندر وتستدعي وزيره الخضر فاجاب بالسمع والطاعة
هذا والوزير لا يصدق بوصول الخضر الى الملك لعله يبين للملك رشده ولعل ان يكون له السعادة
قال ثم فتحوا له الباب باب السر وخرج ولما حصل الرسول بر البلد عمد الى نحو عساكر الملك
الاسكندر واذا باصحاب الحرس قد ابصروه في ظلام الليل فعندها انطبقت عليه الملكة رصبته وسلمه
ابن العبد انه فذكر لهم انه رسول من الملك يعفور الى الملك الاسكندر قال ولما تحققوا القوم
ذلك الامر احدقوا وساروا به الى ان وصلوا الى السبيل الولي وشرحوا له كيف كان قاصد وعليهم
واحد قال فعندها حدثه الخضر بلغته وقال له فيما اتيت الينا وعلى ماذا قدمت علينا فقال له
يا صبيح الوجه انت تعلم انا لا فرق بيننا وبين البهايم الرابعة ونحن ضايعين بلا مرشد يرشدنا
وقد ارسلني الملك اليك لتحضر الى بين يدي صاحبك واطلبك منه وتجي صحبتي الى ديار قومي وتنظر
المناظر فاما انا نقهرك واما انه يقهرنا وتحق الحق وننظر من ربه اقدر على كل شي ينصره
قال فاجابه الخضر الى ذلك وما ذكره ولم يزالوا في جد المسير الى ان وصلوا الى سرادقات الاسكندر
هذا كله والرسول قد خالطه ذلة محصول وحار بصره من لمعان الاسنة والنصول والعساكر
وصهيل الخيول ولما وصل الى سرادقات الاسكندر وابصر السبع سرادقات الشاميات والملك
الذي يعجز عنه السن الرواة الواصفون وقد طاش عقله من كثرة الامم والعالم والجراد والفيلي
والنشاب والامم والعوالم في عدد المطر والرمل والحصى فاوقفه الخضر على ابواب السرادقات

ودخل

ودخل على الاسكندر ولما مثل بين يديه سلم عليه فنهض له قايما ورد عليه السلام واجلسه
على يمينه ثم قال له الخضر اعلم ايها الملك ان على ابواب السرادقات رسول الملك يعفور صاحب
هذه المدينة وهو يطلب الاذن عليك قال فامر الاسكندر للخضر عليه السلام ان يحضر ذلك
الرجل الرسول الى بين يديه فعند ذلك طلع اليه بعض الحجاب وجونه من باب الى باب وقد حار
نظره ذلك الانسان من عظم الملك وحشمته المكان ولما حصل بين يدي الاسكندر قال للخضر يا
ولي الله اساله فيماذا قد اتى الينا في هذا اليوم فتحمل امره على ما قد حمله صاحبه الينا في هذا اليوم لتحمل
امره على ما قد حمله صاحبه الينا في هذا اليوم من الرسالة بلا اطالة قال فعند ذلك ساله الخضر عليه السلام
فقال له صاحبي يطلبك ان تمضي صحبتي الى مدينتي وننظر من معه الحق يكون له اتباع فاعاد الخضر
الحديث على الاسكندر فتعجب من هذا الامر الهنكد وتحير وفرع على الخضران توسر وقال الاسكندر
الى شي ترى يا ابا العباس فقال الذي تراه انت يا مولانا فقال له الاسكندر او دعتك الله الذي خلق
المشارق والمغارب وزين السما بالكواكب واوسع القفار والسباسب فعندها نهض الخضر عليه السلام
واخذ الرسول وسارا جميعا طالبين فسعا رياشيه ولم يزالا الى ان وصلوا الى باب المدينة ولما
راوهم الذين على الابراج تبادروا اليهم الملك ونزلوا وفتحوا الباب ودخل الخضر عليه السلام وهو راكب
على زرافته وغلامه فتح ومفتاح معه على الزرافات وذلك الامير يحجبه ولما وصلوا الى قصر الملك دخلوه
وتقدمهم الحجاب بذلك كما تقدم امر الملك اليهم ولم يزالوا الى ان وصلوا الى عند الملك يعفور
ولما نظر الخضر ونظر يعفور الى وجهه ونوره وقد ابهج منه المكان واضاو راحته تشفي العليل وصح
عن الحق ونقل الا باطيل ملي منه خوفا ورعبا وجزعا باذن الله تعالى لان الله اعطاه من الهيبة شي عظيم
قال فوثب الملك يعفور قايما على قدميه وتحدر من مرابي السرير الى ان وصل اليه وقبل يديه
واخذه وصعد واجلسه مكانه وجلس بادب بين يديه وجعل ياهب الى نور وجهه والجمال
واقبل وزير الملك الخاص على الخضر وقال له ايها السيد ان كان صاحبك الاسكندر يقنع منا بالاموال
فنحن نعطيه مهما اراده ويرحل عنا فقال له الخضر اعلم ان هذا الملك ما جرت عادته مع الملوك اذا نزل
على مدينة لا يرضيه منهم الا ان تدخل اهلها وملكها في دينه لان دينه دين الحق وكلامه كلام
الصدق ويومنون بالهه وان ابوا اباد هم بسيفه قال ولما تكلم الخضر بهذا وسمع القوم كلامه
قال الوزير يا فتى اعلم ان عندنا في هذا البلد معجزه عظيمه وهي عين من الما تنبع من الارض ويكون
عمقها عشرين قامه فاذا احضرها خصمان في محاكمه ووقع الانكار بينهما على ما يدعوا في حق بعضهما

بعض يصلان الى هذه العين وينزعان اثوابهما وينزلان اليها ويقفان على صخرة هنالك
فصاحب الباطل تبتلعه العين ولا يرجع يرى ابدا قال الراوي فلما سمع الخضر ما قاله
الوزير عن هذه العين سبح الله تعالى ومجده وقال لهم وهذه ارادتكم انتم حتى تعرفوا الحق من
الباطل قالوا نعم ونريد ان نتوجه الى صاحبك الاسكندر حتى يدخل الى هذه البلد ويبرز
هو وملكنا الى هذه العين وانا وانت ننزل بعدهما على ما ذكرت لك ملك مع ملك ووزير
مع وزير فقال الخضر رضينا بما قد ذكرتم ان رضيتم انتم ثم عاهدهم على ذلك ونهض
الخضر والوزير معه وارباب الدولة يحجبوه الى ان خرج من المدينه وعادوا القوم عنه وسار
الخضر طالب الملك الاسكندر ليعلمه بما قد تجدد هنالك من الخبر ويوقفه على هذا الامر المشتهر
وكان الملك الاسكندر من وقت راح الخضر من عنده متعلق القلب لغيبته واذا به قد وصل
اليه ولما وقع نظره عليه نهض له قايما على قدميه وضمه اليه ثم قبل ما بين عينيه ولما جلسا
قص عليه الخبر وما اتفق في حقه وقال له على اسم الله البركه فنهض الخضر والاسكندر وركبوا
في عشرة من الخواص والخضر في اوايلهم ولم يزالوا سايرين الى ان وصلوا الى باب المدينه فوجدوه
مفتوح على حاله فعبروا القوم وكان الملك يعفور على برج الباب فنزل عن الصور وقبل
الارض وسلم وتقدم وخدم ولم يزالوا الى ان وصلوا الى العين وفي زعم القوم ان الحق معهم
ولم يزالوا على ذلك الى ان وقفوا على جنب وقلع كل ملك فرده من ابواب العين ونزعوا اثوابهما
ولبسوا اثواب سواد وتمسك الاسكندر بيعفور ويعفور بالاسكندر وحطا نفسيهما
الى العين وكان يغطسان كجاري العاده في الما اذا وقع فيه الانسان قال وانتظر القوم
من يظهر على وجه الما واذا بيعفور قد راح الى القعر والاسكندر قد ظهر على وجه الما
والخضر يبتهل الى الله تعالى بالدعا ولما وقع نظر القوم على الاسكندر قد ظهر وملكهم قد خلت
منه القصور ولم يعلم له خبر وقع التهليل والتكبير في اصحاب الملك الاسكندر وهم قيام
وايديهم على قوايم سيوفهم فزعا من الغدر بهم قال ولما صعد الملك الاسكندر اقبل وزير
يعفور الخاص على الخضر وقال له هل لك في السباحه وتكون موافقي فقال له الخضر هذا ان طابت
نفسك كانك كما تريد في هذه الساعه فعند ذلك نزع وزير يعفور اثوابه وكذلك الخضر
عليه السلام وكان مقصود الوزير ان يهلك الخضر ويكون هو الملك موضع الملك يعفور
وحدثته نفسه بذلك فاجاب الخضر الى ما طلب ونزعوا اثوابهم واخذوا اهبتهم وتحلقا

فالعين

في العين وغابوا عن العين فلم ير شي بيضه واذا بالخضر قد طلع على وجه الما والوزير قد ابتلعته
الارض وغاصه الما واستنفت منه الاعدا فتعجب الخلق من هذه المعجزه والقدره والعظمه
وكان جميع ارباب دولة الملك يعفور قد قالوا للخضر اي شي تقول حتى نصير مثلكم
فقال لهم الخضر قولوا كلمة الاخلاص المنجيه يوم القصاص لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد
ان ابراهيم خليل الله ونبيه المرسل بدين الحق وقول الصدق قال الراوي فاقروا
بالشهادتين وقالوا بالشهادتين وبنوا كلمة التوحيد في المدينه كل هذا والملك الاسكندر
جالس على سرير الملك يعفور وقد فتحوا ابواب البلد جميعها وكثر الدخول والطلوع من العساكر
لمشتري القماش والعدد وما يحتاجوا اليه واهل البلد على بعضهم وشراهم في دكاكينهم وقد
فازوا كلهم بالسعاده والشهاده ودخل الملك الاسكندر الى بيت الصنم وامر الرجال ان يهدوه
بالجبال وامر بضم الستور والقناديل وجميع ما هنالك من الذهب والفضه والجواهر واللالي
واحضر الملك الاسكندر صناع الصاغه وامرهم بعمل كور ويحموا الصنم ويقطعوه اجزاء ويرفعوه
الى الخزاين فامتثلوا اوامره واقام الاسكندر ثلاثة ايام على سرير يعفور وكان من القصه البيضا
وقال الخضر لاصحاب الملك يعفور اختاروا لكم يا قوم من بينكم من ترضوا به ان يكون عليكم
ملك قال فوقع اختيارهم على رجل صالح السيره جيد السريره ذو سطوه ووقار واحتوى بيد الاسكندر
على خزاين الملك يعفور وفرق على اهل تلك البلد واجنادها حتى انه اغناهم بالعطا الجزيل ودام
عليهم نعمه تامه وامر الاسكندر للخضر ان يكاتب جميع الملوك الذي كانوا تحت طاعة الملك
يعفور في البر والبحر فكتب الخضر الكتب وسارت بها القصاد في جميع نواحي اطراف البلاد قال واقام
الاسكندر في تلك المدينه شهرين ستين يوما واول يوم من الشهر الثالث ركب الملك الاسكندر
وسار الى عسكره واقبل على الخضر وقال له يا ابا العباس اشتهي اني اركب واسير في هذه الارض
لانظر ما وصفه الملك يعفور من غزلان المسك ثم جبال البارود ثم جبال الجوهر والارض
الذي ذكر فيها الزباد ثم سنبل الطيب فاذا قضيت من رؤياها وطر رجعنا الى هذه
البلد وتوجهنا للمسير ان شا الله تعالى الى مطلوبنا ثم تقدم الملك الاسكندر الى المدينه واستدعا
بالادلا الى هذه المواضع فاجابوا بالسمع والطاعه ولما حضروا قال لهم الخضر سيروا بين ايدينا
يا قوم الى ما يشتهي الملك بنظره فاجابوا بالسمع والطاعه واقام الاسكندر بقية يومه وليلته
الى غداة غد وركب في عشرة الاف من بني عمه المقدم بنه روم صرف وقما ليكه خصوص وسار

الاسكندر والادلا بين يديه يومين ولما كان في اليوم الثالث اشرف القوم مع الاسكندر على
ارض خضره نظره لها رايحة المسك فسال الاسكندر الادلا على لسان الخضر عن هذا السبب
وهل هي تلك الارض التي اشرفوا عليها ام لا فقالوا يا ايها الملك هذه ارض غزلان المسك وهذه
الرايحة التي قد هبت روايح تلك الغزلان المسك وروايح سنبل الطيب لان هذه الغزلان
ما لها مرعى الا هذه الحشيشه وقد خلق الله هذه الغزلان لكل واحد منها صره يجتمع المسك
فاذا انتهت يلم بها الغزلان فتاتي الى هذه الاوتاد المضروبه تحتك فيها فتقع الناس تجدها باذن الله
تعالى وتاتي تجار الملك لها من هذه المواضع وهو المسك الخاص المنبتي وما سمي بهذا الا من
الحشيشه وهي سنبل الطيب التي تنبت في هذه الارض وترعاها هذه الغزلان الى انها
اراضي الصرر التي لها في هذه الارض في طلب المسك الاذفر ولا احد يقدر يقرب هذه
الارض الا في شهر تموز وآب وحزيران وهو ان ترعى الغزلان هذه الحشيشه وهي يابسه
فيتولد منها هذه الصرر وهذا الشهر الذي يحز فيه حزيران وهو اوان اخذ المسك من هذه
الارض قال فتعجب الملك الاسكندر مما ذكروه له وعمدوا الى تحت الاوتاد فراوا القوم عندها
نوافج المسك مرميه وهي شي عظيم فجمعوا القوم على قدر معرفتهم وشالوه للملك فصار
خزانه بما انها مسك ثم سيروه الى عسكر الملك الاسكندر وسلموه الى الخزان قال وضرب
الاسكندر في تلك الارض غاره وحلقه ونوروا الوصيادين يعصوا الصيد فنادرين انه لهم
مثل قطعان الغنم لان ذلك المكان كان حمى لاجل الملك وهم متوالدون ولا يصاد منهم شيا
سوى يوم واحد في السنه واذا اصطاد يعفور وكان يصطاد مايه راس لاجل اكله
لا غير قال فاصطاد الاسكندر منها الف راس وكان فيها شي ادمي صرته وفيها شي لم
ترميها فنظر الاسكندر الى شي لم يخلق الله في الغزلان احسن منه وهي كانها الكافور
الابيض وله قرن قرن بين عينيه والغزال الكبير او الكبير منهم في قدر خشفان
الشام وامر الملك الاسكندر ان يذبحوا منها عشره قال فذبحوا له وطبخوا وشووا منه
ايضا وقدموه الى بين يدي الاسكندر وله رايحة كرايحة المسك وهي طيبه الى حد الغايه
وتقدم الخضر وسمى بسم الله واكل فلم يرى وطا اطيب منه لحما ولم يزل الملك الاسكندر
مقيما في تلك الارض مشتغل بصيده وقنصه ثلاثة ايام وعلام وعشاهم من لحوم
تلك الغزلان قال وفي صبيحة اليوم الرابع خرجوا من تلك الارض ولم يزالوا سايرين

يومين

يومين وفي اليوم الثالث اشرفوا على جبال ذنف لازورديه واقبلت الادلا على الخضر وقالوا
ايها السيد الولي هذه جبال اللازورد فاعلم الملك الاسكندر بذلك فنزل تحتها بقية يومه
ولما كان من الغد صعد الاسكندر والخضر الى روس تلك الجبال ووصلوا الى حفاير اللازورد
الخاص العالي فاخذ الاسكندر معه من اللازورد الخاص اربعماية محمل واطلعه الله عز وجل
على الجيد منها هذا وقد تعجب منها الاسكندر من قدرة الله تعالى وفي اليوم الثالث رحلوا القوم
وساروا والخضر عليه السلام في المقدمه ولم يزالوا سايرين الى ان اشرفوا القوم على معادن السنباذج
مرميه بين ايديهم في اوديه وجبال وهي كثيره وفي تلك الارض من الاسنباذج وتحده ربما تلك
الجبال الى ذلك البحر فوقعت العساكر بتلك الارض واخذوا من السنباذج شي كثير واقام الاسكندر
بحكم الفرجه والعالم يرتعوا في تلك الاوديه في الفواكه ويشربوا من ما تلك الاعين ثلاثة ايام
على التمام وفي اليوم الرابع رحل وسار وهو طالب مستقر ناشيه وسارت بين يديه الادلا في طريق
غير الطريق الذي جاوا منها وساروا عليها ايام وليالي حتى وصلوا الى المدينه فخرج كل من فيها
من الملك الذي ولاه الاسكندر عليهم وركبت عساكر الملك جميعها والتقوا الاسكندر وجميع الملوك
في اوايلهم وسلموا عليه ونزلت في سرادقاته واقام ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع دخل الخضر على
الاسكندر وقال يا ايها الملك قد وصل المتولي الذي وليته على هذه المدينه وقد ذكر ان قطعه من
هذه العساكر الذي لهذه المدينه قد عولت على المسير تحت رايه مولانا وركابه الكريم والجهاد في سبيل الله
العظيم ففرح الاسكندر بذلك وكانت عساكر البلد قد سمعوا عن عساكر الاسكندر ما راوه من العجايب
في طريقهم فاشتاقت انفسهم الى المسير معه ليتفرجوا على ما بقي من العجايب والغرايب فاجتمعوا ع
مقدمين اهل البلد وكانوا عشره مقدمين ودخلوا على الملك الذي اقامه الاسكندر وللخضر وابن
يديه شرحوا له امورهم واشتهوا عليه المسير صحبة الملك الاسكندر والجهاد بين يديه ففرح بذلك
وقال لهم يا قوم انهضوا بنا الى عند الخضر عليه السلام فنهضوا وهو في اوايلهم ولما وصلوا الى السيد
الولي وجدوه في صلاه فوقفوا على الاقدام الى ان جاز عليه علامة فتح واخذ لهم الاذن فاذن للقوم
فدخلوا عليه ولما مثلوا بين يديه قال لهم هاتوا ما معكم من الحوايج الى الاسكندر فقبلوا الارض وقال
الملك يا ايها السيد اني كنت في القصر وهاولاي القوم عبروا الي واعلموني ان في عزمهم ان يسيروا
تحت ركاب هذا الملك وان يكونوا كاحدى هذه الامم واكون انا عليهم مقدم ونسير في خدمة هذا
الملك المعظم نشاهد ما تبقى من العجايب ونفوز بما بقي من الجهاد في اعدا الله تعالى لعل ان يرضى الله

ونصل الى ما قصدوا وصلوا اليه هذه الامم التي سبقونا الى الايمان فعندها نهض الخضر عليه السلام
صبحة القوم وسار امامهم ولم يزالوا سايرين الى ان وصلوا الى سرادقات الاسكندر وتركهم
الخضر على الابواب ودخل على الاسكندر واستاذن لهم في الدخول فاذن لهم فلما مثلوا بين يديه سلموا
القوم عليه فلما وصل الخضر سلامهم اليه فرد عليهم ثم امرهم بالجلوس في اعز مكان وقال لهم اعتدوا
يا قوم للمسير ثم خلع عليهم الخلع السنية واركبهم الخيل المسومة العربية قال وكان صبحة العشر
المقدم بين خمسماية فلوس فخلع على الخمسماية خلع الرضى وامر الاسكندر بفتح الخزاين واعناهم من
الاموال والخيام والسرادقات وضرب القباب **قال الراوي** ودبر القوم من وقتهم
وساعتهم وانا موا مبتدين من ذلك اليوم الى مثله وقدم عليهم ملكا يقال له ابو الفوارس
ولما تكملوا دخل المقدم عليهم على الملك الاسكندر وذكر له انما بقي لهم من حاجة ولا امر يعيقهم
فعندها امر الاسكندر للخضر ان يامر الملوك باخذ الاهبة للمسير فان الرحيل بعد ثلاثة
ايام فنهض الخضر وخرج من حضرة الاسكندر بالثنا وبشته بان يامروا الناس باصلاح امورهم
ولما كان من صبحة اليوم الرابع رفعت العساكر والملوك وسارت الامم تابعة لهم فالتجعلت
الملوك تابعه لبعضها بعضا والخضر سايرا لهم امام العساكر تابعه له مثل قطع الغمام ولم
يزالوا في جد المسير والمبيت والرحيل عشرين يوما وفي اليوم الحادي والعشرين اشرفوا على
جبال نادية واودية عميقة وفيها طرقات وهي شاسعة وعر من يومها خلقها الله في الدنيا
ما مر بها احد من اولاد بني ادم ولا من الجان وراى الخضر فيها جبال الجبل للانسان انها تحك الغيم
فعندها امر العساكر بالنزول وحطت عنهم الاثقال وصارت العساكر تواصله وهم في همة
النزول عشرون يوما وبعد العشرون ليلة ركب الخضر عليه السلام وطلب الاسكندر ولما وصل
اليه دخل عليه وقال له لما وقع نظره عليه فقال ايها الملك لا اله الا الله وحده لا شريك له القادر
على كل شي ليس يشبهه شي ما هذه الجبال ايها الشيخ الولي فقال له هذه الجبال هي معادن
الجوهر النفيس والمردة موكلة عليه الى يوم القيامة والراي ايها الملك اننا نصعد فيمن تريد من
من الملوك ونطرده من الجن والشياطين وناخذ ما نريد ونترك الباقي قال فعندها نهض
الملك الاسكندر والخضر وصحبه وسلم وجماعة من الرجال وصعدوا يتلو بعضهم بعضا تمام
العشرون ملكا الذي اختارهم الاسكندر معه ولم يزل صاعدون الى ان وصلوا الى راس الجبل
وكان طلوعهم من وقت بزغت الشمس فما وصلوا الوقت غروبها ولما غلق عليهم الليل والظلام

اخذتهم الصيحات تدفقت عليهم الصيحات من الجان ورموا القوم بشهب النيران وضاق بالحاضرين
المكان فعندها غضب ولي الله ابو العباس ونفخ من فيه فطلع عامود ونفرق شرار الى كل مكان
فخمدت نيران الجان واحترق منهم سبعماية الف مارد في ذلك المكان وصاحوا الباقي الامان الامان
يا ولي الله فعندها غضب الخضر وقد عرف ما قالوا من الكلام وكان كلامهم يشبه صفير الخفاش
فجاوبهم بلغتهم وقال يا معاشر الجن والشياطين ليس لكم علينا سبيل ولا سلطان وقد اهلكت
منكم سبعماية الف شيطان بنا بيد الملك الرحمن انا عبد الله الخضر بن ملكان وهذا اسكندر الزمان
ابن داراب الرومي صاحب العصر والزمان فارجعوا على اعقابكم مدبرين ثم امر اصحابه بتلاوة صحف ابراهيم
وموسى وهنا الكلام القديم من ملك رحيم **قال الراوي** ثم قال فيظهر منكم شخص ويتكلم
فظهر في الوقت له شخص ويتكلم فظهر له في الوقت شخص وتكلم واذا شاب حسن الشباب فظهر
جميل الاثواب وقال يا ولي الله انا ملك القوم اهلا وسهلا بكم من قادمين يا سيدي يا ابا العباس استغفر الله
العظيم مما بدا منا اليكم من الخطا العظيم ولقد اهلك منا اقوام كثيرة فوالله ما عرفنا الا هذا الوقت
فيجب عليكم ان تعفوا عن ما قد منا من الاساءة اليكم فقال له الخضر ايها الجان قد وهبنا لكم ما قدمتم
وعفونا عنكم ولسنا ممن نواخذكم بما اجرمتم فقولوا لي من اولاد من انتم فقالوا يا ولي الله نحن من اولاد
صخر الجني ونحن حفظة سليمان ابن داود عليه السلام على حفظ المعادن الجوهر به واخي موكل بحفظ هذه
المعادن التي في المغرب ولما وصلتم انتم كنت انا في زيارة اخي واذا بالناعي قد اتانا بما احرقتم لنا من
الجن الطيارين والغواصين فاتيت مثل لمحة البصر فوجدت الامر قد فات ونحن يا مولانا موكلين بحفظ هذا
المعدن حتى لا يقدر احد على الطلوع الى هذه الجبال الشاهقات العوال قال فقال له الخضر ما اوصاكم
قبل موته وكلكم بهذه المعادن ولا اخبركم بمن يصل اليكم فقال بلى ايها المولى ذكر لنا ان هذه الارض
ما بقيتم ترون فيها انسيا ولا غيره الى يوم القيامة بل بعدي سياتيكم يا معشر الجان امم واجناس وخيل
وجمال وبغال وافراس وسيوف ورماح والة حرب وكفاح ويكون يملكهم الاسكندر ابن داراب الرومي
ووزيره الخضر عليه السلام وهو نسيبه الذي اعطاه الله اياه فقال الخضر للاسكندر يا ملك انما وصل احد
قبلنا الى هذا الموضع من يوم خلقه الله تعالى سوى سليمان ابن داود عليه السلام وقد اوصى سليمان للمردة
بنا اذا وصلنا الى هاهنا فتعجب الاسكندر من ذلك ثم قصدوا الى الموضع الذي في الجبل وهي معادن الذهب
ثم قال الخضر للمردة عينوا ما يقويكم الذي ليس في بني ادم مثلها قال فاشتغلت الجن في الوقت والحال
في العمل والحفر واخرجوا شيا كثيرا الا يعلمه الا الله تعالى وكانت اقامتهم على الجبل ثلاثة ايام وثلاث ليالي

ثم انهم عادوا الى مواضعهم فرأوا اشجعتين تعقد في انوار من الذهب والفضة ورأوا مشينة
من فضة واباريق من فضة وسماطا قد مد وماية قد نصبت من احجار الارض مثل الياقوت والجوهر
والدر واللولو والعقيق والمرجان والزمرد فما تعبت صناعها وعليها بادي ايضا بينا كل
المايدة قال فدنا الاسكندر والخضر والملوك واكلوا حتى شبعوا وشربوا ماء بارد عذب وقال
الاسكندر للخضر ما موجب هذا الضيافة قال فسألهم الخضر عن ذلك فاذا قد ظهر لهم ذلك الشخص
وقال له يا ولي الله اعلم يا ولي الله ان كل جسد لا بد له من طعام وشراب وقد علمنا بانكم مشغولون
باستخراج الجواهر علمنا انه قد ادركتنا السعادة والنظر الى هذا الملك الاسكندر والى ابيها
السيد الولي فجعلنا ههنا الى ما تحتاج من ادام اليه من الماكول والمشروب وهو ما قد حضر
بين ايديكم وهو طعام مختلف من ساير الالوان ففرح الخضر بذلك وسر شكرا وامر الملك الاسكندر
الخضر ان يطيب قلوبهم ويبقوهم على ما هم عليه وعلى ما ولاهم سليمان عليه السلام من حفظ المعادن
الجوهر فعندها اعاد الخضر على ذلك المارد ما قال له الاسكندر وبات الملك والخضر على راس ذلك
الجبل ثلاث ليال وثلاثة ايام واخذ شيا عظيما من الجواهر قال ولما كان رابع يوم نزلوا
من الجبل فوجدوا الغلمان قيام لهم يحجبوهم فركبوا الخيل وساروا طالبين عسكرهم ولما
وصلوا الى السرادقات والخيام نزل الملك الاسكندر والخضر وباتوا هنالك ليلتهم ولما كان
عند الصباح اقلعت العساكر وسارت فقال الاسكندر للخضر يا ابا العباس هذا المعدن قد
اخذنا منه ما كفانا واي البلاد تلقا بعدها فقال الخضر عليه السلام بعد هذه الاودية ثم
الجبال الرواسي نلقى بين ايدينا ملكين الملك الاول يقال له ايلاب والملك الاخر يقال له سنجاب
قال فسار القوم وجدوا خمسة وعشرون يوما في براري وقفار ومهامه واوعار لو سلكها
ضب لعطش او ذيب لدهش وفي اليوم السادس والعشرين نزلت العساكر واقبل الخضر عليه السلام
على الاسكندر واعلمه انهم قد قربوا من بلاد سنجاب وايلاب ثم اقاموا الاجل الراحة ثلاثة ايام
قال وكان الخضر عليه السلام تلك الليلة في مصلاه يناجي ربه الذي خلقه وسواه فصلى اربع ركعات
شكرا لله تعالى ثم اوجز في صلاته ودعا وقال في دعايه اللهم اني اسالك العون على ما حملتنا
والبركة فيما رزقتنا والصبر على ما ابليتنا والمغفرة اذا توفيتنا يا رب العالمين اسالك يا من هو
العالم بامور الاولين والاخرين يا من هو الحق المبين اجعل لنا من امرنا مخرجا وفرجا يا عظيم الرجا
يا من لا له الجا قال فما تم الكلام الا وجبريل واقفا امامه وقال له السلام عليك يا ولي الله

ان الله تعال

ان الله تعالى يقريك السلام ويقول لك انكم قد قربتم من هنا ولاي الملكين وهم سنجاب وايلاب اما
الملك ايلاب فان الله رزقه اموالا كثيرة واما الملك سنجاب كان قد رزقه الله اكثر من اموال ايلاب
ولهما ولاي الملكين اصنام يعبدونها من دون الله عز وجل وسبب فقر الملك سنجاب ان الله تعالى
خلق عندهم تنين عظيم الخلقة على اي شي تقلب هذا التنين طحنه وعلى اي شي نفخ احرقه حتى لو انه
نفخ على جبل راسي تركه رمادا باذن الله تعالى وقد جعل الله هذا التنين سبب هداية هذا الملكين
يبتلع الجمل براحلته وخلق هذا التنين من قبل ما يبتنوا هذا الملكين بما يني عام وهو في جبل
عالي في خرق كهف من الكهوف وقد اعيا القوم امره وخرب ديارهم وقد عجزوا عنه غاية العجز
الكلي وما بقي لهم عليه من سلطان بل سلطانه عليهم وهذه الاصنام التي يعبدونها هذا الملكين
لها شياطين من الجن الطغيان الذين يسترقون السمع من السما ويلقوه على السنة الاصنام بما يظهر من
الحوادث وما يتم في اقطار الارض من شرقها وغربها ولما علمت المردة والجن بمسيركم في الارض
بامر الله الكريم وفتحكم البلاد ورد العباد الى طاعة الملك الجواد وكسر الاصنام قد عملوا اعنتين
عظيمتين على لسان الصنمين التي لهذا الملكين ازعجوا بها اهل البلدين فهرع اليهم العالم وسجدوا لهم
ومرغوا خدودهم على التراب وقربوا لهم القربان وسمعوا خطاب الشيطان على السنة الاصنام
وهم يقولون لهم يا عبادي في بلادي اعلموا انكم غافلين عما قد حل بساحتكم وذلك الامر الذي قد
ظهر وهو امر منكر وقد طهر عليكم من بلد الروم ملك يقال له الاسكندر وهو جبار حيا قد
اهلك البشر ومعه رجل ساحر ماكر يلعب بعقول الرجال ويدخل عليهم المحال ولقد سار به الى
مغرب الشمس وسحر الشمس حتى تكلمت وسلمت عليه وزعم ان الملايكة قد سلمت عليه ثم سار الى بلدكم
وهو يطلب مشرق الشمس وهو يومل ان يرى مطلعها وينهى الناس عن عبادة الاصنام ويدعوهم
الى عبادة اله لا يعرفونه وهو قد قرب من ارضكم في هذه الايام وقد سمعته يقول الى دياركم
وقد تهلت عليه حتى اجتمع معه الاموال اموال اهل الارض كلها في طولها وعرضها الى ان صار بها
وقد جعلت لكم النصر عليه وجميع ما يملكه وما معه رزقا لكم وقد جعلت هلاكه وهلاك اصحابه
في ايديكم قال هذا وجبريل يحدث الخضر عليه السلام ولما سمع الملكين واهل البلاد ما نطقت به
اصنامهم خرجوا من عند الصنمين واتوا الى قومهم ووصلوا الى قصورهم وكل واحد منهم يحدث
نفسه نفسه بشي من الاشيا ويمنيها ويوعدها بالاباطيل والزور من الافك وبيل قال ولما اجتمع
الملكان ونظروا الى ما صدر من اصنامها قال الملك سنجاب للملك ايلاب وهو اهدي منه واعقل

وأبصر بأمور الدنيا وأمور نفسه فقال لابلات يا أخي يجب على الانسان أنه يرتب الأشيا
ويتركها في محلها ولا يفرط في شي من نفسه ولا أمره والأمر الذي قد سمعناه عن هذا
الملك الاسكندر عظيم وأنه قد ظهر من بلاد الروم وسار إلى مغرب الشمس وأبصرها تغرب
في عين حمئة وجاب الأرض شرقا ومغربا في مواضع عامرة وخراب وهذا أسرع وعقلا يدلك
على أن معه قوة عظيمة وسطوة كريمة وأمور مستقيمة وتأييد سماوي وأمر رباني والصواب
أنني أنا وأنت نصلح أمورنا ونجهز عساكرنا للخروج إلى لقا هذا الملك الاسكندر فليس الخبر
كالعيان فإن كان كما ذكرت آلهتنا كان بها ونعمه وإن رأينا لنا فيه طمع قتلنا رجاله ونهبنا
أمواله قال فأذعن الملك ابلات الى ما قاله الملك سحاب وأخذوا أهبة الرحيل وأصلحوا
أمورهم وقال الملك ابلات للملك سحاب أنت تعلم أيها الملك أن عندنا في هذه الأرض معجزه
فإن كان هذا الملك على الحق وقد أرسل بالحق فهو يزيل عنا هذا التنين الذي قد حطم هذه الديار
وأهل البلاد التي لنا وأكل مواشينا وأباد منا الرجال وأهلك الأبطال وأخلى القرى
وأنزل بنا الرزايا ونجعل سؤالنا لهذا الملك من طريق الامتحان قال جبريل للخضر فقد سار
الملكان اليكم في الغبر في عسكر فارس ليمتحنوا هذا الملك الاسكندر وقد أمرني الرب العظيم
الذي هو بكل شي عليم أن ترسلوا صحبة هذين الملكين سلم ابن الخداف إلى قتل هذا التنين وقد
جعل الله أجل هذا التنين على يد هذا وهذا جرى في اللوح من القدم وقتل هذا التنين سبب
هداية هذين الملكين الى طاعة الله تعالى **قال الراوي** ثم عرج الملك الى السما ولما طلع
الصباح وأضا بنوره ولاح صلى الخضر صلاة الفجر ودخل بعدها الصلاة على الملك الاسكندر
فوجد عنده بليناس الحكيم والعلما والفلاسفة وجماعة من أحواله وسلم على الاسكندر
وصعد الى السرير وشرح له ما سمعه من جبريل عن رب العالمين من هذين الملكين وحديث
التنين فلما سمع الاسكندر ذلك فرح فرحا عظيما بما منحه الله تعالى وقال للخضر يا سيدي افعل
ما أمرت به فلا بد منه قال وأقام القوم يرقبون القوم سحاب وابلات ولما انقضى الأجل
الذي ذكره جبريل ركب عند ذلك وسيروا العساكر ولم يزل على الطريق سائرين يومه
أجمع ومعه ستمائة فارس على ستمائة زرافة فبينما هم سائرين وإذا قد ثار من بين أيديهم
عجاج وغبار الى عنان السما وما كان إلا هنيهة ولم تزل بهبوب الرياح ثم ظهر من تحت الغبار فارس
عوابس ورأى أوائلهم الملكان ولما وقع نظرهم على تلك الطليعة من عساكر الاسكندر

فنظر

تقدم الخضر خمسة من أصحابه ليكشفوا أخبارها ولأي فلما التقوا سأل بعضهم عن بعض وكان الخضر
خامس أصحابه فلما سمع كلامهم ونظر الى هيآتهم وصورهم رد عليهم بلغتهم وقال نحن من
عساكر الاسكندر **قال الراوي** ونظروا الى ذلك النور الذي على وجه الخضر عليه السلام
فتعجبوا من ذلك الكلام وعادوا الى الملكين وأخبروهم بحديث الخضر فلما سمع الملكان ذلك الكلام
زادهم التعجب لما سمعوا أنه الخضر وحركوا على الخيل الى أن قربوا من القوم ترجلوا وقبلوا الأرض
مرارا عدة ودعوا له بلغتهم فرد عليهم بأحسن رد وقالوا له الجماعة أيها المولى من الذي
أعلمك بما نحن فيه من المسير إليكم قال أعلمني رسول رب العالمين قالوا وما رب العالمين
قال الذي رفع السموات العلى وبسط الأرض السفلى وما بينهما وخلقكم وسواكم ومن ماء مهين
أنشاكم وهو عالم الخفيات ورافع السموات ومميت الأحيا ومحيي الأموات الذي جل عن الصفات
قال وأخذ الخضر صحبته وعاد بين أيديهم وخيل القوم قد حملت من تلك الزرافات وبقيت الرجال
عن القوم بعيدات ولم يزالوا سائرين الى أن وصلوا الى سرادقات الاسكندر وترجلوا ودخل
الخضر بين أيديهم واستأذن عليهم قال فأذن لهم فدخلوا ولما حصلوا في أول سرادق وجدوه
من الفضة البيضا ودهليزه من الذهب وفيه سرير من الذهب وعبروا في السرادق الثاني فوجدوه
من أحجار الياقوت الأحمر وعبروا في الثالث فوجدوه من أحجار الياقوت الأصفر ثم عبروا الى السرادق
الرابع فوجدوه من حجارة الياقوت الأزرق ثم عبروا الى السرادق الخامس فرأوه من بنات الدر
الصغار منسوج من شريط الذهب الأحمر ودهليزه من الفضة وعبروا في السرادق السادس
فوجدوه من الجوهر النفيس ودهليزه من اللولو المدور ثم دخلوا بعد ذلك في السرادق السابع
فوجدوه من الذهب الأحمر مرصع بالدر والجوهر وفي صدره سرير الاسكندر وهو من الزبرجد
الأخضر وقوائمه من الياقوت الأحمر ودرابزينه من الفضة والذهب وعلى أربع أركانه أربع درات
كأنهن بيض النعام وهي من جملة ما استخرجها المردة لسليمان ابن داود عليه السلام من بحر
القلزم في الليل تغني عن ضو الشمع والاسكندر عليه التاج والمغفر وعليه بدنه من الجوهر
منسوجه في شريط الذهب الأحمر وبين يديه العلما والحكما والأطبا والمنجمين والفلاسفه
وأرباب العلوم وعلى رأسه من المقدونية باختلاف العدد والسلاح ومن وراهم عن اليمين
والشمال ملوك الأمم قائمين على الأقدام الى بر السرادقات مختلفين العدد في الملابس والتيجان
والألوان والكلام فسبحان الملك العلام فطاشت عقول القوم وتحايروا في ذلك اليوم مما أبصروا

فبدا من ذلك الملك الباهر الذي حير منهم الخواطر ولما عاينوا الملك الاسكندر على سرير الملك
وما هو فيه من عز سلطانه رجفت قلوبهم واصفرت الوانهم وكادت تعمى ابصارهم وقبلوا
الارض بين يديه وسلموا عليه فرد عليهم السلام على لسان الخضر ثم قال الاسكندر للخضر يا ابا
العباس انا اعلم ان اصحابها ولاي منطا ولين الى عودتهم مترقعون الى ما يسمعون من اخبارهم
واخبارنا والصواب انا نخلع عليها ولاي العشره ونحملهم على الخيل المسومه ثم عمد الخضر
فخلع على الملكين خلع الرضى وتوجهم بتيجان الكرامه فالعلماء اوادك الاكرام قالوا للخضر كيف
الوصول الى دينكم فقال لهم تشهدون ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان ابراهيم خليل الله
ونبيه ورسوله وقد فزتم بها دنيا واخرى **قال الراوي** فاقروا الملكين بالشهادتين
وحسن منهم الاسلام وفرح الاسكندر باسلامهم وقال لهم ما تعرفوا لنا صفة هذا التنين
الذي في ارضكم وسببه ما هو حتى نوجه معكم من يقتله ويقرب اجله ثم حدثهم الخضر بما قاله
الملك عن رب العالمين فعند ذلك حارت عقولهم وطاشت افكارهم وقالوا ومن اين علم
الملك بذلك فقال لهم الخضر اعلموا ان علمه رب العالمين على لسان الصادق الامين جبريل قال
فعند ها شرحوا له حديثه وصفته وصوته ودويه وجرنقه وعظمه حتى قالوا وله انياب
كالمناجل العظيمة الكبار **قال الراوي** فبينما هم في الحديث واذا بالسماط قد مد
وعليه انواع المواكيل وزباديه من الذهب والجوهر واحجار الارض ومن العرعر والزمرد الاخضر
وفيها الشوايا والقلايا والحلاوات ما يجل عن الوصف فاكلوا الناس طعاما ما لم يبد فقالت
سبحات للملك ايلات وقد شملهم حلاوة التوحيد وبركات طاعة الملك المجيد وحسن الملك
الاسكندر وعظيم ملكه يا اخي ان هذا ملك عظيم وسلطان جسيم ومن الصواب انا نشرح
للملك ما قد وصلنا بسببه حتى يجهز معنا من يقتل هذا التنين ونروح نحن الى بلادنا
ولنشرع في تحصيل الاقامات والعلوفات ونجمع مال الخراج ونلزم الناس بالدخول في هذا
الدين القويم لعل ان تدركهم السعاده كما ادركتنا قال فعند ها حدثوا الخضر بما وصلوا اليه
بسببه فقالوا نريد العوده لندعوا الناس الى توحيد الله ونخرج اهل البلد ومعهم اصنامهم
ونلقا الملك بها ونكسرهم بين يديه ونتهيا للخروج معه ونسير تحت ركابه والجهاد بين
يديه في سبيل الله تعالى لعلنا نحظا بالجنة ونتفرج على عجايب الدنيا ومن اراد القعود في وطنه
ما نكرهه على ما يريده ولما وصل الخضر الى الاسكندر بذلك قال الخضر للملكين سيروا ومعنا في

صحبتنا

صحبتنا الى ان يصلوا الى عساكركم واشاروا الى سلم ابن العيدافه فانه يسير صحبة القوم الى ما امر
الله عز وجل فاجاب سلم ابن العيدافه بالسمع والطاعه وجهز معهما الف فارس من اصحابه وساروا
القوم وقد ارسلوا معه دليل عارف الى موضع التنين ليدلهم على مكانه ويريهم اياه ليزيل عنهم البوس
الذي اعتراهم من خراب ديارهم وهلاك قراهم وركبوا وساروا ولم يزالوا سايرين الى ان وصلوا
العساكرهم فراوا اصحاب الملكين تلك الخلع والتيجان والحلل الملونه عليهم الوان ونظروا الى سلم
ابن العيدافه وهو ساير في المقدمه والملك ايلات عن يمينه والملك سبحات عن شماله وهو كالطود
على حصانه وهو متقلد بحسام عريض متنكب بدرقه من عظم البحر معتقل سيفه وبيده
من الحراب التي هي للموت من بعض الاسباب قال ونزل سلم في ضيافة القوم ذلك اليوم الى وقت الصباح
واخذ الادلا وساروا طالبين ذلك التنين وسار معه من عند كل ملك عشره من اصحابه والادلا بين
يديه ليروه مكان ذلك التنين الذي ارسله الله اليه وهو سبب هداية اهل البلد وملوك الطايفتين
قال الراوي هذا ما كان من سلم ابن العيدافه واما ما كان من الملكين فانهما دعوا الناس
الى دين الاسلام والى توحيد الملك العلام فاجابوا عن بكرة ابيهم ولم يتخلف منهم احد وامروهم
بعد ذلك بجمع الاصنام فجمعت برا البلد وبقيت مثل الجبلين الى حين وصول الملك الاسكندر
وقالوا لهم الملوك اذا انتم رايتم الملك وقد اتى عليكم اعلنوا بقول لا اله الا الله وحده لا شريك له
وابراهيم خليل الله ونبيه ورسوله فقالوا لهما وكرامه وسيروا وبعد ذلك بين يديه الى ان يصل الى
ارضنا وينزل على بلادنا ونسعد به فقال فاجابوهم بالسمع والطاعه واقاموا على ما هم عليه في انتظار
الملك الاسكندر ووصوله اليهم وقدومه عليهم هذا ما جرى لها ولاي واما ما كان من الخضر فانه قال
للملك الاسكندر الصواب رحيلنا الى بلاد سبحات وايلات فقد اشتغل قلبي من صوب سلم ابن العيدافه
فقال الخضر اعلم ايها الملك ان الله تعالى قد حفظ هذا سلم من هذا التنين وهو المنصور عليه من كل
وجه والملك جبريل قد اخبرني عن الله عز وجل ان هلاك التنين على يديه وانت تعلم ان الارزاق مقسومه
والاجال محتومه فاقام الاسكندر بقية يومه ولما اصبح الصباح واضا بنوره ولاح سار بالعساكر
وركب الاسكندر وسارت المواكب يتلوا بعضها بعضا يطلبون مداين سبحات وايلات يومين
وفي اليوم الثالث اشرفوا على الملكين ولما راهم سبحات وايلات ترجلوا وقبلوا الارض بين يديه
قال الراوي هذا ما كان من هولاي واما ما كان من سلم ابن العيدافه فانه والدليل لم
يزالوا سايرين به عشره ايام في بر البر وقرايا خرابه وفي اليوم الحادي عشر اشرفوا على جبل

عظيم علوه لا يدرك وطوله لا يحد وفي وسطه شقيف عظيم من ارضه الى علوه رميه سهم
شديد من قوس قوي وطوله الى جوه رميه سهم وهو على هيئة باب الغار قال ولما نظر سلم
الى ذلك الحرق وعلو ذلك المكان وطوله تعجب منه وقال للادلا الذين معه واين هذا التنين
الذي زعمتم الذي قد اودى البلاد واهلك العباد فقالوا ايها المولا هذا الغار ماواه
قال سلم للقوم تقدموا من هذه الحلفا فانحمل الى باب هذا الغار قال ففعلوا القوم ما امرهم به
ولم يكن الا هنيهه واذا قد طلع من الغار دخان عظيم وتطاير منه شرار النار وشبه ذلك الدخان
شبيه اللون من الكلس شديد الوقيد فطارت عقول الرجال وصعب الامر على القوم
وطار واذاهم بذلك التنين وقد تحدر كانه قطعة جبل **قال الراوي** يكون بطوله
في الارض ما داما به ذراع وعرضه عشرة اذرع وله اربع يدين وله كفوف على هيئة كفوف
السبع ومخاليب وهي اقصر ما يكون وله انياب اطول من المناجل وهو مريب وله فم كانه
القليب تقلبس كل فلس كانه الدرقه العظيمه وبطنه اسود كانه القير والنار من مناخيره
يطير والدخان يصعد من فيه فسبحان من خلقه وسواه حتى اهلك بلاد هذا القوم العتاه
وجعله سبب الهدايه لهم وجعل اجله على يد سلم ابن العبدا فذلك ان الخضر والاسكندر فسبحانه
من خالق عظيم ومولا كريم ليس له نظير ولا وزير فلما وقع نظر سلم عليه وقد تحدر الى تلك
المهويه والتقمها فسمع سلم لها في حلقه وجوفه دوي كدوي الرحا في البير وقد تقشر
عظامها وهرى لحمها وادى جماجمها وثم طالب القوم ولما راه سلم طالبه حارت فيه مذاهبه
وكان الخضر قد اودعه الوديعه بتسعه وتسعون اسم وهي اسما الله الحسنا انزلت في صحف
ابراهيم وموسى وكانت مكتوبه معلقه على يده اليمنى ليبصر بها على التنين ولما راه سلم طالبه
رفع راسه نحو السما وقال يا عظيم العظما يا رب الارض والسما وانت العلي انت الذي لا تخلف
الميعاد واذا هو بمنادي ينادي يا سلم بهذا التنين ما حد وقل يا آدم يا من خلقه الله على
هذا المثال الاعظم بالاسم الذي قامت به الملايكه الثمانيه يحملون العرش الاكرم **قال الراوي**
فوالله ما استتم ذلك الكلام من ذلك الهاتف الا وحركه التنين قد بطلت بامر
الملك الحق المبين فرددها سلم على ذلك التنين فانطفى الدخان وانقطع شرار النيران
وصار جامدا على الصحصان فدنا منه ورماه بحربه كانها شعلة نار وصاح يا سلم الملك
الجبار فوقعت في اذنيه وخرقت في فيه وهو حربه ثانيه ورماه فوقعت في جبهته فخرقت

بيده ورماه بحربه ثالثه فوقعت في جانبه الايمن غرقت فيه فخمد وهلك ولما راه سلم على تلك الصوره
مد يده الى آلت حديد كان في شبر ركابه وضربه على راسه فنثر مخه واخذ انفاسه فمات لوقته
وساعته ولما نظر القوم الادلا الى ذلك عظم سلم في اعينهم **قال الراوي** واجتمعت الرجال
على ذلك التنين وسلخوه واخرجوا جلده ونفذوا الى قريه من قرا سيحات وهي قريبه
من القوم فاتوا بالفلاحين فامرهم سلم باخذ ذلك الجلد وشيله على جمل وامرهم ان يملحوه
وبعد ملحه يلوه تبن **قال الراوي** فعندها امتثلت الرجال الامر وحيطوا جلده
بالقف بعد ما احشوه تبن ونفذوا اسير الى سيحات وبلادها ليعلموا الملك الاسكندر
بذلك حتى يطيب قلبه من ناحيه سلم ففي الحال بشروا الاسكندر بهلاك التنين فشكر الله
تعالى على ذلك ونفذ الاسكندر الى سلم وامره ان يحضر جلده وهو محشي تبن ويحملوه على
العجل ويسوقونه ابقار الفلاحين فهذا ما كان من اخبار التنين وسلم والاسكندر واما سيحات
وبلادها فانهم ساروا طالبين المدينه يبشرون العالم بهلاك التنين الذي كان عدوهم
ونقدم الاسكندر عليهم وامرهم ان لا يتركوا في بلادهم صنم الا ويطفوه ومن اخفى صنما
عذبهم باشد العذاب **قال الراوي** ولما كان من الغدا شرفت عليهم الملوك الذي
مع الاسكندر ولم تزل الملوك واصله وهي على البلاد نازله ستة ايام وسبت ليال وفي
اليوم السابع اشرفت رايات الاسكندر فالتقوه القوم وهم معلنون بقول لا اله الا الله
وحده لا شريك له ونشهد ان ابراهيم خليل الله ونبيه ورسوله الى العالمين قال واقام الاسكندر
سيحات ثلاثة ايام وفي صبحة اليوم الرابع وصل الملك سلم والتنين صحبته محمول على العجل
وجره عشرون فدان ومعناه عشرون زوج من البقر ولما وصل الى السرادقات ترجل
ودخل على الملك الاسكندر وقبل الارض بين يديه واعلمه بذلك فركب الاسكندر والخواص وخرجوا
ليتفرجوا على ضخم ذلك التنين فراوا شيا عظيم خارج عن الوصف فحارت ابصارهم وامر الملك
الاسكندر ان يضعوا جلده على باب ذلك البلد قال الملك سيحات للملك الاسكندر على لسان
الخضر يا سيدي لما اتضح الحق وكشف الله عز وجل عن اعيننا الغشاوه وجلا قلوبنا من الضلاله
وكشف الله عن الحق بطل الباطل حيث اهلك الله هذا العدو الذي ماتوا اباونا واجدادنا بحسرته
ولم يقدرون عليه وربناك ايها السيد الولي رفضنا الدنيا وابتزنا الاخره ورغبنا في ثواب الله
الكريم ونسالك ان تسال مولانا الملك الاسكندر انا نسير تحت ركابه ونجاهد في سبيل الله

حتى جهاده بين يديه وننال الاجر والثواب من الله وان تشير علينا ايها المولى بصلاح امورنا
قال فلما سمع الخضر كلام القوم اعاده على الملك الاسكندر فرفع الاسكندر الملوك واجلسهم
بين يديه ولما استقر بهم الجلوس قال لهم الاسكندر على لسان الخضر ليهيئوا للسير صحبتنا ومن
اراد ان يقيم منكم فليقيم وانا ابدا الملكان المسير صحبتنا فليولوا على بلديهما من يرتضوا به
العامه ثم اذن لهم بالانصراف ولما وصلوا الى البلد اخرجوا الملوك الاقامات والخيام والمضارب
وضربوها الى جانب خيام الاسكندر وولوا مكانهما من ارتضوا به العامه وذلك ان هذين
الملكين كانا لهما ولدي عم وهما مكانهما الى حين عودتهما من غزاة الاسكندر قال وفرغوا
الملكان من اشغالهما ولما كان في اليوم الثالث ضرب بوق الرحيل وركب الاسكندر وركبت
العساكر وملوك الامم وساروا طالبين السفر الى موضع يسيرهم الله فيه فقال الاسكندر
للخضر يا ابا العباس اي المواضع يلقانا ونلقاكم فقال له الخضر ايها الملك اذا نحن سرنا على سمت
طريقنا فانه يلقانا ونلقى معادن الزمرد الاخضر ومعادن الفيروزج ومعادن البلخش وهي ثلاث
جبال منها يلقت وهي ثلاث معادن قال الراوي وتموا القوم سايرين فلما
وخرجوا من ارض عمان الى سبخات وفلوات وساروا في براري وقفار لا يرون فيها حبيبا
ولا يسمعون فيها كلام انس كثيرة الجبال والصخور محترقة النبات ماؤها معدوم ونسيمها
سموم لا يفوح فيها نعام ولا يعشش بها حمام لو سلكها ضب لعطش او بوم لدهش فساروا
فيها ستين يوما وفي يوم الحادي والستين هب عليهم نسيم بارد عطر استراحوا به
القوم وطابت به نفوسهم وتاقت نحوه ارواحهم وايقنوا بالخلاص من البوادي المقفره
وساروا في تلك الارض سبعة ايام على التمام وخرجوا في اليوم الثامن الى ارض بيضا نقيه
كافوريه لو مشت عليها النملة ما خفيت رايحتها كالمسك كثيرة النبات واسعة الجنبات
خطوه نظره واذا حفر الانسان فيها قدر ذراع نبع الماء ماء ابرد من الثلج واحلى من العسل
فلم يزالوا سايرين فيها اربعين يوما وخرجوا منها الى ارض دعس قليلة النبات فساروا
فيها تمام الستين يوما واول يوم من الشهر الثالث والناس سايرون في الليل المظلم
واذا قد اختطفهم زعقات من بين ايديهم وعن ايمانهم وشمايلهم ولاح لهم في الليل المظلم
نيران عظيمه بين ايديهم وهي ترمي بالشرر فانفزعوا الناس من ذلك ولما نظر الخضر
الى ذلك وما لحق الناس من تلك النيران وشررها ومن تلك الزعقات وهولها وكان الخضر

سايرين

سايرين في المقدمه ولما شاهد الخضر عليه السلام الى تلك النيران لكرا الزرافه فخرج من بجنده
وحده طالب تلك النيران وكان كلما قرب منها تخمد وتبعد عنه فعندها صفر الخضر صفير
الجن وقال يا معاشر الجان ليظهر منكم مارد بقدرة الله تعالى الواحد الجبار فما تم الخضر كلامه
الا وقد ظهر له شخص في قد الجبل العظيم وله ثلاث اعين اثنان في وجهه وواحده في راسه وتلك
النيران تخرج من فمه ومحاجر عينيه ومن عنقه الى راسه اسود منقط بابيض وله اربعة
ايدي منها اثنتان طولها اربعون ذراعا ويدان على هيئة العاده وله اربع رجلين منها اثنتان
على الذناب ومنها اثنتان على هيئة رجلين الجبل ورجلان طولهما اربعون ذراعا ورجلان طول
العاده وله اربعة اجنحه وجلده مفلس كل فلس مثل الدرقه العظيمه وله ذنب طويل كالطود
اطول ما يكون ولما شاهده الخضر سبح الله وقدسه ونظر الخضر في ظلام الليل الى ثلاثة نفر قتلا
تتبعاهم واذا هم من عسكر المومنين وقد قتلهم ذلك المارد اللعين وهم من اصحاب الملك
رضيه فعلم الخضر ان تلك الارض مسكونه وما يقدر احد يعبرها ولا يجوزها ولا يمكنوهم
الجن من العبور فيها وعلم ان المارد قتلهم ولكن لم يعلم الخضر ما هو ذلك المارد ولو اراد اهلكه
وانما امهل عليه ليساله عن حاله وعن ملوك تلك الارض قال واقبل ذلك الشخص على الخضر عليه السلام
لما سمع صفيره وساله الخضر من هو ومن يكون ملوكهم واهلهم من سكان تلك الارض ام لا قال
فبقي المارد يرتعد مثل القصبه في يوم ريح عاصف وقال للخضر من انت ايها الرجل
من بني ادم فما كان الا ملك الموت ولقد خفت منك واعتراني الخوف والفزع حتى كان معك ما
كان مع سليمان عليه السلام فقال له الخضر انا ابو العباس الخضر انا وزير الملك الاسكندر
ابن دارا ابن الرومي وهذه عساكره سايره بامر الله تعالى الى فجاج الارض واقطارها ومجتبيا
من مغرب الشمس طالبين مطلع الشمس ونريد ان نسد على ياجوج وماجوج فمن انتم ومن هو ملككم
فقال له يا ولي الله اما نحن فقوم من الجن ونحن سكان هذه الارض وانا نقيبا على هذه القوم ونحن من الجن
المومنين الذين امنوا بالله واليوم الاخر على يد سليمان ابن داود والمتولي علينا الخامس من اولاد صخر
الجني وهو الحافظ لهذه الارض والامين عليها وله الحلف ان لا يترك احدا يعبرها ولا يترك احدا
ان ينظر ما وراها قال الراوي فقال له الخضر يا هذا المارد فما علمتم بنا لما وصلنا اليكم
فقال بلى في هذه الايام اتى من اصحابه عفريت طيار يسترق السمع واعلمه بقدومكم ولم تخبره

عن حقيقة من انتم بل قال أرى عساكر قد سدت الفضا بابي ولم احس ان فيهم من ذكرانه
بعدها وكلني وعشرين الف مارد بهذه الطريق على قريب منهم انهزموا وانا قد بنيت
ها هنا وقد علمت امور كم وخبرتها لكم ولقيتكم على جهل مني في قتل هذه الثلاثة اشخاص
وها انا عوضهم واولادي قال فعندها وهبه الخضر عليه السلام دماهم وقال له عد
الى ملكك واعلمه عن من قدم عليه وعرفه بي ايضا اني المسير في الارض بامر الله تعالى وهذا
جيش الله السائر في الارض ليرد الناس عن عبادة الاصنام الى طاعة الملك العلام ويملا الارض
عدلا كما ملئت جورا وظلما وقال الخضر لذلك الشخص تجي معي الى الملك الاسكندر وتنظره
وكان ذلك الشخص لما ذكر له الخضر يشتهي ذلك قال وكان الاسكندر قد اتصل به خبر اصحابه
وما تم عليهم من المارد فنا له منال عظيم واسرع الاسكندر في مسيره طالب المقدمة قال واخذ
الخضر لذلك المارد في صحبته وهم ان يسير به الى الملك الاسكندر واذا به قد اقبل عليه وتقدم عليه
فلما راى الاسكندر وراى المارد الاسكندر وهيبته والى تاجه وزينته سجد بين يديه ولما
نظر الاسكندر الى ذلك الشخص تعجب من هول صورته وقال له الخضر ايها الملك انظر الى
هذا الشخص وانظر صورته فتعجب من عظم خلقته وهول صورته وقال له الاسكندر وما
الذي جراه على اصحابي فعندها شرح الخضر للاسكندر بما قال له المارد فعندها نزل الاسكندر
عن ظهر جواده ونزلت العساكر بالامر وضربوا السرادقات والخيم ونزل الاسكندر في سرادقاته
وكذلك الخضر ومعه ذلك الشخص نزل وقد تغير من صورة الجن الى صورة الانس وهو شاب
في احسن ما يكون من جميل الاثواب حسن الادب فقال الاسكندر للخضر ايها السيد اولى اتركه
الى ان يكون رسولا الى ملك الجن برسالة منا الى صاحبه يذكر له ما قد جرى لهذا الشخص مع
اصحابنا ويامر الجن ان يبرحوا عن هذه الطريق وتعرفه موضعنا من الله ومن نحن ويكون
معه واحد من اصحابنا فقال له الخضر اعلم ايها الملك انه ما ينتهي الامر الا بنفسي انه يقدر يسير مع
هذا الشخص وان سار لم يقدر يبلغ الغرض ولا يصلح لهذا الامر الا انا قال ففرح الاسكندر
فرحا عظيما وقال له انت السبب الذي اتاني الله تعالى به ولولاك لما قدرت ان ابلغ درة مما
بلغني الله الا ان يشا الله بناموس الكريم فاهتم فيما ذكرته هنا والخضر يسال الملك في اقامة
عند المارد حيث قتل من اصحاب الاسكندر ثلاثة نفر ولم يعلم من هم العوم قال ولما قام
الخضر عند المارد نهض وخرج وقد اخذ المارد صحبته وركب راحلته وسار وصحبته المارد

وجدوا المسير

وجدوا المسير واذا هم قد وصلوا الى جبل وقصر عظيم شاهق في الهوى وهو في وسط بريه قفرا
ولما وصلوا الى بابه نزل الخضر وجلس على دكة الباب ونظروا واذا هو برجال كثير من الجن بايديهم
العدد المختلفة وهم داخلين وخارجين ولما راوا ذلك المارد سلموا عليه وقاموا اجلالا له فقال
لهم خذوا لنا الاذن على الملك فقد وصل معي رسول الاسكندر اليه ودخل واحد ابنه وفي الحال عاد اليهم
وقال لهم قد امر الملك بعبوركم فدخل المارد بين يدي الخضر ولما عبر الخضر الى ذلك القصر راى فيه اساطين
وعواميد ورخام فابيض نايم مجري بالذهب واللازورد وراى اسره متقابله وكراسي من الفضة
والذهب متعادله والحيطان بزخرف والهيا درز عق وسماطات قد صففت فما يبلغ واعوان من الجن
قد وقفت ونظر الخضر الى بركة من الجزع الملون اربعة وثلاثون انبوب تقلب الما وقدامها في صدر الايوان
سرير من الفضة البيضا اذا وضع في الليل اضا وعليه من الفرش شيا يحير الابصار ويبهل الافكار
وعليها جالس رجل اسمر اللون طويل الذقن وصفته على صفة ملوك الهند وحوله المردة والشياطين
قيام على اقدامهم وهم في صفتهم التي خلقهم الله تعالى عليها وهم ما بين ما به عن يمينه وما به عن يساره
واسم الملك شران وصخر الشيطان والشياطين الطيارة داخلين وخارجين من عنده
ولما دخل الخضر على الملك اضا القصر من نوره ولما نظر شران الى وجه الخضر وتامله عند دخوله ادخل
الله الهيبة والرعب والخوف والفزع كله في قلب شران حتى انه جعل يرتعد مثل العريان في الزمهرير
ونزل في الحال عن السرير مبادرا وجعل الملك يصفر لزلزل مثل صفير الخطاف فعرف الخضر اللغه
من مخارج الحروف وعلم ان الملك قد سال عن حاله وقال شران لزلزل من هو هذا الشخص الذي قد
اقبل معك وله هذا النور الذي قد اضا منه القصر ورعبت منه قلبي حتى كانه ملك الموت قال
فاخبره زلزل وقال له هذا زلزل وقال له هذا صاحب موسى ابن عمران هذا ولي الله الخضر ابن ملكان
الذي حكمه الله في سائر الارض بطولها ومعه جيش الله وهو الذي قد بعد بني البنه وقرابته معه هذا
العالم المقبل اكشف خبرهم وحدثهم كيفهم ثم شرح زلزل لشران الملك كيف حدثنا هذا الفتي
بلغنا واخذوني الى عند ملكهم الملك الاسكندر وان هذا الفتى لما حضر الي قدام الملك الذي لهم
فابصرت شابا جاثرا عن الحد المحدود ووردنا ملكهم بالرسالة مع هذا الفتى الشريف المعاني الى
بين يديك قال فوالله لما سمع شران هذا الحديث حتى تغير من تلك الصورة التي خلقها الله فيها
يفزع من يراه الى صورة رجل شاب حسن ونهض من على السرير وتمشى شران الى ان وصل الى
قدام الخضر وقبل بين يديه الارض وسلم عليه واخذ بيده واصعده على السرير واجلسه في موضعه

وجلس ملك الجن الذى اسمه شران بين يديه واعتذر اليه وقال له يا ولي الله ما عرفت والله
ولا علمنا انه الواصل الينا والسائر في ارضنا انت والاسكندر الذى ايده الله تعالى ولو كان
عندي منكم علم كنت انا بنفسي وحدي تلقيتكم على راسي بالاكرام والاعظام وما تم على اصحابكم
من المارد ما تم الا عند تلك معرفتي بكم من جهلنا بالامور ولم ينفع ذلك الواقع مني بالاحتياط
والان فقد حكمتك ايها السيد في هلاك هذا المارد الزلزال وسفك دمه فقال له الخضر
ايها الملك قد اوهبناه ذنبه حيث انه ما علم فقال له شران مثلك ايها المولى من قدر وعفى
وانا ايضا الكن نحن الله الكبير بان تسال الملك الاسكندر عند عودتك ان يحضر الى هذا القصر
ويشرفني بنقل اقدامه الى ههنا لننال من بركاته ونتشرف بها ويرحمنا ربنا تعالى به وبك
ايها المولى فاذا احضر عندي ياكل من سماط الطعام ويستريح عندي ثلاثة ايام وبعدها
يسير اينما اراد ان شا الله تعالى **قال الراوي** فعندها نهض الخضر في الحال وعاد طالب
الملك الاسكندر وشران بين يديه الى ان وصلا الى سرادق الملك الاسكندر ودخل على الخضر عليه السلام
وكان الاسكندر متعلق القلب بسبب غيبته فلما دخل الخضر في ذلك الوقت عليه وثب الاسكندر
اليه وقبل بين عينيه واجلسه الى جانبه وقال له ماذا تم لك مع هذا الملك ملك الجن فابتدا
يشرح له ما جرى له مع المارد المتولي على تلك الارض والمردة وما اعتذر اليه من الكلام
وما ذكره له في حق الاسكندر ففرح الاسكندر وقال له اي شي ترى فيما ذكر به ملك الجن
فقال له الخضر من دعى فليجب وهذا الملك قد دعاك ليتشرف ببركاتك فقال الملك نسير
اليه وقد اهلك ثلاثة او اربعة من المسلمين فقال له الخضر ايها الملك هذا ملك ما مور بامر لا
يترك احد من بني ادم يقطع هذه الارض وما فعل هذا الفعل على علم منه ولو كان له علم لوجب
عليه القتل والراي عندي انا نصطنعه في هذه النوبة فاستحسن ذلك عند الاسكندر
وامره ان يخلي له السبيل فاطلق الخضر سبيله واعلمه بعفو الاسكندر عنه فعندها دعا الزلزال
للملك وللخضر ثم امر الخضر للعساكر بالرحيل ولما كان من الغد ركب الاسكندر والخضر ونفخت
السراهنكات والاعلام وسارت الجيوش والابطال والملوك والاقيال وسار الخضر عليه السلام
في المقدمة الى ان طلع الصباح واضا بنوره ولاح وقبل طلوع الصباح استاذن الزلزال الخضر
بمضيه الى ملك الجن يبشره بوصول الاسكندر وعساكره ومواكبه ودساكره فاذن
له في ذلك فودعهم وانصرف طالب قصر ملك الجن شران فلما وصل اليه اعلمه انه قد قاربه

الاسكندر

الاسكندر فعندها نهض ملك الجن شران فلما وصل اليه وصف صفوة والجن فاجتمع اليه
ما بين الف وستين الف مارد منهم طباخون وغواصون وسيارون على وجه الارض وامرهن
باتيانه بما تختص بالطعام من مصر والشام والهند والعراق وانواع الفواكه التي لبني ادم
من الخرفان والرضع والسكر وجميع ما يحتاج اليه بنو ادم فقال فلم يكن الا هنيهة واذا
الكل قد حضر في القصر فامر بنصب القدور والمراجل وان يطبخ الطعام المعتاد لابن ادم
واعتد من ليلته وعمل شغله فاما هذا ما كان من ملك الجن شران واما ما كان من الخضر والاسكندر
فانهم تموا سايرين ولما كان وقت الظهر وصل القوم الى ارض المردة وكان المردة قد اقاموا لهم
هنالك اعلام صفر وحمر وبها عرفوا مقام القوم فنزلت العساكر في تلك الارض وحفروا في
الارض وتركوها عيونا وحيا ولا وعرا انا ومناهل ولما قدم المسا وجن على القوم الليل
نظر الخضر والاسكندر الى ذلك القصر المشيد وقد ادار الملك شران بما دار من فوقه شمع احمر
واصفر واخضر في انوار الذهب فبقي القصر يشتعل بالشمع وتضيفه وكذلك من برا القصر
على وجه الارض وتزول على بابه العين وخمسمايه مارد في احسن صور يكون من الجن طيبة الملابس
ملونة والان فبينما الاسكندر والخضر واذا قد اتاهم رسول وقال لهم يا قوم على خبر الله
الكريم وبركة بيته ابراهيم قال فعندها نهض الخضر والاسكندر وسلم ابن الغيداق
والملكة رضيه وتمام العشرة ملوك وساروا معه بسبب الفرجه والنظر الى ذلك القصر وصحب
الاسكندر بليناس الحكيم وجماعة من العلما والفلاسفه والاسكندر متفكر في قدرة الله تعالى
وهم يتحدثون فيما ابصروه وما قد لقيوه من الشدايد والاهوال ولم يزالوا سايرين الى ان
اختلطوا بالشمع وراى الخضر الملك شران وهو في جماعة من اصحابه يتقدمهم نزل الجني فاستقبلهم
الخضر عليه السلام والملك الاسكندر فقبل شران الارض بين ايديهم وسلم عليهم وسار قدامهم
خدمة لهم ولم يزالوا سايرين الى ان انتهوا الى صدر القصر ووصلوا الى سدة شران وقد فرشه
بانواع الرخام الملون وهو من الفضة البيضا اذا وضع في الليل اضا فمسك شران الجني بيد الاسكندر
واجلسه مكانه على السرير واجلس الخضر عن يمينه وجلس شران اسفل منهم على كرسي
من العود بين يدي الاسكندر واكثروا من الشموع بين ايديهم في انوار الذهب والفضه
والتفت شران الى بعض اصحابه وصفر له كصفير الخطاف فغاب الشخص ساعه وعاد ومعه
اثنين من المرده على روسهم ثلاث موايد من اليا قوت الاحمر واليا قوت الاصفر والزمرد

الأخضر على كل مائدة سبع زبادي وسبع صحون من الزمرد والياقوت واللؤلؤ والدر
والجوهر منسوج في شريط الذهب الأحمر وهي مما صنعت لسليمان ابن داود عليه السلام
وملوها من الطباخ التي تقوم بها الأجساد ومن الشوا والقلايا وما يقوم مقامه ويطول
شرحه وقدموها بين يدي الاسكندر فتعجب من ذلك الموايد وتلك الزبادي والصحون وتلك
الأطعمة وحار بصره عند مشاهدة تلك الأطعمة والأنية وعلم أن ما في خزاينه مثلها قال
فعلم الخضر ما قد اختلج في قلب الاسكندر وتعجب أيضا منها والتفت الخضر إلى الملك شران
وقال أيها الملك اعلم أن الملك الاسكندر يقول لك هذه الثلاث موايد من عملها ومن أين وصلت
لك فقال اعلم يا ولي الله أنني ما أقدر على شي منها والذي صنعها سليمان ابن داود وهي من
جملة ما استخرجتها لنا المردة من قرار البحار والمعادن الغزار واجتمعت عليها أرباب الحكمة
فعملتها من هذه النعمة وهي من جملة ما أودعنا سليمان إلى حين قدوم هذا الملك المعظم الشان
ولما حضر قد ساوى بعد سليمان ابنه ما أكل منا فيها وشال إلى خزانته فتعجب الاسكندر من ذلك
وأعجبه فقال الملك شران أيها السيد وللملك أيضا عندي ودايع أوفى من هذه النعمة
قال الراوي هذا كله يجري من شران الجني الذي آمن بالله واليوم الآخر وكذلك آباؤه
آمنوا على يد سليمان ابن داود وهو يحدث به الخضر عليه السلام والخضر يحدث الاسكندر قال
وأكل الخضر والاسكندر والملوك وبلينا س هذا والجن لم يأكلوا معهم وعلم الخضر أنه ليس من ما
كولهم فلم يعرض الأكل على شران ولا على أحد من خواصه لأنهم ما يعيشون ويأكلون إلا من السموم
والحيات والأفاعي وجميع هوام الأرض وعظام الميتات ولم يزالوا الجميع يأكلون إلى
أن اكتفوا من الطعام ورفعوا الموايد وغسلوا أيديهم وشران يقلب الماء على أيديهم وهو يقول
للخضر لقد تشرفنا ببركاتكم ونظري إليكم وقد جعلتموني بحضوركم عندي تاجا أفتخر به على القوم
وقام مرة الخضر أن يجلس معهم بعد ما استأذن من الملك الإذن فقبل الأرض وجلس وأقبل الخضر
عليه وقال له كم لك في هذه الأرض قاطنا بها فقال له شران يا ولي الله سكنت بهذه الأرض
من عهد سليمان ابن داود عليه السلام ومن ذلك العهد إلى الآن ما رأيت بهذه الأرض أحد
من أولاد بني آدم إلا أنتم وأخذ علي سليمان ابن داود العهد والميثاق أنني لا أترك أحدا
من أولاد آدم يدوس هذه الأرض إلا أنتم وإذا وصلتم إلينا نطيعكم ونخدمكم ونسلم
إليكم ما أودعناه لكم وأننا نمنع الجن الكافرين من العبور بها ومن عهد سليمان زوالي

الآن

الآن أوكل بليلة بين السما والأرض أربعة آلاف لمن يعبرها ها هنا من الجن الكفار وأوكل بالأرض
أربعة آلاف جني من الجن الغواصة لأجل من يأتي منهم فيهلكوه أصحابي وإن أتوا بهم إلي
إلى عندي سلطت عليه عذابي فاصل به الأسقام وأسقيه كؤوس الحمام قال الراوي فتعجب
الملك الاسكندر والخضر لذلك وفرح الاسكندر بتقربه من الملك الأرضي قال للخضر يا سيدي
اسأله إن كنا قد قربنا من مطلع الشمس إن شاء الله تعالى قال وأقام الاسكندر عند شران تمام
الثلاثة أيام وهو يدعوه وشران بين أيديهم خدمه إلى أن خرجوا من القصر وعادوا إلى
مضاربهم والسرادقات وأقاموا يومهم الرابع إلى الليل وركب الاسكندر والخضر وسيروا إلى وقت
المسا كرجعوا وكان قد عزم على السفر والعساكر قد اهتمت للرحيل وإذا هم بشران الجني وقد
حضر وقال للخضر أيها السيد اعلم أن الملوك اسمع الصدق أنكم أن تقيموا ها هنا ثلاثة أيام أخر
حتى يؤدي إليكم ما بقي من ودايعكم التي أودعها لكم سليمان ابن داود عليه السلام فعندها
أجابوا إلى ذلك ولما جن الليل سار وأتى القصر فعبروه إليه قال ولما رآهم الملك شران قام لهم
إجلالا وإكراما وعضد الملك وأجلسه على سرير ملكه وقدم لهم الطعام ولما اكتفوا من الأكل
وغسلوا أيديهم صفر شران صفيرا منكرا وإذا بالأرض قد نبعت مردة وكذلك من الحيطان
حتى امتلأت الأرض والقصر ووقفوا بالبعيد عن سرير الاسكندر قال وإذا هم بحس حركة
الخيل وقعقعة اللجم فالتفت الخضر والاسكندر ينظرون ما الخبر وإذا هم بعشرة أرؤس من الخيل
على ظهورها سروج من الذهب المرصعة بالدر والجوهر والياقوت وقضب الزمرد والفيروزج
وكل فرس منها بيد مارد من الجان ولم يزالوا يدنوا بالخيل حتى صاروا بها عند سرير الملك
شران ونظر الملك الاسكندر إلى شي لم يقدر عليه أحد من الخلق وقد أدهش ومن بعد وصول الخيل
عشرة من المردة على رؤوسهم خمسة أطباق من الذهب الأحمر وخمسة أطباق من الفضة ملآنة جوهر
ولآلي ويواقيت وأواني الذهب والفضة مثل ثنايا وشرابات وما ورديات وجميع هذه الآلات
مكتوب عليها اسم سليمان ابن داود عليه السلام وجميع الأواني من هذه الآلة بالعدد والجوهر
وبعدهم ثلاثة من المردة يحملون ثلاث تحوجات التي أكل منها الملك الاسكندر وزبادها وصحونها
فقال الخضر ما هذا كله ابن عنده فقال أيها السيد ولي قل لهذا الملك أن هذا الخيل من نسل الصافنات
الجياد التي عرضت على سليمان ابن داود عليه السلام وهي مما أوصى بها سليمان لهذا الملك وجميع
هذه الأشيا قد حلفت عليها أنني أوصلها إليه وقت قدومه فدعا له الخضر وعبر الكلام إلى الا

وما ذكره له ملك الجن قال ولم يزالوا في الحديث الى وقت السحر ولما دنا الصباح نهض
الاسكندر والخضر وشمروا بين ايديهم ومن ايديهم المردة مشدين الاوساط وعلى
رؤوسهم الموائد والاطباق وهم قايدين الخيل الذي كانها البرق اذا برق ولم يزالوا سايرين
حتى وصلوا الى السرادقات وجلس الاسكندر على سرير ملكه وحطت المردة ما على رؤوسهم
وودع شمران الاسكندر قال ولما طلع الصباح واضا بنوره ولاح امر الملك الاسكندر برفع
تلك الجواهر والاواني الى الخزاين ثم ان الاسكندر امر الشاوشية ان يعلموا الملوك
بالرحيل وباصلاح امورهم قال فركب الاسكندر والخضر وجميع ملوك الامم وساروا
متوجهين للسفر والعساكر سايرين كانها قطع الغمام وجدوا في الرحيل في براري وقفار
واكام وجبال واراضي ما سلكها احد من بني ادم عشرة ايام وبعد ذلك الايام اشرفوا على
ارض بيضا نقية كافورية لو مشي عليها النمل لما خفي لها رايحة كرايحة المسك الاذفر وتلك
الارض بالانهار والطيور والازهار والاشجار والثمار ولها نسيم اذكى من نسيم العطار
قال فاكثروا القوم من التهليل والتكبير ونزلوا بتلك الارض الطيبة ورعت خيلهم
واكلوا من ثمارها وشربوا من انهارها وتفرجوا على اطيارها وطاب لهم منازها والمكان
من العدد كل الناس وسارت المواكب ولم يزالوا القوم سايرين في تلك الارض احد عشر
يوما والاسكندر منذ وصل الى تلك الارض ولم يزل في المقدمة مع الخضر وفي اليوم الحادي عشر
اشرفوا القوم على عين ماء ذو مدور نحو غدير عظيم وعلى حافاتها عظام كثيرة من عظام
الوحوش بما دار تلك العين وهي كثيرة الى الغاية فوقف الاسكندر والخضر عليها وتعجبوا من تلك
العظام فقال الاسكندر للخضر يا ابا العباس ما رايت انا في طريقي مثل هذه العين فما الخبر سرها
ان كنت تعرفه فقال الخضر ايها الملك اعلم ان الله عز وجل خلق الوحوش في هذه البرية كثيرة
ولا بد من دا ودوا ولا بد اذا عطشت من شرب الما ولا بد ان يكون فيها شي عرض له المرض
وبه دا فاذا اجتمعت الوحوش ها هنا وشربت فالذي به الدا يغتسل في هذا الما ويسبح فيه فان
كان اجله قد دنا فهذه العين تسلب دمه ولحمه وعظمه وان كان في اجله تاخير فيقوم برا
من المه باذن الله تعالى فكل هذه العظام عظام الوحوش الذي فرغت اجالها ولا يعلم الا ان شا الله
تعالى ما وراء ذلك من الوحش عيانا قال ففرح الاسكندر بذلك وقال لكل دا دوا ولكل
مرض شفا انما يموت عاجلا او بعد اجل سبحانه وتعالى وهو في ملكه حكيم قال ونزلت العساكر

في تلك

في تلك الارض وضربت الخيام وتولت العساكر كلها من جهة واحدة حتى يتفرجوا على تلك
الوحوش اذا قدمت الى تلك العين واردة اليها ولما استقر بهم النزول وسرادقات الملك الاسكندر
قد ضربت الى نحو تلك العين لينظر بعينه الى الوحوش وورودها الى ذلك الموضع من العين فان
ولما اصبح الصباح واضا بنوره ولاح ركب الملك الاسكندر واخذ اصحابه للصيد وكان به معرفة ما
وكانت بالعين من كل مكان وجعلت تشرب فمن كان به مرض سبح ويخرج وقد ذهب مرضه
ومنها من يكون اجله قد انتهى فتبلعه العين ولم يزالوا على هذه الفرجة في تلك الارض ثلاثة
ايام وفي اليوم الرابع نادت الشاوشية في الامم بالرحيل فرحلت العساكر وركب الاسكندر والخضر
وركبت ملوك الامم وسارت الجيوش كانها قطع الغيوم في ارض طيبة خمسة عشر يوما وفي يوم السادس
عشر اشرفوا على عين من الما على دون الغدير وفي وسط تلك العين صخرة عظيمة شاهقة طالعة
من الما من غير شي ولها عشر الى فوق وعشرة اذرع نازلة في الما الى اسفل وهي صخرة خضرة كخضرة
الزمرد وعليها نقوش وطلسمات كثيرة وفي جانبها ستة اسطر مكتوبة قال فدنا الملك الاسكندر
وبليناس الحكيم منها وقروا ما عليها والتفت بليناس الى الاسكندر وقالوا ايها الملك هذه الصخرة
التي نراها هي على صفة البقر وهي مصنوعة من احجار استخرجتها المردة من سبع بحار وكذلك
من جبال الارض جميعها والغالب على الاحجار الكل الزمرد الاخضر وهي من عمل يافث بن نوح
عليه السلام عملها في اوقات معروفة والقمر في برج سعد وكتب عليها من اسما الله تعالى العظيمة
شيا كثيرا وقد جعلها الله سببا لابرا الامراض التي تعرض لوحوش هذه الارض فما يلحق شي منها مرض
او الم الا باذن الله تعالى لذلك الوحش ويلهمه بالمسير الى هذه العين فاذا وصل اليها ينزل فيها
فيبريه الله تعالى من جميع مرضه ويعافيه فيعود الى حال الصحة واذا كان اجله قد فرغ فعند
وصوله الى هذه العين يغيب فيها عليه ويموت لساعته قال فتعجب الاسكندر من تلك الصخرة
والعين ماوها سايح على وجه الارض ابيض من اللبن واحلى من العسل وابرد من الثلج فتعجب
الاسكندر وامر الناس بالنزول فنزلوا في تلك المكان واستراحوا بقية يومهم وباتوا
ليلتهم ولما طلع الصباح واضا بنوره ولاح ركب الاسكندر وبليناس الحكيم ووقفوا على تلك العين
والهم الله الوحوش التي في تلك الارض ان تقصد تلك العين فلما وصلوا اليها فكل صاحب الم
تقدم اليها وسبح فيها فما طلعت تلك الوحوش من تلك العين الا وقد ذهب باذن الله عز وجل ما بها
من الالام قال وفي اليوم الرابع ضربت البوقات وركبت ملوك الامم ولم يزالوا سايرين

فيها براري وقفار ومهامه وأوعار ليل ونهار في أرض ترابها كالزعفران ورائحتها كالمسك
ولم يزالوا سائرين مدة أربعين يوما وفي اليوم الحادي والأربعين أشرفوا على ظلمة عظيمة وهي تلوح
على بعد كالجبل العظيم وصاروا كلما قربوا من الظلمة تصغر في أعينهم ولم يزالوا سائرين إلى أن
وصلوا إليها فإذا هو جبل أسود وهو لا نبت فيه لا أخضر ولا نبات وله علو عظيم وهو ممتد على وجه
الأرض مسيرة ثلاثون يوما قال فتعجب القوم من علوه وطوله وإذا تحته واديا ما يدركه البصر
وفي باب ذلك الوادي شجرة يستظل تحتها الف فارس ومد الخضر عينه إلى تحتها فنظر إلى امرأة
ومعها أولاد وهم جلوس بين يديها ولما رأى الخضر إلى ذلك قال للملك رضيه خذ لنا هاولاي
الذين رأيناهم ووقع نظرنا عليهم قال فعندها انبسطت الزرافات وقصدت نحوهم وتلك
الامرأة مشغولة بأولادها عما سواهم قال ولما سمعت تلك المرأة بحس القوم وحركتهم
فعندها نهضت في الحال على قدميها وأخذت ولديها بيديها وجرت على وجه الأرض أشد جري
من الزرافات فلم يلحقوها إلا بعد التعب الشديد ولما لحقوها داروا حولها فأخذوها وأولادها
ووصلوا بهم إلى السيد الولي وهم متعجبون من صورة تلك المرأة وصورة أولادها وما خلق الله
من العجائب أن ألوانهم كألوان الكلاب وأنيابهم كأنياب الخنازير وشعور كشعور الأسود وقد
سترت أبدانهم وسوآتهم بحشيش من حشيش الأرض وأيديهم كأيدي بني آدم قال
فعندها أشار الخضر إلى رضيه أن اجذب سيفك من غمده وهول على بعضها ولا تبادر بالقتل لعلي
أن أسمع كلامها وأرد عليها نظامها وأسألها عن أحوالها وعن قومها قال فجذب رضيه سيفها
وهول به على ولد تلك المرأة وأضجعه ووضع السيف على نحره فعندها تكلمت تلك المرأة
فزعا على أولادها من القتل بكلام لم يعرفه أحد ممن حضرها ولم يفهموا ما قالته سوى
الخضر عليه السلام وكان كلام المرأة من أنتم يا قوم الذي ما رأيت مثلكم على وجه
الأرض ولا عرفت في هذا الموضع غيرنا **قال الراوي** نعرف الخضر مخارج الحروف
فأجابها على كلامها أما نحن أيتها المرأة فقوم من خلق الله تعالى وقد مكنا في الأرض وآتينا
من كل شيء سببا وأمرنا الله أن نسير شرقا وغربا فمن أنت ومن أي قوم أنتم أيتها المرأة
قال فالتفتت المرأة إليه حين كلمها بلغتها وقالت له إنما نحن الذين ترانا بهذا الخلق
وهذه الصورة أيها المولى لأنه لا فلح من عصى مولاه عما نهاه وتجبر وتكبر بآباه على من خلقه وسواه
اعلم أيها المولى أننا قوم قردة ونحن والنسانيس من قوم بني إسرائيل الذين كذبوا

المهلكين

المهلكين فسمعنا صوتا من السماء كونوا قردة خاسئين فأصبحنا على هذه المثال بأمر الملك
المتعال فانقسمنا قسمين نحن القردة وأولئك النسانيس ما رضيوا بآبائهم وأجدادهم فعوقبوا
بخلقة غيرهم ونحن بطول زماننا باكين على ذنوبنا فعندها قال لها الخضر عليه السلام وأنتم
هاهنا كثير فقالت نحن أمم لا يقع علينا عدد قال فسبح الله الخضر وقدسه قال لها فمن يتولى أموركم
فقالت أيها المولى لنا ملكا ونحن لنا أمره ونهيه فأنت يا صبيح الوجه من أي البلاد أنتم ومن أين
أقبلتم وكيف عرفت أنت لغتنا ولأننا قط ما رأينا هاهنا مثلكما قال الخضر تبارك الله أحسن
الخالقين ثم قال لها هل تكوني لنا رسوله إلى قومك فإذا وصلتي إليهم تقولي لهم إنه قد حل بساحتكم
ملك العصر والزمان الذي أمره الله عز وجل بالمسير في الأرض في الطول والعرض الملك الإسكندر
ابن دارا الرومي ومعه من الأمم المختلفة الأجناس ما يعلم عددهم إلا الله تعالى الذي خلقهم
ومعه الخضر صاحب موسى ابن عمران فقالت يا صبيح الوجه عن نفسك تعني قال نعم أنا ذلك الرجل
الذي أيدني الله تعالى بمعرفة كل لغات أهل الأرض وعرفني بما تحت الأرض من المياه فإذا انتي
وصلتي إليهم خبري بما شاهدتي من أحوالنا ثم أراها العساكر وهي قادمة فلما شاهدت ذلك
العساكر الوارده والأمم الوافد والملوك الواصلة حار عقلها وغاب رشدها وصارت تنظر إلى
كل أمة وهي إذا جازت على السيد سلمت عليه ولما نظرت تلك النسانيس إلى تلك الأمم التي تعد
ما رأت منهم عشر المعشار اندهلت ثم إنها ودعت الخضر وانصرفت في رسالتها إلى قومها ثم
إنها مضت تخطف كالريح العاصف وعند مضيها أمر الخضر الأمم بالنزول في ذلك الموضع إلى
أن يتحققوا ما القوم عليه قال ولما وصلت النسناسة إلى تلك الأودية التي هم سكان بها
عمدت إلى جبل عالي وصعدت عليه ونادت برفيع صوتها يا معشر النسانيس ما أغفلكم عما قد نزل
بكم ونزل بأرضكم قال فاجتمعت إليها النسانيس فلما اكتملوا قالوا لها ما الخبر فعندها
شرحت لهم ما حملت من الرسالة إليهم وما شاهدت وما أبصرت فعندها ساروا بين يديها وما
بينهم الأمين هو مستتر بأوراق الأشجار ثم إنهم قصدوا ملكهم وقدموا المرأة بين يديه فقصت
القصة عليه قال فلما فهم ملكهم الحديث اهتم في الحال وجمع المشايخ والأمراء والكبراء والمدبرين
ثم نهض في الحال وكانوا آباؤهم وأجدادهم قد سمعوا عن حديث موسى عليه السلام أن الله تعالى
قد عرف موسى هذا الخضر يشد الله به عضد ملكا يقال له الإسكندر ويكون هذا الخضر وزيره
ومشيره وسيفا لدى أتاه الله تعالى إياه وبه يقطع الأرض طولا وعرضا ثم سار ملك النسانسة

ومعه ثمانية من أصحابه وأرباب دولته إلى أن عبر الشجرة فرأى العساكر قد طبقت الأرض
خلف تلك الشجرة وكذلك سرادق الإسكندر ولما شاهدوا أهل وادي القوم تلك الأمم وعظم
العساكر حار القوم وذهلوا من عظم ذلك الذي رأوا ولما وصلوا بهم الذين التقوهم وأتوا بهم
إلى الخضر وأتى بهم الخضر إلى عند الإسكندر وأجلسهم على سرير ودارت بهم ملوك الأمم ثم
التفت إلى سليم بن الغيداق وقال ائتنا بما بقي منهم من السراد فأن تخرج من الحال وأتى بهم إليه
ولما مثلوا بين يديه الإسكندر سجدوا قدام السرير يدعوا للملك بدوام النعم والخضر يعبر
عنهم ثم قال ملك النسانيس للخضر يا صبيح الوجه يا طيب الرائحة الآن قد حضرنا ها هنا
فمرنا بما شئت من الطاعة والقبول فقال الخضر لملك النسانيس ما معبودكم قال يا ولي الله
معبودنا ما أمرنا به موسى بن عمران وأمر به أجدادنا ومن بعد أجدادنا آباءنا وسمعنا
أيها المولى نحن من الأحبار الذين يتلون التوراة عن موسى بن عمران بأنه لابد أن يظهر
على الأرض ملكاً يقال له الإسكندر ابن دارا الرومي وأن الله تعالى يرشده ويؤيده بالخضر
عليه السلام وأن الله تعالى شوه خلقنا ولما شوه خلقنا هرب آباؤنا وأجدادنا حياء من الله
تعالى وخجل من الخلق فنزلوا ولم يزالوا ينزلون أرضاً ويرحلون إلى أخرى إلى أن وصلوا إلى
هذه الأرض فنزلنا هذه الأرض وهي كما تراها وأنكم أيها السيد قد قربتم من مدينة جابلقا
مدينة يافث بن نوح عليه السلام وبعدها ما يبقوا إن لقوا فذا أمكم الأجل قاف ومطلع عين
الشمس بإذن الله حائل بين الجن والإنس لأن الشمس من وراءه تطلع وتحته تغيب وهو من عجائب
مخلوقات الباري جل وعلا قال ثم أمر الملك الإسكندر للخضر عليه السلام أن يحضر جميع صناع
الخياطة فحضروا فلما حضروا أمروا لهم الثياب بالحال وكذلك شقق الأطلس المعدني
وجعلوا يخيطون الثياب ففعلوا ذلك في أقل ما يكون فأول من لبس من القوم الخلعة ملكهم
وأزالوا عنهم ما كانوا قد ستروا به العورات من الحشيش وورق الأشجار ولما فرغوا من ذلك
جميعه فرح القوم بما وصل إليهم وأخذوا الإذن في العودة إلى أهلهم فأذن لهم وقال لهم
المصلحة أن ترجعوا إلى منازلكم وأهاليكم حتى يطمئن قلوبهم ولا بد أخلهم منا الفزع
فعند ذلك قبلوا الأرض ثم خرجوا من حضرة الملك الإسكندر وطارت أفكارهم وذهلت
أفكارهم ووصلوا إلى أهاليهم ولما شاهدوا ما عليهم من تلك الخلع واللباس وهو ما لم يكونوا
يعهدونه ولا يعرفونه فقال لهم عندها قال لهم ملكهم أن يمشوا في تلك الأودية والجبال

وأن يجمعوا

وأن يجمعوا من الفواكه والثمار وهو ما كول القوم قال فجمعوا أشياء كثيرة بكفاية عساكر
الإسكندر وسكوا قضبان الأشجار وعملوها أقفاف وسلاسل وأطباق وحملوها بأجمعهم
وهي الفواكه وأحدهم ملكهم وخرج بهم إلى أن وصلوا إلى تلك الشجرة ووصلوا بما معهم
إلى السرادق الذي للخضر والملك الإسكندر ذلك ورأى الخضر فقد أقبل عليه بنفسه قائماً وأضافه
إلى جانبه وقال الخضر للإسكندر اعلم أيها الملك أن ملك النسانيس قد أمرهم يجمعوا للملك أقامه
بالأكل لك ولجميع الملوك التي تبعت الملك فعند ذلك الملك أمرهم بحضور ما قد تعبوا فيه قال
فأذن له الإسكندر في ذلك ثم خرج الحاجب بأنس وأمرهم بالدخول فدخل ملك النسانيس
وكان الملك الإسكندر قد عزل له كرسي من الفضة فجلس عليه وجعلت النسانيس تدخل
بالأطباق والأقفاف والسلات وقد أمرهم بالدخول وحط ما معهم وجعلوا يقبلون أفواجا
أفواجا ويطرحوا ما معهم من الثمار الملونة المنوعة حتى امتلئت السبع سرادقات وطرحوا أيضا
السرادقات على وجه الأرض شيئا بغير عساكر الإسكندر وفرق على الملوك ثم خلع الملك الإسكندر
على ملك النسانيس خلعة ثانية وشرفه تشريف ثاني وعلى من معه وقد حل على الملك الإسكندر
فرحاً عظيماً بهدية القوم له وأكرم مثواهم قال وفرح ملك النسانيس والتفت إلى الخضر
وكلمه باللين كلام وسأله أن يسأل الملك الإسكندر أن يبشرهم بنقل أقدامه إليهم نادى فبلغ
الخضر الملك الإسكندر ما قاله ملك النسانيس فأعجب الإسكندر وقال لو لم نرح إلا لفرجه
عليها ولأي لا غير فإنه شيء عجيب وأمر غريب وأنعم الإسكندر للخضر بما طلب ملك النسانيس ونهض الملك
الإسكندر والخضر ومن معه بصحبة كليناس الحكيم والعلماء والحكماء وتمام العشرة من الخواص وخرج الملك
من سرادقه والخضر عليه السلام وأذن الخضر لملك النسانيس أن يسير بين أيديهم قال فساروا وهم
يتراكضون ويفرحون ويلعبون على وجه الأرض وهم سايرون بين أيديهم والإسكندر ومن معه
في أثرهم وهم يتعجبون من تلك الأرض وزخرفها ولم يزالوا سائرين إلى أن وصلوا وادي عظيم العرض والطول
وحوله من الشمال واليمين جبال ممتدة على وجه الأرض عظيمة الارتفاع وفي ذلك الوادي نسانيس في
عدد الذر ملأ البر كلهم وفي تلك الجبال من الأشجار والثمار ما لا يعد ولا يحصيه إلا الذي خلقه
وأنشأه والينابيع وينخرق من الأنهار ولم يزالوا سائرين إلى أن انتهوا إلى صدر ذلك الوادي وإذا هم
بسدة عظيمة كبيرة عالية لها عشرون درجة وفوق السدة تلك الحشايش شيء كبير فوقف ملك النسانيس
على الدرجة الثالثة وصعد الملك الإسكندر حتى طلع فوق تلك الدكة وأجلسه عليها وجمد إلى

الخضر وعضده واجلسه الى جانب الاسكندر وبعد هنيهة واذا بهم قد اتت النسانيس بالثمار
ووضعوها بين ايديهم فاكل الخضر والاسكندر وعلم الملك ان افضل ما عند القوم هذه الثمار
وهي اشرف ماكولهم والاسكندر قد تعجب منها ومن طيبها ولم يزل الاسكندر جالسا هناك
يومه اجمع ثم نهض هو ومن كان معه وركبوا وعادوا طالبين الخيام وملك النسانيس يعدوا
بين ايديهم في خدمة القوم ومعه جماعة ممن يعز بوا اليه ثم امرهم بالعودة فعادوا هو واصحابه
وساروا وهم يعيدون حديث القوم وحديث ارضهم وحديث ملكهم ولم يزل ذلك النسانيس
الذي عندهم ولم يزالوا الى ان وصلوا الى خيامهم ولما نزل الاسكندر وجلس على سرير مملكته
قال للخضر يا سيدي اطلب لي ملك النسانيس فعندها ركب الخيل وقال لركابها اذا وصلتم اليهم
اشيروا اليهم ولا تكلموهم فانهم يتبعوكم قال ولم يكن الا هنيهة واذا بملك النسانيس وقد
حضر ومعه جماعة كبيرة من اصحابه ولما حضروا ومعه الجماعة قبلوا الارض بين يدي الملك الاسكندر
فقال الاسكندر للخضر يا ابا العباس اشكر لملك النسانيس فاعاد الخضر على ملك النسانيس
ما قاله الاسكندر فقال ملك النسانيس للخضر ايها السيد الولي اسال لي هذا الملك الاسكندر
حفظه الله تعالى ان يمهل علينا بالمقام هاهنا ثلاثة ايام فقد عزمت على اني اسير صحبته وتحت
ركابه في اربعة الاف من قومي فانا ما بقيا لنا من المسير تعب ولا نشكوا في مسيرنا نصب لعلنا
نحضى بالجهاد بين يديه فانه ما يستغني الملك عنا اذا اتى الى مكان عالي واراد الوصول اليه
سبقناه في الطلوع وبلغناه السول والمامول فعندها اعاد الخضر على الاسكندر ما قاله ملك النسانيس
فانعم له بذلك فاعاد الخضر على ملك النسانيس ما قال له الملك وكيف قد انعم بذلك ففرح فرحا
عظيما وقال له الخضر تجهز ولا تعوق الملك عن المسير وولي على قومك من اخترت لهم فقال له حبا
وكرامة اعلم ايها السيد ان لي اخ وهو اصغر مني اوليه مكاني وهو هذا الذي الى جانبي
قال فاعلم الخضر الاسكندر بذلك فامر الخضر ان يلبس على اخيه الخلع وولاه على القوم الى حين
عودة اخيه الى هذه الارض واصلح ملك النسانيس امره وبعد ثلاثة ايام امر الاسكندر
ان يعزل لهم سرادق وخيام يضربها لهم الرجال عند النزول والرحيل وانعزل ملك النسانيس
الى جانب عسكر الاسكندر ومعه اربعة الاف نسناس ونزلوا في الخيام وامر الاسكندر الصناعة
ان يصنعوا له تاج خفيف من الجوهر واللالي المثمنة فصنعوه واعزل له فرس مليح بمركب
ذهب وفضة وعمل له علم اسود مكتوب عليه بالبياض لا اله الا الله ابراهيم خليل الله

قال وفي اليوم

قال وفي اليوم الرابع ركب الاسكندر والخضر والملوك باسرهم وتتابعت العساكر والامم
كانه موج البحر الزاخر وذلك بعد ان نظر الملك الاسكندر للنسانيس يرابا الطعام في كل
يوم قد وجدوا العشب ياكلوا بعضها بعضا وتم الاسكندر يطلب الطريق في براري وقفار
ومهامه واوعار ليل ونهار ستين يوما على التمام والكمال وفي اليوم الحادي والستين من
الشهر الثالث نظر الخضر ونظرت العساكر الى شي اسود وقد طبق على الارض في الطول
والعرض فلم يزالوا سايرين مجدين والى ذلك السواد طالبين الى ان قامت الشمس في قبة الفلك
فتحققوا ما بين ايديهم واذا هو جبل اسود على وجه الارض وعلوه ما يدرك ولا يحد فما زالوا ساروا
على ما هم عليه الى ان احتجبت الشمس للغروب ونزلت العساكر والجيوش والدساكر في تلك الارض
وضربوا المضارب والخيام ونشروا الرايات وركزوا الاعلام وباتوا ليلتهم ولما طلع الصباح
واضا بنوره ولاح نظر الخضر الى ذلك الجبل وهو ممدود على وجه الارض ولما وصلوا اليه نزلوا عليه
وفي الحد وكان نصب عرضا في وجوههم فلم يجدوا لهم طريق يسلكوا فيه وامتدت الامم والملوك
والعساكر والدساكر يمينا وشمالا ونظروا واذا ليس فيهم الى الصعود من سبيل ولا الى
العبور فيه من طريق قال وسار الخضر واصحابه عن يمين الجبل لما اصبح الصباح الى الظهر
ورجعوا الى العساكر وباتوا ولما كان عند الصباح اجتمع الخضر بالاسكندر
وقال له الاسكندر يا ابا العباس كيف نصنع في هذا الجبل الذي قد قطع علينا الطريق فقال له
الخضر ايها الملك لا بد لنا من كل ضيق مخرج ومن كل شدة فرج لان الله مسيرنا في فجاج الارض
وهو العالم بطولها والعرض لا تتحرك ذرة الا باذنه فقال له الاسكندر دبر الامر فانت سببي
ومسيري بامر الله تعالى فلما اصبح الصباح واضا بنوره ولاح امر الخضر عليه السلام لسلم ابن
العيدا فقال ان خذ معك من اصحابك خمسين فارسا مما رين ويدورون مع القاربين الحبب والاشبر وسير
عن يمين هذا الجبل ثلاثة ايام وان لم يقع لك طريق والا ارجع الينا سريع فاجاب بالسمع والطاعة
ثم ركب في خمسين فارسا وسار بين يدي العسكر وساروا اسوق مجدين لا يركنوا الى احد ولا الى
قرار ليلا ونهارا بالخيل العربية يقطع القوم في سيرهم مسيرة ستة ايام على التمام وردوا ولم
يزالوا سايرين الى ان وصلوا الى العسكر الى بين يدي الخضر وقبلوا الارض وقالوا يا سيدي ما
بان لنا طريق ولا معبر قال ولما كان عند الصباح اجتمع الخضر بالاسكندر وحدثه بما استوى في
الجبل واوقف الرجال بين يديه فشرحوا له الحال فعند ذلك ركب وقد تعجب من هذه الطريق وما

قد لحقهم فيها من التعويق وركب الخضر وسلم ورضيه وملوك الهند وملوك الصين واخذوا
عن يمين الجبل ولم يزالوا سايرين جد السير ثلاثة ايام وهم يعبرون على الجبل وفي رابع يوم
مع انبساط الشمس على وجه الارض وله امواج منها دكدك ولم يزال القوم قاصدين اليه الى ان وصلوا
اليه وتقدموا عليه ولما قربوا منه راوا بحرا من رمل وهو على وجه الارض يسيل وهو جار وفي
الجبل في مكان مخلوق لذلك العمل قال فعندها تعجبوا ونظروا الى خرق الجبل فراوه مخروق
على وجه الارض بامر الملك الجليل فعندها قالوا لا اله الا الله وحده لا شريك له ما اكثر حكمته
وما اعظم نعمته وصنعته وما انشر رحمته وما اجل معرفته قال فتقدم رجل بفرسه فغاصت
يديه الى حد ابطيه فلم تلحقه الرجال والا كان غرق في الحال فعندها قال الخضر لبعض الرجال
قدم لي جوادا من الخيل فاقدموه وهو خال من السرج ومن الته وضربوه بالسياط من خلفه
وفتحوا له الطريق الى نحو بحر الرمل فهجم ذلك الجواد في ذلك البحر الرجراج وكان بلطمه من الرمل البارد
ومارجعوا القوم نظروا الى ذلك الجواد اخبار بعزة الملك الجبار فسبحوا الله ومجدوه وقدسوه
قال فحاروا القوم وانقطعت قلوبهم بذلك البحر الرمل الجارق في الجبل وزاد بالقوم الحيرة
والحيل ولم يعلموا من اين مجيه والى اين منتهاه فعاد القوم راجعين الى العسكر اجمعين
ولم يزالوا الى ان وصلوا الى العسكر وقد حار منهم البصر ودهل النظر ولما وصلوا الى السرادق
نزلوا وفي قدرة الله يتفكروا قال الاسكندر للخضر يا ولي الله في هذه الليلة اسال ربك وتوسل
اليه لعل ان يرسل اليك الملك جبريل ويخبرنا بامر هذا الرمل الذي يسيل ويعرفنا الطريق
حتى نسير عليها ان شا الله تعالى فقال سمعا وطاعة ثم ان الخضر امر بالمنادي ان ينادي يامرهم عند
الصباح بالرحيل والمسير ولا يخرجن لاحد غاية قال ولما جن الليل قام الخضر عليه السلام في
مصلاه يناجي ربه الذي خلقه وسواه وصلى ست ركعات شكرا لله تعالى ثم ابتدا وجد في صلاته
وعاد الى مناجاته ودعا وقال اللهم اني اعوذ بك وبنور وجهك وتقدسك وبركة جلالك
من كل افة وعاهة ومن كل طارق وغاسق يا رب انت وبك ملاذي يا من دانت له رقاب
الجبابرة وخضعت له الفراعنة اللهم اني اعوذ بجمال جلال هيبة عظمة نور وجهك واعوذ
من كشف سترك ونسيان ذكرك والاضطراب عن شكرك انا في كنفك ليلي ونهاري في نومي
وقراري وضعني واسفاري ذكرك شعاري وثناؤك دثاري لا اله الا انت تنزيها لاسمك
لا اله الا انت تعظيما لامرك لا اله الا انت اجرني من عذابك لا اله الا انت رب العالمين لا اله

الا انت

الا انت الملك الحق المبين اصرت علينا وعلى هذا الامم سرادقات حفظك واجعل ذكرك احب الاشيا
الينا اللهم اني ادعوك دعا من قد حار عن قصد الطريق ووقع في الحيرة والضيق ولما اعجزه بعض
ما حمل سرح به الشوق والرحل خرج مجاهدا في سبيلك متوكل عليك لا يريد بي خايبا ولا من رحمتك
ايسا مولاي قد حارت منا الابصار وتطاشت منا الافكار من قدرتك التي تحير منها العلما
ويطيش لها افكار الحكما وقد انتهى بنا طريقنا الى هاهنا وقد فعلنا ما امرتنا ونسالك بعلمك
المحيط وفضلك العظيم ان تعلمنا ما هذا الرمل الذي يسيل وتدلنا على الطريق لنقضي ما فرضته
علينا وقصدنا الينا انك سميع الدعا سريع الاجابه. قال الراوي فوالله ما تم ابو العباس
الدعا حتى هبط عليه الامين جبريل من السما وقال السلام عليك يا ولي الله الحق يقريك السلام
ويقول لك هذا البحر الذي تراه جار يسيل بقدرته فان لا يدركه ويعلمه الا هو خلقه الله تعالى من
قبل البحار السبعه والبحار الاربعه وهذا البحر جار بقدرته وخلقه الله وسماه البحر المهلك لا يعلم
احد مراه ولا يحصي منتهاه وجعله تحصينا لما ورا من الاراضي وهو وعدكم انكم تسيرون في
الارض وتقطعون الجبال والمهاد وهو الرب الذي لا يخلف الميعاد وهذا البحر خلقه عشيته
واجراه بقدرته وهو المضل المهلك وسماه السبتي فلا يزال هنا يجري بلا ليلا ونهارا فاذا كان
يوم الجمعه قل جريانه وسكنت حدته ولا يزال في قلة جريانه الى العصر محمد بقدرة الله تعالى
ويصير ارضا ويبقى جامدا على حاله ليلة السبت ويوم السبت وليلة الاحد الى ان يعلو النيل
ويجريه خالقه ومنشيه فلو عبرت عليه الجبال الرواسي لغرقت فيه وما يبقى وراه من الارض هو
تلك الدنيا وقد قطعتم لمنتهى الدنيا وهو العليم الحكيم والحق يامركم بالعبور فيه ليلة السبت ويوم
السبت الى خروجا لمقا وهو معلم ايها كنتم تنظروا ويسمع ويرى وهو بالمنظر الاعلى فنا هنا المعبود
وسبحوا الله وقدسوه واكثروا من ذكره لعلكم ترحمون فقال الخضر سمعا وطاعة لله تعالى
ثم عرج الملك الى السما قال فلم يزل الخضر راكعا وساجدا وداعيا الى الله تعالى الى ان طلع الصباح
واضا بنوره ولاح ولما كان عند الصباح اجتمع الخضر بالملك وقص عليه الحديث الذي اتاه به جبريل
عن رب العالمين في سببه وسبب عساكره وعبورهم بحر الرمل ثم نادى في العساكر يبلغا بهم واعلم
الملوك بذلك ولما كان ليلة السبت ركب القوم وتاهبوا ولم يبقى لهم شي يعيقهم وسار الملك
الاسكندر مع الخضر في المقدمه ولما وصلا الى الرجل ذكر الله ذكرا كبيرا وعبروا عليه في خرق الجبل وعبرت
الملوك وهم يذكروا الله عز وجل جلبه وضجه واذا انهار في الليل الهادي وهو يقول لحذوا ابن ياجيش

الملك الحق المبين فاخذوا ايمن بالشوبه حتى صاروا على الارض المستويه بالجمال والاحمال
والبغال والجمود والزاد والعدد قال ولما خرجوا منه نزلوا على تلك الارض ولم يزالوا
في احد الراحه الى ان طلع الصباح واضا بنوره ولاح واذا ببحر الرمل عن القوم يبس وقد ردته
تعالى الحجر بانه فادعى الخضر والاسكندر براسين من الجبل وضربوا لهما لها حملت في ذلك الرمل
واذا بها غاصت وعرقت ولا لبثت ولا علقت قال واقاموا القوم في ذلك المكان ثلاثة ايام
واقلعت العساكر ثم سارت وسار الاسكندر والخضر عليه السلام طالبين مدينه جابلقا وهي
الارض التي سارت عليها العساكر اول مقامه هذه المدينه قال وسارت العساكر في هذه المقامه
خمسة وعشرين يوما ولما كان في اليوم السادس والعشرين اشرفوا على قرايا ورساتيق ومزارع وبساتين
وفي اليوم الثامن وعشرين اشرفوا على قريه كبيره لم يروا اكبر منها ولا احير ولا اعمر فلما اشرف الخضر
والاسكندر عليها واذا قد ظهر منها الف فارس من كل ليث همام ركبانهم الاسود العوابس
وعلى القوم الدروع والجواشن وعلى رؤسهم البيض العاديه المجليه متقلدين بالسيوف القاطعه
الهنديه معتقلين بالرماح الخطيه وفي اوايلهم غلام كالاملود في تقاطيع الاسود قال ولما
قربت منهم عساكر الاسكندر وفي اوايلهم السيد الولي الخضر ابو العباس فصاح الخضر في عسكره
وجماعته فوقفوا ولكن الراى انه وطلب القوم مثل البرق اذا برق والغيث اذا اندفق ولما صار
بين ايديهم وقف لعله يسمع كلامهم وحسبهم عليه واذا بالمقدم عليهم قد قال لاصحابه يا قوم
ما هولاي الخلق الذي قد ظهروا علينا بهولاي المراكب العجيبه والاحوال الغريبه وما كان نظر
الاحن على دواب من الجن فعندها عرف الخضر لغة القوم فكلمهم بلغتهم وقال وقد تبسم ستعلمون
ان شا الله من نحن قال فعندها حمل الغلام المقدم ذكره الى ان صار عند الخضر وزعق زعقه
عظيمه بلغه غلقه وقال يا هاولاي من انتم ومن اين جيتم والى اين انتم قاصدين وما حاجتكم
فتقدم اليه الخضر وكلمه بلغته فانس اليه وقال له الخضر امر لاصحابك قبل كل شي يطيبوا قلوبهم
واعلمهم انهم في امان الله تعالى وذمامه فقال له المقدم على القوم وحق معبود نا لقد طارت افيدتنا
وقلوبنا وذهلنا وحارت بصايرنا وذهلت افكارنا وتحيرنا في امورنا وارتعدت فرايصنا
من هذه العساكر التي قد سدت الاقطار وقلنا الامصار قال ولما سمع الخضر كلام القوم طيب
قلوبهم فانسوا به وزال عنهم الخوف ولما انس الغلام بالخضر عليه السلام قال له من تكون من
امارة هذا البلد المعروفه بجابلقا فقال له اعلم ايها السيد انني اكون من الملك ابن عمه فقال

الخضر

الخضر واي شي اسمه فقال يا مولاي اسمه لجا فقال له وانت من اعلمك تقدمنا فقال اعلمنا بذلك
الهنا فسرت والتفتت بكم فقال له الخضر اعلم ايها الانسان انني سالقي اليك حديث واريد
منك حفظه اعلم ان هذا الملك القادم عليكم ملك عظيم من عند ملك عظيم فقال له الاسكندر
ابن دارا الرومي ويوم خروجه من بلد الروم ومعه جميع اجناس الروم ولم يزل سايرا
الى عدن البحر وبنا على البحر قناطر وعقود وعبر الجيش عليها ولم يزل سايرا الى ان بلغ
الى مغرب الشمس واطلع على غروبها وعاد راجعا الى ان وصل الى بحر الرمل فحمد الله وعبر
في الحال ارضا وعبر الجيش عليه يومين وليلتين فقال له ومن حمدها له حتى عبر الجيش فقال له
الخضر الذي حمدها له حتى عبر الجيش فقال له الخضر الذي حمدها رب المشارق والمغارب الذي زين
السما بالكواكب وعبر هذا الملك بحر الرمل وما غرضه الا مطلع الشمس وهكذا وعد ربه وهو الذي
لا يخلف الميعاد واراده من الناس ان يعبدوا الله وحده فقال له ذلك الغلام يا صبيح الوجه وما الذي
حمل هذا الملك على هذا التعب العظيم وقطع البلاد والمفازات والبراري المهلكات المعطشات وما
المحصول الذي حصل له وما الغرض في ذلك الامر وما الفايده فقال له الخضر عليه السلام كل هذه الا
فيها الغرض والمارب اول شي فيها ما حصلت الاجره لان ادم الا تعب الدنيا والتابعه ان الله تعالى
امر هذا الملك ان يسير في الارض ملاها عدلا كما مليت جورا وظلما ويرد الناس عن عبادة
الاصنام والاوثان وعبادة النجوم والبحار وعبادة الشمس والقمر وعبادة انواع الطيور
وعبادة الليل والنهار وعبادة الهوا وما يشا كل ذلك وقد اعطاه ربه دعوه يدعو بها الخلق
فمن اجاب ايها الشاب دعوته امن من جميع نقمته ومن خالفه سلط عليه سيوف ورماح ورجال
يقطعوه قطعا ويضعوه بضعا وينتقموا منه ويتولاه الله بنقمته في العذاب الاليم وما خلق الله تعالى
الخلق الا ليعبدوه ويعبدوا غيره واشركوا بعبادته وعبدوا هذه الاشيا واشركوا مع الله شريك
والله تعالى غني عن العالمين وشهوة هذا الملك ان يطوف الى عجايب الارض وما فيها من النعم الدايمه
قال فتبسم الفتى من كلام الخضر عليه السلام وقال يا صبيح الوجه اعلم انني قد انست بك
حيث كلمتنا بلغتنا وما اظن احدا غيرك يعرف كلامنا الا انت ومن اين لك هذه اللغه المغلقه والنعمه
المتعقه فقال له الخضر عليه السلام لطفا من الله تعالى علمني ساير اللغات التي لاهل الارض والبلاد
من المشرق الى المغرب ولا احد يتحدث بلغة الا اجبته عليها من الانس والجن والوحش والطير
وساير ما خلق الله باحسن جواب واتم خطاب باذن الله رب العالمين فقال له يا فتى ما هذه الانفسه

عظيمه وامور مستقيمه وكان لغات جابلقا تزيد على سبعين لغات فابتدي الغلام وقال
الخضر ها انا اذكر لك لغه بعد اخرى فقال له قل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فابتدي بلغه بعد
اخرى الى ان حدثه بسبعين لسان مختلفه والخضر يجيبه باحسن جواب ويرد عليه باحسن خطاب
فعند ذلك صدق ذلك الشاب حديث الخضر عليه السلام ثم قال له يا صبيح الوجه الصواب انك
ان كنت تحب صاحبك تشير عليه ان يتجنب هذه المدينه ولا يغتر بها ولا يدنوا منها وما انت الا معذور
فيما تقوله لانك تعلم كبر هذه المدينه وقدرها وطولها وعرضها وفي ظنك انها كمدن الارض وليس الامر
كما وقع لكم هذه المدينه طولها الف فرسخ في عرض الف فرسخ وما فيها شبر الا وهو ملان رجال
وابطال وما يقع عليهم عدد ولا يحصيهم مدد بعدد الرمل والحصى جريده ابطالها المعروفه
من الامر اخمسمائه الف مدرع واسوارها من النحاس الصب وابوابها من الحديد الصيني ولها
الف باب واقول في حسابي لو جا هذا الملك في اهل الارض شرقا وغربا واراد ولم هذه المدينه اراد انكم
لما قدرتوا على ذرة منها وكل ما معكم من العالم ما يكفوا الفرسخ من رجالها وابطالها
واذا انتم وصلتم الى هذه المدينه تعرفوا صحة قولي فلا تغتر بكثرة هذه الجيوش التي معكم
فقال له الخضر لا اله الا الله وحده لا شريك له يا فتى وما الذي تعبدوا انتم فقال نعبد الليل ونعبد
النهار نصف اهل البلد يعبدون الليل والنصف الاخر يعبدون النهار فعندها تعجب الخضر من ذلك
وقال سبحان الله ما احلمه عن خلقه وما احسنه في حكمه قال له الخضر اتعلم من بنا هذه المدينه فقال
له على الحقيقه نعم كما جا لنا في الحديث ان اباونا واجدادنا حدثونا انه بناها يافث بن نوح عليه السلام
في الزمان الاول وانه ملك من المشرق الى المغرب وبنا بالغرب مدينه يقال لها جابرصا
وهذه المدينه يقال لها جابلقا وقيل ان المدينتين فيهما وقد وصفنا فقال له الخضر عليه السلام
فنحن سلطنا الله ورسوله عليهم وحكمنا فيهم وكانوا يعبدون النور والنار فقتلنا ملكها
واهلكنا اكثر رجالهم ووليتنا عليهما من اردنا وسارت عساكرها في خدمتنا ثم اشار الى غرها
صاحب جابرصا فقد رايته فقال الخضر لذلك الانسان كلمه بلغتك يا فتى قال فكلمه فقال الخضر
يا غرها انت تدري ايش قال فقال لا وحق الله ايها الولي فقال له الخضر هذا من جابلقا الذي هي
في قرب جابرصا وبناها مثل ما بناها ايضا فانعجب غرهان ثم اتينا الخضر الى ذلك الرجل
وقال له ما انت الا انك نصحت وابلغت في نصحك ثم نزل الخضر ونزلنا الملوك الواصله
وقال الخضر للملك انظر الى هذه الامم والى هذه المواكب والى هذه الصور والى هذا الجيش قال

الراوي فحار الغلام مما ابصر وشاهد من ذلك الامر المنكر وقال الخضر يا صبيح الوجه من الذي
اطعم هذه الجماعه بين ومن الذي اسقاهم فما الظن مذ بقي في الدنيا شيخا ولا فتى الا ومعكم تدانا
ولكنهم كلهم اذا عبروا الى هذه المدينه ما جوا في ثلثها ويبقى عليكم كثرة ثلثيها فاذا كان
اكل رجل منكم ثلاث رجال ايش يكون عملكم فقال له الخضر ان الله تعالى وعدنا اذا صبرنا في الحرب
وكنا في عشرة الاف نلتقي عشرون الف وان صبرنا فقليل نلتقي ثلاثون الف وقد وعد الصابرين
بالخير وهل لك ان تصير معي الى هذا الملك الاسكندر ولا باس عليك ولا على اصحابك وانت في
ذمام الله الذي لا ينقضه ناقض فطب نفسا وقر عينا فنحن قوم قد ارسلنا الله رحمة للعالمين
وليس الغدر من شيمتنا وانما نقول الحق وننطق بالصدق وان وعدنا وفينا وان استنوعدنا عفونا
طباعنا الرحمه والشفقه فقال له ذلك الشاب حبا وكرامه وسلامه بلا ندامه فقال له
الخضر اعلم ايها الشاب ان هذا الملك ما خلق للفساد وانما طبعه الصلاح والخير والدين الوافر
والشفقه على العالم وبالله ما يسفك لمشرك دما الا ويحمل هما وغما عظيما لذلك حتى اهلكه
وثما اسلم على يديه فاجاب الغلام الى ما اراد فعندها كتب الى الاسكندر رقعه وسلمها الى غلامه
فتح وامره ان يوصلها الى الملك الاسكندر يامره فيها ان يحمل ملكه بكلما يقدر عليه من الملك
العظيم الذي اعطاه الله اياه وان تقف ملوك الامم على العاده المستمره فانه واصل اليه
بقايد من قواد جابلقا يحضر بين يديه ويبصر ملكه وجملة الملك مهما اراد من الرساله الى
صاحبه واخبره في الرقعه ان القوم يعبدون الليل والنهار قال ثم طوى الورقه وسلمها الى غلامه
ومضى بها فتح الى الملك واوصلها اليه فاخذها وقراها وكانت مكتوبه بالرومية ولما
استوفاها الى اخرها امر بضرب السرادقات المعروفه ونصب الكراسي مع الاسرة الموصوفه
وان يلبسوا المقدونيه الملابس الطريفه ويصطفوا الوف على العاده المالوفه ثم رجع فتح النقا
سيده في الطريق وحدثه بانه اوصل الورقه الى الملك الاسكندر وان الاسكندر نفذ ما ظهر الملك
العظيم واخذه السيد الولي وسار وهو يخترق بهم امه بعد امه ومنزله بعد منزله وقد جاز
ذلك الشاب من النظر الى شي لم يري اعجب منه ثم دخل الاسكندر الى عند نساه وخرج وقد
لبس لبسه الملك وجلس على السرير وبقي في انتظار مجي الخضر عليه السلام وذلك الغلام فبينما
هو جالس واذا هو بالخضر وقد عبر اليه وسلم عليه فقام الاسكندر له اجلالا لقدره واجلسه
يمنة منه ثم ان الخضر استاذن الملك في عبور الغلام قال فاذن له الملك ولما دخل الغني على الملك

الاسكندر وجده جالسا على سرير الزمرد الاخضر وقوايمه من الياقوت الاحمر ونظر الى
السرادقات فاخذته الحيرة الابهات وبلباس الحكيم عن شماله والخضر عن يمينه واقاربه
جلوسا بين يديه ونظر ايضا الى ملوك الارض كلهم وقوف على الاقدام ذات اليمين وذات الشمال
وعلى روسهم التيجان المرصعه بانواع الجوهر وبايديهم العدد المختلفه فطار عقل ذلك الشاب
ولما صار بين يدي السرير قبل الارض وسلم على الملوك فلم يفقه الاسكندر ما قاله فاعلمه الخضر
بجميع ما قاله الفتى من الكلام ولم ينسى الخضر منه حرفا قال ثم اقبل الخضر على الغلام وقال له
قد قلت لهذا الملك حفظه الله فاسمع الجواب فقال الملك الاسكندر لا اله الا الله وحده لا شريك له
لو كانت الدنيا عند الله تحك ذرة ما سقى منها الكافر شربة من الما ولكنها ارزاق مقسومه
واجال محتومه ثم قال الخضر بارك الله فيك اعلم يا بني ما سرت الا فتح الارض وما فتحها بالمواكب
وكثرتها ولا بالشجعان وشجاعتها وانما ذلك كله بمشية الله وقدرته وعظمته وبالتاييد
وبالاكرام السماوي والجلال الرباني الذي قطعت بذكره البراري والقفار والسهول والاوعار
وعبرت على جميع المهالك والمعاطب وسرت في اماكن لو سلكها ضب لعطش او ذيب لهلك
والله سبحانه وتعالى خلق الخلق وحملني عليها واوصلني الى هذا المكان وهو الذي يعبر على
هذه المدينه ثم سال عن اسمه فقال له يا سيدي ذكر لي ان اسمه ميماج ملك المشرف فقال تبارك الله
احسن الخالقين فقال له الاسكندر يا ابا العباس اكتب الى هذا الملك ميماج كتاب شفا الصدر
لعل الله تعالى يكون قد جعله من السعدا ويهتدي ونفذ معه رسول من عندنا فقال له الخضر انا
اكتب فيه كتابا يكون فيه اعذار وانذار فان دخلوا القوم تحت ما يريده الملك فالحمد لله
وان ابوا فدبرنا الامور على ما نرى من القوم والسلام فقال له يا سيدي اكتب على خيرة الله الكريم
كتابا اليه فقال الخضر سمعا وطاعه لله ولك ثم نهض من حضرة الملك الاسكندر وخلا بنفسه
وكتب كتابا وهذه نسخة الكتاب الحمد لله الذي باعث الرسل بالايات والبراهين ومرسلهم
بالنور المبين حتى على الجهاد وحرص ووعد من سارع اليه افضل الجزا واعرى القلوب بطلب
منازل الشهدا واعلام ابتهم حتى طمحت اليها النواظر وتعلقت بها الخواطر فله الحمد على
تكرمه باضعاف الثواب لمن اطاعه وعمل باوامره وله الشكر بما اسبغ علينا من مواهبه
وظاهر من بره والصلاة والسلام على رسوله ابراهيم المجاهد في سبيله لعباد الاصنام
والاوثان سبحان من دبر الاشيا بقدرته فقهر وخلق الخلق فاحسن فيما خلق وصور ورفع

السما بلا دعام

السما بلا دعامه ولا علاقه ولا عمد ولا علق حاسب عباده بنفسه فرفق وغفر لهم الموبقات
واطلق وزجر عنهم من الجن لا يستطيعون رده وجعل الموده من هيبته نعم من الخوف
والفرق هذا الكتاب من عبد الله وولي الله الاسكندر ابن دارا ب الرومي الذي سخر الله له فجاج
الارض شاما وعراقا ومغربا ومشرقا ذلت له الفراعنه وسارت تحت ركابه القياصره
فما عصى عليه عاتي الا قصمه بامر الله ولا علا عليه ركن الا هدمه بامر الله هدمه فالملوك من ساير
الارض له طايعين ولفعله تابعين ولاوامره سامعين ولا يظن ميماج في نفسه انما نخرج عليه
ونادي من وبزعم في نفسه ان بلد حصين لاجل كثرة رجال المشركين فلو كانوا اعدد رمل يبرين
او رمل ارض عبرين ما كانوا ابين ايدينا الا شربه ما للشاربين بقدرة الملك الحق المبين الذي نصرنا
على جميع العالمين فان سمعت هذا الكتاب وكنت من العادين فابشر بالعذاب الاليم وان سمعته
وكنت من الطايعين فابشر بجنان النعيم وبترك عبادة الليل والنهار وترجع الى عبادة الذي خلق
الخلق الطوار وخلق الليل والنهار واجرى الانهار ومنح الارض بالازهار ومنور النور ومطلع النجم
ومزينها بالثمار لا شبيه له ولا نظير ولا مشير له ولا وزير ولا ند له سبحانه ليس كمثله شي ولا
يناظره شي وهو خالق كل شي وقد تفضل الله علينا بدعوة الحق وهو قول لا اله الا الله وحده
لا شريك له وان ابراهيم خليل الله ونبيه ارسله بالهدى والحق الى كل الخلق وهذه دعوة الحق ان قبلتها
نجيت وان جحدتها ابتليت والسلام على من اتبع الهدى قال الراوي وكان الخضر عليه السلام
قد كتب هذا الكتاب بلغة القوم ثم انه قراه على الملك الاسكندر فاستجاده وطواه وختمه ولفه
في ثوب من الديباج منقل بالذهب الوهاج ثم امر الملك الاسكندر الخضر ان يخلع على ذلك الغني خلعه من ملابس
الملك الاسكندر وامر له بسلاح مليح تام وان يشد له سرج على دابته ويركب عليها ويجنب فرسه معه
وللجزا من نفذ الكتاب معه وامره يحمله الى صاحبه ويعود بالجواب فاجابه الغلام بالسمع والطاعه
وقال له الخضر كم بيننا وبين مدينتكم من المسافه فقال يا سيدي داخل الى المدينه من هاهنا على طريق
الغيبه كلها خمسه واربعون يوما قال الراوي ونهض الغلام وودع الخضر وتسلم الكتاب
وخرج من حضرة الاسكندر وركب مع الغلام وسار الى ان اخرجه من العسكر ووصل به الى اصحابه وطلب
مدينة جابلقا وكانوا اهل البري والسواد قد جعلوا دق بعضهم بعضا وطرحوا الصايح في البلاد
وانتقل الحديث من بلد الى بلد ومن قوم الى قوم الى ان وصل الى وزير الملك ميماج صاحب جابلقا يسال
عن ذلك الحديث فلا احد يوذ يجيب وكان قولهم له ايها السيد قد جت البراري والقفار والسهول

والاوعار علينا وبجيئهم من صوب الفج والجبل الطويل وبحر الرمل قال فبعثها ركب النوريه الى باب قصر
الملك ميباح وترجل ودخل اليه ولما مثل بين يديه قبل الارض وقال له ايها الملك اعلم اني قد سمعت
انه قد ظهر علينا اقوام وقد قطعوا الجبل الطويل وحملهم بحر الرمل وعبروا الينا وهم اهل المغرب
واهل الروم واهل الشام واهل المشرق جميعهم ولهم دواب عجيبه وخلق غريبه ولهم مراكب من بعيد
وهم لعمرهم يعطون عين الشمس فقال الملك ميباح كيف جاز هذا القول في عقلك حتى تسمعوا انت
رجل حكيم باحوال الناس عليم اما تعلم ان هذا الطريق من يوم خلقت واستويت على هذا المثال
ما جا منها انسان قال وطلع الملك ميباح في ذلك الوقت الى اعلا باب البرج المشرف ومد بصره
فابصر الطرقات فراى رجال وخيل وبغال وجمال وافيال وصغار وكبار يعني فصار حائرا في تدبيره
واندهل وقال ما هذا الامر الا امر عظيم وان كان فيه ما قال الوزير عنها ولاي القوم قطعهم
بحر الرمل فما هذا الا عن قوه عظيمه وامور علينا غير مستقيمه ثم ان الملك اركب عشرة فوارس
اشاوس وقال لهم اعلموا ان بن عمي عنان في القريه الفلانيه في طليعه يسبوا من اهل السواد
الخراج وقلبي عليه في انزعاج فيا قوم اسعوا الي بما اخبره ما هذا الذي قد ظهر علينا من العبر قال
فاجابوا بالسمع والطاعه وركبوا ومضوا من تلك الساعه وجدوا السير الى اربعة ايام وفي صبيحة
اليوم الخامس طلع عليهم غبار وانقطع وزال واذا تحته الف فارس ومقدمهم عنان راكب زرافه
وعليه خلعه سنيه فسلموا عليه واعلموا عنان بما ارسلهم فيه الملك فامر الذين جاوا
في طلبه ورسل الى الملك وخبروه بقدومه واعطى لكل واحد منهم جنيب صحبه فرسه وامره
ان يركض في البر ويغير على الخيل الجنيب ووصولهم الى الملك ميباح قال ولم يزل القوم مجدين
الى ان وصلوا الى الباب الشرقي من البلد وطلعوا الى برجه وقبلوا الارض قدام الملك واخبروه
كيف اقبلوا الالف فارس وبا واعنانا وعليه خلعه ما ملك مثلها ملك من الملوك وعليه
تاج ليس يشبه ما عند القوم من التيجان وتحته مركوب ما يصفه انسان له قرنين
عليه وعلى راس القرنين حربه مجليه وللمركوب رقبه طويله وهي مدبن اللون صفرا الكون
قرونها كقرون الغزال ورجليها وايديها كاصلا البقر وبطنها كبطن الغزال وذنبها
كذنب الجمل وظهرها كظهر الفرس ويديها طوال ورجليها قصار وهي شكل عجيب وامرها
مريب قال فتوسوس الملك من ذلك العجب والحديث المريب وبقي في انتظار ابن عمه ليزيل ما
اعتراه ابن عمه قال الراوي فبينما هو كذلك واذا هو قد اخبر بوصول ابن عمه

فامر باحضاره فلما حضر بين يديه وهو بمركوبه تعجب الملك ميباح لما نظر اليه وابصر تلك
الخلعه عليه والتاج وهو من الذهب الوهاج فقال له اخبرني بما ذا رايت من العجب والامر
الغريب فقال له عنان يا ايها الملك كنت فيما ارسلتني واذا بالقرى التي فوق مني مند فقد وهم
في ضجه وزعقه وهم يقولون قد ظهر علينا الجن وما بقي منهم شيخ ولا صبي الا وقد شد
علينا واني قد ركبت في الف فارس وطلبت القوم لابصرهم فانفرد من بعد منهم رجل صبيح
الوجه راكب على دابه تشبه هذه الدابه ولما قاربني شممت له رايحه كرايحة المسك الاذفر
لا تشبه طيب الدنيا ورايت جميع لبسه اخضر ولوجهه انوار تعلوا على نور القمر وساعه
ما مثل بين يدي حدثني بلغتي وقال لي نحن جيش الله الذي خلق السموات والارض وما
بينهما ولنا دعوه ندعوا الناس اليها فمن اجاب سلم ومن خالفنا ندم فقلت له من اين لك
تعرف بلغتنا فقال لي ان الله علمني ساير اللغات لغات اهل الارض من الانس والجن والوحش
فجعلت استعبر لغه وهو يردها باحسن رد فتعجبت منه واخذني صحبته الى ان وصل بي الى
كل الامم فرايت امم مختلفين الاجناس والصور والمعاني وقد فارقوا الاطلال والمعاني كما
زعموا يسوقوا الى الجهاد فما عصى عليهم احد من العباد ولا يحصى احد عليهم بالمعاقل العاليات
ولا قابلهم عسكر الا وفني وخبروني انهم جابرصا اخت هذه المدينه بالمغرب اخذوها
وقتلوا ملكها وبالسيف تسلموها وكانوا يعبدون النور والنار وبطلوا عن عبادة خالق
الليل والنهار وقد كتبوا القوم معي كتاب الى حضرة الملك وفيه دعوة القوم التي يدعوا
بها الخلق فمن اجاب سلم ومن ابى ندم قال الراوي فقال له الملك ميباح اي شي
ابصرت انت من خيل هذا الملك الاسكندر فقال لما اشرفت على سرادقاته رايت حولها خمسة
الاف سرادق من الديباج المثقل بالذهب الوهاج وسرادقات الاسكندر سبع سرادق
من الفضه وسرادق من الذهب والباقي من اصناف الجوهر واللولو المدور المنسوج في شريط
الذهب الاحمر وسرير الملك الاسكندر من الزمرد الاخضر وابصرت شيئا حار عقلي وطاش
له فكري فدبر ما ترى بعقلك ثم قال الملك لابن عمه ولوجوه قومه ما رجل سار في الارض
طولها والعرض ووصل الى بحر الرمل وحمله وعبر الفج والجبل الطويل الا عن قوه وعنايه وبرهان
وابه وله ابه اخرى كبيره حديث هذا الرجل الذي يتكلم بسبعين لسان وله هذا الملك الواصل
الينا شان من الشان فاذا تقول له وهو عابر سبيل على ارضنا طالب مطلع الشمس فقال

له ابن عمه والوزير ايها الملك وما الذي يوصله الى هنالك وبين يديه برارى موحشه
ومهالك ومسالك وكذلك وبين يديه مفاوز لا وحش بها ولا طير ولا سعاده ولا خبر ومن
اين له مياه تروبه وزاد يكفيه قال الراوي وكان وزير هذا الملك رجل حكيم مولع
بالعلوم العلويه من علم الفلك فيلسوف عصره وزمانه واوفا نده وانه عالم ما يلتقا مثله
في الاقطار فقال الوزير يا مولانا ان كان الامر الى ما ذكروا الملك فهو امر قريب لان الذي اوصله
الينا فانه على قطع الوهاد والبلاد والبرارى والقفار والمفاوز والاوعار بعينه علمها فقد امد
من اهلها ما المقفره والاراضي الموعره فقال الملك ميماج صدقت فيما قلت وبه نطقت فاقرا
ايها الوزير كتابه حتى اننا نرد جوابه قال الراوي ففضه من الثوب الديباج
وقراه الى اخره قال فتعجب الملك ميماج الجبار وعلى وجهه الاصفرار من الفزع الذي قد داخله
ثم شجع نفسه وقال للوزير ايها الحكيم اكتب الى هذا الملك كتاب واذكر فيه وحق الليل اذا غسق
والنهار اذا انجلى والصبح اذا انفلق لقد تكلمت في كتابك الينا بكلام مليح يدل على انه موجب
للصلح وقد تدبرناه وعلى افكارنا ادرناه فراينا ان الخروج عن الدين القديم صعب عظيم
فان كان الملك مقصوده منا المعونه اعناه والسلاح اعطيناه والاموال اغنيناه
والا تراك للاديان لا يطمع فيه انسان يحل به ذل الهوان وبلدنا هذه كبيره والخلق فيه
كثير قال فاجاب الوزير بالسمع والطاعه ونهض عنان والوزير خارجين وكتب الوزير
جواب الكتاب وهو يقول من الملك ميماج الى الملك الاسكندر اعلمك انني وقفت على كتابك
وقراته وفهمته وقد رددت اليك جوابك واننا ما نغير ديننا الذي وجدنا عليها اباءنا
واجدادنا ثم درج الكتاب وسلمه الى عنان فاخذه وخرج من البلد طالب طريق عساكر
الملك الاسكندر قال الراوي هذا ما كان من هولاي واما ما كان من
الملك الاسكندر فانه رحل طالب جابلقا وسارت العساكر والعبيد والولدان المقدمه والامم
والملوك يتلو بعضها بعضا ولم يزالوا سايرين الى ان بقي بينهم وبين البلد ثلاثه ايام فالتقى
عنان بالخضر عليه السلام وراه في المقدمه ولما راه ترجل عن الزمانه وقبل الارض بين يديه وادى
بالكتاب اليه فاخذ الخضر الكتاب ثم استوقف المقدمه وكانت المقدمه مدادا وقفت لا يحتبر
ملك يتقدم عليها الاطاير اسد وعدوه اهله واناسه قال فوقف الجيش عن المسير
ولما وصل الاسكندر اليه سلم الخضر عليه وقد احضر عنان بين يديه ونشروا الكتاب فقراه

الخضر

الخضر على الملك الاسكندر من تلك اللغه وذا انها باللغه الروميه الى ان انى الى اخره وقال
لعنان عد الى مدينتكم ومن الوقت والساعه نادت النسا ويشبه في تلك الامم والعساكر
فعندها جدت الامم والعساكر في المسير في الجد والتشمير وهي سايره يتلو بعضها
بعضا هذا ما كان من الملك الاسكندر واما ما كان من الملك ميماج واصحابه فانهم بقيوا
في انتظار عنان منتظرين وصوله ووصول الملك الاسكندر اليهم قال الراوي
وبينما القوم على ذلك الحال واذا بالبر وقد اسود والدنيا قد ارتجت والاقطار قد زعزعت
والفجاج اظلمت وجا اليها الغبار مع كرها وعظمها قد تغطت وما بقي فيها نفر الا وقد
علا ان اصوات العساكر الواصله والرجال المقبله وارتجت الدنيا من دق الطبول وضرب
الكوسات لان ما فيهم ملك الا وله نوبه تضرب في الرحيل وفي المقام قال الراوي
وضرب للملك ميماج في اعلا البرج شراع نابي وكان علو السور لهذه المدينه الف ذراع
قال وما بقي احد من الملوك التي تبلدا الا واتبع الملك في ضرب القباب على الاسوار الشرفيه
وجلسوا يتفرجوا قال الراوي ولما انكشف الغبار ظهر القوم وعليهم الحديد
والزرد النضيد واله الحرب ونظروا الى مراكبهم العجيب فاول ما وقع نظر ميماج على
الامه الاسوديه وهم راكبين الاسود وبعدهم وقع نظره على النسا سر ومركوبهم
ومليكهم بينهم وعليه تاج من الذهب الاحمر ووقع نظره على ركاب النمور ثم وقع نظره على
ركاب الابل ثم وقع نظره على ركاب النعام ثم وقع نظره على ركاب الافيله وهي خمسه عشر الف
فيل وعلى ظهورها اسره الذهب والفضه ووقع نظره على ركاب الزرافات وركاب الخيل
من احمر واصفر وابلق وجميع خيل الاسكندر محصنه بالحديد والزرد النضيد والطهر من العدد
والزينه ما ليس مثله ووصف العساكر بعقله وبركته وفضله وعبا العساكر صفوف
وسانوا المسلمين على الصفه صف خلف صف ولم يزالوا سايرين الى ان وصلوا الى الاسوار
وهم عالم لم يقع عليهم عدد في عدد الحصا والجلمد قال الراوي ولما نظروا اهل جابلقا
الى ذلك الهول المهول الذي يحير من مخافته العقول فما فزع القوم ولا رعبوا ولا تحرك
عندهم محرك الا ان الابواب مغلقه وهم على السور وعلوه الف ذراع بل علت منهم الزعقات
والجلبات والملك ميماج ناظر الى عساكر الاسكندر وكان الخضر عليه السلام بين يديه منتسك
وتاقبل قدنا دبيرهم على الزرافات وجعلوا يسيرون على خندق جابلقا ليروا اهل البلد

وملكهم ذلك الجيش وتلك الزردخانات وهي تمد اعناقها وتتطاول ورأى الخضر عظيم ذلك الخلق
التي قد طلعت على الاصوار هذا ما جرى لعساكر الاسكندر واما الملك ميماج فانه اهناك
من عظيم ذلك العسكر وبقي متحير كيف عبروا على بحر الرمل وهو مهلك عظيم لا يقدر الطير
ان يجوزه **قال الراوي** ونزلت العساكر وركب الخضر وسار يطلب الاسكندر ولما
وصل الى السرادقات ترجل ونزل ودخل على الاسكندر وخدمه ودعا له بالنصر والظفر
ونظر الخضر الى الملك الاسكندر وقد علاه هم وغم فقال له يا ايها الملك ما لي اراك وعندك انقباض
خاطر فقال يا سيدي والله لقد رايت هذه المدينة وهذه الاصوار النحاس والابواب الحديد
الصيني وهذه الابراج وعلوها فذكرت جابرصا وما قتل عليها من اصحابنا خفت اننا ما نتمكن منها
ومن اهلها لانني ما اشتهي ان اسفك دم عصفور الا بحق واجب فقال له الخضر عليه السلام ايها
الملك المؤيد لا تضيق صدرك ولا تشغل لك سر فانت الملك المنصور المؤيد بالفتوح في عمرك
هذا وزمانك وان الله تعالى وعدني بنصرك على جميع ملوك اقاليم البلاد وهو الرب الذي لا يخلف
الميعاد وسهل عليك الصعب الشديد وطوى لك البعيد والان لك القلوب القاسية وسخر لك
الامم المختلفة والاجناس بلا حرب ولا قتال ولا نزال بل قد فتحت من بلاد الروم الى مغرب الشمس
الى ان وصلت الى الطرف وما يكون صاحب هذه المدينة باوفى من ملك المشرق الملك دريوش وقد
اهلكه الله تعالى على يديك وسرت من العراق الى ان وصلت الى هذه المدينة وان الله تعالى يعطيك
على اهلها النصر ويتوجك بالظفر والقهر وانا وانت اذا كان غداة غد نسير حول هذه المدينة
وناخذ في عرضها وننظر الامر كيف يكون وبعد ذلك اما نقيم على بابها ثلاثة ايام فان ادركت
صاحب هذا البلد السعادة واجاب الى الطاعة كان احسن له واجود وان غلبه الشيطان عن
امورنا واستهان فصلنا كان لذلك تدبير اخر ولم يزل الخضر عند الاسكندر يطيب قلبه
حتى انشرح صدره وتبسم ثم بات القوم ليلتهم ولما كان من الغد ركب الملك الاسكندر
والخضر وخواص اصحابه وساروا في عرض المدينة الى ان انتهى بهم المسير الى امد بعيد ثم عادوا الى
العسكر ولما اصبح الصباح ركبوا على العادة وساروا ولم يجدوا لذلك البلد موضع يشرفوا
عليه بل مبنية في ارض وطاه وفلاه **قال الراوي** وعند المسا عادوا الى الخيام هذا
ما كان منها واما ما كان من الملك ميماج صاحب جابلقا فانه لما ابصر تلك العساكر
التي للاسكندر قال لاصحابه الصواب عندنا اننا لا نشفق عليهم ولا نعدم من الناس الا احد

لهم

لهم جواب ولا نجيبهم خطاب وقد عهدتم يبقون الى ان يضجروا ويعيوا ويرحلوا ولا اعلم
ممن جاوا ولا اين ساروا وحق النيل اذا دبر والصبح اذا اصفر اني لو طاب قلبي بالخروج
اليهم لدرستهم بجواد خيلي ولكن الهوان بهم اولى ولو رميناهم بحجر حجر لتركنا فوقهم جبال
ولكن غرضي فيهم احتقارا بهم **قال الراوي** هذا ما كان من الملك ميماج ملك
جابلقا واما ما كان من الملك الاسكندر وعساكره فانه ركب في ذلك اليوم في منسك وناويل
وتاربس الى ذلك الجبل المقدم ذكره فراو عن البلد بعيد لا يصلون منه الى البلد بادية قال
فرجع القوم ولما جن الليل عليهم اجتمع الاسكندر والخضر وضربوا مشورة ما الذي يصنعوا
في هذا البلد فقال الاسكندر يا ابا العباس هذه الثلاثة ايام قد انقضت بعدما اعذرنا
القوم وانذرناهم فقال له الخضر اعلم ايها الملك انه ما يتوجب عليك شي والقوم قد احتقروا بنا
والدليل على ذلك اني كنت قد رايت على ابراج هذه المدينة عند وصولنا خلقا عظيمة ولم ارى
الان فوق الصور احد بطل وانت ايها الملك قد بلغت القوم اعذارهم وانذارهم وما بقي لهم على الله
من حجة ايها الملك والله تعالى يعين عليهم **قال الراوي** هذا جرى لهذا ولاي واما ما كان
من ميماج الملك فانه امر المقدمين والعساكر الذين هم من صوب عساكر الاسكندر وهم من
داخل الابواب التي قبالتهم وكان قد عزم ان يامرهم بالخروج الى ملتقى عسكر الاسكندر
وكان الذين عزمهم ميماج في العدد اكثر من عساكر الملك الاسكندر **قال الراوي** ولما
جن الليل قال ميماج لوزيره اذا كان غداة غد فتح خزاين السلاح واعطي الاجناد وفرق عليهم
الخلع والاكياس الاموال واعرفه الرجال التي من ازواجها في الاهوال واعلم ان هذه المدينة ابدا
ما طرقت ولا وصل اليها واصل من الاعدا من عهد الابا والاجداد والان فقد وصلوا اليها هاولاي
القوم في هذه ايامنا وزماننا وينبغي لنا ان ندفع عن انفسنا وديننا بكل ما نقدر عليه فقالوا
الجماعة نعم الراي ايها الملك هذا يتعين علينا من طريق العقل **قال الراوي** واشتغلوا
الناس في التدبير وقد اجتمع المقدمون الذين عينهم الملك ميماج ملك المشرق ودخلوا عليه
وقالوا له انت ملك المشرق يصل اليك خارجي معه امم مجتمعة وما فيها امة متفقة مع الاخرى
ولا لغتها يوافق الاخرى وينزلون على مدينة الملك ويامرنا الملك بالخروج في الليل فقال
الملك نعم نحن نعبد الليل والنهار والليل يخفي كل ويل وينصرنا على القوم ولا بد من قتالهم وقتالهم
في النهار ولا يبلغنا منه ملتقاهم ونذيقهم حربا امر من الصبر ففرح الملك ميماج بقولهم وخرجوا

من عنده ثم اقاموا في انتظار الليل وقدومه حتى يخرجوا قال الراوي هذا ما كان من هولا
واما ما كان من الملك الاسكندر والخضر عليه السلام فانهم لما قدم الظلام وانفرد الخضر الى المصلا
وصلى عشر ركعات شكرا لله تعالى وهي افضل صلاة في الليل عند الله تعالى وجد في صلاته وناجي
الرب العظيم الذي خلقه وسواه وقال من جملة دعاه اللهم اني اسالك يا من لا يخلف الميعاد
ولا يختلف عليه اللغات في افاق الارض ولا الاصوات ان تجعل سلطانك لنا سلطانا وبرهانك
لنا برهانا وشانك لنا شانا وان تنصرنا على من عادانا يا من خلق الخلق ولم يزل ملكا ديانا وصم
دوفا رحيما كن لنا ذخرا وكنزا يا ارحم الراحمين واحسن الخالقين الهادي يا مادور يا سبحانك
ليس مثلك ومثل شانك شانا قال الراوي فوالله ما تم الخضر كلامه الا والملك
قد نزل عليه من السما في تلك الليلة الظلما ووقف امام الخضر وقال السلام عليك يا ولي الله الحق
يقريك السلام ويقول لك انه قدهم ميماج ان يكبس عساكر المسلمين في الليل ويتفضوا وجاهدوا
في الله حق جهاده ليقضي الله امرا كان مفعولا ثم عرج الملك الى السما وتم الخضر يصلي الى ان
طلعت الشمس وركب وسار الى سرادقات الاسكندر ودخل عليه واعلمه بالخبر وبما انزل الله
الملك من عند الله تعالى وقال له الخضر ابشر فان الله معنا وهو ناصرنا وخاذل اعدانا فاني
نعهدها بغير لون الاسكندر وانخطف فقال له الخضر ما يغيرك ايها الملك قال يا ولي الله ما
تغيرت حذرا على نفسي ولا على عسكري لانهم اذا قتل منهم رجل في سبيل الله فقد تقدم
وعداله انه في غرف الجنان عند ملك ديان عظيم الشان ولكن تغيرت من هاولاي القوم
الذين يذهبوا ارواحهم في الدنيا ويصلون النار في الاخره فقال له الخضر ايها الملك بهذا
جرى القلم على اللوح في القدم وهم في العدم قبل وجود الوجود فلا تنظر في هذه الحكمة الربانية
ثم التفت الخضر الى ملوك الامم واشار بالكلام الى جماعة منهم ملك السودان وهم الخمسة
اجناس اصحاب الجبل المسود وقال بلغنا انهم اعلموا ان اهل هذه الارض والمدينة قد عولوا
على الخروج في هذه الليلة الينا وقد عزموا على كبستنا وقد اخترتكم من دون الامم والملوك
للقابهم فتاهبوا وامروا اصحابكم باخذ الاهبه والجهاد في سبيل الله تعالى حق جهاده
وليتطر كل منكم بين يديه فان كانت لكم فزتم بها دنيا واخرى وان كانت عليكم كنتم من اهل
الجنة العالية قطوفها دانية قال الراوي والتفت الخضر الى الملكه نصيه الحاكمه
على الثلاثة انتم تمسكونا وتلونا بسير وقال لها انا ميدين جميع المقدمين من اصحابك

بالاهبه

بالاهبه للقتال هذا ما كان من هولاي واما ما كان من الملك ميماج فانه قال لاصحابه
اعلموا ان هولاي القوم نزول على هذه البلد عشرة ايام واكثر ما حدثوا امنا خمسة ايام
وزال خوف القوم منا بانا ما عندنا منهم خبر والان فقد اطمانوا القوم والراي عندي
انكم تخرجون اليهم اذا مضى من الليل ربعه الاول ونام القوم فقالوا سمعا وطاعة فحق
الليل اذا غسق والنهار اذا انفلق والقمر اذا اتسق ليبرز لنا ما يغلبك من الفلق قال ولما
مضى من الليل الثلث الاول فتحوا القوم من اهل جابلقا سبعة ابواب التي من صوب عساكر
الاسكندر ولما فتحوها خرج منها تحت الليل خلق عظيم لا يعد ولا يحصى بعدد الرمل والحصى
وكان خروج القوم من غير ضجه ولا جلبه ولا انزعاج ولا حركه عاليه وكان عسكر الاسكندر
نازل ناحيه عن جابلقا فرسخ طريق قال فلما تكاملت تلك الاجناد على وجه الارض والمهاد وخرجوا
جعلوا يسيرون على مهل قال الراوي وكانت عساكر الاسكندر بعيد منامهم
وهي واقفه على ظهر فقال لهم الخضر تقدموا لعلكم تفصلوا امر القوم في هذا الليل الهادي فقد
تقدم وعدا الكريم الاعلى بنصركم ايها المومنون الابرار على عساكر المشركين الفجار فالصغوا
الملكه وصفيه في الثلاث امم وبعتها السودان وملوكها ولم يزالوا سايرين الى ان التقوا بعساكر
جابلقا ولما احتشر بعضهم بعض وقع الغليان في جنبات الارض وعلت الضجات وارتفعت الزعقات
وحمل الناس بعضهم على بعض وحمي الهياج وارتفع العجاج والتحم الحرب وحمي الكرب واشتد الضرب
وهاجت الرجال وتضايقت الابطال ووقع الحرب وكثر الضرب وحمل كل شجاع بدب وعمل القتال
وبطل القيل والقال والعجاج وتصادمت الابطال وجرى الدم مثل البحر العجاج والمطر الثجاج
وامتزجوا بهم المومنون غاية الامتزاج وضاق البر والفجاج ووقعت الضربات فقطعت الاوداج
والاوداج وتصادمت المواكب تموج مثل البحر العجاج وتعلقت الرجال بالرجال وشاب الراس
وانحني القذال وتقطعت الاوصال ونكثا البطل في تلك الليلة وصال وعز الانفصال ووقع
الانفصال وضرب الامثال وتعلقوا باللحا والذقون وقال الذين اوهم انهم ما يفترقون
قال الراوي وبلغني من نقلة الحديث الصادقين ان القوم جرى لهم ليلة ما جرى لمن قبلهم
من الامم السالفه وتقاتلوا حتى بقيت الاجساد تالفه وتزلزلت البهايم واقفه ووصلت المصايب
متتالفه والابدان راجفه ورعود الموت قاصفه وبروق المنايا خاطفه وطيور الموت عليهم
عاكفه ووحوش البر تحت الليل هاتفه ولم يزالوا في حرب وقتال الى ان طلع النهار وانفلق

يهرعون من جابلقا كانهم الجراد المنتشر الى ان طلعت الشمس وانبسطت على وجه الارض
وطلع الاسكندر في موكبه الخاص وظهر من العسكر ورآى في تلك العساكر والحلايق الى
ان ظهر وامن تلك المدينة **قال الراوي** ولم تزل تخرج اليهم عساكر حتى اكمل
تمام عساكر الاسكندر مثلهم اربعة اضعاف متضاعفه وصارت عساكر الاسكندر في وسطهم
مثل الشامة البيضا في الثور الاسود **قال الراوي** والتقا الناس على ما هم عليه من القتال
والنزال دوام الى ان فهم الليل وانفصلت الطوايف ورجعت العساكر ونزلت عساكر
الاسكندر ونزلت عساكر جابلقا وقد فني منهم سمايه الف فارس فلما جن الليل جعل
اهل جابلقا يخرجون بالمشاعل من ابواب البلد الذي مقابل عساكر الاسكندر وهم ينزلون
عند اصحابهم ولم يزالوا على مثل ذلك الى ان طلع الصباح واضا بنوره ولاح عند ذلك
ضربت الطبول فاهتزت الدنيا بالعرض والطول وركب الملك الاسكندر وللعساكر
ضجيج وعجيج بقول لا اله الا الله وحده لا شريك له وكذلك اصوات جابلقا بمعبودهم فتزلزلوا
الارض في طولها والعرض ودارت عساكر جابلقا بعساكر الاسكندر **قال الراوي** وحرضت
الملكة وصيه عساكرها ورجالها فاجابوا بالسمع والطاعة وقالت لهم اطلبوا باب البلد
وانتم في جمعكم الثلاثين الف ولا تزلوا في طاعة الله الى احدى الحالتين اما لا يبقى احد منا
او يدركنا الظفر من النصر علينا ولا بد المشركون والمقصود كله ثواب الله تعالى فافعلوا
فعالا يقربكم الى الجنة ويبعدكم من النار وانتم تعلمون ان هذه الامم الذي صحبت الاسكندر
ليس فيهم مثلنا فما تغربت الرجال الى الملوك الا يبذل انفسهم في الحرب والمعارك وفي
مثل هذه المواقف فاما بالهلك واما بالملك فقال لها المقدمون الذين هم على الرجال حاكمون
سمعا وطاعة لله ولهذا الملك الاسكندر ولك ايها السيدة الطاهرة الذيل وفارسة الخيل
وقالت لهم انتم تعلمون اني امراة ذات ضلع اعوج والذي اريده منكم اني اذا حملت على هاولاي
القوم لا يتاخر منكم احدا وكل من قرب في الحرب مني فقد قرب من الله تعالى وكل من تاخر وكسل
بعد من الله ومني فاذا وكم بقية عساكر وغشا بري ابتعونا على ما ابصروا منا واذا اصطلحت
كلمتنا واتفقت قلوبنا انا اعلم ان الله ينصرنا وان هذا الملك يفتح الارض بنا ويكون المنادي
الينا والتقدمة لنا على الناس كلهم فاحملوا بارك الله فيكم وخذل اعداكم ثم انها حملت
وتبعتها الثلاث امم هذا ما كان من رضيه واما الملك الاسكندر فانه قال للخضر ايها السيد

الولي

الولي ماذا ترى في هذه الامم الذي قد خرجت الينا بعد ما قتلنا امة عظيمة لا تعد ولا تحصى
وقد اصبحنا اليوم ونحن محاصرون وهذه الثلاث امم قد حملت صحبة رضيه وقد دارت بنا هذه
الامم الذي لا يقع عليها عدد ولا يحصى لهم مدد فقال له الخضر ايها الملك لا باس انما هي اجال
قد تقاربت وادمية مطلوبة اعلم ان الله تعالى معك وناصرك وخاذل اعدايك وانت المنصور
المويد بالنصر والفتوح بتاييد سماوي ثم ركب الخضر وتطيب قلب الاسكندر فدار على الامم
والملوك واوصى وشجع وخوف من المنايا وشوق الى الجنة وجعل يحرض على الرجال ويشد قلوبهم
على الحرب والقتال **قال الراوي** وتقدمت الرجال وحرضت الابطال
وشبت نار الحرب وعلا الزفير وعا الكرب وتسلم الصارم العضب ولم يزالوا في حرب وجلاد
وقرب وبعاد الى ان قامت الشمس في قطب الفلك وقد قتل من المشركين امم عظيمة وهلك هذا
والملكة تكبر وتحمل وتجندل في القوم وتقتل والطبقت على كردوس من اهل جابلقا كانوا
يحمون الباب وداسوهم بالزرافات ونقضوا ما كان في ايديهم من الحراب المسقيه المسمومة
المجلية ولم يزالوا يحترقون الناس وجيل الاعدا منهم خافله منه فقد وهي تنداعثنا فهلوا وكانت
الزرافه اذا لحقت بالفارس من الاعدا تضربه بقرنها تعلقه من سرجه بحديد وما عليه
قال الراوي ووقعت بعساكر جابلقا الوقعه وحملت امم الاسكندر وملوكها بجميعها
واعطا الله النصر للمسلمين على الكافرين المشركين واندفعوا بين ايديهم منهزمين منقلبين منكسرين
بالذل والتحير والحسرة مغلوبين ولم يزالوا راكبين اقفيتهم **قال الراوي** ولما
وصلت الاعدا الى ابواب جابلقا غلقت في وجوههم ولزتوهم المسلمين فارموا ارواحهم في الخنادق
وعدهم حد الموت وما كان الفارس يطيل الا وهو من الهالكين فهلك منهم الاكثر ونجا الاصغر
ولما وصلت ملوك الاطراف وبا في ملوك الاسكندر الى شفير الخندق وقفوا وتعجبوا من الذين
اهلكوا ارواحهم بايديهم قال ثم انهم انحرفوا عن الخيل وعادوا والسيف من كل الجهات يعمل
والنبل ينزل والرجال تقتل وتحققت عساكر الاسكندر انهم نصروا على الاعدا بجود والصبر
واستد الحرب وزاد الكرب وتسلم الصارم العضب وانكسرت عساكر جابلقا وما من العسكر
اثنان وكان تكسرهم مشهور محمود وعملت سيوف الامم وجرى بهم في القوم المشركين يوم وليلة
قال الراوي ولما ان انهزمت عساكر جابلقا بسيوف اهل جابرصا وولوا منهزمين
كان للملك ميماج قد طلب ابواب البلد الشما ليه وطرد الجواد الذي تحته وساق يومين وليلتين

وخلفه سلحدار وطبردار لا غير مع كل واحد راسين من الخيل وهم سابقين والى وراء الجيش
ملتفتين الى ان وصل الى باب بغداد ذا باب الشمال والبرج الكبير وصاح الى امير الباب
وفتحه وخرج راكب اليه والتقاه وعبروا جميعا قال وقد جرى ما جرى من الحرب والقتال
وما فيهم من عنده علم من صاحبه ولم يعلموا ما قد جرى على عساكرهم وعساكرهم ثم امر الملك
بغلق الابواب وقال لهم كلما رايتم احدا من عساكرنا منهزما فافتحوا له الباب قال
فاجابوا بالسمع والطاعة قال وكان وصول ميماح الى هنالك في الليل ولما طلع الصباح
واضا بنوره ولاح انتشرت عساكر الاسكندر فغطت السهول والاوعار والجبال
والانهار والبراري والقفار وكان شيئا عظيما وعلم الاسكندر بالكسرة فحمد الله وسجد
شكرا لله تعالى على ذلك بالفتح القريب ونصره وعلموا كل الملوك وكل الامم ان هذه الكسرة
كانت لرضيه ولعساكرها منسكونا وبلونا ريس فعظموا في اعين الناس وزادت منزلة
القوم عند الملك الاسكندر وعند الخضر وعند الله الكريم واعد لهم جنات النعيم **قال الراوي**
وركب الاسكندر في خواصه ودار حول عسكره فراى على الارض على اربعة عشر فرسخ قتلى وخنادق
القوم ملانه رجال وخيل فكانما نزل عليهم من السما شهاب من العذاب فقال الخضر عليه السلام
للملك دفنوا الكوسات وارحلوا قبل ما يجيف هذا القتلى ويقبل الهوى فيكون ذلك داعيا
الى هلاكنا وهلاك الناس فقال له الاسكندر صدقت ايها السيد الولي **قال الراوي**
ورحلت العساكر وساروا على يمينهم ولم يزالوا سايرين مسيرة ثلاثة ايام بعد ما جمعوا
الشهدا وهم الغانم وسماية قتيل قتلوا في سبيل الله الكريم ولما نزلوا في تلك الارض الطيبة حفروا
لهم ودفنوهم بثيابهم في ذلك المكان ونقل الله ارواحهم الى الجنان واعد لهم سرر مصفوفة
وفواكه مقطوفة وحور عين وما يعيب ونزلوا مقابل البلد كتموا لهم في المراة الاولى وضربوا السرادقات
والخيام هذا ما كان من الملك الاسكندر واما ما كان من الملك ميماح صاحب جابلقا فانه لما وصل
الى بلده وعبر وجاز الى قصره ثم حصل فيه تصور له انه قد ولد من دا وجديد لما عاينه من الاهوال
ومن الحرب الشديد والرجال الصناديد وفرح بنفسه ونظر بعين الحب والذرابة ان هذا الملك
الاسكندر لا ينقا ومعه معادم الان يكون لنفسه عادم وعلى الموت عازم وعلم ان هذه
الامم التي معه لا يقدر يقابلها احد قال وسمع من وجوه الدولة وهم يجدثون ما القتوة من
الزرافات وحرابها وكيف نزل عليهم بلاها وعذابها وما في قرونها من الافات وما قتل من

العالم

العالم يعظم على الملك ميماح ذلك ووقع في نفسه انه يدخل تحت طاعة الملك الاسكندر ويجيب
دعوته **قال الراوي** ثم دخل الحجرة له واغلق عليه بيده عشرة ابواب وقعدوا وزراء وارباب
دولته المشار اليهم ومعتمد عليهم وبعد اغلقوا وجلسوا المشورة والحديث قال وتكلموا
بكلام كثير وجعلوا يزيدون وينقصون هذا ووزير الملك ميماح ساكت لا ينطق بحرف
واحد فتعجب الملك ميماح من سكوته وما هو موضع السكوت بل موضع الكلام فقال ميماح
ايها الوزير سكوتك هذا عن جواب كافلي او عن عجز منك فقال له اصلح الله الملك ما سكتي
من العجز ولكن الحق يجب ان يقال ولو كان مر واخاف ان يصعب عليك حتى اتكلم بالصدق
فقال له قل وانصح وهذا خاتم الامان فقال له ايها الملك هذا الملك الاسكندر ابن دارا الرومي
هو صاحب هذا الخضر والاعوان فما قاتله عسكر ولا قابله الا ما دا الله لهذا العلعان ولا نزل على
بلد الا وتقدمت منه الابراج والابدان وله اله في السما والارض جا الى الدروا وسع البر ومسك
بقدرته البحر والاله الذي يعبده هو الذي خلقك ايها الملك ولي ولسائر من على وجه الارض
وكل من في الارض والسموات العلى فقد الهمه ربه بالمسير في الارض ان الطول والعرض
وما غرضه ان يزيد احدا من ملكه بل يريد منهم ان يوحدوا الله وحده ويشهدون بان
ابراهيم الخليل نبيه وعبده ومن لم يجيب هذه الدعوة حمله الى الحق بالسيف اما يقتله واما
الى الحق يرده وبعد كل شي معه رجل من اوليا الله تعالى يقال له الخضر ملكان الذي صحب موسى
ابن عمران وهو وزيره بامر الله عز وجل ومسيره في الارض وكلهم الله باستخراج اموال
الكنوز فما يمرون ببلد ولا معدن الا وياخذون منه ما يريدون ويتركون ما يريدون فلما سمع
الملك كلامه قال ايها الوزير الناصح فما ترى ان نفعل من المصالح فقال الوزير الراي يا ان تستدعي
بابن عمك عنان وترسله رسولا الى هذا الملك والى هاولاي القوم وتحمله رسالة منك الى الاسكندر
وتقول له في الكتاب اننا قد علمنا اننا قد اخطانا في حقك ايها الملك وتظهر لنا الحق وبان لنا
الصواب ونسال لك العفو والصلح وقد سمعنا ان ما فيكم مثل هذا السيد الولي فالمقصود من احسان
الملك ان يوجه الينا صحبة رسولنا ويبصرنا رشدنا ويبلغنا قصدنا وان اهلكنا الليل والنهار
بينا على هذا الدين الذي وجدنا عليه اباونا واجدادنا فاذا جا هذا الرجل تلطفنا له فيما نحن
عليه وفيما يدعونا اليه وان الى ما يريد والا ما هلاكه علينا ببعيد ومن بعده يهون علينا الامر
ويبقى الاسكندر وعساكره من بعد هذا الوزير غنم بلا راعي لا يكفهم امم مجتمعة وما يقدر منهم

تأمنه ولا الملك ان يفعل امرا ان لم يكلمهم فهذا الملون من لانه يعرف سابر اللغات قال الراوي
فعندها استصوب الملك ميماج ما اشار به وامضاه وبعد في الحال واستدعى بابن عمه
الامير عنان ولما حضر قبل الارض بين يديه فقال له الملك يا عنان قد اشار على الوزير ان
انفذك في الرسالة الى هولاي القوم الذين انعموا عليك لما انبيتني باخبارهم واذا انت حضرت
عنده اساله ان يتقدم بصحبتك ويحضر الذي يقال له الخضر فلعل ان يكون بسبب صلاح الاحوال
بيننا وبينه واغماد سيف الفتنه علي بن وانت لك باليوم معرفه سابقه وانا قد رضيتك
لرسالتي فعندها قبل عنان الارض واجاب بالطاعه وخرج من بين يديه وهيا امره وركب
وسار يطلب عساكر الملك الاسكندر وقد سار من قصر الملك ذلك اليوم وتلك الليله ومن
الغد الي العشا حتى وصل الي باب المدينه وكان مسيره سوق وجد بلا هدو ولا قرار ففتحوا
له الباب وخرج طالب عساكر الملك وسار يومه وليلته اجمع فوصل عنان الي عساكر
الاسكندر نصف الليل والليل قد اعتكر ولما قرب من الحرس وسمعوا وقع حوافر اصلبه
الصهبات وادركته الرجال بالزعقات وحملت عليه الصهبات وجابه تحت الليل الزرافات
وعليها رجال كانهم الاسود الضواريات فاطبقت عليه الملكه رضيه وجماعة رجالها
ودار وابه وتمسكوه وراوا الفرس الذي تحته من خيل الملك الاسكندر وعليه خلعته فعرف القوم
انه قاصد اليه فاخذوه وتسلمته الملكه رضيه ولم تزل سايره به الي ان وصلت الي سرادقات
السيد المولى ولما وصلت اليها استاذنت الملكه رضيه عليه فاذن لها فدخلت عليه وصحبتها
القايد عنان ولما مثل بين يديه وسلم عليه رد عليه السلام ورحب به ورفع مكانه وساله
عن حاله وفيما افدا اتى فقال يا مولاي لما قتل فخر بكم ربع اهل البلاد دخل ابن عمي ميماج
الي قصره وجمع ارباب دولته وصرحوا المشوره بينهم ولا شك انهم علموا انكم انتم على
الحق فاشار عليه وزيره ان ينفذ اليكم رسول واحضر قدام الاسكندر فاطلبك منه
ليمضي صحبتي الي قصر الملك ميماج ليتبين لهم الضلال من الهدى ويخبروك القوم حتى ينظروا
الحق في الجهات فعندما نهض الخضر في الحال وسار صحبته الي ان اشرفوا على سرادقات
الملك الاسكندر فترجل الخضر ودخل على الاسكندر فوجد عنده الحكما والعلما والفلاسفه
وارباب العلوم الغامضه فسلم وجلس بعدما قبل الارض بلا ستكبر فاخذ لعنان الاذن
حتى دخل وقبل الارض وذكر عنان للاسكندر حاجته الذي جا بسببها فقال الاسكندر

لتحض ما يطيب

لتحض ما يطيب على قلبي فوالي مثلك ولا سيما مثل اهل المدينه وتحصل عند المشركين ولكن قلبي
تحرك بالله تعالى وانا ناصرك على القوم الكافرين فقال له الخضر لا تخف ان الله معنا وان لم احضر
عنه مثل هذا الملك والا ما يتبين له الرشد من الغي ولا يعرف ما اشكل عليه ولا يقدر يبصر باموره
بنفسه الا انا ان شا الله تعالى واعلم ايها الملك ان لنا ناصر ينصرنا وحافظ يحفظنا ورازق يرزقنا
ولن يصيبنا الا ما كتب الله لنا وقدره علينا واجرله في سابق علمه فثق بالله وتوكل على الله وكفى بالله
وكيلا لا يغرنك المدبر ايها المولى اسير صحبته فقال له الاسكندر على خيرة الله واسمه العظيم
واقل ما يكون بعد العصر الذي لهذا الملك من ابواب المدينه اربعة خمسة ايام ولا بد من الاقامه
عند القوم الي ان يقضي الله امرا كان مفعولا ثم انه اعلم الاسكندر بن داره الي جابلقا واوصى النايب
بالتيقظ والاحتراز وترتيب الرجال على الحرس فهم اصحاب التقدمه ثم ودع الملك وخرج
من عنده ثم ركب وركب معه فتح ومفتاح وخرج من عنده وركبوا ثلاث زرافات وسار بين ايديهم
القايد عنان ابن عم الملك ميماج صاحب جابلقا فلما لم يزل القوم سايرون مجدون الي ان
قربوا من الابواب وعندما نقصاهم من العساكر اقبل عنان على الخضر واستاذنه ان يتقدم امامه
فالتو سبق عنان الي المدينه ودخل على الملك ميماج وقال له ايها الملك قد جا الرجل الهمام الذي
لسانه امضى من الحسام ووجهه له نور وابتسام وله صدر كالبحر الزاخر وله رايحه كالمسك
العاطر فقال الملك ميماج لوزيره ايها الوزير خلوا باب الدقلة والمقبره والتقي هذا الرجل
وانزله في دار حسنه جيده وبادر في هذه الليله وامر المنادي ان تنادي في شوارع المدينه
وامرهم بالزينه وان يزينوا الشوارع بالازهار وانواع الرياحين الذكيه ويظهروا الفخر
ما يكون من الزينه ثم اوصى ميماج بخمسة من القبايل بمعنى الامر وقال لهم اسمعوا اذا طلع
الصباح واضا بنوره ولاح طوفوا به وفرجوه على ما قد اظهروا اهل البلد من الزينة الفاخره
والتجمل والنعمة الظاهرة فقالوا له ايها الملك كم يوم ندور به فقال تسعة ايام وفي اليوم العاشر
اتوا به الي هذا القصر وسوف اظهر من ملكي ما ابصر به هذا الرجل الذي يهودو بن الاسكندر
حتى يعلم ان من يكون مثلي ما يطمع فيه ولا انا ممن يدخل تحت طاعة هذا الملك الاسكندر
واي قابد اعيننه عليه من فوادي يكون مثله واوفي حق الليل اذا غسق والنهار اذا
اضا واشرف انه ملك رجلوسي عن السرير الي البلاد للقوم ما كان يبغي عنه الا عجب الرمل الملك
فالمخرج الوزير من وقته الي الشوارع وامر المناديه ان تنادي ان يزينوا بالزينه الظاهره

الكبير ويظهروا اجل ما عندهم من الملك والنعمة وقال الملك ميماج لعنان اشتهي منك
ان تتولى بنفسك ما يتعلق بها ولابي القوم فقال سمعا وطاعة وامر الملك ميماج الوزير
ان يركبه فرس ويسير مع هذا الرجل في الشوارع والاسواق كما تقدم قولنا وانزلاه في دار
القصر المعروفه بانزال الرسل وان يصل به في اليوم العاشر الى قصر الملك ولما عرف العرض
سار الى لقاء القوم النقي الخضر في خمسمائة فارس مما دس عليهم انواع الملابس هذا ما كان
منها ولاي واما ما كان من الملك ميماج فانه شرع في اظهار زينة قصره وشرع في عمل
الاطعمه والشوي والحلوى واخذ باشيا مختلفات ولم يزل كذلك الى ان جرت الاشغال
التي شرعوا فيها القوم ثم امر الملك ميماج لارباب الدولة ان يظهروا اجل ما عندهم
من الملابس الجميلة والثياب الغاليه الجليلة والعدد المذهبات وانبلت قصود الملك
ميماج من عباد النهار وعباد الليل ولما طلع الصباح واضا بنوره ولاح جلس الملك ميماج
على سرير ملكه ووقفوا الجند من حوله ووزراه بين يديه قال الراوي هذا
ما كان من هذا ولاي واما ما كان من السيد الولي الخضر عليه السلام فانه لم يزل مع القائد
عنان ابن عم الملك ميماج من شارع الى شارع ومن سوق الى سوق ومن موضع الى موضع
ولم يزل على ذلك تمام التسعة ايام وفي اليوم العاشر وصلوا به الى قصر الملك وترجل الخضر عليه السلام
والقايد عنان فنظر الخضر على باب القصر حشم وخدم وغلمان بانواع السلاح المنوع وبنصول
اجلا الاهور وسا وعنان قد السيد الولي وحجبه من قصر الى قصر ومن دهليز الى دهليز ومن
باب الى باب الى ان قطع به سبع دهاليز وسبعة ابواب ثم وصل الى صحن القصر الكبير
فراى ملكا عظيما لم يشاهد مثله والقوم سايرين بين يديه وهو يتبعهم والخضر ملتفت
يمينا وشمالا وهو ينظر عظيم ذلك الملك الذي لم يشاهد مثله وينظر الى اسرة من الذهب
عليها انواع من الدسوت المضروبه والفرش المفروشه وعلى كل سرير تاج من الذهب
معلق بسلاسل من الفضة البيضا بانواع الدر والجوهر مرصع وهي اربعين سرير وعليها
اربعين فرشه واربعين تاجا معلقه انتهى الى فضا عظيم فنظر الخضر الى صدر ذلك الفضا
الى ابواب من الذهب والفضه عن اليمين عشرة ابواب خمسة فضه وخمسه ذهب وسرير
الملك ميماج في وسط الابواب والسرير من الذهب الاحمر وقوايمه من الفضة البيضا اذا وضع
في الليل اضا مرصع بالدر والياقوت وعليه من الفرش ما ليس يمكن ان يكون مثله منوعه

منسوجه بانواع اليواقيت والجوهر والحبوب واحجار الياقوت في روس اكمامها وجميعه منسوج
بشريط الذهب الاحمر وعلى راسه تاج من الجوهر معلق باربع سلاسل من الذهب الاحمر وعلى
راسه تاج من الجوهر والسلاسل مادة من داخل التاج اكاليل منسوجه من الجواهر واليواقيت
وقضبان الزمرد قال الراوي ولما وصل الخضر عليه السلام الى عند الملك ميماج ملك
جابلقا ووقف بين يديه نظر الخضر اليه وتكلم بلغة ميماج وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له
سبحان من خلق الارض وزخرفها وزينها ما احسن يا ميماج هذا الملك وهذا القصر وهذه
النعمه لو كانت باقيه عليك ولا تنصرف الى غيرك بعد ما تغمض عينيك كما صارت اليك من
غيرك ثم سلم على ميماج بعد ذلك قال الراوي فرد عليه السلام وكان قد نبت
في عزم ميماج ان يوقفه اذا وصل الى بين يديه وبالسفاهة يستطيل عليه ولما مثل بين
يديه وقال ما قال تغير سر الملك يا ميماج الاحوال حتى كانه ملك الموت قد اقبل عليه واخذه
الروع وامر في الحال والوقت بكرسي من الذهب الاحمر وجميع الناس في ذلك المجلس حتى لا يعلوا
لاحد منهم نفسا قال الراوي وتكلم الخضر بلغة القوم وقال الحمد لله الباعث الرزاق
الوارث الذي قدر الموت والحياة وجعل لها اجل لم يجعل فيه الفوت ونقل خلقه من دار الفنا
الى دار البقا وقرب النعم اذا اطمان اليها المغرور بالبلا يعرف الا بعد الاجتماع ومشتت كل شمل
ملتئم وانصداع حكمه منه لا تدرك غايتها ومداها مصانع في عباده قدرها وامضاها بالطابع
يبلوا الاخيار والعاصي يوقضه لينتفي بادروا الصابر بمجل له اقراحه وتوجل لذلها الثواب والجابع بركده
الى القبر غير مناب ويحشر مع قصار الاعمار ودونها في جهاد من يجبر النفس في عتوها قال
الراوي ووقع هيبة الخضر في قلب الملك ميماج وقلوب حجابه والنواب ثم امر ان ينصب للخضر كرسي
كما ذكرنا ولما جلس قال الخضر ايها الملك يجب على العاقل انه اذا رزقه الله تعالى رزقا يشكره على ما
رزقه ولا ينسب تلك النعمه الى غيره فانه اذا شكرها استحق الزيادة واذا كفر وقع في العذاب الشديد
فجعلنا الله واياكم ممن يذكر ويدبر وينظر واعتبر قال الراوي فعندها اصفر وجه
الملك ميماج وتغير لونه هذا والخضر يصدع ولا يبالي عن احد من الخلق وقد تغيرت الوجوه وانبرت
الامرا ثم قال الخضر عليه السلام وقد سمع الاسكندر عنك وعن قومك انكم تعبدون الليل والنهار
وتركتم عبادة الملك الجبار خالق الليل والنهار لانه خلق الليل والنهار وجعلهما ايتين ومحا اية
الليل وجعل اية النهار مبصرة وجعل الليل لتسكنوا فيه والنهار لتبتغوا فيه وتبصروا المسافر

ويتعيش ويسترزق ويتسبب والله أحق أن يعبد وهو المعبود في لجج البحار تسبحه الحيتان
في القرار ويسبحه الليل والنهار والفلك الدوار ونبات الأشجار وكل شيء عنده بمقدار
فعند ذلك قال له الملك هيماج يا صبيح الوجه ما هذا الملك الإله العظيم فأين يكون هذا الإله
فقال له الخضر عليه السلام في كل مكان وهو إليك أقرب من حبل الوريد وهو الملك المجيد
الفعال لما يريد ليس له نظير ولا شبيه ولا حجاب ولا بواب ولا وزير **قال الراوي**
فعندها أطرق الملك هيماج ساعة من زمانه ثم رفع رأسه إلى الخضر عليه السلام وقال له يا صبيح
الوجه ليس العجب من ملك يسير من الأرض وكثرة عساكره فإن هذا أمكن لمن قوي ملكه
وعز سلطانه وعظم شانه إنما العجب العجيب قطع هذا الملك لهذه الأمم معا وزار الأرض المهلكة
المعطشة لأن كل أمم الأرض قد جمعها ووصل بها إلينا وحق الليل إذا أدبر والصباح
إذا انفجر لقد تعجبت من عظيم هذه المشقة فقال له الخضر عليه السلام اعلم أيها الملك
أن الله عز وجل إذا أسعد إنسان فتح في وجهه باب الإحسان وخلق له من طبعه أعوان وإن
الله تعالى أيد هذا الملك وشد عضده بي وجعلني السبب الذي في جميع مراده من فتح
الأرض في الطول والعرض وعرفني الله تعالى بجميع مياه الأرض في الغرب والشرق
فلا نزل بهم إلا على الما ولا يرحلون إلا من على الما وقد تركت الأماكن المهلكة المعطشة
كلها عيونا ومنابع تجري إلى أول الدهر لبكر هذه العامرة فقال له الملك هيماج ملك جابلقا
لأصحابه فهذا هو الملك الإسكندر ولولا هذا الرجل لما قدر الملك الإسكندر لنفسه على
ضر ولا نفع ثم قال هيماج للخضر عليه السلام يا فتى يا صبيح الوجه يا طيب الراحة يا صاحب الهيبة
والوفا أنت تعلم أن هذا الملك طلب منا في كتابه شيا والله لو طلبها من مقدم من أصحابي
لما دخل تحت ما طلبه إلا بعد ضرب يغالب القضا والقدر وطعن يعمي البصر فقد أمرني أن
أخرج من ديني الذي قد وجدت عليه آبائي وأجدادي وأن أحمل إليه الخراج وأصير من بعض
رعيته ولكن لا يجوز أن يكون الجواب لهذا الملك على العجلة ولكن على التمهل والتأني فلعل
مولانا يتصدق علي بالإقامة في دار الضيافة حتى أجمع المقدمين ووجوه المملكة وأشاور
الرجال في هذا الحال فقال له الخضر عليه السلام بلغته على بركة الله الكريم المتعال ثم أمر
الملك للوزير الكبير أن ينزله في دار الكرامة وأن يدخل بالزرافات إلى أصاطبل الملك
وأن يعيموا لهاما المأكول والمشروب قال فأخذه الوزير إلى دار بن دو بالملك وقد فرشت

بانواع

بأنواع الفرش والزينة وأتوا بأصناف ألوان الأطعمة الطيبة والمآكيل الحسنة فأقبل
الخضر عليه السلام على غلاميه فتح ومفتاح وقال لهما كلا من هذا الطعام الذي به نصح الأجسام
فلما أكلا واكتفيا أمرهما ينصرفا إلى عند الزرافات يعينا بواجبهما في الأكل **قال
الراوي** وانفرد الخضر عليه السلام في تلك الحجرة وجعل يذكر الله ذكرا كثيرا هذا ما كان
من الخضر عليه السلام وأما ما كان من الملك هيماج فإنه بعد انصراف الخضر من حضرته قال لهم أتعرفون
ما غرض هذا الملك الإسكندر من ملوك الأرض فقال له رجل عالم فيلسوف حكيم نعم أيها الملك
ما طلب هذا الإسكندر من ملوك الأرض إلا أنهم يردوا عن عبادة آلهتهم إلى عبادة الله
وأن يدخلوا في دينه فقال له الملك أيها الحكيم وحق الليل والنهار إن الموت أحب إلي أن أتبع ما
أشار به علي من ترك ديني فقالوا الفواد والأمرا أيها الملك نكره أن يطمع هذا الملك في مثل
غيرك ويستطيل على ملك سواك والأعلى مثلك لا يتحرى والليل إذا أدبر والصبح إذا أسفر
نوهم بهم واحد رمنا بربع عسكر هذا البلد وخرجنا إليهم طيناهم بالدرق ورمينا عليهم
فقال الملك هيماج الراي عندي أن أوص العساكر بأخذ الأهبة وافتح لهم باب من أبواب هذا البلد
في الليل وإذا خرجنا إليهم نصبحهم صباحا ثم نطبق عليهم بكل سيف رقيق ورمح دقيق
وكل جواد عتيق وما يفلت منهم رجل وأنا أعلم أن جميع ما مع هذا الرجل من الأموال والرجال
غنايم لنا ولقد ساقه الجبر إلينا والنضاجره والمهتان غيرهم لقينا عمره وعمر رجاله وزيادة
في أرزاقنا والفرصة قد أمكنتنا منه وهذا وزيره وسببه وبرهانه الذي يسقي عساكره
الما من تحت الأرض ولولاه لم يكن الملك الإسكندر فقال له الوزير أيها الملك خلي ما خطر بالك
ولا تركب مركب البغي بأعمالك واعلم أنه إن لم تقتل هذا الوزير الذي له والا ما تنال منه غرض
ولا تشفي مرض فإن قدر الملك على قتله يقدر الملك على هذا الإسكندر وعلى عساكره وإن لم
يقدر الملك عليه فما يقدر الملك على هذه العساكر ولا على ملكها فقال له الملك صدقت أيها
الوزير فقالوا الجماعة نعم الراي وما قد أشار به الوزير هذا الصواب المنجي من الحيرة والعذاب
ولقد صدق فيما نطق **قال الراوي** وفي الحال استدعى الملك هيماج صاحب سيف
النقمة وكان كافرا عنيدا وشيطانا مريدا وأمره أن يدخل على الخضر ليلا وأن يأتيه برأسه
قال فأجاب بالسمع والطاعة وانصرف إلى منزله من تلك الساعة واهتم وتقلد بالسلاح
وجعل ينتظر قدوم الليل **قال الراوي** هذا ما كان من هذا وأما ما كان

من الخضر عليه السلام فإنه لما جن الليل وقف وصلى عشر ركعات شكرا لله تعالى وأوجز في صلاته
ودعا بمناجاة ودعاء قال فيه دعاء به وهو دعاء الخوف اللهم يا من أنس العارفون بطيب مناجاته
وألبس الخائفين ثوب هيبته لأنه متى استراح من قصدت سؤال همته ومتى استراح من
أرادت غيرك عزيمته ومن ذا الذي قصدك بصدق الإرادة فلم تسعفه في مراده ومن
ذا الذي اعتمد عليك فلم تجد بإسعاده أم من الذي استرشدك فلم تحسن بإرشاده إلهي عبدك
المسكين اللهيف بك مستجير وأنت على نصره قدير يا من في يده أزمة التقدير وعلى إرادته
مصادر المقادير يا من هو أبر من الوالد الشفيق وأقرب إلي من بر الصاحب الصديق أنت مونس
أنسي في الخلوة إذا أوحشني المكان وأبعدني الأوطان وفارقني الأخلاء والجيران وأوحشني
لو جدتني المكان قال الراوي فما تم الخضر عليه السلام من دعائه إلا وجبريل عليه السلام
قد نزل من عند رب لم يزل وقال له السلام يقريك السلام وقد ذكر الله نجي الذين كفروا
وأشركوا مع الله آلها آخر في نحورهم وقد أمر عدوهم بطاعتك فمرها بما شئت والساعة
يأتيك سلحدار الملك ميماج والله ناصرك وخاذل أعاديكم وكاشف مكرهم وراعيكم قال وعرج الملك
إلى السماء ولم يستفق بالخضر الجلوس إلا والسياف قد هجم إلى الحجرة وأدار عينه على الخضر عليه السلام
فلم يجده وأرسل الله عز وجل بينهم حجاب فلم يراه السياف فطاف الحجرة عليه فلم يجده
هذا والخضر عليه السلام ينظر إليه والسيف بيده مشهور فلما ضجر ولم يجد أحدا عاد
خارج من الحجرة وأتى إلى الملك ميماج وقال أيها الملك لم أجد في الدار أحدا قال فتعجب الملك
ميماج من ذلك ثم أرسل غيره ومعه خادم الملك وهو الخادم الخاص وحمل إلى الخضر طعاما مما
لذ وطاب وقال له انظره إن كان حاضرا قال الراوي فساروا إلى أن وصلوا إلى
الحجرة ودخلوا ووضع الخادم الطعام قدام الخضر عليه السلام ولما وضع الطعام بين يديه
قال له يا مولاي الملك يسلم عليك وقد بعثنا إلى خدمتك هذا الطعام الطيب وهو من طعامه
الخاص فقال له الخضر ضعه فوضعه بين يديه وعاد راجعا إلى أن قدم على ميماج وقال له
أيها الملك الرجل في الحجرة وقد قدمت بين يديه الطعام فزاد بميماج التعجب والابتسام
قال الراوي ثم جرد الملك على شبابه النقمة وتصور له أنه قد عجز عنه وأنه
لم يقدر عليه ولامه على ذلك فقال له أيها الملك وحق الليل والنهار إذا أدبر والصبح إذا
أسفر لما رحت إليه ما وجدت له خبرا ولا وقعت له على أثر ولا رأيته ولا نظرته قال

فأمره الملك

فأمره الملك بالعودة إلى الحجرة التي فيها الخضر عليه السلام فلما وصل إليها فدخل إلى الحجرة
حجبه الله عز وجل عن نظره فلم يراه والخضر عليه السلام يراه فعاد الغلام إلى الملك وقد كره
الحياة وأخبره بذلك قال فتعجب الملك ولم يزل يرده إلى الحجرة ويرجع بلا فائدة خمس مرات
فقال له السياف أيها الملك لعل أن تبعث غيري إلى هذا الرجل وإن وجده يقتله فإذا قتله
أعلم أنني كاذب فيما وجهتني إليه قال الراوي ثم جعل ميماج رجلا بعد رجل وصار
كل من جاء إليه فلا يراه إلى أن طال بالملك ذلك الأمر وحار بعد ذلك نهض الملك بنفسه
وأخذ معه أعوان الرجال فلم يزل إلى أن وصل إلى موضع ينظر منه إن كان الخضر هنالك أم لا
فرآه الملك جالس في موضعه فعاد إلى قصره وهو يقول ما هذا إلا سحر عظيم قال الراوي
ثم دعا الملك بعشر رجال من خواصه وأمرهم بالهجوم على الخضر وأن يشهروا العشرة سيوف
وأمرهم أن لا يبقى فيهم أحد إلا وضربه بسيفه ضربة فأجابوا بالسمع والطاعة وكانوا العشرة
هم أهل الملك وأقاربه وأعز من عنده من حبابه وكان أكثرا وفاته بحلف بحياتهم وهذا في
الليلة الثانية لما أظلم الظلام وكان الخضر قد صف الأقدام في طاعة الملك العلام وصلى خمس ركعات
شكرا لله تعالى وهو أفضل الصلوات وأحسن العبادات وأوجز في الصلاة وقال اللهم يا من لا تختلف
عليه اللغات بأعلم ما هو آت والأسرار الخفيات أنت العالم بتحركات الذرات واختلاف الفصول
والأوقات ويا باسط الأرض ورافع السموات احفظني من العداة والقوم الطغاة والمشركين الغواة
إنك سميع الدعاء عظيم الإجابة يا سميع يا بصير يا حليم يا عليم يا قدير يا كريم يا من ليس كمثله شيء وهو السميع
العليم قال فوالله ما تم الخضر هذا الدعاء إلا والملك قد هبط عليه من السماء وهو جبريل عليه السلام
وأعلمه بما قد عول عليه القوم من الغدر به ثم قال له يا ولي الله إن الله سبحانه وتعالى قد أمر سيوفهم
بالطاعة لك فمرها بما شئت فقال الخضر الحمد لله رب العالمين الذي رد عني شر الأعداء وعرج الملك
إلى السماء وإذا بالرجال قد وصلوا وعلى الشبيبة الهلي قد دخلوا وسيوف العشرة مشهورة فرأوه جالس
والشمعة بين يديه تتقد عليه فلما رآهم الخضر نهض من ذلك الموضع إلى عندهم وقال لسيوفهم يا
سيوف اقطعي رؤوسهم واسلبي نفوسهم بأمر من يقول للشيء كن فيكون وأمره بين الكاف والنون
وكل شيء عنده مكنون قال الراوي هذا ما كان من هؤلاء وأما ما كان من الملك
ميماج فإنه انتظر رجوع القوم في بقية الليل فلم يرجع منهم أحد ولا وقع لهم على أثر ولا علم لهم خبر
وهو متطاول إلى أخبارهم فقال لبعض خدمه امض وانظر حال القوم فلما وصل الغلام إليهم

وأشرف عليهم وجدهم ابدان بلا روس فدخل بهم الذل والبوس ونزلت عليهم العكوس ووصل الى اخوتهم
الى البيبان فرجع الغلام وهو يفزع سنه ندما ودخل على ميماج لاصحابه اعلموا يا قوم انه لو لم
يبق هذا الرجل من نفسه انه ما يقدر عليه احدا لما حكم على نفسه اهل هذه البلد او يكون
رجل ساحر ثم بات ميماج قلقا حيرانا واصبح حايرا حزينا ولهانا ولما طلع الصباح تقدم عنده
عشرة رجال شالوا العشرة المقتولين واتوا بهم الى بين يديه **قال الراوي** فلما وضعوهم
عندهم ماذا بايديهم قابضه على سيوفهم وبعض السيوف بعد في الرقاب غالقه ووجدهم
قد نحوا ارواحهم بايديهم فطار فواده ومنع رقاده على قتلها فلاي القوم الذين هم اعز
من روحه التي بين جنبيه وكانوا اكراما لديه وقد حادوا انما شاهدوا واستفضع ما عاينه ثم
التفت الى بعض قومه وامرهم يحملهم الى منازلهم واقبل على وزيره وقال له اريدك من ساعتك
هذه تشمر وتسير الى عند هذا الوزير الذي في هذه الحجره وتجتمع به وتعتذر عنده بما استوى
في حقه من هذه الرجال وتقول له انها ولاي ارادوا قتلك فرد الله كيدهم في روسهم وكان هذا
بغير علم الملك ميماج وقد فرح الملك بسلامتك وقالها فلاي عدوا بك وبي فرد الله بغيهم
على انفسهم فقالوا الجماعه نعم الراي رايت ايها الملك قال فنهض الوزير وقد اجابه بالطاعه
وسار من ذلك الوقت وتلك الساعه ولم يزل سايرا الى ان وصل الى حجرة الخضر ودخل عليه فوجده
قايما يصلي في مصلاه فجلس الوزير الى ان فرغ من صلاته ودار بوجهه اليه وسلم عليه وقال له الوزير
بكلام لطيف ايها السيد الولي الملك قد جلس في مجلسه وهو معتذر اليك مما جنوه اصحابه
عليك بغير علمه فرد كيدهم عليهم وهو يستدعي بك اليه فاجاب الخضر ونهض وسار معه
وقد امتلا قلب الوزير من الرعب والفزع والخوف ولما وصل الخضر عليه السلام الى قصر الملك دخل
اليه واقبل عليه وفاضا المجلس من وجهه وفاح من طيب رايحته المكان ولما راه الملك
مقبلا وقع الله في قلبه الخوف والرعب والفزع والجزع حتى نهض من على سريره ونزل وهو
يرتعد كانه في الزمهرير ونزل عن السرير واخذ بيد الخضر ورقا به في موضعه واجلسه ولم يجلس
وما زال الملك على قدميه قايما وكل من في مجلسه قياما على اقدامهم ثم قال ميماج للخضر عليه السلام
يا فتى يا صبيح الوجه يا طيب الرايحه اعلم ان الاسا لا يجب على الرسل لانهم امنا الملوك
والذي فعلوه اوليك القوم الذين دنا اجلهم ما فعلوه عن امري بما فعلوه حسدا على الكبر والقدر
ولقد كنت اعظم الشماتة بهم ولو لم يبعث اليهم ما نزل بكم لكنتي انا فعلت ذلك واوفي ثم قال

للخضر يا فتى

للخضر يا فتى بحق ما تعتقده من معبودك خبرني من فعل بهم ذلك الفعال حتى انهم ذبحوا
ارواحهم بايديهم فقال له الخضر اعلم ايها الملك ان الله تعالى مطلع على ما في ضماير القلوب
ويعلم السراير واما ما ذكرت من امر العشره فانهم دخلوا وبايديهم السيوف المشهوره
وهموا بقتلي فرجعت سيوفهم الى رقابهم وهم ذبحوا ارواحهم بايديهم بقدرة الله الكريم
القدير العليم اعلم ايها الملك ان الهي يعلم عدد اوراق الاشجار وما ينزل من قطران الامطار
ويعلم اوزان الجبال وعدد الحصى والرمال ويعلم اختلاج النملة السودا في الظلام الداج تحت
الامواج على صفا الصخرة الصما وفي الليلة الظلما لا تتحرك ذرة الا باذنه ولقد قصدوني
وارادوا قتلي وانا نور الله والله متم نوره وولي الله والله حافظي وناصري ومعيني عليكم فلو قصدوني
بكل سوء سولته لكم انفسكم لا نعكس عليكم قال ميماج وحق الليل اذا ادبر والصبح اذا اسفر
ما ادعيت بك الا حتى اعلمك انني بري مما فعلوه القوم فهل تقبل عذري فقال له الخضر عليه السلام
اعلم يا ميماج ان المعاذير تثبت خفايقها في الانفس وما سوى ذلك ينفر عنه القلب فان
انت اجبت الدعوه وقبلت النصيحه وعقلت على ما يراد منك ثم حقنت دمك ودم قومك
سهل كل صعب شديد وهان كل خطب وان ابيت الى ما انت عليه كنت لاحقهم وسايرهم
اليهم في مستقرهم فقال ميماج واين مستقرهم فقال لهم الخضر في جهنم وبيس المصير قال
فصعب ذلك الكلام على ميماج فقال للخضر يا فتى وحق الليل اذا ادبر والصبح اذا اسفر لو سمعت هذا
الكلام من غيرك او من الاسكندر لكان هذا الحسام اسبق اليهما منه قبل فراغ كلامه فقال
له الخضر تقول له ولا لك وصول اليه ولا تقدر عليه فقال له ميماج اما انت فنحن نحملك لانك رسول
والرسول ما يقتل ولعل المولى يتفضل علينا ويقيم عندنا حتى نتكلم في المصلحه في رد جوابنا
للاسكندر فقال فقام وزير الملك هو والخضر ومشوا الى ان دخلوا دار الضيافه واجلسه وعاد
الى الملك ميماج وتكلم معه في امر يريدوا يفعلوه مع الملك الاسكندر والخضر وتكلموا بكلام كثير
فقال ميماج لارباب دولته يا قوم اعلموا ان هذا الرجل هو الاسكندر كله وقد حصل عندنا وما
لنا عليه سلطان ولا نقدر نصل اليه بسوء الى هلاله مع ما تقدم بينهم من شرها نه وانا اعلم لو
انني انفذت اليه احدا تقتله لكان فعل به كما فعل بغيره فاشيروا علي بما عندكم فاني ارى قتله
اعظم الغرض اذا ما نفذت اليه بقتله فلا سبيل الى ذلك ولكن اختار خصله من ثلاث خصال اما
ان نسمه في الطعام او نتركه على حاله ونفتح الابواب ونخرج الى الاسكندر فاذا نحن فرغنا من ذلك

هان علينا المسير هذا واخرجناه من بلدنا هذه اذا لم نقدر عليه ونقول له انصرف عنا في شغلك
وما ذا عسى ان يفعل هذا الرجل وحده **قال الراوي** فلما سمع الملك كلام الوزير قال له ايها
الوزير الاجل اما ما ذكرت عن الطعام المسموم فانه يطلع عليه فقال الوزير ومن يعلمه بذلك
فقال له الملك سماح يعلمه الذي كفاه شر العشرة رجال وظفر بهم ورد سيوفهم في رقابهم وهو
قادر ان يعلمه بالسم انه في الطعام ولكنني اري من الراي انني اسوف بهذا الرجل من يوم الى يوم حتى
ادبر له حيلة اريد ان افعلها واريه الصلح انا نبعث الى صاحبه برد الجواب فاذا اطمانت نفسه
نري ما يكون بيننا وبينه وبين صاحبه فدونكم الان وما امرتكم به وما قد عولتم عليه قال
فنهض القوم من بين يدي الملك واخرجوا العدد ونفذوا الكتب على اجنحة الطيور وعلى خيل
البريد السعاه ونادوا ان لا يبقى احد من الذي يأكل خبز السلطان الا ويبرز الى ظاهر المدينة
من الابواب الشرقيه **قال الراوي** وكانت اخبار الاسكندر قد اتصلت في مدة اقامته
الى بالبلد كله في طوله وعرضه وما بقي احد ممن يقدر على حمل السلاح الا وحدثته نفسه انه
يخرج الى قتال الاسكندر فلما وصلت اليهم الاخبار في هذه النوبه وعلموا العالم هاجوا عند
ذلك وخرجوا الخلق مثل الجراد المنتشر والقطر المتجدد وقد قصدوا المواضع المشار اليها
ولم يزالوا على مثل ذلك هذا ما كان من امر هاولاي واما ما كان من الخضر عليه السلام فانه اقام
عند صاحب البلد بلغا عشرين يوما وهو يمنيه ويسوفه ويوعده انه يرجعه الى صاحبه
برد جواب الكتاب وانه يدخل في دين الاسكندر وهو يمنيه بالزور والاباطيل والخضر قلق
على الملك الاسكندر وعلى عساكره **قال الراوي** ولما جن الليل قام قايما على قدميه
لعبادة ربه وصلى خمسة وثلاثين ركعة واوجز في صلاته ودعا الله تعالى وقال في دعائه
اللهم اني اسالك بجاه النبي الامي الذي تبعثه في اخر الزمان الذي نور الشمس والقمر من بعض نوره وهو
الهادي من الضلالة والجهالة الواضح الدلالة شفيع المذنبين وقايد الغر المحجلين الى جنات النعيم
الا ما جعلت لي في كلامهم فرجا ومن هذا الضيق مخرجا انك سميع الدعا عظيم الرجا سريع الاجابه
قال الراوي فلما تم الخضر كلامه الا وجبريل عليه السلام قد نزل من عند رب السما وقال
السلام عليك يا ولي الله ان الله عز وجل قد استجاب دعاك وينفذ كلامك ويقول لك لو اقسمت
بهذه الاقسام بجاه هذا النبي عليه افضل الصلاة والسلام على الجبال ان تغور فغارت او على السما
ان تنطبق على الارض لانطبقت او تطوي لانطوت او النجوم ان تنتثر لانتثرت والحق

بامرك

بامرك بالمسير الى عساكر المجاهدين في اعدا الدين فقال له الخضر وكيف اقدر على ذلك وهذه
الاصوار النحاس عمل يافث بن نوح عليه السلام وابوابها حديد مفرغ واقفالها اعراض طوالها
وهذه العمارات المتناهيه في الهوى فقال له جبريل عليه السلام ان الله على كل شي قدير ويقول
للشي كن فيكون وامره بين الكاف والنون ويقول لك اتبعني الى اي مكان انا به اذهب
قال فاخذه جبريل عليه السلام الى ان اخرجه من المدينه ووصل به الى عند حرس العسكر
فوقعت عليه الاصوات الى ان وصلت اليه الملكه نصيبه وعرج جبريل الى السما ولما غاب عنه هلك
عدو واحتار في امره وحسن به قلبه فارسل في جنح الليل الرجال لينظرون هل هو في مكانه
ام لا فراح احد الحراس فخيل له ان الخضر في مكانه فرجع واعلم الملك انه في مكانه فرجع واعلم
الملك انه في مكانه هذا ما جري من هاولاي واما ما كان من امر الخضر عليه السلام حين اجتمع
بالملكه نصيبه فرح العسكر فرحا شديدا ووصل الخضر الى عند الملك الاسكندر وفرح به وقبل
يديه وقال له يا ولي الله ما الخبر اخبرني فقال له اعلم ايها الملك ان القوم قد عصوا وجاحدوا ولا
اجابوا دعوتك وانهم قد عولوا على قتالك وانك قد اعذرت القوم وحذرتهم ولا بقا لك عليهم
حجة فقال الملك الاسكندر صدقت يا ولي الله فما تشير به علينا فقال له الخضر قد عزمت على شي
افعله ان شا الله تعالى فان اطاعتك القوم كانت الخيرة لهم وان تكن الاخرى فما بقي عليك ملام فقال
الاسكندر وما ذاك الذي عزمت عليه يا ولي الله فقال الخضر اعلم ايها الملك ان القوم ما عندهم
علم بي ولا بمجيي الى ها هنا وما يزعموا الا انني عندهم في دار الضيافه مقيم عندهم تحت قبضتهم
واسير تحت ايديهم ولا بد لي من المسير اليهم واذا انا وصلت الى هذه المدينه اقف على الباب واطلب
وزير هذا الملك سماح فكلمني اذا كلمني وكلمته وعرفني وعرفته بما صاحبته وماذا قد عزموا
القوم عليه حتى يعلم انني لا يخفى علي من امرهم شيا وكذلك اعلمني جبريل عن ربي بما القوم
فيه وان الله تعالى نجاني من القوم واخوفه من الله تعالى واحذره من اهوال القيامه واحمله الى
صاحبه رساله من عندي واطلب منهم غلامي والزرافات التي لنا عندهم فان يفعل ذلك فالحمد
هو الله تعالى وان ابا عن ذلك ولم يقبل النصح ولم يتعظ هو واصحابه بما جري لهم فلنا تدبير وراي والله
المستعان عليهم والمعين فقال الاسكندر صدقت سر اليهم على بركة الله فعند ذلك نهض الخضر
وركب زرافته وركب معه اصحاب الملكه نصيبه الف فارس على الزرافات وساروا طالبين حلبنا
فلم يزالوا سايرين الى ان وقف بالباب وكلمهم وقال لهم انا رسول الملك الاسكندر فاعلموا

فاعلموا مبهاج أن وزيره قد أتوا أخباره وذكروا له ثم انصرفوا ومضوا إلى قصر الملك واعلموه أن على الباب
رجل رسول ومعه ألف فارس ركاب الزرافات وقد ترك على الباب منهم عشرين رجلاً في الرسالة
والباقي وقفوا بعيداً من المدينة **قال الراوي** فدخل الوزير وأعلم الملك مبهاج بخبر الرسول
فقال الملك يا وزير أي شيء نعمل بالرسل ونحن نريد نمكر بالقوم ونحتال عليهم بالحيلة وهذا
رسولهم الحقيقي عندنا في قبضته بعدما ثم أمر مبهاج لبعض خواصه أن يمضي إلى الحجرة عند السيد
الولي ويشاهده من حيث لا يعلم به ويعود إليه بخبره قال فمضى ذلك الرجل إلى عند الحجرة لينظر
الخضر عليه السلام فلما وصل إليها ودخل فلم يجد أحداً فيها فتحير من ذلك وقال في نفسه يا ترى ما فعل
الزمان بالخضر ثم رجع حتى أتى إلى القصر وأعلم الملك بذلك فاحتار الملك في أمره وقال الوزير
انظر ما فعل الخضر فورد على الوزير مورد عظيم وقال أيها الملك الصواب عندي أنك لا تظهر لأحد
أن الرسول فقد من عندنا ولا يشعر أحد من المخلوقين بذلك لأن هذا برهان عظيم ومن فعل
ما صحابك يقدر يفعل على مثل هذا وأكثر منه واصبر حتى يظهر الرسول الآخر من يكون حتى نفعل
الذي يختاره مع الإسكندر فقال الملك مبهاج للوزير تهيأ لهذا وامض إلى برج الباب وافتحه واخرج
إلى أن يجد الرسول إذا وجدته الرسول الذي كان عندنا فلا تخاطبه إلا بالتي هي أحسن وإن كان
غيره وسألك عن الرسول الأول فساوفه وأمهله من وقت إلى وقت حتى يقضي شغلنا الذي
نريده بين حتى يعطيه جواب الملك الإسكندر **قال الراوي** فخرج الوزير وقصد
الباب وصعد على أعلا السور ونظر إلى ذلك الرسول من يكون فنظر ذلك الوقت إلى الخضر عليه السلام
فلما وصل إليه ترجل وقبل الأرض بين يديه وقال له أيها السيد الولي لقد أوقعتنا في العجب وصولك
إلى العسكر والمدينة ممتنعة على الهارب والطالب فقال له الخضر عليه السلام بل هكذا أيها الوزير
تكون الملوك مثله والوزراء مثلك أنتم استعجبتم بي حتى أسمع الجواب وأرد الخطاب على صاحبي واعلم
أيها الوزير أن الإله الذي نجاني من كيد الرجال الذين أرسلتموهم لي هو الذي نجاني من هذه
المدينة وعلو أسوارها ومن منعها وامتناعها لأن صاحبك عذبني وأنا الآن قد رجعت إلى
صاحبي فارجع أنت الآن إلى صاحبك وقل له يرجع إلى الله تعالى الكريم العظيم ويبعد الباطل ويقرب
الحق ويعبد الله الحي القيوم الذي لا تأخذه سنة ولا نوم الذي خلقه وسواه واعلم أن الذي جرى
لكم فيه موعظة لمن اتعظ وعبرة لمن اعتبر فإذا أنتم تركتم عبادة الليل والنهار وعبدتم
الله الواحد القهار مكور الليل على النهار ومكور النهار على الليل الذي يسبحه الليل والنهار

فيتم

فيتم وتوصلتم إلى دار القرار وأنا بينتم خصلت لكم النار بالعذر فنلكم بالسيف البتار فلا يغرنكم
الكثرة فجبابرة كانت أكثر رجالاً وأبطالاً فقد أحاط بهم الهلاك والوبال واعلم أيها الوزير
أن الحسنات يمحي السيئات قال هذا والوزير مبهاج قد خرس لسانه عن الكلام ثم قال له
الخضر روح وانقذ لي رجالي والزرافات فعاد الوزير بعدما استأذن الخضر في العودة إلى صاحبه
الملك مبهاج فسار إلى أن دخل حا بلقا ووصل إلى قصر الملك مبهاج ولما صار بين يديه عرفه بهذا
الأمر **قال الراوي** فقال الملك يا وزير ما أدري ما أصنع وقد وافقته الحيرة في أمره
وازعاج وعلاه الصفار والانزعاج ثم قال أيها الوزير إني متعجب من أمر هذا كيف خرج ووصل
إلى صاحبه والمدينة متحصنة والأبواب مقفولة والأسوار عالية متمنعة وكيف وصل سالماً
من غير ألم ولا هوان ولا نزل به طارق الحدثان وهو مما أصابه سالماً فرحان ولقد حارت
فكرتي في هذا الرجل ثم إنه جمع أرباب دولته من وقته وساعته عنده واستشارهم فيما يفعل
وذكر لهم ما جرى من عودة الوزير إلى الملك الإسكندر فماذا ترون من الرأي فقالوا أيها الملك
الذي تراه أنت هو الصواب وأنت القائل ونحن السامعون وأنت الآمر ونحن الطائعون لك فيما
تشير به علينا فقال يا قوم اعلموا أن الحق ظهر والباطل اختفى واعلموا أن هذا الرجل الذي كان
عندنا في الحجرة قد خلص ووصل إلى صاحبه الإسكندر وما ربح خابه بيننا هذا ولا شك أن
دين الإسكندر هو الدين القيم فامض إليه يا وزير واحضره إلى عندنا فإن هو قد دخل المدينة
وجاء إلي عندي من غير خوف ولا فزع فهو على الحق هو وصاحبه ونحن على الضلالة فرجع الوزير إلى
أن وصل إلى عند الخضر عليه السلام وقال له يا مولاي أن تدخل معنا إلى عند الملك مبهاج لتكلمه
كلمة فقال الخضر على خيرة الله اللهم ألهمهم الرشد والصواب ولم يزل سائراً معه إلى أن دخل إلى
الملك مبهاج فلما وقع نظر الملك عليه قام إليه قائماً على قدميه وقبل يديه ورمى التاج من على رأسه
وأجلسه على كرسيه وشد وسطه ووقف بين يدي الخضر وقال له يا سيدي صف لي معبودكم
الذي تعبدونه وكيف صفته فقال له إنه لا يوصف ولا يكيف ثم قال الملك مبهاج صف لي قدرته
وعظمته وحكمته بلساننا حتى نفهم ما تقوله لنا **قال الراوي** وكان الملك مبهاج
قد أحضر في مجلسه الأمراء والوزراء والحجاب وأهل دولته وأكابر أهل مملكته ليسمعوا هذا بقول
السيد الولي ثم قال للخضر قل ما عندك يا مولاي فقال الخضر عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم
بسم الله الملك الجليل العظيم الكريم بلغات القوم وقال لهم اسمعوا ماذا أقول لكم من الموعظة الحسنة

واْفهموا واصغوا الى هذا الكلام فانه صفة كلام مجي العظام الذي كلامه القرآن الذي ينزل على
نبيه محمد صلى الله عليه وسلم في آخر الزمان قال فصغوا اليه الحضار ولم يفهم احدا بلتفت لاخيه
ولا يتكلم بكلمة واحدة بل صاغيين لقوله فقال الخضر عليه السلام يا قوم اعلموا ان الله تعالى
لا يكيف ولا يوصف ولا يسمى ولا يكنى بل رفع السما بقدرته وعظمته واماتت الخلايق بحكمته
وافنى الجبابرة والقرون الاولى السالفة بسرمديته ولا بحجة لاحق بل قد رفع السموات طباقا
بلا عمد ولا اطناب ولا علاقة وبسط سبع ارضين وثبتها بالجبال الشواهق خلق الابيض والاسود
من نطفة من ما دافق وانبت الازهار من ساير الالوان بفعل صادق زين الاشجار بالاوراق
وانبعها بالثمار وجعلها رزقا لبني ادم وجميع الخلايق واوسع فجاج الارض مع المغارب والمشارق
واجرى الانهار وسخر البحار فسبحان الخالق الرازق وانزل الغيث اكراما منه ومنة في المغارب
والمشارق فانبت بها الازهار المختلفة بانواع الالوان والحدايق وفجر من الصخور عيونا وجعلها
مشارب ومرافق وانبت المرعى فجعله غثا احوى للبهايم الرتع ورزقا للخلايق قادر قاهر
يعلم ما في المغارب والمشارق ويعلم السر واخفى وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات
الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين حليم عظيم كلامه قديم يعلم دبيب النملة
السودا على الصخرة الصما ويعلم حين تضع قدمها على الغياهب قادر على كل شي فعال لما يريد
هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شي عليم خالق الخلق ورازقهم ومغنيهم من الجاه
الى العدم ويعلم حركات الذر في جو الهوى ويعلم عدد الكواكب في مشارقها والمغارب ويسبحه الجبال
الرواسي الشامخات والحصى والرمال والسهول والاوعار والطير والوحش والاشجار والنبات — الريح
فهو الله الدايم القيوم الحي القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الارض من ذا الذي
يشفع عنده الا باذنه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشي من علمه الا بما شا
وسع كرسيه السموات والارض ولا يوده حفظهما وهو العلي العظيم واعلم ايها الملك هذه
اوصاف الاهي فقال الملك ميهاج يا صبيح الوجه والليل والنهار الذي نعبده ما صنعته فقال
الخضر عليه السلام ان الله غضب على الليل فاعتكر ونور النهار فابصر وخلق فيه الشمس والليل
نور وخلق فيه القمر ونوره بقدرته وهما ايتين وجعل الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا
والليل والنهار قدرته وهو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال
وهذه طريق الحق وما دونه باطل فقال له ميهاج يا سيدي ما هذا الاله اله عظيم قال نعم

هو اله

هو اله عظيم اذا سالته اعطاك فانه اقرب اليك من حبل الوريد وان استغفرته غفر لك ذنوبك
كلها فانه غافر يقبل التايب اذا تاب ويقبل اليسير من الاعمال غافر الزلات ليس كمثله شي
وهو السميع البصير ارسل الرسل في هذه الدنيا والنذر بالايات البينات فانذروا الخلق وردوهم
عن ساير المعبودات ولما اطلع الله على عباده الذين خلقهم وسواهم فراهم ياكلون رزقه
ويعبدون غيره فاقام الله تعالى في الارض هذا الملك الاسكندر وامره ان يسير الارض باسرها
طولها وعرضها وايده بقوته واطاع له الخلق في هذه الدنيا شرقا وغربا وسارينا الى مغرب الشمس
واطلعنا على العين الحمية وسلطت الملايكة علينا فكم من قوم اهتدينا وكم من امة باذن الله تعالى
رددناها وانقذناها من الضلال الى الهدى فسار بنا الملوك لدينا طايعين ولامرنا سامعين
وجينا من المغرب الى المشرق والى الشام والى الصعيد واحطنا بالدنيا شرقا وغربا واهدينا
العباد عن كثرة الفساد ورددناهم عن ساير المعبودات الى عبادة الله تعالى الى ان وصلنا
الى ها هنا واستوى لنا معكم ما استوى ومعنا دعوة الحق فان انتم اجبتم سلمتم وان ابيتم فلكم
الهوان والعذاب في جهنم التي اوقد عليها حتى احمرت الف عام واوقد عليها الف عام حتى اسودت
واوقد عليها الف عام حتى صار لها شرر يتلظى وهي منتنة الرايحة مظلمة وعليها ملايكة غلاظ
شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون وفيها زبانية العذاب ويدخل فيها
الكافر وقد هو قدر جبل احد واعد الله له عذاب عظيم والنار تاكل جلده حتى يذوب ويبلى فاذا
بلي ذلك الجلد من العذاب يخلقه الله له ثانيا ويبليه بالعذاب وذلك العذاب سرمدا كما اخبر الله تعالى
كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب وهذا جزا من يكفر بالله ويعلم
انه خلقه ورزقه وتكفل برزقه وجعل له خلقا وعملا واجلا ورزقا ويجحد نعمته ويعبد غيره
وينادي عليه في عرصات القيامة هذا جزا من كفر بالله وعبد غيره ويبقى الكافر يوم القيامة يقول
يا ليتني كنت ترابا يا ليتني كنت في دار الدنيا تراب ولا كنت خلقا اعذب بهذه النار كما اخبر الله تعالى
في كتابه العزيز يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا
فمن اسلم لله مخلصا خلصه الله في هذه الدنيا من هذا العذاب الاليم ومن تاب الى الله وامن برسالة
ابراهيم الخليل ادخله الله الجنة وغفر له وتاب عليه واعد الله لاهل الجنة الحور والولدان والقصور
والخيام كما اخبر الله في كتابه العزيز ادخلوها بسلام امنين وانا قد نصحتك ايها الملك فاتقي الله
في نفسك واعبد الله الذي لا اله الا هو وتقر لرسوله بالرسالة فقال الملك للخلايق الذي مجتمعين

عنده ما ظننتم في هذا فقالوا ايها الملك ان هذا الكلام يصدع القلوب فقال الملك انا اشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له وان ابراهيم خليل الله ونبيه ورسوله ثم بعد ذلك فرح الحاضرين بالشهادتين
مثله وفرح الخضر بهم وهناهم بالجنة ثم قال الملك مبماح للخضر عليه السلام يا صبيح الوجه سل
ربك ان يغفر لنا ذنوبنا فقال الخضر ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم الا
من يشرك به شيا قال ففرح الملك مبماح بذلك ثم قال الخضر سر معي انت وقومك الى صاحبي
الاسكندر واشكروا الله تعالى بارى النسم وخالق جميع الموجودات من العدم فنهضوا قايمين
عازمين على السفر وهم في جمع كثير وخرجوا ذلك اليوم من البلد والخضر بين ايديهم راكب
على بغلة وفتح ومفتاح توجد منه واهل جابلقا هم تابعين ولامره سامعين فلما وصلوا الى
مقدمات العساكر واشرفوا على الكراديس ونظروا الى الدساكر ولما وصلوا الى مقدم القوم وقرب
منه الخضر ترجل المقدم من على جواده وقبل الارض ولما وصل الخضر الى سرادق الاسكندر ذبرن
الاكبر خرجوا الشرادقات الى الخضر يقول له خذ معك الملك مبماح وطف به حول العساكر
ولما تفرغ من الطواف به ادخل به الى عندي ففعل الخضر ذلك واخذ مبماح وطافوا به على
العساكر وعادوا به الى الملك الاسكندر وعاد الخضر يقول للملك يا ملك العصر والزمان
لقد اطاعتك جميع البلاد والعباد وهذا الملك مبماح قد اطاع واجاب للدعوه هو واصحابه
فاذن لاصحابه بالدخول فلما دخلوا بهم الى السرادقات وجدوهم من ذهب وفضه وعاج وابنوس
وجوهر فاحتاروا واندهلت عقولهم وتحيروا وامرح ذلك كله وخطروا فيه سريرا الاسكندر وهو
من الزمرد الاخضر وقوايمه من الياقوت الاصفر صفايحه من الفضه والذهب وعليه دست
منصوب لم يشاهدوا ابدا احسن منه ورأوا الملك الاسكندر وهو جالس على ذلك العرش
وعليه خلعة من نبات الدر منسوجه بشريط الذهب وعلى راسه التاج الذي خصه الله به
وهو من اعجب العجب **قال الراوي** وفي كل سرادق سرير منصوب عن اليمين وسرير
منصوب عن اليسار هذا من الفضه وهذا من الذهب ونظر مبماح على راس الملك الاسكندر
الف رجل واقفين باقبية الديباج وهم من اولاد الروم وبايديهم السلاح وهو مطلي
بالذهب الاحمر الوهاج وملوك الامم قيام على الاقدام واقفين في الخدمه عن اليمين وعن
الشمال وهم ناظرون الى الارض متوجين لابسين افخر الملبوس وفي ايديهم العدد والسلاح الذي
يحير الالباب فتحير الملك مبماح وذهل عقله ولما مثل بين يدي الاسكندر قبلوا الارض بين يديه

ودعوا له

ودعوا له بلغا نفسهم والخضر يترجم بين القوم وبين الاسكندر فلما سمعوا ذلك ردوا عليه
رد جواب السلام وامر الملك الاسكندر للملك مبماح بكرسي من الفضة البيضا اذا وضع في الليل
اضا من نوره فجلس مبماح بامر الخضر وجلست ارباب الدوله بين يديه ولما اكتمل المجلس
والمحفل وقع نظر الملك مبماح على ثمانيه وثلاثين ملك متوجين عليهم ملابس الذهب والفضه
مختلفين الالوان من السود والجوهر واللولو المدور والجوهر والملك الاسكندر جالس على
السرير الزمرد الاخضر المرصع بالدر والجوهر وعليه بدنه من الجوهر منسوجه بشريط الذهب
الاحمر **قال الراوي** فتحير مبماح من ذلك واندهل عقله ووقعت الحيا والخجل وعلم
ان مثل هذا الملك لا يقاس ولا يطاول ونظر عليه من تحت البدنه اللولو ابدانه من الزمرد الاخضر
وهو جالس الجلسة المعروفة والالف المذكور بيده على راسه وعن يمينه وعن شماله قال ولما سلم
الملك مبماح وارباب دولته اجلسهم عند ذلك واقروا بالشهادتين بين يدي الملك
الاسكندر وامر الملك الاسكندر للخضر ان يخلع عليهم فخلع على مبماح عشر خلع منها خلعتان
ذو وجوه والثمانيه خلع من خواص الاسكندر وقدم لهم اربعين راسا من الخيل المسومه بمراكب
الذهب المرصعه بالدر والجوهر **قال الراوي** ففرح الملك مبماح وقال الاسكندر
للخضر قل له يامر عساكره ان يرجعوا الى جابلقا ويامروا العساكر ان يزينوا الفلك ويفرشوا
الشوارع والطرقات بانواع الفرش الملونه فاني بعد عشرة ايام اريد ان اعبرها وادورها
واتفرج بها وانظر قصورها واسواقها ان شا الله تعالى **قال الراوي** ففرح
الملك مبماح بذلك واجاب بالسمع والطاعه وقال للخضر والله لقد عرفني اياه وقد كنت ضالا
عن عبادة الله ولكن خطر في قلبي ان اخاطر هذا الملك الجليل فاستحييت ان اساله في ذلك ولكن طاب
قلبي والجمعيه التي كانت الخواطر منقفه عليه واحده لعل شملنا ببركة هذا السيد الولي وبركة
هذا الاسكندر يجتمع ان شا الله تعالى في مستقر رحمته قال فركب وساروا الى ان وصلوا الى المدينه
ووصل الى القصر واهتم في عمل سماطها كبير يصلح للملك الاسكندر والخضر عليه السلام وامر العالم
ان يشتغلوا في مثل ذلك الامر ثم فتح خزاين ملكه واظهر من الزينه والجواهر والملك والنعمه
واللالي واليواقيت والذهب والفضه ما تعجز عنه الالسن وامر الناس كلهم باظهار الزينه
وكان عادة جابلقا اذا زينوها يضربوا بوقات الملك الخاص ونضرب النوبه فاذا فعلوا ذلك
تجتمع الخلق كلهم ولا يبقا من القوم الا من زين داره وذلك انه يظهر اجل ما عنده من امواله

وآلة سلاحه العجب والامر الغريب وتبادرت الرجال وتزاحمت الابطال وزينت البلد
بانواع المتاع وفرشت بانواع الديباج وفرغوا من ذلك في مدة عشرة ايام وفي صبيحة
اليوم الحادي عشر قعدوا كلهم وجمعوا الفواكه الطيبة بعد ان عملوا الطعامات وعقدوا
الحلاوات ومن الاشيا الطيبة الغريبة **قال الراوي** وفي اليوم الثاني عشر ركب الملك
ميماج الى ان وصل الى سرادق الملك وسرادق السيد الولي الخضر عليه السلام ولما علم به ركب
وسار الى ان وصلوا الى سرادق الملك الاسكندر فترجل الخضر عليه السلام ولما علم به ركب وسار
الى ان وصلوا الى وعبر على الملك الاسكندر فاستاذنه في المراكب واعلمه ان البلد قد زينت وهيئ
الطعام وما يحتاج اليه فامر الملك الاسكندر لميماج بالدخول فدخل اليه وحضر بين يديه وقال
ايها الملك اركب على خيرة الله تعالى قال فركب الملك الاسكندر في الفرسان المقدمين والخضر وسلم
ابن العبد اقه وجميع ملوك الامم الذين معه وساروا طالبين المدينة والدور والقصور التي اخليت
لهم بسبب النزول وسار الملك الاسكندر الى ان وصل الى الزينة فراها احسن الزينات ففرح لذلك
وتعجب كل العجب وفي الحادي والثلاثين وصلوا الى قصر الملك ميماج وقد سبح الله تعالى الملك
الاسكندر الذي خلق البقاع وخلق فيها من الخلق انواع شتى وباتوا في القصر ثلاث ليالي
وثلاثة ايام وفي اليوم الرابع اراد الملك الاسكندر ان يخرج الى العسكر وشاور الخضر في ذلك
فقال له نعم الراي فركب وخرج ولم يزالوا سايرين الى ان وصلوا الى سرادقه ودخل اليه وجلس على
سريره ووقفت ملوك الامم في خدمته على العادة والمقدمة ذات اليمين وذات الشمال
فقال ميماج للخضر ايها السيد الولي اعلم انني اريد ان اسير تحت ركابه وبين يدي الاسكندر
وقد عزلت من الاموال ما يكفيني ويكفي اصحابي وعساكري والحمد لله تعالى على هذا الحال ومعي
من الخيل والعدد والزاد وانا اسالك ان تسال الملك في قبول هذه الاموال وان اسير انا
وصحبتي بين يديه وخذ لي الاذن في نقل هذه الخزاين الاموال الى ملوك الارض وكل هذا شكرا
لله عز وجل ليكفر الله عني ما سلف من الذنوب في غير هذه الايام وانا على ايام الجهل والضلالة
فلعل الله يغفر لي ذلك فانه كريم حليم منان يقبل التوبة عن عباده ويعفوا عن السيئات
قال الراوي ثم ان الخضر عليه السلام ذكر للملك الاسكندر بما قاله له الملك ميماج
فقال له يا ابو العباس شد الله ظهرك وقوى همتك على طاعة الله الكريم دعه يفعل ما قال له
وما اراده وطيب قلبه وقل له يعجل علينا فقد طال مقامنا على هذه البلد فلما عاد الخضر على ميماج

ما قاله

ما قاله الاسكندر واجابه الى ذلك وان يعجل فنهض الخضر وميماج وساروا الى البلد واخرج
الاموال والجواهر وجعلها كلها في سلل من الخيزران وجعل لها اغطية وخرجوا من مدينة
جابلقا في من كان معه الى ان وصل الى سرادقات نفسه واخرج الخيام واظهر له الملك العظيم
والاحتشام ولم يزل الملك ميماج يحمل للملوك من الفضة والذهب والجواهر واللالي الى ان
ملا اخر ابن القوم من ذلك الى ان كفا الستة والثلاثين ملك ولم يدخر خلفهم من الاموال
الى كثرها شيا شكرا لما انعم الله عليه من دين الاسلام ولم يزل ميماج مشتغل في امره
ثلاثة شهور وتسعين يوما وفي الحادي والتسعين وصل الاسكندر الى الخضر وقال له يا مولاي
قل للملك ميماج يتجهز فقد طال جلوسنا في هذه الارض فقال الخضر ذلك للملك ميماج فقال
له الملك ميماج والله يا سيدي لقد اشتهينا ببركة الله تعالى وبركتك وبركة الملك الاسكندر
فينا وعلينا الملك الاسكندر ثم بعد ذلك ركبت العساكر كل واحد في قومه واشتغل كل امير
بجيشه وعسكره وامر الملك عند ذلك الوقت بالرحيل فدقت الكوسات ونشرت الرايات
وحملت الناس من جميع الحبوب من الغلال لما يكفيهم من المونة في السفر وسارت العساكر وارتفعت
الغبار والملك ميماج في مقدمة العساكر هو والولي الخضر عليه السلام ومن بعده سلم ابن العبد اقه
ومن بعده الملكة رضية المنسكية في الثلاثة الف ومن بعدهم ملوك اليمن ومن بعدهم ملك السكاسك
وملوك الهند والصين والترك وقنعان وعساكر كشمير ومن بعدهم النوبة والحبشة والبجاة وملوك
فلسطين وبقية الملوك وارتجت الارض عند رحيلهم وهربت الوحوش من ركضهم واهتزت الجبال
وعظم الزلزال واسودت الافاق وقصدوا مطلع عين الشمس وكلما قربوا في السفر تكبر الشمس في
اعينهم وكان جملة اقامة الملك الاسكندر على مدينة جابلقا ثمانية اشهر وسبعة عشر يوما
من نزوله الى اخر يوم رحله من عليها ولم يزالوا سايرين تجد بين طالبين مطلع الشمس وقد قال
الاسكندر للخضر يا ابا العباس من اي البلاد من ها هنا بلغنا واي الامم فقال الخضر عليه السلام
ايها الملك ما بقينا نلقا مدينة ولا جدار ولا جبل سوى براري وقفار وهي مهامه ودوار وعار ومهالك
واخطار ولا سكن فيها من مند خلقها الله الى يومنا هذا احدا ابدا من البشر ولا داسها
انسي ولا ذكر الى ان تشرف على مطلع الشمس وترجع من المشرق تغرب الى ناحية الغرب فاذا عبرنا
التقينا مدن وامصار وملوك اشرار واخيار وهذه جابلقا اخر مدننا التي من المشرق
فقال الاسكندر لا اله الا الله وحده لا شريك له خلق كل شي وقادر على كل شي ان الله تعالى امرنا

بالمسير وهو بنا بصير خبير فقال الخضر ان الله تعالى وعدنا فيك بكل خير قبل مسيرنا وهو لا يخلف
الميعاد سر على بركة الله وعونه واعزم عزمك ليتم الله امرك ليقضي الله امرا كان مفعولا والاية
الاخرى كان ذلك في الكتاب مسطورا ولم يزالوا سايرين قرى بعد قرى وواد بعد وادي
وسادوا من جابلقا احدى وثلاثون يوما ويوم الثاني والثلاثين اقبل مبيحا على الملك الاسكندر
والخضر عليه السلام هذا آخر اعمال جابلقا ولا اعلم ما ورا ذلك ولاحد امن ها هنا مخبر ابدا
والسلام قال الراوي فتعجب الملك الاسكندر من وسع الدنيا وكبرها ومن عظمة الله تعالى
وعظمته وقدرته وفضله على عباده ولم يزالوا سايرين من جابلقا في مهمة اغبر وبر اقفر
وطرقات دارسات لا طريق معروفه ولا جبال موصوفه ثلاث شهور ويوم الحادي والتسعين
عظم كبر الشمس في اعينهم واخضرت الدنيا بين ايديهم ولم يزالوا سايرين عشرة ايام اخر
وصلوا الى ارض خضرة نظرة كان ترابها الصندل لونا ومنظرا ارجها مثل المسك الاذفر
يالفها الناظر ويتعلق بها الخاطر فلما استقروا عليها مد الخضر نظره وهو في المقدمة
فراى على بعد عشرة اشخاص سود الالوان ومن طول شعورهم سترهم على ابدانهم وهو يسحب
على الارض وقد اختفوا من ورا تلك الاشجار وستروا بها عوراتهم وطلبوهم الفرسان
بالزرافات فلما نظروا القوم الى الفرسان وهم قد طلبوهم جردوا عن رجليهم وانطلقوا
على وجه الارض بالجري فنظروهم القوم اجرى من الخيل العربية فطلبتهم الزرافات
واذا هم قد نزلوا في شقوق الارض مفتوحة مثل الاحجار فوقف الخضر ومن معه على تلك
الشقوق ولم يقدر احدا يدخل اليها ثم انه امر القوم بالنزول حتى يلحقهم اصحابهم فنزلت
القوم في ذلك المكان وقص الخضر القصة على الملك الاسكندر وعلى الملوك فتعجبوا من ذلك
وقد نظر الملك الاسكندر الى تلك الشقوق وطولها في الارض بطولها والعرض وقد انقطعت
الطريق لا يقا ابدا يقدر يخطي ذلك الشقوق من عظم عرضها وعظم طولها وهذه الاشخاص
الذي نزلوا هاهنا على هيئة الاشخاص لا ندري من الانس ام من الجان فباتوا تلك الليلة فلما
اصبح الصباح امر الملك الاسكندر للملوك ان تركب فركبت الملوك ووقفوا ينظرون الى
تلك الشقوق لعلهم يرون الى احد يسالون عن هذه الآلي القوم وما صفتهم وما يعبدون قال
الراوي هذا ما كان لهولاي واما ما كان من القوم المنهزمين لما نزلوا الى الارض قالوا
لقومهم يا قوم قد نزلوا عليكم اقوام على زرافات راكبين يريدون حربنا وقتالنا ما نعلم

هم من اي

هم من اي الارض قد جاوا الى عندنا وطلبونا فهربنا منهم ونزلنا اليكم عندكم وما ندري
ما نصنع فبينما الملك الاسكندر واقف هو والملوك واذا بالقوم قد طلعوا على وجه الارض
وهم امم لا يحصيهم الا الله تعالى وهم حطوطون بعين الشمس والرجل منهم يعلى عليانا على وجه
الارض لا يقرله قرار من كثرة غليانه فتقدم الخضر الى عند واحد من القوم فسمعه يتكلم فعرف
لغاتهم فكلم ذلك الرجل فانس الرجل لحديثه وركن اليه فقال له الخضر يا هذا من انتم وما يقال لكم
وما تعبدون فقال له ذلك الرجل نحن قوم خلقنا الله تعالى واسكننا هذه الشقوق نحتمي من حر
الشمس ونحن نعبد الله على دين شيث نبي الله ونقول لا اله الا الله شيث نبي الله واعظم ملكنا
على احد منا يطلع به ويربطه على ذلك الجبل فتطلع عليه الشمس تمرقه من حرها ونحن الذين
ما جعل الله بيننا وبينها سترا فقال الخضر هكذا وجدنا عندنا في كتبنا في حقكم وفي حق
الشمس الذي قال الله في حقهم لم نجعل لهم من دونها سترا واعلم يا فتى نحن الاخرين نعبد الله تعالى
ونحن على دين ابراهيم الخليل نقول لا اله الا الله وحده لا شريك له ابراهيم خليل الله وملكنا يقال
له الاسكندر ارسله الله تعالى الى الارض كلها وامره الله تعالى يقاتل من يشرك بالله ويجعل
معه الها اخر وانتم وجدناكم مسلمين فلكم الامان وامشوا معي الى الملك الاسكندر تنجوا
وتفلحوا فانفرج ذلك الرجل ورجع وقال للملك ولاهل قبيلته على الذي قال له الخضر
عليه السلام ففرحوا بذلك وطلع ملك القوم وعلى راسه تاج من الحشيش الاخضر وعلى بدنه
اوراق الشجر ولما وصل الى الاسكندر قبل الارض وقال له يا مولاي ان كان غرضك تسير الى
مطلع الشمس فقد قرب الله عليك ذلك ان شا الله تعالى وما بقا الا القليل لكنني اخاف عليكم منها
لاننا اذا طلعت علينا نهرب منها ونسير الى هذه الشقوق خشية ان تحرقنا وانا والله خايف
عليكم من شعاعها فقال له الخضر الذي خلقها وخلقنا قادر ان يرد عنا شرها وحرها ولما اصبح الله
بالصباح واضا بنوره ولاح تجلى الله على الشمس فسترت وطلعت عليها غمامة لم تهرب منها
احدا وتعدت على هذه الحالة عشرة ايام لم يظهر لها شعاع ولا حر نارا وارسل الله لاهل هذه
الشقوق هوى وبرد ونسيم حتى يسبحوا الله تعالى وفرحوا بقدوم الملك الاسكندر عليهم واختلط
القوم بالقوم منذ هذه العشرة ايام لم يزالوا الى ذلك الشقوق فخلع عليهم الملك الاسكندر
واعطاهم وارضاهم واحسن اليهم احسانا جزيلا وقال لهم الخضر من اين رزقكم يا بني البكم
قالوا يا نبي الله رزقنا من البحر كل سنة قد يكفا بيننا فنشكر الله تعالى على ذلك ثم بعد ذلك ركب

العساكر وسافروا من ذلك المكان عشرون يوما الى ان وصلوا الى اقوام عدد الجراد المنتشر
فتقدم الخضر رضيه وسلم ابن العبا قدما الى ذلك الاقوام فوجدهم طوال الاجسام
كانهم بقية قوم عاد وفي ايديهم سيوف حداد ورماح مداد ولهم رجل عظيم فلما تكلموا
القوم عرف الخضر كلامهم ورد عليهم جوابهم حين سمعهم يتكلموا ففرحوا به واستانسوا به
فقال لهم يا قوم ما معبودكم قالوا له نعبد الهوى وما لنا معبود سواه فقال الخضر لا اله
الا الله ابراهيم خليل الله ورسوله سبحانه ما احلمه على من عصاه ثم امر العساكر بالنزول
فنزلوا وجا الخضر عليه السلام الى ان اتى الى الاسكندر وقال له يا ايها الملك اننا اشرفنا على
اقوام يركبون الذيب ويعبدون الهوا فتعجب الملك الاسكندر من ذلك وقال يا ابا العباس
امضي اليهم وامرهم بعبادة الله تعالى قال فعاد الخضر عليه السلام الى القوم وقال لهم يا قوم
اعلموا ان لا معبود سوى الله العظيم الذي خلق كل شي بقدرته وخلق الهوى فقال رجل منهم
امضي معي الى ملكنا فانه يقال له ابو الاشبال فمضى الخضر عليه السلام الى ان وصل الى عند ملكهم
فلما اقبل عليه سلم فرد عليه السلام واختلج في نفسه ووقع الرعب في قلبه ثم نزل من على
دكة عالية وحط ذلك التاج من على راسه واخذ الخضر عليه السلام واجلسه مكانه
وقال له يا صبيح الوجه من اين انتم وما ذا تعبدون فقال الخضر عليه السلام نحن جند الله في
الارض وملكنا يقال له الاسكندر وامره الله بالمسير في الارض يقاتل من يشرك بالله
ويتخذ معه الها اخر ولا معبود سوى الله الذي خلق كل شي وخلق الهوا وخلق الخلق اجمعين
قال فسكت الملك ساعة وقال له امضي انت ووزيري هذا الى عند ملككم الاسكندر
حتى يسمع كلامه قال فعاد الخضر والوزير الذي خلع عليه الملك الاسكندر واركبه فرس
من خيله وجا الى عند الملك الاسكندر فقال له يا ايها الملك ان ملكنا قد عول على قتالك
وحربك فلما نظر الى الجيش قال لنا اعلموا ان هذا الملك لا يطاق ولا يقاتل وانتم قوم عرايا
لابسين جلد الذيب ولا تملكون غيرها وها ولا لهم قماش الوان الوان وملكهم معه هولا
السباع الذي هربت الوحوش منهم لا تستطيع الفحول اليهم ثم قال يا ولي الله عد الى
الملك الاسكندر واطلب لي اذن منه حتى امثل بين يديه فجا الخضر ودخل على الاسكندر
وطلب له اذن فاذن له بالمجي الى عنده فخرج الخضر عليه السلام وفي رجليه خفين من الفضة
البيضا متمنطق بمنطقة من الكيمخت الاخضر مركبة بانواع الجوهر ولما دخل الخضر ونظر

ابو الاشبال

ابو الاشبال اوقع الله هيبته في قلبه وهو على دكة عالية فنزل من عليها واجلسه اليه وكانت
تلك الدكة مفروشة بانواع ازهار الارض والحشايش ولها ستة عشر درجة يصعدون
من عليها اليها ثم ان الملك امر ارباب دولته ان يجلسوا بين يديه فجلسوا ثم قال له يا صبيح
الوجه نحن نعبد الرياح وما نعلم لنا معبود غيرها فقال الخضر عليه السلام الحمد لله الذي لا
نظير له ولا شبيه له اما العجب من قوم زين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل حتى
تركوا عبادة الذي خلقهم وسواهم والله احق ان يعبد واحق ان يقصد فاقروا لله
بالوحدانية وقولوا معي لا اله الا الله وحده لا شريك له ابراهيم خليل الله ورسوله ارسله
بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وان الهوى من بعض مخلوقاته
جل جلاله ولا معبود سواه هو الاول والاخر والظاهر والباطن العالم ما تخفي السرائر
وما تكن الصدور من الضماير لا يخفى عليه شي في الارض ولا في السما مهب الرياح وممسك
الطير بكسوة الجناح ليس له وزير ولا صاحب فالق الاصباح عند الغدو والرواح ليس
له حاجب ولا بواب بل هو ملك قدير نعم المولى ونعم النصير راحم من امن به وقاصم من
كفر به **قال الراوي** فسكت الملك ساعة وقال يا مولاي كيف السبيل الى طريق
هذا الدين قال له الخضر عليه السلام قل معي كما اقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
وان ابراهيم خليل الله ورسوله ونبيه فقال الملك ذلك الكلمة واحسن الشهادتين وتبعه قومه
في ساعة واحدة واستماعه وحصل لهم السعادة فقال لهم الخضر عليه السلام امضوا معي الى
الملك الاسكندر يحصل لكم منه الرضى والانعام والخير الجزيل فقال الملك السمع والطاعة فعندها
نهضوا القوم وساروا صحبة الخضر عليه السلام طالبين الملك الاسكندر فلما وصلوا الى عند
العساكر تحيروا فيما راوا من العساكر والدساكر ومن الاعلام والرايات التي تخفق في الهوى
وراوا سرادقات الملك الاسكندر اندهلوا في عقولهم واحتاروا وزاغت ابصارهم مما عاينوا
من ذلك فنظروا الى اربعة الاف سرادق من الديباج بطانات الذهب والفضة ولما وصلوا
الى سرادقات الملك الاسكندر اوقفهم الخضر عليه السلام واستاذن لهم فاذن لهم بالدخول
فلما دخل عليه الخضر وقبله فقام وضمه الى صدره وقال له الله لا يعدمنا فضلك واحسانك
يا ولي الله وقبله ما بين عينيه واجلسه الى جنبه وقال اهل القوم كلهم حضروا عندنا قال نعم
يستاذنك ايها الملك لقد حضروا وطلبوا الاذن عليك قال فطلعت الحجاب والنواب

اليهم ودخل ابو الاشبال واصحابه من كل ليث ريبال فنظروا الى ذلك الملك ومن كثرة عساكره
ودساكره تحارت ابصارهم ودهلت افكارهم ولما صاروا بين يدي الملك الاسكندر وتمثلوا
قدامه لحقهم الحيا والخجل مما عاينوا من الهيبة والملك الذي له ثم بعد ذلك امر الملك الاسكندر
للخضر عليه السلام ان ينصب لابو الاشبال سرير من الفضة البيضا اذا وضع في الليلة
المظلمة اضا وفرشوا عليه الفرش السنيه وجلس عليه ابو الاشبال كلما استقر به الجلوس
امر الخضر للقوم ان يقولوا لا اله الا الله ابراهيم خليل الله ورسوله ونبيه ارسله بالهدي
ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ثم امر الملك الاسكندر للخضر عليه السلام
بالخلع فخلع على ابو الاشبال عشر خلع وعلى ارباب دولته من الحجاب والامرا والنواب خلعه
خلعه فنفل ذلك والبس الملك تاج من الذهب الاحمر مرصع بالدر والجوهر واعطاه من
الخيل عشرة افراس من خيله كاملة العدد بالسروج المغرقة المذهبة واعطى كل امير
فرس كامل العدد وفرق على العساكر الذي له كل واحد فرس وقماش ووهب واعطى واحسن
وتفضل ثم قال الملك ابو الاشبال للشيخ الخضر استاذن الملك الاسكندر ان نركب معه
في عشرين الف فارس ولا نركب الا الديب ونسير معه ونخدم ركابه لعل يقع لنا على احدا
من الملوك وقوع ونقاتله لعل اذا رانا يقع لنا حرمة وهيبة في قلوبهم كما وقعت هيبتكم
في قلوبنا فاستاذن الخضر الملك الاسكندر في ذلك فاذن لهم بذلك ثم تجهز ذلك وركب
في عشرين الف فارس وساروا امام القوم عنهم بمعزل هذا ما جرى لهولا واما ما كان
من امر الملك الاسكندر فانه امر خدامه ان يفصل القمصان القطن والكتان ويفرقوها على
الغلمان واكتسى ذلك العشرين الف قمصان الديباج والقطن والكتان وفرق عليهم السلاح
ولما طلع الصباح واضا بنوره ولاح ذكر محمد سيد الملاح قاربت العساكر وثارت الغبار
وسار منها قطع الغمام وضاقت الارض من كثرة الفرسان والابطال والشجعان وضجوا
كلهم بذكر الله الواحد الجبار وقدسوه بساير اللغات باختلاف الاصوات سبحانه هو الله
مكور الليل على النهار ومكور النهار على الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى
الا هو العزيز الغفار ولم يزالوا سايرين اربعين يوما واذا هم قد اشرفوا على البحر
الاخضر وجبل قاف من وراية والشمس تطلع من تحت ذلك الجبل وقد جعل الله هذا الجبل
من الزمرد الاخضر وجعله محيط باقطار السما بمدار الدنيا ومن تحته تطلع الشمس ٭

اذا همت

اذا همت بالطلوع نزل اليها تسعون الف ملكا وهم الذين موكلين بها ويمدوها بازمتها
وكل ملك بيده حلقة من الشمس وهو يجذبها بها الى ان تطلع وتستوي في ميزان الفلك وتستوي
بامر من فضله في الخلق تجري وتسلمها ملايكة المغرب وتجذبها الى حين تنزل بها في
العين الحميه ثم تسلمها الملايكة وتودها في غامض علم الله الى ان توصلها الى المشرق
وهي على هذا الامر سرمدا الى ان يشا الله تعالى وفي حال طلوعها سلمت الملايكة على الخضر
وعلى الاسكندر وقال السلام عليك يا ولي الله وعليك يا ذا القرنين ملك الله في ارضه وامينه
على خلقه الممكن في المسير بامر الله قال الراوي فردوا عليهم السلام وقالوا لهم وعليكم
السلام ورحمة الله وبركاته وصار عادته كل يوم يركب من طلوع الشمس حتى تسلم عليه
الملايكة في كل يوم وترد عليهم السلام ولم يزل على ذلك ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع ركبوا
وساروا الى ان وصلوا الى ديار الامة الذين يرهبون الديب فنزلوا واقاموا في ذلك الموضع
ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع ركبوا القوم وعادوا راجعين الى ان وصلوا الى اصحاب السفون
فلما وصلوا اليهم تلقوهم وترحبوا بهم ونزل الاسكندر عليهم واتته المشايخ من القوم
وهم ثلاثة ومعهم الملك الذي لهم ولما نزلوا وعند الاسكندر حصلوا اراد ان يعطيهم من
الفضة والذهب ما يغنيهم فامتنع القوم من ذلك وقالوا له لا تغر علينا ما نحن فيه لان
هذه الدنيا اصل بلاها الذهب والفضة فاذا ما رابينا الذهب والفضة وقع الفساد بيننا
والقتل فينا من بعضنا بعضا وننسى ذكر الله فقال له الاسكندر على لسان الخضر عليه السلام عظني
يا شيخ يرحمك الله فقال الشيخ يا سيدي من لم يكن له من نفسه واعظ لم تنفعه المواعظ وهو
بالموت واعظا وبالقبر بينا فقال زدني يا شيخ يرحمك الله فقال الشيخ الدنيا ساعة فاجعلها
طاعة فقال زدني فقال رحمه الله من اخذ من الدنيا الكفاف وصاحب فيها العفاف فقال له زدني
فقال رحم الله عبدا عرف ربه فاطاعه وعرف عدوه فعصاه وعرف دارا ما بيه فاصلحها فقال
له زدني يرحمك الله فقال الان خير الزاد ما صحب التقوى وخير العمل ما تقدمته النية فقال
زدني فقال اعلا الناس عند الله منزلة اخوفهم منه فقال له زدني فقال له اقلل من الشهوة تسهل
عليك الفقر واقلل من الذنوب يسهل عليك الموت فقال له زدني فقال له قدم امالك امامك يسرك
اللحاق به فقال له زدني فقال اقنع بما اوتيته يهون عليك الحساب فقال له زدني فقال له ان
مع العز ذلا فقال له زدني فقال ان مع الدنيا اخره وان لكل شي حسيبا فقال له زدني فقال

رحم الله من شغله عيبه عن عيوب الناس فقال له زدني فقال له من جالس اهل الدله
والمسكنه لطف به الله فقال له زدني يرحمك الله فقال طوبي لمن انفق ماله في سبيل الله فقال
زدني يرحمك الله فقال اكثروا الصدقه ترزقوا وامروا بالمعروف وانهوا عن المنكر فقال
زدني يرحمك الله فقال ان من في الدنيا ضعيف وما في يديه عاريه والضيف مرتحل والعاريه
مردوده فقال زدني يرحمك الله فقال من ذل لنفسه حسنت سريرته فقال زدني يرحمك الله
فقال اكثروا من ذكر هادم اللذات فقال زدني يرحمك الله فقال اكثروا من ذكر هادم اللذات
فانكم اذا ذكرتموه في ضيق وسعه عليكم فقال زدني يرحمك الله فقال من خاف البيات ادلج ومن
ادلج في المسير وصل فقال زدني يرحمك الله فقال ان الشي بكم سريع فقال زدني يرحمك الله
فقال ان الليل والنهار يبليان كل جديد ويقربان كل بعيد فقال زدني يرحمك الله فقال
طوبي لمن انفق الفضل من ماله وامسك الفضل من قوله فقال زدني يرحمك الله فقال بادر العمل
الصالح قبل ان تشغل فقال زدني يرحمك الله فقال لكل يوم يمضي من عمرك وانت تفرح فقال
زدني فقال ان في الزهد راحه فقال زدني يرحمك الله فقال لكل عمل جزا فقال الاسكندر
وقد انصدع قلبه ودمعت عينه اثابك الله ايها الشيخ على ما ذكرته وتكلمت به ثم قال
له ايها الشيخ هل بالمغرب منكم قوم يعبدون غير الله فقال الشيخ لا اله الا الله وحده
لا شريك له ابراهيم نبي الله ورسوله ولقد هممت ان اذكرهم فانساني الله ذكراهم والحمد لله
الذي ذكرني بهم اعلم ايها الملك ادام الله لك النعمه والسرور والعافيه يا عالي الهمه
يا ماضي العزيمه ان بالغرب منا قوم سودان يقال لهم الكرادمه ولكن نصح المسلم للمسلم
فرض لازم ايها الملك لا تقربهم فانهم قوم فقال له ايها الشيخ فنحن ما لنا قوة الا بالله العلي
العظيم فما معبودهم فقال القوم كفار اشرار فجار ما فيهم الا كل ظالم وجبار فقال الاسكندر
لا بد لي منهم والمسير اليهم واردهم الي طاعة الله تعالي فقال له الخضر ايها الملك اعزم على بركة الله
تعالي فانت الملك المويد بالفتوح في عصرك فقال الاسكندر يا ابا العباس كم بيننا وبين هولا
القوم فقال الخضر مسيرة الجد مايه وعشرين يوما فلما طلع الصباح واصابنوا ولاح ربعت
العساكر وسارت الدساكر وجدوا واخذوا في سيرهم غرب وقبله مزاواه **قال الراوي**
هذا ما كان من الاسكندر واما ما كان من بني كردم فانهم امة كثيرة العدد عظيمة المدد
لا يحصي لهم عدد وكانوا قوما ضالين ولهم اصنام يعبدونها ولهم ملك يقال له مرقش بن صبيح

وله صنم من الذهب الاحمر مرصع بالدر والجوهر وهو جالس على كرسي من الزمرد وعليه
من الستور الابريسم شي كثير وقناديل من الذهب والفضه غير قليل وكان هذا مرقش
لا يزال ساجد لهذا الصنم طول ليله الي الصباح فبينما هو ذات ليله اذ صرخ الصنم صرخه
على غفله فكاد الملك ان يهلك فانزعجت الاصنام وتوافقت عن الالهه وكان لهذا
الصنم عشرون رجلا يخدمونه وله ايضا عشرون رجل واقف عليهم فلما صاح صنم الملك
صاحت تلك الاصنام كلها التي للامم فاجتمع كل واحد عند صنمه **قال الراوي**
واما صنم الملك فانه لما صاح انذهل من عقله واختبل ذهنه ثم تكلم وقال يا بني مرشف
ويا مرقش يا بني كردم ما اغفلكم عما قد نزل بكم وحل بساحتكم وان كنتم انتم غافلين
فانا ما اغفل عنكم فقد حل بكم شي عظيم وبلا مقيم فقال مرقش يا الهه وسيده ومولاه ما
هو هذا البلا النازل بنا والمشتت لجمعنا فبينه لنا فاننا لامرك سامعين طايعين فقال
الشيطان اعلم يا عبدي وابن امتي مرقش انه قد وصل اليكم رجل يقال له الاسكندر بن
دارا بن الرومي ومعه اهل الشامين واهل المشرق واهل المغربين وملوك الامصار واصحاب
الاقطار ومعه عساكر بعدد قطر الامطار لا يحصي لهم عدد ولا يوجد لهم مدد وقد اعلمتك ايها
الملك بذلك وانت غافل عن نفسك وعن قومك فقال له مرقش يا الاهه وسيده ومولاه وما
مقصوده من الناس فقال قصده قتل الرجال وسبي النسوان واخذ الاموال وهلاك الاولاد
وشغله في الارض الفساد وهم قوم سحره مكره يسحروا الرجال والملوك والامم بالكلام
فاحذروهم وكونوا على حذر منهم فقد قصدوكم ولهم لهذا اليوم عشرون يوما سايرين
وهم قاصدينكم فخذوا اهبة الحرب والضرب والطعن واياكم ان تهربوا اذ تنهزموا وكل
غرضهم منكم ان تتركوا عبادتي وتعبدون غيري وانا الذي قد عبدني اباكم واجدادكم
من قديم الزمان وبنيت على عبادتي لحومكم وجلودكم فما لا يزول هذا الملك الاسكندر
ولا يبطله ان يدعوكم الي عبادة الها غيري ما تعرفوه ولا تنظروه فاذا هو دعاكم فلا
تدعونه وقاتلوه برجالكم وفرسانكم ولا تمكنوه من انفسكم يركبكم ويقهركم ويغلبكم ومن
يقتل منكم بروح في اعلا عليين ومن يقتل منهم انا اعذبه في الجحيم وقد جعلت جميع ما يكسبون
القوم في سفرهم من نصيبكم وجعلت لكم عليهم النصر والغلبه عليهم **قال الراوي**
فنهض مرقش وخرج وجلس على كرسي مملكته واجتمع جميع اهل مملكته عنده في خدمته وقد

تعجبوا من صياح اصنامهم ولم يتكلم من جميع الاصنام ولا واحد سوى صنم الملك فانه
تكلم واحكى للملك عن القوم الذين يقدمون عليه قال صاحب الحديث ثم ان مرقش اعاد على
بني كردم كلام ذلك الصنم وما حدثه به وما تكلم وقد وعده الهه بالنصر على اعدايهم وقتل رجالهم
ونهب اموالهم فقالوا ايها السيد انت ملكنا والامر علينا والناهي فينا وما اشرت به علينا والنا
فينا ما اشرت به علينا فهو الصواب والامر الذي لا يعاب وكان في بني كردم اميران
يرجع الملك مرقش الى رايهم وكانا قويان الهمة شديدان العزمة سفاكين الدما معد كل
واحد منهم بالف فارس ممارس في الحرب فاستدعى بهما اليه فلما حضروا بين يديه امرهم ان
ياخذوا معهما عليق عشرون يوما ويطلبوا عساكر الملك الاسكندر ويكشفوا منه الخبر فمضوا
الى منازلهما واستعدوا بالعدد وركبوا خيلهما وجدوا في المسير الى ان اشرفوا على عساكر
الاسكندر **قال الراوي** ولما اشرفوا القوم على العساكر ارهم الخضر لانه كان قد
ركب ذلك اليوم مع الملكه رضيه وسلم ابن العنبا نديمهم يتحدثون في امر بني كردم فلما نظروا
الى ذلك الفارسين طلبوهم على الزرافات ولم يعبا بهم تلك الفارسان لما يعلما في انفسهما
من الشجاعه والبراعه فلما لحقوهم اشهروا سلاح الحرب وحملت الملكه رضيه على احدهما
وضربته بالرمح في صدره طلع السنان يلمع من ظهره فلما نظر الاخر الى صاحبه مجندلا على
الارض لحومه قدام القوم هاربا طالبا اصحابه واصحاب الخضر قد قصروا عنه وجد ذلك
الرجل المسير الى ان وصل الى اصحابه ودخل على الملك مرقش ونعا اليه صاحبه فقال وكيف
ذلك حتى انه قتل من القوم فقال وحق الاصنام فقال ايها الملك اعلم اننا لما قربنا من القوم
اقبل علينا ثلاث رجال وهم راكبين على دواب لا نعرفهم وهذا خبرهم فان كانت رجال
هذا الملك الاسكندر هكذا فقد دهمونا وقتلونا عن اخرنا بلا مهله وتضعضع حالنا
اليوم فبينا نفرد على صاحبي فارس منهم وانعطف عليه وضربه بحربته في صدره طلع السنان
يلمع من ظهره فوقع الى الارض طريحا مجندلا وهربت انا وجيت اليك عندك وان التقيناهم
اليوم فما يسلم منا لا كبير ولا صغير ويقتل عن اخرنا **قال الراوي** فلما سمع مرقش
ذلك الكلام ضاق صدره وبقي متفكر في امر خابر هذا جرا لهولاء وانما ما كان من امر
الاسكندر وعساكره فان الخضر امر لرضيه ان تنزل وتاخذ جواده وسلبه ففعلت ذلك
وقد تعجب رضيه من هيكل ذلك الاسود الكردي وتعجب الخضر ايضا منه ومن هول تلك الضربة

التي ضربتها رضيه لذلك الكردي فقال لها يا رضيه انتي من اهل الجنه وذلك فضل عليكي
من الله العظيم ثم عادوا القوم طالبين الخيام وكتب الخضر عليه السلام رقعه وبعدها
صحيفه من الذهب كلام بين العسكرين وركب بزرافته وهو يقول له انه لما عادا الى القوم
ادعى بكبرا قومه وارسل الى العسكر ان كان فيكم قوه فقاتلونا فنحن جيش الله في الارض وارسل
ذلك الى الملك الكافر هذا ما كان من امر الملك الاسكندر واصحابه واما ما كان من امر الملك
الكردي الذي قتل صاحبه فانه لما عاد الى الملك وهو يدعو بالويل والثبور وعظايم الامور ثم جمع
تعدى العشا ثلاثة ايام وحزينا على صاحبه لانه كان كبير القوم ثم نهض مرقش وصاحبه و
على الصنم الكبير وهم حفاة مكشفين الروس وشرحوا له ما قدم لصاحبهم من اصحاب هذا
الملك الذي اصل اليهم **قال الراوي** فنطق الشيطان الموكل بذلك الصنم وقال
لهم يا معاشر عبادي في بلادي انا الذي امرت بقتله حتى انظر صبركم على فراقه والان انتم
المنصورون عليهم والظافرون بهم قال فلما سمع مرقش وصاحبه ذلك الكلام من الصنم الذي
يزعمون انه الههم خرج الملك وصاحبه ووصل الى منزله وافكروا في امر الملك الاسكندر وفي
خروجه من بلده ووصوله الى مغرب الشمس ووصوله من مغربها الى الشفق والتي تحت الارض وادار
الحديث على عقله وفهمه ما اعان هذا على هذه المهالك كلها الا اله عظيم **قال الراوي**
واذا اراد الله تعالى بانسان احسانا نهداه وثاب عليه واصلح رشده وابدى نصره واصلح شانه
فانه هو الفعال لما يريد رب العرش العظيم ثم ان الملك ارسل خلف الرجل الذي هرب من عسكر
الاسكندر واحضره بين يديه وهو الوزير ثم قال اكتب كتابا لهذا الملك الاسكندر وقل له ما
عرضك تفعل لك فقل له يرسل لنا وزيرا صحبه وزيرنا يعلمنا ديننا ويهدينا الى الطريق الحق ومهما
كان له فعلناه ولا نعصيه ابدا وقد اختلج الايمان في قلبه وكتم ذلك ولم يبح به لاحد من ارباب دولته
ثم امره ان يكتب له كتابا يقول في اوله هذا كتاب من مرقش ملك بني كردم الى الملك الاسكندر
اما بعد فاننا قد رجعنا عن ما نحن كنا عليه من عبادة الاصنام فارسل لنا من يسوقنا الى طريق الحق
من هذا الذي نحن فيه وترسل لنا وزيرك ينقذنا من الضلاله الى طريق الهدى وقرا ذلك الكتاب
على الملك من وقته وساعته فاستجاده وطواه وسلمه الى ذلك الرجل الذي كان قد انهزم من
بين يدي الخضر عليه السلام وامره الملك بالمسير وقال له جد في مسيرك واذا وصلت اليهم
اشر بالكتاب اليهم ووقف وتكلم بلغة غريبه لغة عجيبه ولما عرفه الخضر اجابه بلغته ان

هات الكتاب وطب نفسا وقر عينا قال فبقي الرسول طايش ذهلان العقل وان تعد عند ما نظر السيد الولي وقال له خيشكله بكلامه يا فتى يا صبيح الوجه بحق معبودك والهك من الذي عرفك بلغاتنا وكلامنا اما انت منا بحق الهك ام سير كالملك الينا رسول صحبة كتابه لم يكن الا انت حتى اننا لا نتعب معه فقال له الخضر عليه السلام الهي الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش هو الذي علمني هذه اللغات كلها وهي لغات سائر كل من على وجه الارض من المشرق الى المغرب فما يتحدث احد قدامي بلغات الا واعرفها باذن الله تعالى قال فتعجب الكردي من ذلك وقال له ان هذه كرامة عظيمة وفضيلة من الله مستقيمة ثم قال له يا فتى يا صبيح الوجه يا طيب الرايحة اي شي تكون من هذا الملك الاسكندر فقال له الخضر انا وزيره ومشيره ونسيبه الذي اتاه الله اياه ثم اخذه الخضر بالكتاب الذي معه ولم يزل سايريه الى ان وصل الى الملك الاسكندر فقال له يا ملك العصر والزمان هذا رسول القوم الذين جينا نحن في طلبهم ومعه كتاب الملك الذي له فاخذ منه الكتاب وقراه على الملك الاسكندر ففهم ما فيه وكتب له جوابه في صحيفة من الذهب بالقلم الفضة وكتب كتابا شافيا وهذه نسخته الحمد لله الذي سخر لنا كل الخلايق بكل لغة ولسان الذي هدانا للايمان هداية صحيحة الاركان فهو الله الذي لا اله الا هو ورحمته في كل مكان ليس كمثله شي وهو السميع البصير الملك المعبود والخالق الودود الذي خلق الاشيا بقدرته واتقنها بصنعته واظهرها بمشيته خلق الخلايق ليعبدوه فاكلوا رزقه وعبدوا غيره وجحدوا احسانه وفضله وامتنانه ولم يرعوا فضل الله حق رعايته ولا شكروا نعمته بل خيم الشيطان على قلوبهم ووعدهم بالغرور والزور والبهتان ونسوا الله فانساهم انفسهم واشركوا بالله تعالى ولما فسدت الارض ومن عليها بعث الله فيها هذا الملك المويد من الله بالنصر على الاعدا وهو السيد الاسكندر ابن دارا ب الرومي فرد الخلق من الضلال الى الهدى واخرجهم من الظلمات الى النور بقدرة الملك الغفور وايده بتاييد من عنده وامرهم بمشيها الارض طولها والعرض فسار الى مشرق الارض الى ان وصل الى مكان تطلع منه الشمس وعاد الى ان لحق الى السقوف ثم جا الى ان وصل الى عندكم وهو يدعو الناس الى الايمان لعبادة الملك الديان ووصل الى جابلقا والى العراق والى الشامين والى اقليم الصعيد الى مصر والى اقطار الارض بطولها والعرض وانه يدعوكم الى طاعة الحق جل جلاله وانه لما وصل الى مطلع الشمس سلمت عليه ملايكة ربه وبشر بالجنة من الله الكريم الخالق

وانظر

وانظر لعقلك لتعود منفعته عليك فان غرك الشيطان فقد حل بك الهوان ولو انك تكون في امم كل الارض بطولها والعرض واعلم يا مرقش ان جميع ملوك الارض سايرين تحت ركابي وتحت طاعتي وقد انتهى المسير اليك فساعة وصول هذا الكتاب اليك تبادر بالتوبة وترجع الى الله الكريم وقل اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان ابراهيم خليل الله ورسوله فان انت فعلتها فقد تنجو من الهلاك انت واهلك وقومك وجندك وان ابيت فقد حل بك الهوان ولو انك تكون في امم اهل الارض ما ينالك منها شيا وتلقاكم برجال لا تقدرون عليها والحمد لله وحده قال وكتبه الخضر عليه السلام بلغات كردم حتى لا تعجم عليهم واستاذن الخضر الملك الاسكندر في حمل الكتاب الى الملك مرقش فاجابه الملك الاسكندر الى ذلك وقال للخضر سر على بركة الله وعونه ثم خرج الخضر بعد ما خلع الملك الاسكندر على الرسول صاحب مرقش خلعة سنية وقدم له جواد من الخيل العربية وهو مسلجوم مسروج بالذهب والفضة والدر والجوهر وافرد للرسول خيمة من الديباج لطيفة تقيه من حر النهار اذا نزل واستراح وباتوا الى ان اصبح الصباح واتى عند بني كردم طلبوا وسار معه الخضر ومعه غلاميه فتح ومفتاح وجدوا السير خمسة عشر يوما وفي اليوم السادس عشر وصلوا الى ديار بني كردم وان الملك قد علم ان الخضر واصل اليه فقعد مراقبا له ليلا ونهارا فقال له الشيطان الذي في الصنم اذا قدم عليك هذا الرجل اقتله ولا تسمع كلامه ابدا قال الراوي وطارت الشياطين هاربة في تلك الارض قبل وصول السيد الولي فاطلع مرقش الى وزيره الخاص وامره ان يطلع الى مجي القوم اليه وقدومهم عليه فلما كان اليوم السادس راى ثلاث نفر قد طلع غبارهم الى الجو ساعة وقطعته الرياح وانكشف ولم يزل واقف الى ان انكشفوا اليه ووصلوا اليه وقدموا عليه واختلطوا بالقوم فقال الوزير مرقش هذا امر عجيب وحديث غريب في هذه الثلاث نفر فقال الخضر للوزير من الذي اعلمك اننا واصلين في هذا اليوم اليكم فقال له يا صبيح الوجه اعلمنا الهنا الذي نعبده وذكر انه خلقنا ورزقنا فقال له الخضر ثكلتك امك يا عدو الله وعدو قومك وهل هو الا شيطان رجيم ثم وحد الله ومجده وقال الهي اعبد والله الذي لا اله الا هو ولا معبود سواه لا شريك له ولا وزير له ولا صاحب له سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا فعندها داخل الوزير الخوف والرعب من كلام الخضر ثم قال الخضر للوزير عد الى صاحبك امامنا واعلمه اننا قد وصلنا وقل له ان وزير الاسكندر قد وصل صحبة وزيرك الرسول ومعه كتاب شافي وكلام وافي فعاد وزير مرقش الى عنده

وقال لهم فقد اتاك رجل في احسن الشباب وذكر انه وزير الاسكندر وله رايحه
اعظم من نوافح المسك والعنبر واحسن لها رايحه وازكى وهو كالاسد الغضنفر ووجهه
يشبه القمر وكل لباسه اخضر وهو راكب على دابه لا اعرفها ومعه غلامين سود على
دابتين ولما رايته وقع الخوف في قلبي من حرمته وهيبته وكلمني كلام عجيب والساعه تراه قد
قدم عليك ووصل اليك **قال الراوي** فداخل مرقش التعجب واظهر عظيم
ملكه ووضع تاجه على راسه واحضر الامرا والحجاب وارباب الدوله واهل النعمه والمقدمين
واهل الراي والمعرفه والذكا والفطنه وركب مرقش في اكابر دولته وساروا ذلك اليوم الى
اخره والتقوا بالخضر في الطريق وباتوا تلك الليله والخلق في رهج ومرج ولما اصبح الصباح
رجعوا كلهم طالبين المدينه وساروا الى ان وصلوا الى القصر الذي يملكه مرقش ودخل القوم
والخضر صحبتهم الى ان وصلوا الى السرير وقد اضا المجلس من نوره الساطع وتعطر من طيب
رايحته ووقعت هيبته في قلبه وقام قايما اليه على قدميه وقبل صدره ويديه واخذه وطلع به
على السرير واجلسه عن يمينه ولما استقر بهم الجلوس ناوله كتاب الاسكندر من تحته ومعنا
وهو ملفوف في الثوب الديباج وباسه وحطه على الارض واخرجه واعطاه للملك
مرقش في يده فاخذه مرقش واعطاه للوزير وامره بقراة الكتاب فقراه على الناس والخلق
اجمعين واقفين وجالسين فلما قرا الكتاب عليهم طارت عقولهم من الكلام وعظم ذلك
في اعينهم وكبر الخضر والاسكندر في اعينهم وقالوا للملك مرقش يا ملك يكتب للملوك في الصحف
الذهب بالفضه ويلف في اثواب الديباج ما هذا الا ملك عظيم وسيد كريم وامر مستقيم
ودينه عظيم ومثله لا يطاول ولا ينافس ولا يقابل ثم قرا الوزير الكتاب ثاني مره على القوم
والملك والقوم صابتين لسماعه ساعه فقراه فطارت عقول الخلق من عظم ما فيه من احسن
الكلام ثم بعد ذلك اخذ الوزير السيد الخضر واتا به الى دار الضيافه واكرمه غاية الاكرام
ثم ان الملك مرقش اجاب بالطاعه هذا جرى من امر الخضر عليه السلام ونزوله في الدار واما ما
كان من امر الملك مرقش فانه صبر الى ان دخل الليل واحضر وزيره الاكبر وعشره من الخواص
واخذهم ودخل بهم الى عند صنمه وقد تخفوا وكشفوا روسهم وقبلوا الارض وعفروا خدودهم
واقبل مرقش على صنمه وقال له يا الهه وسيده ومولاه نريد منك وعدك الذي وعدتنا به
فلم يجبه بحرف واحد ولما اصبح الله بالصباح هربت الشياطين كلها من عند الاصنام لم يبقى

الشياطين

ولا شيطان وركضوا في الارض هاربين من هيبة السيد الولي **قال الراوي** وما زال
وما زال مرقش يكرر القول على الصنم فلم يجبه ابدا وبقا الملك مرقش ومن معه حايرين من
سكاته مندهشين قال فعند ذلك خرجوا من عنده وعاد كلا منهم الى منزله وخلا الملك مرقش
بنفسه وعلم في نفسه وتحقق ان لا اله الا الذي حمل الملك الاسكندر الى هذه الارض وخلصه
من المهالك من الغرب والشرق وسلمه من البراري المعطشه واذل ملوك الارض له وهو الاله
الذي لا اله غيره وانه واحد لا شريك له رب واحد في ملكه وتقدم مرقش تحت الليل خادمه واحضر
الخضر تحت الليل فلما حضر وثب له قايما مرقش وقبل له الارض وقبل يديه ورجليه وقال ايها
السيد الولي صف لي الهك الذي تعبده فقال السيد الولي يا ملك ان الهي لا يوصف ولا يكيف
ولا يمثل ولا شبيه له ولا نظير له الحمد لله الذي نور قلوب اصفيايه بنور محبته وصير
ارواحهم الى رياض قربه ومعرفته ستر اسرارهم في جمال فكره وحير افكارهم في جلال قدسه
قطع عن الخلايق واغناهم احمده على جزيل نعمه واعوذ به من وبيل نقمه اما بعد ايها الملك
فان الهي لا يكيف ولا يشبه الان من اسمايه عليم كريم عظيم تدبير قديم حي قيوم ستار غفار
قهار جبار غفور ستار محسن متفضل شكور لا تاخذه سنه ولا نوم وان سالته اعطاك وما اتاك
وان مرضت عافاك واذا افتقرت اغناك يدبر الامر من السما الى الارض في لمحة النظر خلق بقدرته
السموات وزينها بالنجوم الزاهرات ليس كمثله شي وهو السميع البصير الحمد لله رب العالمين
قال الراوي هذا وراس مرقش مطرق الى الارض فتحير ورفع راسه الى الخضر
وقال يا ولي الله ما اطيب الرايحه فاذا رجعنا الى هذا الرب الرحيم يتقبل توبتنا ويعفو عنا
بما مضى قال نعم هو قابل التوب لا اله الا هو اليه المصير والماب ثم قال الخضر للملك ارجع الى الله وتفوز
تفوز بالاخره الطيبه والعيشه الدايمه ثم قال مرقش ايها الولي تقوم معي ونمضي الى عند
هذا الاله الذي انا اعبده انا وقبايلي فقال الخضر فاذا رحنا الى عنده يكلمك قال نعم فقال الخضر
فاذا سالته ان يكلمك وخرس عن الجواب ونكس راسه الى الارض ووقع على الارض تدخل في
ديننا فقال الملك مرقش نعم فقاما ومضيا حتى دخلا على ذلك الصنم فلما دخل عليه الاسكندر
نكست راسه وانحجوت الى الارض فقال له الملك مرقش ما لك ايها الاله نكست راسك حين
رايت هذا الولي قال فلم يجبه ولا بحرف واحد فقال الخضر عليه السلام يا ملك ان هذا لا يضر ولا
ينفع وانتم قد صنعتم بما نكم على في المحال وان الله تعالى اله واحد لا شريك له ثم قال مرقش يا ولي الله

ادخل انت اليه وكلمه على دينك ان اجابك ان دينك على الحق فانا ادخل معك في دينك قال فتقدم
السيد الولي الى ان دخل على ذلك الصنم وقال له يا صنم بحق من خلقك حجرا انطق بقدرة الذي
خلقك فعندها نطق ذلك الصنم وقال يا مرقش اعلم ان الله خلقني حجرا في الجبل وان اباك
واجدادك ارسلوا رجال من عندهم الى الجبل فقطعوني منه ونحتوني وصوروني على هذه الصورة
صنما وانهم عبدوني عن غرور والذي كان يكلمهم ويكلمك هو الشيطان الرجيم وان الله تعالى
اله واحد لا شريك له ولا اله غيره يعبد وقد نطقت واجبت بهذا الصواب وها انا ساجد
لله الواحد المنان ثم سجد ذلك الصنم شكرا لله عز وجل قال فعند ذلك امن مرقش وقال اشهد ان
لا اله الا الله وان ابراهيم رسول الله وخليله ونبيه ثم احضر اهل مملكته وقص لهم حكاية الصنم فامنوا
الجميع وصار كل واحد منهم يقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان ابراهيم خليل الله
ورسوله ونبيه ورسوله ففرحوا القوم بذلك وصاروا كلهم مومنين فعندها لقاهم الخضر
وفرح بهم غاية الفرح وبشرهم بالجنه والنعيم الباقي الذي لا يفنا ابدا ثم بعد ذلك ارسل مرقش
خلف الصناع فحضروا عنده فامرهم بكسر ذلك الصنم فكسروه وارموه الى الارض وركب مرقش
واخذ معه عشر رجال من خواصه وطلب الملك الاسكندر ولم يزالوا سايرين الى ان وصلوا
الى مقدمة العسكر فتلقتهم الملكة رضيه ومن معها من العساكر ونزلت وقبلت الارض وسارت
مع السيد الولي الى ان وصلوا الى سرادقات الملك الاسكندر فترجل السيد الخضر ودخل على
الملك الاسكندر فقام له وقبله بين عينيه وادخله الى سريره وجلس معه وهم في كلام القوم
فقال الخضر عليه السلام يا ملك العصر والزمان ان الملك مرقش قد امن ومن معه فقال الملك
الحمد لله على التوفيق والهدايه ثم امر للحصران باخذ مرقش ويطوف به على العساكر هو والحجاب
والامرا والوزرا وارباب الدوله فاجاب بالسمع والطاعه واخذوا مرقش وطافوا به حول
العساكر فلما عاين ذلك طار عقله وارتعدت فرايصه وقال لاصحابه هل رايتم قبل اليوم
جمع اكثر من ذلك الجمع فقالوا لا يا ملك فقال مرقش يا ولي الله وابن الملك قال بينك وبينه سفر
ساعه حتى تتفرج على هذه المملكه العظيمه فطافوا به العسكر جميعه وعادوا به الى ان وقفوا
على باب السرادقات فنظر مرقش الى خمسة واربعين ملك ونظروا الى كذا كذا سرادق من
الديباج المرصع بالدر والجوهر والذهب والفضه فتبهلل الملك مرقش واستاذن الخضر
من الملك الاسكندر فاذن له بالدخول فدخل الملك مرقش فلما دخل نظر الى الامرا والحجاب

والوزرا

والوزرا وارباب الدول واقفين في الخدمه ونظر الى الف رجل واقفين على راس الملك خمسماية
من على يمينه وخمسماية عن يساره ولم يزل الخضر سايرا ومرقش صحبته الى ان وصلوا الى سرادق
الملك الاسكندر فنظر مرقش الى تلك السرادقات فنظر الى اربعة الاف سرادق والف رجل من
المقدونيه قايمين عن يساره بالسلاح وخمسماية عن اليمين وخمسماية عن اليسار وكانت هذه
الاربعة الاف المقدونيه بالنوبه كل يوم الف فارس يركبون لركوب الملك الاسكندر
ويترجلون لنزوله ويقفون في الخدمه وملوك الامم قيام وعلى روسهم التيجان والملابس المختلفه
الالوان **قال الراوي** فاوقفهم الخضر عند ابواب السرادق ودخل الخضر ومرقش
واصحابه معه الى ان وصلوا الى الملك الاسكندر فخدم وقبل الارض ودعا للملك الاسكندر بطول
الدوام فخلع عليه الاسكندر عشر خلع واعطاه عشرة روس من الخيل العربيه والبرقيه وخلع
على اصحابه كل واحد خلعتين واعطى لكل واحد راسين من الخيل العربيه وامرهم ان يعودوا
الى بلاده وان يامرهم ان يدخلوا الى هذه الملة الربانيه ويامنوا بالله ويقروا النبي ابراهيم
بالرساله وان يحملوا الخراج للملك الاسكندر قال فعاد مرقش الى بلده وهو فرحان مسرور
ولما ان وصل الى بلده امرهم بطاعة الملك العلام فاطاعوه وفرحوا بذلك وعملوا الولايم وحملوا
الخراج وصار كل منهم يحمل ما عنده على حسب طاقته الى الملك مرقش وكان في بني كردم بير مليح اذا
خرجوا الى الحرب ووقع الضرب والطعن والجرح احد من الفرسان زهبا في البير صاحبه ويغطس
ذلك الجريح بلسانه يتحسن في الوقت والساعه بقدرة الله تعالى ثم ان الملك مرقش ادعى بالقوم فحضر
عنده كل من تحت طاعته فقال لهم يا قوم اعلموا ان نحن تنصرنا على دين الملك الاسكندر وقد
امرنا ان ناتي اليه بجميع فرساننا فمن اراد الرواح معنا فليبادر ومن كان ذو عايلة وهو
فقير فليقيم عند عايلته فاقام اناس وبرز اليه اناس من الفرسان الشجعان وخلف عليهم عمه
وكان اسمه عندم وامرهم بطاعته الى ان يعود اليهم فامتثلوا السمع والطاعه وبرز الملك
مرقش بالقوم وطالب الملك الاسكندر **قال الراوي** وكان الخضر عليه السلام قد تقدم
الى كبار القوم وعلمهم الصلاة وعلمهم الصحف صحف ابراهيم وموسى وعلمهم كيف يعرفوا بين الحلال
والحرام وعرفوا عبادة الملك العلام رافع الارض والسموات وساروا عابدين له مع الملك مرقش
عشرين الف فارس طالبين الملك الاسكندر وسارت العساكر تركض الارض شرقا وغربا وساروا
خمسة وعشرون يوما ووصلوا الى العساكر ونزلوا عندها ووصلوا الى ذلك الملك الاسكندر واقاموا

خمسة ايام وساروا على جنب البحر وساروا الى جزيرة ما بها نبات سوى القنا فعبروا الى ذلك
القنا وما تركوا من ذلك القنا شيا الا اخذوه واقاموا في ذلك المكان ثلاثة ايام ورفعت العساكر
ولم يزالوا سايرين ستين يوما على التمام في اراضي وعره خشنه تكاد النفس ان تزهق منها
وكان تمامعينها مما ينيف عن ستين ذراع في الارض فقاسوا الرجال شدة عظيمة في اخر النهار
وفي اول يوم من الشهر الثالث ثم بعد ذلك هب عليهم نسيم طيب فانتعشت ارواحهم ومشوا
في ارض حمرا ترابها شبه الصندل ورايحتها كالمسك الاذفر فساروا فيها خمسة ايام ونزلوا
للراحه ورحلوا وساروا عشرة ايام وفي يوم الحادي عشر اقبلوا على عمارة معمره على هيئة
المدينه نصفها في البحر ونصفها في البر وهي قدر عشرة فراسخ ولها ابواب في البحر
وابواب في البر والموج يضرب في حيطانها وفيها خلايق جمع كثير لا يحصيهم الا الله تعالى
ثم نظروا الى المدينة اخرى في وسط البحر مبنيه على جزيره ولها اصوار شاهقه على قدر
فرسخين في الطول فتعجب القوم من ذلك قال الراوي وكان لهذه المداين ملكا يقال له
ابو الجود وهو مقيم على ساحل البحر في المدينة التي على البحر فيقيموا في المدينة التي على البحر الى
العصر ومن العصر ينتقلوا الى المدينة الاخرى التي في البحر ويناموا فيها ويصبحوا ويعودوا
وقد ابتلاهم الله تعالى بهذا البلا حين جحدوا النعمة واكلوا رزقه وعبدوا غيره وسوف نبين
هذا المعنى فيما بعد ان شا الله تعالى وكان لهذا الملك ابو الجود قصرا عاليا وبناه شاهق في الهوى
وكانوا يعبدون شجرة معرسة في وسط مدينتهم وقد علقوا في اغصانها الذهب والفضه والجوهر
والياقوت وعروق الذهب والفضه فاذا هبت الرياح تضرب ذلك المعلقة في بعضها بعضا
فيسمع لها حسا ورعيفا وكذلك الشيطان يتكلم بينهم ويقول يا عبادي انا الذي خلقتكم ورزقتكم
وجليت عن ابصاركم حجاب الحجب فاعبدوني فعند ذلك يصلون اكثر الصلاة ويطغوا ويفسقوا
ويجحدون النعمه وذلك الشيطان الموكل بهذه الشجره مارد من اولاد ابليس لعنه الله وكان هذا
الشيطان يعبر بداخل هذه الشجره ويعلمهم بعجايب الارض كلها وما يجري في افاق الارض فقد علمهم
بقدوم الملك الاسكندر حين قدم على بلادهم فروا الشياطين وطاروا في الدنيا وصاحوا
الان الملك الاسكندر قد احتوى على ساير المداين فاذا قدم عليكم حاربوه وقاتلوه واحموا بلادكم
منه فانه سحار للناس خارجي فلما سمعوا ذلك تجهزوا للحرب والقتال والضرب والطعان اناء
الليل واطراف النهار وكان ذلك الملك قد ابتلاه الله بشي وجعل عذابه في الدنيا هو واهل

مدينته

شاطي؟

مدينته فابتلاهم بالبق وكان ذلك البق على قدر الزنبور الكبير يطلع لهم وقت غروب الشمس
في المدينة التي هي على شاطي البحر فينتقلوا منها الى المدينة التي على الجزيره من اجل البحر وهم
طول عمرهم على هذه الوتيره ليلا ونهارا وكل من تخلف في المدينة التي على البر قتله واكله وكان
يدخل عليهم حتى يدخل في اكفانهم عن نامهم فلما جا اليهم الخضر عليه السلام ودخل على الملك ابو الجود
وسلم عليه بلغاتهم فرد عليه السلام وهو مرعوب خايف من الخضر عليه السلام ثم نزل من على كرسي
مملكته واجلس الخضر عليها وقبل يديه ورجليه وقال له ايها الولي ما الذي تريد ومما تريد منا فقال
اريد كم تعبدوا الله تعالى وتتركوا هذا الجهل الذي انتم فيه قبل ان يحل عليكم النكال ويرميكم
الملك الاسكندر باكثر الرجال وهذا كتابه معي قال فاول الكتاب الحمد لله هادي اوليايه الى سبل
الرشاد ومرسل الرياح نشرا بين يدي رحمته للعباد وناصر انبيايه في الحياة الدنيا ويوم يقوم
الاشهاد احمده حمد من يرجوا مواهبه وعطاياه واصلي على جميع رسله واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له العزيز السلطان العظيم الشان القوي الاركان المسبح له فيها بالغدو والاصال
واشهد ان الله واحد لا شريك له العزيز الغفار المسبح له بكل لغة ولسان الذي جل ان يحويه
مكان الليل والنهار من بعض اياته وقال لهن كونوا فكانوا اعيانا وفجر العيون من الحجر الصوان
واحيى الارض بوابل الامطار فاطلع فيها الاشجار من قرارها وفرع غصونها وزينها بالازهار وقد زين
الاوراق بالثمر الطيب المذاق الذي تنزه عن الاشباه والنظير والاصحاب والرفاق ليس كمثله
شي وهو السميع البصير الذي تسبحه الجبال والحصى والرمال والطير والوحش وتسبحه الرعد
والهوى والنبات وساير الحيوان الذي تسبحه البحار وكل شي يسبحه وان من شي الا يسبح بحمده
من جميع الانس والجان الذي خص ابراهيم نبيه بالنبوه وجعله خليله ورسوله ارسله بالهدى
ودين الحق لعابدة الاصنام ذوي الجهل والشقاق اما بعد فهذا الكتاب من ملك الله في ارضه
المسير بامره وهو الاسكندر ابن دارا الرومي الى الملك ابي الجود اني احمد الله الذي لا اله
الا هو ولا معبود الا هو ولا الها سواه واصلي على انبيايه المرسلين وملايكته المقربين واعلم
ايها الملك ان الله قد الهمني بالمسير الى جميع الارض والبلاد وان امر الناس الى سبل الرشاد
لاردهم الى سبل الرشاد وانكلم فيهم بالصدق وامرهم بطاعة الملك العلام ولقد اتاني من كل
شي سببا وشرفني بولي من اوليايه وعرفه بلغات ساير اهل الارض بطولها والعرض وشد
عضدي به كهارون من موسى واعانني واعانه بالقدرة الربانيه وملكني ارضه واطاع لي عباده

في بلاده من مغرب الشمس الى مطلعها وسلمت الملائكة علي ودخلت ملوك الارض كلها
في طاعتي ودبني وسرت الي ان وصلت اول عماراتكم وقد وصل لي ما انت عليه من عبادة الشجرة
وهي شجرة مخلوقة من بعض مخلوقات الله تعالى تخاطبك منها الشيطان وبوعدك بالغرور
والزور والبهتان وقد وجب علي الى ان افعل معك مثل ما فعلت مع الملوك من قبلك واردك
الى عبادة الملك الديان نفساعة وقوفك على هذا الكتاب تترك عبادة الاوثان وتعبد الله
الكريم المنان وتشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الحنان المنان وان ابراهيم
خليل الرحمن ورسوله الى سائر الانام فان فعلت ذلك كان لك ما علينا ولك ما لنا وان خالفت
وابيت مددتك برجال لا تنفد عليهم ابدا على طول الزمان والسلام على من اتبع الهدى
وخشي عواقب الردى **قال الراوي** هذا ما كان من امرها ولابي واما ما كان من
امر ابي الجود فانه كان جالس على سرير والعالم كلهم تحت الشجرة الذي يعبدونها من قديم
الزمان واذا الخضر عليه السلام قد اقبل هو ومن معه واصحابه وفرسانا الى ان وقفوا على
الملك ابي الجود وهو تحت تلك الشجرة ووصلوا الى ذلك الخليج الذي من البحر الذي يظهر
منه عند الليل ذلك النور الذي جعله الله عقوبة وعدا بالقوم الان امنوا وقد انبتك
ايها الملك فاخذ الملك ابي الجود بيده واجلسه مكانه على السرير فقال له الخضر عليه السلام ما
هذه الشجرة التي تعبدها من دون الله قال لقد عبدها ابائي واجدادي ثم قال قم انا وانت
الى هذه الشجرة فقام الملك والخضر معه الى ان جلسوا تحت الشجرة فقعد الملك ابي الجود ونضع
الى تلك الشجرة خيفة من هواها وقال يا شجرة يا الهه ومولاه لقد قال هذا الرجل ان
الشيطان بطلنا هواك فقال الخضر عليه السلام يا شجرة بالذي خلق الارض والسما والنور
ونور جبل الطور فتضعضع خيفة وتقسم وتجزا قال فعندها نثرت الشجرة جميع الاوراق
التي حملت والجواهر واللالي وتقطعت اغصانها وهربت شياطينها **قال الراوي**
فلما راى الملك ابي الجود ما تم من الشجرة على معبوده مع انتثار الاوراق التي لها علم انها
غضبانة عليهم فحزن وحزنوا قومه على تقطيع اغصانها وانتثار ورقها لقد القى الله
في قلب القوم الهيبة العظيمة من الخضر عليه السلام فقال له الملك ابو الجود ايها الفتى الصبيح
الوجه الطيب الرايحة هل معك كتاب فقال معي كتاب وخطاب اسمع الكلام وارد الجواب
لا افزع ولا ارتاب ثم نادى يا لعبده فتح يا فتح هات الكتاب فقال لبيك يا مولاي فقال له

فقدم

تقدم الكتاب الكريم والنور المستقيم والخطاب القويم الى ابي الجود **قال الراوي** ولما
نظرها الملك ابو الجود مد يده اليها واخذ الكتاب ونظر واذا بداخلها واذا فيها ثوب من الديباج
فاستخرجه ونشره فراى صحيفة من الذهب الاحمر مكتوبة بالفضة البيضا **قال الراوي**
فعظم الخضر عليه السلام والاسكندر في عين الملك ابو الجود ثم اعطاه للوزير فقراها على الملك
ابو الجود من اوله الى اخره ولما عرف ابو الجود مضمونه اقبل بوجهه على الخضر عليه السلام وقال
يا فتى نريد منك ان تقيم عندنا الى ان نتهيا ونهي لك الجواب واذا كان في غداة غد قضينا شغلك
وجهزنا الجواب فنهض الخضر وخرج الكل من عند الملك ابو الجود وقد افرد لهم مكانا حسنا
جيدا وسارت الحجاب بالخضر الى ان وصلوا به الى الدار التي هي برسمه وقد جهزوا فيها ما يحتاج
اليه **قال الراوي** هذا ما جرى للخضر عليه السلام وبعد خروجه قال ابو الجود لاهل
دولته وارباب دولته يا قوم يا قوم ما فيكم الامين قد سمع رسالة هذا الخارجي فاكشفوا الي عما يكون راي
يشير به المضمون فقالوا نحن رعيتك وبين يديك ونحن مع معبودنا وما يامرنا به نفعله
وما اشار به علينا امتثلناه **قال الراوي** ولما سمع الملك ابو الجود كلام كبرا قومه
وثب في الحال وكشف راسه وفعلوا وجوه الدولة كفعله ثم ساروا الى جهة الشيطان الذي لهم وهي
الشجرة التي كانت يكلمهم منها الشيطان وسجدوا لها وقال الملك ابو الجود والخواص يا الههم
ويا سيدهم حاشاك ان يخفى عليك ما قد نزل بنا من هذا الملك الخارجي وهو الملك الاسكندر وما
ارسلنا به من الكلام وقد احتارت عقولنا منه من القول الفصيح والكلام الشنيع ونحن منتظرين
منك الجواب حتى انا ما نعمل شي لانفسنا حتى تامرنا به لانفسنا من حصر المصلحة **قال الراوي**
فلم ترد الشجرة عليهم ولا لفظة واحدة ولا اجابت القوم بكلام وكانت الشجرة منذ دخل الخضر
الى الملك هربت الشياطين منها وصارت لا ناصر لها ولا معين وجميع شياطين تلك الارض
ولوا على اعقابهم هاربين من الخضر عليه السلام وللنجاة طالبين هذا وما عند القوم من
ابتنا زادوا فيها ولا تقطيع اغصانها كما تقدم في الحديث **قال الراوي** ولم يزالوا
بكمر والحديث والقول ويسجدوا ويدعون لها ويتضرعوا نحوها فلم ترد عليهم جوابا ولا
ابدت اليهم خطابا قال ولما طال ذلك على ابو الجود وجماعته وعياهم دعا الملك الى سريره والجماعة
الى مستقرهم بين يديه وهم في تعجب عظيم من سكوت الشجرة عنهم وقلة كلامها ثم ان ابو الجود
امر اصحابه بالانصراف وعاد الى المشورة فيمن اعتمد عليه من ارباب دولته والامرا والحجاب

والوزرا واصحاب الراي والمعرفه وقال لهم ابو الجود اعلموا يا قوم ان لا تعجلوا امرنا بحرب هذا
الملك القادم علينا وما امتثلناه او يكون كنا بهذا الاسكندر على طريق الحق وكلام
الصدق وفي تلك الساعة كشف الله غشاوة تلك الضلالة عن قلبه وعينيه فقال ابو الجود
ايها الوزير قد اختلج في قلبي شي انا على الضلالة والباطل وهذا الملك الاسكندر على الحق
فماذا تقول ايها الوزير فقال الوزير ايها الملك مهما امرتنا به امتثلناه ومهما قلت قبلناه
وهذا المسا فقد ادركنا وجا وقت التحول الى المدينة الاخرى وهذه القوارب قد تجهزت
وهذا وقت الرحيل فقال الملك نعم ما اشرت به علينا فقم بنا وخذ معك رسول الاسكندر خوفا
عليه مما نخاف منه من هذا البق القاتل فقال له حبا وكرامه ايها الملك ثم ان الوزير انصرف
من حضرة الملك ابو الجود وخرج طالبا الى دار الخضر عليه السلام فدخل اليه وسلم عليه
وقال يا صبيح الوجه الملك ابو الجود يخدمك ويسلم عليك ويريد منك ان تتحول معنا الى هذه
المدينة التي في وسط البحر على جزيرة الغمر فقال له الخضر ولم ذلك فقال لانا نحن كل ليلة
نتحول الى المدينة الاخرى لانه قد سلط الله علينا هذا البق العظيم ثم قال الخضر عليه السلام
من حين تغرب الشمس الى ان يصبح الصباح فاذا طلع اليوم الثاني نرجع الى المدينة كل يوم وليلة
نفعل هكذا خوفا على انفسنا وكل من تخلف منا في المدينة ياكله ولا يبقيه وكل واحدة منهن
على قدر الزنبور الكبير الذي يعمر في السقوف الخشب المسور وله سم عظيم قاتل اذا قرص
الرجل اماته في ساعته ولم يزل يرعى لحمه الى ان يفنيه جميعه فسبح الله الخضر عليه السلام
وشكره واثنى عليه وقال سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم ثم قال الخضر عليه السلام
يا وزير اعلم انني انا واصحابي نبيت فيها الى الصباح ولا نبرح منها ابدا حتى تنقذنا ان شا الله تعالى
من ذلك البق بقدرة الله تعالى فعد الى الملك ابو الجود واعلمه بذلك فعاد الوزير الى ان اتا الى
عند الملك ابو الجود واخبره بذلك وكان هذا البحر قد خلق الله فيه هذه المعجزه في ارض
هاولاي القوم يطلع منه في الليل ويسرح عليهم ومن وجد في البلد اهلكه وفي النهار يعود
الى تلك المدينه الاخرى فكانوا اهل هذه المدينه ما لهم شغل الا التحول ليلا ونهارا
وهذا عذاب من ربك عظيم على من اشرك بالله العظيم وكفر وجحد نعمته وهذه عادة القوم
حتى من موت سليمان ابن داود عليهما السلام الى حين قدم عليهم الملك الاسكندر وهم جيل
بعد جيل وقبيل بعد قبيل في العذاب الاليم الى ان اتاهم الخضر عليه السلام فقال الوزير يا فتى

لا تنفعل

لا تنفعل فانت صبيح الوجه وشاب مليح ولم تعلم الامر ما هو والا ما كنت تتكلم بما لا يحيط به
فكرك فقال له امض الى الملك ابو الجود وقل له ما حدثتك به الان فعاد ذلك الوزير
الى عند الملك ابو الجود وقال له ذلك الكلام فتعجب كل العجب وقال ايها الوزير اما نحن
قد سالنا الهتنا مرارا عديدة فما اجابتنا بكلام ولا جواب ولا كشفت عنا شي من الالام
ولا الضرورات فان بات هذا الرجل واصبح سالما من البق علمنا انه على دين الحق وقوله صدق
والهه قادر على ازالة هذا البق العظيم فان ازاله دخلنا في دينه فقال له الوزير اما تعلم
انه حين دخل على الهتنا زمننا ورايتها والذي كان يتكلم بها اخبر عن الخضر انه كان الشيطان
من داخلها وقد خرس لسانها عما ذكره لها ولقد انقطعت اعضاها منها وانتثرت ذوايبها
التي كانت متعلقة بها وان اصبح الصباح وهو سالما هو ومن معه كما ذكر لي فهو على الحق ونحن
على الباطل قال ولما غربت الشمس ارتحل القوم الى تلك المدينة التي هي في داخل البحر وباتوا
بها الى ان اصبح الصباح عادوا الى المدينه كما كانوا فوجدوا الخضر عليه السلام سالما هو وجماعته
اما ما كان من امر الخضر عليه السلام حين ارتحلوا القوم قام وتوضا وصلى شكرا لله عز وجل
وقال في دعايه اللهم انا نسالك يا الله انت تعلم وانا لا اعلم وانت علام الغيوب ما قاله الملك
وقومه اللهم اكفنا ما ابتليت به هذا الملك الرحيم وقومه يا ارحم الراحمين فما استتم دعاه
الا وجبريل عليه السلام قد نزل من عند رب عظيم وقال السلام يقروك السلام ويقول لك
ان الله قد استجاب دعاك وكفاك شر ما اهمك من هذا البق وبات الخضر هو واصحابه الى ان اصبح
الصباح واضا بنوره ولاح تعجب عجبا شديدا ثم ان الملك دخل على الخضر عليه السلام وقبل يده
وقال يا صبيح الوجه اعلم اننا قد قرانا كتاب صاحبك وفهمنا ما فيه ونحن لكم طايعون
ولقولكم سامعون فادع الله ان يزيل عنا هذا البق العظيم ونحن ندخل في دينكم وما دعوتنا
وكيف السبب الى الدخول الى هذا الدين فقال الخضر تقولوا لا اله الا الله وحده لا شريك له وان
ابرهيم خليل الله ونبيه ورسوله فقال الملك ان منعت عنا هذا البق فنحن نومن بك قد عا الله تعالى
وقال الهي وسيدي ومولاي انت تعلم وانت علام الغيوب واذا بجبريل عليه السلام قد نزل على
السيد الخضر عليه السلام وقال يا ولي الله ان الله تعالى يقروك السلام ويقول لك ان الملك
قد قرب اسلامه وان الله تعالى قد منع عنهم البق في الخليج وجعله غايبا على وجه الماء حتى يهلك
كله ثم ان الخضر اتا الى الملك الاسكندر وذكر له ما جرى للقوم مع البق ونقلتهم من مكان

الى مكان فقام الملك الاسكندر هو والحكيم بليناس وارباب الدوله وركبوا الى ان قربوا
من ديار القوم فتقدم الحكيم بليناس وكتب على شاطي الخليج كلام طلسمات واذا بالبق
قد خرج من المدينه ونزل الى الخليج وعام على وجه الما حتى مات فلما جرى ذلك سبح الله
تعالى واثنى عليه وقال يا رب لك الحمد والمنه والثنا الحسن الجميل فلما راوا القوم ذلك
امنوا بالله العظيم وقال الملك اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان ابراهيم خليل الله
ورسوله ونبيه ثم امنوا القوم كلهم مع الملك ابو الجود وقال الملك وحق الواحد الاحد كل من
اجابني واقر بالشهادتين فله ما لنا وعليه ما علينا ومن ابى ولا اجاب اقطعت راسه بهذا
الحسام وقام من وقته وساعته هو واهل دولته من الحجاب والامرا والوزرا صحبة الخضر
عليه السلام حتى اقبلوا على سرادقات الخضر عليه السلام وتلقاهم سليم بن الجيداق والملكه نصيبه
واستقبلتهم الجيوش وارباب الدوله الى ان وصلوا الى عند سرادقات الامرا والحجاب وخلاهم
الخضر مع القوم ودخل على الملك الاسكندر فلما دخل الخضر على الملك الاسكندر قام اليه وقبله
بين عينيه وقال له الله لا يبعد منا حسك يا ولي الله ما الخبر فقال له ان الملك ابو الجود قد
حضر عندنا على باب السرادقات فخرج اليه الملك الاسكندر وترحب به واخذه ومشى معه على
جنب ذلك الخليج وامر الحجاب وارباب الدوله ان يحجبوه ووقف الحكيم بليناس على شاطي البحر
وكتب طلسمات على وجه الما واخذ شيا ووضعه في قوطه ونزل في الخليج وطرح ذلك القوطه
على وجه الما ونفضها على الما واذا بالبق الذي قد عام على وجه الما لقد طفح على وجه الما قدام الملك
فتفرجوا عليه ونقي البحر منه ومات جميعه من المداين وسكنت الناس المدينتين الذي لهم ولقد
استراحوا من البق ولم يعد اليهم ابدا واحسن الملك ابي الجود اسلامه ثم قام الملك الاسكندر
هو وقومه واقاموا عند القوم خمسين يوما وفي يوم الحادي والخمسين قدموا اموال الخراج
ورفعوها الى الخزاين وبرز ابو الجود في عشرة الاف فارس مدارس وضرب خيامه وولى على البلد
ابن عمه الى حين يعودوا اليه من الجهاد وسار ابو الجود بمن معه الى ان وصل الى السرادقات والخضر
ومن معه الى ان عبروا على الملك الاسكندر فدخل الخضر على الاسكندر واعلمه ان ابو الجود قد حضر
في عشرة الاف فارس يطلب المسير بين يديك ليحضر بالجهاد في سبيل الله تعالى قال ففرح الاسكندر
واجابه الى ذلك الامر الذي طلبه وقال الاسكندر للخضر يا سيدي يا سال هذا الملك ابو الجود
ان كان بالقرب منه ملك من الملوك او امه من الامم يشركون بالله فان كانوا في البحر يسير اليهم

في المراكب

في المراكب وان كانوا في البر يسير اليهم على ظهور الخيل قال فاعاد الخضر ذلك على الملك ابو الجود
فقال ابو الجود الله اكبر لقد كنت اريد اشرح لكم حديث عجيب غريب لسانيه الشيطان الرجيم
نعم ايها السيد الولي اعلم ايها الملك ان بالقرب منا جزيرة بالغرب بالبحر الاخضر والجزيره
بالطول مسيرة ثلاثة ايام وفيها امراة يقال لها العيداقه ولها سبعون جارية وهي بكر
عذرا ولها من العمر خمسة عشر سنة وهي ابهى من الشمس والقمر واحسن منه وانور لا يقدر
يصف احد جمالها من البشر بوجه كالهلال وقد كانه غصن بان مياد وهي تحكم على سبعين
مقدم كل مقدم يحكم على سبعة الاف فارس مداريس وهي مشركه بالله العظيم وانا ايها الملك من
جملة من يفزع منها وكنت اهاديها واخشى منها وكل سنة ياتي الي هاهنا وزيرها وياخذ
منا سبعين الف دينار وخمسين راس من الخيل وعشرة ارطال من اللولو الكبار لاجل مخالفتنا
لها لانها تعبد الصنم ونحن كنا نعبد الشجرة وصنمها من الذهب الاحمر مرصع بالدر والجوهر
وقد بنت لذلك الصنم قبة عاليه على اربعة اساطين من الرخام المزدوج وعملت على القبة اربعة
حيطان من الفضه وجعلت المسك في اجزايه وبلطت الارض بالرخام وانت باللولو والجوهر
وافرغته على المسك المجبول الشديد وعلوه على الرخام ذراع ورصعته فيه كما يرصع احدكم
الحصى في الطين وعملت له ابواب من الفضه البيضا وابواب من الذهب الاحمر وحواليه اجرات
ملانه من الجوهر واللولو وهو قربان قربته اهل هذه الجزيره له ولا على وجه الارض اكثر من دنانيرهم
ولا اكثر من رجالهم ولا اغزر من اموالهم فعندها تعجب الخضر وقال للخضر يا ابو العباس اكتب
الى هذه كتاب وانذرها فيه وحذرها لعلها ترجع الى الرشد والصواب وتخرج من الضلال الى
طريق الحق وسبل الرشاد وتدخل في دين الاسلام والا ما هلاكها علينا ببعيد والسلام وحذرها
من النار وجحيمها وشوقها الى الجنة ونعيمها فقال ابو الجود ايها الملك اعلم ان لها يوم واحد
تدخل فيه على الصنم وتختلي فيه وحدها وتكشف راسها وتسجد له وتتضرع بين يديه وتنسا له مهما
ارادت من الحوايج والشيطان لعنه الله ساكن من داخله فيجاوبها الشيطان لعنه حاجتها هي
واباها واجدادها يعبدو هذا الصنم وقد مات منهم خمسة اجداد على دين الصنم ماتوا كفار
يعبدون غير الملك الجبار **قال الراوي** فانفذ الخضر عليه السلام صحيفه فيها انواع
الذهب المصفى وكتب فيها بالفضة البيضا كتابا شاملا يذكر فيه التحذير والتشدير للملكة هذا
ما كان من امر الملكه العيداقه وشرح حالها فانها كانت في ليلة من بعض الليالي نايمه هي واهل جزيرتها

واذا بصرخة عالية من داخل ذلك الصنم قد علت حتى سمعتها اهل الجزيرة فكادت الناس ان تهلك
من ذلك الصيحة الشديدة فلما كان وقت ذلك الصيحة ضجت اهل ذلك الجزيرة واتوا الى
باب قصر الملكة الغيداقة وطلبوا الحضور الى عند الملكة فاذنت لهم بالحضور فلما مثلوا بين يديها
قبلوا الارض وكل واحد منهم شكا حاله لها من عظم الدهشة التي حصلت له من علو الصرخة فقامت
ودخلت على ذلك الصنم وكشفت راسها وصارت تتضرع له وتقول يا الهها وسيدها ومولاها
ومعبودها فلم يجبها ولا بحرف واحد فعظم ذلك على جميع الانام واحترموا لذلك بها الرقاد
وطارت عن اجفانهم لذيذ المنام وخرجت الملكة الغيداقة من قصرها وعبرت على ذلك الصنم
ثم انها امروا قدت الشموع ونحرت النحور وانذرت النذور وسجدت له وقالت يا الهها وسيدها
ومولاها ومعبودها **قال الراوي** فحدثتها الشياطين من داخل ذلك الصنم
وقالوا لها اما اغفلتي عن عبادتنا واعلمي ان الملك ابو الجود قد خرج عن دينكي ودخل الى دين
الملك الاسكندر وكان كل سنة يهدي بالمال الجزيل الهمد وذا الجنود وانه قد نزل عليه ملك
عظيم يقال له الملك الاسكندر ابن داراب الرومي ومعه عساكر وجنود والامم معه وقد طاف
الدنيا من المشرق الى المغرب وطاف الدنيا باسرها واتى الى الملك ابو الجود وسحره واغراه وادخله
في دينه عمدا متعمدا بنبوة به العادية وصار من اصحابه وهذا الملك الاسكندر يدعوا الناس
الى عبادة الله تعالى ويفسد عليهم اديانهم الذين كانوا اباهم واجدادهم عليها ويكسر ادياانهم
ويبطل اديان الالهات كلها ويامر الناس بعبادة اله وان الهه لا يراه احدا فكيف الناس
يعبدوا من لا يرونه ولا يعرفه احد وقد قتل الامم كلها واهلك العالم واخذوا الهم كلها
وقد امر تكي بجمع الابطال والرجال الثقيلة ولقد ساقه اليكي وجعلت جميع ما معه رزقا
لكي وللاصحابكي والسلام **قال الراوي** وكان مارد هذا الصنم مارد لعين واسمه حنظلة
وهو ابن ابليس اللعين واول ولد رزقه الله على وجه الدنيا وكان عندما صاح ذلك الصوت
وزعق تلك الزعقة في تلك الجزيرة واتت الملكة الى بين يديه ثم قالت له ايها الاله من اين
انا هذا الملك فقلت الحيلة وضاقت الصدور وقالت لها انا ما قلت لكي انا من ارض الروم
وقد سار الى مغرب الشمس وسار الى مطلعها وسار حتى صار الى ديار الملك ابو الجود ودخل
في دينه وصار من اصحابه وهذا الملك الاسكندر يدعوا الناس الى عبادة الله تعالى وقد
سار الى جبل قاف ونظر الى غروب الشمس تحت الجبل في العين الحمية وسار الى ان وصل الى جبل

قاف

قاف بالمشرق ونظر عين الشمس وقت طلوعها وسلمت عليه الملايكة الموكلين بالغروب وقد دق
الناس عن اديانهم الى دينه فقالت الملكة يا الهها ما هذا الملك الا ملك عظيم صاحب مقدرة
اذا كان على هذه الصفة فقال ابليس ويلكي يا امتي هذا كله سحر عظيم منهم وانهم يسحرون الناس
حتى يفسدوا عليهم اديانهم ويسحرون الحجر اليابس الصامت ينطق بين ايديهم ويتحدث
معه وان معه رجل يقال له الخضر ان ملكا وهو وزيره الان الذي صحب موسى بن عمران
ويتحكم ينزل عليه الوحي من السما فيعلمه بما يكون قال ولم يزل الشيطان يصنف لها كلام
الى ان تحيرت الملكة من ذلك الامر المذكور وقالت لحنظلة ابن ابليس الموكل بالصنم يا امتي سار يكي
ما افعل به فقال ها هدي فعلي به ثم انه صرخ تلك الصرخة التي ازعج بها اهل المدينة واهل البلد
وخرجت النيران من اماق عينيه ومن مناخيره والحاسد عند ذلك الاصنام وخرجت الملكة
اليه في ارباب دولتها واهل مملكتها وارادوا ان يسمعوا الحديث وكان ما حدثناه لكم قال
ثم ان الملكة الغيداقة خرجت من عند الصنم الذي تعبده وجلست على سرير مملكتها وادعت لعبدها
وارباب دولتها والمقربين اليها في المملكة وشرحت لهم ما سمعت من معبودها وما قال لها
عن احوال الملك ابو الجود مع الملك الاسكندر ابن دارا الرومي ثم قالت وقد عزمت على امر من
الامور ثم استدعت بالوزير الخاص وقالت له تجهز لامر السفر في البحر الى ان تصل الى عند الملك
ابو الجود وتعبر اليه وتشرح له ما سمعناه من الهنا المعبود الذي نحن نعبده وما حدث عنك
من الحديث الغريب فانا اخبرك ان الامر صحيح فاعلمه عن ترك دينه وقل له ان اشتهيت ان ترجع
الى دين الملكة فهي ترفع عنك الخراج الذي كانت تاخذ منك كل سنة فتحمل بذلك حتى تعينك على
لقا الاسكندر فان الهها قد وعدها بالنصر على الاسكندر وقد ساقه اليها ليكون جميع ما قد
جمعه لها ولرجالها وكان ينزل الهدا الوزير عبد الاله وهي من جملة من سمته بهذا الاسم
لاجل عينها بعبادة الاصنام **قال الراوي** فعند ذلك اجابها بالطاعة وخرج من
وقته وساعته الى عريف المراكب ومشايخ البحر وامرهم بما قالت الملكة الغيداقة تنهضوا له في
الخدمة فقالوا سمعا وطاعة ولما تهيا من اشغاله واستوفت احواله نزل الى المراكب ورفعوا ذلك
القلوع وساروا طالبين مدينة ابو الجود وصحبته عشرة من رجاله وغلمانه وكانت المسافة بينهم
اربعين يوما في البحر اذا كان الهوا طيب واذا هاج عليهم البحر جاوا في ستين يوم هذا جرى
من وزير الملكة الغيداقة واما ما كان من امرها فانها صارت تعد الايام كل يوم وكان عندها

حكيما يقال له الحكيم اقليدس قد عنده ومعه جماعة من الحكما وقالت لهم هل عندكم
علم من خبر الملك الاسكندر بن دارا الرومي قال الحكيم اقليدس نعم ايها الملكه انا عندي خبره
ودينه وما يعبده وما هو عليه وما هو طالب فقالت له يا حكيم اكشف لي عن هذا الخبر
واجليه على الصحة واعلم ان هذا الملك الاسكندر ابن دارا الرومي الفارسي ورث هذا العلم من
الجهتين الاولى من جده والثاني من جده لامه وقرا الحكمه على ارسطاطاليس وهو رجل عالم
فيلسوف عارف بالحكمة والهندسه وقد رحب رجل يقال له الخضر ان ملكان ورب هذه السما
والارض وخالقها ورازقها قد اقامهم في الارض ليهدوا العباد ويصلحوا البلاد ومعهم جيش
عظيم من كل جنس على وجه الارض مختلفين الالوان والمراكب وهو يدعوا الناس الى دين الاسلام
فطوبى لمن دخل تحت طاعتهم فانه يسعد سعادة كاملة بلا شقاوة وكل من خالفهم هلك ولما
سمعت الملكه ذلك الكلام عظم عليها ذلك وبقت في انتظار رسولها الى حين ياتي اليها بالاخبار
هذا ما كان من الملكه والحكيم واما ما كان من امر وزيرها فانه لم يزل سايرا طالب مدينة
ابو الجود الى ان وصلوا الى تلك المدينه ووصلوا وطلع ذلك الوزير هو ومن معه الى عند عساكر
الاسكندر فتعجب هو ومن معه وراى الخضر عليه السلام وراهم في تسبيح وتقديس وتكبير وتهليل
وراى الخلايق التي قد اجتمعت عند البحر فعظم ذلك عليه وكبر لديه ولما شاهد ذلك كله انفرد
الى مكان غير ونغري وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وسمعهم يقولوا لا اله
الا الله وحده لا شريك له وان ابراهيم خليل الله ورسوله ونبيه ورايت تلك الامم التي قد اجتمعت
عند الملك الاسكندر ولما شاهد ذلك انفرد لنفسه وكتب للملكه كتاب بما راى وعاين وهو يقول
لها ايها الملكه الغيداقه اعلمي ان الملك الاسكندر قد اجتمع عنده اهل المشرق واهل المغرب
ومعه خلايق كالجراد المنتشر وان ابو الجود معذور لانه لما شاهد ذلك الخلايق دخل في دينهم
خوفا منهم ان لا يحطموا عليه ويقتلونه ويخربوا بلاده فدخل في دينهم وكتب الكتاب
واعطاه لرجل كان يثق به وقال له سر الى عند الملكه الغيداقه وسلمها هذا الكتاب فسار ذلك
الرجل الى ان وصل الى دار الملكه الغيداقه فدخل عليها وقبل الارض وناولها ذلك الكتاب وقال
لها يا ملكه هذا الكتاب من عند وزيرك الاكبر فقرات الكتاب فوجدت فيه يقول خذي حذرك
منه واجمعي عساكرك وكوني على حذر وانفقي خزاين الاموال وقوي عزم الرجال ونهيهم للحرب
والقتال والضرب والطعان ثم انها استدعت باميرها وامرته بجمع المراكب والشواني

الاخوة

والاخير به فجمع من تسعين جزيرة واخذ المراكب التي كانت للملوك كلها وامرت الصناع
بعمل مراكب وجهز ذلك المراكب والشواني واقامت مراكب الخلق اجمعين فحصل عندها
الف مركب وعمرت ما بقي من مركب ولما فرغت المراكب دخلت الامرا على الملكه وقبلوا الارض واعلموها
ان المراكب فرغت ولا بقي لها شغل ثم انها ارسلت لجميع الجزاير انكم تتجهزوا وتحضروا كلكم
الى عندي قولا واحدا حتى تكونوا معنا في جملة واجتمعوا انفذت الكتب وذكرت في الكتب
ما جرى بينها وبين الملك الاسكندر فعند ذلك حضرت عندها كل ملوك الارض بالجزاير ونزلت
الملكه في المراكب ونزلت الخلق اجمعين في المراكب كلها وساروا طالبين مدينة الملك ابو الجود
هذا ما جرى للملكه الغيداقه واصحابها واما ما كان من امر الملك الاسكندر فانه في يوم ذات
ليلة في مدينة ابو الجود واذا بصرخة عظيمة من داخل البلد فسال عنها فقيل له هذه صرخة
امراة خرج زوجها الى البحر اخذه التمساح فصاحت على زوجها الذي اخذه ذلك التمساح
ثم ان الملك الاسكندر استحضر الحكيم بليناس وذكر له ذلك وما جرى لهذه المراة وزوجها
الذي اخذه التمساح فقال له ايها الملك في خمسة ايام ما اخلي في هذا البحر ولا تمساح ولا
ان شا الله تعالى ثم ان الحكيم بليناس خرج من عند الملك الاسكندر وجعل يجرب في ذلك العلم
في خمسة ايام وعمله الذي يعرفه وفي اليوم السادس دخل الحكيم على الملك الاسكندر وقبل الارض
وقال ايها الملك اريد من احسان الملك ان يتفضل ويخرج معي يتفرج على هذه التماسيح وهي تنقلب
وتنتفخ وتخرج من هذا البحر لم يعودوا الى هذه المدينة ابدا فخرج الملك الاسكندر مع الحكيم بليناس
حتى وقف على شاطي البحر هو ومن معه من الامرا والحجاب والوزرا واذا بالحكيم بليناس قد
تقدم الى البحر ورمى فيه الذي بعمله ورماه في البحر واذا بالتماسيح وقد انقلبت على ظهرها وانتفخت
بطونها ومرت قدام الخلايق وما ذاك الا ان الحكيم بليناس عمل صفة تمساح من حديد وكتب
عليه اسطر من رصاص فلفه في خرقة الى ان وصل الى وسط البحر وارماه واذا بالتماسيح قد انقلبت
قدام الخلايق وقال يا ملك ان تم هذا التمساح في هذا المكان لم يرجع الى هذا البحر تمساح
فتعجب رسول الملكه الغيداقه وقال في نفسه ما يقاس هذا الملك احدا ابدا فضمه الخضر الى
صدره وقال له يا حكيم الله لا يعدم ملاحستك فقال له يا ولي الله هذا كله من بركتك يا ولي الله
وفرحت اهل البلد باذهاب البق واذهاب التماسيح وسكنوا القوم في المدينه واصلحت
الاحوال هذا ووزير الغيداقه لما شاهد ذلك لم يجد كسلا كي يوصله الى الليل وقد اختلج

في قلبه الايمان وقصد سرادق الخضر واستاذن فاذن له بالدخول فدخل عليه وقبل الارض
فلما راه فلم يعرفه بل راه رجل مليح الوجه والقامه فساله الخضر بماذا تريد وبماذا جيت
به فقال جيت اليك واقلعت عن عبادة الاصنام فطار قلب الخضر فرحا وقال اهلا وسهلا
ومرحبا بك من تايب ومرحبا بك من قابل قل يا اخي اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
واشهد ان ابراهيم خليل الله ونبيه ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق يهدم عباد الاصنام
ودعاهم الى طاعة الملك العلام الذي انشا الانام وانزل الغيث من الغمام وفرح الخضر
باسلام الوزير واخذه تحت الليل صحبته وركب واركبه ولم يزالوا سايرين الى ان وصلوا
الى سرادقات الاسكندر فاوقف الوزير على باب السرادق البراني مع الخدم والغلمان
ودخل على الملك الاسكندر بعدما استاذن فاذن له بالدخول فدخل عليه فقام له اجلالا
وخدمة له ثم ان الخضر عليه السلام شرح ذكر ما جرى للملكة الغيداقه التي نحن قاصدينها وانها
جهزت المراكب لاجل الحرب والقتال بيننا وبينها وان وزيرها قد وصل الجند نا ودخل
في ديننا وهو الان بالباب واقف مع الخدم والعبيد ففرح الاسكندر بذلك وامر بدخوله اليه
فطلع الحاجب الى عند الوزير ودخل به على الملك الاسكندر وبينا وصل الى عند الاسكندر ع
حار مما عاين من تلك السرادقات والنعم والملك المحتشم الذي لا يقدر عليه احد فخدم وسلم
على الملك الاسكندر فرد عليه احسن سلام ونهض في الحال وقبض على يد الوزير واجلسه الى
جنبه على السرير وكان على ذلك السرير فرش من الحرير واكرمه وجبر قلبه واخلع عليه خلعة
من ملابس الملك وسوار ومنطقه مما تمناه منه وحسن اسلامه لما اراده الله تعالى له من الخير
الكثير لانه له في عبيده تدبير يختبر فيه الكبير والصغير والعبد والامير فسبحانه من اله
عظيم كبير **قال الراوي** واصرف الاسكندر الحشم والخدم وجلسوا
الثلاثه في ذلك المكان وقال الاسكندر للخضر عليه السلام قل له ايها السيد الوزير يصف لي
صفة هذه الملكه الغيداقه لقد سمعنا بحسنها وجمالها وقدها واعتدالها فاعاد الخضر
على الوزير ما قاله الملك الاسكندر فاجابه بالسمع والطاعه فقال له الخضر عليه السلام ما قلنا
فيما ذا اتيت الى هاهنا فقال يا مولاي ما بقي يخفى عنكم شيا من الكلام والذي قد جيت
فيه من عند الملكه الغيداقه فقال له الخضر عليه السلام قل ما بدا لك ولا تخاف ولك الامان
فقال الوزير يا ولي الله ان الملكه الغيداقه قد اوتيت من الحكم والاموال وعبادة الاصنام

ودين

وكيف يكلمها الشيطان من داخل ذلك الصنم وخبرهم بما نطق الصنم في حقهم وكيف ارسلته
الى عبد الله ابو الجود ليعقله ويميله الى عبادة الاصنام الذي للملكه ولقومها ويرفع عنه الخراج
الذي كانت تاخذه منه وتعطيه امثاله وتتفق معه على قتالكم واني جيت وصلت اسلمت
على يديك وعبدت الله تعالى وتركت عبادة الاصنام واني ارسلت لها كتابا وقلت لها
فيه جميع ما انتم عليه من حربكم ومقدرتكم على لقا الاعدا وحكمكم وحسن ما انتم عليه ولم
ادري ماذا يتجدد منها في حقكم والحضور بتجرعه جميع ما يقوله للملك الاسكندر ثم قال
الوزير يا مولاي واما ما كان من حسنها وجمالها وقدها واعتدالها فانها لها وجه اضوى من
الهلال ليلة تمامه وقدها غصن بان ميال حوى كل كمال لو قابلت الشمس لكانت اضوى منها
واحسن من الهلال اذا قابلت البدر ليلة اربعة عشر طفات نوره واستحال فسبحان من خلقها
من ما مهين على هذه الصوره والمثال وقد شرحت لك ايها السيد ما هي عليه من الملك والجاه
والحسن والجمال وما ادري ماذا يتجدد بينكم وبينها من الاحوال فقال الخضر لله سلك ايها
الملك من الصواب انا نخلي الجيوش هاهنا نازله ونعمر المراكب ونسير اليها واكون انا في صحبتكم وانا
اوصلك الى هذه الملكه الغيداقه ان شا الله تعالى فلما سمع الملك ما قاله الوزير امر الخضر عليه السلام
باحضار المراكب واحضر ابو الجود صحبته وما حضر عنده قبل له الارض فعندها قال الملك الاسكندر
لابو الجود على لسان الخضر هل تعرف هذا الرجل الوزير الذي للملكه الغيداقه قال نعم اعرفه
وهو وزير الملكه الغيداقه صاحبة الصنم الكبير الذي تعبده وتزعم انه الههما وسيدها ومولاها
بالملك وانه لا يبصر ولا يسمع وما يكلمها من داخله الا الشيطان الرجيم وكان هذا الرجل ياتي
الينا في كل سنة ياخذ منا الخراج للملكه فنعطيه تسعين الف دينار اقربانا لذلك الصنم
قال ولما استقر بابو الجود الجلوس قال الاسكندر للخضر يا ولي الله قل له ان يجمع المراكب
والشواني وكذلك السباديات والدوابج وجميع ما يركب فيه على وجه الارض في البحر للعبور
الى عند هذه الملكه الغيداقه لعل الله ان يهديها الى الايمان ان شا الله تعالى قال فلما سمع ذلك اجاب
بالسمع والطاعه ونهض في الحال ونادى في مشايخ البحر ورجاله العارفين بطرقاته والسلوك
فيه والعارفين باقطاره لعل الله يهلك اعداهم ويسهل عليهم الصعب ويقضي حوايجهم
بمنه وكرمه انه قادر على ما يشا فعال لما يريد وهو ارحم الراحمين ثم قال الملك الاسكندر
للخضر اجمع لنا العساكر والامم فجمع له اربعين ملكا وقال لهم لا تاخذون معكم الا من تعهدون

عليه من الشجاعة والبراعة وجعلت الرجال تنزل الى المراكب فنزلت المراكب حتى امتلأت المراكب
مركب رجال الابطال في الحرب كلا منهم لا يخاف الموت وهم بالعدد الكاملة والاهبة الشاملة واشدهم
باسا واقواهم مراسا وفي اليوم الحادي عشر تمشا الاسكندر الى المراكب يريد الملكة الغيداقة
صحبة الخضر عليه السلام والملك ابو الجود من جملة الملوك قال الراوي واليوم الذي توجهت
فيه الملكة الغيداقة وهي طالبة حرب الاسكندر هو اليوم الذي خرج فيه الملك الاسكندر
يريد الغيداقة فيه وقد ذكرنا ان مع الغيداقة الف مركب وما بين مركب موسوقة بالرجال
والخيل والعدد والابطال ولما بعدت في البحر مسيرة خمسة ايام اختلف عليها الارياح بامر الله
فغرق من مراكبها ثمانماية مركب بكل ما فيها وسلم معها اربعماية مركب والباقي ضرب بعضها
بعضا فهلكت اهلها كلهم بقدرة الله تعالى وماتوا وعجل الله بروحهم الى النار وبيس القرار وبعد
ايام التقت الطلايع بالطلايع وكان الخضر والملك الاسكندر والوزير الذي لها في المركب فلما قربت
عرفها وزيرها فاعلم الاسكندر بذلك فامر في الوقت والساعة ان يجيبوا له مركب صغير ونزل
فيه الوزير وارسله الى صاحبته الملكة الغيداقة فرحب به واحسنت له غاية
الاحسان ثم قال لها ايها الملكة اعلمي ان الملك ابو الجود قد وصل معي في صحبة الملكة الغيداقة وعرفناه
بما وقع منك وقد جا الى الملكة بالاعذار قال ففرحت بذلك الكلام ونزلت اليه في عشرة رجال
من اكابر قومها في مركب صغير قال الراوي فلما وصلت الملكة الغيداقة الى المركب
الذي للاسكندر وقفت فيها الرجال واحدقت بها الابطال من كل وجه وجروها الى مركب
الملك الاسكندر في الحال وسلموها اليه ولما وصلت الى المركب الخاص اول من صعد وزيرها
وصعدت بعده وهي تظن انها صاعدة للملك ابو الجود وهي فرحانة مسرورة فوجدت اربع رجال
اولهم الخضر عليه السلام والثاني الملك الاسكندر والثالث ابو الجود والرابع الوزير وبقيت هي
الخامسة فاستحت واطرقت الى الارض خجلانة من شدة الحيا وعلمت ان الوزير الذي كان لها قد
احتال عليها وارماها وكلمها وزيرها فاغتاضت ولم ترد جوابا ولا ابدت بخطاب ثم ان الملك
الاسكندر قال لابو الجود ولوزيرها انذرها واعذرها لعلها تجيب قال ففعلوا ذلك
فلم ترد لهم جوابا ولا خطاب قال فامر الملك الاسكندر بضرب البوقات فضربت البوقات على
ظهر البحر ونشرت الرايات فعلموا اصحاب الملكة الذين بقيوا فعلموا ان الملكة قد وقعت في الاسر
مع الاعدا فاعلموا اصحابهم وعزموا على انهم يلتقوا بالرجال ويخلصوا الملكة الغيداقة ولم

برزوا

برزوا الى ان اشرف بعضهم على بعض ووقع الحرب والقتال والضرب والطعان وكان مراكب
الاسكندر اقوى من تلك المراكب فصاحوا الله اكبر على من كفر ونحمد نعمة الله خالق البشر
ومنزل الغيث من المطر وصدمت المراكب بعضها بعضا فانكسرت مراكب الملكة الغيداقة
وانفتحت وغرقت اهلها في البحر كلهم وعجل الله بروحهم الى النار وبقي معها ما بين مركب اخر
فصاروا ابقا يتلوا مع مراكب الملك الاسكندر حتى عجزوا عن اخرهم فانكسر منها خمسين مركب
وهلكوا عن اخرهم وعجل الله بروحهم الى النار وبيس القرار وبقيت المراكب طلبوا الفرار
وولوا الادبار خوفا من قرع الاجال والاعمار بالصارم البتار فلم يزالوا هاربين الى ان وصلوا
الى مدينة الملكة الغيداقة تطلعوا هاربين واعلموا القوم بما تم على الملكة الغيداقة وهربوا في داخل
المدينة قال الراوي ووصلت عساكر الملك الاسكندر الى المدينة التي للملكة الغيداقة
وهي عساكر الاسلام ورجال الملك العلام وطلعوا وفي اوايلهم وزير الملكة الغيداقة وهم
يرفعوا اصواتهم وكلا منهم يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له وان ابراهيم خليل الله ونبيه
ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ووقع الحرب والقتال
وعسر الانفصال وعظم الزلزال وتقصفت الرماح الطوال وخابت من القوم المشركين الامال
ونظروا بين ايديهم رجالا اي رجال قد عاهدوا الله وباعوا نفوسهم لاجل مراتب الجنان
في جوار الملك الديان فيا لها من ساعة ما كان اشدها واعظم هولها واعظم قتالها ولم يزل
الحرب يعمل والرجال تقتل الى ان خيم الظلام على الافاق ونزل وقد نزلت عساكر الملكة في
خسران وصارت الكسرة عليهم ووقعوا في الذل والهوان وقد قتل منهم الف وستماية فارس
وما امسى المسا الا والمسلمين قد ملكوا تلك الجزيرة وكسبوا جميع ما كان فيها من اموال
ونوال واسارى صغار وكبار دوابا غاناه المومنين الموحدين وابطال المسلمين الذين مدحهم
رب العالمين في كتابه المبين ووصل الملك الاسكندر والملكة وابو الجود والوزير الى قصرها
وجلس عليه الملك الاسكندر وكان ذلك السرير الذي جلس عليه الملك الاسكندر الذي للملكة
من الفضة البيضا وهو ذا اجا السلاضا ودخل الاسكندر على الصنم الذي كان للملكة الغيداقة
وامر الحدادين ان يكسروه فكسروه قدامها وارموه الى الارض قطع قطع فقال لها الاسكندر
على لسان الخضر انظري الى الهيكل الذي كنتي تعبديه وهو لا يقدر يرد عن نفسه نفع ولا ضرر
وانه والله لا ينفع بل كان الشيطان من داخله يغويكي ويهلكي منه تظني انه الهكي وما اله الا الله

تعالى وهو الاله الاعظم الذي خلق كل شي بقدرته قال وهي تسمع ذلك كله وهي ساكنة
خجلانة لا تعيد ولا تبدي ولا ترد جواب ولا خطاب واخذ الملك الاسكندر جميع ما
كان عليه وجميع ما كان في ارضه من ذهب وفضه ومعادن مختلفة الالوان ثم انهم اخربوا
الحيطان واخذوا ذلك الذهب الذي كان مرصع فيها وخلوا حيطانه وارضه قاعا صفصفا
لا ترى فيها شي يسوى درهم واحد ووسقوا المراكب من تلك الجزيرة ذهبا وفضة حتى
ما بقي فيها شي واخربوها عن بكرة ابيها كانها لم تكن وكسروا جميع الاصنام وكانوا
المسلمين قد اسروا السبعين مقدم الذين كانوا للملكة العيداقة واسلموا كلهم جميعا
عند الملك الاسكندر واستقروا في بلادهم على ما كانوا عليه في حكمهم وامرهم ونهيهم
وهذه النسخة التي كتبها المقدمين الامرا بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي هدانا للايمان
واختار لنا خير الاديان خلق الانسان علمه البيان فتبارك الله احسن الخالقين الذي يتقن
ما صنع وصور ونفع وشتت وجمع كلم موسى فاسمع وتجلى على الجبل فتقطع هذا الكتاب
من ملك الله في ارضه الملك الاسكندر اقامه الله وسدده وحباه ونصره الملك الاسكندر ابن
دارا ب الرومي وصاحبه الخضر عليه السلام ابن ملكان تولى الرحمن علمه الله سائر اللغات
من اهل الارض رحمة منه ونعمة وفضلا وغفران على الملك فلان انه موبدا على هذه النقده
وهذه الجزيرة المعمورة والطايفة التي اقرت لله بالوحدانيه والربوبيه ولنبيه ابراهيم
الخليل بالرسالة مويدا مدد الدهر ما داموا على دين الاسلام والملة الاسلاميه قال
الراوي وكانت الكتب سبعين كتاب على هذه الصفه نسخة واحده بهذه الترجمه ولما
وصل كل واحد الى بلده وجزيرته كتبوا اسم الملك الاسكندر على الدرهم والدينار وانفدوا
خراج السبعين جزيرة الى الملك الاسكندر ثلاث مراكب واقلعت القلوع الى خلف
وعادت الى البر على حكمها وارست جملة المراكب فوجدوها المراكب مثقله بالمال فخففوا
منها الى مراكب اخرى وتحشوا عليها من الغرق لعظم هيجان البحر وثقل المراكب واقام
الاسكندر عندهم ثلاثون يوما وبعد ذلك اقلعت القلوع وساروا طالبين مدينة ابوا
الجود وسبقت البشاير الى الحكيم بليناس وقد ولاه الوزير الذي كان للملك حاكما على كل
الجزاير والمقدمين كلهم من تحت يده وطاعته وامر المقدمين بالطاعه له وتمت
القوم سايرين سبعين يوما واول يوم من الشهر الثالث ارست المراكب على مدينة الملك

ابو الجود

ابو الجود ثم بعد ذلك خرج الحكيم بليناس المستخلف على تلك الاموال والامم وركب وطلب المينا
ليجتمع بالاسكندر والخضر وسلم عليهم وقبل الارض بين يديه وساروا الى ان وصلوا
سرادقات الملك وتلقوه الحشم والعبيد وارباب النعم ونقلت الاموال الى الحواصل كلها
واقاموا في المدينه عشرة ايام ثم بعد ذلك نادى المنادي بالرحيل وساروا القوم وابو الجود
في جملة الملوك والملكة العيداقة صحبة الملك الاسكندر وهو يتوسل منها انها تامن بالله العظيم
واليوم الاخر ولما نزلوا القوم للراحة دخلوها على الملك الاسكندر ولما نظرت الى ذلك
الملك العظيم كشف الله عن قلبها حجاب الغفله عن قلبها وعن عينيها ونظرت الى طريق الحق
والرشد والصواب فقالت كيف اقول حتى اصير معكم على دينكم واصير مسلمه فقال الخضر عليه السلام
قولي لا اله الا الله وحده لا شريك له وان ابراهيم خليل الله ونبيه ورسوله ارسله بالهدى ودين
الحق فاقرت بالشهادتين وسالت الملك ان يتاهل بها لتكون له اهلا وهو لها بعلا فاجابها
الملك قول الخضر امرها فعقد عقدها عليه بحضور الملوك والسادات ونثروا النثار ع
ومدوا الاطعمه ولما نظر الى حسنها وجمالها وحمد الله تعالى ودخل بها فوجدها دره يتيمة ما
يوجد لمثلها قيمه وكانت ليلتهم ليلة عظيمة من الفرح والسرور ودخلوا بعضهما بعضا وما
تصلح هذه الدرة اليتيمة الا لمثل هذا الملك العظيم فلما اصبح الله بالصباح سار الملك الاسكندر
بالعساكر في البحر ولم يزالوا سايرين عشرين يوما وعظم عليهم الما وامتنع فشكوا ذلك
للخضر عليه السلام فامرهم بحفر الحفاير فحفروا واعطى الما حتى وصلوه وكان بعد الما عنهم عشرة اذرع
فقال لهم الخضر لا بد لكم من عشرة ايام اخر على هذه الوتيلة حتى تقطعوا هذه الارض كلها فانها
قليلة الما ولم يزالوا سايرين الى ان قطعوا تلك الارض واعمالها حتى وصلوا الى ارض غبيرها ترابها
كالصندل ورايحتها كرايحة المسك والعنبر والما ينبع من جنباتها وينفجر منها ففرحوا العالم
وشكروا الله تعالى بما نالهم من هذه الارض الطيبة الرايحة ثم قال الملك الاسكندر للخضر يا ولي الله
هل تقاومنا مدينه قال نعم قدامنا مدينة الملك شبابيك وهذه المدينه طولها عشرة
فراسخ وعرضها مثل ذلك وهي على وجه الارض ونصفها في البر ونصفها في البحر ولهذا الملك
شبابيك داران الواحده في البحر والاخرى في البر وفي وسط المدينه قصر مشيد معلق في الهوى
شاهق البنا وله درج من العاج مصفحة من الذهب الوهاج وهي مرصعة بالدر والجوهر المختلفة
الالوان يصعد اليها سبع مراقي وعليها من الفرش الديباج ما يحصى ثمنه الا الله تعالى وعلي

تلك البلد صنم يقال له ابو العجايب وعليه انواع الملابس وفي عنقه ملابس وفي عنقه قلايد
الدر والجوهر وفيه سلاسل الذهب والفضه والشيطان يدخل فيه ويتكلم على لسانه فيضل
الملك واهل مدينته والملك يامرهم بالسجود له ليلا ونهارا وصباح قال الراوي
ولما سمع الاسكندر كلام ابو العباس الخضر عليه السلام قال لا اله الا الله ابراهيم خليل الله
ثم ركبوا وساروا طالبين الى مدينة بيرماه ولم يزالوا سايرين الى ان وصلوا الى مدينة بيرماه
ودخل عليهم الليل وكان لهذا الصنم شيطان يسمى الشيصبان وهو من اولاد ابليس اللعين ولما
عرف هذا اللعين ان الملك الاسكندر قد قرب في مسيره وهو طالب المدينة حتى كيف يعمل حتى
يقتل العالم ليرحوا الى النار وبيس القرار ولما جن الليل صرخ الشيطان على لسان الملك
ولسان الصنم صرخة عظيمة طارت قلوب اهل البلد منها واخذ الملك شباربك اهل الناحيه
حول جبين سمع الصرخه فاخذا اهل المدينه ودخلوا على الصنم وسجدوا له وقالوا يا الهنا ما بالك
وما الذي اصابك فلم يجبهم لا بكلام ولا بسلام فبعد ذلك تضرعوا اليه وسالوه فاجابهم فقال
لهم ان الاسكندر قد قدم عليكم ويريد ياخذ منكم البلاد ويقتل العباد وهو سحار مكار
وقد سحر الملكة العنقا فتزوج بها وسحر كل الملوك وادخلهم في دينه واني خايف عليكم
ان لا يفسد عليكم عبودتكم فاذا جا اليكم فاتلوه وحاربوه ولا تبقوه ابدا ولا تمكنوه من انفسكم
مثل ما فعل الملك شباربك وانه سار في الارض الى مغربها ورجع الى ان يبلغ الى مطلعها وسلمت
عليه الملايكه وهو يدعوا الناس الى عبادة الها لا يراه احدا وقد سقته اليكم وجعلت جميع
ما جمعه من الاموال اليوم فقد اخذه من الاموال رزقا لكم فكونوا على هيبة من اموركم وجهزوا
الى ملتقاه فقد رزقكم النصر عليه فشدوا عزمكم وجهزوا اشغالكم فقد خلقتكم ما كلفتكم
لشي من الاموال ولا القتال ولا رميتكم في شده ولا كلفتكم الامر تركتموه وقد اختبرتكم
في هذه المره حتى ابصر صبركم في الحرب فان كنتم من الناجحين نفعتكم قال الراوي
فعند ذلك خرج الملك شباربك وهو فرحان بما قال له الصنم ثم بادروا من ساعته امره
بالمناداه في الاجناد والعساكر وقال لهم لا يتخلف احد على ما امرتهم به فاعذبه العذاب
الاليم قال الراوي وبرزت العساكر ذلك اليوم وتتابعت وضربت الخيام ولم
يزالون يجمعون تمام العشرة ايام ويوم الحادي عشر تجهزت اشغالهم وسار الملك
شباربك وصحبته العساكر ماية الف وخمسين الف فارس واكثرهم اقاربه والزهاد والمشار

البهم

اليهم والملك شباربك قوي القلب بملتقى عساكر الاسكندر وطيب القلب بوعد الاهه
ذي العجايب وسار طالب الوصول الى عساكر الاسكندر قال الراوي هذا ما كان
من هذا ولاي واما ما كان من امر الملك الاسكندر فانه سار هو والخضر عليه السلام والعساكر
عشرة ايام في ارض لا يرى فيها حشيشه خضرا ولا حشا ولا يبسا ونزل الاسكندر في تلك
الارض وهو في سرادقاته ولما جن الظلام قام الخضر عليه السلام قايما على قدميه وناجى الذي
خلقه وسواه وصلى ركعتين شكر الله عز وجل على ما اعطاه وبعد دعا به قال في دعايه اللهم
اني اسالك يا من على فارتفع واتقن ما صنع واضر ونفع يا مطلع النبات يا محيي الاموات يا رافع
السموات ويا من كان ولا مكان ولا عصر ولا زمان يا اول يا آخر يا ظاهر يا باطن يا الله
يا عليم يا منشي الامم يا بارى النسم يا قديم القدما يا عظيم الرحى يا رب الارض والسما يا مسخر
البحار يا منزل الامطار يا من كل شي عنده بمقدار الله الجبار رد ملكه فيها وارزقنا النصر على من
كادنا واجعل لنا من امرنا فرجا ومن طريقنا الى البشره مخرجا واعلمنا بما نحن عليه فاديهن
يا ارحم الراحمين يا منتهى رجا الطالبين قال الراوي وما تم الخضر عليه السلام
كلامه من الدعا الا وجبريل عليه السلام قد هبط من السما على الخضر عليه السلام وقال
السلام يقريك السلام ويقول لك الله اعلم ان هذا هو الشيطان الذي من داخل هذا الصنم عند الملك
شباربك فيا علمه يقدر منا وقد حرضهم على حربكم وعوهم بلقايكم وقد اضلهم واغواهم كما
تعل بجده وابايه وقد خرج البكر في عساكره واتى يطلب الملك الاسكندر وحربه فكونوا انتم
على بقية من انفسكم فان الله معكم اينما كنتم فاكثروا من ذكره انا الليل واطراف النهار فاذا دعا
اجاب واذا نادى سمع ولا يخيب قاصده ولا يضيع والذي ليس كمثله شي وهو السميع البصير
قال الراوي وصعد جبريل صاعدا الى السما والخضر من ساعته خرج من سرادقه ودخل
على الاسكندر فوجده جالس هو وبليناس الحكيم يتذاكرون بابا من خواص كتب الحكما النافعة للتذكره
والتبصر الجامع فلما راو الخضر قد اقبل وثبوا اليه قياما على الاقدام وعظموه واجلسوه
على اعلا الاماكن ثم ابتدا وحدثهم بما قاله الملك عن الله الكريم قال الراوي ففرح الاسكندر
بذلك وقال الحمد لله الذي هدانا للاسلام رب العالمين قال فما هو الراي والعمل قال الرحيل
الى ان نلتقي نحن واياهم ويكون ما يريده الله عز وجل ان شا الله تعالى فلما اصبح الصباح رحلت
العساكر وصارت الدساكر وخاب الباطن وبهتت البصاير من كثرة الامم والعساكر وساروا

خمسة أيام على التمام وفي صبيحة اليوم السادس من ضحى النهار أشرف بين يدي عساكر الأبرار
غبار مثل الأمطار وسد عليهم الأقطار وما رأت الناس من ذلك الغبار وانجلت الأبصار
وإذا قد بان من تحته جيش جرار بطيء من جا فيها الشرار والنار ثم ان الخضر عليه السلام عمد
إلى عسكر من ملوك الأمم وأفرده لقتال عساكر الملك شباريك منهم الملك أبو الجود ورضية
المنسكية في الثلاث أمم الذي معها ونادى الخضر عليه السلام دونكم يا أهل الله مواعد الله ولا يهولنكم
صياحهم وصياحهم ونداهم **قال الراوي** وحملت العساكر العشر ملوك على المشركين
وصدمت الرجال الرجال وفوقت القسي المنايا سهام الحمام واختلف الضرب والطعن والقتال
يمينا وشمالا ودنا الغبار مع مهب الصبا وقطعت الجماجم بالسيوف الصقال وعمل الرجل في
الجبان وشكا الشجاع الملال وترنح في سرجه من سكر الحرب ومال وعلا على الكافرين والمشركين
الويل والوبال واعترت رؤوس الجبال وما انتصف النهار حتى سكروا من شرب كاسات الحمام
وما في القوم الا من انتشا من نشا الحرب وكثرة المجال واوقع الشيطان القوم المشركين في حبال
الخبال واحترقت قلوب القوم ظما وعطشا وعاد الجوال وساوى الصبح والمسا واغتاض النهار
عبسا بان وجه الارض منتقشا وفعل الله في خلقه ما يشا في الصبح والمسا ومرخا الرجال
على الرجال والأبطال على الأبطال وكانت المسلمين أسرت مائة فارس من المشركين وقد منهم
رضية المنسكية بين يدي الإسكندر فقال الملك الإسكندر للخضر عليه السلام كيف كان النصر على
الأعداء قال اعلم أيها الملك حين اصطفت الصفوف ولبست الملوك ألوان مختلفة نظرت الروم
إلى العساكر والدساكر والسرادقات انبهروا وحاروا في أنفسهم وابصروا من الملك ما قد حار
عن حد الصفات وابصروا الملكة رضية والملوك المتوجات وهم واقفين مختفيين مختلفين اللباس
والألوان والصفات فسألهم الخضر عما يعبدون فقالوا نعبد الها يقال له ذو العجيب وهو
ما عبدته آباؤنا وأجدادنا والهنا هو الذي أعلمنا بكم وأمرنا بقتالكم ثم وعدنا بالنصر عليكم
وأمرنا بالقتال معكم قال فلما سمع الخضر ذلك الكلام أعاده على الملك الإسكندر ولما عرف الإسكندر
ما ذكره أصحاب شباريك قال للخضر أيها السيد قد جرت العادة منا أننا نعد الرجال
ونشدهم ونحملهم على العدل فإن أطاعوا كان بها ونعمه وإن عصوا أنزلنا عليهم النقم فقال
سمعا وطاعة ثم عاد الخضر إلى سرادقاته وكتب كتابا يقول في أوله الحمد لله الذي لا نظير له الفرد
الذي لا شريك له أما بعد يا ابن العجب كل العجب من القوم زين لهم الشيطان سوا فعالهم وضلهم

عن السبيل

عن السبيل وان غضب الله على الذين أشركوا بالله وأقام الله هذا الملك الإسكندر في الأرض وبسط
وسطه وأقام بقسطه وقام فيه قومه قيام مثله فلما أطلع الله على صدق نيته أعانه بقدرته
وملكه بلاده وعباده وقد اتصل بهذا الإسكندر ابن دارا الرومي ما أنت عليه العباد من عبادة
الصنم وهو صنم لا يضر ولا ينفع يغويك منه الشيطان والذي اريد منك ان ترغب فيما رغبت فيه
أنا وجميع العباد وتكسر صنمك وتعترف لله بالوحدانية والالهية وبعد هذا تحمل انت واصحابك
إلى الخراج من الذهب والفضة وتكتبا اسمي على الدرهم والدينار وتعبد الله الواحد القهار العزيز
السلطان العظيم الشان القوي الاركان المسبح له بكل لغة ولسان الذي جل ان يحويه مكان
فان كنت من أهل العقل والبيان فانت تطيع الله ورسوله فان اطعت صرت منا والبادات
أبيت فانت تذوق العذاب بسيوفنا ورماحنا ونحن قد جمعنا اهل الغرب من المغرب الى هاهنا
وجمعنا اهل المشرق من عند مشرق الشمس الى هاهنا واهل الشامين والعراقين وهم امم في عدد
التراب لا يخشون الموت ولا يخافون الفوت قد ألفوا الحرب والقتال والضرب والطعان
وعاهدوا واعلام الغيوب وباعوا النفوس بالجنات والمكان المرغوب والسلام ثم أخذ الكتاب
وأتا به الى الملك الإسكندر وقرأه عليه فأعجبه واعطاه لرجل من الأسارى الذين كانوا أسورين
عند الملك الإسكندر ثم أخلع عليه وأعطاه الكتاب وقال له سر لصاحبك وحدثه وأنذره وقل
له كيف رأيت حربنا وقتالنا وقال لمسلم ابن العيداقة اسب هذه الأسارى وخذهم معك
إلى عند ملكهم شباريك وخذ معك هذا الكتاب وعد الي بجوابه سريعا ثم أحضر عشرة رجال
من الأسارى واخلع عليهم وأحسن اليهم واركبهم الخيل العربية وسلمهم لمسلم بن العيداقة
وقال له امضي بها ولا تجي الي عند الملك شباريك ودعهم يحكوا لصاحبهم ما نظروا من أفعالنا وسافر
مسلم ابن العيداقة بالعشرة رجال فساروا ذلك اليوم فقالوا لبعضهم بعضا يا قوم اعلموا ان الهنا قد
وعدنا بالنصر على هؤلاي القوم وقد وعدنا واخلف في وعده وان هذا الملك الإسكندر [illegible]
علينا وبعد ذلك أطلقنا وأحسن الينا فما هذا الاحسان الا لطبع ثم انهم قد اختلج في قلوبهم الايمان
وساروا القوم طالبين مدينة بيرماه بكتاب الإسكندر هذا ما كان من أمرها ولاء وأما
ما كان من أمر الملك فانه صار ينتظر ما يحدث على أصحابه الأسارى واذا بالعشرة رجال ومسلم
ابن العيداقة قد دخلوا على الملك شباريك فلما دخلوا القوم على الملك شباريك وهم راكبين
وعليهم الخلع السنية دخل عليه مورد وحسب الف حساب ثم دخل وجلس على سريره وجمع

اهل دولته وذوي درايته وارباب الاقاليم واهل النعمه واهل البسوه والتفضيل والانعام
ولما انفض المجلس بالعالم ذكر لهم الملك شباريك من القهر ما حصل له وقد نظر ما تم على
العساكر من هذا الملك الاسكندر القادم علينا هذا وهو طالب بلادنا وقادم علينا وهو
لا يرجع عنا حتى نلتقي معه في القتال فقالوا له اعلم يا ملك ان هذا الملك كثير العدد والاموال
والرجال وقد طال واستطال فقال له الوزير يا ملك ان اعطيتني منديل الامان انا احدثك
بحديث هذا الانسان الملك الاسكندر وكان هذا الوزير قد بلغ من العمر مايتي سنه وخمسين
سنه وقد قرا الكتب وعرف حديث الدنيا وبدوها وحديث ادم عليه السلام وهو رجل
مؤمن في الباطن وفي الظاهر بعيد ما يعبد شباريك ثم انه قام على قدميه واوما الى الملك
بيده وشرح له ما تم على ادم من ابليس لعنه الله ولم يزل يحدثه بقوم بعد قوم الى ان وصل
الى داود وبعده سليمان حتى اتا الى حديث الاسكندر وذكر له انه طلع من مدينة
مقدونيه الغرب وبنا على البحر قناطر وعمل على البحر جسر وسماه العدوه وما قاتله
عسكر الا وهلك ولا التقاه ملك الا ودمره وقد اطاعته الملوك ودخل في دينه كل غني وصعلوك
وقد جمع الامم من مغرب الشمس الى مطلعها الى الشاميين الى العراقيين الى هاهنا الى ان
وصل الى ديارك ونزل في قرايك ويعلم الملك انه ما يقدر يقاتله ولا يقابله وان عساكرك
التي معك ما تستطيع تلقا طايفه من طوايفه وان الملوك المتوجه التي معه اربعين ملك
متوجين بتيجان الذهب وقضبان الفضه ومعه اربعين امه واكثر فقال الملك شباريك
وقد تعجب كل العجب فقال الملك فمن اين يشربون هاولاي ومن اين ياكلون فقال له يا ايها
الملك لقد اعطى الله تعالى هذا الملك من كل شي سببا وقد اعطاه الله تعالى رجلا يقال له
الخضر عليه السلام ابن ملكان وعرفه ينظر الما من تحت الارض اذا عدم الما وعلمه لغات جميع
العالم الذي على وجه الارض وهذه الفضيله الثانيه واما الثالثه فان الله تعالى ينزل
الوحي على السيد الولي الخضر عليه السلام ويقول قال الكد عن ربي العلي الاعلا الذي
خلق فسوى فقال شباريك ومن هو الرب الاعلا ما هو الا هي دوا الا كنا فقال له يا ايها
الملك لا وانما هو اله واحد رفع السما بقدرته واجرا الما وبسط الارض السفلى وسجر
البحار وانزل الامطار هكذا يقول الاسكندر عن ربه وامار بنا خر هو بب الملك وحده
فقال له الملك فماذا يكون الراي عندك في ذلك قال له الوزير الراي عندي انه لا بد لهذا

الملك

الملك الاسكندر بما يكاتبك بكتاب ويطلب منك رد الجواب وسوف تبصر مقصوده منك
وما سبب وصوله الينا وما هو الذي يطلبه منا فقال له الملك شباريك وحق الهي لقد حدثني بهذا
الحديث وانا لا اصدقه فيه ولو كان صحيح وارسل لنا كتابا لكنت ارسله من المنازل ما يريد من
الجواب وما هو الذي يكتب لنا هذا الخارجي فقال له يا ايها الملك انه ما بقا بلد ملك ولا اهل
بلد الا ان يكتب اليهم كتابا يحذرهم وينذرهم ولا هو ممن يحيف احدا بل عنده العدل
والانصاف وانه قد وصل وعلى اطراف بلدنا قد نزل ولا بد له ان يكتب لنا كتاب ويطلب منا
رد الجواب بما يتفق لنا من الصواب والقوم من الحديث واذا بالزعقه على باب القصر قد علت فلما سمع
الملك شباريك ذلك رجف قلبه وخرجت الحجاب يكشفون الخبر الواقع والصياح المرتفع ورجعوا
الحجاب اليه وقد دخلوا اليه وقد اقبلوا وعليهم تلك الخلع التي خلعها عليهم الملك الاسكندر
فطار عقله وانتهب لبه ودخل عليه الدخيل حين نظرهم راكبين الخيول المسومه والخلعه
الملكيه فقال للوزير يا ايها الوزير الاكبر والاب الشفوق ما الراي في هولاي فلما رجعت
الحجاب ومعهم هولاي اصحابه الاسارى فلما مثلوا بين يديه قالوا يا ايها الملك اعلم اننا حين دخلنا
في الاسكندر اجلسنا في صدر المكان وخلع علينا خلع الملوك الفاخره وارسل معنا شخص منه قريب
وهو مقدم على الف فارس وشاهدناه في حربه اذا حمل على نصف جيشنا كسره في الحرب العظيم
شجاع عنيد ولما اسرنا وقدمونا بين يديه عرف اننا مقدمين عند الملك خلع علينا وارسلنا الى الملك
واحسن الينا غاية الاحسان والذي ارسله معنا معه كتاب مكتوب اليك ثان الراي
وتعجب الملك شباريك من ذلك ثم امرهم بحضوره فطلعوا الجماعه سلم ابن العبد انه ومثلوه بين
يدي الملك شباريك فلما مثل بين يديه قام اليه قايما على قدميه واجلسه معه على ذلك السرير
ثم ان سلم ابن العبد انه اخرج ذلك الكتاب من سلة خيزران مبطنه بالحرير الاخضر ممسكه بالمسك
الاذفر والعنبر الخام ولما اخرجوا الكتاب وجدوه ملفوف في ثوب من الديباج فتاريج مجلس
الملك من تلك الرايحه وفتحوا ذلك الثوب الديباج وجدوا من داخلها صحيفه من الذهب الاحمر
ومكتوب فيها بالفضه البيضا فلما راوا ذلك عظم الملك الاسكندر عنده شباريك واخذ الكتاب
وسلمه الى تدبير الذي اعطاه الامان فاخذه الوزير وقراه على الملك وعلى اهل المجلس وكان
المجلس مغص بالخلايق ولما فرغ الوزير من قراته عرف الملك شباريك مضمونه وطلع كلام
الوزير على الصحه ثم امر الوزير ان يمضي بالرسول الى سرادقات الراحه وهي دار الضيافه فيفعل

الوزير بوصا ما امره الملك مع سلم ابن العيفا فد واكرمه غاية الاكرام ثم ان سلم ابن العيفا فد قام
وقت زوال الظهر توضا وصلى الظهر وكان الوزير مؤمن بالشيخ الستر ومعترف لابراهيم الخليل
بالرسالة لانه كان وجد صحف ابراهيم وموسى في بعض الخزاين واكرم سلم ابن العيفا فد غاية
الاكرام وبعد ان خرج سلم ابن العيفا فد من عند الملك شبا ربك جمع اهل مملكته فقال لهم ما
ذا يكون جوابي عند هذا الملك الاسكندر فقالوا ايها الملك نحن الهتنا اوعدنا بالنصر عليهم
وقال لنا اننا نملك بلادنا ونأخذ منه جميع ما ملكت يداه فقال الملك انهضوا بنا حتى نعرض على
الهتنا باجمعنا ونأخذ معنا كتاب الاسكندر ونقراه عليه لعله يرد علينا الجواب او نسمع
منه خطاب فقاموا باجمعهم ودخلوا على الصنم ولما مثلوا بين يديه كشفوا روسهم ودخلوا
على ذلك الصنم والوزير بصحبتهم وكان الوزير المؤمن بالله قد حدثنا الملك بحديث الاسكندر
وكان يخفي ايمانه من مدة ما به عام وهو بين اظهر القوم يعبد الله العظيم الذي لا اله
الا هو فلما دخل الوزير على الصنم قال له يا صنم يا انجس الاصنام هذا كتاب الملك الاسكندر
قد اخذه الملك ويريد يدخل به عليك لترد الجواب الى الاسكندر والله انك لا تضر ولا تنفع
وان الشيطان يتكلم من جوفك ويغوي القوم الا ان حصحص الحق وزهق الباطل ان الباطل
كان زهوقا وهذا الكتاب من عند رجل اقامه الله عز وجل حجة على من يشرك بالله تعالى وامره الله
ان يقيم الحق ويبطل الباطل فاسكت ولا تنطق بحق من يقول للشي كن فيكون قال ابو الحسن
البكري وكان الشيطان في جوف الصنم جالس الى ان تكلم الوزير بذلك الكلام خرج الشيطان
منه وقوها ربا بامر الله تعالى وهرب ذلك الشيطان الى ان دخل على ابيه مرة وهو ابليس اللعين
ابو الابالسة كلهم فلما راه ابوه اصابه منه وقال له ما بالك يا ولدي قد تعلا وجهك الصفا
فقال له ان الاسكندر قد تغلب على العباد والبلاد وامرهم بطاعة ربه وقهر الملوك والعباد
وهدم بيوت النيران وزما على وجه الارض ما عمرناه بعملنا لا يمانه بدين الحق والمشتغلين
بربه الرحمن فلهذا نر دمعي جاري وبكاي على مذلتي وانكساري وهزيمة جندي وابطالي
فقال له ابوه ابليس لعنه الله يا ولدي لا تحزن لان الله تعالى اعان القوم بقدرته وان نحن
ليس لنا عليهم سلطان لانهم اهل الايمان ولكن يا ولدي عندنا التناهي يكون الفرج
ولابد لي ما اعمل على الاسكندر حيلة يعجز عنها كل مذهب وذب ان قدرت عليه منعته الغرق
من البحار واللج لاننا من الفساد خلقنا والضلالة للعباد فتنتنا ولا بد ان الخلب عليهم

بحيلتنا

بحيلتنا ورحلنا الى يوم القيامة يا ولدي اما انا فلم ازل خلف الرحل واحسن لهم المعاصي حتى
يتبع واتبرا منه يوم القيمة وان لهذا الاسكندر وامثاله واصبر عليه حتى نعمل اشغاله
قال الراوي هذا ما جرى من ابليس لعنه الله وجنوده واما ما كان من امر وزير
الملك فانه ابتدا بقراة الكتاب على الملك وعلى اهل دولته قدام الصنم فلم يتكلم ابدا ولا بحرف
واحد ولا رد جواب وبعد قراتهم الكتاب بعفروا خدودهم بالتراب ولم يعيد ذلك الصنم
ولا يبدي وخرجوا القوم من عند الصنم وجاوا الى عند قصر الملك وسرسر ولما استقر بهم
الجلوس قال لهم الملك اعلموا يا قوم ان الصنم غضبان علينا لانه امرنا بقتل هذا الملك وما فعلنا
قوله ولكن الذين النقوه في الهتنا ان تكلموا على بعضها بعضا ولم يتكلموا على الصنم الكبير فلاجل هذا
هو متعدد وفينا وغضبان علينا والصواب اننا نلتقي هذا الرجل ونقاتله ونتبعه هنا وتمنا
ثم ان الملك شبا ربك استدعى بسلم ابن العيدا فد واحضره بين يديه وقال له يا فتى ما على
الرسول الا ان يودي رسالته ويبلغ الامانه والان عود الى صاحبك الملك الاسكندر
وقل له اننا نلقاه عن قريب وامر العشرة الذين تواعدهم ان يعودوا معه الى ان يصل الى
موضع يامن على نفسه فيه فقال يا ملك اعلم اننا لا نحتاج الى من يشيعنا وانا متوكلون
على خالقنا ولو جا الي ملو الارض رجالا لالقنا لي واراد واهلاك نفسي ما يستطيعون لذلك
الا ان فرغ عمري وانا اكفوا لهم ان شا الله تعالى قال فتعجب الملك شبا ربك لذلك وارتعدت
فرايصه وقال لاصحابه العشرة الذي تواعده ماذا حال في قتاله فقالوا يا ملك لو صففت له
عسكرك الف بعد الف لا فناهم عن اخرهم وحده قال فلما سمع كلام العشرة ارتعدت فرايصه
وقلت حيلته ولحقه الابتهال وتلجلج لسانه وقال لقومه ماذا ترون من قتال هذا الحازمي قالوا
يا ملك نحن معك ونغار ونك ونحن تحت طاعتك نقاتل من يقاتلك كيف ادر من سايدك ثم قال لهم
سلم بلغا نهم يا ايها الناس لقد ضاع الحق بينكم اعلموا ان الكتاب الذي قراه الوزير على الحق
ولا اجبتم اليه فما ذا يكون الجواب لملك الاسكندر واعلموا ان الشيطان الذي كان يكلمكم
على لسان هذا الصنم وهو على الباطل فلما سمعوا العشرة قول سلم ابن العيدا فد قالوا يا فتى كيف
السبيل الى العبور الى دينكم قال تشهدون ان لا اله الا الله وان ابراهيم خليل الله فقالوا وادلنا
وتدخلوا الى الصراط المستقيم والذين الغدير وامنوا بالله وبرسوله وباليوم الاخر ففرح
سلم بذلك واوعدهم عن الملك بكل جميل يصل اليهم وساروا معه وكان سلم من عباد الله الصالحين

المجاهدين في سبيل الله تعالى وساروا الى ان وقفت الشمس في مكان الظهر نزل سلم
وتوضا وصلى الظهر وودع القوم وساروا الى ان وصل الى مقدمة القوم وهي الملكه رضيه
والخضر عليه السلام وقص عليه القصه بتمامها وكمالها ووصلوا الى سرادقات الملك الاسكندر
ودخل عليه فقام اليه وضمه الى صدره وقبل يديه واجلسه الى جانبه اليمين ولما استقر به الجلوس
التفت الملك الاسكندر فراى سلم قايما على قدميه فرحب به الاسكندر واجلسه وساله
الخطب عن الجواب فقال ايها السيد ان القوم ما اعطوني لا جواب ولا ثواب بل قالوا الخضر
يلقونا في الحرب والقتال والضرب والطعان فقال الخضر للاسكندر ذلك الكلام فقال
يا ولي الله احضر لي الملكه رضيه المنسكيه وهذا سلم تحضر الى عندنا وابو الجود وقبنا
ونبيلا ملوك النجاة والنوبه وتكون هذه الخمسة ملوك تقدمات عساكرنا ويكون بيننا
وبينهم يومان ويكون نظرهم للحرب والقتال والضرب والطعن والنزال وامرهم بالمسير
امام العسكر فساروا وقبلوا الارض وسالوا السيد الخضر الدعا فدعا لهم بالنصر على الاعدا
وخرجنا الست ملوك بامتهم وساروا امام القوم باجمعهم حتى بقا بينهم وبين القوم مسيرة
يومين وقد نزل من بعده شمس البحرين وهم يتلون صحف ابراهيم الخليل وصحف موسى بن عمران عليهما السلام
وهي الصحف الاولى هذا ما كان من امرها ولاي واما ما كان من امر الملك الذي اتخذ مع الله
الها اخر فانه بعد انصراف سلم ابن العيدانه امر القوم باخذ السلاح ففعلوا ذلك وخرجوا لقتال
الاسكندر هو واصحابه ولم يزالوا عساكر الملك المنكوس شباريك الى ان وقع القوم على مقدمة
العساكر ووقع الناس في الراس وتقدمت الملكه رضيه واصحاب الزرافات ولما نظر الملك شباريك
الى ذلك الزرافات واصحابها الذين على ظهورها كالعقبان غايصين في الزرد الحديد المنضود
وتلك الزرافات على قرونها تلك الحراب المجلية المسقيه وهي تنفخ مثل ما تنفخ الافاعي وتمد اعناقها
ولما وقع العين على العين خان الجبن وطنت الاذنين وتراموا باليدين والرجلين وما بقيت تسمع
الا وقع الحوافر وبريق البوارق وبرق الصوارم وخفقت الرماح السمر وتقصفت ودام
القتال بين المومنين والمشركين يوم وليله الى وقت السحر ظهرت الاهوال من رضيه رضي الله
عنها ومن ملوك المسلمين وذلت ملوك القوم اللئام الكافرين وما من الملوك في الحرب الا وقد اجتهد
وتدام الحرب والقتال والوجل وحار الشجاع والبطل وانهل سحاب العذاب وانحطل وقل الحيل
ووقع بالفرسان الوجل والضجر وذهب الحيا والخجل وعملت رضيه المنسكيه في المشركين ما تعمله

ملوك الاول وولت القوم المشركين الادبار وولوا كلهم منهزمين الى ان وصلوا الى خيامهم
وقالوا البعضهم البعض ما نحن بمن قد اقبل وكانت القتلا من اصحاب شباريك الف وماتين بطل
وافتقدت المسلمين قتلاهم فوجدوا خمسماية بطل مجاهدين في سبيل الله تعالى في زمن الملك الا
رحمة الله عليهم اجمعين فلما استقر بالملك شباريك الجلوس قالوا له اصحابه يا ملك ليس لنا
جلد مع قتال القوم المسلمين اصحاب الاسكندر فلما سمع ذلك داخله الخوف والوجل فعند ذلك
دخل اليه العشر رجال الذي خلع عليهم الاسكندر بالمومنين وقالوا له ايها الملك نريد الخلوه بينا
وبينك فخلا لهم خلوه ودخل عليهم فقالوا له اعلم ايها الملك ان هذا الملك الاسكندر ما طاوله احد الا
وهلك ولا بارزه ملك وطلب حربه وقتاله الا وقتل وهذا حرب عظيم وما لنا صبر على قتال عساكر
هذا الملك الاسكندر وما له غرض في قتالنا احد وانما يريد من الناس ان يقولوا لا اله الا الله ابراهيم
خليل الله لا غير وذلك يريد من الناس دين سرنا ايها الملك الى عنده وانظر لنفسك السلامه
ان رايت نفسك قدر قتاله فقاتله وان رايته اقوى منك فادخل بنا في دينه وندع عنا هذا الحرب
والقتال وغير ذلك قال فعند ذلك قام وجمع اهل دولته وكبرا قومه وقال لهم على هذا الراي
فقالوا له هذا راي عجيب فقام من وقته وساعته ورمى ذلك السلاح من يده وجعل يقول للعشرة
رجال يا قوم نحن لسانا لا يعرفه احد ولسان القوم غير لغاتنا فقالوا له معه رجل يقال له
الخضر يعرف بكل اللغات اذا قلنا له كلام هو يرده علينا ويقول له ان القوم يرومون كذا وكذا
فعند ذلك سار الملك شباريك مع العشر رجال المومنين الوزرا طالبين الملك الاسكندر
الى ان لحقوا بالملكه رضيه وسلم ابن العيدانه فرحب بهم واخذوهم واتوا بهم الى عند سرادق
الخضر عليه السلام فقام من وقته وساعته واتى بهم الى عند سرادقات الملك الاسكندر وطلب اذن
فاذن فلما دخل على الاسكندر قام اليه وقبله بين عينيه وقال له ان الملك شباريك قد حضر
الى عندنا وهو واقف على باب السرادقات هو واصحابه العشرة التي خلعنا عليهم قال ففرح
الملك الاسكندر بذلك واذن لهم بالدخول عليه فخرج لهم الحجاب ودخلوا بهم فلما دخل شباريك
اندهل عقله من عظم تلك السرادقات ولم يزل حتى تمثل بين يدي الملك الاسكندر بعد ما ظاو به
على القبايل كلها المختلفين المراكيب ونظر الى الامة التي تركب الدبب والذين يركبون السباع والذين
يركبون النمور والذين يركبون الزرافات والذين يركبون الافيال والذين يركبون بقر الوحش ونظر
الى هاولاي كلهم فتحير من ذلك من عظم ما نظر وعاين من ذلك الملك العظيم فاندهش عقله واختبل

في روحه ولا مثل بين يدي الملك الاسكندر وقبل الارض ثم سلم وتكلم فرد عليه الخضر السلام بلغاتهم
واجلسه الاسكندر على كرسي من الذهب الاحمر المرصع بالدر والجوهر وامره الملك الاسكندر
ان يتكلم بما عنده من الاخبار فقال له الخضر عليه السلام ايها الملك شبا ربك قول ما عندك
من المقال فلك الامان فالتفت الى الملوك فنظر الى اربعين ملك والى ثلاثة واربعين امة والى
ذلك الصندل والعنبر والى ذلك المسك والكافور التي منثور على الارض ونظر الى سبع سرادقات
من الديباج الملبس بالذهب الاحمر والدر والجوهر ثم نظر الى اول السرادقات وهو سرادق
من الفضة البيضا والى الثاني فراه من الذهب الاحمر والى الثالث فراه من حجارة الياقوت
والى الرابع فراه من الياقوت الاصفر والى الخامس فراه من الياقوت الازرق والى السادس
فراه من البلخش والى السابع فراه من البنات الدر والى الثامن فراه من الذهب الاحمر وراى ذلك كله
وراى الملوك كلهم واقفين على الاقدام والخضر عليه السلام جالس بين يديه والملك الاسكندر
جالس وعليه بدنه من الجوهر فقبل الارض ودعا للملك الاسكندر بطول الدوام ثم نظر الى
الف رجل شاهرين السلاح على راس الملك الاسكندر من جملة اربعة الاف سياف وراى الحكما
والعلما وارباب الحكمة والمنجمين قد رفعوا الاصطرلابات وهم ياخذون طوالع الاوقات
وراى جميع السلاح الذي في يدي الخلايق ثم بعد ذلك قال الملك الاسكندر يا ابو العباس هل
امن هذا الملك شبا ربك بالله وباليوم الاخر ام لا فقال له الى هذه الساعة ما صدر منه شي
فقال له الخضر ايها الملك شبا ربك اعلم ان الملك يقول لك ان الهك الشيطان يدخل فيه ويخاطبكم
من داخله ويضلكم ويغويكم وهو لا يضر ولا ينفع فقال له شبا ربك يا صبيح الوجه ان الهنا غضبانا
علينا لانه امرنا ان نقاتلكم فقاتلناكم ولا نصحنا في قتالنا لكم وقد قتل منا خلقا كثيرا لاجل
غضبه علينا فقال له الخضر عليه السلام والله يا شبا ربك ان الهك لا يضر ولا ينفع اما انه حين
دخل عليه كتاب الملك الاسكندر وانت تبكي وتنتحب ولم يرد لك جوابا ولا خطابا ولا يعيد
ولا يبدي وهذا برهان عظيم اما اتعظت من ذلك البيان فقال الملك شبا ربك الان حصحص
الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فما اقول حتى اصير منكم وما ذا تريدون ان ندفع لكم
فقال الخضر عليه السلام يريد كم تقولوا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان ابراهيم
خليل الله ونبيه ورسوله وان تدفعوا للملك كل سنة الخراج وان حضر لك نسير معه مثل هولا
الملوك فافعل والا فاقم في مكانك ومدينتك واوطانك فقال الملك شبا ربك اشهد ان لا اله الا الله

وحده لا شريك له

وحده لا شريك له وان ابراهيم خليل الله ونبيه ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين
كله ولو كره المشركون ثم قالت العشرة رجال مثل ما قال ثم ارسل كتاب الى عسكره بما تم له وما
جرى فاسلموا جميعا وخلع عليه الملك الاسكندر عشر خلعات واعطاه من الخيل العربية عشرة
ارؤس وعلى من معه خلعتين وفرسين من الخيل الجياد العتق العربيات الصافنات الجياد ثم امر قومه
ان يكتبوا اسم الملك الاسكندر على الدراهم والدنانير فكتبوا ذلك وارسلوا ذلك الى بين يدي الملك الاسكندر
ففرح بذلك ورقم على الاعلام صورة الشمس والقمر لان طالع الملك بذلك ففعل ذلك ايضا ثم ان الملك
شبا ربك طلب الاذن ان يعود الى بلاده فاذن له فعاد الملك شبا ربك وعليه ذلك الخلعة الذهب
والتاج على راسه الى ان وصل الى بلاده فتلقته اصحاب الخبرة وارباب الدولة ونزلوا وقبلوا الارض
له وقالوا له ايها الملك ما ذا تقول قال قولوا مثلي فقالوا له يا ملك حتى نريد ندخل على الهنا الصنم
فقالوا والله انه لا يضر ولا ينفع فدخلوا عليه فقالوا له يا الهنا ما ذا تصنع فلم يرد لهم جوابا
ولا خطاب فقال للصناع الذي له يخدمونه عرقوا اثوابه وارموه على وجه الارض ففعلوا ذلك
وقام الملك شبا ربك وداسه برجله على وجهه وقال له يا كلب ابن الكلب والله انك لا تضر ولا تنفع
فقالت القوم عند ذلك اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان ابراهيم خليل الله ونبيه ورسوله
ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وباتوا القوم في تقديس وتسبيح
وتمجيد وتهليل الى ان اصبح الصباح واضا بنوره ولاح اخرجوا القوم اصنامهم وكانوا من الذهب
والفضة الى بر المدينة واكسروها وعملوها جبلين جبل من ذهب وجبل من فضة وجلسوا
ينتظروا الملك الاسكندر حتى يقع بصرهم ما بينا فلما استقر بالملك شبا ربك الجلوس امر بعض
وزرايه ان يمضي الى عند الملك الاسكندر ويستدعيه الى المجي الى المدينة فمضى ذلك الوزير الكبير
المقدم على الوزرا وودع شبا ربك وسار الى ان وصل الى الملك الاسكندر فاخذ الخضر وطلب
له اذن فاذن له فدخل وقبل الارض وتشهد وقال يا سيدي ان مملوكك شبا ربك يدعوك الى
زيارته الى بلده فقام الملك الاسكندر فامر بزوفته وساعته العساكر ان تركب فركبت العساكر
وركبت من ذلك الوقت الدساكر وساروا الى ان قربوا من المدينة فلما علم الملك شبا ربك بقدوم
الملك الاسكندر نادى في قبا بلده لا يبقى احدا حتى يخرج للقا الملك الاسكندر وركب شبا ربك
وخرج معه كل من تحت حكمه وامره ونهيه حتى وصلوا الى مقدمة العساكر ترجلوا وقبلوا الارض
وادعوا بالشهادتين بين يدي الملك الاسكندر ثم نصب للاسكندر منبر من الذهب الاحمر

فأمر الصناع ان يسبكوا ذلك الجبابرة الاصنام فسبكوها ووضعوها في الخزاين واقام
الملك الاسكندر على باب المدينة عشرة ايام وبعد ذلك لما فرغ من السبك دخل الى تلك
المدينة وجلس على ذلك السرير وعملوا الولايم وقدموا الموايد من الاطعمة والاشربة السكر
وغيره فاكلت الناس واوصلهم الاحسان الجميل وخرجوا الخراج بين يدي الملك الاسكندر
ورقموا اسم الملك على الدرهم والدينار واحضروا الخياطين والقصاصين ورسموا الاعلام
وكتبوا عليها لا اله الا الله وحده لا شريك له وابراهيم خليل الله ونبيه ورسوله ارسله بالهدى
ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ثم بعد ذلك قال الملك الاسكندر يا شباريك
هل بعدك في هذه الجزاير مدينة نسير اليها ام عجيبة نتفرج عليها فقال نعم ايها الملك ان
في هذه الجزيرة التي بين البحرين جزيرة كبيرة وفيها قبة عالية من عهد سليمان بن داوود
عليه السلام وكل من جاها يجد موتها الى يوم القيامة وبيننا وبينها مسيرة عشرة ايام سفر
بالقلع في الريح الطيب ان كان للملك وصول اليها فقال الملك عند ذلك لا بد لنا ان نمضي اليها
ونتفرج عليها واهل ذلك الجزيرة يعبدون النجم الثاقب والجزيرة لا يعرف لها احد اسم
قال فاعاد الخضر على الملك الاسكندر ما قاله الملك شباريك فقال الملك الاسكندر يا سيدي
يا ابو العباس هل لنا طريق الى هذه الجزيرة فقال له الخضر ان شا الله تعالى نجد لها طريق ببركة
الاسلام وقوة الاهية والمعجزة البرهانية الربانية ما يصعب علينا شي الا ويسهل لنا ان شا الله
تعالى ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **قال الراوي** فعندها داخل الملك
الاسكندر الفرح العظيم بذلك الامر المستقيم ثم قال الخضر عليه السلام ايها الملك اعلم
ان الله عز وجل حين خلق سليمان بن داوود عليهما السلام ووصل حد الرجال سخر له الانس والجن
والطير والوحش والريح والهوام وسخر له كل شي بامره فبينما هو ذات يوم والريح حامل البساط
وكان غدوها شهر ورواحها شهر ولما ان تقع به البساط الى مكان تعالى على الدنيا نظر الى الارض
فنظر هذه الجزيرة فاعجبته فنزل عليها ولما استقر به الجلوس استحضر وزيره الذي من
الانس ووزيره الذي من الجن فقال لوزيره الذي من الجن وهو اصف بن برخيا اعلم اني قد اشتهيت
الى شي افعله فقال وما هو يا نبي الله فقال اريدك تحضر لي بالخواصة الذين يغوصون في السبع
اراضي الاقوى فقال سمعا وطاعة وبرز من بين يديه كانه الريح العاصف واحضر له اربعة
وعشرين الف من العمالقة الغواصة المردة الاقويا ثم قالوا له يا نبي الله امرنا بما شيت فقال

اريدكم

أريدكم تبنوا الى جزيرة في وسط البحر يكون عجيبها الى يوم القيامة قال فاخذوا في بنايها
من ذلك الوقت وصار كل واحد منهم يحمل على كتفه جبل عظيم ويرموه في ذلك البحر الى ان عملوا
هذه الجزيرة في عشرة ايام على الترتيب ثم بعد ذلك اتوا الى الوزير وقالوا له اعلم النبي
سليمان بن داوود عليه السلام ان الجزيرة قد فرغت فاعلمه بذلك فبعد ذلك امر الريح ان يحمل
البساط الى ان يحطه على تلك الجزيرة فحملته الريح بقدرة الله تعالى الى ان حطته على تلك الجزيرة
التي جمعتها تلك الجن له فاقبل اصف بن برخيا وعلى وزير الجن الدمرياط وقد حضروا بين يديه
فامرهم ان يعمروا ويبسطوا لها في العلو ارتفاعه ذراع ويكون فيها اربع خزانات في الاربع جوانب
في كل جانب عشر خزاين قال فاجابوا بالسمع والطاعة وعمروا ذلك وعملوا علوها في الهوى الف
ذراع من اركانها وطالع في الهوى وعمروها كلها في شهر تمام وجعلوا على تلك القبة فوق
هلالها فارس من حديد وهو راكب على فرس نحاس من حديد وبيده رمح من حديد وهو كلما دارت
الشمس يدور معها فلما اذا سقطت الشمس صهل ذلك الفرس واذا طلعت الشمس يصهل ذلك
الفرس كما صهل عند غروبها وتلك القبة على مثل البيضة ولما فرغت كتبوا عليها هذا ما امر بها
سليمان بن داوود عليه السلام ثم بعد ذلك جمع سليمان ابن داوود عليه السلام الجوهر النفيس في تلك
الخزاين وقفل عليهم بقفل من الحديد وعمل على كل باب باب من الذهب الاحمر طول كل باب ذراع
وغلظ قفله ذراع وكتب على كل باب هذه ذخاير من عهد سليمان بن داوود يدخرها
لولي الله الصالح الخضر عليه السلام ولعبد الله الصالح الاسكندر ابن داراب الرومي وبعدهما المجذوب
الحسن المهدي ويعطوه لعيسى ابن مريم عليه السلام والجني الذي يتولى على هذه القبة هو الذي حمل
عرش بلقيس اليه قبل ان يرتد اليه طرفه وقبل ان يقوم من مقامه وجعله سليمان وكيل على هذه
القبة واولاده واولاد اولاده الى يوم القيامة ولما فرغ الخضر عليه السلام من هذه الحكاية فرح الملك
الاسكندر تغلبه رحمة الله بذلك حصل عنده فرح وسرور عظيم ثم بعد ذلك امر شباريك
ان يجمع المراكب باسرها من ساير الجزاير فحمل له المراكب والشواني والاغربة وكل عند شباريك
الف مركب ومايه مركب ولما كان من الغدا جمع الاسكندر جميع العساكر عنده وجلس
على سريره واخذ رجل من بني عمه والبسه تاج من الذهب الاحمر بعد ما جمع العلما والحكما
والوزرا وامر العساكر يطيعونه وقال للملوك كلا منكم ياخذ معه مايه رجل من قومه حتى نمضي
الى هذه الجزيرة ونتفرج عليها فما جا اخر النهار حتى تجهزت العساكر كلها واخذ الاسكندر

ثم عملوا بعمارة رجل من المقدونيه من اهله واقاربه وقد نصبوا له في ذلك المراتب سرير من العرعر
مرصع بالدر والجوهر ونزلوا القوم وقتلا لتربوا من ذكر الله عز وجل وهم طالبين هذه القبة الرخام
التي بناها سليمان عليه السلام ونزل الملك الاسكندر وشباريك وبرهيه والخضر عليه السلام وبعض
الملوك في مركب الاسكندر بن دارا بالله وهي وسائر القوم بريح طيبة عشرة ايام على التمام والكمال
ووصلوا الى ذلك الجزيرة وطلعوا وجلسوا فيها ونصبوا ذلك السرير للملك الاسكندر فلما دخل الليل
نظروا الى القبة وقد فتحت ابوابها ونظروا فيها قناديل وشموعات تضيء ونظروا الى تلك الاقفال
واذا بالمردة يقولون ارجعوا ايها الملوك وراكم فان هذه القبة محروسة من عهد ادم الى يوم القيمة
وبعد ذلك يفعل الله ما يشا فتقدم اليهم الخضر عليه السلام وكان كلما تقدم اليهم يبعدوا عنه
لعظم هيبته عليهم ولحسن زاد هيبته ثم قال لهم ايها المردة او ما تعرفون من نحن فقالوا وامن لنا
ذلك فقال لهم انا الخضر ابن ملكان بن قالع بن شالخ بن عابر بن ارفخشد بن سام ابن نوح عليه السلام
وهذا الاسكندر بن دارا الرومي ملك الله في ارضه فان لم تملكونا من الدخول الى هذه القبة والا
عبرناها من غير اختياركم فعند ذلك فرح المارد الكبير وقال ان سليمان بن داود امرنا بحرسها
لاربع للخضر وللاسكندر وللمهدي ولعيسى ابن مريم عليه السلام فادخلوها وقال لنا دعوهم
ياخذوا من الكنوز اي شي ارادوه اهلا وسهلا بكم من قادمين ومرحبا بكم من زائرين الامر
امركم ونحن طوعا لكم ونحن امركم ونخدمكم مهما شئتم فعلنا ومهما امرتمونا به امتثلناه سمعا
لكم وطاعة من هذا الوقت وهذه الساعة هذا والملك الاسكندر امر الرجال ان يجمعوا
الكانون فجمعوا مراكب ملانه من الكافور المليح ولما عسعس الليل قاموا يشاهدون القبة
ولما جن الليل امر الخضر الى المارد ان يمضي الى عند الاسكندر ويقول له يا سيدي قم وادخل الى
هذه القبة وخذ منها مهما تختار فجا ذلك المارد وقبل الارض بين يدي الملك الاسكندر فقال
دستور يا سيدي قم وادخل هذه القبة وخذ منها ما تختار لنفسك فانك موعود بها وقيل ان
الخضر قد اجتمع على هذا المارد في مرة اخرى ولما اجتمع معه على هذه القبة سلما على بعضهما البعض
فقام الملك الاسكندر وصحبته الملوك والحجاب والوزرا ودخلوا الى تلك القبة واشالت
الستور لهم وهي من الحرير الابريسم الفيل المليح الملون ونظروا القناديل الذهب والقناديل
والفضة وكل قنديل على قدر الخابية العظيمة وفي القبة سرير وقبالة السرير من الذهب الاحمر
ولها سبع مراقي من الزمرد الاخضر ولها درابزين من الياقوت الابيض ما بين الاحمر وعليه من الفرش

الابريسم

والابريسم الحبشي وريش النعام ما يصلح الا لمثل سليمان بن داود عليه السلام ومثل الملك الاسكندر
وبعد ما جلس عليه لا انسي ولا جني ثم ان الملك الاسكندر رقا على تلك الدرجة وهو يسبح الله
خالق الخلق ولما جلس الملك الاسكندر على تلك التخت اتا اليه مارد وبيده سلة من نور وضعها
على راس التخت غلب ضوها على القناديل وذلك المارد قد اتى في صفة شاب مليح احسن ما يكون
من الشباب ودارت المردة من حول ذلك المارد فاقبل عليهم الخضر عليه السلام فهربوا من هيبته
وكانت تلك الليلة قد استخرجوها من خلف جبل قاف ثم ان الخضر عليه السلام قال للمارد صاحب
ابن الامرمغان الذي لنا قال للخضر يا ولي الله ان عندي مودوع لكم فاستحضر المردة وقال لهم
قدموا الامانة التي عندنا لصاحبها الملك الاسكندر فحمل كل واحد ما عنده من الامانة فحمل
الواحد قطع الياقوت والاخر خمسة صواني من الذهب والفضة واحضروا استخوانات وعشرة
اصحن وعشرة بادي كبار وسبعة اطباق من اللولو المدور وعليها مكتوب هذا ما اودعه سليمان
ابن داود عليهما السلام للملك الاسكندر ابن دارا الرومي وللخضر ابن ملكان واتوا المردة ببدلة
حب منسوجه بشريط الذهب وهي من صنعة حكما الجن لسليمان ابن داود عليهما السلام فقال
الاسكندر للخضر عليه السلام يا ولي الله ما هذا فقال له هذا وديعة سليمان ابن داود وذلك عند هولاء
المردة الى ان اتيت اليهم واخذت ذلك الوديعة التي كانت لك عندهم ففرح الاسكندر بذلك
وارسلهم الى مركبه ففعلوا ذلك ثم بعد ذلك قال الملك الاسكندر للخضر يا ولي الله خطر ببالي شي اريد
افعله فقال وما هو قال اريد ان تبني لي انا الاخر جزيرة مقابل هذه القبة واعقد فيها قبة مثل
هذه فقال سمعا وطاعة وتكون تاريخا الى يوم القيمة فقال الخضر عليه السلام حبا وكرامة
ولما كان وقت الليل اقبلت المردة فقال لهم السيد الخضر عليه السلام ان الملك الاسكندر يريد يبني
له مدينة ويجعل عليها قبة عظيمة فقالت المردة حبا وكرامة وقامت المردة وصعدوا الى الجو
ونزلوا على الجبل وحمل كل واحد جبل عظيم وارماه في وسط البحر حتى ساوى على وجه الما وصارت
جزيرة عظيمة وجا الاسكندر ووقف على الجزيرة وراها من العجايب ثم انه امر لاصحابه ان يحضروا
كلهم حتى يعاونوا المردة فيما عملوا وقد حضر الحكيم بليناس وعمل له فرس وفارس من ذهب وفضة
ولما كان وقت الليل حضرت المردة كلهم وتعاونوا على بنا القبة وعملوها لبنة من ذهب ولبنة من فضة
ولما فرغت تلك القبة حطوا ذلك الفارس على الفرس وعملوه على هلال تلك القبة العظيمة وكلما
دارت الشمس دار معها واذا غربت الشمس صهل ذلك الفرس وعملت تلك القبة لجريان الرادون

مثلها على وجه الارض وكتبوا حولها بالذهب والفضه هذه عمارتها الملك الاسكندر بن دارا
الرومي والخضر عليه السلام وعملوا سلسله من الذهب من فوق القبه الى اسفل وقال الاسكندر
للخضر عليه السلام انت السبب للذي ذكره الله لي من كل شي سببا فلا اعدمني الله حسك
ولا فرق بيني وبينك لا في الدنيا ولا في الآخره وارجو الله تعالى ان يعينني على سد ياجوج
وماجوج ويكون لها من الله عز وجل قال صاحب الحديث هذا ما كان منها ولا ادري ما
ما كان من المرده فانهم عملوا اشغالهم قال ابو الحسن البكري وكان بقرب هذه الجزيره التي
بناها سليمان بن داود عليه السلام امه من بعض الامم ولهم ملكه يقال لها الملكه نجوم وجزيرتها
تعرف بجزيرة النفط وانها سمعت بما استوى على الملك شباديك وسمعت بنزول الاسكندر
عليه وكيف اسلم على يديه وكانت هذه الملكه يسمعون بالجزيره التي بناها سليمان بن داود
عليهما السلام ووكل بها المرده وسموها الجزيره المهلكه لانها ما من بها الا واهلكته واغرقته
الجن ولا طار بها طاير الا واختطفته المرده وما كان عندها علم ولا معرفه ان احدا من بني
آدم ان يجسر من اولاد آدم ان يعبر اليها وسمعت الملكه نجوم ان الاسكندر قد دخل على تلك
الجزيره المهلكه وقد سمعنا ان نباتها الكافور الرباح لانه اذا هبت على تلك الاشجار النسيم
فاحت روايحه وسمعت من حكيم كان عندها كيف جاب الاسكندر الرسل الى هذه الجزيره وكيف
طاف الدنيا شرقا وغربا واخبرها بدعوة الحق الذي يدعو الناس اليها والملوك فتعجبت من
وصوله الى تلك القبه الرخام ومن نزوله من جزيرة الكافور فقالت هذه الجزيره اخبرتنا
الاناس من عهدنا لابا والاجدا يتوارث الينا الحديث ان هذه الجزيره ما مر بها مركب الا
واغرقتها الجان المرده والعفاريت وقيما تدرست اثار وذهبت ثم ان الملكه نجوم سمعت
ايضا ان الاسكندر بنا جزيره مثلها مقابلها في البحر واحسن منها وعمل عليها قبه مثل
القبه التي فيها وقد شرح ذلك باعانة الجان المتوليين امر الجزيره والمرده فعظم عليها ذلك
وكادت روحها ان تزهق من حسدها وقالت للحكيم ما هذا الا ملك كريم عظيم قال لها الحكيم
والذي ارسله اعظم واكرم قالت وهل ارسله غير الله فقال لها الحكيم اعلمي ان هذا الملك الاسكندر
ما يقول هكذا ولا يقول عن ربه الا انه خلق السموات والارض ثم ان الملكه نجوم احضرت اربعة
حكما وهن مشايخ قومها وكانوا قد ربوها من عهد توفي ابوها وامها ودبروا ملكها
ومن قبل ذلك دبروا المملكه ملك ابيها واجدادها ولما سمعت هذه الملكه ما استوى

وشرحت

وشرحت لهم ما سمعت فقالوا ايتها الملكه بعد ما ظهر هذا الملك على وجه الارض ما بقا لاحد
مملكه وكنا نرى انه جمع اهل المشرق واهل المغرب وملوك الارض كلهم الطاعه رغما على
انفسهم وقهرا ولا بقا يقاتل احدا بل يدعوهم الى عبادة الله تعالى وهو رجل عابد ونحن نرا الكون من
الصواب انك لا تهتمي في الهدايا قالت الملكه وتهدي الهدايا مع رسول لكي
مع من يكون اخص ما عندي من الرسل قال فلما سمعت الملكه نجوم ذلك الكلام قالت
لهم نفعل ذلك وننظر ما يطلبه منا وكانوا هولاء اربع حكما وقد قطعوا من العمر اربعمائة عام
وخمسين عام وهم على دين ابراهيم الخليل وما جابه من ربه العلي الاعلا الذي خلق فسوى
والذي قدر فهدى والذي اخرج المرعى فجعله غثا احوى ولما فسدت الدنيا بقوا على حالهم
يعبدون الله تعالى سرا وظاهر امرهم يعبدون الله ما يعبدوه الناس المشركين وكانوا يعلمون
انه لابد ما يظهر على وجه الارض هذا الملك الاسكندر ابن دارا بالرومي ولما بنا ورتبهم
نجوم فلعوا من تختها النجوم وكانوا لها ناصحين شفوقين وقد فرحوا بانتشار هذا الدين
والعباده في الليل والنهار لله وحده لا شريك له رب العالمين ثم قالوا لها انفدي له الهدايا
مع رسول من عندك لعله يطلب منا عهده وبعد ذلك ان دعانا على الحق قلنا نكون عليه فقالت انا
ما اخالفكم ابدا وكانوا هولاء الحكما قد احتووا على كل العلوم وعرفوا الحق والباطل ويعلمون
علوم الارض وهو يصلح للملوك في الارض وهو شي يذهب الغم والهم وكان الاول من الحكما وكان هذا
الحكيم انفرد بعلم ينفع اذهاب الاستسقا والثاني قد عمل شيئا يزيل المغص والقولنج والفالج
والثالث قد عمل شي يزيل الحما والبارده والرابع قد عمل الشي يزيل احجار الارض اذا ملاه
الانسان من الما وشرب منه اهل الارض لا يزيد ولا ينقص ووكل به مارد من الجان يحفظه
بحيث ان الما لم يزل زايد ولا ينقص وهذه حسنه واشا نعا هولاي الاربعه حكما عليهما
ان نضم الجواهر النفيسه وتوج بها الاسكندر رضمت جهدها فوردت عجيبه وما بقا الا السفر
الى الملك الاسكندر وكان لهذه الملكه جاريه اسمها بها رطولها سبعة اذرع بالها شمي دلمي بكر
في زمانا جاريه احسن منها ولا افصح لسان حسنة المنظر ثم ان الملكه امرتها ان تاخذ الهديه
وتمضي بها الى الملك الاسكندر فاجابتها بالسمع والطاعه وكتبت معها كتاب مضمونه اني قد جهزت
لك ايها الملك هذه الاموال تستعين بها على الاعمال فتاخذها وتنصرف عني بسلام والا ندمت
ولم ينفعك الندم اذا نزل بك الندم والسلام وان تكن يا اسكندر في نفسك شي تفعله فابده لنا

حتى يعرفه واني ابذرت على نفسي فمن برز الى صاحبه وغلبه واقهره فيدخل ذاك في دين الاخر
قال صاحب الحديث ثم ختمت الكتاب وسلمته الى الجاريه بهار واضافت اليها خمس
جوار يصحبونها بكار من خدمها وجهزت لهم مركب مليح قوي وخرجت الجاريه بما معها من الهديه
والكتاب واقلعت وسارت بمن معها وهي طالبه الملك الاسكندر هذا ما كان منها ومن الهديه
واما ما كان من الملكه نجوم فانها تحكم على ثمانين جزيره في البحر واخر جزايرها مناحية للسودان
التي يقال لهم اصحاب الناب من تحت يدها سبعين مقدم يقول الوحا الوحا العجل العجل ولا
تبطوا منكم منها وفيما نذرتكم اليه وكان تحت يد كل مقدم مايه رجل ثم اخبرتهم باخبار
الاسكندر وظهوره على بلادها وكيف قد قطع الارض شرقا وغربا واحكت لهم انه رجل مويد
من رب السما ثم طوت الكتاب وختمته وسلمته للجاريه بهار ثم انها احضرت جميع الاصحاب الذي
لها وارباب الحكمه واقامت في انتظار وصول المقدمين والعساكر ووصلت الكتب الى المقدمين
بهذا اللفظ فلما وصل ذلك اليهم تهيوا وساروا جميعا ما كان منها ولاي واما ما كان من امر الاسكندر
والخضر عليه السلام والحكما فانهم نفذوا الى الاسكندر الكبير واستحضروا خمسمايه فارس وصحبتهم الجميع
العدد والالات ليعملوا اصناج الذهب والاعمده من الذهب وخمسمايه صايغ تعمل العولاد
واشتغلت الرجال في الاعمال ولم يزالوا على مثل ذلك اربعين يوما وفرغوا القوم في تمام الخمسين
اذ اقبل عليهم من البحر مركب لطيف فامر الخضر ولد الرجال في بعض المراكب وان ياتوه باخبار
المركب القابل عليه وكان المركب حين اشرف لم يستطيع يجسر على العبور الى البر من الجزيره من
فزع الغرق وخافوا من الغرق مثل ما غرق من سبقهم في هذه الجزيره ولما وصلوا اليهم
كانت المقدمه على المركب تلك الجاريه التي اسمها بهار فقالت لهم من انتم فقال لها احد
الرجال نحن من اصحاب الاسكندر ابن دارا الرومي شرقا لها فانتم من اين قبلتي قالت من عند
البنت المصونه البنت نجوم بنت الملوك باسرها وهي ملكة الجزاير كلها وانا طالبة الاسكندر
بكتاب معي من عندها اليه وارسل رد الجواب فعادت الرجال واعلموا الخضر عليه السلام بذلك
الكلام ففرح الاسكندر حين سمع ذلك الاخبار فقال الخضر يا ملك ان هذه جاريه الملكه
نجوم وقد اتتك برساله تقصها عليك فاقبل الخضر على رجليه وسلم ابن الجنيد انه وامرهم
ان يتلقوا هذه الجاريه فخرجوا في ذلك الوقت مسرعين طالبين ذلك المركب وعند وصولهم
الى المركب وتسلم الجاريه بهار فاتيه على الاقدام يلعبوها وقالت لها رجليه ها انا امراه

مثلكي

مثلكي اجيبي الملك الاسكندر ثم اخذوا الجاريه واتوا بها الى عند الملك الاسكندر ابن دارا الرومي
ولما مثلوا بين يديه حار نظر الجاريه مما عاينت من سرادقات وحكم وامر ونهي ومما عاينت من
تلك العمارات وعاينت الملك الاسكندر وعظم في عينيها فقبلت يديه وتكلمت معه بعبارة
لطيفه حسنه ففسر الخضر سلام الجاريه على الاسكندر بلغة الروم فرد الاسكندر على الجاريه
السلام ثم عمدت الجاريه الى سله من الخيزران واخرجت كتاب الملكه نجوم اليه ثم قبلته ووضعته
بين يدي الاسكندر واستاذنته في احضار ما قد وصل معها من الجواد باحضار ما سبق ذكره
فاحضروا جميع ذلك بين يديها ثم قدموا بين يدي الملك الذي استخرجوه الحكما وهو الذي يشفع
للحمى والبارده والمنافع كلها وقدموها بين يدي الملك الاسكندر ثم اخرجت خمسة احقاق مقفولات
فيهما خمسين دره وقدمت له خمس صواني من الذهب ملانه من اللولو والجوهر وخمس صواني
ملانه من العنبر فلما شاهدوا ذلك الهديه امر الخضر ان يحضر الخاتم والطلسم الذي اهداهم
له ارسطاطاليس الحكيم استاذه وامره ان يحضر لهذلك الطشت والشمعه التي اهداهم له الحكيم
الذي تصوروا واحضرت هذه الاربع حكم الطلسم الذي في يده بوق يضرب اذا اتا جاسوس
والطشت لو غسلوا اهل الارض ايديهم فيه من اول الدنيا الى اخرها ما يستطيعوا يملوه وفيه
حكمه اذا فرك ذلك اللولب جري الما منه ولا يدري احدا من اين ياتي الما واين يروح ويفرك بحركه
ويفرك الاخر ينقطع ولا يعلموا الى اين يذهب والشمعه لو راها الانسان توقد طول الليل
والنهار لم تنطفي واحضر الخاتم وخاصيته اذا احضر شيا مسموم عرق ونطق وهذه الاربع حكم
اعلى واعظم ثم اقبل الاسكندر على الخضر وامره ان يسلم ذلك جميعه الى الجاريه ولم يرضى الملك ذلك
سبيل هديه الجاريه حتى اعطاها اوفى من الذي جات به وضرب للجاريه سرادق من الديباج
المختوم الملون قال الراوي واقبل الملك على الخضر وقال لها امرها بالمضي الى السرادق
المعد لها فامرها الى ذلك فاجابت بالسمع والطاعه ومضت الى ان يهيا لها جواب الكتاب
ولما انصرفت من حضرة الملك وما وصلت الى السرادق الذي افرد لها الا وقد سبقها الى عند ذلك
المكان الفرش والمطارح ما لا يمكن ان يكون مثله ولا نظرت عند سنها شي من ذلك ودعوا
اليها الاقامه وقال الاسكندر للخضر يا سيدي اكتب الى هذه الملكه نجوم كتاب شافي كلام
وافي قال الراوي بالطاعه وانفرد الخضر بنفسه وامر باحضار صحيفه من الذهب
وطبقه من الفضه وكتاب مكتوب بالفضه قد كتبه في الحال يقول في اوله الحمد لله الذي هدانا

لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله والحمد لله الذي هدى اوليايه الى سبيل الرشاد ومهدى
بالبهرداته من سبيل الى سبيل الغهاد وانزل الغيث بنعمة نطبق بها الربا والوهاد فيرسل الريح
بشرا بين يدى رحمته للعباد ويامر انبيايه في الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد ومعل
الظالمين نار الجحيم وبيس المهاد احمده حمد من يرجوا مواهبه وعطايا وه واشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له وان لا معبود سواه واصلى على جميع رسله اما بعد هذا
كتاب من ملك الدنيا الملك الاسكندر بن دارا الرومي الى الملكة نجوم صاحبة الجزاير اما بعد
انه قد بلغني انكي تعبدي النجم الثاقب وهو زحل وظنيتي ان الذي خلق زحل في قديم الزمان الاول
الذي قضى بدولته الدول وخالف بين الاديان والملك فهو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب
والشهادة هو الذي سخر الرياح الماطرات واثارت غيوم متواترات متراكمات العالم بما فات
وما هو ات سبحانه جل عن الصفات وتقدست اسماه واعلمكي انني سرت الى مغرب الشمس ومن
مغربها الى مطلعها وجيت الى هذه الجزيرة والقبة التي بناها سليمان بن داود عليه السلام
فنبيت بعون الله تعالى بابها وفتحته وعملت سلسلة من الذهب ومديتها من راس الجبل الى
راس هذه القبة وبعد ذلك تجهزي الاقامة فنحن عليكي قادمين واليكي واصلين والذي يريد
منكي الاقرار بالوحدانية لله الواحد القهار الذي خلقكي وسواكي وخلق النجم الثاقب وسواه
وساير النجوم الزاهرات السايرات وادار الفلك الدوار وسخر الليل والنهار وخلق جميع
الموجودات والمراد منكي ان تقولي لا اله الا الله وحده لا شريك له وان ابراهيم خليل الله ونبيه ورسوله
ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون فاذا اقريتي بالشهادتين تجمع
من جميع بلادكي الاموال الخراج وتنفذيه الى وانا ادني بنسيره في جماعة الملوك تنفيرجي فعلي
ما تبقى من عجايب الارض فذلك اليكي ان شا الله تعالى وانا لم تشتهي ان تصحبي هذا الملك في المسير
والا فكوني في اخذ السلاح الذي في جزايركي وبلادكي تنفذي به الينا حتى نعلم منكي الطاعة
والسلام على من دخل في دين الاسلام ولما فرغه الخضر عليه السلام قراه على الملك الاسكندر ذا القرنين
فاستجاده وطواه وختمه ولفه في ثوب من الديباج المثقل وبايتوا ليلتهم ومن اصبح حضر الخضر
الى مجلس الاسكندر فقال الاسكندر للخضر عليه السلام يا ابو العباس على اسم الله العظيم الكريم
وخذ معك هذه الجارية التي اتت الينا في الرسلية وفرجها على هذه القبة العجيبة المذهبة
وما عمرناه قال فاجاب بالسمع والطاعة وكانت الجارية تشتهي ان تتفرج وانما استحت

ان تخاطب الملك في ذلك وسمعت الجارية لم تصدق بوصولها اليها من الفرح الذي داخلها فنهضت
فيمن وصل معها وطلبوا قبة العولادونا واصفايح الذهب والفضة من فوق ذلك وما قد صنعته
الرجال ورات الجارية تلك الحكما التي لم تعمل مثلها ولم تكن قبة الرخام الذي عمرها سليمان بن داود
عنه في هذا المكان فعند ذلك كبر الاسكندر عندها وعظم شانه في عينيها فلبثت هناك نصف
نهار وعادت الجارية فيمن وصل معها وعاد الخضر الى الملك الاسكندر وعند وصول الخضر اليه دخل
عليها فلما راه نهض له قايما واخذ بيده واجلسه الى جانبه اليمين وقال له امر الصباغ نعمل القناديل
من اللولو والجوهر وكتبوا على الستور والقناديل والقبة هذا ما امر به اسكندر الزمان
وصاحب العصر والاوان وكنزوا هذه الكنوز كلها لظهور محمد بن الحسن ولمن يرث الارض من
عباد الله الصالحين **قال الراوي** وفرغوا القوم من جميع اشغالهم ولما كان في الليل تقدم
الخضر عليه السلام وسلم على المردة المتوكلين بذلك المكان وسلم تلك القبة وما فيها اليهم واخذ
العهود عليهم ان لا يمكنوا احدا من اولاد ادم من العبور الى هذه القبة ولا الى هذه الجزيرة
فاجابوه الى ذلك وتعلقوا المردة الشموع الكبيرة الى ذلك المكان ولما اصبح الصباح واضا بنوره
ولاح ذكر محمد سيد الملاح استدعى الاسكندر بالجارية التي اتت بالرسالة الى عنده فقال
لها اعملي اشغالكي كلها وانزلي الى البحر واطلبي ما جبنكي عاجلا فقالت الجارية يكون الجواب
الى هذه الجزيرة فقال الخضر لها احضري الى عند ستكي وحذريها ان تطلب منا حربا فتهلك وحذري
انتيها الجارية ان تاتي الى هذه الجزيرة انني ازعمكي فتهلكي عاجلا بل نحن القاصدون اليكم
والنازلون عليكم ان شا الله تعالى **قال الراوي** فتجهزت الجارية وتزلت في
المركب وسارت طالبة ستها الملكة نجوم وسارت خمسة وعشرين يوما وفي اليوم السادس والعشرين
يوما وصلت الى مدينة مولاتها الملكة نجوم وعند وصولها شاهدت الجارية مراكب عظيمة موسقة
بالرجال والابطال فارست مركبها تحت دار الملكة نجوم وصعدت نها ومن معها ودخلت من ساعتها
الى مولاتها فراتها جالسة على السرير وهي كالقمر المنير ولما مثلت بين يديها وسلمت عليها **قال
الراوي** فردت عليها السلام وفرحت بها فرحا عظيما وهنتها بالسلامة وكانت الملكة منتظرة
الى ملتقى الجارية نهارا واحضرت الجارية ما سلمه من الملك الاسكندر اليها وكانوا الحكما حاضرين
بين يديها فقالت لها يا ستي اذا احضر طعام مسموم علقي على الكابة هذا الخاتم وانظري هذه
الحكمة البالغة وهذا الطشت عليه هذا الفارسين وتحتهم هذه السبعين وهو طشت من

الذهب وهذه السباع من الفضة وهذه الأشخاص من الذهب تغركي الواحد منهم ينزل
منه ما بارد ابرد من الثلج واحلى من العسل فلو غسل كل من في الأرض يده في ذلك الطشت
لم يمتلي ذلك الطشت من الما ثم تتحرك الدولاب الاخر فينزل ذلك الما من الطشت ولا يعلم احدا
اين يذهب ذلك الما وهذه الشمعة نصفها من ذهب ونصفها من الفضة البيضا اذا اشتعلت
وتركها الانسان سنه وهي تتقد لا تنقص ولا تزيد وهذه محكمة بالغة وهي ساميه وهذا الصنم
اذا دخل في مدينتكي جاسوس ضرب بهذا البوق فكشف عن ذلك الجاسوس ولم يزل يضرب
حتى يظهر ذلك الجاسوس ويقبض عليه **قال الراوي** عند ذلك عظم الاسكندر
في عين الحكما الاربعة وفي عين الملكة نجوم ثم ان الجارية وضعت كتابا من عند الملك الاسكندر بين
يدي الملكة وقالت يا مولاتي هذا كتاب الاسكندر اليكي وجوابه وروده عليكي فلما سمعت
نجوم ذلك اخذت الثوب الديباج ونشرته واستخرجت منه الكتاب فوجدته في صحيفة من
الذهب واسطره من الفضة فعظم الاسكندر عندها وسلمته الى وزيرها وامرته يقراه عاجلا
ففضه الوزير وقراه وفهم ما فيه وقراه على الملكة وعلى اهل المجلس وكان مجلسها قد امتلا بالناس
واحتبك من الروسا والملوك الاكابر وكان الخضر قد كتبه باللغة الرومية فتعجبت الملكة نجوم
من ذلك وقالت من اين للملك الاسكندر هذا اللسان الرومي وقالت هذا ما يكون الا من ملك عظيم
عظيم الجاه فعظم الملك الاسكندر في عينها وكبر ثم قالت للجارية ما رايتي من امر هذا الملك
الاسكندر فقالت على اي شي تسالي فيا بنتي رايت امور كثيرة يا ستي اصف لكي ملكا عظيما اقامه الله
لاصلاح الدنيا وامره ان يعدل في الارض وان يقيم بالقسط لا يقاتل احدا بل انه يحذرهم
من عذاب الاخرة ويرغبهم الى الجنة وانه رجل مليح القد من الكلام بهج النظر فاير الاعراب شاب
مليح اقامه الله تعالى في الخير فلما سمعت الملكة نجوم ذلك دخل في ذهنها شي يقربها الى الكلام
ثم قالت للحكما ماذا رايتم قالوا راينا انكي تساوي الى هذا الملك الاسكندر فقالت جهزوا
المراكب واركبوا بنا في المراكب وقد الهمها الله عز وجل بالايمان وحصلت لها السعادة هذا
ما كان من امرها والاي واما ما كان من امر الملك الاسكندر فانه حين خرجت وسافرت من
عنده اقام ثلاث ايام حتى انها بعدت عن ذلك المكان ونزل في المراكب وساروا ولم يزالوا
سايرين الى عساكرهم وركبت اليهم الرجال والملوك وطلع الى البر وركب جواده وسار الى
سرادقه ونزل على سريره واجتمع اليه الحكما والعلما والاطبا وارباب الخبرة وجمع ملوك

الأرض

الأرض اليه ولما انفض موكبه بالناس تجادلوا وتجادلوا في العلوم الغامضة وما انزل الله
من الصحف على ابراهيم خليل الرحمن وعلى موسى ابن عمران كليم الله وامر الملك بالرحيل والجد
والتشمير على ساحل البحر هذا ما كان من امرها والاي واما ما كان من امر الملكة نجوم فانها وصلت
الى البر الاقصى وضربت الخيام ومدت طوايل الخيل لصواهلها واقامت الملكة ثلاثة ايام وفي اليوم
الرابع اشرف السيد الولي واصحاب المقدمة على تلك الخيام التي للملكة نجوم فوقفوا لما شاهدوا
تلك الخيام وتقدمت رجبه الى السيد الولي الخضر عليه السلام فتقدم وسال بعض القوم فقالوا
هذه الملكة نجوم قد اتت الى خدمة الملك الاسكندر فعندها امر الخضر عليه السلام بالنزول
قبالتها **قال الراوي** هذا والملكة نجوم قد ركبت ونظرت الى الغبار قد طلعت
والعساكر قد اقبلت والكوسات تدق والملوك تنزل والارض قد ارتجت والجبال قد
تزلزلت والارض تدوي والوحوش تعوي والدنيا قد انقلبت والسما بالغبار قد احتجبت والخيل
قد تصاهلت والسباع تحت الامة المحمدية قد هدرت والنمور تحت الرجال قد قلقت والفيلة
قد نعرت والامور قد عظمت والرجال قد تزاحمت والدنيا قد انقلبت نظم الامر عليها
وكبر لديها ونزلت العساكر وضربوا الخيام ومدوا الاطناب ولما استقر بالعساكر النزول
اجتمعت الملوك عند الملك الاسكندر والحكما والعلما والفلاسفة وارباب العلوم فقال الاسكندر
للخضر عليه السلام اكتب الى هذه الملكة نجوم كتاب وردها عن عبادة زحل وامرها ان تعبد رب العالمين
الذي لم يزل **قال الراوي** فكتب السيد الولي كتابا الى الملكة نجوم يذكر فيه يقول
سبحان من بذكره تطمين القلوب الغالب الذي ليس بمغلوب منشي الرياح وفالق الاصباح من
الحجاب المحجوب ومغلق الظلام من تحت ساق العرش من تحت الظلمة الزاجر المهوب منور السما
بمصابيح تزهر حكمة منه ومواهب خلق زحل وهو النجم الثاقب وجعل نوره مخترق في المشارق
والمغارب واني اينتها الملكة تعبديه فاتركي عبادته واعبدي الله رب العالمين الذي لا اله الا
هو اليه المصير والماب حكيم عليم اول اخر ظاهر باطن حي قيوم حليم غفور سلطان جبار رفيع ال
ناصر منتقم خالق رازق يحي ويميت وهو حي لا يموت بعث الانبيا بالحق والرسالة في القرون
الخاليات ولما قضوا وحكموا وسدت الارض بعد ذلك فبعث الله في الارض هذا الملك العادل
وهو الملك الاسكندر بن دارا الرومي السيد الفاضل فاسمعي اينتها الملكة واجيبي داعي الله
تسلمي من جميع الافات والحمد لله رب العالمين ولما خرج الظلام بعثوا الكتب صحبة سلم ابن العيد فقه

الى هذه الملكة نجوم وساروا اليها فلما قدم عند الحراس سلم عليهم فقالوا له من اين انت فقال انا
رسول الملك الاسكندر ومعي كتاب منه الى الملكة نجوم فقوموا بنا واجمعوني عليها لعل الله تعالى
يقضي الحاجة فقاموا معه الى ان وقفوا عند سرادق الملكة نجوم ثم ان المقدم على العساكر واستاذن
عليه فاذنت لهم ان يدخلوا به فخرجت اليه الحجاب والامرا والوزرا وادخلوه على الملكة نجوم
فلما مثل بين يديها سلم وقبل الارض وباس الكتاب واعطاه للوزير فباسه واستاذن الملكة
بفتحه فاذنت له ففتح السلك واخرج منها ثوب من الديباج واخرج منه صحيفة من الذهب الاحمر
مكتوبة بالفضة البيضا فلما فهمت ما فيه قالت له يا فتى امضي الى صاحبك وقل له لابد ان نلقاه
ويلقانا في الحرب وكل من قهر صاحبه دخل في دينه ولا يظلم منا احدا وهذا حكم الحق بيننا
وعاد الرسول الى عند الملك الاسكندر عاجلا هذا ما كان من امر هذه الملكة واما ما كان
من امر الملك الاسكندر حين رجع اليه سلم ابن العيداقة بالكتاب وذكر له ذلك فاغتاظ غيظا
شديدا وجمع الملوك كلها عنده والحجاب والوزرا وارباب الدولة وقال لهم انظروا اما فعلت
هذه الفاجرة العاهرة ترسل تقول دعه يلقاني والقاه في الحرب وكل من غلب صاحبه وقهره
يدخل الاخر في دين صاحبه فقال الخضر عليه السلام يا ملك العصر والزمان اعلم ان هذه الملكة
نجوم قد حوت الفروسية والشجاعة والبراعة وكانوا ملوك تهابها وتخاف من سطوتها ولما
اصبح الله بالصباح ضربت نوبة الملكة نجوم وضربت نوبة الملك الاسكندر وركب معه احد [illegible]
ملك وتصففوا كلهم اصحاب التيجان والاكاليل فوق روسها زي ملكية وترتبوا جناحين وقلب وميمنة
وميسرة وركبت الملكة نجوم وركب لركوبها خمسماية مقدم ورجال معروفين مشهورين
بالحرب والقتال والضرب والطعان والاخذ والرد وبعدها ارخت الملكة نجوم العنان ونزلت
الى حومة الميدان وجالت على ظهر الجواد وانقلبت من تحت ظهر الجواد والتمت وطلعت الى
ظهر الجواد من تركيب العنان والموازنة والمقاربة والمباعدة وحذفت الرمح الى الهوى حتى
غاب عن اعين الورى ودكست تحته بالجواد واختطفته من الهوى وقبضت عليه من تحت
السنان ثم انها رمت الرمح من يدها وجذبت السيف من غمده ولعبت به من تحت بطنها
وخلف وقدام وعلى وجه الارض وتفرقت في فرد نصفه ولعبت به حتى حيرت الناظرين
والناس اليها ناظرين فتعجبوا من شجاعتها وبراعتها الفرسان ولما راها الملك الاسكندر
علم انها فارسة مطيعة وفارسة الخيل بدرانيها ذلك الوقت وعمل في حومة الميدان

اكثرما

اكثر ما عملت وقاربها وقال لها من تكوني يا امة الرحمن قالت له انا القناصة التي اقتنص الرجال
والابطال فقال الديلمي تخاطبني بهذا الخطاب وانا ملك الله في ارضه فقالت نحمل علي ام احمل
عليك فقال لها الملك الاسكندر بل احملي انت وانا اصبر لكي تحملت حملة الغضب وضربت الملك
بحربة بيدها منحوه فقال لها شمال يا مباركة فراحت شمال بارك الله والخضر يبتهل الى الله تعالى
ويدعوا الله عز وجل ويقول الهي وسيدي ومولاي انصر عبدك الاسكندر على هذه الفاجرة الفاسقة
العاهرة واذا بجبريل عليه السلام قد نزل من عند رب لم يزل وقال السلام يقرؤك السلام ثم
ويقول لك الله تعالى ناصره ومعينه وسوف تسلم على يديه عاجلا واذا بالملك الاسكندر قاربها وهي
الاخرى قاربته وطلبته ووقع بينهم حرب وقتال وضرب وطعان الى ان تقصفت الرماح وجذب
كل واحد منهما سيفه وتضاربا بالسيوف حتى تثلما وكان بينهما ساعة مدهلة بالمهاجر ساعة
تعبت الكبود فلما عاينت روحها قد غلبت قالت له يا فتى خيولنا قد تعبت فهل لك ان تتابع أنا
وانت وكل من غلب صاحبه ادخله في دينه فقال الاسكندر يا امة الرحمن اذا انا سارعتني ادخلتني
في ديني وان انتي سرعتيني منها تنتي اعملي وانا ما اخالف ديني قال فنزلت عن الجواد ونزل الاخر
نزل عن جواده ونشادعا طويلا وتعادكا ومد الاسكندر يده فوقعت على تلك الاغصان التي
اطرى من الليته ونظر الى حسن تلك الاعضى والاغصان فسبحان من سواها ودبرها من ما يهب
ثم نظرت اليه نظره كادت ان تاخذ روحه فيها وتفكر في نفسه وقال ان مكنتها في نفسي عيبي
في الحال ثم مد يده اليها ومكنها منها وقبض عليها وشالها من على الارض حتى علقها عن الارض واراد
ان يضرب بها الارض فشفق عليها وحطها على ظهرها وبقي وجهها الى السما واطلقها الى حال
سبيلها فقامت من تحته وهي بعقول وعادت الى قومها وقالت في نفسها ما بقا لي حياة بعد هذا
الملك الان مالكه من نفسي وتزوجت به ونظرت اليه نظرة اورثتها النظرة حسرة لحسنه وجماله
فما رات الراي عينها احسن من الملك الاسكندر في ذلك الزمان ولا اشجع ولا ابهى منه ولا اكرم
ولا افصح لسان وقد عاد الملك الاسكندر الاخر الى قومه وهو فرحان القلب مسرور الفواد
ثم قالت لقومها الملكة نجوم يا قوم انتم تعلمون انني ما نزل لي احد في ميدان الحرب الا قهرته
وهذا الملك الاسكندر قد قهرني لان معه الله جل لا شريك له وقد اعانه على قوته وقدرته
واني قد دخلت في دينه وهو الدين القويم وهذا النجم الذي كنا نعبده هو الضلال والبهتان
وقد كنا في شك وضلال والان قد ختم الله لنا بخير وهدانا الى دين الاسلام فما ذا انتم قايلون

وانني قد قلت لا اله الا الله وحده لا شريك له وان ابراهيم خليل الله ورسوله ونبيه ارسله بالهدى
ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون فقالوا ونحن كلنا نقول فقالت قوموا بنا
الى عند الملك فقامت واخذت معها السبعين مقدم وحضروا كلهم بين يدي الملك الاسكندر
فتقدمت الى عند الاسكندر وقالت نشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان ابراهيم خليل الله
ورسوله ونبيه ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون فقالوا
اصحابها مثلها وادعنوا كلهم بالشهادتين ثم ان الملكة نجوم استاذنت الملك بالعود الى
بلادها لتعمل الاقامة الى حين تحضر الى عنده فاذن لها فاخذت اصحابها وسافرت الى ان
لحقت بلادها وكتبت الكتب الى جميع الامرا بالجزاير اني قد دخلت في دين الاسلام
فسارعوا وفوقكم على هذا الكتاب تحضروا الى عندنا قولا واحدا فلما قروا الكتب وفهموا
ما فيه ادعنوا الكل بالشهادتين وصار كل واحد منهم يهرع الى عندها برجاله وابطاله
الى ان حضروا الى عندها وكان قبل ان تحضر الى عند الملك الاسكندر وهي في سرادقات الخضر عليه السلام
امرها بالخلع السنية والسروج المعرقة الذهب والفضة والتاج والقبة والطير والهيها
ذلك ودخل وهي راكبة على جواد عالي من الخيل العربية وحولها عشرة حجاب الى ان مثلت
بين يدي الملك الاسكندر وامرها بالانطلاق الى بلادها ولما اجتمعت العساكر عندها واستقرت
الفرسان عندها عملت لهم الولايم والاطعمة الوان مفتخرة ومدت لهم السماط فاكلوا السماط
وشربوا السكر ودعوا لها بطول الدوام ونظروا اليها بدنه من الجوهر والدر وعلى يديها سوار
من الذهب بالاساور الذهب وكان سلم ابن العيافة راكب معها واقامت الملكة نجوم في سرادقها
ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع ترحلت الى ناحية الملك الاسكندر ولم تزل سايرة الى ان لحقت
الملك الاسكندر ولم تزل سايرة الى ان لحقت الملك الاسكندر هي وقومها وفرح بهم فرحا
شديدا ولا بقي احدا الا وقد امن فقال الملك للخضر عليه السلام يا ولي الله من بقي قدامنا اليوم
قال قدامنا ملك يقال له ذو النابين هو وقومه يعبدون الديكة فلما سمع الملك الاسكندر
بذلك قال لا اله الا الله ابراهيم خليل الله ورسوله ونبيه ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره
على الدين كله ولو كره المشركون ثم ان الملك الاسكندر قال كم المسافة بيننا وبينه قال الخضر
بيننا وبينه مسافة الطريق من هذه الجزيرة الى عند جزيرته وهي مسافة الطريق
ففي الحال عمروا الف مركب وخمسماية مركب وقد امتلا كل مركب بالرجال والابطال والمجاهدين

الدين

الذين مدحهم رب العالمين في كتابه المبين وتوجه وسار الى نحو الملكة نجوم وموطا البحر برها
قال الراوي هذا ما كان من امرها ولابي واما ما كان من امر ذو النابين وامته فانهم
كان حديثهم عجيب وامرهم غريب لا بد من شرحه على الترتيب بعد الصلاة على محمد الحبيب صلى الله
عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا وكان ابو النابين جبار عظيم سفاك الدما عند كفر
وطغى وبغى وتجبر في الارض ولم يعلم رب السموات وما لهم ما كل سوى لحوم بني ادم ولهذا ابو النابين
في البحر المحيط وسماية مركب واصحابها غارقين بطرقات البحار يا اخذون فيها التجار واذا
جاعوا ياخذوا الرجل السمين ويذبحونه ويعلقوا روس الجبال ويبقوا ياكلونه في الاسفار وكان بينهم
عنده ديك يعبده ويسجد له ويقول له انت الهنا المعبود ولهم في السنة اربعة اعياد عيد
يسمى العيد الظاهر ولهم في البلد موضع يخرج العالم اليه وكل واحد حامل معبوده على
صدره وكان هذا الديك الذي يعبده هذا الملك على قدر النعجة وعليه من العقود واللالي
شي كثير وكان قد سماه الناطق لان الشيطان كان يتحدث على لسانه بكل وكل شي جرى في الجزاير
وغيرهم يتكلم عليه الشيطان وكان الملك ذلك اليوم قد سبق الناس الى ذلك الموضع بذلك الديك
الذي يعبده وهو في قفص من ذهب وكانوا كلهم يسجدوا للديك وبعد سجودهم بها فرقوا بينهم
ليبصروا الغالب من المغلوب واما ديك الملك صار يمشي حتى وقف على راسه عالية ونادى يا عبادي
في بلادي هو حال الفكم وارزقكم وانا كالون لنفقه وانتم غافلون في الغفلة ولقد قد حلت
لكم الحرب بني ادم ما اكثر منامكم عما نزل بكم مما يلي مغرب الشمس لانها مدينة يقال لها مقدونية
الروم وقد خرج من هذه المدينة ملكا يقال له الاسكندر ابن دارا الرومي وهذا الملك يحمل
الناس ويامرهم الى طاعة رب السموات والارض ويزعم ان الصمد فما مر ان كل من لم يقر لله تعالى
بالوحدانية ولابراهيم الخليل بالرسالة والا يقاتله ويحاربه ويقهره ويغلب عليه وقد قتل من
الخلق خلق كثير وقد امنوا ملوك الارض كلهم بالاله وساروا تحت ركابه وساروا من مغرب
الشمس الى مطلعها ووصلوا الى القبة الرخام التي عمرها سليمان بن داود وغلب على الملكة
نجوم وادخلها في دينه وقد عمل جزيرة مثلها والحصن منها من الفولاذ وصفحها بالذهب والفضة
ولم يعوقه عن المجي اليكم فاستعدوا وابا عوانى واعوا الى عند الملكة نجوم دفعا ونوها على ما هي فيه
فانها في حصر معه وقد ذكرت لها انه قادم عليكم فقال الوزير يا ايها الملك لا يغرك كلام من
هذا ثم مر وقتل وساعدك واكتب كتب للملوك الذي بالغرب منكدهم الديج واطلب منهم

المعاونه ولنمكن النصره لكم ولكن لها الملك النصرة على ذلك الملك الاسكندر الرومي وكتب
الملوك الكتب وسلم عليهم في الكتب واوصاهم كلهم عن بكرة ابيهم واشتغلوا في المراكب
وعمارتها وعملوا اعشرين الف حوض من الجلود فشرعوا في سبعين يوما من حيث امرهم بعمله وقد
ذكرنا ان الاسكندر تجهز وطلب جزيرة الملكة نجوم هذا ما كان من امرها ولا زال اما ما كان من
امر الملكة نجوم فانها قد دعت قومها الى عبادة الله تعالى وبلغوا الرساله الى كل من دان
ان الله تعالى واحد لا شريك له وان ابراهيم خليل الله ونبيه ورسوله الذي ارسله بالهدى ودين
الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وكانت الملكة نجوم قد فرقت الكتب الى جميع الجزاير
وامرتهم ان يقولوا لا اله الا الله وحده لا شريك له وان ابراهيم خليل الله ورسوله ونبيه وقالوا
في منادياتهم كل من سمع هذه المناداه في ثلاثة ايام ولم يقر لله تعالى بالوحدانيه ولابراهيم بالرساله
والا حل دمه وماله وولده للملكة نجوم وجعلت الملكة نجوم جالسه كل يوم في قصرها تنتظر الرسل
وتنتظر الملك الاسكندر وقد ابطى عليه كتب الرسل واذا بالمراكب قد اقبلت الى ان ارست على المينه
فتقدمت الى عندهم فوجدتهم من اصحاب الاسكندر فسلمت عليه سلام بليغ وانزلتهم في مكان
مليح وامرتهم بضرب الخيام ونصبوا ونزلوا على سرير من العرعر الذي نصبه الملك الاسكندر
ولقد هداه لها ليجلس عليه فلما وصل الملك الاسكندر الى المدينه وجدوا العسكر قد نزلت
في السبع قصور وقلاعها وكلهم يقولون لا اله الا الله ابراهيم خليل الله ورسوله ابدا ليظهر
يوم الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وقد وصل الكتاب والمودي وضعوا
هذا المراكب قالوا له لا اله الا الله وحده لا شريك له وان ابراهيم خليل الله ورسوله ونبيه واسمه
الملك الاسكندر مكتوب على الاعلام وكتبوا اسمه على الدرهم وايضا على الدينار ثم قالت الملكة
لذو النابين قل لا اله الا الله وحده لا شريك له وان ابراهيم خليل الله ورسوله ونبيه فلما
قرا الملك ذو النابين الكتاب قال لاصحابه يا قوم لقد استطال هذا الملك واخذ الملكة
نجوم معه الى دينه قوموا بنا كل واحد نا خذوا انفسنا وندخل على الهه ونقول بين يديه هذا
الكلام لعله يامرنا بشي نفعله مع هذا الملك القادم علينا ونقاتله ونرده عن انفسنا
وعن بلادنا والان قد سلنا ملك بلادنا فقاموا ودخلوا على الهتهم وصاروا يتضرعون
بين ايديهم ويقولون يا الهتنا لقد وصل الينا هذا الكذاب الخارجي وداس بلادنا وماذا
يكون بيننا وبينه من الامر فلم ينطق ولا ذلك منهم فقال له وزير من احد الوزرا

يا ملكنا الكبير

يا ملك الراي عندي ان تكتب لهذا الملك الاسكندر كتاب فكتب له كتاب يقول فيه ونحن معبود
وما اعتقده منه حتى يصح جنح الليل اعلم ان رضيت منا بالاموال فلك ذلك ولا نغلق ادياننا
التي وجدنا اباءنا واجدادنا وكبراءنا يخدمون ذلك ونحن نقاتلهم فلا سبيل لذلك وارسل
الكتاب صحبة الوزير وقال له سر الى الملك الاسكندر وناوله الكتاب وائتيني من عنده برد
جواب الكتاب بسرعه ولا تهمل فقام الوزير واخذ معه الف فارس طارس ونزلوا في المراكب
وساروا اشهر كاملة الى ان وصلوا الى الجزيرة التي للملكه نجوم فطلعوا من الساحل وتقدموا اقتلفتهم
الحراس واتوا باب الدوله واتوا بهم الى ان اوقفوهم بين يدي الخضر وبين يدي الاسكندر فاخذ
منه ذلك الكتاب واعطاه للرسول وهو الخضر عليه السلام ففضه وقراه وفهم ما فيه ثم بعد
ذلك قال ايها السيد الخضر اكتب كتاب لهذا الملك ذو النابين وحده وانذره وقل له ان رجع
الى عندنا وديننا فكان له الحظ الوافر ويكون عندنا في عز مكان وان ابا عن ذلك مدينته برجال
وخيول وابطال الى ان اهلكه عاجلا سوف ناتيه الرسل بالرجال والقتال والضرب والطعان
فجاوا الى المراكب ومنهم من انفرد بنفسه لقتال العساكر لابد من التجهيز فلما سافروا من المينه
طالبين ذو النابين هذا ما جرى لهولاي واما ما كان من الملكة نجوم فانها وهبت من المال ما لا عين
رات ولا اذن سمعت وهذه الفارسه العصه وكان الملك الاسكندر لما اقبلت عليه الرجال
والفرسان ونزلوا في تلك التخوم وجدوا في المسير طالبين ذو النابين فما وصلوا اليه شهر
كامل ولما وصلوا اقبلوا الارض يا احد منهم ذو النابين وراي وجوههم نور من علامة
الايمان ثم قال لهم الوزير هل معكم كتاب فقالوا له معنا كتاب ورسول للجواب فاطلعه واعطاه
له فلما قرا والكتب على الملك ذو النابين قال للرسل امضوا الى صاحبكم وقولوا له يلقاني في موقف
الضرب والطعان ويثبت لي ويحل عنه هذا المحال فقالوا له السمع والطاعه ما على الرسول
الا البلاغ وعادوا طالبين ديار الملكه نجوم وساروا الى ان لحقوا الى عند الملكه والملوك كلهم
مجتمعين عند الملك الاسكندر فناول الجواب للخضر عليه السلام فقراه فصعب عليه فرماه في الارض
وقال الملك الاسكندر قم بنا نطلب هذا الملعون فانه طلب حربنا وقتالنا فقام الاسكندر من
وقته وساعته وامر العساكر بالتجهيز فتجهزت العساكر ونزلوا الى المراكب فملوها وكان
عدة المراكب اربعة الاف مركب وخمسماية مركب وساروا القوم الى ان اشرفوا على سبع على وجه
الما والمراكب من تحته مرسيه وكان ذو النابين كثير الجيوش والعدد وكان عنده تراعد

وشجاعة وكان فارس لا يطاق ومر المذاق وكان الملك ذو التابين امر لكل ملك ان يعمل جسر
وان يوصل السلسلة على وجه الما الى ان تصل السلسلة الى السلسلة الى ان وصلوا كل السلاسل
في بعضها البعض الى ان سدوا الطرقات عن الجزاير ولما جات مراكب الاسكندر غابوا فلك
فتعجبوا من ذلك وقال الخضر عليه السلام يا ولي الله وكم تنتهي هذا الجبار ذو التابين وهو غاوي
في الجهالة والضلالة انكتب له كتاب ولعله يهتدي ويدخل في دينا مثل ما دخلت الملوك
الاكاسرة وله ما لنا وعليه ما علينا ويقر لله بالوحدانية ولرسوله بالرسالة فكتب الخضر
ذلك وكتب في الكتاب وانك ترقم اسمه على الدنانير والدراهم وتكتب على الاعلام لا اله الا الله
وحده لا شريك له ابراهيم خليل الله وتحمل بعد هذا كله الخراج الى عندنا وتترك عنك اكل لحوم
بني ادم وعبادة الدبكة فاذا فعلت ذلك جعلتك على حالك في بلادك واتركك في ملكك
وان ابيت عن ذلك رميتك برجال مومنين وبالله موحدين يذكرون الله كثيرا بكرة واصيلا
تراهم في الليل ساجدين وفي طول النهار لله ذاكرين وسيوفهم في الحرب مشهورين فقد غبت
خوافر خيولهم في بلاد الزنج من الارض بطولها والعرض والى تخومها وعساكرهم كانها قطع
الغيوم الى ان وصلوا الى العين التي تغيب فيها الشمس بالطينة وهي العين الحمية ورجعوا
الى ان وصلوا الى مطلع الشمس المذهبة المضية ولم يعسر عليهم بعون الله قضية ونحن الان
قد وصلنا الى جسرك وعليه من رجالك ما لا يدرك فاجابه الخضر بالسمع والطاعة ثم انه
خلا بنفسه وكتب كتابا يقول في اوله الحمد لله الذي خلق الانسان ولم يكن شيا مذكورا
ومصيره عبدا لقضايه المحتوم قدرا منه مقدورا فسبحانه وتعالى عن العيون الناظرات جل ثناوه
وتقدست اسماوه وعلى العرش استوى فهو نورا سخر السحاب الماطرات لمن اراد ان يتذكر
او اراد شكورا واخرج الرياح العاصفات فتثير السحاب وانزل الى الارض ما انبتت به
الازهار فهو اله مشكورا واخطف البروق اللامعات في دياجي ليل مظلم ديجورا واحصى
عدد الاحيا والاموات في كتاب مسطورا فسبحان منور قلوب عباده من نور قدسه
نورا لا يخفى عليه لغات عباده في بلاده ولا عنده فيما امره به يا مرسله جعله له بصيرا افهمت
عن كنه ذاته الصفات وسبحت له الجبال الراسيات الجامع بقدرته الشتات والعالم بما فات
وما هو ات وكان بك تدبيرا مقيل العثرات وغافر الزلات فكيف تشرك بالذي خلقك من مضغة
ثم من علقة ولم تك شيا مذكورا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من

فالها

فالها قولا موفورا واشهد ان ابراهيم خليله ورسوله ارسله الى عباد الاوثان وهم عليها
عاكفين فانذرهم واعذرهم وجاهدهم وطهرهم تطهيرا اما هذا الكتاب من الملك الاسكندر
ابن دارا الرومي الى الملك ابو التابين ملك الزنج اما بعد اعلمك ان الله سيرني في الارض
وحملني طولها والعرض لارد الناس عن الضلالة الى الهدى واحيي الحق واميت الباطل
والاصنام والهني بيوت النيران واردا الخلق عن ساير المعبودات الى طاعة الملك الديان
الذي لا يشغله شان عن شان واعلم انني ما تركت موضعا حتى انني سلكته ولا خطرا الا
وقعته ولا مهلكا الا اقتحمته ولا هولا الا وعبرته ولا جبلا عاصني الا وجعلت طريقي فيه
في وسط حجره بالمعاول والمرازب والاسابيل وان حال الحديد طرقته ومعي جيش يسد
الفضا وعلى المستوي وقد وصلت الى اول جسرك الذي قد صنعته بلوار العناد مع اصحابك
يا بطالك حتى اغدرك وانذرك والحرب قدامنا لابد ويعطي الله النصر لمن يشاء وما يعطيه الا
بفضله ومنه وكرمه الا لنا لا لنا جنده واعز الناس لديه وعنده وانت تعبد الدبكة
وهي لا تنفعك شيا بل يكلمك الشيطان على لسانه ويعدك بالزور ولا يزدك الا غرورا
وهو من بعض مخلوقات الله فان انت رجعت الى قولي اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
وحده لا شريك له وان ابراهيم خليل الله ونبيه ورسوله صلى الله عليه وسلم كان لك ما لي وعليك ما
علي وتخلي عنك وعن قومك اكل لحوم بني ادم ونوحد الله باري النسمة هو الله ذو الكبريا
والعظمة وسلام الله على من اطاع **قال الراوي** ولما فرغ قراته على الملك الاسكندر
فاستحسنه وطواه ولفه في ثوب من الديباج الاحمر وختمه ودعى بوزيرة ذي النابين وسلم
اليه الكتاب وامره با يصاله الى صاحبه وقال له رد الجواب عاجل ولا تبطي عنا والسلام ورحمة الله
قال الراوي فاجاب رسول ذي النابين بالسمع والطاعة وخلع على الرسول خلعه
سنيه وخرج بمركبه عن المراكب وطلب حاجته ووجد المسير بالمركب ومراكب الاسكندر مرسيه
وكان ذو التابين لما تم عمارة هذا الجسر كان طوله مسيرة عشرة ايام في البحر لكثرة الاعوان
وكثرة المراكب والجزاير التي له على خيط واحد وهي مما يلي الغرب من الجزيرة والجزيرة يومين
وكل ملك من ملوك هذه الجزاير مثل مرسوم صاحبه ذو التابين وعمر ما يليه واتصلت
العماير بعضها ببعض كما تقدم مرسوم ملكهم في كتابه اليه **قال الراوي** ولم
يزالوا الى ان وصل مرسوم ذو التابين مع رسوله وارسى ونزل وركب الجواد الذي قدمه

له الملك الاسكندر وكلما عليه من الذهب والفضه والجوهر وعليه خلعه يعجز عنها كل من ينظر
قال الراوي وكان ذوا التاجين مترقب وصول الرسول ليسمع عن الاسكندر
ما يقول ولما دخل ابن عمه عليه تزعزع له وترحب به وهناه بالسلامه واستوحش له وكان منزله
قد انغص بالعالم فهنوه الحاضرين بالسلامه واستوحشوا له وصنتوا لسماع كلامه ورد جوابه
فقال لهم الرسول هذا الجسر الذي تقدمه ابن العم مسيره ند للماشي عليه من هاهنا الى اخره
عشرة ايام والراكب في الريح الطيب يقطعه في يومين وليلتين وكانك شي ما عملته وقد مليت
هذا الجسر وحطيت عليه من الرجال ما لا يحصى عددهم فان وقع حرب هذا الملك مع اصحابك
فانا اعلم انه يقع باصحابك الهلاك ولا ينفعك مقدم ولا مالك لان هذا ملك عظيم وليس الخبر
كالعيان لان الصحيح لمن له عينان وهنا كتابه اليك وقد تقدمت به عليك ثم انه اخرج الكتاب
ووضعه بين يديه قال فاخرج الثوب ونشر الكتابه منه فراى كتاب الملك الاسكندر وهو
صحيفه من ذهب احمر مكتوبه بالفضه وقد اعبق المجلس من روايح المسك والزباد والعنبر
فعظم ذلك في عينه وعظم الاسكندر في عينه وقال يا ابن العم قدم لي هذه السلفه الحين ان
واعطيني من هذا المسك الذي فيها لاطرحه في اثوابي فقد فاح لي صنانا وهابي وصري وضر
اثوابي ثم قال في نفسه يا نفس ما الذي يكتب رسايله في صحايف الذهب بالفضه ويلف كتابه
في مثل هذا الثوب الا ملك كريم وسيد عظيم وامره مستقيم وكان الخضر قد كتبه بالزنجيه
فسلم الكتاب الى وزيره وامره بقراته فقراه على الملك من اوله الى اخره ولما سمعوا ما فيه الحاضرين
ضجوا العالم فامرهم الملك بالصمت فسكتوا القوم وصغوا لسماع الكتاب والبيد النفتوا ونظروا
قال الراوي واقبل ابو التاجين على وزيره وقال له احضر لي معبودي الديك العالي
الذنب الذي منظره عجب واي عجب في قفص الذهب واقرا عليه الكتاب فاذا سمعه رد علينا الجواب
وباي شي يشير به علينا امتثلناه فاتوا به ووضعوه على سرير عاليه عن يمين الملك ذي التاجين
وعليه الحلي والحلل وناداه يا الهي وسيدي ومعبودي وحا الغي فرار فيما دانا مرنا نفعل في حق
هذا الملك الاسكندر قال الراوي فلم يجيبه ولا رد عليه خطاب فتعجب الناس والملك
من ذلك ووقع له الاياس منه لان شيطانا الديك ذاب كما يذوب الرصاص قال الراوي
فغضب ذوا التاجين قايما ودخل الى منزله وحده واعرض عن ذلك الديك عليه وعلى العالم
وقال في نفسه انه لا يجتمع الباطل والحق ابدا وقد تغرنا الرجال في الحال من حوله حين

نهض فيها

نهض كانما رما في النوم الامن رجع الى اهله والى الهه وخاطبه فلم يجب له جواب ولا خطاب
ولم يبرز الواعد مثل ذلك الى ان رجن الليل فدخل ذوا التاجين على الديك والكتاب بين مرة
ثانيه وجلي بالكتاب بين يديه وسجد بين يديه وتضرع مرة ثانيه وقال الهي وسيدي
ومولاي وخالقي ورازقي اخبرني بما شيت فلم يجبه ولا يكلمه واحد قال الراوي
فعندها قال ذوا التاجين للذين يخدموه لا يكون يا قوم الهنا جيعان او عطشان فلاجل
هذا هو غضبان فقالوا ايها الملك بحق له لانا نستخبر له من تحت قفصه الذهب ولا غيرنا
موضعه ولا حطينا له لا علبق ولا ما فلاجل هذا غضب على الملك فتعجب الملك لذلك ولا علم
لاي شي سكاته وقله رد جوابه فخضع الملك بين يديه وتضرع وبكا واشتكا وعفر خدوده
على التراب وهو لا يجيبه بجواب بقدرة الله الملك الوهاب فبكا بين يديه حتى غمي عليه فلو
فعل ذلك بين يدي الرب الجليل فالق الحب والنوى لغفر له ذنبه من وقته وساعته فانه
قابل التوبه شديد العقاب وغافر الزلات والمحسن الى المسي وهو الستار على من عصاه
وان رجع اليه تاب عليه وهداه والله هذا هو الكرم الجزيل والفضل الاسل والشرف العالي
قال الراوي فعندها خرج الملك من عند الصنم ووصل الى قصره ونام فيه تلك الليله
فلما اصبح الله بالصباح واضا بنوره ولاح اجتمع الملك بخادم الديك وقال له هل تكلم هذا الاله
العظيم فقالوا وحقه ما نطق ولا تحرك واحد فامرهم بالانصراف وجلس الملك على سريره وهرعت
العالم اليه وانغص مجلسه ليسمعون ما يامرهم به وقد حضرت الملوك والمقدمين واصحاب المراتب
قال الراوي هذا ما كان من الملك ابو التاجين واما ما كان من الملك الاسكندر فانه بعد
مسير رسول ذي التاجين استمر راكبه على وجه البحر قريب من جسر ذي التاجين وصار بينهم
وبينه سهم وهم مختلفين للحرب والقتال وكذلك الزنج ايضا قد اصلحوا امورهم والملك شبارك
والملكه نجم في المقدمه على مراكب الملك الاسكندر والمراكب موسوقه بالرجال والعدد والات
القتال والحرب والنزال ولم يزالوا الناس على اشغالهم ثلاثة ايام وتقدم شبارك والخضر
في مركب يقال لها السابق وتبعهم مركب الاسكندر ويقال له في البحر اللاحق وتبع الاسكندر
اربع ملوك في مركب يقال لها الشاهق وفي كل مركب ثمانمايه رجل وعدتها الان وخمسمايه
مركب وطلب بهم الجسر وقال الاسكندر لشبارك قبل مسيره في المقدمه ان يا خذ معه
خمسمايه مركب هو وابن العيداقه ويطلبوا بهم اول الجسر وامر الملكه نجوم ان تسير في خمسمايه

مركب وتقاتل على وسط الجسر وامر الملك الهندان ياخذ خمسماية مركب ويمشا ويقوا حربين
ذوي النابين ويقاتلوا في موخر الجسر كل هذا حتى يملك الاسكندر عليهم وكثر المسلمين
وهللوا وسمعت عساكر ذوي النابين تكبيرهم وتهليلهم فذهلت عقولهم وطرح الله الرعب
في قلوبهم قال الراوي وابطى الجواب على الاسكندر وعودة الرسول اليه برد جواب
الكتاب فاراد ان يامر الناس بالقتال وشاور الخضر في الطلاق البيض النصال والحرب والقتال
في اوليك القوم اللئام لا تقاتلهم ما كنت بالذي اعجل على قوم قبل ان اسمع منهم خطاب ملكهم
لرسوله ما انصرف بجنابنا الا لحاجتنا وقد ابطى علينا ولنا باليوم اربعة ايام على وجه هذا البحر
ولم يرد جوابنا فتقدم اليهم ايها السيد الولي واشرح لهم الامر لمن يرسلوا واحد من عندهم
الى ملكهم لينظروا ان اطاع ام عصى حتى نحمل على قدر ما نريد ان شا الله تعالى قال الراوي
فتقدم الخضر عليه السلام حتى لاصق المراكب الذي عند الجسر وحدث القوم بكلامهم فاصغوا
اليه وتعجبوا منه لحسن مخاطبته لهم بلسانهم فقالوا له يا فتى انت رجل ابيض من اين عرفت
هذا اللسان فقل ما شيت فقال لهم اعلموا ايها القوم الزنج ان صاحبي لا يقاتل قوم
حتى ينذرهم ويعذرهم فان اجابوا دعوة الحق اقلع عنهم وان ابوا عن ذلك كان لهم عند الامر
المهم وقاتلهم قتالا شديدا واعلموا ان رسول ملككم قد مضى من اربعة ايام ولم يرد بكتاب
ولا رد جواب ونريد منكم من يفد منكم رجل ينزل من السموك الى مركب يكون خفيف ويمضي
الى عند ملككم يرد لنا الكتاب ان كان طايعا او عاصيا قال ووصل ذلك الرجل الى بر الزنج اليس
قد جرى منه ذلك واما ما كان من امر الملك الابيض صاحب البحر الامن كان يريد الخروج الى
هذا الملك اليوم يرد له الجواب ان كان طايعا للاسلام واذا جا الرسول الى الملك ذو النابين واعلمه
بذلك نغم عليه ذلك الامر واغتاظ غيضا شديدا فقالوا له اصحابه ماذا تامرنا نقاتل ام
نصالح القوم قال الراوي فعندها صعب ذلك على الملك ذو النابين كلام الرسول
وقال يا قوم اعلموا ان الهتنا غضبانه علينا ولم ترد لنا جواب منذ كذا كذا يوم ارجعوا اليهم
وقاتلوهم قتالا شديدا وان ارادوا منكم الصلح فيصلحوا عن انفسهم لعل الهاتنا ترضى علينا
من اجل كتاب صاحبهم الينا قال الراوي وبعد يومين عادوا المراكب
اليهم وصعد الرسول الى الجسر وقال لاصحابه يا قوم اسرعوا الى القتال والحرب والنزال
فان ملكنا ما قبل لنا بكم ولا يرد جوابكم بل انه امرنا بحربكم وضرابكم فتقدمت ملوك

الاسلام

الاسلام وبحل الله الملك العلام وذكروا اسم الله الذي خلق الليل والظلام وقدر الاجال والاحكام
واحصى عدد الشهور والاعوام خالق الخلق حليم ذو انتقام ثم ان مراكب الاسكندر اسرعوا
الى ان وصلوا الى الجسر وسلوا ذلك الوقت السيوف في وجوه الاعدا وذكروا اسم الله
الواحد القهار واول من برز الى القتال كان سليم بن الغيدافة فرشقوا السودان بالنشابات
رشقة واحدة بالنشابات والحراب وقتلوا منهم اكثر من مايتين الف فارس وتاخر الباقي في مقدمة
الجسر فاول من صعد الى الجسر كانت الملكة رصينة وقومها وتبعها سليم ابن الغيدافة واصحابه
وكل واحد في حزامه اربع حراب وفي يده الترس والحسام وجعلوا في الزنج بطنا وظهرا وما
زالوا يقتلوا في السودان وتملكوا عليهم مكان بعيد الى ان لم يبقا في مراكب المسلمين انسان
وتقدمت من الزنج الرجال الشداد بالرماح المداد وسواعد شداد واختلطت الرجال بالرجال
والابطال بالابطال وطال المطال ورموا بالنبال وتكردست الرجال على الرجال وعمل الحسام
في كل ليث مغضال وتاخر كل جبان مرذال ولم يزل القتال يعمل والرجال تقتل ونار الحرب تشعل
وتكاثرت المشركين على المومنين هذا والمومنون المجاهدين في سبيل الله يحملون بالسيف
والحجف الى ان اوقعوا المشركين في التلف وتقطعت الانفاس والحجف والقوم صابرين على ما حكم ربه
عليهم قال الراوي فلما راى الاسكندر ذلك من رجاله وفرسانه وابطاله دعى
على الرجال وحمل الابطال وصاح عليهم الصياح واصبح الصباح واضا بنوره ولاح ذو الجبين
الملاح وعبست الوجوه الصباح وملكت عساكر الاسكندر من الجسر اكثر من نصفه واتسع المكان
على عساكر الاسكندر وارموا الذين قتلوا في البحر والذين قتلوا من المسلمين نقلوهم الى مركب
كبير وعلت الزعقات وكثرت الصيحات ووقعت الحراب في الاحداق وتماسكوا بالاطواق ولم
يزالوا على ذلك القتال خمسة ايام ولياليها والزنج كل من قتل منه نزل الى الحرب عوضه قال الراوي
واعطى الله المومنين النصر فولت المشركين الادبار ولما انهزموا وجدوا اموخر الجسر فيه ملكهم
سليم بن الغيدافة هو واصحابه وملك الهند والسيوف تعمل في القوم الكافرين شمالا ويمينا والسيف
في القوم غنا وحنين والمومنون ينادون نصر من الله وفتح قريب قال الراوي وتمت
هزيمة القوم الكافرين ونقل الله الارواح الذين قتلوا في سبيله الى اعلا عليين وارواح
الذين كفروا الى سجين وكانت المنهزمين من القوم الكافرين حين وصلوا الى الجسر فقد
وجدوا المسلمين قد ملكوا الجسر من بين ايديهم ومن خلفهم وامامهم ونظروا الموت لايح على وجوههم

فرموا ازواجهم في البحر المالح وجعلوا ينسابقون واحد بعد واحد خوفا من الموت قال
الراوي هذا جرى لهولاي واما ما كان من امر ابو التابين فانه ركب هو ومن بقى عنده
من العساكر لما علم بهلاك رجاله ازداد غيظا شديدا وكادت روحه ان تزهق من مكانها
وتقدم الى عند القتلا من رجاله فوجدهم على الارض قتلا واول من حمل على القوم المشركين سليم
ابن العبد فانه رشق القوم بالنبل وتتابعوا المسلمين وحملوا على المشركين واشتد الحرب وقوي
الضرب وذبحت الرجال بالنصال وعظمت الاهوال ولم يزل القتال الى ان وصل النهار الى
اخره ودخل الليل بالانسدال وباتوا القوم في تلك الجزيره وقد صارت المسلمين كلهم في ذلك
المكان ونزل على ذي التابين امر عظيم واحتاط بهم البلا الشديد ولم يزالوا على ذلك الى ان
اصبح الله بالصباح واضا بنوره ولاح ذكر محمد سيد الملاح هنالك تصففوا القوم وترتبوا
واشتهروا سلاح الحرب وكان اول من برز من عسكر السودان ابو التابين على جواد ابرش ما
يلم به دعشر كانه منقش وعليه درع من جلود وحش البحر وقد احرز جسده من سهام الضرب
والقتال وكملت عدته ولما صار بين الصفين نادى بلسانه يا قوم بحق الذي تعبدوه لا يخرج
لقتالي الا الملك الاسكندر فما لنا حاجه في هلاك هذه الفرسان قال الراوي ولما
سمع الخضر كلام عدو الله وعدو نفسه عاد ذلك على الملك الاسكندر ما قاله فقال الاسكندر
هذا قد طلب قتالي وانا ما اجيبه ولا بد لي ان اقاتله وابلغه سوله ولكن بعد الاعذار والانذار
اخرج بالخرج انت اليه وخوفه من النار وسعيرها وشوقه الى الجنه ونعيمها وقل له يوحد الله
خالق كل شي والقادر على كل شي فان ابا عدالي خرجت اليه واعجل حمامه وانغص نعامه
والزلزل اقدامه واجعل هذه الساعه اخر ايامه وقل له يومن بالله واليوم الاخر وهذا امر الله
عز وجل الواحد الاحد الفرد الصمد الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولدا وان يومن بنبيه ابراهيم وبرسالته
وان ابا فانا خارج له فقال له الخضر السمع والطاعه ثم خرج اليه السيد الاسكندر الى وقوف
الحرب وامر الخضر ان يبرز اليه ويجدل فنزل اليه الخضر وذكر له ذلك وقال له ان انت
اطعت فعلت للاسكندر والطعنه على ما يعبد فلكما ما له وعليك ما عليه وان ابيت هو يبرز
لك عاجلا ويقع بينك وبينه حرب وقتال وضرب وطعان ولا يحصل لك خير والجاني على
نفسه قاتل نفسه فان البغي يصرع اهله والباغي له مصرع وانا قد حذرتك وانذرتك
والحذر ثم الحذر وقد احذر من انذر فقال الملعون لا بد لي من قتال الملك الاسكندر فقال له

يا عدو الله

يا عدو الله يا مطرود عن باب الله لقد ارسلنا رب السما والارض وامرنا ان نهدي الناس الى
طريق الحق فارجع الى الله فالله مطلع عليك وهو قادر على ان يهلكك كما اهلك القرون الاولى
مثل قوم عاد وقوم تبع وانت يا عدو الله ما نجى مثل من سبق الى الضلاله ودعوه الى دين
الهدى فابى واهلكه الله وانا قد نصحتك فانتصح قبل ان تهلك ويبرز لك الملك الاسكندر
ويقابلك ويذيقك كاس الممات فقال الملعون لا بد لي من قتاله فان غلبني فحلال دمي وان انا
غلبته فانا افعل به ما اختار فلما رجع السيد الخضر وذكر للملك الاسكندر ذلك فبرز له
الملك الاسكندر فتجرب بينه عدو الله وقال الى غداة غدا انا ابرز اليك وحدي ثم ان الخضر عليه السلام
قال للملك الاسكندر على هذا الكلام واجتمع الملك الاسكندر برجل من الاسارى الذي عنده ثم
قال له قل لي ما صفاتكم فقال يا ملك صفتنا اننا لنا سبعة ايام في طول السنه نهيج فيها
ونقول قولا بالسنتنا مثل عياط البقر والحمير فتعجب الملك من ذلك وسبح الله تعالى وقال الخضر
والله يا ملك حين نزلت الى الملك وامرته بالهدى اغتاظ غيظا شديدا وكشف على انيابه فنظرت
له انياب كانياب الخنازير وله خوير مثل الحمير والبقر وقال ذلك الاسير للاسكندر يا
ملك وتاتي علينا هذه السبعة ايام التي نهيج بها فيبقى الرجل منا يمسك امراة ينكحها ان كانت
زوجته او غيرها منذ السبعة ايام يمسكها ويفعل بها ويطلقها ويمسك غيرها ويفعل بها
هكذا الواحده بعد الواحده حتى تمضي السبعة ايام وبعد هذه السبعة ايام ننام ثلاثة ايام ليلا
ونهارا من عظم ما نزل بنا ونحن هذه الحاله فينا فقال الملك الاسكندر لا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم ثم بعد ذلك نزل عدو الله وطلب البراز فبرز له الاسكندر فقال توكلت على الله اللهم
انت القادر على كل شي وتعلم ان عدوك وعدوي قد بغى علي وطغى وبغى اللهم اهلكه واغلب
عليه يا شديد البطش يا جبار انك على كل شي قدير وقال بسم الله الرحمن الرحيم والتقى عدو الله
بقلب كانه الصوان وتطاولا وتجاولا وتقاربا وتباعدا وقاربه ودنا منه حتى حنت الركاب
في الركاب وضربه بالسيف تحت شفته اليمنى خرج يلمع من شفته اليسرى ووقع عدو الله
هاويا الى الارض قتيلا وعجل الله بروحه الى النار وبيس القرار وتوكلت بروحه زبانيه جهنم
الكبار ولما نظرت العساكر الذي له انه قتل حملوا على المسلمين كلهم باجمعهم وحملت المسلمين
كذلك والتقت الرجال بالرجال والابطال بالابطال فما كانت الا ساعه واحده وانكسرت
المشركين وولوا الادبار وغضب عليهم الملك الجبار الواحد القهار وركبت المسلمين

اتبعتهم بالسيف حتى دخلوا الى المدينه فرجعنا المسلمين وهنوا بعضهم بعضا بالسلامة فقال
السيد الخضر اجمعوا اسلابهم فجمعوهم ودفنوا المجاهدين الذين قتلوا في سبيل الله تعالى في البر
والبحر فوجدوهم مايتان وثمانون رجلا فدفنوهم وكتبوا على قبورهم هاولا الذين قتلوا في سبيل الله
تعالى المجاهدين الموحدين في زمن الملك الاسكندر وكان للملك ذو التابين اخ يقال له
هندوا فاجتمعوا به وشكوا اليه ذلك وقالوا لقد هلكت انفسنا فقم وخذ بثار اخيك فقال
اصبروا حتى ادخل على الاهنا الديك الذي نحن نعبده لعله ينصرنا عليهم فقام ودخل على ذلك
الديك وبكا بين يديه وساله الاعانه فلم يجبه فغضب اخو الملك وتركه يومين بلا اكل
ولا شرب ثم دخل عليه في اليوم الثالث وساله فلم يكلمه ووجده متغير اللون ومسك حوصلته
فما لقي فيها شيا فحط له العلف فانقط عليه صفة المسروع فاكله كله وحط له الما فانقط عليه
صفة المسروع فعاد ودخل على اصحابه ثم قال لهم يا قوم ما لنا اله يطلب منا الاكل والشرب
ولا يضر ولا ينفع ولا يستطيع يفعل خير ولا شر ولا شك الا انا على الضلاله والملك الاسكندر
واصحابه على الحق لان الههم ينصرهم ويعطيهم النصر على الخلايق اجمعين واطاعتهم ساير
ملوك الارض من الشرق الى الغرب ولا بد ما امضي اليه واساله عن الهه فقالوا اذا فعل
ما تختار فالتفتتم هندوا الى عند الخضر عليه السلام فقبل الارض وسلم فاما الخضر فانه لما
تم عليه هندوا قال اللهم اهديه الى سبيل الرشاد فقال هندوا يا سيدي صف لي هذا الاله
الذي انتم تعبدونه فقال الخضر عليه السلام اعلم يا فتى ان الهنا لا يوصف ولا يكيف ولا تنظره
الراوون ولا يماثل بصفات وهو الله الذي لا اله الا هو الواحد القهار خالق الخلق اجمعين
وخالق هذا الديك الذي انتم تعبدونه وهو من بعض مخلوقاته فانه لا اله الا هو ولا معبود
سواه ان ساله المومن اعطاه وان ساله الكافر في رزقه رزقه واعطاه يجيب دعوة الداعي
اذا دعاه خالق الخلق اجمعين فعال لما يريد قادر على ما يشا فرجع هندوا الى عند الديك
وساله فلم يجبه فمسكه برجليه وضرب به الارض اخلط اضلاعه في بطنه ومات وقال والله
انك اله لا تضر ولا تنفع ولا تمنع عن نفسك الضرر فلا سبيل الى عبادتك وعاد الى اصحابه وهو
شاهر السلاح وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له وان ابراهيم خليل الله ونبيه ورسوله
وقال كل من اطاع فله ما لي وعليه ما علي ومن خالف علوت راسه بهذا الحسام فاطاعه خلقا
كثيرا على ذلك ثم قال للخضر يا سيدي سل الهكم يرفع عنا هذا البلا فان رفعه عنا فنحن نطيعكم

على ما انتم عليه فقال الخضر وما هو فقال الاول ان يرفع عنا الهيجان والثاني يخلق الخلق منا
سويا بلا اذناب من ورانا قال فلما دخل الليل توضا الخضر وقام على قدميه وسال ربه
فاستجاب له وانزل الله جبريل عليه السلام وهو يقول ان الله عز وجل يقريك السلام
ويقول لك انه استجاب دعوتك حين سالته فشكر الله الخضر عليه السلام فلما اصبح الله
بالصباح واضا بنوره ولاح فكر محمد سيد الملاح ارسل الى ذلك الرجل رسول فاحضره
بين يديه وقال له ابشر انت وقومك وان الله قد استجاب مني دعوتي واخبرني ان اولادكم
يولدون صحاحا سويا وان الهيجان قد انقطع عنكم فانقطع عنهم ذلك وولدت نساهم
اولادا سويا فقال هندوا اشهد ان لا اله الا الله وان ابراهيم خليل الله ونبيه ورسوله ارسله
بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وفرح الناس بذلك وكان الرجال
قبل هذه المده اذا حصل لهم الهيجان يهيجون على بعضهم حتى كانوا يسكنون النسوان
في الازقه والدروب ليلا ونهارا فامتنعوا من ذلك كله بقدرة الله الواحد المنان فقال القوم
كلهم لا اله الا الله وحده لا شريك له وان ابراهيم خليل الله ونبيه ورسوله وان الله خالق كل شي
وقادر على كل شي لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير رب المشارق
والمغارب قال الراوي وافترق القوم بالشهادتين وفازوا بالسعاده وخرجوا للقا
الملك الاسكندر وفي اوايلهم الملك هندوا اخو ذي التابين حتى وصلوا الى عساكر الملك الاسكندر
فتلقاهم الخضر عليه السلام واستاذن لهم الملك فاذن لهم فدخلوا صحبة الخضر عليه السلام
من داخل السرادقات وكان الملك الاسكندر جالس على كرسي من ذهب احمر فلما قربوا منه قبلوا
الارض فقال الخضر عليه السلام يا ملك هاولاي الزنج اصحاب ذوي التابين واخيه استجاب الله
منا ما سالناه وولدت نساهم اولادا مثلنا على خلقتنا فقال الاسكندر والخلق ما لا تعلمون ففرح
بهم الملك الاسكندر وخلع على هندوا عشرين خلعة مليحة وخلع على اصحابه كلهم كل من هو على حسب
طاقته واعطاه عشرة روس من الخيل العتاق وعادوا الى اوطانهم فرحين مطمينين مستبشرين
وبعد ذلك حملت القوم الخراج الى الملك الاسكندر وحملوا للملك الاسكندر الجواهر واللالي واليواقيت
الخالص ثم ان الملك الاسكندر عزم على المسير فقال الخضر عليه السلام سيروا بنا في دعة الله وكفايته
فقال الخضر يا قوم من اراد منا ان يكون له ما علينا وما لنا ما له وعلينا ما عليه ومن اراد المسير
منا فعجل بغد وبكى على ذلك المسير وجلس على الجرا بروقا لنا المرحوا بهم واولهم يجدد العهد

بحضرة الملك الاسكندر واظهر السلاح وراح الى وسط الجزيرة وقال يا قوم اعلموا ان هولاء القوم
جند ذوي التابين وقد اهلكهم الله واختار الله سبحانه وتعالى هند واحكمه في مكانه وقال هندوا
ماذا قلتم قالوا كلهم نشهد ان لا اله الا الله ابراهيم خليل الله فقالوا كلهم ذلك الكلام وفرحوا بعضهم
بعضا قد تعالم الخضر عليه السلام ففرحوا الذي كان اذا دعى الرجل استجاب له ففرحوا كلهم وخدموا
الارض وعموا بربه وكان الرجل منهم اذا اردت ان تكون رضيا صادا فاعطى الدعا كله
ورضي عنا وعنكم ثم ان الملك الاسكندر اراد الطلوع الى المادنه وهي المكان العالي للمنادي اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان ابراهيم خليل الله ففرح الملك بذلك وسبحانك انك لا تخلف الميعاد
ثم خلع الملك الاسكندر على هند والبسه التاج على راسه وولاه مكان اخوه وعلى بلده وعلى الجزاير
كلها واجابوا بالطاعه لله رب العالمين ثم انهم ودعوا الملك الاسكندر وعادوا الى بلدهم ودخلوا
على اولادهم وعلى عيالهم وفرحوا فرحا شديدا وارسل خلف الملوك الذي تحت يده وامرهم بطاعة
الملك الغلام فاطاعته الخلق اجمعين واسلموا الملوك الذي تحت يديه كلهم وسار الملك الاسكندر
وقد طبق الارض من العساكر ونظرت الزنج الى هذه العساكر والامرا بين يديه حين حط على الجزيرة
وهم الملكه رضيه وسلم ابن العبد اقه وجماعة الملوك كلها حوله نازلين فانذهلوا وحارت ابصارهم
من ذلك الموقف المهول ثم ان الملك الاسكندر رحل من تلك الارض ودخلت عساكره معه باسرهم
وجدوا في المسير ثلاثة ايام وبعد ذلك نزلوا على ارض طيبه كثيرة الانهار والاشجار قد فاح فيها
روايح الازهار واجتمع الخضر وشبا ربك وقال شبا ربك للخضر انا اسال لك يا مولاي ان تتحدث
مع الملك الاسكندر في زواج الملكه نجوم فاجابه لذلك بالطاعه ثم انه اجتمع بالملكه نجوم وقال
لها اسمعي مني ما اقول لكي لا رهبانية في الاسلام وقد احل الله الحلال وحرم الحرام قال
الراوي واجتمع الخضر بالاسكندر وشرح له قصه شبا ربك ولما سمع الملك الاسكندر
ذلك فرح به وقال ايها السيد الله يفتح عليهما بالاجابه لما قد اشتهاه هذا الملك وانا كنت
قد اصطفيتها لنفسي واردت ان اخاطبك في زواجها فرجعت نوحتي ونفرت عنها وكانت لي
ارغب واطيب فقال الخضر عليه السلام كلما يصلح للمولى على العبيد حرام ان اردتها بادر اليها
فقال الاسكندر لا وحياتك يا مولاي ما لي فيها شوقا ابدا نزوجها لشبا ربك لان الله تعالى
قد امر بالنكاح ونهى عن السفاح وانا انفذ من عندي ان زوجتي بنت الملك كند ملك الهند تخطبها
في ذلك الحديث وتكون هي الخاطبه وهي المخاطبه فدعا له الخضر ونهض في الحال وخرج من حضرة

الملك

الملك الاسكندر ووصل الى سرادقه واما ما كان من الملك الاسكندر فانه حدث زوجته بنت الملك
كند بذلك الحديث وما جرى وما استوى وارسل خلف الملكه رضيه حين حضرت اعلمها بتلك
القصه فتقدمت الجواري والخدم والملوك النسوان حولها الى ان وصلت الى عند الملكه نجوم واخبرتها
بقدوم شمس النهار فقامت ومشت اليها وقبلت الارض بين يديها وكارشتها وسلمت على الملكه
رضيه وقالت لزوجة الاسكندر هل من حاجة مقضيه ثم جلسوا وجلست وقالت لها اتينا كي
في سبب الزواج بالملك شبا ربك وقالت لها بنت ملك الهند اعلمي ان اسعد وجل امرنا على لسان
نبينا ابراهيم الخليل عليه السلام بالتكاثر من نسل الاولاد وكذلك الانبيا الذين ارسلوا من
قبلنا وانا اصبت بكي بمثل ما رضيت لنفسي وقد سالنا كي ابصالك هذا الملك شبا ربك لتعينيه
على تدبير الملك ويشتد به عضدك وان رزقني منه الاولاد قرت عيني بهم قبل الموت بذكري
بعد الموت وهذا الملك شبا ربك اوفى عزمه من باقي الملوك واعظم همه واكثر مالا ورشوه واكبرهم
خلقا واسخاهم كفا وافصحهم لسانا والملك الاسكندر وسيدنا الخضر شفعا وعندك في هذا
المعنى قال الراوي ولما سمعت الملكه نجوم هذا الكلام اطرقت الى الارض مستحيه من الملوك
النسا التي قد اتين لها في هذا المعنى ساعه مطرقه الى الارض وعرقت حتى ابتلت ثوابها وبقي عرقها
يجري على يديها وفوق وجهها حيا منهن فلما افاقت من خجلتها مسحوا العرق عن وجهها وكانت جميله
المنظر وقالت يا ملكه قد اجبتكي الى ما جيتيني فيه كرامة لكي ولاجل مشيكي الى عندي وللملك الاسكندر
حفظه الله تعالى ولهذا السيد الولي الذي هو لنا قد اتينا وهو ظريفنا الى الله تعالى قال الراوي
ففرحت بنت الملك كند بنت الملك ملك الهند فقالت لقد وليت السيد الولي امري لانه اولى بي
ان يتولى امري في الدنيا لانه وليا نبيا تقيا زاهدا عابدا في هذا العصر ها هنا معنا قال الى جبريل
عليه السلام عن الله الكريم قال الراوي وخلعت نجوم على ملكة الهند خلعة سنيه
بهيه رضيه احسن الخلع لانها تستحقها لانها زوجة الملك الاسكندر واتحفتها بجواهر
كثيره ويواقيت عظيمه وخرجت من عندها ووصلت الى سرادق الاسكندر وجلست معه وحدثته
بما اجابت فيه من امر الزواج واحضرت جميع ما اتحفتها به من الاموال والجواهر واللالي فلما
سمع الاسكندر ذلك منها نهض قايما وخرج الى سرادقه وجلس على سريره واحضر السيد الولي وشرح
له ما جرى بينه وبين زوجته وبين الملكه نجوم وقد رضيت بالزواج وقد جعلتك وليها وتشك
من يتولى عقد النكاح فشكر الله تعالى لاجابتها لذلك على ما وقع الاتفاق عليه وعاد الخضر عليه السلام

الى سرادقه واحضر الملك شباريك اليه فلما حضر قبل الارض وسلم عليه فرد عليه السلام
وامره بالجلوس فجلس فلما استقر به الجلوس شرع له ما جرى بينه وبين الاسكندر وما فعلت
ملكة الهند وزواجها اليها لانها هي التي كانت خاطبة لك واجابت بالسمع والطاعه ففرح
الملك شباريك بذلك وشكر الله تعالى واثنى عليه وعاد هو والخضر الى الملك الاسكندر وسلموا عليه
فرد عليهما السلام باحسن تحية واكرام فرفع الاسكندر مجلس شباريك وقال للخضر احضر جميع
الات الطعام والطبخ طبيخ كثير واحضر الملوك لياكل الطعام والحلاوات فنادى بالملوك فحضر
عنده خمسة واربعين ملك وحضر الوليمه وعلى روسهم التيجان وهم في منزلة عاليه وقدر
وشان لانهم من اهل الايمان وحضرت الوزرا والحكما وقال الاسكندر للخضر يا سيدي قم
وامضي الى هذه الملكة نجوم وخذ اذنها ان تكون انت ولي امرها في زواجها على الملك شباريك
فقام السيد الخضر والملكة رضيته بحجبه الى ان وصل الى عند سرادق الملكة نجوم واستاذنت
بالدخول للسيد الولي بعندها فقامت نجوم ومشت الى عند باب السرادق وقبلت يديه
وقبلت الارض بين يديه واخذته صحبتها ودخلت هي واياه وعلى سريرها اجلسته وعزت
بين يديه تعظيما له وسلم الواحد القهار واكراما لحقه ثم قال لها يا نجوم انترضي ان اكون ولي
امرك في زواجك بهذا الملك شباريك فقالت نعم يا مولاي نعم المولى يشفعني الله بك في هذه
الدنيا وفي دار البقا وهي الاخره قال لها وما الذي ترضيك منه حتى نكتبه في ورق قالت
يكون الكتاب جميع جزايره وبلده الذي هو ساكن بها ويدخل ذلك في الصداق ويحمل الي
خمسين رطلا من الذهب ومثله من الفضه ومثله راس من الخيل بجميع اله حربها وخمسين
رطل من الجوهر وخمسة ارطال من اللولو وعشرة سرادقات من الديباج وعشرة جوار من
مماليك صغار وتمم الامر وهذا كله يحمل الى عندي عاجلا بلا امهال فقام الخضر الولي من عند
الملكه وسار الى ان وصل الى عند الاسكندر والملك شباريك الى جانبه فذكر له جميع ما طلبته
منه فاجاب الى ذلك بالسمع والطاعه وكان قد تمنى ذلك ان يرضي باضعاف ذلك فلما فعلت
فما قصد وهو بذلك فقام فرحانا مسرورا قال الراوي فقال الملك الاسكندر
يا ابا العباس اخطب خطبة بليغة واعقد عقدة النكاح فقد ذكرنا رجلنا والزواج وعقد ذلك
قال الخضر عليه السلام الحمد لله منور قلوب اوليائه واصطفاهم واجتباهم لمحبته وستر
ارواحهم في جمال انسه وحير افكارهم في كمال قدسه قطعهم عن العلايق فادركوا

نور الحقايق

نور الحقايق بعث لنا كلاما ينجي من اهوال يوم القيمه يوم الحسرة والندامة قولا عدلا مخلصا
لا اله الا الله وحده لا شريك له ابراهيم رسوله وصفيه ونبيه وخليله شرع لنا شرع النكاح
واغنانا عن الاثم والافك والحرام والسفاح ليباهي الملايكة بالاولاد الذين ينصرون
الدين باثبات فهم الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات والامم التي سلفت في القرون
الاولى التي خلت واشركوا بعبادة ربهم وجحدوا النعمات ولهذا خطفهم عقبان المنايا
الحايمات واجلسوا في الحفر المظلمات قال ابو الحسن البكري فبلغ ان السيد الولي
خطب هذه الخطبة بخمسة واربعين لغه كل لغة لملك حتى فهمها القاصي والداني ثم قال
ايها الملوك اعلموا انني زوجت هذه الملكة نجوم لهذا الملك شباريك على رضاها وعن
اذنها واختيارها وزوجتك بها ايها الملك شباريك على صداق مبلغه من البلاد كذا
وكذا جزاير والمداين الذي لك وتحت حكمك وامرك ويهيك صداقا فاشرعا ودينا لازما
وحقا واجبا وما دخل بهذه الجزاير من سائر البضايع والحبوب والغلال والحقوق وايضا
زوجتك اياها على كذا وكذا رطل من الذهب والفضه وخمسين راسا من الخيل كاملة العدد
الحربيه وخمسة ارطال من الجوهر وخمسة ارطال من اللولو الرطب الدور وعشر
سرادقات من الديباج وعشر جوار نهدات ابكار وعشر مماليك صغار بشتقول رد
الي الجواب قل قبلت هذا النكاح على هذا الصداق المذكور فقال الملك شباريك قبلت ذلك
ثم بعد ذلك شهد الملك الاسكندر وشهد خمسة واربعون ملك وكان ذلك الصداق
صحيفة من الذهب مكتوبه بالفضه فلما فرغ كتابة الكتاب سلمها للملكه نجوم وقال لها
خذي هذا كتابك وتم الامر المحتوم وكانت نجوم قد عزلت خمس صواني ملانه ذهب
ودنانير ودراهم وكافور وسحيق المسك وكذلك كان شباريك قد فعل مثل ذلك فنثر
على الملوك ذلك النثار وزاد الفرح في ذلك اليوم والاستبشار وكانت قد اعزلت خمسة
واربعين خلعه لاجل الملوك وخمسة واربعين راس من الخيل فلبس كل ملك خلعتين وقدم
له جواد من الخيل الجياد قال الراوي ولما جن الليل صف الخضر الاقدام وقام
في جنح الظلام يصلي لله الملك العلام فلما اصبح الله بالصباح واضا بنوره ولاح ذكر
محمد سيد الملاح ولما تضحى النهار مدوا السماط قدام الملوك والطعامات والحلاوات
وتقدمت الملوك للسماط بحضرة الملك الاسكندر واكلوا الى ان اكتفوا ومضى شباريك

الى عند زوجته الملكة نجوم ودخل بها من ليلته فابصرها درة الغواص وطيبة القناص
يحيى الميت اذا ضاجعته وتشفي العليل من مرضه وعلته وبات ليلته حامدا شاكرا وعلى
جليل الرحمن مصليا وانقضت هذه الامور وما بقى سوى الرحيل فقال الملك الاسكندر
للخضر يا سيدي اين تكون مسيرنا فقال الخضر الى موضع يامرنا الله الكريم به واعلم
ايها الملك ان ما بقى قدامنا طريق الا البحار ولا بقى قدامنا الا براري ولا قفار
قال الراوي ولما جن الليل قام السيد الولي على قدميه يعبد الله تعالى
وناجى ربه في دياجي الظلام وصلى في الليل وسال ربه حاجته وقال اللهم اني اسالك
يا سيدي ومولاي وخالق الخلق ان في اي طريق نركب واي منهج نسلك واي مقصد نقصد
بفضلك اللهم ورحمتك سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم قال الراوي فما تم الخضر كلامه الا وجبريل واقف
امامه وقال له السلام عليك يا ولي الله ان الله عز وجل يقريك السلام ويسلم على هذا
الملك منه اليه ويامره ان يسير بجيش الله عرضا على هذا النهر وانه ينتهي الى الهند الى
عند بلاد الملك كند ومن الهند يركب الولي الخضر عند انفلاق الصبح ويتبعنا الارض نحو
المشرق الى الشرق وقبلة تجد ثلاث نجات عليه النجم الواحد اخضر والثاني شعاعه احمر
والثالث مصفوفة الى جانب بعضها بعضا في الطريق ولا تغيب ابدا عنكم الى ان تصلوا
الى حاصل الاماكن موضع ياجوج وماجوج فانهم قد افسدوا في الارض وقد جعل الله سبب
هذا الملك وجعل التاييد على ايديهم بسد ذلك السد عليهم على يد الملك الاسكندر
ان شا الله تعالى وان الله عز وجل قد شكر لكم سعيكم وبشر هذا الملك الاسكندر بان له
قصر في الجنة من لولوة بيضا يبان باطنه من ظاهره وظاهره من باطنه وهو طيب النمارق
والرايحة وفيه انهار واشجار واثمار وجوار نهودا ابكار وقد جعل الله العزيز الجبار الملك
القهار جميع ما يملكه هذا الاسكندر حجة له ولم يجعلها حجة عليه فبشره بهذه البشارة
ويشكر الله على هذه النعمة والفضل الجزيل من عند الله العلي العظيم سيروا بجيش الله
على بركة رسول الله قال الراوي وعرج جبريل عليه السلام الى السما وفرح
الخضر بتلك النعمة ولم يزل طول ليله راكع ساجد لله رب العالمين فسار ودخل
على الاسكندر ثم بشره بهذه المنزلة التي ادخرها الله عز وجل له في الجنة ففرح الملك

الاسكندر

الاسكندر بذلك وشكر الله تعالى على ما اولاه من النعمة قال الراوي وبشر بسد
ياجوج وماجوج فانهم قد افسدوا في الارض ولما اصبح الله بالصباح واضا بنوره ولاح
ذكر محمد سيد الملاح حلت الملوك والعساكر والمواكب والدساكر وكلا منهم سائر
على القصد الذي دلت عليه القدرة الربانية ثم ساروا القوم طالبين ارض اليمن وارض
وبعد ذلك يطلبوا سد ياجوج وماجوج فسارت القوم خمسة اشهر وفي اليوم الذي اول
الشهر السادس من السنة دخلوا على جيحون فراوه يتلاطم بالامواج وهو بحر عجاج
وصول القوم اليه في اشد برد يكون في الشتا وطلوع الغيوم وجمود الما وبرودة الارض
قال الراوي فنزلوا القوم عليه واعترفوا من ما بدوا واخذوا عليه الراحة عشرة
ايام ولما استقر بالناس النزول دخلت الملوك على الملك الاسكندر وكان قد انفض مجلسه
بالعالم ثم اقبل الاسكندر على الخضر عليه السلام وقال له يا ولي الله قد جاء وقت عبورنا
بهذا النهر فكيف نقطعه قال له ايها الملك قد جعل الله هذا النهر في وسط بلاد الترك
فلا يقدر ان يعبر فيه احد ابدا الا بمركب ولا يستوي الا انه كما تراه شديد البرق الجارف
بل له في هذه الايام المقبلة علينا باذن الله ينزل عليه الجليد والجماد وقد جمع الله كل جليد
في الارض على وجه هذا النهر وذلك انه يجمد حتى يبقى جمود لطول الريح الطويل والعابر
في هذه الايام يعبر عليه والخارج في هذه الايام يخرج عليه ومن ها هنا بلاد الترك ولا بد
من قطعه ان شا الله تعالى والعبور فيه والله اعلم بما يسره وما تغلبه قال الراوي
ففرح الملك الاسكندر بذلك واقاموا الناس على ما هم عليه ثلاثون يوما واول يوم من
الشهر الثاني تغيرت الاهوية البارده وعظم الغمام والبرد واصبح النهر جامدا باذن الله تعالى
فنادى الملك الاسكندر في الملوك والامم بالعبور في مواضع متفرقه ثم عبر الخضر والثلاث
امم المتفرقة اصحاب المقدمة وهم منسك وتاويل وتاريس وعبرت الملوك كلهم عليه والعالم
ولم يبق من الملوك احد الا وعبر وعبرت العساكر كلها من ذلك البر وسارت عرضا والملوك
تابعه بعضها بعض والجبال تدوي والوحوش تهرب والدنيا قد ارتجت والوحوش قد هجت
من عظم ذلك الجيش الذي قد سد الدنيا وهو جيش الله وقد اكثروا من ذكر الله ولم يزالوا
سايرين الى ان اشرفوا على اول بلاد الهند ووصلت اخبارهم الى الملك كند الذي ابنته
زوجة الملك الاسكندر فاستعد بالاقامات وبقي يسرويه وقد جمع من الاقامة والميرة

ما لا يعد ولا يحصى ولا يحد ولما اطمان قلبه بما اعزله ركب في ارباب دولته وسار ليلتقي
الملك الاسكندر خمسة ايام ومن اليوم السادس التقيا الملك الاسكندر والخضر وكانا
في المقدمه فترجل ملك الهند وترجل الخضر عليه السلام وترجل الملك الاسكندر وتماشوا
وسلم بعضهم على بعض وضربت بوقات الملك الاسكندر ونزلت العساكر وضربت سرادقات
الاسكندر ووفدوا الاقامات وعمروا بها الملوك والسادات واستاذن الملك كيد الملك
الاسكندر في دخول ابنته فاذن له في ذلك فلما دخلت ابنته الى بيت ابوها ودخل عليها قامت
له تواضعا لله عز وجل وتواضعا لابيها وقدمت يديه وسلمت عليه وقالت له يا ابتاه اراك
قايم عن العجايب التي في الارض بحرها وبرها وسر معنا في فجاج الارض وتفرج على صنع الاله الذي
خلق كل شي عجيب وامر غريب فقال لها والله لقد ندمت الذي ما سرت معكم ولكن هذه
النوبه اسير ان شا الله تعالى ثم تحدث معها ساعه من النهار ونهض وعاد الى سرادقه وجهز
ابطاله واستاذن الاسكندر في الرواح معه ورجاله فاذن له في ذلك ولما اصبح الصباح
واضا بنوره ولاح رحلت العساكر وتقدم السيد الولي عند انفلاق الصبح وقت السحر
تلك النجوم فراها واخذ على نورها وسارت العساكر والعشاير والملوك والدساكر
عشرون يوما فقربوا الى مدينه يقال لها طبرستان ولما وصلوا الى اطرافها من العمل نزلت
العساكر واقاموا بحكم الواحد واجتمعت ساير العساكر والدساكر والحكما عند الملك الاسكندر
وقال للخضر يا سيدي من قدامنا من الملوك فقال قدامنا ملك طبرستان شاه بور وقد
وقع بيننا وبينه خمسة ايام فقال له من هاهنا اكتب اليه كتابا اعذره فيه وانذره
فان اجاب كان سعيدا وان ابا فما هلاكه ببعيد فاجاب الخضر بالسمع والطاعه واستدعى
بصحيفه من الذهب ولبيقه من الفضه وكتب اليه كتابا وهذه نسخته يقول في اوله
الحمد لله الخالق الباعث الرازق الوارث الذي تفرد بالبقا ورفع السما وزينها بالنجوم
وارسل الرياح فاثارت سحابا مركوما وانزل الامطار فاحيا به الارض الميته واجرى
الانهار وانبت الثمار والازهار وخلق الليل والنهار وكل شي عنده بمقدار واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان ابراهيم خليل الله ونبيه ورسوله الواحد القهار
فهو الله الذي لا اله الا هو العزيز الغفار الذي ارسله الى المشركين بعبادة ربهم فهداهم
وعرفهم دار القرار وبين لهم الحلال والحرام صلى الله عليه ما اختلف الظلام وما تكاثف

تمام

تمام هذا الكتاب من الاسكندر ابن دارا الرومي الى شاه بور طبرستان اما بعد فاني احمد الله
في كتابي هذا اليك اله السموات والارض سبحانه المهيمن العزيز الغفار الهادي الى سبيل
الرشاد واعلمك اني سرت من مقدونية الروم الى مغرب الشمس وابصرتها تغرب في العين الحميه
وسلمت على الملايكه ورجعت سايرا الى مطلعها الى ان وصلت الى موضع طلوعها وسلمت على الملايكه
وسرت الى الجزاير والبحار واطاعني الجن والانس ورجعت الى ان وصلت الى مغارة ارضك
وقد بلغني انك تعبد النار والنور والظل والحرور فساعدو فوقدك على هذا الكفر وتحيد عن
توحيد رب العالمين الفعال لما يريد وتهدم بيوت النار وتعمر المساجد وتشيد العمران وتعز
بشهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان ابراهيم خليله ونبيه ورسوله وتكتب اسمي
على الدرهم والدينار وتنقش اسمي على اعلامك وتجمع الدرهم والدينار على خراج بلادك وتبعث الاموال
والعلوفات فان اطعت امنت لم تنقطع وها انا واصل اليك وقادم عليك فان حدثتك نفسك بالقتال فدونك
القتال فرد طايفة من طوايف بني كميتك وتصرمك وتردك وبا في اصحابنا ما يعلموا بالحرب والقتال
وقد اعذرتك وانذرتك وما تركت لك عذرك ولا اتكل على الله وحده والسلام قال الراوي:
ولما فرغ قوله على الاسكندر فتعجب من ذلك وقال للخضر من يحمل هذا الكتاب منا اليه بهذا
الكتاب ما نرجع نراه الا يقتل فقال من يحمله اليهم فقال الخضر ما يحمله مثلي ان شا الله تعالى
فقال له الاسكندر على خيرة الله تعالى الكريم ثم ان السيد الولي تجهز فقال له الاسكندر
لا اعدمني الله هذا الفضل وهذه الهمة الشريفه وحرسك وتولاك والله الله يتقاك بعينها
ودع الخضر الاسكندر وخرج من عنده الى ان وصل الى سرادقه واخذ صحبته غلاما مبدعا ومفتاح
وهم على ثلاث زرامات وتوطا البين طبرستان قال الراوي: هذا ما كان من
مسير الخضر عليه السلام الى صاحب طبرستان فانه كان كل يوم قبل طلوع الشمس تسجد للنيران
وكذلك عند غروبها تسجد ايضا لها من دون الله الملك الديان وكان الشيطان يكلمه من وسط
النيران بينما الملك قبل طلوع الشمس قد سجد للنار وهو يسالها التوبه والغفران اذ سمع
من وسطها كلام الشيطان وهو يقول يا عبادي في بلادي ما اعلمكم عما قد حل بساحتكم
وقد نزل بكم من ملك قد دار في الارض يقال له الاسكندر ابن دارا الرومي وانه خرج من مقدونيه
الروم ووصل الى مغرب الشمس الى العين الحميه ورجع الى مطلعها وهو يزعم انه يدعو الناس
الى دين الاسلام وقد نزل الى ان وصل على اطرافك في اخر بلادك وقد جعلت ما صحبه رزقك ورزق

عساكرك واصحابك وجندك اذا التقت بهم في الحرب خلق البطان هنالك لاجل الحرب عليهم
لا عليكم وتغنموا الجواهر واللآلي ما لا يحوي به ملكا من هذا العصر والزمان وقد جعلت ذلك
جميعه رزقا لكم فلا تطيعوا هذا الرجل الواصل اليكم وفي النيران ارموه قال الراوي
فطار قلب الملك شاه زور فهذا ما استوى لهولاي واما ما كان من الخضر عليه السلام فانه
جد يقطع المنازل الى ان اشرف على القوم بطبرستان وعلم القوم بقدومه وابصروا الملك الذي
الى تحتهم فتعجب القوم من ذلك ودخلوا على شاه زور واستاذنوا له الملك فعبر الخضر عليه السلام
على الملك ولما رآه شاه زور اوقع الله هيبته في قلبه ورأى نور الساطع وضياه اللامع فنهض
من على سريره ومشى اليه وقبض على يده واجلسه قدامه وتوانسوا بالحديث فقال له شاه
زور اراك عارف بلغاتنا التي لا يعرفها احد سوانا فقال له الخضر عليه السلام ان الله علمني
ساير اللغات ومن تكلم بكلام رددت عليه جوابه وكلامه فتعجب شاه زور وامر وزيره
بقراءة الكتاب واخذ الخضر الكتاب من فتح عبه فوضعه بين يدي الملك شاه زور فالتفت
الوزير بيك الى الكتاب فاخذه وقراه وفهم ما فيه فوجد صحيفة من ذهب ومكتوب بماء
الفضه وفاح المسك منه وقال في نفسه لو لم يكن هذا الملك ملك عظيم قد ملك الارض
باسرها ما ارسل الينا هذا الكتاب الذي صحيفة من الذهب وهو مكتوب بالفضة قال
الراوي وقراه الوزير الى ان اتى الى اخره ولما فهم ما فيه اشار الى الوزير وقال له اعرف
لهذا السيد دارا مليحة واكرمه الى حين نرد له الجواب فاجاب وزيره بالطاعه ثم نهض
ونهض الخضر عليه السلام الى الدار التي اخلاها له ونزل بها وبعد ان مضى الخضر الى ذلك الدار
الذي وصفها له ضرب الملك شاه زور المشوره هو وجماعته من وجوه دولته وقال
لهم اني اخاف عليكم واظن ما كتب به هذا الملك هذا الكتاب الينا وافترض علينا وعلى ملوك
الارض من قبلنا امر نزول من ساير المعبودات والايمان بالهه ونتذكر انه من اجابه
الى ما دعاه به ابقاه وابقا عليه ومن خالفه اهلكه وقاتله وسلب نعمته عنه فماذا انتم
قايلون فاسمعوا واجيبوا قال فوثب اليه عشرة من قومه وهم كبار قومه وقالوا اذا
كنت ملكنا فانظر لنفسك ما تختار لها من المصلحة فلما سمع شاه زور ذلك الكلام قال لهم
يا ارباب دولتي قد وقع في قلبي الايمان بالله وتحريت في عبادة النار وانا قايل وشاهد
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان ابراهيم خليل الله ونبيه ورسوله ارسله

الى الابيض

الى الابيض والاسود واهدموا بيوت النار واجيبوا معي كما انا قايل قال فاقروا الامرا
والكبرا بالشهادتين وخرجوا من حضرته وعمدوا الى بيوت النيران واعرضوا الايمان على ساير
الرجال والفرسان والابطال والشجعان فاجابوا اليه بالسمع والطاعه وما امسوا
الا وكلهم مومنين واحضروا الخضر عليه السلام فاقام الخضر عند الملك سبعة ايام وعلمهم
فرايض الصلاة وامور دينهم وشرع لهم الاحكام وكتب لهم فصول الصحف وهي صحف ابراهيم
وموسى عليهم الصلاة والسلام وعرفهم عدد الشهور والايام وامرهم يتلوها صباحا
ومساء وامرهم ان يعلموا بعضهما بعضا ولما كان في اليوم الحادي عشر ظهرت العساكر والرجال
الى البلد وكذلك الملك شاه زور والسيد الولي معهم فقال الخضر ايها الملك اريد ان امضي الى
الاسكندر واشرح له ما فتح الله به عليكم من الايمان فاجابه الى ذلك فودعه وسار ولم
يزل الخضر عليه السلام سايرا الى ان التقا بالطلايع الذي للاسكندر ولما رات الملكة صنعه
وسلم ابن العبد انه الى عين في وسط البرية بادروا اليها واسرعوا الى عندها فوجدوهم الخضر
عليه السلام ترجلوا اليه وقبلوا الارض وسلموا عليه وهنوه بالسلامة فرد سلامهم وامرهم
بالركوب فركب القوم زنادا بقضر وسبق منهم جماعة وساروا وابشروا الملك الاسكندر
بقدوم الخضر عليه السلام وجدوا في المسير الى ان وصلوا الى عند الملك الاسكندر ترجلوا
وقبلوا الارض وقالوا البشارة ايها الملك فان مولانا الخضر قد وصل فلما سمع الملك الاسكندر
ذلك فرح فرحا عظيما وقام من وقته وساعته وتلقاه احسن ملتقا وفرح به غاية الفرح
وقال له الله لا يعدمنا حسك يا ولي الله ثم اخبره الولي ان الملك اطاع واسلم هو واهل مملكته
واخربوا بيوت النار وعبدوا الله الواحد الفرد ثم جلسوا على السرير وارسل الملك
الاسكندر خلف الحكما فحضروا فلما نظروا الولي الخضر عليه السلام قبلوا الارض وهنوه
بالسلامه ثم امرهم الملك الاسكندر بالجلوس فجلسوا ثم بعد ذلك مدوا السماط فاكلوا
ولما اشالوا السماط غسلوا ايديهم ثم امرهم الملك الاسكندر بالمسير الى الملك طبرستان
فركبت الجيوش والعساكر وارباب الدولة وركب السيد الولي والاسكندر وجدوا المسير
طالبين الملك شاه زور ولم يزالوا سايرين الجيوش والعساكر كانهم قطع الغمام هذا
ما جرا لهاولاي واما ما كان من الملك شاه زور فانه خرج للقاء الملك الاسكندر
وهم خالين من السلاح ولم يزالوا في جد المسير وسرعة السير الى ان اشرفوا على

مقدمة الخضر عليه السلام ولما رات الملكة رهبته لذلك الجبار ما درت الى ذلك
فوجدنا العساكر قد ملوا الارض شرقا وغربا هذا جرى لمولاي واما ما كان
من امر الملك شاه زور فانه تعجب وتعجب عينه على الخضر عليه السلام ترجل الخضر له
واعتنقوا وسلموا على بعضهما بعضا وكان صحبته ما بين فارس كلهم امرا ومقدمين
فترجلوا وقبلوا الارض وهم مذعنين قايلين اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له وان ابراهيم خليل الله ونبيه ورسوله قال الراوي وفرح الخضر بهم غاية
الفرح ثم تقدم هو واباه ومعهم تمام الخمسين امير بصحبتهم ثم امر الملك الاسكندر
للحجاب اليهم وان يدخلوهم على الملك الاسكندر ففعلوا ذلك ودخل الملك شاه زور
على الملك الاسكندر وقبل الارض وامره الملك الاسكندر ان يجلس على كرسي من ذهب
فجلس عليه فترحب به واهله واكرمه غاية الاكرام وكذلك الامرا والوزرا والحجاب
فامرهم بالخلع فخلعوا عليهم وخلعوا على الملك شاه زور عشر خلع وامر الملك شاه
زور ان يزينوا المدينة فزينوها للملك الاسكندر واحضروا عند ذلك العلوفات
والاسمطة ونزلت الجيشان واكلوا السماط وضربت البوقات والكوسات والنقارات
وارجفت الارض من الطرب وتقدمت اصحاب الزرافات وتتابعت الملوك بعضها بعضا
ورفعت الرايات والطبول وضربت البوقات وابصروا امم مختلفة الالوان والاصوات
قال الراوي ولم يزالوا كذلك الى ان وصلوا اصحاب السباع وعبرت اصحاب النمور
وسارت اصحاب الافيلة وهي اثنى عشر الف فارس مدارس وتقدمت اصحاب البقر الوحش
وهم راكبين وعبرت ركاب الغزلان وهم الالاف وعبرت ركاب النعام وعبرت النسا بسبيه
وبعد ذلك اقبل موكب الاسكندر وعند ما رفعت اهل طبرستان الرايات وقالوا اشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان ابراهيم خليل الله ونبيه ورسوله الذي ارسله
للابيض والاسود فقال الملك شاه زور للملك الاسكندر يا ملك العصر والزمان اعلم
ان نحن قد اسلمنا وقد تركنا المعبودات كلها واخربنا بيوت النيران ففرح الملك الاسكندر
بذلك واجلس الامرا حوله بالخلع التي خلعها عليهم ثم قاموا وخرجوا الى البر الاتقي
وفرجهم الملك شاه زور على المدينة وعلى بساتينها وعاد واقبل العصر رجعوا ان دخلوا
الى البلد والحجاب والنواب واهل الدولة والقلب والجناحين سايرين امامه وخلفه
الي

الي ان دخلوا المدينة ونزلت الملوك كل ملك في مرتبته ونزل الملك الاسكندر على الكرسي وكذلك
الملك شاه زور جلس على كرسي اخر وكذلك الملوك جلسوا على الكراسي وكانوا خمسة واربعين
ملكا ولما استكمل المجلس وثب الملك شاه زور ناهضا على قدميه واستاذن الملك الاسكندر
في كتابة الكتب للملوك الذين تحت حكمه فاذن له بذلك فكتب لهم الكتب كل واحد كتاب
باسمه وكتب اول الكتاب بالخضر عليه السلام يقول بسم الله الرحمن الرحيم فاني احمد الله الذي لا اله
الا هو واصلي على نبيه ابراهيم وخليله ورسوله الى كل ملك باسمه من عند الملك شاه زور فاني
نظرت الى الحق واهملت الباطل ان الباطل كان زهوقا وتركت عبادة الاصنام وعبدت الله
الواحد الديان انا واصحابي اهل مملكتي وانا اشير عليكم ان تدخلوا في دين الشيخ ابراهيم خليل
الرحمن وتتركوا عبادة الاصنام وتطيعوا الملك العلام فمن اطاع سلم ومن خالف جهل يتيم
وماله عندي الا هذا الحسام وقطع الروس والاعمار والسلام وسير الكتب في الحال كل كتاب
مع رسول من ارباب دولته ثم قال السيد الخضر للملك شاه زور ما ذا بقا قدامنا في الطريق
فقال له يا مولاي قدامكم مدينة يقال لها معلق وهم قوم ترك يعبدون النار قال
الراوي ولما سمع الملك الاسكندر كلام الملك شاه زور والخضر عليه السلام سبح الله تعالى
وقدسه ومجده وعظمه وعلم ان الدنيا عند الله لا تمثل با عوضه في فلاه فاقبل الاسكندر على شاه
زور وامره بجمع المراكب وتسييرها في البحر فاجاب بالطاعة وخرج من حضرة الاسكندر وجمع
المراكب وامر بعمارتها واشتغلوا في العمارة عشرة ايام فجمع من السواحل والبلاد البحرية اربعمائة
مركب ولما علم الملك الاسكندر بذلك افرد من جنب عساكره رجال ملاحة لتلك المراكب
وكلهم ملوك وابطال وفرسان وليوث كواسر وشجعان وامر النقبا والشاوشية ان ينادوا
في باقي الملوك وباقي الامم بالمسير على ساحل البحر في البر وقبل مسيرهم امرهم ان يخربوا بيوت
النار باسرها فقالوا سمعا وطاعة وان يقروا بالوحدانية لله رب العالمين وان يجمعوا اموال
الخراج ويرسلوها الينا وولا شاه زور اخاه على مملكته حتى يرجع وسار صحبة الملك الاسكندر
في عشرين الف مدرع بالحديد المتضاهر والمغافر وامر الملك الاسكندر العساكر التي في البر
انها لم تزل سايرة الى بحيرة طبرستان فاز بخت الارض من الكافر في المسير وسارت المراكب
في البحر قال الراوي وطارت الاخبار الى بر التركية وعباد النار فاجتمع الملوك
بعضهم على بعض وقالوا يا قوم اطلبوا لنا الملك فما دوكان هذا الملك فما ذاكر الملوك سنا

وأعزهم عقلاً وأجودهم رأياً وأكملهم فهماً فلما حضروا عنده بعد ما حجبتهم الحجاب
حتى أجلسوهم ولما حضروا عنده قال لو الله أيها الملك جميع ملوك شاه زور قد اجتمعوا
على أنهم كلهم على رأي واحد وأنهم كلهم جاءوا بين يدي عندنا فقال إن الملوك كلهم تحت أمري
وأنا أكبر منهم قدراً وسناً ومعنا وأنا الملك شاه قد دخل دين الملك الإسكندر ثم قال
لهم تقدروا تصغوا إلى ما ذا يدعوهم إليه فقال واحد من الملوك اعلم أيها الملك أنه يدعوهم
إلى عبادة الله عز وجل ويزعم أن هذا الذي نعبده نحن لا يضر ولا ينفع ويذكر أن ما معبود
سوى الله العظيم الذي لا إله إلا هو العزيز الجبار والذي يخلق كل شيء وكل شيء عنده بمقدار
قال فلما سمع الملك ذلك قال وهل إلهه يوصف قال لا يزعم أنه لا يوصف ولا يكيف ولا يبدل
ولا بد لهذا الملك الإسكندر ما يأتي إلينا وينزل علينا والرأي عندي أننا نصبر إلى حين يأتي
إلى عندنا ويكون شاه زور معه وننظر إلى هذه العساكر والأمم الذي عندنا فلا أحد يخالفه
خوفاً على نفسه من حكمنا وأمرنا ونهينا فيه ويكون الجواب على قدر النظر والخطاب ولما
سمعوا الملوك ذلك من كلام الملك قباد استصوبوا رأيه وحسن عندهم ما قد أشار به
عليهم وعليه أقاموا عنده منتظرين وصول الملك الإسكندر **قال الراوي** هذا
ما كان من الإسكندر فإنه سار على ذلك الترتيب في المراكب عشرين يوماً ويوم الحادي
والعشرون أشرفت مراكب الإسكندر على جزيرة الملك قباد ونظروا أهل الجزيرة إلى
هذه المراكب وقد سدت البحيرة والبوقات تضرب والنقارات تعمل والأعلام منشورة
على رؤوس الملوك الأكاسرة فنهض الملك قباد في الحال ومن عنده من الملوك واستقبلوا
الملك الإسكندر وشاه زور ولما التقوا بهما ترجل الملك قباد وملوك بلاده إليه وقبلوا
الأرض بين يديه ومشوا في خدمته ولم يزالوا كذلك ماشيين بخدمة الملك الإسكندر
إلى أن دخلوا قصر الملك قباد ونزل الإسكندر فيه وجلس على السرير ونزل قباد في قصر
آخر ووصلت العساكر ونزلت على ساحل البحر وضربوا السرادقات شرقاً وغرباً والخيام
وضربوا سرادقات الإسكندر على جانب البحيرة في مكان نزه طيب الرائحة مليح المنظر
قال الراوي وحضر قباد عند الملك الإسكندر والملوك التي معه ونظروا إليهما
فأعجبوهم وعظموا في أعينهما ووقع الرعب في قلوبهم وعظم الملك الإسكندر في أعينهم
وحملوا الأموال والجواهر واللآلئ واليواقيت للملك الإسكندر وأخرجوا لهم الإقامات

[illegible]

والنبي

والنبي والنخل العظيم وحملوا إلى ملوك الأمم ما عم القوم لكثرته وحملوا للملك شاه زور
شيئاً كثيراً لأنه كان سيد بني القوم وله عليهم أيادي قديمة وأقام الإسكندر ثلاثة أيام وفي
اليوم الرابع عمل الإسكندر مجلساً عظيماً حضر فيه كل العالم من الملوك ولما حضر قباد والملوك
معه وهم متولين الجزائر وعقد المجلس افتتح الشيخ الخضر عليه السلام وقرأ شيئاً من صحف إبراهيم
وموسى بلغة قباد وهي لغة شاه زور وبعد ذلك قال الحمد لله الذي أعطى العارفين ذا المقام
من فضله ومن رسله صلوات الله عليهم أجمعين وجعل شيعهم متمسكة بالحبل المتين لا يحيدوا
عنه إلى ظل ظليل ولا إلى معقل مقيل وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن إبراهيم خليله
ونبيه ورسوله الذي أرسل إلى الخلائق يهديهم إلى الإسلام ويبين لهم الحلال من الحرام صلوات الله
عليهم أجمعين وإنه لما اطلع الله تعالى على الدنيا ووجد من فيها وقد خلقهم ورزقهم فأكلوا رزقه
وعبدوا غيره أقام في الأرض هذا الملك الإسكندر بن دارا وسيره في أقطارها وفجاجها وشعابها
وسار في جميع أقطار الأرض بطولها والعرض إلى أن وصل بلا تطويل إلى بلادكم ونزل على أعمالكم
ونزل هاهنا ومعه هذه العساكر يؤمن بخمسة وأربعين ملك وكل هذا الجمع الذي جمعه لأجل
يأجوج ومأجوج حتى يقاتلهم ويقتلهم ويسد عليهم وقد قربنا من القوم واعلموا أن الله عز وجل
أحق أن يعبد فمن آمن بالله واليوم الآخر فلا يجعل مع الله إلهاً آخر والحمد لله وحده **قال
الراوي** فلما تم الخضر كلامه إلا وقد نهض الملك قباد وقال يا ولي الله أنا أشهد أن لا إله إلا الله
وحده لا شريك له وأن إبراهيم خليل الله ونبيه ورسوله وأقروا الملوك كلهم بالشهادتين ثم إن
الخضر عليه السلام طلب ترجماناً فحضر له وترقى المنبر وخطب خطبة بلغة على ثلاثة وأربعين
لغة وقيل على خمسة وأربعين لغة وأصحابها حاضرين يسمعون ذلك الخطبة فنادى الإسكندر
للخضر عليه السلام يا ولي الله اخلع على الملك قباد وعلى أصحابهم وردهم إلى أوطانهم ثم خلع عليهم
وأعادهم إلى بلادهم وبعد انصراف الملك رحلت عساكر الملك الإسكندر ونزل الإسكندر
والملك شاه زور والملك قباد في المراكب وساروا في البحيرة وصار الإسكندر كلما دخل إلى
جزيرة يستقبله الملك فيها وأهلها بكلمة التوحيد لله رب العالمين ويقدموا إليه بالأموال
والخراج والتحف وأخلع عليهم وقال من أقام عندي منكم أعطيته كلما يرضيه ويختاره
قال الراوي ولم يزالوا سائرين في البحيرة وكانت إقامتهم في البحر وعند الملك تسعون
يوماً وفي الحادي والتسعين وقفت المراكب على أول دربند مغان وصعدت الرجال من المراكب

ووصلت إلى العساكر من البر مثل السيل الذي يسيل وسلموا الناس على الناس ونزلت العساكر
وامتدت في تلك الأرض طولاً وعرضاً قال الراوي ونزل الملك الإسكندر في سرادقه
في ذلك المكان خمسة أيام وفي اليوم السادس أمر الإسكندر للملوك بالحضور بين يديه فحضر
عنده جميع الملوك فأمر نشاه زور وقلقباد أن يتقدموا والملوك التي بين أيديهم إلى مراكزهم
فامتثلوا السمع والطاعة وسيروهم في ذلك الوقت الذي أمرهم فيه قال الراوي ثم
أمر الإسكندر للملوك أن يتأهبوا للرحيل ففعلوا ذلك فلما أصبح نقد بالصباح وأما ينور ولاح
ذكر محمد سيد الملاح ركبت العساكر وسارت في أرض وعرة كثيرة الصخر والأحجار وشقوا الأرض
شيئاً وكان مع شغلهم بعين الما قريب منهم وساروا العساكر خمسة وأربعين يوماً وخرجوا منها
إلى أرض كالصندل ترابها كالمسك الأذفر وساروا بها خمسة وأربعين يوماً وهم قد تمنوا
أن لا يفارقوا تلك الأرض من طيبها قال الراوي ونزلت الناس بأمر الملك الإسكندر
ونظر الخضر إلى شيء أسود وهو معلق بين السما والأرض إلى عنان السما فسأل عن ذلك المكان من شاه
زور وقباد فقال هذا الذي تراه من هذا السواد هي الجبال الشواهق وهي أول دربند مغان فقال
له وهذه البلد دربند مغان ودربند من عليه من الملوك يحكم فيه فقال أيها السيد يحكم فيه
رجل يقال له تبرخان والملك فيه وفي آبائه وأجداده وكان هذا الملك تبرخان عنده كتب نزلت
على ظهور عالم عظيم مختلفين الألوان والأجناس إلى بلاده بدل ظهورهم على خراب بيت النار بأمر
بتوحيد الملك الجبار مكور الليل على النهار ومكور النهار على الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى
ألا هو العزيز الغفار وسار كل ملك يملك مغان ينتظر هذا الأمر ويموت ولا يدركه حتى تولى تبرخان
جرى ذلك الأمر الذي تقدم من الملوك المتقدمة وأنه رتب في كل شهر أميراً في ألف فارس على باب الدربند
يتصفحون وداموا الموكلون بالمكان فتقدموا وأعلموا تبرخان حاجب مغان قال فلما نزلت عساكر
الإسكندر على الدربند واستنفرهم الفرار حتى وصل الخبر إلى تبرخان فقال وحق النار والنور
الوقت الذي ذكرته الحكما قد قرب وقد ورد عنه العلما والمنجمين والفلاسفة وقد دنا
خراب بيوت النيران ولما كان عند الصباح رحلت العساكر كلهم والأبطال وضربت كوسات
الملوك وارتجت الأقطار وركب الخضر والثلاث ملوك أصحاب المقدمة وصارت الأمم يتلوا
بعضها بعضاً والملك الإسكندر في الساقة ولما وصلوا إلى باب الدربند وقف ألف رجل من هاهنا
خمسمائة ومن هاهنا خمسمائة لابسين السلاح ووقفوا في المضيق وكان أكثر أهل مغان بالنشاب

ثم اقبلوا

ثم أقبلوا على الخضر أهل مغان وتكلموا باللسان فأجابهم الخضر عليه السلام بلغاتهم فتعجبوا
وحاروا وأمنوا في ذلك في رد الجواب وتعجبوا من النظر إلى حسن وجهه ثم تقدم مقدمهم إلى عند الخضر
وقال له السلام عليك بلغاته فرد عليه الخضر عليه السلام فتعجب منه المقدم ثم قال له المقدم من
أين أقبلتم وإلى أين تريدون فقال له الخضر يا فتى قد وطئنا من سائر الأرض من المشرق إلى المغرب
ومن الجنوب إلى الشمال وأما قصدنا لمن يجعل مع الله إلهاً آخر إما يسلم وإما يهلك عاجلاً سريعاً
ونحن أصحاب ملك الدنيا الملك الإسكندر ابن داراب الرومي الذي خرج من مدينته يقال لها
مقدونية الغرب إلى أن وصلنا إلى مغرب الشمس ورأينا الشمس حين تغرب في العين الحمية وسلمت
الملائكة عليه ثم عدنا من مغربها إلى مطلعها فوجدنا عندها قوماً لم نجد لهم من دونها ستراً
ونهينا الناس عن عبادة الأصنام وعبدوا الله الواحد القهار ورجعت الناس عن عبادة الشمس
وعن عبادة القمر وعن عبادة الأصنام وعن عبادة النار والنور وعبدوا كلهم رب السما جل
جلاله الواحد القهار وقد داس الأرض كلها إلى أن وصل إلى دياركم هذه يردكم عن عبادة النار
والنور فإن أنتم أطعتم فلكم ما علينا وإن لم له من الإجابة وإن أبيتم فما لكم عنده إلا الحرب
والطعن والأخذ والرد والهوان فلما سمع المقدم ذلك الكلام من الخضر امتلا قلبه خوفاً ورعباً
وقال يا فتى الصواب عندنا أنكم تنزلوا في المكان الذي أنتم فيه حتى نكاتب ملكنا ونشاوره
عليكم فقال الخضر عليه السلام يا فتى وكم المسافة بيننا وبينه حتى تشاوروه فقال مسافة
عشرون يوماً من البعد يعني هذا الدربند فقال له الخضر نحن معنا هذا الجيش العظيم وما نقدر
نقيم هاهنا بل نتقدم إلى أن نقرب من ملككم ونسبق آثارنا وأخبارنا إليه لعله يلقانا ولعله
قال فلما سمع المقدم ذلك الكلام خرج من جبال عقله وخاف على نفسه وعلى ملكه وعلى أهل مملكته
ومن ذلك الساعة كاتب الملك تبرخان بما سمعه من الخضر عليه السلام وأرسل الكتاب إلى
الملك تبرجان بما سمعه من الخضر عليه السلام وأرسل الكتاب إلى الملك تبرجان وكتب فيه كيف
فتحوا البلاد وأخربوا الأرض وأهدموا بيوت النيران وردوا الناس إلى عبادة رب العالمين
وبعثنا الكتاب مع رسول وأمر بالاستعجال برد الجواب فجد السير إلى أن وصل إلى الملك تبرجان
وناوله الكتاب بعدما سلم وخدم فأخذه الملك وأعطاه إلى الوزير فأخذه وقراه على الملك
فلما فرغ من قراءته أطرق الملك إلى الأرض وبقي في الجواب حائر لا يدري ما ذا يعمل قال
الراوي هذا ما كان من أمر الملك تبرجان وأما ما كان من أمر الملك الإسكندر والخضر عليه السلام

والملوك فانهم طلبوا المسير الى الملك سمرخان ثم قال الاسكندر يا ولي الله الصواب ان تكتب
لهذا كتاب وتحذره به وتنذره ولا تخلي عليه حجة على الله يوم القيامة وتخوفه من حر نار
القيامة يوم المخاف فقال الخضر السمع والطاعة ثم اخذ صحيفة من الذهب الاحمر وكتب فيها
بالفضة ولفها في خرقة حرير خضرا غالية الثمن ثم قال الملك الاسكندر من يمضي بهذا الكتاب
وله الاجر والثواب وكان اول الكتاب الحمد لله الذي امات واحيا وافقر واغنى لم يتخذ في ملكه
وزير ولا شريك ولا له من العالمين نظير لطف بك حيث كنت في بطن امك ورباك في المهد
صبيا وجعل لك خلقا وخلقا وسمعا وبصرا وكان ربك قديرا ولما كنت في بطن امك صورك
من نطفة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة ثم تكفل برزقك وتجرات عليه بالشيخ عزازيل اللعين
ابليس الرجيم وغركم بسحره وكفره وضلاله وقد صنتم امره وهو الاله المعبود انا لم نعبد
الذي نعبده وانا اشهد لها ليلا ونهارا وهو الذي سخر الرياح وادار الفلك وانار الحلك
وامطر السحاب واجرى المياه وافرق بوحدانيته الالسن والافواه وقد ورد عليك الخضر
عليه السلام وصحبته الملك الاسكندر ومعه جيش عرمرم لا يحصى ولا يعد ولا يعرف عددهم
الا الله تعالى وهو قاصد عليك واعلم ان كل واحد يموت منكم على هذا الدين الذي انتم تعبدونه
يموت على الضلال فان اطعتم واجبتم الى طاعة الملك العلام تكرم الدمام وان خالفتم مددتكم
برجال لا تقدرون عليها وانا الاسكندر ابن داراب الرومي الى صاحب مغان الذي اشرك بالله
الواحد الديان الذي لا يشغله شان عن شان اما بعد فانني احمد الله الذي لا اله الا هو
ولا معبود سواه واصلي على انبياه المرسلين وملايكته المقربين من اهل السموات واهل
الارضين وبعد ذلك اعلمك ان الله تعالى حجته البالغة العادلة امر الانبيا بانذار الخلق
اجمعين واعلمك انني خرجت من بلد الروم وقد اقسمت بالله العظيم انني لا اترك على وجه الارض
من يشرك بالله شيا ولا يعبد غير الله تعالى فمن اجاب سلم ومن خالف ندم واقصمه بسيف الله
المسلول والذي اطلبه منك انك اذا قريت كتابي هذا تخرب بيوت النيران وتعبد الله
الواحد الديان وترقم اسمي على الدرهم والدينار وتحمل الي الخراج فان انت فعلت ذلك كان لك
ما لي وعليك ما علي وان انت ابيت مددتك برجال قد زعزعت الارض والجبال والمشرقين
والمغربين وداروا معي ساير الدنيا باسرها وجاوا معي الى هاهنا والسلام على من
اطاع فلما فرغ الخضر عليه السلام من كتابة هذا الكتاب قراه على الملك الاسكندر فاستجاب

لهذا الكتاب

ثم طوى الكتاب وختمه ولفه في ثوب من الديباج من الحرير المدنر وتركه في سلة من الخيزران
وملاوها مسكا اذفر وعلقوها وقفلوا عليها قفل من الذهب الاحمر وقال الاسكندر للخضر
عليه السلام ما يروح بهذا الكتاب الا انت فقال الخضر السمع والطاعة ثم قال الخضر عليه السلام
للاسكندر ايها الملك اذا غبت عنك اكثر من عشرة ايام احطم بعساكرك واقصدني حتى تدخل
على بلادهم واهجم عليهم واحطم على المغان واترك حتى اجي اليك فعند ذلك فرح الملك الاسكندر
وقام الخضر من وقته وساعته واخذ معه غلمانه فتح ومفتاح وقال لهم شدوا على الزرافة
فاجاب القوم بالطاعة ونهض الخضر وراح الى سرادقه ثم انه انفذ الى الاسبة وهم قوم
يركبون الاسودة وارسل الى القوم الذين يركبون النمورة وارسل الى اصحاب الابابيل وحمر
الوحش وارسل الى القوم الذين يركبون الزرافات • **قال الراوي** • واخذ
معه خمسين فارس كل عشرة رجال من امه وسار الخضر عليه السلام متوجها نحو برخان
صاحب مغان هذا ما كان من هولاي واما ما كان من الاسكندر فانه بعدما مضى السيد الولي
امر الناس بالتاهب للرحيل الى حرق الجبل المغان فلما اصبح الصباح واضا بنوره ولاح ضربت
بوقات الرحيل وسار الاسكندر ولم يزالوا القوم سايرين الى ان وصلوا الى خلف الجبل الذي
لمغان وحصلوا اعلى اول الدربند الذي لمغان وضربت جميع البوقات يدا واحدة فانقلبت
الدنيا من ذلك الضجة واما الذين موكلين بالطريق فانهم طارت عقولهم لما سمعوا ذلك ونظروا
من اعلا الجبل خلق لا تعد ولا تحصى وكان ذلك الجبل يشرف على مسيرة يوم للفارس المجد فلما
نظروا احكام الطريق الى ذلك ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم ولما
راوا الى تلك الجيش وهو متراكم كالبحر المتلاطم والارض عليهم تسيل والجبال ترجف من وقع
حوافر الخيل الذي للمجاهدين في الدين والافاق فاسودت وجوههم والجو اظلم والنهار اقتم
وعبروا الى الدربند اميرا بعد امير وملكا بعد ملك هذا ما كان من هولاي واما ما كان من
السيد الولي الخضر عليه السلام فانه لحق بالملك الاسكندر صاحب الارض والبلاد الى
تيرخان صاحب مغان لما وصل اليه وقدم عليه بالكتاب اخذه وفضه وقراه عليه فهو عند برخان
ما ذكرله اباه واجداده في الزمن الماضي من الازمان والعلما والحكما في قديم الزمان انه سياتي
من صوب هذا الدربند امم ترك واعجام من ساير الانام ملوك تجر عساكر مثل قطر الغمام
يهدمون بيوت النيران ويتلون كلام الملك الديان القديم الاحسان ويدعوا الناس الى

لاد بنا براهيم الخليل خليل الرحمن ومنا النقا هم كسرى ودمرس واخربواد يانه
واخمدوا الثاره **قال ابو الحسن البكري** فامر نبرخان بحضور قاضيهم وعالمهم
ومعلم القوم عبادة النيران الذين يتلون كتاب المجوس ويضلهم بطريق النحوس
وهو امام القوم وجامع شملهم ولما اجتمعت الامرا والعساكر والكبرا والعقلا والحكما
ومشايخ عباد النار امر نبرخان للوزير ان يقرا الكتاب على الحاضرين فقراه عليهم الى
اخره فلما سمعوه وفهموا مضمونه ارتج المجلس باهله وقال الملك نبرخان للجمع يا معاشر
اهل دولتي وال عشيرتي ان الذي قد تكلموا به ابانا واجدادنا عليه فقد ظهر في زماننا
هذا فماذا انتم قايلون فقالوا له ايها الملك انت وعانا علما وحكمه ودهنا وعقلا فالذي
تراه لنفسك ولنا من المصلحه فافعل ونحن لك طايعين ولامرك سامعين فقالوا له اعلم
ان هذا الجيش الذي اقبل علينا ما جا الا لقتالنا فاكتب الى اخر الكتب وانفذها الى اخر
بلادك ليحضروا عندك واجمع الناس حولك حتى اذا اتونا وقاتلونا قاتلناهم وان طلبوا
صلحنا صالحناهم فارسل الكتب مثل ما حكموا عليه فما بعد خمسة ايام والقوم تجمعت عنده
خمسماية الف فارس مدرع فزعم في نفسه ان القوم الذين قاصدينه ما يجوا مثل جيشه الذي
عنده ثم بعد ذلك قال نبرخان استدعوني برسول هذا الملك القابل علينا فاستدعوا الخضر
فحضر الى بين يديه وكانت العساكر راكبين واظهروا العدد وتصففوا كتايب ومواكب
ولما كان عند الصباح اقبل السيد الولي فاوقع الله هيبته في قلب نبرخان الملك وقال له
حتى جعل يرتعد مثل السعفه في يوم ريح عاصف ووقعت هيبته في قلبه حتى كانه ملك الموت
ووقعت هيبته في قلوب الملوك الذي حضروا وفي الحال نزل نبرخان من على سريره واجلسه
معه على السرير ولما استقر به الجلوس التفت الى الملك نبرخان وقال له اجبت كتاب
الملك الاسكندر ام لا والصواب ان تترك عنك عبادة النار والنور وتوحد الله الملك الغفور
قال فاطرق نبرخان الى الارض وصعب عليه كلام الخضر عليه السلام وهدم بيوت النيران
فقال له لعل المولى يتفضل علينا بالصبر تمام العشرة ايام **قال الراوي** وامر له
نبرخان بخيمه يجلس بها فقال له لبيت النار والنور امضي الى هذا المكان الذي عملنا لاجلك
فقال الخضر بسم الله الرحمن الرحيم وقام ومضى الى تلك الخيمه واقام بها عشرة ايام في
غاية الاكرام خوفا منه وبعد الايام العشرة امر الملك نبرخان ارباب الدوله ان تحضر

فحضروا

فحضروا بين يديه ثم قال لهم يا قوم ما منكم ولا واحد الا وقد سمع ما قاله الملك الاسكندر في
هذا الكتاب وقد عزم علينا هدم بيوت النيران وترك ما وجدنا عليه اباءنا واجدادنا وعظم
علينا ذلك الامر فماذا انتم قايلون وامرنا ان نعبد الها لا نراه ولا سمعنا به قال فما من الحاضرين
الا وقد قال له يا ملك سيوفنا بين يديك وان واحنا لك الفدا وان قاتلونا قاتلناهم فالقتل هم
على ذلك وقال وحق النار والنور والظل والحرور لا بد لي ما اعمل على قتل هذا الرسول الذي ورد
علينا وواجهني بهذا الكلام حتى كان بيني له غلام ثم انه اختلا بوزيره في المكان وحده ثم قال له ايها
الوزير اعلم انني قد سمعت على هذا الرسول الذي للملك الاسكندر بانه هو الاسكندر وانه هو النبي
بسيفه وبجيشه وقد عولت على ان اقتله في هذه الليله على انني انفذ له عشرة رجال في الليل يقتلونه
هو ومن معه من الرجال والفرسان والابطال ثم بعد ذلك نجهز في قتال الملك الاسكندر وجيشه
وضربه ونزاله قال فاستصوب الوزير كلامه وقال له لبيت النار والنور عليك وبركاتها
واصل اليك وان النار قد وفقتك لما تجب ونحنا يا فاعزم على ما انت عليه عازم فامر الملك لعشرة
رجال من رجاله ان يمضوا في الليل ويدخلوا على الخضر ويقتلوه قال فخرج جنح الليل العشرة
رجال وجاوا الى الخيمه التي فيها الخضر عليه السلام ونظروا من شقوق الخيمه فوجدوا الخضر
عليه السلام واقف يصلي ويسال ربه وهو يقول يا قريب غير بعيد يا فعال لما يريد وشديد البطش
يا ذا العرش المجيد انت الفعال لما تريد اللهم احجب عنا الظالمين واحجبنا عنهم انك على كل شي قدير
قال فما استتم دعاه حتى نزل عليه جبريل عليه السلام وهو يقول السلام يقروك السلام
ويخصك بالتحيه والاكرام ويقول لك من اراد لك اليوم بسوء ارميته فيه ثم ان الخضر عليه السلام
شكر الله عز وجل ودعا الله تعالى وقال في دعايه اللهم يا منشي الصور الناطقات ومحرك الخلق
للجود كان فمنها شقيها وسعيدها يا حافظ الاوليا من الاعدا وكيدها يا من قدر فهدى ووعد
فاوفى وعفى فعافى وامرض فداوى وهو بالمنظر الاعلى يا من قسم على عباده رزقه واعطى يا مونسي
في غربتي يا حافظي في شدتي يا معيني في وحدتي يا ارحم الراحمين يا عظيم يا معين يا عظيم العظما
خضر يا رب الارض والسما يا اول يا اخر يا ظاهر يا باطن يا خالق اللوح ومجري القلم يا باري النسم احفظني
من الاعدا وتقبل مني هذا الدعا انك سريع الاجابه بالحسنى ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم **قال ابو الحسن** واستتم الخضر دعاه حتى استجاب الله منه دعوته وقضيت
حاجته في اقرب من لمح البصر ونزل جبريل عليه السلام واخبره ان اهل المسه ان الله قد نصره

على من نظر له بالسوء راجعا عليهم ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ثم قال يا رب ان
قولك بين الكاف والنون اذا قلت لشي كن فيكون ثم قال له جبريل عليه السلام حين تاتي اليك
الاعدا فادعو الله العظيم وقل ما شا الله لا قوة الا بالله يا مالك يوم الدين انك على كل شي قدير
يا نافذ يا بصير قال الراوي وعاد الخضر الى صلاته ووصلت العشرة رجال اليه
فراوه وهو ساجد على وجه الارض ثم انهم انقسموا خمسة عن اليمين وخمسة على اليسار وشالوا
سلاحهم في الجنبه فوقع في قلوب القوم الخوف والفزع وحدثتهم انفسهم ان الخضر قد احس بهم
وقد خرج الى ظاهر الجنبه وكل واحد منهم ضرب صاحبه بسيفه قطعه قطعتين وهم يظنون
انهم يضربون الخضر فوقعوا الرجال العشرة قتلى باذن الله تعالى واستجاب الله دعا السيد الولي
الخضر عليه السلام وزعم الملك ان العشرة رجال قد قتلوا الخضر وهو جالس ينتظر الجواب فقال
الملك امضي يا وزير وايتني بالرجال الذين ارسلتهم بالمجي الى عندي فارسل خلفهم الوزير فلما
قدم الوزير الى عند الرجال وجدهم في اسو حاله ونظر الى الخضر عليه السلام فوجده واقف على
قدميه وهو يصلي فقال والله ان هذا هو السعيد ووقع الايمان في قلبه فامن بالله العظيم
وترك عبادة النار والنور ودخل على السيد الخضر وسلم عليه فسلم الخضر من صلاته ورد سلامه
ثم قال له ماذا حملك على ان شغلتني عن عبادة ربي فقال يا سيدي اعلم اني قد صبوت الى ما انت عليه
وانا اقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان ابراهيم خليل الله ونبيه ورسوله وخليله
الذي ارسله الى الخلق اجمعين وامره ان يدعوهم الى عبادة ربه الواحد القهار وعاد الى الملك تبرخان
واعلمه بقتلة الرجال فقال تبرخان علي بهم فحملوهم الى بين يديه فلقي تسعة منهم قتلى والاخر
فيه النفس فقال له الملك من رماكم بهذا فقال له بصوت ضعيف اعلم ايها الملك انا جينا قدمنا
على الرسول وجدنا عليه نور ساطع ولا وجدناه في الجنبه ووجدنا القتل في انفسنا من بعضنا بعضا
فهلكت اصحابي وبقيت انا على هذه الحاله فعند ذلك قال الملك تبرخان علي بهذا الرجل الرسول
فاتا اليه الوزير واحضره بين يديه فقال له الملك قل لي ما سبب مجيكم الى هاهنا قال الخضر
لاجلك يا ملك ولاجل كل من جعل مع الله الها اخر فقال ارجع الى ملككم وقل له لا بد له من ملتقانا
فرجع السيد الخضر الى ان لحق بسرادق الملك الاسكندر وطلب الاذن في الدخول فاذن له وكان معه
وزير الملك تبرخان فدخلا على الملك الاسكندر ابن داراب فرد له الجواب بالكلام يقول ما جوابه
عندي الا السيف فلما سمع الاسكندر ذلك امر العساكر بالاهبه ولما كان من الغد اخذت الناس

اهبتها

اهبتها كلهم واستعدوا للحرب والقتال والضرب والطعان والنزال هذا ما جرى لهولاء
واما ما كان من امر الملك تبرخان فانه امر العساكر بالرحيل ليلتقي الملك الاسكندر فرحلت العسا كر
الى ان لحقوا بعساكر الاسكندر فتلقاهم قباد بمن معه من الفرسان فكان القادم مع هولاي
الفرسان وزير مغان وهو الوزير الخاص فقد امن بالله وبرسوله ثم ان الخضر عليه السلام بات
عند الوزير على دين الاسلام صحبة الملك الاسكندر قال الراوي وفرح الاسكندر
باسلام الوزير وحدثه الوزير بما في ضمير الملك تبرخان وقال له لا بد من القتال فما عن قليل
الا والزعقات قد علت وقال الاسكندر ما هذا قال له يا ايها الملك هذه زعقات عساكر الملك
صاحب مغان فتلقوهم بالضرب والطعان فتقدم اليهم هندوا وطايفته وتقدم ابو النايل
وطوايفه وتقدم منسك وتاويل وتاويس ومقدم منهم الملكه رضيه والبربر مع دكلم وديلم
واللان وامرهم ان يكونوا على اهبه ليلا دهمهم هذا الملك تبرخان وعساكره فقالوا سمعا
وطاعه لله رب العالمين ولك ايها الملك فخرج الخضر ومعه الوزير الى ان دخل به الى خيمته واكرمه
غاية الاكرام ولما كان بعد ايام قلايل امر الملك الاسكندر ان يعود الوزير الى الملك تبرخان
ويرد له الجواب فقال سمعا وطاعه ثم انهم خرجوا وساروا خمسة ايام ثم جدوا الوزير في المسير
الى ان لحق الى عساكر الملك صاحب مغان فسال له الملك عن الاسكندر وعن عساكره فقال له يا ايها
الملك ايش اصف لك وماذا اقول لك عن ملك يملك الارض من مشرقها الى مغربها وحاز معه
فرسان اهل القدس باسرها واهل الشام باسرها وكل من في الارض راكب معه وطبق الله حكما
بطولها وعرضها قال فلم يعبا بطول الامل وقصر الاجل ومن احد فقضا بذر فقال السلطان والترجمان
يا ملك لقد قربت ما به العدد واذا بالبيت ملوك وقفا قبلت والملكه البيت رضيه اما م
القوم متقدمه عليهم وتقاربت الجيوش وعظم الزلزال وتصادمت الاقران بالاقران والفرسان
بالفرسان وتدانت الرجال ونادت الرجال وتواصلت الاقبال وتباعدت وتقاربت وحضر الرهن
وذهب الشبان وتجاوبت وهاولاي ينادون بالنار وهاولاي ينادون بالعزيز الجبار مكور
الليل على النهار ودام الضرب وقوي الحرب واختلطت الكتايب واختلفت المواكب وجرى على
الاعضا د وسكر من كاس الحمام الشاربي والشارب وطلع الغبار حتى صار النهار كالليل العاكر
وجرى الدم وسال وقطعت الروس من على المناكب وتجلت الشجعان على المراكب واشعلت نار
الحرب من كل جانب وعلى العجاج واسود النهار بعد الضيا والارتهاج حتى اقبل الليل الداج

وأصبح على القوم الصباح وأضاء بنوره ولاح ذكر محمد سيد الملاح واشتد التهليل والابتهاج وخيل
عساكر المشركين قد بطلت وعجزت وصاروا في بحر عجاج متلاطم بالأمواج فيا له من يوم وبليه
ما كان أصعبها على المشركين اللئام وبليوا المشركين فيه بحرب دعوس وليث عبوس من شدة الضرب
بالدبوس وتقطعت الدروع واللبوس ودمينا المشركين بالعكوس وضاقت الصدور والنفوس
وصار الفارس على صدر المقتول يدوس قال الراوي وما زال الحرب والقتال
يعمل إلى أن أقبل عليهم الليل القادم بن سمو والمحال وكلت الرجال والبهائم وانفصل القوم عن
ضرب الصوارم وقطع الجماجم وتعجب الترجمان فتنا له تلك الفرسان وحسبوا القتلى من المشركين
فجاوا مائة ألف بطل ومن المسلمين مائة وخمسين رجل مجاهدين فدفنوهم وكتبوا على قبورهم
هؤلاء المجاهدين في سبيل الله تعالى في زمن الملك الاسكندر رحمة الله عليهم أجمعين فأما المشركين
إلى جهنم وبئس القرار وأما أرواح المسلمين القتلى مضت أرواحهم إلى الجنة بحكم العزيز الجبار
ثم إن القوم حين دخل عليهم الليل وانصرفوا جمع تبرخان صاحب مغان تلك العساكر عنده
وأمر بوقيد النيران فأوقدوها وسجدوا لها كلهم صاغرين من دون الله وكفروا وطغوا
وأفسدوا في الأرض ثم إن الملك حين فرغ من سجوده شكى للوزير ما لقي من حرب الاسكندر وما
جرى عليه فقال له يا أيها الملك من يعبد مثل هذه النار المصنوعة ويترك عبادة الرب العظيم
الذي خلق هذه النار فلا يعتقد ان يصيبه الا مثل ما أصابنا وأنا أشير عليك يا أيها الملك
أن تقول كما قلت أنا تنجو من هذه الأهوال كلها وأن ترضى لنفسك مثل ما رضيته أنا لنفسي
ورضيته الملوك من قبلنا لنفسها وصاروا أصحابه وجنوده وهم معه على هذه الحال يجاهدون
فيمن يشرك بالله ويجعل معه إلها آخر وأن الملك الاسكندر دعاهم إلى الإسلام فأجابوا وصبوا
إلى دينه ووحدوا الله تعالى وعبدوه وأخلصوا لربهم قال الراوي فلما سمع تبرخان
كلام الوزير قال اعلم أننا لما التقينا هذه العساكر وقاتلناهم نبتت عساكرنا وإذا التقيناهم
مرة أخرى أبادونا وجعونا في كره فقل لي يا أيها الوزير كيف السبيل إلى ما طلبه مني هذا
الملك فقال له أيها الملك هذا الكتاب الذي أتانا به هذا الرسول ما فيه إلا موعظة لنا
ولغيرنا فافتحه أيها الملك ونقرأه على العساكر ثم إنه نشر الصحيفة الذهب ونشرها
ففتحها وقرأها الوزير على الملك فعند ذلك أقر الملك بالله وحده لا شريك له ثم قال لأهل مملكته
اعلموا يا قوم أن هذا الملك الاسكندر قد سطى علينا وجاهد أحزابنا فيه فما أنتم قايلون

قالوا

قالوا أيها الملك اعمل لنفسك ما تختار فإننا طايعين لك سامعين فقال إني أشهد أن الله الذي لا إله
إلا هو وأنه واحد لا شريك له وأن إبراهيم خليل الله ونبيه ورسوله وإن لم تسلموا مثلي وإلا حلت عليكم
العساكر وداسوكم وأفنوكم عن آخركم فقال لهم الوزير قولوا لا إله إلا الله وحده لا شريك
له وأن إبراهيم خليله ونبيه ورسوله فقالوا ذلك وأسلموا عن آخرهم قال الراوي وأمنوا
القوم كلهم وأقبل تبرخان على وزيره فقال له تكون رسولي إلى هذا الملك الاسكندر وتعلمه أننا
دخلنا في دينه قال فلما سمع الوزير ذلك نهض قايما على قدميه وقال السمع والطاعة لله رب العالمين
وللملك وركب وسار طالب عساكر الاسكندر وكان الخضر عليه السلام على مقدمة العساكر
فتلقاه وترجل له وسلم عليه وأخبره بالملك وعساكره ففرح الخضر بذلك وأخذه ورجع به إلى أن
وصل إلى سرادق الاسكندر وطلب الإذن له فدخل عليه فوجد الدار يتقدا فوق من الشمع ثم قال
اعلم يا ملك أن ملكنا تبرخان أسلم هو وكراديسه وعساكره فقال الملك الاسكندر لوجه ربي
الحمد والشكر على هذه النعمة وأقبل على الخضر عليه السلام ثم قال له أمر هذا الوزير يرجع إلى
صاحبه فرجع ذلك الوزير إلى صاحبه قبل الصبح وأما الملك الاسكندر فإنه جمع عساكره
ثاني يوم وقال لهم تأهبوا للسفر فقالوا سمعا وطاعة ولم يمهلوا حتى تأهبوا الجميع
وسار الملك الاسكندر وسارت معه العساكر في عرض الأرض وانتشرت مثل الجراد المنتشر
ودقت الطبول وزعقت البوقات وطبقوا الأرض ونفروا الوحوش من شدة البوقات
والزعقات ولما سمعوا العساكر بهذه الزعقات طارت عقول الفرسان وتحيروا الجمع الجيوش
ولما وصل الوزير إلى عند الملك تبرخان كان عليه خلعة من خلع الاسكندر وهو على حصان أشقر
من خيول الاسكندر وكل آلته من الذهب والفضة والدر فتعجبوا العالم من ذلك وأمر الوزير
الناس بالإمساك ثم إن الملك تبرخان أجلس الوزير بين يديه وقال له أي شي كان منك فقال
خيرا أيها الملك السعيد أجبت أنت ومن معك بالسمع والطاعة لله رب العالمين وللملك الاسكندر
فعند ذلك جمع تبرخان جميع العساكر الذي كانوا عنده ورحلوا طالبين الملك الاسكندر
وكان الاسكندر حين خرج الوزير من عنده نهض الآخر وجمع العساكر وقال للخضر
خذ أنت هؤلاء الترك إذا وصلوا إليك وطف بهم هذا العسكر كلها وقف على أسماعهم
بلسانهم فطاف بهم العساكر كلها إلى أن اجتمع بالعساكر كلها وصار يطوف بهؤلاء
عشرة أيام ولما كان يوم الحادي عشر وصل بهم الخضر إلى السرادقات السبعة التي ذكرناها

فنظر تبرخان اربعة آلاف سرادق من الديباج حبالها من الابريسم الملون والدمقس
المفتل ونظر الى السبع سرادقات التي للاسكندر ثم ترجل الخضر وعبر على الاسكندر فوثب له
قائما على قدميه وسلم عليه واجلسه الى جنبه عن يمينه وقال له تبرخان صاحب مغان على الباب
اذن له بالدخول فطلعت الحجاب وادخلوه بين يديه ولما مثل بين يديه ابصر ملكا عظيما
وتعجبه القوم حين نظروا الى ذلك السرادقات السبعة والخيام والنعمة التي لا ترام فلما صاروا
بين يديه سلموا عليه وقالوا باجمعهم لا اله الا الله وحده لا شريك له وان ابراهيم خليل الله
ونبيه ورسوله ففرح بهم الملك الاسكندر فرحا شديدا وامر ان يرفع تبرخان على سرير
عالي الاركان واجلس اصحابه من دونه وقال الاسكندر للخضر اخلع عليهم الخلع السنية وهي خلع
الرضى واخلع على تبرخان خلعة سنية بهية فاخلع عليه خلعتين واحدة من الدر والاخرى
من الجوهر وبعث لثمانية خلعة دون ذلك وقدم له عشرين راس من الخيل الجياد الاصايل
وامرهم بالعودة الى اصحابهم وان يعرضوا الاسلام على الخاص والعام وان يقروا الشهادة
الاسلام والتوحيد والملك العلام الى حين وصول الملك الاسكندر بنزوله على بلادهم فاجابوا
بالسمع والطاعة وخرجت الملوك من حضرة الملك الاسكندر ووصلوا الى مغان ونزلوا في الدور
والقصور وفي كل مكان تطيب وتلوا كلمة التوحيد والايمان الى سائر البلدان وتوحيد
الملك الديان الذي لا يشغله شان عن شان وخربوا بيوت النيران وبنوا موضعها مساجد
يذكرون فيها الله تعالى ويصلون الصلاة الخمس ويتلون القرآن ثم ان القوم تعلقوا بخدمة
الاسكندر وعبوا له الاقامات والعلوفات والمير الحسنة قال الراوي
وافرد تبرخان للملك الاسكندر قصر مليح عالي الاركان مشيد البنيان وهو الذي كان اقامه
الملك تبرخان فيه ونزل في عسكره وافرد للملوك الذين معه القصور والدور وضرب الدرهم والدينار
باسم الملك الاسكندر ورقم على اعلامه قول لا اله الا الله وحده لا شريك له وان ابراهيم
خليله ونبيه ورسوله واحسن اسلامه وجلالة الايمان واعتقد للملك الاسكندر بكل شيء عال
من المواكيل الطيبة قال الراوي هذا ما كان من هولاء واما ما كان من الملك الاسكندر
فانه رحل بعساكره التي لا تحصى لها عدد ولا مدد بل هي تشبه الجراد اذا هاج وازبد وهو
طالب مغان وقد امر لاهل المملكة وجميع العساكر بالامان والاطمان ان لا احد يمد يده
لاحد بشيء ابدا ومن عاز نفقة ينفقها فيأتي الى الخزائن ويستغني من الذهب والفضة

ومن خالف هذه الوصية وتعدى الى شيء يودي به شنق ولا يشاور عليه فامتثلوا الكل بالسمع
والطاعة وكان اذا غار احدا منهم الى شيء اشترى بالذهب والفضة ولو كان رغيف من
الخبز او عليقة من التبن فقالوا الكل السمع والطاعة ولم يزل الاسكندر سائرا الى ان قارب مدينة
مغان وسمع تبرخان بقربه فخرج في جميع ارباب دولته واهل مملكته واهل البلد وطلعت
العوام على جبل عالي شاهق وبينما هم في الانتظار واذا بالدنيا قد اظلمت واقتمت من كثرة الغبار
ومن كثرة العساكر وهم كالجراد المنتشر لا يحصى لهم عدد ولا مدد ولا يحصي عددهم الا الله تعالى
وهم عدد الرمل والحصا فبينما هم في الكلام واذا الدنيا قد انقشعت والبيض قد لمعت والدنيا قد ارتجت
والوحوش قد هجت فاول جيش عبر على اهل مغان كانت الملكة رحيمة المنسكية في الثلاث امم
بعد امم وبين كل امة رحيمة ودامة نشاب من قوس شديد وهولاء اصحاب الارتقات وهم ثلاثون
الف وتبعهم عسكر جزيرة التماثيل مع المقدم عبد القدوس في عشرين الف فارس وبعدهم
الملك بهلول ومن بعدهم عسكر دمشق ومقدمهم عبد المومن في عشرة الاف فارس وبعدهم
الملك يهمن صاحب الصين الاول في عشرين الف وبعدهم الملك كيدون صاحب الصين الثاني في
عشرين الف وبعدهم الملك ابو النواس صاحب قشقا رياسيه في خمسة آلاف وبعدهم ملك جابلقا
ميماج في ثمانين الف وسبعين الف وبعدهم الملك ابو الجود في خمسة آلاف فارس وبعدهم الملك
هندوا ملك الزنج المغلق وتحت يده مائة الف فارس وبعدهم ملك في عشرة الاف فارس وبعدهم
الملك شبارك في امته في خمسة الاف وبعدهم الملكة نجوم في اصحابها وبعدهم الملك شاه زور
صاحب طبرستان في عشرين الف فارس وبعدهم الملك قباد في عشرة الاف فارس ممايس وبعدهم
الملك نعمه صاحب الاندلس وهو اول من تبع الاسكندر من الملوك في مائة الف وبعده الملك
حليم مقدم امه دهو في عشرين الف فارس ومن بعدهم الملك قلقله وامته زراوي في عشرين الف
فارس ومن بعدهم الملك سمور وامته قرماطه في عشرين الف فارس وبعدهم الملك وكذلك
وامته في عشرين الف فارس ومن بعدهم الملك عرفله وامته قرامه في عشرين الف فارس وكل
هاولاي سودان ومن بعدهم الملك عزهان صاحب جابلقا في ثمانين الف فارس ومن بعدهم
شمس ملك البحرين واعنده الاسد في خمسة الاف فارس تصحبتهم عشرة الاف اسد
وخمسة الاف اسود نمر وخمسة الاف يجنبونها ومن بعدهم قدم الملك زبادة وامته
وصحبتهم عشرة الاف فهد ومعهم خمسة الاف يجنبونها وكان النمر اذا عض احدا من

الناس يموت النمر ولا يبالي الانسان ولا ينكر بعضه النمر ويموت النمر من وقته وساعته
ويتقدم من بعدهم ولاي الملك وكلم واجبه ديلم في ثلاثين الف يركبون النعام وكل ملك منهم
في خمسة الاف فارس ومن بعدهم سلوان الجيداوه في خمسين الف ومن بعدهم الوزير هلال
بمال في اهل الواحات في عشرين الف ومن بعدهم فينا ملك النوبه في ثلاثين الف ومن بعدهم
الملك ببيلا ملك البحار في ثلاثين الف ومولاه سوكان ومن بعدهم الملك سليمان الصعيدي
في الفين وخمسماية فارس وهي العساكر المصريه ومن بعدهم الملك شروين صاحب انطاكية
في عشرة الاف فارس ومن بعدهم ملك الاحشام في عشرة الاف يركبون الاسل ومن بعدهم
مرزبان انتمد واسمه روزبه في عشرة الاف فارس وبعده المرزبان عبد الكريم في عساكر
الداربنوش في خمسماية الف مدرع ومن بعده المرزبان نوش صاحب همذان في خمسة الاف
فارس وبعده المرزبان حطلواجير صاحب سمرقند في عشرة الاف فارس وبعده المرزبان عبد
الغفور في خمسة الاف فارس وبعد المرزبان دلجان ملك الترك صاحب كاشر في عشرة الاف
فارس وبعده الملك كند صاحب الهند في عشرة الاف فارس وبعده الملك بجنيا صاحب مدينه
البيوم في مائة الف فارس وبعده الملك كنعان صاحب مدينة شعين الهند في خمسماية الف
فارس وبعدهم الملك شمس الدوله وصحبته خمس ملوك يحكم عليهم ملك في خمسين الف فارس وهو
اهل جزيرة العرب **قال الراوي** وما زالوا القوم الى ان وصلوا الى مدينه مغان وهم
خمسة واربعين ملك كلهم ملوك كانهم شجعان ابطال الحرب والطعن والضرب واقبل
بعد الكل اربعة الاف فيل عليها ابراج الذهب والفضه وعلى كل فيل عشرة رجال وبعدهم
اقبل ملك الاسكندر في اربعة الاف مقدم ونيه واشرف بعدهم عساكره في خمسماية الف بطل
وهي التي صحبتهم من الروم فارتجت الاقطار وامحت الرسوم وهي سايرة على وجه الارض مثل
قطع الغيوم **قال الراوي لهذه السيرة الغريبة والحديث**
المطرب العجيب فبينما ملك مغان تلك الامم والعساكر والعالم انذهل وحار وتقدم الى
السيد الولي الخضر عليه السلام وقال له من يطيق على قتال هذا الجمع كله فقال له كل هذا
الجمع لاجل قتال ياجوج وماجوج وقد عولنا على قتالهم باهل المشرق والمغرب والصعيد
والشاميين واهل الصين وجزاير البحار بقدرة الملك الجبار **قال الراوي** ونزلت
العساكر فرسخين عن بلد مغان وضربت الخيام وركزت الاعلام ونفرع ترخان

من جميع

من جميع ما امة وامتدت تلك الامم والعساكر وقدم لهم الطعام فاكلوا حتى اكتفوا ولما
فرغوا من اكل الطعام اقام الملك الاسكندر عشرة ايام على التمام وفي تلك العشرة ايام
وصلت اليه ملوك مغان ومعهم الخراج من البلدان وقدموه الى اسكندر الزمان واتوا
اليه بالذهب والفضه الذي باسم الاسكندر مكتوب عليه ففرح بذلك وانقشوا الشهادتين
بين يديه وهو قولنا نشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان ابرهيم خليل الله نبيه
ورسوله الذي ارسله الى الخلايق كافة **قال الراوي** وظهر ترخان صحبة الملك
الاسكندر في اربعماية الف فارس وولى ابن عمه على مغان حتى يرجع اليه وجعله نايبه والحكم
في البلد الى حين يرجع وكان ابن عمه يقال له حضر وحهان وامره ترخان بطاعة الرحمن
والعدل والاحسان ولما اصبح الصباح واضا بنوره ولاح فلو محمد سيد الملاح ركبت العساكر
طالبين ياجوج وماجوج وساروا في ارض وعر وحشيه موحشه وهكذا الراجه مده شهرين
كوامل ويوم الحادي والستين وصلوا الى ارض طيبة الرايحه مزروعة النبات طيبة النسمات
ستين يوما مثل الارض الاوله وبعد ذلك اشرفت القوم على جبل عادي قد سد في وجوههم
المشرق والمغرب ولم يبق لهم طريق الا ان يتسلقوا فيه وطلعوا فوقه وذلك الجبل عالي مرتفع
كانه ملصق بسما الدنيا فساعة وصولهم اليه امروا بتحريك ذلك الكوسات والصنوج صح
والبوقات والة الوهج وارتجت الدنيا وتزلزلت الارض وضربت سرادقات الملك الاسكندر في
لحف ذلك الجبل وسبقوا من العساكر جماعة كثيره وترجلوا عن الخيل وتسلقوا الى ان طلعوا
ذلك الجبل العالي وغابوا زمان فما رجع احدا منهم الى العساكر فتعجبوا العساكر من ذلك فقالوا
ها ولاء لهم حكاية عجيبة لقلة رجوعهم الينا فنادى الخضر عليه السلام لا يقدر احدا يصعد
الى الجبل حتى امضي واكشفه وابصر خبر الرجال الذي راحوا فيه ولا رجع منهم احدا ومن خالف
وصعد اليه هلك ثم ان يفزعوا الناس واضطربوا من كثرة الخوف والفزع من ذلك وكتب الخضر
الى الاسكندر رقعة يذكر فيها يقول اعلم ايها الملك انا قد وصلنا الى جبل عالي عظيم ولا اعظم
الا الله وطلع اليه جماعة من رجالنا وما عادوا الينا وقد اشتغل خاطرنا عليهم وسلم ذلك
الكتاب الى الملك سلم ابن العيدافه وقال له امضي به الى الملك الاسكندر فسار به الى ان وصل
اليه وسلمه اليه فاخذه الاسكندر وقراه وفهم ما فيه فعظم عليه ذلك وقال امضي بنا الى السيد
الولي فجعلا يهرعان في المسير الى ان اشرفا على الخضر فجعل الملك الاسكندر يحدث الخضر عليه السلام

على مصالح رجال العساكر الى ان دخل الليل وباتوا تلك الليلة في الحديث الي الصباح ولما اصبح الصباح
توضوا القوم وصلوا صلاة الصبح ودعا السيد الخضر والملك الاسكندر بيومن على ذي غابه
وطلعوا على ذلك الجبل وساروا فوقه الى ان اشرفوا على جبل عالي مثل الاول فراوا وراء ذلك
الجبل وادي واسع كبير وهو يموج ويتلاطم وهو ملان افاعي كبار وصغار فلما راوا ذلك
سبحوا الله العظيم وقدسوه ومجدوه وعلموا ان الله قادر مقتدر على ان يهلك تلك الحيات
والافاعي كلهم في قدر لمح البصر وما كان للقوم طريق الا من وسط تلك البقعة فقال الملك للخضر
عليه السلام يا ولي الله كيف يكون الطريق من هذا المكان فقال له ان الله عز وجل يهون علينا السلوك
فيها بقدرته وهو الفعال لما يريد ولما كان الصباح نصب الخضر المراوات على ذلك الوادي فاذا
طلعت الشمس يحترقوا الافاعي كلها باذن الله تعالى فقال الملك الاسكندر يا سيدي وفقك الله
لما تحب وترضا وهذه الجبال كيف نصعد عليها فقال له نرتب عليها الصناع الحجارين ويقطعوا
لنا طرقات بالمعاول ونحرفه ونعبر فيه فاذا عبرنا فيه قربنا من ياجوج وماجوج ثم دفنوا
ذلك الرجال الذي قتلوا من لدغ ذلك الافاعي وعادوا الي السرادقات ثم احضر الخزان وطلب
منه المراوات فاحضرهم اليه ورتبوا وفرغوا منهم ونصبوهم على الخشب في بقية يومهم
وليلتهم قال الراوي ورتبوا الحجارين في ذيل الجبل فصاروا يقطعون الجبل
وقد نصبوا المراوات وقابلوا بها مطلع الشمس ووقفت الرجال خلف المراوات وكذلك الاسكندر
والخضر والحكما والعلما والحكيم بليناس وقال للناس لا يتطلع يا قوم منكم احدا ابدا الي هذا الوادي
فيهلك قال الراوي وحميت عين الشمس المراوات والقت شعاعها على
تلك الافاعي في ذلك الوادي وكان الحكيم بليناس قد عمل طلسم خلف المراوات لاجل السم ان لا
يصعد الي احد من الناس وذابت تلك الحيات باسرها قال الراوي وحميت تلك
الارض وتكسرت الاحجار من قوة النار واحترقت الافاعي وبقيت رماد بقدرة الله تعالى
والذي تقام من الحيات عادت مثل الجبال المرجبه المهينه وابيضت الاحجار من عظم قوة النار
قال الراوي وبقي ذلك النور الذي للشمس مثل النار المشتعلة فقال الخضر عليه السلام
لركاب الاماسيل تم انت واصحابك وسيبوا تلك الاسايل في ذلك الوادي والجباد مدة عشرة
ايام فاسيبوهم وكان الرجال اذا اتا الي الابيل يصبب الدمع يغرغر في احفافها وهي كانها
قطعان الغنم فلم يبق في ذلك الوادي من الافاعي ولا واحد وبقي ذلك الوادي نظيف من الحيات

وانخرق

وانخرق ذلك الجبل يخرج منه العابر والخارج وهو طريق ياجوج وماجوج ومنهم يتسلون
وهو بعض اخرابهم واخذنا الا ما بيل اصحابها ولم يامن ذلك الوسيع الذي لها لانه النزيل في
الثاني قال الراوي وفي الحادي والعشرين عبرت العساكر من تلك الجبال في طاعة
الملك المتعال ولما خرجوا منه نزلوا في البر قاطع الجبل وضربوا الخيام ونزلت الناس للراحة بقية
يومهم وليلتهم ولما كان من الغد دارت الرجال على الابيل وجمعت ما بقي منها قال ورحلت
العساكر ودقوا الطبول ونعرت البوقات وسارت العساكر وسار الخضر في المقدمة تبعين جرت
له العادة بالمقدمة قال ولم يزالوا سايرين في ارض طيبة اربعين يوما وفي يوم الحادي والاربعين
اشرفوا على اقليم عامر وخير وافر وفيها خير كثير وهم قوم يحرثون ويزرعون في الارض ويعمروا
وطلبتهم اصحاب الزرافات والذين تحتهم النعام والغزلان ولما احتوهم سمعوهم يقولوا لبعضهم
البعض يا قوم ما اكثرها ولاي الجن الذين فطهروا الي هولاي الجن الذي في الارض وهذا
موضع ما اتانا منه قط مخلوق فسمع الخضر عليه السلام ذلك الكلام فحفظ كلامهم ولغاتهم في
ساعة واحدة فسمعهم يتحدثون فاجابهم بكلامهم فانسوا اليه وتحدثوا معه
وشموا طيب رايحته وحبا لصورته وهم يقولون لهم يا قوم من اين انتم وما يقال لكم وما اسم
ملككم وما اسم بلدكم وما هو معبودكم فقال لهم الخضر عليه السلام نحن من اصحاب الاسكندر
ابن فيلبس الرومي الذي اتاه الله من كل شي سببا فامر بالمسير في الارض وان يرد الناس
عن سائر المعبودات الي عبادة الله وحده رب العالمين والاقرار بنبوة ابراهيم الخليل ورسالته
وانه سار من مغرب الشمس الي مشرقها الي ان وصل الي هذه الديار وهو الذي يكفيكم شر ياجوج
وماجوج قال الراوي ففرحوا القوم فرحا عظيما وعادوا الي اشغالهم وسارت
الخضر في المقدمة ثم قال لهم يا قوم فانتم فما يقال لكم قالوا نحن قوم من خلق الله تعالى وملكنا
يقال له عتيد قنا طير فقال الخضر وما سبب قنا طير قالوا لان الله تعالى رزقه مال قناطير
وسايركن في ماله حتى ملا سائر الحواصل والارض فلهذا سمي قناطير وقد ترك الارض كلها
جبال مال من ذهب وفضه وملا الدور والقصور واما بلدنا يقال لها اساطين ونحن نعبد الله
الذي لا اله الا هو ولا معبود سواه ونشهد برسالة ابراهيم الخليل خليل الرحمن ثم سار
الخضر في المقدمة وكتب كتابا للملك الاسكندر يبشره بقدوم القوم وانه وصل الي ياجوج وماجوج
قال ففرح الملك الاسكندر حين وصل له الخبر بذلك وعادوا القوم الي اشغالهم ووجد الخضر

المسير طالب الملك الاسكندر ومن داخل ذلك الكتاب ان القوم الذين قد ضعفوا على حين لحقت
بلادهم مؤمنين بالله موحدين معترفين برسالة ابراهيم الخليل فامر العساكر اذا قدموا عليهم
ان لا يؤذوهم شيئا وان مدينتهم يقال لها اساطين وملكها يقال له عتيد قناطير وختم
الكتاب وسيره مع غلامه فتح وامره بايصاله الى الملك الاسكندر ثم لم يزل ذلك الرسول
سائرا الى ان وصل الى الملك الاسكندر وناوله ذلك الكتاب بعد ان سلم وخدم ولم يزل القوم
سائرين حتى وصلوا الى الجبل فوجدوه شاهق عن الارض عالي ولا يقدر احدا ان يسلك فيه فامر
الخضر بالنزول في لحف الجبل ولم يزل الخضر سائر ومعه سلم ابن الجيد انه والملكه رضيه وهندا
ملك الزنج فراوا ذلك الجبل من علوه يحكم تحت الغيم ولم يزالوا سائرين في عرضه الى ان انتهى
بهم المسير الى حرف من الارض الى اعلا الجبل على هيئة الباب المربع وله مداده مربعة على هيئة
العتبة من راس هذا الجبل الى راس هذا الجبل الاخر وفيه سلسلة فضة وسلسلة ذهب
من الجبل الى الجبل وواقف على الباب هيئة رجل طوله مايه ذراع بالنجاري ومن داخل ذلك
الباب دكتين من ذهب وعندا بدك رجال طول كل واحد مايه ذراع وطول كل دكة
خمسين ذراع ومن هاهنا وهاهنا رجال واقفين بالتزام الباب بالعدد الكاملة بالدروع
والزرد والسيوف والرماح والنشاب والالات كلها كاملة ولهم خيل مسرجة ملجومة
مختلفة الصفات قال الراوي ولما اشرف الخضر عليه السلام على تلك الامم
عليها وراى القوم ارادوا العبور فعلم انه لا يقدر على ذلك من السلاسل التي ممدودة
فاشار اليهم بكلامهم وقال لهم افتحوا الاقفال من هذه السلاسل وسالهم وقال
لهم ما المراد في هذه السلاسل فقالوا له اجلالا وهيبة منه وقد نظروا الى الرزافة
وعلى قربها حربتان مجليتان كانهما الفضة فقالوا له وقد نسويه باصبح الوجه اعلم
ان ملكنا عمل هذه السلاسل هاهنا وعمل على الداخل خمس درهم وعلى الخارج خمس درهم لان
الذهب والفضه كثير في هذه البلد فتعجب الخضر من ذلك ثم قال لهم صاحب الجواد من انتم
يا قوم فقال لهم الخضر نحن جيش الله في الارض المرسل الى جميع اماكن الارض نرد الناس
عن عبادة الاصنام وعبادة النيران وعبادة سائر الموجودات الى عبادة الله العظيم
الكريم ومعنا ملكا يقال له الملك الاسكندر ابن دارا بن دارا الرومي الموكل بفتح الارض طولها
والعرض الماذون من الله ان يسعى على ياجوج وماجوج ويكفيكم همهم وغمهم واذاهم

شرهم

وشرهم وانا ابو العباس الخضر اليا بن ملكان صاحب موسى ابن عمران فتعجب الخضر عليه السلام
من ذلك وقال صاحب الدكة يا سيدي هل تتصدق علي حتى اكاتب ملكنا بهذا الكلام
بوصولكم الى عندنا وقدومكم علينا ومن انتم وما مرادكم فقال له الخضر بلغاته على اسم الله الكريم
واسم نبيه ابراهيم اكتب اسمي عندك في الكتاب واسم الملك الاسكندر فكتب الرجل الكتاب يقول فيه
الحمد لله الذي اعرف به الملك عتيد قناطير ادام الله ايامه انه قد قدم علينا الشفا وقد وقف بنا
اليوم رجل صبيح الوجه طيب الرايحه جميل الصوره وتحته مركوب لم نعلم ما هو قد ذكر ان اسمه
الخضر اليا بن ملكان بن فالع بن شالح بن عابر بن ارفخشد بن سام بن نوح بن ادم وذكر ان وزير
الملك يقال له الاسكندر بن دارا بن دارا الرومي وان الله وكله بقطع الارض ذات الطول والعرض والقالع
البلاد والقاهر للعباد الذي يعرفهم عبادة رب الارض والسما ويقرهم على توحيده ويامرهم
بعبادته ويتلوا امر كلام الجبار وهو الكلام القديم من الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى
اصحاب صلاة وقيام وذاكرين الله كثيرا اجنح الظلام وقد طلبوا العبور وتصدقوا علينا بمكاتبه
هذا الكتاب اليك واعلام خدمتك فانظر ما ترى لنفسك ولنا من المصلحة والسلام والتحية والاكرام
قال الراوي وما سمي هذا الملك عتيد قناطير الا لما وصلت يده هذا المال الكثير وقد وجده
في الارض هذا ما كان من هذا والي واما ما كان من امر حديث ياجوج وماجوج الذين خلقهم الله تعالى
واسماهم بهذا الاسم وذلك انه لما نزل ادم الى الارض من الجنة وافرق بينه وبين حوى عليها السلام
لما كان في بعض الليالي راها في المنام وقد كتب الله فيه الشهوة فحلم ونزل منه المني الى الارض فخلق الله
من ذلك المني ياجوج وماجوج واما ماجري فان حوى عليها السلام حين حاضت ونزل حيضها
الى الارض فخلق الله تعالى منه ماجوج وانتفعوا في الارض الى هذه الفجاج والشعاب على جنب البحر
المعلم وتوالدوا وتناسلوا وكثر نسلهم وكثرت كثرتهم وعلا شرهم قال الراوي وكان
منهم مثل الرجل التمام في هذه الامة والصغير فيهم طوله مثل طول الولد الذي طوله خمسة
اعوام الى طول ابن عشرة اعوام وعمره يكون طويل وسنينه كثيره ولهم ملكا يقال له فانوت
وقد ملا الله ياجوج وماجوج منهم سبعة اوديه كل وادي طوله خمسون فرسخا وما لهم مركوب
غير الغزلان وعليها يقاتلون ويكون الغزال على قدر بقر الوحش السمينة وقوايمه في غلظ
قوايمها وعلى قرون الغزلان الفحول له اسنة الرماح ومن فوقها جلود الحيات الغلاظ يقاتلون
بالسيوف الحداد والحراب المداد والنشاب وقد ابلوا اصحاب اساطين بالبلا العظيم والاذية

وأجداده وكانوا يقاتلون بغير غلبة في كل عام مرتين ويقاتلونه ويبليه بالبلاء العظيم فالقوم الذي
الذي لا يحصى لهم عدد ولا لآخرهم مدد قال الراوية فيوم وقف الخضر عليه السلام
على ذلك الباب كان القتال بين الملك وبيد وبين الملك فانون من يوم خلق الله تعالى ياجوج وماجوج
منعهم من الخروج من ذلك الباب والقدوم عليه ولا يستطيعوا يقربوا من ذلك الباب ولما كان
في آخر غزوة قاتلوه فاكسروه فأرضاهم بالمال وردهم إلى بلادهم من كثرة الغلبة وإن كان زمانا
يرضيهم والا يفسدوا عليه مملكته فأخذوا منهم الخط وكان هذا الملك وبيد قناطير
عنده كتب مكتوب به مثل الملحمة تدل على أنه سوف يأتي من ناحية هذا الباب رجال لا تعد ولا
تحصى ولهم ملك عادل يعدل في الأرض ويأمر الناس بطاعة الملك العلام ويخرب بيوت النار
ويسير في الأرض إلى أن يصل إلى ياجوج وماجوج ويكون معه أهل المشرق والمغرب وأهل الأرض
كلها ويسد على ياجوج وماجوج بالحديد ويسبك عليهم بالنحاس والرصاص وفي يوم وصول
الاسكندر كانت مصافقة القوم للقتال وكان الملك وبيد منتظر الوعد وكان يظن أنه يموت
وما أنا في هذه القوم على زمانه قال الراوي فبينما الملك وبيد واقف بصف
القوم وإذا بغلام صاحب الدرك على الباب أقبل إليه بكتاب سبيد فقبل الأرض وأعطاه الكتاب
فقرأه وفهم معناه وفرح به فرحا شديدا وسجد لله شكرا على ما أولاه من نعمته عليه وعلم
وتيقن أن الله قد شد أزره بوصول الاسكندر إليه وقوي به ظهره قال الراوي فأتى
الملك وبيد بابن عمه وقال له يا ابن عمي بحياتي عليك أقف لي مقابل هذه الأعداء حتى أمضي إلى هذه
القبائل الذين قدموا علينا لعل يكون فرجنا على يديهم فوقف ابن عمه خواص مقامه وعاد وبيد
إلى الباب فما وصله إلا في أربعة أيام سفر مجد للراكب فبينما مقدم الباب نايم وإذا بالرجال
قد أيقظوه من نومه وقالوا له قم فقد وصل إليك وبيد قناطير فقام قائما إليه وقبل الأرض
بين يديه فقال له الملك وبيد فك أقفال هذه السلاسل ففكوها في ذلك الوقت وخرج الملك
وبيد إلى بر الجبل فنظروا وإذا بالدنيا كلها خيام ومضارب وأعلام وقد سدت الربا
والآكام ففرح غاية الفرح ولم يزل سائرا إلى أن وصل إلى العساكر المقدم ذكرها فرآه أصحاب
التقدمة وهي الملكة رضيه وكانت موصية من الخضر عليه السلام بقدوم الملك أساطير فالتقته
وأخذته بالصحبة فتعجب ملك أساطير من مراكب القوم وهي الزرافات ولم يزالوا سائرين
به إلى أن وصل إلى سرادق الخضر عليه السلام فلما علم به طلع إليه ورحب به وأكرمه غاية الإكرام

والفقرة

فأتوا عنده ومعه أرباب دولته فقال له صاحب أساطين يا مولانا صفتك عندنا في الكتب
من قومه وكذلك صفة الملك الاسكندر فقال الحمد لله رب العالمين قم أيها الملك بنا إلى عند
الملك الاسكندر ملك العصر والزمان حتى أجمعك عليه فقام الملك وبيد هو وأرباب دولته
والخضر عليه السلام ووصلوا إلى عند الملك الاسكندر واجتمع به ففرحوا ببعضهما بعضا وقام
الملك وبيد وقبل الأرض للملك الاسكندر وسجد لله شكرا وحمد الله تعالى وأثنى عليه وقال الحمد لله
الذي جمع بيننا وبينكم وجعل لنا خلاصنا من ياجوج وماجوج على يديكم وكان لما وقف بالملك
وبيد عند باب السرادقات دخل الخضر عليه السلام على الملك الاسكندر وأعلمه أن الملك وبيد واقف
على الباب فقام له الملك الاسكندر وأجلسه بجنبه وقال الخضر أيها الملك إن الملك وبيد يريد
الدخول إلى عندك قال الراوي فأمر الحجاب أن يخرجوا إليه ويأتوا به بين يديه
فخرجوا إليه وأمروه بالدخول فدخل هو وأرباب دولته فنظروا إلى ملكا عظيما وسرادقات
الذهب والفضة والدر والجوهر ورأى خمسة وأربعين ملكا قياما إلى بر السرادقات ورأى
الحكما والعلما والفقها سته والملوك وألف رجل واقفين على الأقدام بأيديهم السلاح والتوت
والملوك على رؤوسهم التيجان والحشم والغلمان ولما مثل بين يدي الاسكندر قبل الأرض وسجد
لله شكرا وحمد الله تعالى وأثنى عليه ودعا للملك الاسكندر بالدوام فشكره ورد سلامه والخضر
يترجم عنه ثم شكا صاحب أساطين من جور ياجوج وماجوج وقال في جملة ما قال إن عندي من
الأموال مائة ألف خزانة من أحجار تحت الأرض وأنا أنذرها خراجا أبذلها خراجا لمولانا
الاسكندر على أن يجعل بيننا وبينهم سدا ومن جملة ما قال عندي من الأموال والذهب والفضة
إذا اسكبتها تكفي السد عليهم ولما جن الليل بالدار وأحدث بياجوج وماجوج فقال الاسكندر
للخضر عليه السلام أريد منك يا أبا العباس تحدثني قصة ياجوج وماجوج ومنشاهم حتى يسمعوا
هؤلاء الحاضرين فقال الخضر عليه السلام اعلم أيها الملك وفقك الله عز وجل أنه لما خلق الله تعالى
آدم عليه السلام وأسكنه جنته وأمره أن لا يقرب الشجرة المشار إليها وهي شجرة البر فأغواه
الشيطان حتى أكل منها هو وزوجته حوى فلما أكل منها بدت لهما سوآتهما فبعد ذلك نادتهم
الأشجار والثمار وكل شيء في الجنة ونادى عليهم بالعصيان قال الله تعالى اهبطوا آدم
وحوى والطاووس والحية وإبليس اهبطوا منها جميعا إلى قوله ولكم في الأرض مستقر ومتاع
إلى حين ولما صار آدم في الخطيئة وأهبط من الجنة لم يزل يومه ماشيا وهو باكي العين على ما كان منه

وما تم عليه من خروجه من الجنة وهبوطه الى الارض وذكر فراقه لحوى عليها السلام ولم يزل
حزنه زايدا واسفه يتصاعد وبكا شغفا عليها وعلى فراقها الى ان دخل الليل فاخذته سنة
من النوم فنام وغرق في النوم فراى كان آدم حوى كانها منضجعة بجنبه فاحتلم وخرج منه
المني نحو متلاطم ثم ان الله تعالى خلق من ذلك المني دودا وجعل ذلك الدود ياكل بعضه بعضا
فخلق الله من ذلك ياجوج وهم جنس من الترك واما ما كان من امر حوى عليها السلام فانها حاضت
ونزل منها دما كثيرا على قدر البحر المتلاطم فخلق الله منه دودا وجعل ذلك الدود ياكل
بعضه بعضا فخلق من ذلك ماجوج وانهم اشر خلق الله تعالى قال الراوي فلما
سمع الاسكندر ذلك الكلام من الخضر عليه السلام سبح الله تعالى وقدسه ولم يزالوا في المذاكرة
طول ليلتهم ولما طلع الصباح واضا بنوره ولاح طلع الخضر عليه السلام والملكة نصيبه وسليم
ابن الغيداقه وبقية الملوك وساروا صحبة الملك الاسكندر والملك ونيم ملك اساطين وقد
خلع عليه الملك الاسكندر خلعة من خلعه السنية وجعل على راسه تاج من جواهره وقدم له فرس
خاص من خيله الجياد ودخلت العساكر والملوك وعبروا املاكه بعد ملك وامة بعد امة وقوم بعد
قوم الى ان اشرفوا على ياجوج وماجوج وقد خرجوا من الوادي كانهم الجراد المنتشر وهم ركاب على
الغزلان وقد اطاعها الله لهم وعليها يجرون وعليها يزرعون وعليها ينقلون اثاثهم ويحملون
اسبابهم اشغالهم عليها ومنها ياكلون اللحوم فالذي لما طلعوا عليهم الصقوا على اساطين وصرخوا
فيهم زعقة تاخرت منها اصحاب اساطين ولما راى الخضر عليه السلام اصحاب اساطين
قد تاخرت من خوف ياجوج وماجوج امر الملكة نصيبه وسليم ابن الغيداقه ومن كان في المقدمة من
الامم فحملت خمس ملوك واعانوا اهل اساطين قال الراوي وقام القتال واشتدت
الاهوال وعظم الزلزال وقطعت النصال قمم الرجال وعملت الحراب والسيوف الصقال واسر
سليم ابن الغيداقه منهم اسرا وقتل منهم ما ينيف الف فارس قال واتت العساكر
الاسكندر وتواصلت رجاله وملوكه وابطاله وقد عظم الامر وقل الصبر فلما نظر ياجوج
وماجوج الى ذلك الامر دخلت الى الوادي وامنت شر الاعادي وقالوا من اين اتونا هذه
الخلايق الذين قد اتونا من المشارق والمغارب وضربت سرادقات الاسكندر ودقت البوقات
والنايات ولما نزلوا واستقروا قدموا بين يديه الاسير ونظر اليه وقال للخضر يا ابا
العباس اسال هذا الاسير عن ملكهم ومعبودهم قال الراوي وكان الخضر عليه السلام

فتبسم

قد سمع بلغاتهم من الماجوجين فيعرف ذلك منهم بلسانهم عند جملتهم فحدثه بها بلسان البيه
الماجوجي وهي لغة الترك المغلقة وهي لا تفهم فرد عليه جوابه فقال له الخضر عليه السلام يا ترى
ما معبودكم ومن يقال له الملك كم فقال يا صبيح الوجه نعبد الشمس والقمر وملكنا اسمه فاتون
وهو يملك سبعة اودية كل وادي طوله مائة فرسخ نزرع وناكل من كل الحبوب ولنا بين
الوادي المياه والاشجار والاطيار والانهار فقال له انتم ترك واهل اساطين ترك ايضا
فما بالكم تقاتلونهم فقال له قتالنا لهم له سبب واي سبب لان ملكنا طلبهم ان يعبدوا
الشمس والقمر فابوا عن ذلك وان قتالنا لهم لاجل ذلك وان احدا منا ما يموت حتى يرى من نسله
الف رجل فقال الخضر للاسكندر يا ابا العباس اكتب للملك كتاب وارسله لملكهم فان كان
اطاع فله ما لنا وعليه ما علينا وان ابا مددنه برجال وجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها
اذلة وهم صاغرون واذا كتبت له الكتاب خوفه من النار وحذره عن الجحيم وشوقه الى الجنة
ونعيمها وامره فيه انه يقر لله بالوحدانية وللسيد ابراهيم الخليل بالرسالة فان هو اجاب
كان له ما لنا وعليه ما علينا فاجاب بالطاعة واخذ صحيفة من ذهب احمر وكتب فيها كتابا
في اوله الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور وقدر الموت والحياة
يسبحه الليل والنهار والغدو والاصال والهوى والشجر والجبال والطيور والوحوش
والبحار يعلم دبيب النملة السوداء في الليلة الظلماء في قعر ناموس الماء في الليلة الظلما وهو اقرب
الى العبيد من حبل الوريد ليس له ضد ولا معاند ولا له في ملكه شريك ولا مثيل ولا نظير
ولا له وزير ولا كفيل الدايم الثابت العالم بما فات وما هو ات تعالى عن العيون الناظرات
خلق الدنيا وبسط الارض وقد رزقها الاقوات لا يخلف الميعاد ولا تختلف عليه اللغات هذا
كتاب من عند عبد الله ووليه الاسكندر ابن كلداب الرومي ملك الارض والزمان الذي
يدعو الناس الى دين الحق والهدى الى فاتون ملك ياجوج وماجوج اما بعد فامري اليك ان تترك
عبادة النيرين وتحمل نفسك وقومك على شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان
ابراهيم خليل الله ونبيه ورسوله فان فعلت وقبلت امانك على بلادك وان ابيت سيرت لك جنود
قد عمت حوافر خيلهم الارض من بلد الروم الى مغرب الشمس ثم الى مشرقها ثم الى اساطين
وقد جمعت اهل المشرق واهل المغرب والشامين والعراقين وكل هذا لاجلكم الذين تعبدون
النيرين وقد اعذر من انذر ولما فرغ من كتابة الكتاب بقراه على الملك الاسكندر فاستجاده

وطواه وختمه وكان الخضر عليه السلام قد كتبه بلغة القوم ولفه في ثوب من الديباج وأمر
الاسكندر للخضر عليه السلام أن يخلع عليه خلعة فخلع الخضر عليه السلام ذلك الخلعة على الاسير
وقدم له فرس بسرج ذهب وامره ان يركب عليه وسلم اليه الكتاب وقال لسلم خذ صحبتك
واطلب به باب الوادي حيث يامن على نفسه قال الراوي فخرج سلم ابن العبدقة
والياجوجي ومعه ذلك الغزال الذي كان راكبها فتاجبها خلعة حبيب وكان ذلك الغزال
على قدر الفرس الذي اعطاها له الملك الاسكندر وسارا الى ان وصلا الى باب الوادي واطلقه
سلم ابن العبدقة ونظر الى ذلك الوادي فنظره بلنظم بالرجال وهم لا يقدرون ما يعصون عليه
ولا يخالفوه في شي ابدا قال فلما شاهدوا صاحبهم عرفوه وعرفوا انكفوا بينهم عنه
ونظروا الى مركوبه الذي تحته فتعجبوا منه ونظروا الى ما به فسالوه عن حاله فذكر لهم ما جرى
له وانه قد اتاهم ملك ومعه قدر ما عشر مرات وحكى لهم صفة ملكهم وانه معه رجل يعرف
كلامنا ولغتنا وقد وجه معي كتاب الى الملك فانون ثم دخل الياجوجي وهم يتعجبون من
ذلك الخلقة التي عليه وهو يركب الغزال مرة ويركب الفرس مرة وكانت السبعة اوادي
متواصله ومسيرتها سبعة اشهر والملك الذي لهم في الوادي الثاني قال ووصل الرسول
الى فانون ولما راى اصحاب الملك مركوبه وملبوسه والثوب الذي فيه الكتاب تعجبوا غاية العجب
ولما وصل اخذ الاذن ونزل ودخله وحوله العدد الغدير وتبادله بسجح على وجهه حين نظر
الى الارض ولما نترس بالعبوس قبل الارض بين يدي ملكهم وقال له يا ملك ما كان سلامتي منهم
الا بهذا الكتاب الذي ارسلوه صحبتي واعاد عليه كيف اسروه وكيف قدموه بين يدي الملك
الاسكندر وهذا الكتاب الذي ارسله اليك قال الراوي وحط الثوب قدام الملك
فانون فامر بفتحه ففتحه ودبره وقراه من اوله الى اخره وراه صحيفة من الذهب الاحمر فتعجب
منه الملك فانون وجميع خواصه وكبرا دولته ولا تعض مجلسه بالامرا والحجاب والملوك
والكبرا اعاد عليهم الكتاب فكبر ذلك عليهم وصعب عليهم فقالوا ايها الملك ومن الذي
يامرنا ان نترك ما يعبدوا اباونا واجدادنا فانكار ولابد ما لهم عندنا الا الحرب والقتال
قال الراوي فلما سمع الملك فانون ذلك امر الجيوش ان تبرز فبرزوا العساكر
فلم يزالوا في التبرز بين احد وخمسون يوما حتى كمل ربع القوم ولا يقدر احد بعدهم ولا يحصي
عدد لكثرتهم قال الراوي هذا ما كان من القوم وبروزهم واما فانون ملك القوم

امر ان يكتب رد الجواب الى الملك الاسكندر يقول فيه لبني النيرين يعني الشمس والقمر اما بعد
فاننا نعبد الشمس والقمر لانه هكذا عن اخرنا لما تركنا عبادة النيرين ابدا ولقد وجدنا اباونا
على هذه العبادة قبلنا ولا نسمع ولا نطيع واجهد جهدك وافعل ما تريد باعظم ما عندك لو انه
تو لك لقد جمعت عليكم اهل الدنيا فلو ارسلت فرقة منا لكانت تفنا بينكم وها انا واصل اليك
وقادم عليك بالعدو المعين والحد والحديد وما لك ولرجالك عندنا الا السيف الماضي والرمح
المتواصي ولما فرغ منه قراه على الملك فانون فاستجاده وطواه واستدعى بالرجل الياجوجي
وسلم اليه الكتاب فاخذه ولبس الخلعة وركب الفرس الذي اعطاه له واجنب الغزال على يديه
وخرج من الوادي ونظروا اذا بعساكر الاسكندر قد طبقت الارض بطولها والعرض فلما راه
اصحاب المقدمة اعلموا به الخضر عليه السلام والعساكر تغلي كغليان النيران اذا احميت وهم
اعظم اضرام وهن قد زعزعوا الارض ووصل الياجوجي الى عند الخضر عليه السلام فقال له بما اتيت
فقال اتيت بكتاب فانون فاخذه صحبته الى عساكر الملك الاسكندر ولما وصل الى السرادقات دخل
الخضر عليه السلام على الاسكندر واستاذن عليه بالدخول فدخل واذن للرسول ان يدخل فدخل
الاخر فلما مثل بين يديه قبل الارض وخدم فاخذ الخضر عليه السلام الكتاب من يد الرسول الياجوجي
وقراه على الملك الاسكندر من اوله الى اخره فلما عرف الاسكندر مضمونه اقبل على سلم وامر ان
يتسلم ذلك الرجل ويخرج به من العسكر الى حيث يامن على نفسه ويرجع سريع فاجاب سلم بالسمع
والطاعة وامضى ووصل الى باب الوادي واطلقه الى حال سبيله ورجع من وقته وساعته كان
الرجل الياجوجي بانه الاخر جد في مسيره الى ان لحق قومه والعشيرته ووقف بين يدي فانون
واعلمه انه اوصل الكتاب الى الملك الاسكندر ثم ان الملك فانون امر العساكر ان تبيدهم كالجراد
المنتشر وقد ملاوا الارض وهن سايرين لقتال الملك الاسكندر ثم ان فانون سال عن الرسول
الياجوجي عن الاسكندر وقومه فقال يا ملك ان الاسكندر جمع ملوك اهل الارض بطولها والعرض
وقد ملاوا الارض كلها لا يحصى لهم عدد قال الراوي واما ما كان من امر ياجوج
وماجوج فانهم اسرعوا الى المسير لقتال الملك الاسكندر حتى قربوا من العسكر واما ما كان
من امر الخضر عليه السلام فانه لما راى عساكر ياجوج وماجوج امر العساكر بالتاخير حتى ينبسطوا
بعضهم على وجه الارض ثم نظر الخضر الى ذا بالحمر اكبر فظهر عليها صورة الشمس والقمر قال
وكان الملك الاسكندر قد ركب ذلك الوقت وهو تحت الاعلام والخضر بين يديه فقال الاسكندر

يا ابا العباس ما هذا العالم العظيم فقال الخضر عليه السلام ما عظيم الا الله تعالى ايها الملك هذه تلك
القوم قادمون وما صحب معه الا ربع القوم وقد ذكر لي رسوله انه قدم على البراز اليك هو ومن معه
من العساكر والجنود والابطال ومعه ثلاثة من اخوته وبقية القوم من خلفه لا حصينه لمجموعهم
فقال الملك الاسكندر سبحان الله العظيم الخالق البارئ المصور الحكيم ايها الولي السعيد ام الملكة
رضيه ان تبرز في الثلاثة امم وتلك الاحشام وملك السكاسك وملك اللان وامته وملك
الديلم وامته وملك البربر وامته وملك بلكم وامته وديلم وامتها وسلم ابن العبيد ايضا وامته
صهاجه وهاولاى القوم على الزرافات وبقر الوحش والغزلان والانعام قال فتقدم
هولاي الملوك المتقدم ذكرهم وهم عشرة ملوك من جملة خمسة واربعين ملك ولما تقدموا خرجت
عن العسكر وصف الخضر عليه السلام على الميمنة اصحاب الاسود وفي الميسرة اصحاب النمور وفي
القلب اصحاب الافيلة وعدتها اثنا عشر الف فيل ثم قال الخضر للملك الاسكندر يا ملك نحمل على القوم
بامرك يا ملك قال على بركة الله وحسن توفيقه الا ان حزب الله هم الغالبون فعندها
حملنا الرجال على الرجال والابطال على الابطال وعملت البيض النصال وتقطعت المفاصل والاوصال
وتزحزح البطل عن سرجه ومال وعظم الحرب والنزال وتقطعت من الطمع الامال ونزل القادم
في القتال وتقلت الاثقال وعظم الزلزال وكثرت الاهوال وقد قصرت ياجوج وماجوج عن القوم
المومنين ووسع للمسلمين واي طين واطلع عليهم رب العالمين قال الراوي ولم
تزل الحرب تعمل والرماح تنزل والرجال تقتل ونار الحرب تشعل وقد قتل من الطايفتين خلق
كثير وما تزال بينهم الى الصباح قال وطلعت بقية ياجوج وماجوج فراى الاسكندر
عالم لا يحصي عددهم الا الله تعالى فعندها ركب الخضر على زرافته وجعل يدور على الملوك فقال الاسكندر
هذه الوقعة التي تذكرنا يوم القيامة قال وتقاتلت اهل المشرق واهل المغرب
والشاميين والصعيد واهل الدنيا وياجوج وماجوج واهل الايمان يتلون صحف ابراهيم وزعقت
ياجوج وماجوج باختلاف اصواتهم وحملت جميع الملوك التي مع الملك الاسكندر وعدتها خمسة
واربعين ملك قال الراوي وطار الغبار وصار سحاب والقتام حجاب واختلطت المواكب
والكتايب والاجناس واختلطا اختلاط البحر اذا غضب وهاج وهج الوحش في اقطار الارض سرايا
سرايا ووقعت السيوف خطا وصوابا وقطعت جماجم ورقابا ونهبت الارواح انتهابا وسلبتها
من الاجساد استلابا ومطرت السما على القوم عذابا واشتكت النوايب في الارواح مخلابا وفتح

ملك الموت

ملك الموت في وجوههم بابا وعجلت لهم عواقب الايام عقابا وصارت الدما خضابا وشابت
الرجال من الاهوال بعد ما كانت شبابا وسقاهم ساقي القضا من الموت شرابا واضطربت الخيل
اضطرابا وخرست الالسن فلم ترد جوابا وقال المشرك يا ليتني كنت ترابا قال فقصدهم
المسلمين بالوعد والوعيد وعمل الحديد واشتد الخوف والرجيف وتاخر كل جبان بليد وتقدم
كل فارس صنديد وصالت اصحاب الاسود بكل ضاير مجرود وحملت اصحاب الفهود بكل بطل ممدود
وجادت اصحاب النمور بكل صمصامة مشهور وجالت اصحاب النعايم من كل ليث ضرغام وجالت
اصحاب الاسوده من كل ذا عسر وجالت اصحاب بقر الوحش بكل مداعس ذو قوة بطش مكين
اصحاب الزرافات كانها العقارب والحيات وجالت اصحاب الافيلة بكل صمصامة قاتلة
وحملت الخمس امم السودان على الخيول الدهم الغالية الاثمان وحملت الملكة نجوم في امتها وهم
اهل دين الاسلام من كل ليث ضرغام واشد همام وحملت النجاه والنوبة بكل فارس غشمشم
وبطل شقم قال الراوي وحملت بني اكرم واصحاب الرايتين والظهر والسرد والكتمان
وعظم الشان وهاج في الحرب جماعة من الفرسان وحمل ايضا وجا من ملك الترك وتقدم ملك الهند
والملك فنوح والملك كنعان والملك شمس النهار وحمل السكاسك وملك الخزريه ومرزبان
ابن عمه ومرزبان عبد الكريم ومرزبان بحالة والمرزبان عبد الحق والملك شروين ملك الاحشام ودلم كليم
وديلم والملك سلم والوزرا والامرا والحجاب وهلال صاحب الراح والملك قشا ملك النوبة وبيلا
ملك النجاة والملك سليمان ملك الصعيد والملك نجمة ملك الاندلس والملك حكيم والملك سمور والملك
فلفله والملك نجود والملك غرقله وهاولاي الخمس ملوك اول سودان التقاهم الملك الاسكندر وحمل
الملك عرهان صاحب جابرصا وحمل الملك شمس البحرين والملك زباده والملك عبد الغدوس صاحب
جزيرة التماثيل والملك كند صاحب جزيرة العنبر وحمل صاحب دمشق وحمل مياح صاحب جابلقا
والملك ابو الجود والملك شبار بك والملك هندوا والحبش والزنج والملك شاه زور والملك
قباد والملك تترخان وحملت عساكر الاسكندر في خمسماية الف وقطع الغبار وعظم الشان
وتصادموا هم وياجوج وماجوج مثل تصادم البحار وانتسجوا الجيش حتى الرحمن غاية الاتحاد
ووقعت الحراب والسيوف والنبال في النحور والارواح وعاد النهار مثل الليل الدامس ومالت
العساكر على بعضها البعض جميع الفرض والطبيخ مثل البحر العجاج وتعلقوا ابا الحجاوا الدقون قال
وجرى لهم يوم ما جرى لاحد مثله من الامم من قبلهم ودخل المضارب متخالفه والاهدان اجمعه

راجفة ووقع الشيل بالرمح وجاي شي اعظم من ايه شي انخلص بهم ومالت العساكر مثل البحر
العجاج وتعلقوا بالنجا والدفون وقالوا بيد صاح طير ما بقيوا اها ولاي عنزقون قال
الراوي فجرى لهم يوم ما جرى مثله لمن قبلهم من الامم السالفة وبقت المضارب متخالفة
والابدان راجفة ورعود الموت قاصفة وبروق المنا باخاطفة وطيور الجو عليهم عاكفة ووحوش
البر نحوهم هاتفة واهتزت الارض من كل جانب وانصمت الاسماع عن صهيل الجنايب وجردت
السيوف القواضب ولمع الزرد في قوة شمس النهار وانقلب باصياح الاقطار وبرقت الابصار
وخفقت في الجو وعدم اليوم الصنديد والسيف يعمل ونار الحرب تشعل حتى مضى النهار واقبل
الليل وولت عند الغروب ياجوج وماجوج الادبار وركنوا الى الفرار وقد قتل منهم في هذه
الوقعة اكثر من النصف من عددهم وبقيت منهم الاولاد والعيال وكان القتال عليهم سبعة ايام
وسبع ليال ودخلت عساكر الاسكندر بامر الخضر خلفهم الى الوادي الاول وملكوه فوقع فلما
اصبح الصباح وانفتح النهار حركت الكوسات وركبت الابطال وساروا خلفهم فانهزموا وملكوا
منهم الوادي الاول والثاني ولقد حلوا خلفهم حتى ملكوا منهم الوادي الثالث واتفق راي الاسكندر
والخضر عليه السلام ان يقيموا في ذلك المكان وان يكاتبوا الملك قانون قال ونزلت
عساكر الاسكندر بتلك الوديان والتلال هذا ما كان من هؤلاء واما ما كان من امر
قانون اللعين فانهم تموا في الهزيمة الى ان وصلوا بالملك الى سرير ملكه وجلس عليه واستدعا بالامرا
والوزرا والحجاب والمقدمين وقال لهم انتم تعلمون يا قوم ما جرى علينا من هذا الاسكندر ولو لم
يكن وجد له سعد ما قدر يسير خلفنا ورايتم قتاله وحملاته وشجاعته وضرباته ونحن قد قهرنا
وما بقا يشد لنا حزام ابدا ولا يقوم لنا امر ابدا فما ذا ترون فقال وزير منهم واصحاب الراي
والمشورة انا طيب على انفسنا ان نكون في قيدهم واسرهم ولا نرمي نحو بحرهم والصواب عندنا والراي
ان نطيعهم في كل ما يريدونه ونحن ندفع عنا دون منا ولا نحول عن ديارنا فعندها امر قانون الوزير ان
يكتب كتابا يقول في اوله بسم النيرين يعني الشمس والقمر وهو الدين الذي وجدوا عليه اباهم
واجدادهم وانهم يموتون عليه وقد علمنا كم ايها الملك اننا غلبنا وقهرنا وقد دخلنا تحت كلما
تريدوه منا واما ان تترك لنا ديارنا واولادنا فلو قطعنا عن اخرنا ما فعلنا ذلك والسلام ولما فرغ
الوزير من كتب الكتاب قراه على قانون فاستجاده وشكره وطواه وختمه واستدعى بالرجل الذي
خلع عليه الاسكندر ولما حضر ناوله هذا الكتاب وامضى به الى الاسكندر وهات لنا الجواب

من عنده

من عنده ولا تبطي علينا وعجل الينا بالمجي لاننا على عجل فاجاب بالطاعة وسار الى الاسكندر هذا
ما كان من امرهما واما ما كان من امر الاسكندر وجماعته من الملوك الذين معه لانه طلب الرجال
المومنين الذين تعبوا في الجهاد في خدمة رب العالمين فوصل رسول قانون اليهم فلما راوا ذلك واخذته
الجواد والخلعة عليه علموا انه رسول الى الاسكندر فاخذوه واتوا به الى الاجل الولي الخضر عليه السلام
فاخذه معه واتا به الى سرادق الملك الاسكندر وطلب دستور بالدخول ومن معه فلما دخل قبل الارض
وسلم وخدم فرد الخضر عليه السلام نيابة عن الاسكندر ثم اخذ منه الكتاب وفضه وقراه على
الاسكندر ولما عرف معناه اطرق الملك الى الارض ساعة والتفت الى الخضر عليه السلام وقال له
جهز العساكر فاننا لا بد لنا من ملتقاهم وطحنهم في كرة واحدة ورد عليه جواب كتابه واعذره
فيه وانذرهم حتى لا يبقا لهم على حجة بعدها وتعتد بالعساكر وتوقع معهم الحرب فقال له الخضر
ايها الملك لا تعجل حتى ننظر من الحق المبين في هذه الليلة ما يامرنا به قال الراوي فلما
جن الليل وقف الخضر يناجي ربه العلي الاعلا الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى وتوضا
وصلى ركعتين لله تعالى شكر الوجهه الكريم ودعا دعا الاجابة وقال اللهم يا مجيب الدعوات
ويا غافر الزلات ويا قابل التوبات ويا راحم العبرات يا من يعلم ما مضى وما هو ات يا من رفع
بقدرته السموات واسبل على الليل الظلمات وخلق النهار للناس رواحات يا مميت الاحيا
ومحيي الاموات يا من ليس له نظير يا عالم العلما يا حكيم الحكما يا ذا البطش الشديد يا العلم بالنور
بالسموات والارض باسمك الاعظم الا ما اعلمتنا وبينت لنا الخير والشر فالخير لنا والشر لاعدائنا
يا حي يا قيوم يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام والحمد لله رب العالمين حمد
الشاكرين قال الراوي فلما تم الخضر دعاه الا والامين جبريل عليه السلام نزل
على السيد الخضر عليه السلام وقال له ان هولا القوم حكم الله عليهم بالفنا بعضهم لبعض بسيوفكم
وقد انجز الله امرهم والامر اذا انكسرتم شددوا عليهم واتركوهم وشدوا عليهم واتركوهم
بلنا سلون ويموج بعضهم في بعض الى اخر الزمان اذا كثر الغش على الشام من المشرق باذن الله
تعالى ياذن الله للسيد الخضر عليه السلام ان يهدم ذلك السد ويخرج ياجوج وماجوج
يعطلون الدنيا ويشربوا ما البحار باسرها ليشربونها كلها حتى يهلكوا الناس ويا كلون
نبات الارض كله فيهلكون العالم ويهلكون بعدهم ويكون الناس قد اكثروا في الارض الفساد
واكلوا الحرام وتعاملوا بالربا واذا احدثوا اكذبوا واذا عاملوا الخمس بخسوا واذا اكلنا لوا

يطفئوا وتشتغل أهل القرآن بالصبيان وتشتغل النسوان بالنسوان ويقل الأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر فذلك الوقت تكون الطامة الكبرى من خروج ياجوج وماجوج وبعدهم يخرج المسيح
الدجال على البلاد وهذه الأشياء علامات الساعة وقيل ان خروجهم بعد المسيح الدجال أيها
السيد الولي ثم عرج إلى السماء ولما أصبح الصباح دخل الخضر على الاسكندر وأخبره بما أخبره به
جبريل عليه السلام عن الله عز وجل فقال الاسكندر سمعا وطاعة لما أمر به رب العالمين فاكتب كتابا
لقانون وقل له إني لما خرجت من مقدونيه وطويت الأرض لاجل أن أرد الناس عن سائر معبوداتهم
إلى عبادة الله عز وجل وأن يقروا لله بالوحدانية ولنبيه إبراهيم بالرسالة وقد سمعت جواب
كتاب فإن أردت أن أتركك على ما أنت عليه أنت ورعيتك وإلا أنا أسد عليكم سدا حتى لا يكون
لكم على أحد طريق ولا يصل إليكم أحد من خلق الله تعالى وإن أبيت هذا فدونك والحرب
وستعلم ما تلقاه منا غدا عند الملتقى واستدعى بالرجل الذي جا بالكتاب وسير معه
وطلبوا منه سرعة العودة برد الجواب فأجاب بالطاعة وركب وسار من وقته وساعته إلى
أن وصل إلى قانون وأعطاه الكتاب فلما قراه وفهم معناه اطرق إلى الأرض بعد ساعة بالسد
وقال لوزيره امض إلى الاسكندر واخبره منه على أي شيء يبغي علينا فركب وزير قانون ولم
يزل مجدا إلى أن وصل إلى الاسكندر وهو والرسول الاول فنظروه وقد عاد ومعه رجل آخر
راكب فأعلموا الخضر بذلك فركب رافقه والتقاهم من ظاهر المكان على بعد عن العسكر
فلما رآه وزير قانون قال للرسول من هذا قال له الرسول هذا وزير الاسكندر فأقبل إليه
فترجل وقبل الأرض وعاد إلى عند الدورك وتوقفوا مقابلة بعضهم بعضا فقال له الخضر
عليه السلام بماذا وصلت أيها الرجل فقال أيها السيد فيما ذكرته لنا قد وصلت بسببه
فقال له الخضر امض إلى الملك الذي لكم وأمره أن يأتي إلى ها هنا فقال نعم ما ذكرته ثم وجه الرسول
إلى الملك قانون فأعاد عليه ما ذكرنا ثم قال أيها الملك اعلمك أن وزيرك واقف أمام وزير الاسكندر
وطلبوك لأمر قد حضر فقال لك أخرج إليه حتى انه يشير عليك بما فيه المصلحة للفريقين فلك
خروج قانون ووصل إلى هولاي وهم واقفين وقد رتب قانون من الخضر عليه السلام وهم
كانوا واقفين وقال يا فتانا نحن مغلوبين فقال له الخضر ان الله عز وجل علمني سائر اللغات
فلما سمع ذلك من الخضر تعجب كل العجب وقال له قانون قل ما عندك حتى نسمع لنا مصلحة
لانفسنا قال إذا كنتم آمنتم بالله عز وجل فأقيموا على ما أنتم عليه ونحن نبني عليكم سدا من حديد

عظيما

عظيما وأنا سد بناه ما يبقى لأحد على أحد وصول إلى أن يأذن الله تعالى قال فأجاب قانون إلى ما
طلبوه القوم وقال هل بقي من حاجة فقال الخضر نعم نريد منكم هذه الأموال الذي جمعتها
من الملك وتريد تدفعها لنا خراجا في رأس كل سنة فأجاب بالسمع والطاعة ورجع الملك قانون
إلى أوطانه وإلى أهل مملكته بعد ما رحل عن الغزال وقبل الأرض بين يدي الملك الاسكندر والخضر
وعاد إلى أن وصل إلى كرسي ملكه وأحضر الأمرا والوزرا والحجاب وأصحاب الرأي والمشورة وأعاد
عليهم ما جرا ففرحوا بذلك ثم إن الملك قانون جمع المال وكل واحد أخرج ما عليه من الجزية
وصار ذلك كوم واحد وحملوه على الغزال التي هي أعلا من الجبل وكان عدة ذلك مائة ألف غزال
محملة فضة وذهب وسار به إلى أن وصل إلى السيد الولي الخضر عليه السلام فأخذه وأحضره بين يدي
الملك الاسكندر وقال أيها الملك هذا خراج ياجوج وماجوج ففرح الاسكندر بذلك وقال وزير
الملك قانون لعل السيد الولي يتصدق علينا بالاسارا الذي عندكم فقال فأطلقهم وكانوا جملتها
الف أسير وبقي عندهم جماعة فصاروا القامات فصار الرجلين كما رأس الرماح وعزم أحدهم إلى
مدينة مقدونيه وإلى الشام قال وأمر الاسكندر للعساكر بالطلوع من الوادي فطلعت العساكر
وهي كالجراد المنتشر وساروا إلى أن وصلوا إلى مدينة أساطين والملك وسيد يقول لأمرايه
وكبرا أهل مملكته أخرجوا الأموال من الخزاين والمال المدفون تحت الأرض فركب الملك وسير قناطير
من الذهب كلها جمعها الملك للاسكندر خراجا عن أنفسهم فصار يجري به عنهم في رأس كل سنة
ودخل على الملك الاسكندر فلما رآه رفعه على سرير مليح عالي من الذهب الأحمر مرصع بالدر والجوهر
وقال له أهلكنا القوم وما بقا لهم سبيل إلى الطلوع إليك ونحن نازلين عليك نعينها قال له الملك
وتبدا أيها الملك أنا أعطيك ذهبا إذا سكبته سد بيننا وبينهم بالذي تريد حيث لا نراهم ولا
يروننا يا مولاي افعل ذلك فأجابه إلى ذلك وقال قوله تعالى في الكتاب المبين إخبارا فهل نجعل
لك خرجا على أن تجعل بيننا وبينهم سدا قال ما مكني فيه ربي خير فأعينوني بقوة أجعل بينكم
وبينهم ردما وقال لأعوانه وكثرة جنوده آتوني زبر الحديد حتى إذا ساوى بين الصدفين قال
انفخوا حتى إذا جعله نارا قال آتوني أفرغ عليه قطرا فما اسطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا
له نقبا قال هذا رحمة من ربي فإذا جاء وعد ربي جعله دكا وكان وعد ربي حقا وقال الملك
الاسكندر للخضر قل للرسول قانون اسمع أيها الوزير اعلم أن هذا الملك الاسكندر ما يقاله عليكم
تما تفرحه الآن أي من عبر من بعد هذا اليوم من الوادي الثاني إلى الوادي الأول كان دمه في رقبته

فاجاب الوزير بالسمع والطاعة ثم انه اخرج الاسارا معه وعلى اكابرهم الخلع من عند الملك الاسكندر
ولم يزالوا سايرين الى ان وصلوا الى عند قانون ففرح وقال كيف قبل منه ذلك الخراج وما
اهدي اليه ثم دخل عليه الوزير وقال ايها الملك ادخلوا اماكنكم في امان قال الراوي
ثم اخرج الوزير خلعة الملك الاسكندر الى قانون وقال هذا تشريف الملك الاسكندر وقدم
له الجواد وعليه جميعه ذهب وعاج واقبل على اصحابه وامرايه ونوابه وقال لهم نادوا فيمن
تبقى من ياجوج وماجوج وقولوا لهم فيكم الامن عن العهود التي اخذت على الملك قانون وعليكم
من هذا الملك الاسكندر الامان فاياكم ان يعبر احدا منكم من الوادي الثاني الى الوادي الاول
فانه يهلككم لا محالة ويكون بعد سماع هذه المناداه دمه في رقبته وما له عندي الا السيف
قال الراوي فاجابوا بالسمع والطاعة للملك قانون واعلم بعضهم بعضا وانكشف هذا
هذا ما كان من الاسكندر فانه كان نازلا على فم الوادي الاول ونزل عساكره من حد باب الجبل
الى البحر الاخضر وجلس الملك الاسكندر على سرير مملكته وجمع ارباب دولته من الوزرا والحكما
والامرا والفلاسفه والخمسة واربعين ملكا وقال الخضر عليه السلام ايها الناس ان الله عز وجل
قد امرنا على لسان جبريل عليه السلام ان هذا الملك الاسكندر يسد عليها وادي النوم ويحبسهم
عن الخلايق الى الوقت المعلوم فماذا انتم قايلون فلما سمعت الملوك ذلك والحكما والفلاسفه قول
الخضر عليه السلام قالوا الله اعلم وفقنا الله والطاعة انها ما يكون الا بامكان واطلع الى الجبل
وانظر جميع الاوديه وانظر الى عمق ذلك المكان وعلوه عن الارض وقيل للملك الاسكندر يامر الناس
ان يجمعوا النحاس والحديد والرصاص ثم خرجوا ونادوا في العساكر بذلك الكلام من كان عنده نحاس
او حديدا ورصاص فليحضره بين يدي السيد الولي الخضر عليه السلام وقال الملك الاسكندر للملك
اساطين ايها الملك اجمع الحديد الذي عندك في مدينتك والنحاس والرصاص فاجاب الى ذلك
واعاد الى امرايه ووزرايه وامرهم بما قاله الاسكندر فبادروا وجمعوا الحديد والنحاس والرصاص
وتكاثرت عساكر الملك الاسكندر في نقل الاخشاب واول من نقل على فرسه الملك الاسكندر
فما بقي احدا من الملوك حتى نقل على فرسه ونقلوا شيا كثيرا لا يعلمه الا الله تعالى ثم ان الحكما
قالوا للملك الاسكندر يا ايها الملك قدم القول الى النجارين تعمل لنا بالقطاعات درجا نصعد عليها
فامر الاسكندر للقطاعين للاحجار وقال له كل من اقام في بنا درجه كان له من الاجره عشرة
دنانير فعملت الرجال بقلب قوي لان المال للقلوب مبال ولما اكملت الاولى من الحديد

والرصاص

والرصاص والنحاس فاستنوت الدرج الى اعلا الدرج والى اعلا الجبل واكملت الدرج في تلك الجبال
الشواهق لان الله عز وجل خلق هذه الجبال عالية مملسة لا يقدر النمل ان يتعلق عليها من علوها
لا يبين لك الناظر الى علوها قال الراوي ثم طلعت الحكما الى راس الجبلين ودلوا الاسطرلابات
واخذوا وزن المكان وطوله وعرضه وكان الطول الى فوق الف ذراع وخمسمايه ذراع وعرضه
ما يتي ذراع وعملوا الحكما طول النهار يعدون ما يحصل من المونه فوجدوها تسد تلك المكان
فقال لا الاسكندر ما اظن تفي هذه البلد شي من النحاس ولا من الرصاص الا وقد احضروه فقال
الخضر عليه السلام الليلة نسال الله عز وجل في هذا ونساله المعونه على هذا الامر العظيم وعلى سد هذا
المكان ولعله يدلنا على مكان يكون فيه معدن في الارض ناخذ منه الحديد والرصاص ونسبكه قال
ولما جن الليل قام الخضر على قدميه بين يدي الله عز وجل وصلى اربع ركعات شكرا لله عز وجل ودعا وقال
اللهم بحق الاسم الاعظم الذي قامت به السموات واجريت به الانهار واطلعت به الازهار وبه فتقت ورتقت
واجبت الا ما اعنتنا وارشدتنا ودليتنا على موضع انت اعلم به وما نريد من السد على هاولاي القوم
وانت وعدتنا بذلك وانت لا تخلف الميعاد تباركت وتعاليت يا ذا الطول والاحسان واذا بجبريل
قد هبط من السما وقال السلام عليك يا ولي الله ان الله تعالى يقول لك ان على جنب هذا البحر من خلف مدينة
اساطين ارض يقال لها الزرقا وهي معادن الحديد ثم عرض للاسكندر عارض فسال الخضر فسال الله
تعالى فدله الله تعالى على تلك الارض الزرقا ولما اصبح الله بالصباح اقبل الخضر على العالم وامرهم
بالمضي الى تلك الارض المعروفه في طلب الحديد قال فبادرت الرجال الى ذلك المكان الموصوف وعملت
كل عساكر الاسكندر في ذلك المكان خمسون يوما ونصبوا المسابك وسكبوا الحديد ولو ارادوا اكثر من
ذلك الحديد جبلا لوجدوا اكثر من ذلك قال الراوي ونقلوا الرجال الى قرب الجبال
وصعدوا بالحديد والنحاس والرصاص الى اعلا الجبال واجتمعت الحكما والعلما والفلاسفه في اي شي ينزلوا
الحديد اذا نبعوه مليلا ينفصل منه شي الى مكان اخر فقال لهم الخضر عليه السلام ان الله عز وجل لما نبا
نوحا عليه السلام وارسله الى قومه وانذرهم فلم يومنوا برسالته ولما لقي السفينة امنت بابه ولما
نظر نوح عليه السلام الى فسادا الامه اقبل على تلامذته واعلمهم بما خطر في قلبه ثم خرج الى ظاهر البلد
وخط على الارض مايه ذراع طولا والدور ثمانين ذراعا وامر بقطع الصخور ووضعها في البنا في ذلك اليوم
المعروف بالبنيان وكان قد عمله له حكيم فيثغورس مع نوح عليه السلام قال فسمعه الحكيم
نوح بما فعل هذا الحكيم فاعتمد وسار الى ان وصل الى عند الحكيم فيثغورس فاعلمه انه من طير الحكمه

وسال الحكيم لينوح عما قد عمل فقال لمن كان معه لما ساله الحكيم عن ذلك اعلم ان الله تعالى اعلمني
ان السما تنفتح ابوابها بالمطر والارض من قرارها تتفجر فتلتقي ما السما وما الارض فتكون
كما لي وما لاصحابي في هذا الذي عمرته واسمه الهموم واكون انا وصحبي مع نوح عليه ولا
يسلم من الطوفان الا من آمن بالله واليوم الاخر فاقبل تنوح على فيعورش وقال له
ايها الحكيم كما ذكرته وشرعت فيه صحيح الاشيا واحدا ان يظهر شرار من جهنم فتحرق
الارض وما عليها والنار تاكل الشجره الذي عملته وتنزع ما كررته في هذه الاهرام فقال
له كيف العمل وما ذكرته وهو الصواب فقال له تنوح انا اصبغ لك شيا هو صد ما عملته
واذا انسلط عليه النار لم تغيره ولم يحرق ابناره فقال اسرع قال الراوي فامر اصحابه
بقطع الطين من المعان وحمره وسماه طين الحكمه وبنا منه هرم طوله مايه دراع وعرضه مايه
دراع ولما تمت الدعوه من نوح على قومه ارسل الله عز وجل الطوفان فاهلك اهل الدنيا وما
عليها وبنت الهرم الصخر الذي بناه فيعورش واخل الطين الذي عمله تنوح وان نوح عليه السلام
عمله ولده يافث الحكمه وبنا في الدنيا ثلاثه مداين من النحاس الصب منها حاملقا بالمشرق ومنها
حابرصا بالمغرب ومنها مدينة النحاس المعروفه واصل بنا هذه المدن من طين الحكمه اقامه من
الوصين وعمله حتى يبس وصب النافخ في النار ومع النحاس والصعر ومزجه ببعضه شي
من الحديد وهو ذلك الطين الذي عمله تنوح واخل من الطوفان فبقي محمر بشعل الطوفان ثمانون
سنه فلما سمعوا الحكما ما ذكره الخضر عليه السلام قالوا صدقت ايها السيد الولي فعندها
امر باخراج الطين الحمر من المعادن وحمروه ورسوه موضع الباب حتى يجلوا العضاده بين
وما فوقها عتبه وتحتها عتبه والكل حديد ونحاس ورصاص مخلوط مذوب فرد قطعه
واحده ورجعوا نصبوا الابواب ورجعوا بنوا من وراهم وقدامهم من اربع جوانب الجبل
المنه وبيسره وعملت البنادق على هيئة الراح وهم سبعه متواصله الى موضع نزق الحديد
المذايب ونصبوا خمسمايه كور على هذا الجبل من ها هنا وها هنا وبنيت الاكوار التي تذوب
فيها الحديد ولما بان لها سعه اذا علموا انه قد ماع واختلط بعضه في بعض دفعت الرجال
البرالات فينزل الحديد في البنادق ومن البنادق الى مستقره من القوالب المجليه من
طين الحكمه فصار سدا من الجبل وسمكه مايه دراع والعضادتين طول كل عضاده طولها
الف دراع وخمسمايه دراع وكذلك السبكه التي تسمى العتبه الفوقانيه والتحتانيه وسمك

كل واحد

كل واحده مايه ذراع والعضادتين مع الاعتاب على هيئة القالب التي يضرب به اللبن وسموا
موضع الصوابر من الجانبين دون ثلاثون ذراعا وبنوا من فوق العتبه الفوقانيه شراريف من حديد
واشتغل الحكيم بليناس بعمل اشخاص وحجبه وكتب عليهم طلسمات وعمل من جواهم الجمله الواحده
يضرب بشابه والاخر يضرب ببندق فالذي يضرب بالشابه يضرب ببوق والاخر يضرب ببوق
والاخر يضرب بصنوج والاخر يضرب بنفير ودباب وجميع الالات وناس ينفخوا بالابواق
الطوال وجعلوهم بين تلك الشراريف بانواع من الحكمه والالات قد صنعت فاذا هب الهوى دخل
في تلك الحركات ضربنا الكوسات وحركنا النقارات وضربنا النوبه على التمام والكمال قال
الراوي وجات عساكر الاسكندر حملنها ونقلوا وبنوا على تلك الاشجار وعلوها في اماكنها ودحوه
هذه الاشجار بعضها الى بعض ووضع بليناس عليهم الطلسمات فلساعة دخول الهوى فيهم ذلك
الوقت ضربت نوبه ما تكون الا لملك الاسكندر ثم الباب بمصراعين نخانه كل باب ستون
ذراعا وطولها الف ذراع بالنجاري والمفتاح مغلق بسلسله طولها عشرون ذراعا وفرغوا
القوم من اعمالهم وتموا اشغالهم قال الراوي فقال الملك وبيده قناطر اعلم
ايها الملك وفقنا الله واياك لمرضاته ان لهذا المكان خرقا اخر بعد البنا ونسالك سده فاجابه
على ذلك فقال له اردموا بينكم وبينهم ردما وهو قوله ان تجعلوهم كما عمله هو في البنا فقالوا
يا الله ما لنا من السعد والقوة مثل سعيدك وقوتك وامرك من امر الله الحكيم قال الراوي
وامر الملك الاسكندر الحكما ان يصعدوا الى ذلك الموضع قال فصعدوا من الدرج التي عملتها
الحجارين فلم يزالوا سايرين على الجبل الى ذلك الموضع الاخر فلما راوهم عساكر ياجوج وماجوج
هربوا قدامهم وللنجاه طالبين قال الراوي وما كان قد بقي من الحديد شيا فاقبل
الاسكندر على ونيد قناطر وقال له امر اصحابك ان يستخرجوا ما بقي من الحديد من المعادن من
الناس من تلك الاماكن وكان هناك جبل ناحيه الساطين وهو احمر اللون وردي فقال لهم
الخضر عن الله عز وجل انه من حديد بينهم عليه فوجدوه كما قال فقطعوا منه ونقلوه ونقلت
الرجال ذلك الطين الذي بنوا به المكان الاول وعمروا من ها هنا ومن ها هنا على شبه الحايط
الى راس الجبل وجاوا بالاكوار ونصبوا المزاريب وطبقوها بطين الحكمه ونفخوا ولما ذاب نفخوا
البرالات وعملوا الالات وصار الى راس الجبل قطعه واحده وكان اقامتهم في شدة قتالهم
وعمارتها قطعه واحده وكانت قتالهم في اربعه وعشرون شهرا من الزمان ثم عاد القوم

ونزلوا من ذلك المكان وصعدوا اليه الجبابرة وصار الرجل من الصناع كلما نزل من درجة ضربها
بالمرزبة الحديد فيهدمها حتى بقي الجبل على حاله لو تعلق فيه نملة هلكت وعاد القوم الى
الجبابرة وهم فرحين مستبشرين بما فتح الله لهم عليهم من نعمته وثباته وشكره وثنايه قال
صاحب الحديث ولما جن الليل هتف بهم تلك الليلة هاتف وهو يقول له برجوا السما
ايها الملك السعيد لقد حجزت البلا عن عباد الله في الارض حجز الله عنك نار جهنم وانه لا يبيد
ابدا الى يوم القيامة اذا قامت الساعة بماية عام وبعد ذلك يظهروا على وجه الارض فما
يكفاهم كافيه وكانت الحكما قد كتبوا اسم الاسكندر على ذلك المكان على الباب والباب يقولوا
على من عمله وعمره هذا الباب عمره الملك الاسكندر ذو القرنين الزمان صاحب هذا الوقت
والاوان ابن فيلبس الرومي حفظه الله تعالى قال الراوي واخذوا تلك الاموال
من ساطين وكانت قناطير مقنطرة وقسموها على الملوك والامم كلهم واستغنوا الناس
كلهم ولما كان من الغدا اقبلت العساكر سايرة الى نحو الباب الذي عمله الملك الاسكندر الداخل
والخارج وسماه باب السلسلتين وقطعوا الغوم وطبوا دربند مغان وتلك الساطين
ساير معهم اربعة ايام ثم ان الاسكندر رده بعدما خلع عليه خلعة القبول والرضى
وقال له لا تنزل عساكرك على باب السد بالنوبة ويضربوا نوبتهم بالغداة والعشي قال
الراوي ولم يزل الاسكندر وعساكره سايرين الى ان وصلوا الى مغان فركب المتولي عليها وقد
علم بقدومه فركب والتقى الملك الاسكندر وترجل وقبل الارض وراى ترجمان صاحب مغان
فقبل ركابه لانه استاده قال الراوي ونزلوا في ذلك المكان على بلد مغان
ثلاثون يوما من الزمان وفي اليوم الحادي والثلاثون رحلت العساكر طالبة ساحل البحر
عرضا ستون يوما ويوم الحادي والثلاثين وصلوا الى كرمان فراوا طيبة تلك الارض
وحسن انهارها وما بها من النتاج قال وراوا فيها من العالم ما لا يعد ولا يحصا
بعددها فقال الخضر عليه السلام لرصيته وسلم ولعشرة معها انطلقوا وخذوا منها ولا تعبروا
او ثلاثه قال ولما راوا اهل كرمان الى تلك الزرافات قصدوا اخلفهم هربوا فلحقتهم
الزرافات فاخذوا منهم عشرة رجاله ووصلوا الى الخضر بهم فسمعهم الخضر وهم يقولون
لبعضهم بعضا ها ولاي القوم ما مقصودهم منا ووصولهم الينا وقد ومهم علينا فلما سمع
الخضر ذلك الكلام من القوم عرف لغاتهم وقال يا هاولا من انتم وما يقال لكم وما ذا

تعبدون

تعبدون قال فمال القوم اليه وانسوا به لما حدثهم بلغاتهم وقالوا له وقد لهفوا
من نور وجهه وحلاوة منطقه وعذوبة كلامه وقالوا له يا فتنا سالنا كيف خالقك وبارئك
ومصورك في هذه الصورة واعطاك هذه الهيبة الا ما اخبرتنا من اين وصلتم ومن انتم وما
مقصودكم ومن الذي عرفكم بلغاتنا قال فتبسم الخضر عليه السلام وقال اما الذي عرفني
بلغاتكم فانه الله الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم علمني ساير اللغات التي لاهل الارض من المشرق
الى المغرب لطفا منه وفضلا ورحمته وحكمة وانا الخضر بن ملكان صاحب موسى بن عمران وملكنا
هو الملك الاسكندر ابن دارا ابن فيلبس الرومي الداعي الى عبادة الله عز وجل غافر الذنب العظيم وان تعترفوا
لله بالوحدانية ولنبيه ابراهيم بالرسالة والنبوة ولما خرج هذا الملك من بلده جمع اهل
المشرق واهل المغرب وطلب ياجوج وماجوج وسد عليهم وحبسهم عن الخلايق الى
الوقت المعلوم وعاد راجعا حتى وصل الى ارضكم ونحن طلايع عسكره فقولوا لنا من انتم فقالوا
يا سيدنا اما ملكنا فاسمه مهروجان وابوه الذي بنا هذه المدينة وعمر بلادها وهو يحكم
على جزاير كثيرة في البحار ومعبودنا يعبد ابنا قبت قال فلما سمع السيد الولي منهم ذلك الكلام
نزل في ذلك المكان في وسط عمارة البلد والقرايا ولما ضربوا الخيام ركب الخضر واخذ صحبته الرجل
الذي من بلد كرمان وسار طالب الاسكندر والمراكب مقبلة والكوسات تدق والدنيا قد
انقلبت وارتجت من العساكر المقبلة قال ولم يزل الخضر عليه السلام والرجل سايرين الى النوبة
في موكبه الخاص في الاربعة الالاف المقدمة المندوبة والعلما والحكما والوزرا ولما راى الملك الاسكندر
الخضر عليه السلام ترجل بعضهم الى بعض واعتنقوا وقدم الرجل بين يديه وحدثه بقصتهم وما
ذكروه عن ملكهم مهروجان بن كرمان جهارسو وقومه وهم يعبدون النجم الثاقب وهو
زحل المراقب قال الراوي ففهم الاسكندر الحديث فقال للسيد الولي الخضر عليه السلام
يا سيدي اطلق سبيل هذا الرجل واصحابه فاطلق ذلك الرجل هو واصحابه وامرهم يمضون الى
اصحابهم فعادوا اولئك الرجال الى اصحابهم وقالوا للملك بتاعهم يا مولانا اعلم انه قد قدم علينا ملك
يقال له الملك الاسكندر ومعه عساكر لا تحصى ولا تعد ومعه من الجيوش المختلفة الاجناس والالوان
ولما علم رييس تلك القرية كتب كتابا لمهرجان يشرح فيه الحال الذي اعلم به الملك ادام الله ايامه
انه قد اشرف عليك ملك يقال له الاسكندر ومعه امم وعساكر في عدد الرمل والحصى وهو يدعوا
الناس الى عبادة رب العالمين رب زحل وهو من بعض مخلوقاته واياته قال الراوي فاخذ

ذلك الرجل الكتاب من الرئيس ووصل به الى مدينة كرمان واما الخضر عليه السلام فانه اجتمع
بالملك الاسكندر فقال له الاسكندر يا ابو العباس انت تعلم ان الله عز وجل سيرني في الارض
الى اراذل الناس ادعوهم الى عبادته عز وجل ليكونوا مثلنا على هذه العبادة لله خالصا مخلصا ارى ان
نكتب الى هذا الملك كتابا نعرفه فيه ما لا يخفى على مثلك من امور تطلبها من العالم والملك فاذا اجاب
الى الايمان وامره في الكتاب ان يقول لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان ابراهيم خليل الله وان
يحمل الى الخراج وله ما لنا وعليه ما علينا وان ابى فهو على ما عليه من الضلال والكفر ارينه بقتال وضرب
وطعان ونمده برجال لا قبل لهم بها قال صاحب الحديث فادعى الخضر بصحيفة من
الذهب وبيضه من الفضة وكتب كتابا يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي امر البرق
فخفق وزين الصبح بالفلق وفتق هذا الكون ورتق وخلق ورزق وزين الاشجار بالورق الملك القدير
وخالق النفوس وكاشف الضر عن عبيده والذي دلت له الاسباب وخضعت له الرقاب وسجدت له
الجباه ممن لهم عقل يرجون حسن المآب دانت له الاسباب وهانت لديه الصعاب واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان ابراهيم خليل الله ورسوله ارسله بنور ساطع وضياء
لامع الى عبدة الاوثان واهل الشرك والاوثان واهل الطغيان فكان اول داعي الى دين الاسلام الهادي
سابق الانام الاسكندر ابن دارا الرومي الى المهرجان بن كرمان نجهان الذي اشرك بالله وهو شر
مكان اما علمنا انك تكون من اهل الايمان وتترك عنك عبادة زحل فهو من بعض مخلوقات الملك
الديان الذي لا يشغله شان عن شان ورحمته في كل مكان فانه سار من مقدونيه الروم
الى مغرب الشمس ووجدها تغرب في العين الحميه وابصر غروب الشمس فيها وسار الى ان اشرف
على مطلعها وكشف الارض من مشرقها الى المغرب ووصل الى ياجوج وماجوج وسد عليهم السد العظيم
فلا يخرجون الى الوقت المعلوم ووصل الى مغان ابن كرمان بعد ان سبعة سنون يوم ملا الايمان
وطوى الله لنا البعيد القريب وهو العزيز الرحمن وقد بلغني عنك انك تعبد النجم الثاقب واسمه
زحل وتركت عبادة الذي مرج البحرين وهو رب لم يزل خلق الخلق فاحسن خلقهم ثم خلقك
وسواك ثم كفرت به وجحدت نعمته عليك واشركت به واكلت رزقه وعبدت غيره ولا اله الا هو
ولا معبود سواه الذي اختار البقا لنفسه فان اقررت بوحدانيته وبنبيه ابراهيم بالنبوة والرسالة
فلك ما لنا وعليك ما علينا وان ابيت عن ذلك ولا اجبت فقد ظلمت نفسك واستعد للعذاب
الوان وامدك برجال لا قبل لك بها وقد بادوا ياجوج وماجوج من قتالهم واهلكوهم ودمروهم

في اشر مكان

في اشر مكان وقد ملوا الارض بالطول والعرض ولا يغرنك بالله الغرور ولا تكن كفورا فتصعب
عليك الامور وتبقى مثلا بعدي مذكور قال الراوي ولما فرغ من كتب الكتاب
قراه على الاسكندر فاعجبه وطواه وختمه ولفه في ثوب من الديباج يشتعل من الذهب الوهاج
وقال للاسكندر يا ابا العباس انظر من يحمل هذا الكتاب الى عند الملك بهذه الارض المسمى مهرجان
ثم يعود الينا بالجواب فقال الخضر عليه السلام اعلم وفقك الله ايها الملك ان هؤلاء الترك غلاظ
الاكباد من لم يكن له بهم دربة ولا تركوه وجندلوه وطرحوه وطمعوا في جانبك وما له مثلي وانا اتي
الى القوم بنفسي وحدي لا اخذ معي احدا الله معي ومساعدني وكافلي وراعني ومسيري الى هؤلاء الطغاة
الترك الغلاظ الشداد واخاطبهم بالتي هي احسن فقال له الاسكندر شانك سر ترك وفوائد
قال الراوي فاخذ الخضر عليه السلام اهبته وعاد الى خيمته واستدعى بالملكة
رضيه ودلكم ودبلم ملوك الديلم والاحتشام ملك السكاسك قال الراوي واخذ من البربر
عشرة رجال اليمن النعام واخذ من الان عشرة وهم الاماثل واخذ معه الثمانية عشر رجل
الياجوجيين ركاب تلك الغزلان واخذ معه عشرة افيلة على ظهر كل فيل سرير من الذهب
الاحمر مرصع من الدر والجوهر وسرير من الذهب وسرير من الفضة واسرة مختلفات الالوان
وفي كل سرير عشرة رجال واخذ معه عشرة يركبون الاسودة واخذ معه عشرة يركبون
الفهودة واخذ معه عشرة يركبون النمور واخذ معه عشرة يركبون الزرافات واخذ معه عشرة
يركبون حمير الوحش وعشرة من النسانيس واخذ معه جماعة من الفرسان واخذ معه عشرة
حاملين التاج الذي من الذهب الاحمر المرصع بالدر والياقوت والجوهر واخذ معه عشرة
يمشون في ركابه اسم ملكهم هارون وعشرة يركبون الذيب وما في القوم الا من اعتد واخذ اهبته
للحرب وتاهبوا الاهبة الشاملة واعتدوا وركبوا القوم ووقفوا كلهم حتى يصل اليهم السيد
الخضر عليه السلام ابن ملكان ولي الرحمن رضي الله عنه ولما وصل اليهم السيد الخضر امرهم بالمسير
فساروا معه وقد ذكروا اسم الله الكريم الرؤوف الرحيم قال الراوي هذا ما كان
من امرهم هؤلاء واما ما كان من امر الرسول الاول الذي ارسله فانه جد في مسيره الى ان وصل
الى مدينة كرمان وقصد الى دار الملك وطلب الاذن من بعض الحجاب واعلمه بالقصة فقال له
اثبت مكانك حتى ادخل على الملك واستاذنه فيك قال فدخل ذلك وطلب من الملك الاذن
فغاب الحاجب ساعة وطلع واخذ ذلك الرسول ودخل به على الملك فلما مثل بين يديه قبل

الارض ووضع كتاب صاحب الصيعه بين يديه واعاد عليه ما ابصر من العالم الذي قد طلع
الى بلاده وهم في عدد الرمل والحصا فاخذ الكتاب وسلمه الى وزيره وامره بقراته عليه
ففك ختمه وقراه على الملك مهرجان فلما سمع ذلك عظم عليه هذا الحديث ونفد الرجال
في الحال واستدعى بارباب دولته وسعدا مملكته واهل الراي فلما اجتمعوا عنده ذكر
لهم هذا الكلام الذي جا في الكتاب من عند رسيس تلك القوم فيسمع رسوله الذي اتا بالكتاب
في سبب الاسكندر بن داراب الرومي ثم انه امر الوزير ان يكتب الكتب الى الجزاير ويتفرق
العساكر فقالوا له ايها الملك تانا على نفسك واقرا علينا كتاب صاحب الصيعه حتى
نفهم ما فيه وبعد ذلك افعل الذي تختاره فقال للوزير يا وزير اقرا عليهم الكتاب
وما فيه حتى يفهموا ما فيه من الامور الصعبه الخطره فقراه الوزير على القوم فعند ذلك
قالوا ايها الملك اعلم ما فضلك الله علينا وملكك النجم الثاقب لا ابطا عنا اليك واعلم
ايها الملك ما اردته منا نلك منا الطاعه والقبول ان واخنا لك الغنا فامرنا بما شيت فانا
لامرك سامعين مجيبين مطيعين **قال الراوي** يا ملك اقول لكن المصلحه
انك تتاتا الى حين بان تدسول هذا الملك وهو وزيره الاكبر فان المهمات الصعاب
ما يسير فيهم الا الوزير لمثلك يا ملك وتقرا كتابه وترد عليه جوابه اذا كان ملكا
شديد الباس مثلك كانبناه ولا تبالي بكثره جيوشه والرجال لما تحتاج الا الوقت المهمات
قال فاستصوب الملك كلام الوزير وتانا على نفسه وجلس ينتظر من ياتي اليه من عند
الاسكندر ثم قال لهم الملك مهرجان خذوا اهبتكم واعتدوا واجعلوا بالكم **قال
الراوي** فبينما الملك في ذلك الحديث اذا قد اتته الاخبار وقالوا ايها الملك قد وردت
عليك قوم مثل الجراد المنتشر لا يحصى لهم عدد واذا بالغبار قد ثار ساعه وانكشف عن
الخيل فوقع نظره على المنسابين وهم يمشوا حول فارس راكب على الغزال وجماعه مثله
كثير راكبين مثله على الغزلان وبايديهم الة الحرب فقام الملك وركب وخرج الى
ظاهر المدينه فوقعت عينه على القوم وراى ذلك الفارس وعلى راسه تاج من الذهب
الاحمر مرصع بالدر والجوهر وهو طالبين قدام ثم نظر الى عشره راكبين النمور والى
عشره زرافات من بعدهم وعليهم رجال ومعهم الحراب المجليه ثم نظر الى عشره راكبين
الفهوده والى عشره راكبين الاسوده والى عشره راكبين حمير الوحش والى عشره يركبون

الخيول

عليه السلام

الخيول الدهم ونظر الى الثمانيه عشر اللجوجيه فتعجب كل العجب مما قد راى وشاهد الخضر
وكبر في اعينهم ثم ان الملك مهرجان سبق الى القصر وزينه فقصر حتى يدخلون عليه ووقف
الميمنه والميسره والقلب والجناحين وخلف بعض قوم من قومه صحبة الخضر حتى تلقوته
هو ومن معه فقال بعضهم لبعض يا قوم هذه الاقوام الطاعتهم وحوش الفلا ما هذه والله
الا معجزة كبيرة ولما قربوا من دار الملك سبق بعض جماعة واعلموا الملك ان القوم قد قربوا من
القصر **قال الراوي** ولما سبق مهرجان الى بلده رتب عساكره واظهر ملكه وزين قصره
ورتب جيشه ثم خرجوا الى لقابهم ولما حضر الخضر في حضرة الملك مهرجان عظم في عينه وارتفع
له هيبته عليه حتى كاد الملك مهرجان ان يذوب فدا منه روحه لعظم هيبته عليه حتى كانه
كان ملك الموت قد اقبل عليه وصار الملك مهرجان قايما على قدميه منادبا للخضر عليه السلام
ونزل عن سريره واستقبله خطوات ومسك يده وقبلها واخذه واجلسه على سريره مكانه
وجلس بين يديه وكان الخضر عليه السلام قد سلم بلغاته فرد الملك عليه السلام باحسن رد
واستعجب لكلامه ولما استقر به الجلوس على السرير التفت الى سلم ابن العبد انه واخذ منه الثوب
وفيه الكتاب فوضعه بين يديه وقال له هذا كتاب ملك الدنيا اليك وهو الملك الاسكندر
ابن داراب الرومي وهو المامور باذن ربه بالمسير في الارض وقد جاب معه اهل البلاد كلها شرقا
وغربا برا وبحرا واطاعته الخلق اجمعين دعما على انفسهم لان الله تعالى اعطاه الشجاعه والبراعه
والقوه وردهم الى طاعة ربه عز وجل **قال الراوي** فاخذ مهرجان الكتاب وسلمه
الى وزيره فاخذه الوزير وقد تحار من ذلك الثوب لعظم ملاحته وحسن صفاته ثم نشره واذا هو
صحيفه من الذهب الاحمر مكتوب بالفضه فقراه سرا وفهم ما فيه فعظم الاسكندر في عينه وقراه
تانيا جهرا الى ان اتا الى اخره وفهم الملك مضمونه ثم قال الملك للخضر يا فتى انعم عندنا الى ان يرد
للملك الاسكندر الجواب قال الخضر حبا وكرامه ثم امر الوزير ان يخلي لهم الاماكن والقصور ففعل لهم
ذلك واجلسهم في الاماكن التي خليت لهم وارسل لهم كلما يحتاجون اليه من الماكل والمشرب والخدمه
ولما انصرف الخضر من حضرة الملك مهرجان الى الاماكن التي قد خليت لهم جمع الملك مهرجان اهل
قبيلته ومملكته وقرا عليهم الكتاب وقال لهم يا قوم يحق الشهاب الثاقب ما منكم احد الا وفهم ما
في هذا الكتاب ولو لم يكن هذا الملك له شان عظيم ومعجزة عظيمه عند خالقه ما كتب هذا الكتاب
في صفايح الذهب بالفضه ولا كانت اهل الدنيا تطيعه فما انتم قايلون قالوا له ايها الملك مهما عملته

لك ولنا ولقيت فيه المصلحة فافعل ونحن لك سامعين ولامرك طايعين فامر الملك اهل عسكره واختلا بنفسه وحدث روحه فاختلج في قلبه الايمان من العظيم الرحمن وسبقت له السعاده بالاراده واذا حصل لله لانسان السعاده حصلت له العنايه من الله عز وجل وتحقق الملك مهرجان ان جميع ما في الكتاب هو الحق وما سواه باطل وجميع ما امر به هو الصحيح وهو الذي امنت به الملوك والطاعن

قال الراوي ولم يزل الملك متفكر بقية يومه وليلته حتى اصبح الله بالصباح واضا بنوره ولاح جا الي قصره وجلس على كرسي مملكته وحوله الوزرا والامرا والحجاب وارباب دولته فقال لهم اعلموا ان هذا الدين الذي يدعونا اليه هذا الملك الاسكندر هو الدين الصحيح وما دونه باطل وان الله هو الحق المبين وانا فقد امنت به فما ذا انتم تاملون قالوا كلنا معك ايها الملك على ما تختاره منا فقال لهم قوموا بنا ندخل على الخضر فقاموا كلهم صحبة الملك مهرجان ودخلوا على الخضر عليه السلام حتى قربوا من الخضر فسلم الملك فرد عليه الخضر السلام ثم جلس الملك بين يدي الخضر عليه السلام وقال له انا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان ابراهيم خليل الله ونبيه ورسوله فقالت العسا كر كلها ذلك ثم قاموا وركبوا خيولهم وخرجوا صحبة الخضر عليه السلام يريدوا ملتقات الملك الاسكندر ولم يزالوا مجدين سايرين ليلا ونهارا ورضيه وسلم معهم الى ان اشرفوا على الاعلام والخيام ونظر الملك مهرجان الي الارض وقد انتشرت من الخلايق خلقا كثيرا لا يحصي عددهم الا الله تعالى فسبح الله وقدسه وقال ما يقدر على جمع هذه الخلايق الا الله تعالى ولما وصلوا الى سرادقات الملك الاسكندر حارت ابصارهم من عظم ما شاهدوا من تلك السرادقات ثم ان الخضر عليه السلام اوقف الملك هو ومن معه من اهل مدينته ودخل على الملك الاسكندر وطلب منه الاذن فاعطاه الاذن ان يدخلهم عليه فادخلهم الخضر على الملك الاسكندر وفي دخولهم في السرادقات نظروا الي سرادقات من الذهب والفضه والجوهر ونظروا نعمته وحشمته زادهم خوفا وفزعا وايمانا وقالوا هذا من عند الرحمن رحمة للعالمين ونور وايمان وبرهان ومن اتبعه خلص من ظلمة الاديان والبعد عن الشيطان فقبلوا الارض ودعوا له واقاموا قدامه بالشهادتين

قال الراوي فامر الاسكندر للخضر عليه السلام ان يرفع الملك مهرجان على كرسي من الذهب الاحمر

المرصع

المرصع بالدر والجوهر فقعد عليه وجلس وزيره بين يديه والذين وصلوا معه حواليه وقالوا باجمعهم اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان ابراهيم خليل الله ونبيه ورسوله ففرح الاسكندر بذلك فرحا شديدا وامر الخضر ان يخلع على الملك مهرجان خلعه سنيه بهيه من خلعه الخاص ففعل ذلك والبس الملك مهرجان الخلعه وهو جالس على الكرسي الذهب والبسه التاج على راسه وهو تاج من الذهب الاحمر مرصع بالدر والجوهر واحضر له عشرين خلعه ايضا من الخلع الخاص واحضرهم بين يديه واعطاه عشرين فرس من الخيل الخاص من مراكيب الملك الاسكندر ولما كان بعد الصباح ودعوا الملك الاسكندر وساروا طالبين مدينة كرمان وهي مدينتهم فقال الملك مهرجان لوزيره اسبقنا الى المدينه واخلي الدور للامرا والوزرا واجمع الطعامات والعلوفات ومد السماطات على وجه الارض الي حين ينزل بحرو هنا الملك السعيد الملك الاسكندر فنهض الوزير وسبق الي المدينه وفعل ما امره به الملك مهرجان ووقف ينتظر مجي القوم وكان ذلك الخبز من حنطة وشعير ومن ساير الحبوب وكانت المنزلة التي سبق فيها الوزير بعيده عن المدينه مقدار عشرة ايام وترك الوزير الخبازين يخبزوا بالليل والنهار كل يوم الف قنطار في مدة هذه العشرة ايام ولما وصل الاسكندر انزله في قصر مليح البنيان عالي الاركان واحضر الملك كرمان ووزيره وقال له كاتب ملاذك وجزايرك واعلمهم بالذي تعلمته حتى يدخلون معك في دين الاسلام قال نعم حبا وكرامه وطاعه لك ولله الملك العلام وامرهم ان يعبدوا الله الذي لا اله الا هو رب العباد وساطح الارض على ما جمد وان يقولوا باجمعهم اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان ابراهيم نبي الله ورسوله وخليله والملك مهرجان تدعوكم الى هذا الدين المستقيم وبعد ذلك احملوا الينا الخراج من الاموال وكل من امن بالله واليوم الاخر فلا تقتلوه ومن ابا ولم يقر بها فاقتلوه ومن خالف فما له جواب عندي الا السيف وبعث الكتاب مع النقبا الي ساير الارض ولما وصلت الكتب الي الملوك نادوا في جميع اقطار الارض بالامان والاطمان فطيعوا الملك العلام وتركوا ما كانوا عليه من الدور والبهتان واطيعوا الله والرسول وادخلوا في دين الاسلام وكل منهم قد حضر الي النداء فقالوا باجمعهم نشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك العلام وان ابراهيم خليل الله ونبيه ورسوله الذي ارسله رحمة للعباد وسارت الملوك كلهم طالبين كرمان لينظروا الي وجه الملك الاسكندر وقد اخذوا صحبتهم الخراج من الاموال

والهدايا والتحف لها قدر ومقدار وانوه الخراج الجزيل فلما وصلوا الي بين يديه قبلوا الارض
وهم مستبشرين البه وقوفا بين يديه وقالوا لبعضهم بعضا لولا ان هذا الملك الاسكندر
نبي الحق ما الطاعة الملك مهرجان ولعقد الطاعة كل انسان قال الراوي فقال الملك
الاسكندر للملك مهرجان هل بالقرب منك احدا من الملوك تراحمك فقال نعم بالقرب مني
ملكا يقال له قادون في البحر وهو قادون ابن كاوون فلما سمع الملك الاسكندر كلام مهرجان
اقبل على الحكيم بليناس وقال له اطلقني في موضع الجبن عودني فقال له على خيرة الله تعالي واما
مهرجان فانه حمل الخراج من بلده الذي هو فيها للملك الاسكندر ثم قال له الملك الاسكندر
احضر لي المراكب جميعها عندي فقال سمعا وطاعة وجمع المراكب كلها علي ساحل المدينه
وجهزوها كلها وكان عدة المراكب الف مركب وامر الخضر عليه السلام ان يقول للامرا
ان نزلوا الي المراكب فتجهزوا ونزلوا المراكب وهم معدين للحرب والقتال والضرب والطعان
وشرعوا القلوع واطلقوا المراكب وطلبوا مدينه حورستان وملكها قادون هذا ما
كان منهم ولا الي اما ما كان من امر قادون فانه قد وصل اليه اخبار الملك الاسكندر وانه
نزل على كرماني وان الملك مهرجان صاحبها قد دخل في دينه والطاعه فقال لاصحابه
يا امرا ويا وزرا قد بلغني ان الملك الاسكندر يطالب مدينه حورستان مدينتنا هذه وهذا
الملك يدعو الناس الي دينه ومعه دعوة يدعو الناس بها ويامرهم بتوحيد ربه وان الناس
يطيعونه على ما هو عليه وان يقروا الله العظيم بالوحدانيه ولابراهيم الخليل بالنبوة والرسالة
وان الملك الاسكندر سد على ياجوج وماجوج الي الوقت المعلوم وان ملوك الارض كلهم
ساروا تحت ركابه وهذا امر عظيم فماذا انتم قايلون وكان الملك قادون قد كان هو وقومه
يعبدوا النار من دون الملك الجبار فلما سمعوا الحاضرين كلام الملك قادون قالوا ايها الملك
كلنا نامن هذا الموبذان واي شي اشار به علينا كان فيه المصلحة والصواب والامر الذي لا
يعاب فعند ذلك استحلف الموبذان وقرا فصلا من كتاب المجوس وما اراد يقرا انه الاجنبي
لا يغيروا اديانهم ومعبودهم وقال ما سير هذا الملك الاسكندر الي ها هنا الا الرب يعني
النار وقد جعلنا ما معه وما اكتسبه من هذه الارض وغيرها رزقا لكم وكان لهذا الملك
ابنة يقال لها كافور وكان الملك يرى في رايها الخير والبركه وكان لا يستغني الا برايها
عن رايها وتدبيرها وعن كلام ارباب دولته وكانت هذه الملكة قد رزقها الله الحسن

والجمال

والجمال والعقل والبها والكمال والقد والاعتدال وكانت ذلك اليوم قد حضرت مجلس
ابيها قادون وقد جلست من خلف حجاب قال الراوي ولما سمعت كلام الموبذان
لابيها امر الملك في ذلك الوقت بانصراف الناس ولم يبق هناك الا الملك وابنته كافور
فقال لها يا كافور اجلسي مكان الوزير فجلست فقال لها ها في ما عندك وما الذي
اصنع مع هذا الملك الذي قادم علينا فقالت له يا مولاي الراي ان تكاتب ملوك
بلادك وتعلمهم بهذا الخبر على الصحيح قبل ان يقدم عليك الاسكندر ويملك منك المدينه
ويفسد عليك ملكك ودينك وتلتقي بهذا الملك الاسكندر فلما سمع كلامها فرح بقولها له
وقبلها بين عينيها وامر وزيره ان يكاتب الملوك واهل الجزاير وكتب الكتب وارسلها
للملوك الذي تحت طاعته وارسلها في البر والبحر وامر الملك قادون بالتبريز فاستعدوا الناس
وبرزوا عن البلد الى خلف مسيرة يوم من هذا ما كان منهم ولا واما ما كان من امر الاسكندر
فانه لم يزل ساير هو ومن معه الي ان وصلت طلايعهم الي مشرع ذلك البلد الى قريه يقال
لها سجابغا رسوا القوم هناك وطلعوا من المراكب الي البر واستراحوا في تلك القريه وامدوا
من الفلاحين اقوام وكان رييس القوم من جملتهم ولما حضر قدام الاسكندر ساله الخضر عن الملك
عن قادون ملك حورستان وما دا يعبد فقال يا مولاي يعبد النار والنور فعبر الخضر على
الاسكندر واخبره بما راي وما سمع فكتب كتابا عن اذن الاسكندر واخبره بما راي وما سمع
يعلمه بقدوم الاسكندر عليه وكيف قد ساروا في البحر وارسوا على هذه المينا في
الف مركب وهو طالب القدوم عليك فان كان رايك ان تلتقيه في البحر فمعه مراكب وحصل
رجال واكثر العده وان اردت ان تلتقيه في البر فانهم قد نزلوا على وجه الارض مثل الجراد
المنتشر ام البحر المتجدد وسير والكتاب صحبة شيخ ولم يزل الشيخ سايرا الي ان وصل
الي العسكر الذي جمعه قادون ولما وصل الي الحجاب شرح لهم ما قد جرى وما استوجب
فعبروا على الملك واعلموه فاستدعي به اليه فلما حضر بين يديه قبل الارض وسلم عليه وكان
سلام الرجل على صاحبه ان يقول لبيت النار عليك وشرارها واصل اليك والى وجهك وبصرك
ويشعل عليك وذكر له انه قد وصل اليهم الف مركب في السواني الي مينه صيغني ولما كبوا
الي البر نظرت اليهم فوجدتهم اكثر من الرمل والحصى ولهم خيل وعدد ثم وضع الكتاب بين
يديه فاخذه الملك قادون وسلمه الي وزيره ففسره وقراه عليه الي ان وصل الي اخره فقال

الملك للوزير وامر هذا الرجل ان يعود الى قريته ويقول للملك الاسكندر قتالنا في البحر او
وحق النار والنور لانزلن به البوار واوصى الرجلان يكتم ما معه ولا يعلم بذلك احدا من خلق الله
تعالى فاجاب بالسمع والطاعه وولى الرجل وسار الى ان وصل الى القريه واجتمع بالاسكندر
فقال الخضر يا مولاي الرجل في بينه ان بقاتلكم في البحر والا بعد بقاتلكم في البحر او لا بقاتلكم
في البر ثانيا فقالوا لنتبعنه وندمره ونهلكه هو ورجاله واعلموا ان الله عز وجل ينصرنا
عليهم ان شا الله فقال الخضر للاسكندر يا سيدي اكتب له كتابا اعذره فيه وانذره حتى
لا يبقى له على الله حجه فاجاب بالطاعه واستحضر صحيفه من الذهب الاحمر وكتب فيها
الخضر عليه السلام كتابا الى قارون يذكر فيه اوله الحمد لله الذي زين الانسان بالهيبه والوقار
ولم يكن شيا مذكورا في الازمان المتقدمه والاعصار الذي جعل خيره الى الطايع والمنافق جدارا
الذي اجرى الانهار وانزل الما من السما ما الامطار الملك الجبار مدبر تناسل الليل والنهار وهذا
كتاب اسكندر الزمان ابن داراب الرومي الى الملك قارون اني احمد الله اليك الذي لا اله الا هو
واعلمك اني انا الذي الهمني ربي بالمسير في الارض وادور طولها والعرض وادعي انصح العباد
واكسر الاصنام واطفي بيوت النيران حتى لا يعبد مع الله الها آخر ولا يتسمى بهذا الاسم
الا هو الله الواحد القهار واني خرجت من مقدونية الروم وسرت الى مغرب الشمس ومن مغربها
الى مطلعها ونظرتها عند الغروب والطلوع وسلمت على الملايكة بالمطلع والمغرب وسددت على
ياجوج وماجوج وقد جابني الى دين الاسلام وتزلزل عنه من المنادعه لما بان له من الحق والبرهان
وقد نزلت عن البحر وجيتك بالفتشي وهي ملانه بالرجال المجاهدين واهل الدين وقد ارسلت
في هذه القريه على صاحب هذه المينا فساعه وقوفك على هذا الكتاب تقول اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له وان ابراهيم خليل الله ورسوله وتهدم بيوت النيران وتعبد الملك
الجبار الذي خلق الليل والنهار وخلق النور والنار بقدرته وتحمل قومك على ذلك فان فعلوا وفعلت
كان لك ما لنا وعليك ما علينا ثم بعد ذلك تحملوا الى الخراج وتعتدوا الى بالاقامات وتضرب الدرهم
والدينار باسمي وتكتب اسمي على اعلامك وان ابيت ذلك رميتك برجال لا تحصى لهم عدد وهن كالجراد
المنتشر وهم جعلهم الله سببا لتطهير الارض وازالة ما عليها من الشرك والدنس ولما فرغ
الخضر من كتابة الكتاب قراه على الملك الاسكندر فاستحسنه ودعا له بطول البقا والدوام
ثم لف الكتاب في ثوب من الديباج وقال له الاسكندر انظر من يسير بهذا الكتاب كتابك

الاسكندر

الاسكندر ما يقود احدا يسير به غيري فدعا له الاسكندر بطول البقا والدوام واخذ الخضر
ذلك الكتاب ودعا له الملك الاسكندر وقال يسير على بركة الله الكريم تاهب لما ذكرته ولا تمهل
وسر على عجل وائتني بجواب الكتاب فاجابه بالسمع والطاعه واخذ الكتاب وسار الى ان وصل خيمته
فلما وصل اليها ادعى بخمسة من الملوك ملوك الامم واخذ مايه رجل من كل امه عشرين رجل وركب
تلك الدواب العجيبه وسار هو والمايه رجل من بعدما ودع الملك الاسكندر وسار بين يديه واخذ
معه غلاميه فتح ومفتاح صحبته ووجدوا في المسير طالبين مدينه خورستان **قال الراوي**
ولم يزل الخضر عليه السلام سايرا في مرعه وقد سبقت الاخبار اليه ولما علم الملك قارون بذلك
وتحققه وكان قد جمع مراكب حينا بن كلها عنده وهو معول على النزول الى البحر وبسببه الى
ملتقا الاسكندر ولما علم بقرب الرسول ثنا على نفسه وصبر ثم ان قارون قال لوزيره خذ
معك خمس مقدمين من وجوه هذه البلد وسر من وقتك الى هذا الوزير وتلقاه ملتقى حسن
وسر بين يديه واستخبر منه حقيقه ما هو عليه فتقدم اليه الوزير وحياه احسن تحيه
واستقبله باذب وساله عن حقيقه الامر الذي قد اتى به من عند الملك الاسكندر فقال له
على خبره وما هو عليه قد عول ثم ساروا بالخضر عليه السلام الى ان وصلوا به الى خبا الملك قارون
واوقفوه بين يدي الملك قارون فقال له ما هذه الثوب قال فيها كتاب الملك الاسكندر ثم
فتحه وقراه الوزير على الملك قارون وقد تعجب من حسن ذلك الثوب الذي ما في خزاين الملوك مثله
ابدا ووجدوا الكتاب الذي قراه من صحيفة الذهب الاحمر مكتوب بالفضه فقرا الكتاب من اوله
الى اخره فلما سمعوا العالم ذلك الكلام غضبوا ومال المجلس من اوله الى اخره وعظم عليهم ما قد سمعوه
القوم وكان قد فرش الفرش الخاص لاجل الخضر عليه السلام ثم ان الملك قارون قال للسيد الخضر
اقيم عندنا حتى نجهز لك الجواب قال نعم ونعود الى صاحبك عاجلا فقال الخضر على بركة الله نعم
نعم **قال الراوي** فاخذه وزير الملك قارون واخلاه دار بجواره واكرمه غاية الاكرام
يومين هذا اجري للخضر واما ما كان من امر الملك قارون فانه لما انصرف من مجلسه كانت
ابنته حاضره المجلس وقد شمت طيب تلك الرايحه ونظرت الى نور وجه الخضر عليه السلام فتعجبت
من تلك الصوره وكانت قد نظرت كتاب الملك الاسكندر فتقدمت جاريتها الى ابيها تطلب
الكتاب فارسلته لها صحبة الجاريه فقراته وفهمت ما فيه وتفكرت في نفسها وقالت والله
لولا ان هذا الرجل له سر عظيم ودرها زمنين ما هو على الحقيقه وحن قلبها الى دين الاسلام

فقالت لابوها الملك قادون والله يا ابت لولا ان هذا الملك الاسكندر ملاحظ من رب السما
ما ارسله ربه الى الاسود والابيض والحر والعبد وامره ان يسير الى مشرق الارض ومغربها
ويدعوا الناس الى دين الاسلام ونحن على غير دين ونحن نعبد النار والنور ولا شك الا
ان ربه خلق النار والنور ولا بد ما لهذا نبا عظيم عند ربه الاعلى وستنظرون ذلك عن
قريب فلما دخل الليل صبت الى دين الاسلام فلما اصبح الصباح واتى ابوها وكان دخلت
على ابوها الملك قادون ثم قال الخضر عليه السلام صف لي ما حسبكم ونسبكم فقال حسبنا
اننا مسلمين موحدين وحسبنا اننا من الطيب الاصول لا نطلب لاحد من الناس شرفا قالت
والله انكم اصحاب حسب ونسب ودينكم الان دين الحق ولا شك الان اهل هذه الملة
على الضلال وفارقته ولما دخل الليل اجتمع بها ابوها وقال لها يا كافور ما الراي عندك
اشيري علي فاني اريد ان اقتل هذا الرسول الذي ارسله الاسكندر الينا فقالت ما
تستطيع ذلك لان لهم اله قادر على ان يخلصه من ايدينا فلما جن الليل ارسل الملك رجالا لقتل
الرسول في خفية وهم عشرة رجال فلما جن الليل خرج الخضر من خيمته واوسع في البر
وعبد الله تعالى ووقف بين وصلى شكرا لله عز وجل وهي افضل العبادات صلاة الليل
ودعا الله تعالى وقال في دعائه اللهم اني اسالك بما سالك به انبيائك الذين اصطفيتهم
بالرسالة وارسلتهم الى اهل الشرك والضلالة فاجتهدوا في خدمتك ونصحوا في
مرضاتك احفظني من شر الاعدا وتقبل مني هذا الدعا انك سريع الاجابة قال الراوي
ثم والله ما تم الخضر دعاه الا وجبريل عليه السلام قد هبط عليه من السما وقال السلام
عليك يا ولي الله ان الله تعالى يبشرك بالجنة ويقول لك اذا طلب لك احد سوءا انفخ عليه
من فيك نارا وقل للنار ما شيت فانه يتم لك ما تريد واذا فعلت ذلك كانت لك اية
وبرهان وشان واي شان بقدرة الملك الديان الذي لا يشغله شان عن شان
فبعدها طاب قلب الخضر عليه السلام وقصد الخيمة ودخل اليها ووقف يصلي الى ان اتته
الرجال فلما احس بدخولهم عليه فاوجز الخضر صلاته وتلقاهم ونفخ عليهم فاعماهم الله
تعالى في الوقت والساعة وقال لها لا تحرقيهم بل غيري الوانهم ولا تحرقي اجسادهم
وجففي ايديهم على مقابض سيوفهم واطرشي اذانهم واخرسي السنتهم عن الكلام
قال وطلعت النار من فيه ولها السنة وشرار وقصدت المشركين الاشرار

وهبت فيها ثلاث رياح يقال لها المطرشه وعبرت في اذانهم فاطرشتهم وريح يقال لها الموه
فعبرت في اعينهم فاعمتهم وريح يقال لها الزمهرير فجففت ايديهم على سيوفهم واحرقت
اثوابهم ولم تؤذي اجسامهم والى الارض رمتهم واقعدتهم قال الراوي وكان صاحب
سيف الملك لما ارسل الرجال خشي منهم ان يقصروا في حاجتهم فجا على اثرهم فوجدهم في اسوا حالة
واعينهم قد عميت واذانهم قد طرشت وايديهم على السيوف قد مسكت واثوابهم قد احترقت
وهم قعود على الارض لا يستطيعون القيام فعاد الى الملك فوجد ابنته عنده تقبل الارض فقال
له الملك ما ذا صنعتم بالرسول فقال يا سيدي لقد لقينا من هذا الرسول اعجب العجب
فقالت له وما ذاك قال اني ارسلت له عشرة رجال ليقتلوه فاعماهم واصمهم وامسك ايديهم
على السلاح واحرق اثوابهم واقعدهم على الارض لا يستطيعون القيام فقالت له انصرف الى
حال سبيلك فانصرف ذلك الرجل الى حال سبيله فقالت لابيها ايها الملك ما لهذا الرجل الا انا
امضي اليه واساله عن حاله فان اجاب ابقيته وان عجز قتلته فقال لها امضي فمضت الى ذلك الرجل
وهو الخضر عليه السلام فرأته راكعا ساجدا لله عز وجل شاكرا لله تعالى يسبح الله عز وجل وينظرن
عن يمينه شمعة تتقد من غير نار وعن يساره شمعة تتقد من غير نار ولا احد زندها وعبق من جنتها
البستان الصيفية وشمت رايحة لم تشم مثلها ابدا في دار الدنيا وهو يدعوا الله تعالى وهي واقفة
تسمع ذلك الدعا لكن ما تعرف تلك اللغات الذي يدعو بها فتعجبت وسمعته وهو يتلو الصحف
الاولى صحف ابراهيم وموسى وهو كلام الجبار القديم وهو يقرا بطريقة حنونة تسلب النفوس
فطاب لها ذلك الكلام واختلج لسانها ودخل الايمان في قلبها وقالت اتضح الحق وزهق الباطل
ان الباطل كان زهوقا هذا هو الاله المعبود والولي الموجود وما سواه باطل قال
الراوي وعادت الجارية الى ابيها وهي باكية مقروحة الفواد بما سمعت من قراة السيد الخضر
عليه السلام وقالت لا ان تعبنني ثم عادت الى الخضر فسلمت عليه فرد عليها السلام وكان
قد فرغ من صلاته فجلست وقالت يا سيدي ما احسن هذا الكلام الذي تقوله في القيام فهذا
الكلام محبوب ترتاح له القلوب فمن اين لك هذا فقال لها يا جارية هذا كلام علام الغيوب فقالت
وهذه الفاكهة الطيبة الرايحة من اين لك فقال لها ان الله عز وجل يرسل الي مع ملك من الملايكة
هذه الفاكهة اتحفني بها فقالت له صف لي معبودك فقال لها معبودي لا يوصف ولا يكيف
ولا له شبيه ولا مثيل ولا معاند لحكمه ولا مغير من قضاه لا مثله يوجد ولا اله سواه يعبد

تدرونه تسمع من عنا ونمرده ولا يغيب عن سقوط الحمام اذا غرد ولا دبيب النمل في الليل الاسود ولا انين المذنب اذا قام في الليل يتهجد وله الاسما الحسنا وهو الرحمن الرحيم قادر قدير عليم حكيم قادر مقتدر حي قيوم لا تاخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الارض اذا ساله السايل اعطاه سواله وانعم على ما ابلاه ونصره على اعدايه يعطي الجزيل ولا يمن بالعطا رفع السموات العلى وبسط الارضين السفلى وزين السما الدنيا وهو على العرش استوى وهو على كل شي قدير فما تقولين ايتها الجاريه في هذا الاله العظيم فقالت الجاريه اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان ابراهيم خليله ونبيه ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق **قال الراوي** فاقرت الجاريه بالشهادتين فلما سمع الشيد الولي كلام الجاريه فرح فرحا عظيما وقال لها امضي الى ابوكي وادعيه الى هذا الدين القويم المستقيم فقالت له ايها السيد الولي ان ابي شديد التعلق بدينه ما يتخلى عن عبادة النار وانا اجتهد فيه لعله يشهد هذه الشهادة والله يعينني عليه وانه كان من اهل الشقا وفند خاب مسعاه وانما سعيناه فدعا لها الخضر عليه السلام بالتوفيق والهدايه الى طرق الرشاد وسارت راجعة الى ابيها ودخلت عليه وكان منبطا ولم يدر ما تدعوه وما يسمعه منها ولما استقر بها الجلوس قالت له ايها الملك ان الرجال الذي تعبدناهم لغفلة اعماهم ربه العظيم القادر على كل شي وخلاهم عبرة لمن اعتبر واحترقت اثوابهم وتغيرت طلعتهم فقال احضروهم حتى اراهم فاحضروهم عنده محمولين لا يستطيعون الى القيام **قال** فخرجت الحجاب وحملوهم الى بين يدي الملك فراهم في اخسر حاله وبقي يكلمهم فلم يستطيعون رد الجواب فتعجب الملك من ذلك وقال احضروا لي هذا الرسول فقال فاتوا الى عند الخضر عليه السلام وقالوا له ايها السيد الولي ان الملك يريد حضورك الى عنده قال فحضر الى عند الملك فلما دخل الخضر على الملك قام اليه واجلسه على كرسي المملكه وقبل يديه وقال يا فتى من الذي فعل برجالي هذا الفعال فقال الذي يفلق الحب والنوى وهو الذي خلقك وسواك وما كنت شيا مذكورا وهو الذي من اياته الليل والنهار وهذه النار التي تعبدونها من بعض ايات خالقها فقال له الملك انا ما اعرف خالق غير النار والنور ورازق سواهم فقال له يا مغرور يا من هو غافل عن الدهر الذي لم يكن فيها شي مذكور فقال له يا صبيح الوجه انت رسول الملك الاسكندر وهذه الكلمات لسانه جالي عند صاحبك ان شا الله تعالى وفيهما طلبه منا احضرنا له الا ما كان من عبادة هذه

النار

الثياب فقالت لا نتخلى عنها **قال الراوي** وعادت الملكه الى خيمتها وصبرت الى نصف الليل ولما طلع الصباح واضا بنوره ولاح وصل الشيبا الخضر الى سرادق قادون فترجل ووجد المجلس فيها مثلا بالسادات الاكابر من ارباب دولته ثم وصل الى عندهم فقام له الملك قادون واجلسه في اعز مكان وقال له يا فتى اعلم ان الاله اشارا بنا ما نخالفه ولا نرد عن عبادته ومهما طلب الملك الاسكندر منا اعطيناه من مال وغير وانما اعلم ان ابنتي هذه كافور سابرة الى هذا الملك الاسكندر وما هو عليه وتعود الي عاجلا وتعلمني بما تجد فالوصيه بها غاية الوصيه قال السمع والطاعة لله رب العالمين وفرغوا القوم من اصلاح امورهم بقية يومهم وليلتهم ولما كان من الغد ودعت الجاريه ابيها قادون وخرجت صحبة الخضر عليه السلام طالبه الملك الاسكندر وهي تقول لابيها انا باقيه على دينك وانت على دينك واشارت باصبعها اليه ثم انها اسلمت **قال الراوي** ثم انهم جدوا المسير الى ان وصلوا الى عسكر الملك الاسكندر واشرفوا على مقدمة الخضر عليه السلام وفيها الملكه رضيه وسلم ابن العبد افه ولما شاهدوا الخضر ترجلوا بين يديه وقبلوا يديه وارسلوا واحد من الفرسان الى الملك الاسكندر ليعلمه بقدوم الخضر عليه السلام فسار ذلك الرجل الى ان وصل الى الملك الاسكندر واعلمه بقدوم الخضر عليه السلام ففرح الملك بقدومه وخرج اليه واستقبله وضمه الى صدره وقبله بين عينيه ودخلا الى سرادق الاسكندر وصعدا الى السرير وجلسا ولما استقر بهم الجلوس شرح الخضر للاسكندر بما وجد وما سمعه وما عاينه وما راه وقال ايها الملك هذه ابنة الملك قادون فقد امنت بالله العظيم وصبت الى هذا الدين القويم واحسن اسلامها ووصلت بصحبتي لتجدد عهدا بيننا وبينها فامر لها الملك بضرب الخيام وان تجلس في احسن الخيام ففعلوا ذلك ورتبت لها الجرايات والانعام والهدايا والبخا شيبشر والتحف فلما جن الليل خرجت الجاريه من سرادقها ودخلت على الخضر عليه السلام فسلمت فرد عليها السلام وفرح بها وشكرها وقالت له انها تريد الاجتماع بالملك الاسكندر فقال حبا وكرامه فقام الخضر ودخل على الملك الاسكندر فامرها بالدخول عليه فدخلت فرحب بها الملك واجلسها الى جانبه على السرير وكان الاسكندر رجل مليح الشباب وكان احسن زمانه لم يرى مثله بين الشباب ثم نظرت الى سرادقاته التي هي من الديبا والجوهر فوقع في خاطرها وتعلقت بحبه وحبته غاية المحبه ولاح من الخضر التفاته فراها تطيل النظر الى الملك الاسكندر وخاف عليها لئلا تتهم بحبه وتفسد حالها فاخذها بيدها واجلسها

الى جنبه ساعة ثم قام الملك الاسكندر وقال لها يا مليكة عودي الى سرادق ابيك فعادت كما
امرها الملك الاسكندر ولما كان من الغد خرجت الملكة كافور ووزير ابوها معها الى ان
وصلت الى سرادقات الملك الاسكندر فوجدوا المجلس منغص بالوزرا والحكما والامرا فاستاذنوا
على الملك فاذن لهم بالدخول فدخلوا وسلموا فردوا عليهم السلام ثم قال الخضر لوزير الملك قارون
قول قدام الملك الاسكندر ما قال لك استاذك قارون فقال الملك يا وزير قل ما بدا لك وما
عرض ما جيبك قارون ولا تخف لك الامان في الكلام فقال الوزير اعلم ايها الملك ان ملكنا
قارون يخبرك انا نخدمه مهما طلبته منه من مال ونوا الوديعة بعبيد النار فانه لا يفارقها
ولو راحت روحه وهذا ما قال لي عند خروجي من عنده وقد بلغت رسالته ولا كتمت عنك
شيا منه ابدا ويكتب اسمك على الدرهم والدينار ويرقم صورتك عليه فان لم ترضى بذلك والا
يطلب حربك وقتالك ان شيت في البر او في البحر فلما سمع الملك الاسكندر ذلك اغتاض
غيظا شديدا وقال يا ابا العباس للخضر عليه السلام امر هذا الرجل يعبد الذي نعبده
ويرجع عن عبادة النيران خير له من عبادة النار والا ارميته برجال لا قبل لهم بها
واخرب دياره وانكس اعلامه فكتب له الخضر ما قال له الملك الاسكندر عليه فنهض رسول
الملك قارون من حضرة الملك الاسكندر هو وابنة الملك كافور وكانت الملكة كافور قالت
للملك الاسكندر ايها الملك اني اريد ان اكون لك اهلا وانت تكون لي بعلا فقال الملك الاسكندر
ان شا الله تعالى ثم قال لها ارجعي الى عند ابوكي لعل يرجع عن الذي هو فيه وليكن معنا على
الدين القيم فقالت السمع والطاعة لله ولك ايها الملك السعيد صاحب الراي والمقصد
السديد ثم خرجوا مسافرين بعدما ودعوا الملك الاسكندر والخضر عليه السلام وقد اسلموهم
مع اهل الدرك الى ان امنوا القوم على انفسهم وعادوا القوم راجعين ولم تزل الملكة
كافور سايرة هي ووزير ابوها والرجال الذي معها حتى وصلت الى عند ابوها الملك قارون
فقبلت الارض وقالت لابوها يا ملك سل وزيرك ماذا راى وما سمع من الملك الاسكندر
فقال الملك قارون لوزيره ماذا رايت وما سمعت من الملك الاسكندر فقال الوزير
العفو ايها الملك سل الملكة كافور هي افصح مني لسانا قال فاختلا الملك بابنته كافور
وسالها كيف كان حالها مع الملك الاسكندر وما رايت من حرمته وهيبته في قلوب
العباد فقالت يا ابتاه اعلم ان هذا الملك الاسكندر ملك عظيم وحوله اهل المشرق واهل

المغرب

المغرب وله سرادقات عظيمة وله هيبة وحرمة لا يستطيع احدا من ملوك الارض يقابله
ويزعم ان الذي يعبده لا سواه ابدا من المعبودات ويقول ان الهه اله لا شريك له ولا ضد له
ولا معاند له وانه هو الذي خلق المخلوقات كلها والمعبودات كلها ويقول انه لا بد له من قتالك
الا ان تومن بالله العظيم قال الراوي فلما سمع الملك قارون كلام ابنته تعجب
من كلامها واطرق الى الارض ساعة ثم رفعها وقال لها يا مليكة اعلمي ان الموبذان قال على لسان
الرب وهي النار ان النصرة لنا عليه ولست انا ممن يكذب بهذا الحديث ابدا قال فلما سمعت
كافور كلام ابيها علمت انه قد سبقت له الشقاوة وهو كافر بالله العظيم فقالت ما شا الله
لا قوة الا بالله فقالت يا ملك ابصر من تخلفه على ملكك وارسل للملوك الذين معك على عبادة
هذه النار واستنفرهم لقتال هذا الملك فانه لا بد له من قتالنا قال فكتب الملك كافور
الكتب وارسل كل كتاب الى ملك من الملوك يدعوهم الى الحرب والقتال والضرب والطعان
ووصل كل كتاب الى صاحبه فعند ذلك حين وقفت الملوك على الكتب اطاعت لذلك
وتاخر عنه ملك وعصى على كتابه ولم يجب لدعوته لانه كان عنده حكيم يقال له سولا
بن كاميان وذكر له ان هذا الملك الاسكندر ملك عظيم وقد ارسله رب السما الى اهل الارض
بطولها والعرض وامره ربه انه يسير في الارض ويقاتل اهلها حتى يقولون لا اله الا
الله وحده لا شريك له وان ابراهيم خليل الله ونبيه ورسوله ولا له غرض يقاتل احد
الا ان الناس يكونون معه على عبادة رب العالمين وان دينه هو الدين القيم فعند ذلك حين سمع
الملك ذلك عصى ولم يجب للملك قارون دعوته ولا يطيعه وقال للحكيم الذي عنده قل لي اخبار
هذا الملك الاسكندر فقال له الحكيم افليدس يا ملكنا اعلم ان هذا الملك الاسكندر رجل يعبد الله
تعالى ومعه رجل يقال له الخضر وهو ولي الله والله تعالى ينزل عليه ملك يقال له جبريل
عليه السلام يخبره عن الله عز وجل بما يريد يفعله وان الخضر يقول للاسكندر بما قال له
جبريل عليه السلام وانهم ما يفعلوا شي الا بامر الله تعالى وهذا هو الدين القيم عليه فقال الملك
لقد اصبت يا حكيم فيما نصحت ويا ملك لقد سار الملك الاسكندر الى ان وصل الى مغرب
الشمس فوجدها تغرب في العين الحمية وسار الى ان وصل الى ياجوج وماجوج وسد عليهم
بسد من سبع معادن وسار الى اقطار الارض وقاتل اهل البغي والعدوان وما له قصد
بمقاتلة احد من خلق الله تعالى الا انه يامر الناس الى طاعة الله تعالى وان يعبدوا الله ويقولون

لا اله الا الله وحده لا شريك له وان ابراهيم خليل الله ونبيه ورسوله فقال سوار اركبوا الى ان نصل
الى البلد فركبوا القوم واخذ معه وزيره واخذ معه حكيم يقال له اقليدس وكان حكيما عالما عارفا
بالحكمة وخط الحكيم دايرة البلد ببيكار ودمادار وقال الملك امر اهل البلد البراني ان يحفروا على
ذلك الخط دمادار حصين يكون طولها عشرون ذراعا فالناس فاجابوا بالطاعة ولم تزل الرجال
يحفروا حتى فرغوا الدمادار كما ذكرناه واقبل على وزيره وامره بامر العساكر بالبروز فبرزوا العالم وكانت
العساكر تزيد على مائة الف مدرع بالحديد ولما كان في اليوم الرابع امر القوم بالرحيل وساروا والناس
مع الملك وامرهم بالرحيل وساروا الناس مع الملك سوار فبينما هو سائر واذا قد اتاه كتاب الملك
قادرون مرة ثانية فاخذه وسلمه الى وزيره وامره يقراه ففضه وقراه على الملك فلما سمعه علم انه
يريد الاستعجال فسار هو وجيوشه وجدوا المسير ولم يزل سايرا الى ان وصل عساكر
الملك قادرون ولما انكسر العسكر امر الناس بالرحيل الى لقاء الملك الاسكندر وهم في الفين
مركب وشواني وغربان وفاوسقها رجال **قال الراوي** هذا ما كان من امر الملك
قادرون واما ما كان من امر الاسكندر فانه قال السيد الخضر يا مولاي امر الملوك ان تنزل الى
المراكب وتتاهب للمسير فامر الخضر النقبا ان ينكلوا في العصر الماضي قبل الغروب ليقولون
معاشر الناس كافة لا تغرب الشمس الا والمراكب بادرة من البر وشرعنا القلوع واقلعت المراكب
طالبين الملك قادرون وساروا ثلاثة ايام والتقوا القوم في البحر فلم يفل عليهم عساكر
الاسكندر وصدموا مراكب قادرون فكسروا منها الفين مركب وغرق كل من كان فيها ووضعوا
السيف في الباقي فانكسروا قال صاحب الحديث واقتتلوا العساكر في عسكر قادرون وانهزمت
العساكر وطلعوا الى البر وركبوا الخيل وطلبوا الملك قادرون هذا ما كان من امرها ولاي واما
ما كان من امر الملك الاسكندر فانه امر المراكب ان يرسوا الى البر ثم ارسوا كلهم على البر
وطلعت العساكر وركبوا وطلبوا عساكر قادرون هذا ما كان من امرها ولاي واما ما كان
من امر الملك الاسكندر فانه امر المراكب ان يرسوا الى البر ثم ارسوا كلهم وجدوا واخذوا وصلوا
طلايع عساكر قادرون وصادروا في جمع ما يعد ولا يحصى وكان على المقدمة الملك صبية
في ثلاث امم منسك وتاويل وتاريس ووقع بين القوم الحرب والقتال وحملت الرجال
على الرجال والابطال على الابطال وذحت الابطال في حومة المجال ومال الشجاع في سرجه
فمنهم اصحاب الزرافات والابابيل والنعام والغزلان وجارت على المشركين وانصعقت

الكرام

الكرام وذلت اللئام ومالت الاعلام ولم تزل الرجال تقتتل ونار الحرب تشتعل الى ان اقبل
الظلام وافترقت العساكر عن القتال وتركت عساكر الاسلام واجتمع الخضر بالاسكندر وشكر
الله تعالى على ما اولاه من النعم **قال الراوي** هذا ما كان من هولاء واما ما كان
من عساكر قادرون الذين قد انهزموا ومقدمهم في اوايلهم وقد جمع ما بقي من المشركين وقال من
الصواب نزولنا هاهنا وكان قصد هذا الملعون في نزوله هناك في بقية الذي فضلوا من العسكر
ان لا يتبع احدا من المقدمين الى الملك قادرون انه انكسر فاجابوه اصحابه بالطاعة بالنزول
وساروا القوم الذين تقدم عليهم طالب قادرون يطلب نجدة سرا بما جرى له وللمقدمة العسكر
الى الملك الاسكندر ولم يزل مجدا الى ان وصل وقت طلوع الشمس في قبة الفلك الى عساكر
قادرون التي اجتمعت من الاقاليم ولما وصل الى سرادقات فاستاذنا الاذن فاذن له بالدخول
فدخل عليه وحده فقال ايها الملك قتلت رجالك وساءت احوالك فاول ما التقونا في البحر
وصدمونا فاكسروا منا الف مركب واغرقوا كل من كان فيها وما سلم الا القليل وانهزموا وطلعوا
الى البر منهزمين فقال الملك احضروا الموبذان حتى نساله عن هذه الامور فلما حضر امر ان
يوقد النار ففعل ذلك فسجد لها الملك قادرون هو ومن معه من الرجال فلما راته ابنته وهو
ساجد قالت يا ابت ما هذا السجود لغير الرب المعبود والله لا تزيد ذلك العبد ولولا انت في
الوسط بينك وبين الملك الاسكندر لكان قد حط عليك وقتلك انت ومن معك في ساعة
واحدة بل انه يريد ان تدخل في دينه ويرفع القتال بينك وبينه قال فاغتاظ ابوها منها
وقال لها لولا ان يعز علينا قتل الاولاد لقتلتك اشر قتلة فقالت اللهم بحق محمد واله لا تجعلنا من
الاشقيا المحرومين ولا من اهل النار وجعل القوم يسجدوا ويتبصروا وامر النار ويتضرعوا
لها ويطلبوا من النار النصر على الملك الاسكندر فان النار ما تريهم الا اعداها وطغيانا وتزيدهم
كفرا وضلالا وزورا وبهتانا ثم بعد ذلك تقدم الموبذان وقال للملك ايها الملك اعلم الفرسان
ان تاخذ اهبتهم للقتال فان النار قد وعدتكم بالنصر فقووا عزمكم وابتغوا الحرب والقتال
قال فلما سمع الملك كلام الموبذان امر الناس وشيعه فنادى في العساكر ما لهم ما بقي بيننا وبين
هولاء الخوارج الا مدة يسيرة ولم تزل الناس في اخذ الاهبة ذلك اليوم ولما ان دخل الليل
انتخب الملك قادرون من بين الفرسان مائة الف فارس وقدم عليهم الملك سوار وثلاث ملوك
وتركهم في المقدمة فلم يزالوا سايرين الى نصف الليل وقاموا على ظهر خيلهم الى الصباح

قال الراوي هذا ما كان من امرها ولابيها واما ما كان من امر الملك الاسكندر فانه
امر الخضر ان ياخذ العسكر ويمضي به الى ناحية الملك فادون وهم سايرين نصف الليل وكانت
معه ملكا الهند وملك الزنج المغلق فلم يزالوا سايرين حتى اشرفوا على عساكرهم فادون ليلا
ووقعت اعين الزنج على العساكر نادوا في وجوههم الله اكبر اعز ونصر واخذل من كفر
اشتهر الملك الذي للزنج والخضر عليه السلام وقالوا لا اله الا الله وحده لا شريك له وان ابراهيم
خليل الله ونبيه ورسوله الا ان حزب الله هم الغالبون وحزب الشيطان هم الخاسرون
واشتد القتال وعظم النزال وحملوا ابطال المومنين على الكفار فانهزمت المشركين
قدام الملك الاسكندر ووقع فيهم السيف وصاروا منهزمين الى ان دخل عليهم الليل
وانسدل الظلام وطلع الملك العلام فافترقت الجيشان وكل فرقة قد ولت الى حال
سبيلها لاجل طلب الراحه لانفسهم واجتمع الخضر بالملك الاسكندر وبشره بالنصر على
الاعدا فشكر الله تعالى على ذلك قال الراوي ولما اصبح الله بالصباح واضا
بنوره ولاح ركبت الابطال ظهور الخيل وشهرت القواضب البيض الصفاح وقطعات بهم
الموت وعلموا ان كل من مات منهم دخل الى الجنة واشرف فادون على عساكر كثير وابطال
عزيز وقد صف عساكره ميمنة وميسرة وقلب وجناحين وكان اول من برز الملك فادون
ومعه جماعة من اصحابه وحمل على ميسرة المسلمين فاكسرها وقتل منهم خمسين فارسا فعند
ذلك ولت على المسلمين وحملوا عليه وحملت الميمنة على الميمنة والميسرة على الميسرة والقلب
على القلب والجناحين على الجناحين وحان الحين وتراموا بالابدان وهزوا الحراب ووقع
القتال ونصر الله المسلمين الاخيار على الملاعين الكفار قال الراوي فولت عساكر
المشركين الكفار ولم يزل المشركين في الهزيمة الى ان وصلوا الى مدينة خورستان وقد قتل من
المسلمين مقتلة كبيرة مسيرة خمسة ايام قتال ولما دخل فادون الى خورستان وهو
هارب وتحصن فيها من وراء الاسوار وقسم ابراج البلد واسوارها على الملوك وسلم
لابنته الباب والبرج الذي عليه واقاموا على ذلك مدة ايام وكان الاسكندر وعساكره
ثم ساروا طول الليل فلما اصبح الصباح واضا بنوره ولاح احدقوا بالبلد وداروا
حوله فرآه منيع عالي شاهق البنيان ما تحكم عليه المراة قال الراوي فنزلت
العساكر ناخذ الراحه لانفسهم فلما جن الليل نزلت الملكه كافور وفتحت باب السر وخرجت

امنة

منة ولم تزل ناجيه بنفسها الى ان لحقت بالرجال نطلبوها اصحاب الحرس فقبضوا عليها
فقالت لهم يا فتيان انا الملكه كافور بنت الملك فادون وانا مومنه بالله امضوا الرجال
سبيلكم واعلموا السيد الخضر بمجي ابنة الملك باخذ البلد ففرحوا فرحا شديدا وقبلوا يديها
ولم يزالوا في خدمتها الى ان لحقت بسرادق الخضر عليه السلام فدخلت عليه وكان واقف
يصلي فاستحسن بها فسلم من صلاته فقالت له قم واعلم الملك الاسكندر بي فقام السيد الخضر عليه السلام
واعلم الملك الاسكندر بالملكه كافور فامر له بالدخول عليها اليه فدخل بها الى عند الملك
الاسكندر ففرح بها فرحا شديدا واعادت عليه القصه بانها قد فتحت باب السر وقالت قم بنا
ناخذ البلد والقلعه قبل ان يصبح الصباح وبشرطا بها الملك اعلم انني انا ما فعلت هذه الفعلة
الا كانكم تزعموا ان تاخذوا هذه البلد ابدا فلا يقدر احدا يصل اليها ولولا انا قد فتحت
الباب ما وصل اليها احدا بل ابي كره هذا الجلوس مع هذا الكلب ابي فادون وهو يعبد غير الله
فاسلمت ورغبت فيك لا لملك لتقبلني ذا كون لكما اهلا وتكون انت الاخر لي بعلا فقال الاسكندر
هذا الذي كنت اطلبه فقالت للاسكندر ادن مني انت والخضر فدنا منها فقالت للخضر بدو لهنك
امري فقال الخضر عليه السلام ايها الملك قد تعقد عقد عليها وعقد العقد على الملك وزوجها
له وقاموا واخذوا العساكر وتبعوا الملكه كافور في الوقت والساعه حتى دخلوا من باب السر ودخلوا
ايضا من الباب الكبير وكان الباب الكبير الاخر معها ثم ان الملكه كافور اخذت بخاطر الملك الاسكندر
فدخل بها واخذ وجهها فوجدها بكرا احسن البنات ففرح بها فرحا شديدا وفرحت به وعملت
مصلحة نفسها مثل النسا حتى انقطع الدم عنها هذا ما كان من الملكه كافور فانها امرت الملك
ان يرجع بقومه الى الليله القابله فرجع بالقوم الى الخيام قبل ان يصبح الله بالصباح ولما طلع
النهار جمع الملك الاسكندر ارباب دولته والحكما والفلاسفه والعلما والخضر جالس عنده
فلما حضروا عنده باكر النهار امرهم بالحضور والركوب فركبوا عن اخرهم وداروا حول المدينه
لاجل الفرجه والنظر الى الباب وعاد الخضر والاسكندر الى السرادقات ونزلت الملوك في سرادقاتها
ولما استقر الملك الاسكندر في خيامه نادى الخضر عليه السلام اطلب لنا سلطان الغيبا فدور وحبشه
المسكيه وهند واملك الزنج وملك الاحبشام وملك السكاسك ودبلهم وذكلهم ملوك البر وامرهم
ان يتاهبوا في العبور الى البلد من الباب الكبير فالعشا الحاضر حضروا ولا الخمس ملوك فلما مثلوا
بين يدي الاسكندر قبلوا الارض وذكر لهم الخضر ما جرى بينه وبين الملكه كافور في فتح الباب

الكبير والباب الصغير فادخلوا انتم من الباب الكبير وانا والملك ندخل من باب النهر فقالوا
سمعا وطاعة واعتد والوقتهم وساعتهم ولما انصرم النهار واقبل الليل نهض الاسكندر
ولبسوا العدد وساروا الى ان وصلوا الى عند الخندق ووقفوا على الباب فوجدوا كافور
واقفة وبيدها شمعة وهي انتظار القوم سرعه ففتحت الباب وادخلت الملك الاسكندر
هو والخضر عليه السلام والامرا والوزرا والحجاب واجلستهم عندها في اعز مكان هذا
ما كان منها ولاي ولما ما كان من امر الملكه رطيبه فانها وقفت على باب البلد هي والعساكر
الامرا الذي جاوا معها ففتحت لهم الباب الكبير فدخلوا واجتمعوا بالملك والخضر عليه السلام
ثم قال الخضر للقوم لا تفعلوا حتى نشعل لكم المشاعل قالوا سمعا وطاعة وتاهبت الرجال
للوقت المعلوم حتى اشعلوا المشاعل ذكروا ذكر الله عز وجل وقالت الرجال كلها كلمة واحدة
لا اله الا الله وحده لا شريك له وان ابراهيم خليل الله ونبيه ورسوله وكانت الملكه كافور
قبل ان تذكر لهم اشعلوا المشاعل كانت قد دخلت ابيها الملكه قالت وقالت له يا ابت
قم وامضي معي الى داري لامر اريده فقام هو ووزيره الى ان دخلوا الى دارها فنظروا الجماعه
تدهلوا وقبلت الارض الملكه كافور بين يدي الملك الاسكندر وقالت له هذا ابي وهذا
وزيره افعلوا بهم ما امركم الله ورسوله قال فكتفوا ابوها هو ووزيره وارسلوهم الى
الخيام واطلقوا ذلك الوقت المشاعل ونادوا في البلد الله اكبر فوقعت الرعقه في البلد
ونادوا الله اكبر عليكم يا عباد النار والنور لقد ابعدكم عن رحمته الملك الغفور وغركم
الشيطان بالزور والغرور **قال ابو بكر** ووضعوا السيف في اهل البلد ولا
ابقوا على احد وما زال السيف يعمل الى ان طلعت الشمس في قبة الفلك ولا بقي الا من قتل وهلك
وصاحوا الباقين الامان الامان امنا بالاله الذي خلق كل شي وهو الواحد القهار هذا
والخضر والملك الاسكندر والملكه كافور كاتب على الخيول المسومه فلما سمعوا الندا امروا
برفع السيف عن العباد والاحرار **قال الراوي** فرفعوا السيف وخرجت العساكر
كلها الى برا البلد ولم يبق من داخل البلد الا من آمن بالله ورسوله وباليوم الآخر
قال الراوي وجلس الاسكندر على سرير فارون ووقفت ملوك الارض بين يديه
واخلع على الناس الذين امنوا بالله ورسوله وامرهم بالعوده الى بلادهم وان يامروا الناس
في البلادات يقروا بالشهادتين وانصرفوا الملوك الى بلادهم وهم يؤمنون بدين ابراهيم

الخليل

الخليل يعبدون ربا لنه ولما وصلوا الى بلادهم دعوا الناس الى الايمان واخبروهم بما تم على فارون
اللعين **قال الراوي** فاقروا الناس بالاجابه والتوحيد لله رب العالمين وحسن اسلام
اهل البلاد وجمعوا الخراج والعدا داي عند الاسكندر ففرح بهم فرحا شديدا وما من ملك من ملوك
البلاد الا ورقم اسمه على علمه فاحضروا الملوك وعدوهم ففقدوا الملك سوار فكتم الخضر قصته
وكان ذلك لامر عجيب وحال غريب سوف نذكره في مكانه ثم قال الخضر للملك الاسكندر هل
بقي في خاطرك من هذه الملكه كافور قال لا بقي شي قال اذا لم تبق على ابيها لم تحفظ نفسك وانا عاتب
عليك في تقصير نفسك معها وهذا مما يطالبك الله به فاحذر ان تترك عليك حجة بين يدي الله تعالى
ايها الملك من غلب هواه على نفسه فانه يخطي ولا يصيب فلما سمع الاسكندر كلام الخضر علم انه
معاتبه على الجاريه وعلم انها ما حفظت حيث اثرت هواها على ابيها وعملت عليه واسلمته للقتل فقال
له يا سيدي انا ما اخرج لك ان شا الله من خلاف ولا اولم تلك لاجل شهوة الدنيا الفانيه على
الاخرة الباقيه فقال له الخضر معك من بنات الملوك ما فيه كفايه فاعرض عن من اهلكت
في يوم وليلة واحد نفسها الغد وحسابها الغانسان فلما علم الاسكندر من الخضر ذلك علم انه حذر
عليه منها ثم قال لها هذه قتلت في يوم وليلة اهل بلدها وابوها ووزيره ولا يشغلك شيا
فخذ لها السم القتال واقتلها وما ذاك الا لامر اطلعه الله عليه فاخذ لها السم الخضر عليه السلام وطلى
ريحانه وقال للفراشين خذوا هذا الريحان وامضوا به الى عند الملكه كافور وقولوا لها ان الملك
ارسل لكي هذا الريحان لتسميها فانه يزيل الهموم فاخذتها وشمتها فلعبت ساعه وقاربت اربعها
وعسر من وقتهم وساعتهم ودخلوا عليها فوجدوها منطرحة ميتة فقال لها الاسكندر
لا يجوز ان من قتل اباه ولا يعيش بعده اكثر من اربعين يوما ثم ولى على البلد نائبا في البلد رجل
جيد السيره وهو ابن عم مهرجان وقال له يا هذا كن عادلا في الرعيه قال السمع والطاعة ورحل
الملك الاسكندر طالب الاهوا اذ دنى بينه وبين بلده بصفصح راي سرادقات منصوبه واعلام
مركوزه وعلى ابواب المضارب اقوام بالنوبه طليعة الحكيم اقليدس هذا ما كان من امر هذا
واما ما كان من امر الملك سوار فانه لما راى الوقعه قد وقعت انهزم هو واصحابه ونجا بنفسه
حتى وصل الى بلده واختلى بالحكيم وجماعته وراى الطليعه وشاهد بعضهم بعضا ترجلوا الخلق وقبلوا
الارض بين يدي الملك سوار ودعوا له بالدوام وساروا الى ان وصلوا الى السرادقات والخيام
وكان سوار قبل مسيره الى فارون طلبه امر العساكر بطاعة الحكيم اقليدس فاجابوه بالطاعه

وكان الحكيم قد حفر خندق عظيم حول البلد وأمر العساكر بالخروج فخرجوا وحفروا الخنادق
فرسخ عن البلد وترقبوا وصول الملك سوار قال الراوي ولما عاد سوار الى البلد
عرف الحكيم ما تم على الملك قادون من فقد صاحبه لأنه كان مصاحبا له زمانا متعشقا فيه
كثيرا ولما طلع الصباح وأضا بنوره ولاح نهض الحكيم والملك سوار وركبوا في خواص الأمرا
والحجاب والنواب وطلبوا الأهواز وكان هذا الحكيم قد حصن البلد وعمل على الأسوار المدافع
وغيرهم والمنجنيقات وكان في تلك الليلة قد قال للملك سوار اطلق الما حتى يدخل في الخندق
ففعلوا ذلك وعملوا على ذلك الما أبواب من الحديد إذا أرادوا منعها يرخوها وإذا أرادوا
أن يطلقوا الما فيفتحوا ذلك الأبواب فيهرب الما ولاكنه كان ذو أفا مواد داخل البلد وتحصنوا
فيه حتى إذا أتاهم الملك الإسكندر لا يستطيع الدخول اليهم وكان عدة جريدته مائة
ألف فارس وأفرد منهم أقوام للحرب والقتال والضرب والطعان وإذا بالملك الإسكندر
قد أقبل وهو في كبكبة عظيمة ولم يزل الحرب يعمل والأرواح تطير والجماجم تقطع
وتتلفع ونار الحرب تشعل الى وقت الغروب وانكسرت عساكر الأهواز وكان الخضر
بالبعد عنهم فما وصل اليهم الا وقد اختلط الظلام فأخذ أصحابه وعاد الى الملك الإسكندر
فعند ذلك أقبل سلم ابن العنقا فيه والملكة رضية وهند وأملاك الزنج ومن كان في المدينة
الى الخضر وقالوا له أيها الولي نريد منك تحضرنا قدام الملك الإسكندر ونذكر له ما حصل
لنا وما قاسيناه مع هولاي الكفار قال فأخذهم وأحضرهم قدام الإسكندر بعد أن استاذن
لهم بالدخول فدخلوا وقص عليه ما جرى لهم مع المشركين ففرح الإسكندر بذلك
وقال الحمد لله على ذلك وشكر له بالنصر على الأعدا وقالوا ملوك المدينة للخضر نسألك
أن تسال الملك الإسكندر أن يؤمننا بلقا العساكر التي تبدينا ولا يقدم علينا
أحدا غيرنا فقال الخضر للإسكندر ما قالوه القوم فابتسم الملك وتطيب قلوبهم
وقال لا أقدم عليهم أحدا فقال لهم الخضر ذلك ففرحوا واستبشروا وأبا الجنة ونهضوا
وقبلوا الأرض وخرجوا من عنده ثم صاحوا في عساكرهم وما بين الملوك إلا وقد وصى
أصحابه بالقتال والضرب والنزال وسارت العساكر طالبة الأهواز فوجدوا العساكر
قد ركبت واصطفت للقاهم فكبروا ونادوا الله أكبر فتح الله ونصرنا على من طغى وكفر
بالله العظيم قال الراوي وأطلقنا المؤمنين أيديهم في المشركين ودارت الحرب

شديده وكانت ساعة على القوم المشركين ولم تزل الرجال تقتل ونار الحرب تشتعل الى زوال
الظهر وولوا الأدبار المشركين وطلبوا الفرار وطلبوا الخندق والقناطر وسوار في أوايلهم والقوم
تطحن بعضها بعض وزحفوا عليهم عساكر الملك الإسكندر ورجعوا الى الملك الإسكندر واستاذنوا
عليه فأذن لهم في الدخول فدخلوا عليه والخضر في أوايلهم قال الراوي ولما مثلوا بين يدي
الإسكندر قبلوا الأرض وأعاد عليه الخضر هزيمة القوم الأهواز وهزيمة سوار وهنوه
بالسلامة وأحضروا قدام الإسكندر الذهب والفضة والقماش والخام والخيل والمتاع جميعه
الذي كسبوه من عساكر الأهواز ثم بعد ذلك طلب مدينة الصخر وكان فيها مرزبان يسمى
سار سوان فلما سمع أن الإسكندر طالبا له أمر أهل المدينة بأن يستعدوا للحصار ويقاتلوا
من فوق الأسوار ولا يفارقوا دينهم وهي عبادة النار هذا ما جرى لهولاي وأما ما كان من
الإسكندر فإنه لما أخذ مدينة الأهواز وسار طالب مدينة الصخر حتى أشرف عليها وجدها
حصينة فقال للخضر عليه السلام ما يكون العمل في هذه المدينة المانعة فقال له الخضر أعمل
ما أقول لك عليه وقد هانت عليك فقال له وما أفعل فأنا لا أخرج عن رايك فقال له تنزل
عن فرسك وتملا حجرك تراب وتلقيه في الخندق فتفعل القوم مثل فعلك فينردم هذا الخندق
العميق فعندها هان الأمر وتيسر الحال فلما سمع كلامه فعل مثل ما قال له ونزل وملا حجره تراب
ثم ألقاه في الخندق فلما رات الأمم ما فعل الإسكندر ترجلوا وفعلوا مثل ما فعل فما كان إلا أكثر
من ساعة واحدة حتى طموا الخندق وصار مع وجه الأرض ثم ادعا بالنقبا وأمرهم أن يمضوا الى
عند الكل ويقولوا لهم إن الملك الإسكندر يقول لكم قد كلفت كل واحد منكم بحفظ موضعه الذي
هو فيه ولا يزل أحد منكم من مكانه الا ويقتلوه فترجل أكثرهم واستتروا من خلف درقهم فقاموا
للحرب الشديد يطول نهارهم والعرادات تعمل والمنجنيقات تخفق ونبال تطير كالجراد الى أن غابت
الشمس وأتا الليل وأظلم الأفق فعند ذلك أمرهم بضرب خيمه في العسكر ولا مضرب والملك الإسكندر
وأصحابه يقاتلون على مدينة الصخر وأمر بقية أصحابه من ساير الأمم أنهم يمضون ويقطعون
الشجر وعمل في تلك الليلة بعد كل برج برج خشب لأن الإسكندر معه من أهل كل بلد وأهل
كل صنعه عشرة آلاف حدادون ومنهم من يعمل مسامير ومنهم من يعمل الحلق ومنهم من يعمل الأطواق
ومنهم من يعمل البكر ويخرج المنجنيقات حتى إذا كان الصباح زحف الإسكندر ونصب لكل برج
من الأبرجة القلعة برج خشب وجعل من البرج الى البرج أشغاله لهيبة البدنة وجعل

من البرج الى البرج أسفال دهنه البدنه وجعل ما بين كل برجين سلمين خشب يصعد على كل سلم
منها عشرة رجال في عرض علوا الابرجه على الاسفل لانه على السلالم الرجال عليهم اللبود مملوه
بالما وعليهم الجواشن ونصب السفاطين تدورهم في قيام ثم جعل تحت كل سلمين عراده وامرانا ان
ان يزحفون فزحفت الامم بكليتها الى الابلة وصاح الملك الاسكندر فصاحت الملائكة عند
صوته فاجابته الامم وعلت الغبر عند الحمله والزعقه والضجه وتقدمت اربعة الاف نقاط
ونيران واحمت نعطها فصاح عند ذلك شادسوان بقوالهم يا فتيان فارس وشجعان مدينة
الصخر فقال له مرزبان من مرازبته لمن تثبت ولمن نقاتل فلقد بلينا بما لا طاقه لنا به
اما ترى القوم مثل الذباب مقبلين والابرجه والسلالم والمنجنيقات كل هذا عمله في هذه
الليله فقال له شادسوان ونحن لنا دو النور لا نجانا من الاسكندر غير الصبر والثبات فهذا
وقد التصق الابرجه الى السور وصعدت اصحاب الاسكندر على السلالم فرمتهم عرادات مدينة
الصخر وجعل الاسكندر يزيد رهو والمقدمين على امة لعنا مد وجيل بعد جيل ولسان بعد
لسان وموكب بعد موكب وهو يقول لهم انا ارجو ان يكون الفتح لكم وعلى ايديكم فقتلوا عند
مشكورين وينصرف الى غيرهم فيقول لهم كذلك وبعضهم يقول لبعض قد سمعتم قول الاسكندر والله
لقد فتحنا نحن مدينة الصخر وكان الفتح لنا لانه ما خطا عناه وبعد ينفع ذكرنا وتقدمنا على
الامم كلها وهم يزحفون الى قدام الى ان يطلعوا على الاصوار وبطرهنا لك رمي النشاب ونهيهم
ورمي بالحراب وكان اكثر ما يستعملون القوم خناجر وسكاكين وان اصحاب الاسكندر ركبوا
الشراريف وقاتلوا بالسحا وقاتلت اهل مدينة الصخر قتالا عظيما وصبروا واجهدوا نفوسهم
والاسكندر على مثل ذلك من تحريضه وداروا به على الامم الى ان اتا الى الامم واتا الى الموضع الذي
فيه شروالكا ذابه مثل الاسد والخضر الى جانبه وقد صعد معه وتبينهم شادسوان في حاشيته
ووجوه اصحابه ومن يعتمد عليهم فلما نظر اليهم الملك الاسكندر وقفلهم ونظر الى شروان
والخضر وقد ملكوا البدنه التي فيها شادسوان وهو يقول اليوم يبان الشجاع من الجبان فلقيه
شادسوان بالدبوس الذي بيده واخذه شروال بدرقته وقدم ان يحمل عليه ادهر الخضر حربه
كانت معه في يده وصاح وقال خذ هذه الحربه من يد ولي الله فوقعت في جنبه فوقع من على سرجه
الى وجه الارض فعند ذلك صاح شهقا لها الفارسيه يا ويلكم اذ شوالكوا قد قتل صاحبكم
شادسوان فانحلت عزايمهم ونظروا شيا ما ليس لهم طاقه به فنزلوا من السور منهزمين

قال

قال ... ثم نزلوا اصحاب الاسكندر يتبعوهم فنظر الاسكندر الى اصحابه وقد ملكوا السور
واهل مدينة الصخر قد انهزموا بين ايديهم فصاح بالامم وامرهم ان يفتحوا الباب فنزلوا
وقطعوا اليهم السلاسل ايضا وكسروا الاقفال فلما نظر الاسكندر الى ذلك امر اصحابه قد دخلوا
من الابواب وامرهم ان لا يهتكوا حريمهم ولا يستاسروا احد فدخلوا النقبا وجعلوا ينادون
في الامم الذين دخلوا الى مدينة الصخر كما امرهم الاسكندر فلما فعلوا القوم ذلك فانك
فابدلوا السيوف فيهم ولم يتعرضوا المراه ولا الغلام صغير ولا شيخ كبير فصاحوا القوم
وهم من خلفنا الجدار الامان الامان فلما سمع الملك الاسكندر ذلك صاح في العسكر برفع السيف
عنهم وامر ان يخرجوا الامم من مدينة الصخر حتى اذا احصلوا ابراوا معهم الاموال والغنايم الى
ظاهر المدينه غير انهم لم يهتكوا ستر امراه ولا قتلوا صبيا حتى لم يبقى احدا من مدينة الصخر
من اصحاب الاسكندر الا وخرج فامر الاسكندر ان يهدموا اصوار البلد فهدموا الصور حتى
الصقوه بالارض ثم ان الاسكندر ادعى باهل مدينة الصخر وقال لهم قد اعطيتكم الامان واسر
مثلي اذا اعطا الامان غدر به وقد خرجت بلد مقدونيه الى يومي هذا ما ابدلت السيف الا
فيكم وانا رجل لا احب القتل الا بسوعملكم مع صاحبي شروال وهو الذي قد اوردكم هذا المورد
السو ولولا ان تعصبت لصاحبي لما كنت ملكا والان قد اعطيتكم الامان الذي احتاجون انا
فخرجوا القوم بالرجال والاموال والمواشي وامر الاسكندر اصحابه بهدم المنازل حتى لا يبقى
فيها منزل ولا حجر فقال لهم الخضر وقد جمع الحجاره وامر بحرقها وتغلبون ارضها فقال الخضر انا
اجد في الكتب ان يخرج من هذه المدينه رجل فارس شجاع ويكون عظيم القدر صاحب منزله من
العلم يكون من ولده رجل يصحب النبي عليه السلام الذي يخرج في اخر الزمان محمدا صلى الله عليه وسلم
فقال الاسكندر والله لا صنعن مع اهل هذه المدينه صنيع مثلي كرامه لمحمد صلى الله عليه وسلم
ثم ان الاسكندر امر ان يقطع حجر جديد من الصخر وبنا اصوارها وعلا براجها ووسع ابوابها
وبنا اسواقها وبيوتها ودورها من الصخر المقطوع حتى اذا فرغ من بنايها واقام ابوابها واصلح
الدكاكين وامر الذين كانوا فيها يعودون اليها وقواهم بالغنم والبقر وقال لهم يا اهل مدينة
الصخر قد صرتم من اهل مدينتي واصحابي وقد عفى الله عنكم فمن كان له حاجه سالني عنها حتى
اقضيها ولا عليهم واليا ذكروا انه كان من اجداد سلمان الفارسي رضي الله عنه وان الملك
الاسكندر لما صنع هذا الصنيع رغبنا الناس في محبته والمسير معه وفرغت منه الملوك الذي

سائر البهم واطاعوه فبلغ ذلك الى الهند ثم اقبل الملك الاسكندر على الخضر وقال له يا ابا
العباس لو قدرنا ان نبني هذه المدينه بالذهب والفضه لفعلنا اجلالا لمحمد صلى الله عليه وسلم
ولو علمت من اي بيت يخرج هذا الرجل الفارسي لكنت اعظم ذلك البيت فقال له الخضر انا اعرفك
من اين يخرج هذا الرجل فالبيت الذي يخرج منه سلمان الفارسي رضي الله عنه ثم ان الخضر ادعى باهل
المدينه جميعا فاعرضهم الاسكندر واحد واحدا الى ان وقف بين يديه رجل شاب حسن الشباب
نقي الوجه صبيح الطلعه طيب الرايحه فقال له الخضر عليه السلام ما اسمك فقال اسمي مهذب فال
فعرفه الخضر وعرفه للملك الاسكندر وقال له هذا الرجل الذي يخرج من ظهره الولد المبارك النجيب
الميمون غلام محمد صلى الله عليه وسلم وله اخبار وعجايب يطول شرحها فعند ذلك ادعى الاسكندر
بعقد من العقود وعقده على قناه وركزها بين يديه ثم ان الاسكندر بنا له دارا وعلاها وانقن
سمكها وسواها وكتب على بابها هذا عمله ولي الله الاسكندر لانه نزل على مدينه الصخر فاجتمعت
عليه وعصت واخرقت برسوله فقاتلها اول يوم وثاني يوم وملكها وقتل ملكها وهدم اسوارها
وقلعتها ودورها ودكا كينها وحرثها وعاد بناها اكراما لصاحب محمد صلى الله عليه وسلم وكان خرابها
وبناها في سبعة ايام ثم ان الملك الاسكندر خلع على مهذب بدله فاخره مثمنه ثم البسه تاج وشد
في وسطه حياصه وسروله وسوره وتوجه وسلم اليه خمسين راس من الخيل وما يه من العبيد وما يه
من الجوار ودفع اليه مايه رطل من الذهب ومايه رطل من الفضه وسلم اليه من السلاح شي كثير وكتب
اليه كتابا فيه عقدا وعهدا ان لا يشاركه فيها مشارك ولا يعارضه معارض وان تكون البلد
له ولعقب عقبه ثم ان الاسكندر امر الناس بطاعته ولا يعارضه معارض في شي يعمله ويامر به
وودعه وسار الاسكندر من مدينة الصخر والعساكر امامه والخضر على مقدمه الجيش وجعل يجد
في مسيره واهل الديار يخرجون اليه ويسلمون عليه ويخرجون له العلوفه والميره وبامرهم
بطاعته وتوحيد الله تعالى وهم يجيبوه ولا يعصون له امرا وجد في سيره وقد ترك اقليم فارس
عن شماله والبحر واعماله عن يمينه وقصد البحار وهم يدون اليه الخراج ولم يزل كذلك حتى
اشرف على ديار السيد فلاحت له بلده من اقاليم السيد يقال لها الفيهرج فبينما هو ساير
اليها واذا هو باهلها وقد خرجوا اليه مستقبلين يسالون الصلح والامان والعفو والغفران
فكان اول من استقبلهم الخضر عليه السلام وصحبه فظنوه الاسكندر فلما عاينوه القوم ارموا
نفوسهم عليه وقبلوا الارض بين يديه وجعلوا يشيرون اليه بالاصابع ويدعون له بالنصر

ويتضرعون

ويتضرعون اليه فاقبل عليهم الخضر وقال لهم ما حاجتكم فقالوا نحن عبيد الملك ومماليكه اما الملك
فانا صاحبه ووزيره وصاحب امره فقالوا الذي نريد ان تكون الواسطه بيننا وبينه وتخبره بخبرنا
وتكون لنا حاجتنا بريد فقال له الخضر طيبوا نفوسكم وقروا اعينكم فانا ابلغكم مرادكم ان شا الله تعالى
ثم نزل الخضر ونزلت رجاله واقبلت الامم من العرب والعجم وجعلت الناس يقبلون وينزلون واهل
تلك البلده ينظرون الى امم لا تحصى ولا يعرف لها عدد وطاشت عقولهم وتحيرت الوانهم فبينما هم
كذلك اذ اشرفت عليهم الرايات المذهبه والبنود الملوكيه والالويه الملونه الفخيمه التي لموكب
فتح عبد الخضر عليه السلام ثم ظهر الاسكندر وامامه الغلمان والحكما والعلما والفلاسفه ووجوه
ملوك الارض ومن وراء ظهره اهل تلك المدينه فلما نظر الخضر وقد اشرف عليهم لم تخاطبه حتى
نزل وشرع له الشراع فدخل اليه وجلس على مرتبته واحدقت به خواصه ومن يلوذ به من خدمه
وحشمه فلما كان في تلك الساعه جمع الخضر اهل تلك البلد وشيوخها واهل المعرفه فدخلوا على
الملك الاسكندر فقبلوا الارض فامرهم الخضر بالجلوس فجلسوا فابتداهم الاسكندر بالحديث
فقال لهم فيما اتيتم فقالت له الشيوخ اتينا نطلب منك الامان والعفو فيما فعلنا فيمن مضى والان
فقال لهم الاسكندر اما كنتم والينا ولا محاميا ولا مدبرا فقالوا بلى معظم مدبر ولا هو حاضر يسمع
كلامنا فقال لهم الاسكندر فاين هو فقالوا ها هو حاضر وطلب منك الامان والاحسان وهو
الذي حثنا على ذلك وامرنا بالخروج عن آخرنا وقال لا يتخلف منكم احد لا صغير ولا كبير ولا حر ولا
عبد ولا ذكر ولا انثى وقد قصدناك نرجو احسانك ثم نطلب امانك ونكون تحت طاعتك
ونترك ما نحن عليه من عباده النار ونكون لك عبيد ونفعل ما تريد وما نفعل هذا من فعل ضعف
ولا من قله ولا من مهانه ولا من ذله ونحن معروفين بين الامم كلها مذكورين بالشده والشجاعه
والقوه والبراعه والاقدام على الاهوال اذا صاح صايح يخرج من اقليمنا مايه الف مقاتل وانما اردنا
بذلك ابتغا مرضات الله وطاعته وما خرجنا يوم استقبالك الا وقد ايقنت جوارحنا قبل ان
يخرج عرفناك انك داعي الى الله ومرشدنا اليه نعرف كيف السبب في تبدا الوحدانيه والاقرار بالربوبيه
فقال الملك الاسكندر تقولوا لا اله الا الله وحده لا شريك له وقد دخلتم تحت الطاعه فقالوا
باسرهم اذا قلنا هذه الكلمه ودخلنا تحت طاعتك وسرنا تحت رايك ومع جماعتك وقاتلنا
من يريد بك سوا فقال الاسكندر اذا قلتم ذلك كنتم الاحباب والاعزا والاصحاب وتنالون
من الله جزيل الثواب فقالوا له ربما الان منك خصله واحده وانت تقدر عليها ولا يصيبك منها

تعب ولا نصب فقال لهم الاسكندر اذكروا الآن حاجتكم فانا اقضيها لكم فقالوا ايها الملك اعلم
انه كان لنا عين نشرب منها وقد منعنا من شربها مانع وقد قعد عنها دافع فقال لهم الاسكندر
ومن الذي منعكم منها وردكم عنها فقالوا له يا ملك ان الى جانب تلك العين غيطة عظيمة هائلة وقد
تفرد فيها تنين عظيم فاذا كان وقت الشتا نكفا مؤنته ولا نرى شخصه ولا نسمع له صوت
وفي الصيف والقيظ يخرج من تلك الغيطة الى العين فيجلس على حافتها فاذا دنا احد منها
حاوصه واختطفه واذا اشرفت عليه قطعات الغنم والبقر ينفخ عليها يحرقها بعد ان ياكل
اكثرها وقد منعنا من الدنو من العين والشرب منها وان رميناه بسهم لم يعمل فيه ولا سهم وان
نصبنا منجنيقا وعرادة ورميناه بالصخر والجنادل لم يعمل فيه شيا ولا يحوله ولا يفزع من
ذلك وقد اعيتنا فيه الحيل وانقطع منا الامل وكانت الرجال اذا حملت عليه ينفخ عليها فيهلكها
وقد هلك خلق كثير واذا سعى يزيد على الخيل بسعيه وقد اتلف الناس واهلك الابطال
وقد نزلت بنا هذه المصيبة وحلت بساحتنا ولا نجد لها مدفعا ولا مردا ولما اجتمعت الناس
على الرحيل من الاقليم والبلده اقبل علينا شيخ من شيوخ بلدنا ومن اجل اشياخنا وقال تعالوا
يا قوم حتى ندبر لكم حيلة تهلكون بها هذا التنين الذي في هذه الغيطه فقلنا له افعل ما بدا لك
فقال يا قوم ما تقولون في النيران وذلك انا نطرحها في هذه الغيطة التي هو فيها فاذا احس بحرها
هرب بلوقته وساعته او يحترق فقلنا له رايك اعلا وقولك اوفى فقال عليكم بالنار فاشعلوها
في اطراف الغيطة بما دارت حول العين ولكن قبل ان تاخذوا بالنار قربوا لها قربان وقدموه حولها
قال ففعلنا ذلك وقربنا قربان كثيرة واحدقنا بها وجعلوا الشيوخ يقدسونها ويشيرون اليها
ويثنا دنوها فبينما نحن كذلك اذ ظهر من وسط النار شخصا عظيم هائل وجعل ينادي ويقول
يا اولادي واحبابي وعبيدي دونكم وعدوكم فاحرقوه ودمروه بقوتي واستعينوا عليه باسمي وشدتي
وحيلي وقوتي فنعم الراي الذي فعلتم والحيلة التي دبرتموها فانصرفنا من حضرته ونحن شاكرين
فرحين مسرورين ونحن نقول لقد كنا عن هذا الراي غافلين وايقنا بالظفر والسلامه ثم عمدنا
الى الزرافات وجعلناها في روس السهام قوارير صغارا فيها نفط واحدقنا بالاجمة والعين بما
دارها وارسلنا سهامنا وقوارير نارنا في الخشب والشجر والقصب ومن سابر ما حول العين
من العشب اليابس والحطب فاشتعل عزاجره وتلاحقت النيران وعلت وزادت وظننا
انا قد بلغنا المقصود وامنا من عدونا كما زعم ذلك الشخص الذي ظهر لنا من وسط النار وقد تمنا

نحن متطاولون نحو الغيطة متاملين واذا نحن بذلك التنين وقد ظهر وخرج كانه جبل راسي
وجعل ينفخ من فاه نارها ايله فيطير منه شرر مختلف يمين وشمال ودخان فلما ظهر من ذلك
الغيطه نفخ عليها فاحرقها واتلف خيلنا وابتلع جمالنا فانهزمنا ونحن متخطفين وعلى الاعقاب
متسارعين والى البلده طالبين وهو من خلفنا ينفخ علينا الى ان وصلنا الى باب البلد ودخلنا
واغلقنا الباب فلو لم يكن الباب حديدا لكان احرقه ودمره فلما دخلنا واغلقنا الباب
عاد عنا وقصد العين فكدرها ونفخ فيها سما فلما عاينا ذلك اجمعنا على الهرب الى اقليم الهند
وديار الصين فبينما نحن على ذلك معولين اذ اتت الينا اخبارك انك قد فتحت اقليم فارس ومدينة
الصخر وقد سرت تريد ديارنا ومناهلنا ففرحنا بذلك فقال صاحبنا مهلا فقد اتاكم ملكا
عظيما عالي الشان شديد الاركان وهو صاحب قدره وامكان وعز وسلطان وقد قهر الانس
والجان ولا يعزب عنه حال من الاحوال يدعو العباد الى ذو الجلال والاكرام وله افاعيل سماويه
واعمال ربانيه وامور سنيه وقد قصدناك ايها الملك ترد عنا هذه البليه وانت تعلم ان الملوك
تقصد لعظايم الامور وتنفد لكل بلا ومحنه وان ياتي الى الخراب فيجعله عامر والى العامر
يجعله خراب داثر ولا سيما مثلك الذي تبعته ملوك الارض وقد شد الله عضدك بالعبد
الصالح الخضر عليه السلام لا تتخلا عنا واجعلنا من بعض عبيدك ونحن ما خرجنا اليك حتى هدمنا
بيوت النيران عن اخرها وقتلنا كل من كان يلوذ بها وقد اخلصنا الدين لرب العالمين خالق
السموات مع الارضين فلما سمع الملك الاسكندر كلامهم تبسم وقال لهم اخبروني كيف خبر تنينكم
نفقد وزنه في البلد والتنين غضبان عليكم فقالوا ايها الملك رضينا وكل يوم بثورين سمينين
نخرجها اليه في كل يوم حتى ياكلها ثم يمضي حوايجنا التي في ظاهر البلد ونعود ندخل الى
البلد اذا احميت الشمس وما نعود نخرج الى غداة غد ونحن معه محاصرين هالكين من اجل قلة
الما وعدم المرعا فقال لهم الاسكندر تدرون كم طوله وكم عرضه فقالوا له طوله مايه ذراع وعرضه
عشرون ذراع وله راس مثل راس الفيل فقال الاسكندر هذه عجيبه والذي لا اله الا هو
فاخبروني كم لهذا التنين متطرق دياركم فقالوا امنذ ثلاث سنين نزل علينا من السحاب
السابر في زمان الصيف في وقت اشرافه علينا رايناه وهو متعلق بالسحاب وذنبه يخط
في الارض خطا وهو يشق الارض كانه سكه حرات اتا الى صخره في ذلك الموضع الذي هو فيه
فلف ذنبه على الصخره وجذبها فلم ينقلع لهولها وثقلها وثباتها في الارض فجذب نفسه

من السحاب فسقط الى الارض ودخل تحت الغيطه التي كانت الى جانبه وهي هذه التي هو
فيها الى وقتنا هذا فقال لهم الاسكندر طيبوا نفوسكم وقروا عيونكم فانا نكفيكم امرها
واصرف عنكم شرها فلما سمعوا القوم ذلك ضجوا له بالثنا والدعا والشكر وهم يقولون لا اله
الا الله محمد رسول الله قال الراوي ولما انصرفوا القوم من حوله قال لاهل مجلسه
ما الراي عندكم في هذه الدابه فقالت الملوك الذين حوله ايها الملك كان التنين بهذه الصفه
وهذا النعت نحو صغير ما هو كبير فما الذي تقولون قالوا صغير فقال الخضر ايها الملك صدقوا
هذا صغرها ولو ياجوج وماجوج هو طعامهم وما لهم قوت ولا طعام الا من هذا الا ان الله تعالى
يبعثها اليهم من قعر البحر المحيط الهايل فقال الاسكندر ففي البحار هي فقال الخضر عليه السلام
لا ايها الملك الا ان السيول التي تجتمع من الاشتيه اذا نزلت من الجبال وخرجت من
الاوديه فانها تسوق الافاعي والثعابين فتلقيها فيه فمهما وقع في البحر فربما ويكبر
على ممر السنين والاعوام والدهور حتى يصير تنين عظيم فاذا اراد الله عز وجل بهلاك
قوم من الناس يخرج هذا التنين ويبتلي اهل تلك المدينه كما ابتلى بها ولا اي ثم يخرج
هذا الملعون من قعر البحر فيحصل على ساحله فاذا اجتمعت الغيوم وطلعت في الهوا انسلق
هذا الملعون بها فيتعلق باطرافها ثم يلتصق عليها ثم تسير الغمامه فتلقيه حيث اراد
الله تعالى فمنها من يلقيه في الغيوم وباقيه في الارض فهو الذي يحرق ويفسد
فقال الملك الاسكندر للخضر يا ابا العباس فما تقول فيه وفي امره فقال والد الملوك لا تستعجل
ايها الملك وكف عن هذا الامر وخلي رجل منا يسير في قومه وامنه فهو يكفيك مونته ويصرف
عنا شره فلما سمع الاسكندر تبسم ثم التفت الى الحكما وقال لهم فما عندكم في هذا الراي وما
عندكم من التدبير فتكلم من الحكما بليناس الحكيم صاحب الطلسمات والامور الهايلات وقال ايها
الملك انا اعمل طلسم احبس هذا التنين في هذه الغيطه التي بجانب العين ولا اتركه يخرج ابدا
ما دام الطلسم الذي اعمله ثابت على العامود قايما فقال له الملك فان كان للقوم عدو ابين بد
هلاكهم واتانا الى الموضع فوجد الطلسم فيرمله فيرجع يخرج هذا التنين اليهم فيردهم ويهلكون
ويهلك اقليمهم ويرجعون معه الى العذاب وشدة الالتهاب فقال بليناس الحكيم فانا اعمل
طلسم ثاني لا يشبه الاول ويكون به التنين دله لهم حتى ان الرجل اذا نظر يشير اليه باصبعه
فينصرف عنهم الى بريه بطعم ويسقي فقال الاسكندر وهذه غايه عليهم وضرر يصل اليهم

في مواشيهم

في مواشيهم بل نريد غير هذا فقال الحكيم بليناس وعندي طلسم ثالث فقال له الاسكندر فاذكره لنا
فقال الحكيم اصنع طلسما يأكل من حول البلد ولا يأكل منها ولا بقرتها فقال الملك هذا خراب البلد
وهلاك المسافر والسابر ولا يعد احد يدخل اليها ولا يخرج منها فيأكل بعضهم بعضا فقال
بليناس انا اعمل طلسما رابع اطرد به التنين عن البلد فقال الملك يمضي الى اقليم غيري فيخربه ويهلكه
ويفسده كما افسد عندي قال فسكت بليناس ثم التفت الملك الى الخضر وقال له ما الذي عندك
يا ابا العباس فقال الخضر ايها الملك اريد ان تركب في العلما والحكما والفلاسفه والخاصه وتسير
الى هذه الغيطه وتنظر ياكل التنين حتى تنظر اليه وتعاينه وانا اشير عليك بعد ذلك بما تصنع
فتهلكه وتريح اهل الاقليم منه ففرح الملك الاسكندر بكلامه واقام بقية يومه وليلته
متفكر في الامر الذي يريد يصنعه ويهلك به ذلك التنين فلما اصبح الصباح ركب الاسكندر
وركبت معه العلما والحكما والفلاسفه وركب معه الخضر عليه السلام عن يمينه وبليناس الحكيم عن شماله
وملوك الارض من خلفه وكبرا الدوله بين يديه فما خرج الاسكندر من خيامه حتى ضاجت الامم
وماجت فاومى اليها النقبا تمهلوا وامسكوا عن صياحكم فان للملك امر يريد ان يبرمه
فامسكوا القوم عن الصياح وسار الاسكندر حتى خرج من عسكره فلما اشرف على المدينه وعاينوه
اهلها وكانوا قد خرجوا كلهم لاستقباله بنساهم وصبيانهم وعبيدهم فلما ان عاينهم الخضر
اوما الى شيوخهم فدنوا منه وقال اخبروني اين الغيطه التي فيها التنين والعين الذي تشربكم
منها فقالوا ها هي ثم ساروا امامه حتى اشرفوا على الغيطه والعين فلما عاينها اقبل على بعض
عبيده ثم قال له امضي واتيني براسين من البقر ففعل العبد ذلك ثم اقبل الخضر على شيوخ البلد
وقال لهم اخبروني كيف كنتم تصنعون بالبقر اذا اردتم تقدموها للتنين فقالوا كنا نشد ايديها
وارجلها ونتركها في هذا الموضع ونقدمها الى هذه الغيطه فيخرج اليها فياكلها فقال لهم
الخضر افعلوا بهذه البقر ما كنتم تفعلون بغيرها قال ففعلوا ذلك وتركوها في الموضع فما كان
الا هنيهه حتى ظهر التنين فلما عاينوه اهل البلد جعلوا اعلى اعقابهم يطلبون بلدهم ولم يلبث
غير الملك الاسكندر ومن كان معه ونظر الاسكندر الى ذلك التنين وهو هايل عظيم فاول ما
ظهر راس التنين كانه راس الفيل بل هو هايل عظيم كالقليب وانياب كالكلاليب وعينان كانهما
شعلتان نار يتوقدان ويلتهبان وله قرنان عاليان هايلان عظيمان والتنين يخرج من فمه
النيران ومن مناخره الدخان فلما عاينته الخيل تقهقرت الى خلفها ورجعت الى ورايها

فتطحن بعضها بعضًا ثم وقف الاسكندر ينظر الى هولها وقد دنا من البقرة ثم وهي مشدودة اليدين
والرجلين ففتح فاه وابتلع بقرة منهن ثم اندار الى البقرة الاخرى فصنع بها كما صنع
بالاولة حتى اذا ابلعها عاد الى داره فلما نظر الاسكندر الى ذلك قال انا لله وانا اليه راجعون
والله ما ظننت ان في الارض شيء من الحيوان يبتلع في ساعة واحدة بقرتين ثم انه التفت الى
الحكما والعلما والفلاسفة وقال قد بلغني انه في جزاير البحار اكبر من هذا التنين فقال الخضر
ان كانت كبيرة او صغيرة لي في قتلها بد ان شا الله تعالى فقال له الاسكندر يا ابا العباس
اخبرني ما الحيلة في هلاك هذا الحيوان قال فالتفت الخضر عليه السلام الى بليناس الحكيم وقال له
هل تعرف كيف السبب الى هلاك هذه الدابة وقتلها فقال له بليناس ما اقدر على الذي من طردها
ومنع اذيتها فتركه ثم اقبل على الحكما والفلاسفة وقال لهم هل فيكم من يعرف كيف الحيلة
الى هلاكها وطردها ودمارها فقالوا لا والله يا ابا العباس ما فينا من يقدر لها على حيلة
تهلكها بها فان كنت تعرف شي فافعله فقال لهم الخضر في غداة غد ترون ما اصنع وادبر
في امرها ثم رجع ورجع الاسكندر وسائر من كان معه واقاموا بقية يومهم وليلتهم
فلما اصبح الله بالصباح انفذ الخضر الى الاسكندر يقول له اركب وتركب معك صحبك لتعاينوا
ما اصنعه في يومي هذا قال الراوي ثم وقع الصوت في البلد ان اخرجوا وانظروا
الى الخضر كيف يهلك عدوكم فخرجوا من المدينة الخلق باسرهم وركب الاسكندر في الخاصة
واتبعتهم الامم ووقفوا في ذلك الموضع الذي كان ينظر فيه الى التنين حتى اكل البقرتين فيه
الامم من حوله فالتفت الاسكندر يمينًا وشمالًا فلم يرى الخضر فجملة من حوله ولا بين يديه فسال
عنه فقيل له ما رايناه ولا عايناه في يومنا هذا فظن الاسكندر انه دخل الى الغيظة في طلب
الدابة فيصنع ما يقتلها به او يوافقها بالسيف فاشتد خوفه وعظم قلقه ونظرت الحكما
والعلما الملك الاسكندر وهو قلق على الخضر فقال بليناس ايها الملك اراك قلقا على رجل له
عند ربه مرتبة عظيمة ومنزلة جليلة وهو معصوم من جميع الاشيا فلا تشغل قلبك فانه
معصوم محفوظ قال الراوي فبينما الاسكندر يخاطب بليناس الحكيم اذ وقع الصوت
عن يمينه فالتفت الاسكندر لينظر ما الخبر واذا بالخضر قد دار ومعه بقرتين هايلتين
والرجال من حولها حاملينها والامم شاخصين نحوه ينظرون ما يصنع واذا بالرجال
قد قبلوا بالبقرتين الى فم الوادي الذي فيه الغيظة فاوقفوها هناك وتفرقت الرجال

الى خلفها

الى خلفها ووقف الخضر ينظر خروج التنين فصاح الناس من كل جانب تاخروا على الاعقاب متحفظين
وللعسكر طالبين فقال الخضر مهلًا لا تنزون عجبًا ولا عجبًا من امر الله فتثبت سائر الامم
لقوله ثم وقفوا ودنا الخضر عليه السلام من الثورين ففزع به الاسكندر يا ابا العباس خذ
حذرك من هذه الدابة فقال الخضر بالله استعنت وعليه توكلت ثم اومى الى التنين بقضيب
كان في يده فدنا التنين من الثورين يقدمهم ان ياخذ واحد منها والخضر قال الله اكبر الله اكبر
هنا والتنين قد اخذ البقرة الاولة وابتلعها ثم طلب الثور الثاني واخذ كما اخذ الاولة
قال الراوي فلما حصلت البقرتين في جوفه اعلن الخضر بقول لا اله الا الله الله اكبر
فتح الله ونصر وحبانا بالظفر ببركة محمد سيد البشر هلك العدو والمحتفر باذن الملك
المقتدر فوالله ما تم الخضر كلامه حتى شخص الاسكندر ومن كان حوله وهم ينظرون الى التنين
والى ما يكون منه وهو قد رجع الى مكانه من الغيظة والناس ينظرون اليه حتى غاب
عن عيونهم لحظة واذا به قد عاد الى الغيظة وخرج منها مسرعا الى الما فقال الخضر يهلك
بالما ان شربه ان شا الله تعالى قال الراوي فلما دنا التنين من الما يشرب يشرب
شيء كثير فهم ان يرجع فبينما انه انكسر ودخل بعضه في بعض وجعل يضطرب والاسكندر
والخضر وسائر الامم ينظرون وقد علموا انه لا يضطرب الا لامر عظيم وانه قد صار في عذاب
اليم تعاينوه وقد فتح فاه وخرج منه نار ودخان نحو الجحيم فقال الاسكندر يا ابا العباس
قد هلك لا محالة فقال الخضر مهلًا لا باس عليك فقد هلك باذن الله تعالى فنظر الى التنين
فتارة يتلوا وتارة يضطرب فلم يزل كذلك والناس ينظرون اليه واذا بلحمه قد سقط الى الارض
وتفصل بعضه من بعض ثم ظهر الدخان من بطنه وظهر من فاه شي ابيض ثم هلك لوقته
وساعته فكبر الخضر عليه السلام وكبر الملك الاسكندر وكبرت الملوك والامم عن اخرها
ثم بان للناس عظام التنين والثورين قد احترقت ففرح الملك الاسكندر بذلك فرحًا شديدًا
وحمد الله تعالى ثم اقبل على الخضر وقال له يا ابا العباس اخبرني بما صنعت لهذا التنين حتى هلك
فقال اعلم ايها الملك انني البارحة افكرت في هاتين البقرتين فامرت بسلخها وحشوت
جلدهما كلس وهي حجارة لم تطفى فلما بلعها كما عاينت وحصلت في امعاه حميت وازداد حموها
فعطش التنين وحمل فانزل الى الما فلما شرب ودار الما في امعاه صار الكلس نارا فاحترقت
امعاه فكان هذا سبب هلاكه فتبسم الاسكندر من كلامه وقال الحمد لله الذي من على بطلعتك

وانقذني من الهلاك هذا جرى واما اهل الفيهرج فانه لما هلك التنين بادروا الى الملك
الاسكندر وقبلوا الارض بين يديه وقالوا له ايها الملك البلد بلدك ونحن لك وبين
يديك ان اردت خرجنا الى الجهاد بين يديك فقال الاسكندر ما كنت بالذي امنع احدا
من الجهاد والذي قد عملته فانه واجب علي لانكم قد صرتم تحت طاعتي وسمعتم كلامي
واجبتم دعوتي فقال لهم ايها الناس عودوا الى اوطانكم واخرجوا الخراج وسلاحكم
ثم ادعنوا الى الطاعه فلما اخرجوا الخراج عزم الاسكندر على الرحيل فقالوا اهل البلد ايها
الملك الى اين قد عزمت ان تقصد في طريقك فقال اقصد الى اقليم الهند فقالوا له ايها الملك
ان امامك بر مقفر ومسافته بعيده وليس فيها مرعاه وبرها ما بل ايها الملك اذا خرجت
الى اقليم خراسان ودخلت من هنالك الى اقليم الهند لكان خيرا لك من ذلك فلما سمع الاسكندر
كلامهم قال لا بد لي من الدخول فيها ثم امر الناس بالرحيل فساروا اول يوم فولجوا البريه
واخترقها والملوك بين يديه والخضر الى جانبه اليمين والحكيم بليناس عن يساره وبقيه
الحكما من خلفه ولم يزل الملك الاسكندر يجد في سيره اولا حتى لاح له في قلب البريه اطواد
شواهق وهي تلوح كانها الدخان المرتفع قال فقصد الاسكندر نحوها وجعل يجد الى ان
قاربها فوقف يتاملها واذا بها شي واحد لا يزيد ولا ينقص بل قدر واحد مزروّات
مملات كالقباب العاليات وليس حولها جبال بل براري مقفرات فشخص الاسكندر نحوها
ثم جعل الاسكندر يتاملها وقال للعلما واهل الخبره اما ترون الى هذه البراري والربوات
العاليات فقالوا قد رايناها ونحن منذ اشرفنا ندمر امرها وهذه ما رتبت في هذا الموضع
الا لحكمه تكون تحتها اموال وذخاير فقال الاسكندر يا قوم اني اظن انها قبور قد نصبت
لامر لا يقدر عليه اكثر البشر ثم تقدم الاسكندر الى جماعة الشيوخ الذي في البلد التي
اهلك فيها التنين وهي مدينة الفيهوج فاتوا جماعه من كبرايهم ممن عمّر منهم فحضروا
بين يديه فسالهم عن ذلك وقال هل تعرفون من اسسها فقالوا ايها الملك ما فينا من نعرفها
الا هكذا وجدناها ووجدها اشياخنا فلما سمع الاسكندر اقبل على الخضر وقال له يا ابا
العباس ان هذه امورها بلات وما بنيت هذه هاهنا الا لسبب فقال له الخضر عليه السلام
كما قد قلت لا تخلوا امرها من امرين اما ان تكون قبورا او كنوزا فقال له الاسكندر فما
الذي عندك من الراي فقال عندي ان تامر العبيد والفعلا ينقضوها ويهدموها فقال

الاسكندر

الاسكندر ابدوا واهدموا الاول فان كان فيه فابيه تحضر بقيتها وان لم تجدوا فيها شي فلا
تتعب الناس فقالوا والله يا ملك لقد نطقت بالصواب ثم استدعا بالفعلا الذي في
عسكره وهم عشرون الف فاعل فلما حضروا امرهم ان يحفروا التل الاول الذي يليهم ويزيلونه
عن مكانه فعندها داروا به فلم تكن الا ساعة من نهار حتى كشفوا الموضع وتركوه قاعا صفصفا
فقال لهم الاسكندر احفروا ما تحته ولكن الحفر بطوله وعرضه ففعلوا ذلك ولم تكن الا ساعه
من نهار حتى كشفوا الموضع وتركوه قاعا صفصفا وعاينوا بلاطه عظيمه هايله جسيمه طولها
ستون ذراعا في عرض عشرون ذراع بحلقات هايلات وفيها نزرات فصاحت الفعلا حين
عاينوها فلما سمع الاسكندر كلامهم سار في موكبه وخواص مملكته الى ان اشرف على الحفيره فعاين
البلاطه وطولها وعرضها فلما نظر اليها ونظروا الملوك اليها فاختلف فيها الخاص والعام فقالت
قوم هذه مغاره وفيها اله وحكمه ومنهم من قال غير ذلك فلما نظروا الاسكندر الى ذلك اقبل على
الخضر وقال له ما تقول في هذه البلاطه اترى كان هذا الاقليم قبل الطوفان يدفنون فيه موتاهم
فقال له الخضر عليه السلام الله اعلم بذلك ولا يعلم ما تحتها الا عالم الغيب والشهاده فلما سمع الاسكندر
كلامه تركه ثم اقبل على بليناس الحكيم وغيره من الحكما وقال لهم ما تقولوا انتم فقال بليناس تحت هذه
البلاطه كنز عظيم للامم السالفه والقرون الماضيه فلما سمع الاسكندر كلامه ثم اقبل على الملوك
وقال لهم ما تقولون فقالوا له ايها الملك ما نحن فنقول البلاطه ما ركبت الا لشي تحتها فقال له
الخضر تريد تعرف ما تحتها قال فامر العبيد ان ترفع البلاطه فانكشف وبان ما تحتها فتبسم الاسكندر
وقال للفعلا اوثقوا فيها الحبال واقلعوا البلاطه من مكانها قال فقلعوها الرجال من مكانها
فلما رفعوها كبروا وهللوا وتبادرت الحكما والعلما والفلاسفه الى المكان لينظروا واما قد ظهر
فدنا الاسكندر والخضر ونظروا واذا هم بتابوت من الرخام الابيض اشد بياض من الثلج وله غطا
من جنسه فلما عاينه الاسكندر اكثر من قول لا اله الا الله وحده لا شريك له ثم انه اومى الى
الصندوق فقال لهم انزلوا الى الحفيره وارفعوا الغطا عن التابوت ففعلوا ذلك فلما رفعوه
عاين الملك الاسكندر في صدر التابوت عجوز شمطا وعليها بدنه من الجوهر وقطع الزمرد
الاخضر وعلى راسها تاج من الذهب الاحمر وهو مكلل بالدر والجوهر لم ينظر الاسكندر
ولا غيره من الملوك مثل تلك البدنه والتاج والاسورة والخلاخل الذي في يديها ورجليها
وتحتها فرش مرصع بالياقوت والجوهر الذي لا يعرف له اثمان والعجوز قد صار وجهها

كالجلد المدبوغ والعظم المنقوع من طول مكثها ولم يكن طلا وجهها بالمر والصبر والعسل
النحل الذي لم يصيبه دخان لقد كان شخصها قد صار ترابا وعند راسها لوح من الذهب
الاحمر فامر الاسكندر برفعه واذا عليه مكتوب بالهنديه فلم يعلم الاسكندر ما فيه
فنظر الخضر فعرف ما فيه واذا فيه مكتوب سبحان الخلاق الباري المصور سبحان من عرف
الاشيا قبل تكوينها سبحان خالق الامم ومدبرها سبحان مميت الاحيا وباعثها وفي اسفل
اللوح مكتوب انا الملكه عافيه صاحبة هذه المدينه وقد عشت سبعمايه سنه منها
خمسمايه وستون سنه اذل الرقاب واقطع الاسباب وابيد الجبابرة الصعاب واذل
الخواص من الاعراب حتى جا في امر كنت عنه غافله فادخلني تحت اطباق الثرى وتحتها مكتوب
ايها الناس اياكم والاغترار بالدنيا ولهوا بها فانكم اطيب ما تكونوا في لهوكم ولعبكم حتى
تغدر بكم وتترك ما لكم لغيركم فاياكم ان تركنوا اليها ولا تغتروا بها وافعلوا الخير تسعدوا
ولا تطلبوا الفساد وظلم العباد فتخسروا واو به تطالبون وعنه تسالون قال الراوي
فلما استتم الخضر كلامه من قراة اللوح حتى بكا الاسكندر بكا عظيما وبكت الملوك لبكايه
ثم اقبل الاسكندر على عبيده وقال لهم خذوا ما عليها من حليها وردوا التابوت عليها والبلاطه
قال ففعلوا ذلك وطلعوا من الحفيره وامرهم بردمها ثم زحف الى الكوم الثاني فلما قاربه
امر عبيده بهدمه فهدموه واذا قد طلعت لهم بلاطه اعظم من الاوله فيها ثلاث حلقات فامرهم
الملك الاسكندر بقلعها ففعلوا ذلك فظهر من تحتها تابوت كالتابوت الاول بل هو
اعظم واهول وعليه طابق عظيم فامر برفعه فرفع فاذا فيه شيخ اشمط ويداه مغلولتان
الى عنقه وهو اسود اللون وعلى جبهته بدنه احسن من بدنة العجوز واكثر در وجوهر
وفي وسطه منطقه ذهب احمر مفصله بقطع الزمرد الاخضر والى جانبه سيف مليح وحمائل
ذهب والشيخ متكي في صدر التابوت وعند راسه لوح من الذهب وفيه مكتوب اسطرا
فلما عاينه الاسكندر اقبل على تلك العبيد وقال لهم ارفعوا اللوح ففعلوا ذلك فجعل
الاسكندر يتامل اللوح واسطره يعاينها وهي مكتوبه بالهنديه فرفعه الخضر عليه السلام
فقراه واذا عليه مكتوب انا فرعون ذو الاوتاد الذي طغوا في البلاد فاكثروا فيها
الفساد وظننت ان ليس لي معاد وان هذا الحيوان الناطق وغيره من سائر الحيوان
اذا هلك لا يعود كما كان اول مره فلما حصلت في هذا الموضع ندمت على عملي وجوري

على فعلي

على فعلي فاصنع الخير وامر بالمعروف واحسن ما استطعت ان تحسن يا بني فلما قرا
الخضر اللوح وسمعه الاسكندر امر عبيده بسلب ما عليه من الحلي وغيره ثم اطبق عليه غطا
تابوته وردم عليه التراب والحجر ثم سار الاسكندر الى الثالث فامر بهدمه ونقضه ففعلوا
ذلك فوجدوا بلاطه كبيره عظيمه ما بلد اكبر من البلاطتين شي كبير فامر برفعها فاجتمعوا عليها
رجال كثير فامر برفعها واذا تحتها غلام شاب في تابوت من الرخام الابيض وهو غلام اسود
اللون وعليه بدنه احسن من الكل وهو جالس في وسط تابوته وحوله من الدر والياقوت
وقد وضع على وجهه وعلى يديه كافور وعند راسه لوح من الذهب الاحمر فامر الملك الاسكندر
برفعه فرفع فتامله الملك الاسكندر واذا هو بالترجمة الاوله فقال فتامله الخضر واذا هو مكتوب
بالقلم الاول سبحان من خلق الخلق للفنا وتفرد بالبقا واذل الجبابره بالموت والوبا
وقهر المتكبرين انا شداد بن عاد قد ملكت هذه المدينه وهذه الاقاليم مع اقاليم
الهند واراضي الصين الى مسيرة سنة سنين واني اقمت اخذ الخراج من هذه البلاد ثلثمايه عام
وجمعت الاموال واستعبدت الرجال واكثرت من جميع الدر والجواهر والياقوت الاحمر
حتى مليت منه الصناديق فوقع في اقاليمي الوبا والجلا وبها نزل القحط والغلا حتى اشترينا كيل
الطعام بكيل من الدر وعظم الامر بنا حتى لم نجده وعدمناه حتى هلكت اكثر الاقاليم لعدمه
وخربت الديار من اجله فمتنا جميعا لعدم الزاد وفقده فلا تغتر بهذه الدنيا فانها دار غرور
والاخره دار بقا وسرور فلما فرغ الخضر من قراته حتى تزاعقت العبيد والفعله ثم نادوا ايها
الملك انا نرى في اخر الحفيره باب لطيف منقور في صخره صما الا انه مظلم مدلهم فلما سمع الملك
الاسكندر كلامهم امرهم باشعال النيران والدخول اليه ففعلوا ذلك ودخل عبد امن عبيده
وقد اخذ شمعه واشعلها فلما دخل العبد الى الباب اختطف ولم يرا فدخل ثاني فاختلس ودخل
ثالث فجذب فلما نظروا ما حل بهم امتنع الناس من الدخول وتصارخوا فاشرف الاسكندر
عليهم فقال لهم ما بالكم وما الذي يدهاكم وما الذي حل بكم فقالوا ايها الملك قد اختطف منا
ثلاثه فلما سمع الاسكندر كلامهم اقبل على بعض خواصه وقال له انزل واشرف على الموضع واجعل
النار امامك وانظر ما حل بالعبيد قال الراوي فعندها نزل الرجل الى الحفيره
واخذ شمعه هايله ودخل الى الباب وجعل يسير الى ان غاب عن الباب قال فنظر داخله واذا
قليب مدور الراس وعلى راسه بلاطه منقوره تشبه الحجر فوقف ينظر اليها ثم دنا من

القليب حتى ينظر ما فيه وما الذي دها العبيد الذي اختطفوا واذا قد خرج من القليب
كلاليب هابلة من القليب فكان كلما دنا قليلا علت وارتفعت منه ودنت وهو ينظر اليها
ويتبسم من ظهورها ثم جعل يدنو منها فلم يشعر حتى تعلقت به احدى الكلاليب وجذبته
اليها فلما حصل على راس القليب علقت به اخرى وجذبته الى القليب فعند سقوطه صرخ صرخة
عظيمة لم يسمع السامعون بافظع منها فتصارخ الناس عن اخرهم فبلغ الاسكندر ما حل
بصاحبه فعظم ذلك عليه وقال انا لله وانا اليه راجعون **قال الراوي** ووقف الناس
الى اخرهم على اعقابهم متخلفين فقال الاسكندر فهل فيكم من عاين هذا ولاي وما جرى عليهم
فقال له القوم ما سمعنا الا صراخ صاحبنا ثم انقطع حسه وغاب عنا شخصه ولم ندري ما
حل به فاطرق الاسكندر الى الارض مليا ثم رفع راسه ساهيا طويلا واقبل على بعض
البطارقة وقال له امضي وانظر ما حل بصاحبنا ونادي به فان اجابك فقل له ما الذي
عاينت من الاهوال وحل بك من الوبال وان لم يكلمك فارجع على عقبك من ساعتك فقال
سمعا وطاعة ثم انه نزل مبادرا ودنا من الباب وهو خايف قلق فلما هم ان يدخل حبست
نفسه من الدخول ووقع به الارتعاش والخبل فزعق عليه الاسكندر وقال له ما لك
قد هبت الدخول الى هذا المكان وخفت من الدنو منه فقال ايها الملك لاجل المكان
وضيقه بابه وظلمة مدخله فما استتم كلامه حتى اقبل على الاسكندر بعض الحكما الذي معه
يقال له مرحنا وكان من حكما الروم وقال له ايها الملك ها هنا داخل اليه واجعل فكري
فيه وفي رسمه فان وقفت عليه والا كشفت بعض احواله واعود اليك ان شاء الله تعالى
فقال له الملك الاسكندر افعل ما بدا لك فعندها نزل الحكيم مبادرا وسار الى ان اتى
باب المدخل ثم اشعل شمعة واخذ بيده عصا وحافيه ودنا من الباب واتكا عليها فلم
يحس بشي فقرع العصا وقرع بها الباب ونزل رجله مكانها ودخل ثم وقف وتكز
بلاطة اخرى بالعصاه واتكا عليها بكل حيله واذا قد طلعت الكلاليب تعلقت العصاه
وجذبتها فقي جذبها ورجوعها الى القليب اشرف الحكيم الرومي على راس القليب
فعاين جبانت مرتبة وجلود ممزقة وعظام نخرة وعاين في صدر المغارة توابيت من
من رخام مغطاه وعلى راس كل تابوت فارس من نحاس على فرس من لونه وشكله
وفي يد الفارس حربة يهزها في وجه الذي يدخل المغاره واذا دانا ه حذفه بها قال

فتعجب

فتعجب الحكيم الرومي من ذلك عجبا شديدا ورد راسه وجعل يهتف برسول الاسكندر الثاني
فلم يجبه احدا فعاد على اثره قلقا عجلا الى ان اتى الى الاسكندر واخبره بما شاهد وقال ايها
الملك ما لي الى ما في قعر البير من سبيل وليس لي به طاقة وليس فيه الا ما عاينته فلما
استتم كلامه حتى اقبل بليناس الحكيم وقال ايها الملك ان هذا المكان فيه اموال هايلة جليلة
وقد ادخرها بعض الحكما الاولى وصاحب وقته وزمانه وقد رتب هذه الطلسمات
والكلاليب والفرسان فقال له الاسكندر فهل تقدر على اتلافها واخذ المال فقال نعم
الا انه ولا يتم ذلك في يوم ولا في يومين فقال له الملك الاسكندر ولو اقمت شهرا كاملا وانت
تصنع الحيلة اقمت معك فلما سمع الحكيم بليناس كلامه نزل وسار الى حينه من وقته وساعته
فلما غاب الحكيم بليناس عن الاسكندر اقبل على الخضر ثم قال له يا ابا العباس امضي بنا ننظر
الى هذه الاشخاص والقليب والطلسمات المبهمة التي قد اهلكت في دقتنا هذا الجماعة من قومي
وعبيدي فقال له الخضر افعل ما بدا لك ايها الملك ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
فقاما جميعا لوقتهما والشمع بين ايديهما فلما دنوا من الباب تقدم رجل من القوم فاحتبط الملك الباب
فقام الملك الاسكندر فوقفت الضجة والصيحة في القوم وهموا بالرجعة فناداهم الاسكندر تمهلوا
ايها الناس ولا تخرجوا بل افرجوا لنا وانزلوا ما يكون بين ايديكم واوقدوا الشمع الكبار ففعلوا
ذلك وسار الملك والخضر الى جانبه وتبعتهم الحكما والعلما والفلاسفة ولم يزالوا حتى حصلوا
على باب المغارة واقبل الاسكندر على الخضر وعلى الحكما وقال لهم خبروني كيف زوال هذه الرماح
من هذه الطلسمات فقال له الخضر ايها الملك ارفع حجرا فاضرب به الى جو الباب الذي للمغارة
فانك ترى عجبا من هذه التماثيل وما فيها من الطلسمات قال فرفع حجرا كبيرا ورمى به الى جو
المغارة فعند ذلك من وقع الحجر اضطربت الفرسان وتحركت التماثيل وتقطعت الرماح
باسرها الى باب المغارة فانحرف الاسكندر عنها فخرجت الرماح كانها شهب نار فتفرقت
الناس يمين وشمال فقال الاسكندر لا اله الا الله وحده لا شريك له ثم دنا من الباب وهم
بالدخول فاذا بالطلسمات قد عادت وفي يدها الرماح تهزها فتعجب الاسكندر من ذلك
من ذلك عجبا شديدا ثم عاد من وقته وساعته وقال ان هذه الطلسمات امرها صعب شديد
قال الراوي هذا ما كان من هذا ولاي واما ما كان من الحكيم بليناس فانه مضى الى
خيمته وبات بقية ليلته فلما كان عند الصباح اقبل ومعه تمثالين مغطاه احدهما من طين

معجون والآخر من حديد يحملها عبدين اسودين فلما نظره الاسكندر قال له ما الذي
اتيت به ايها الحكيم فقال بليناس سير بنا ايها الملك حتى اسلم اليك الاموال واطلع الكلاب
من القليب فقام الاسكندر وتبعه الخضر فلما اتوا الى المغارة اخذ بليناس من التمثال الطين
وهو على صورة الآدميين فارماه على وجهه الى الارض عند فم القليب من قعر البير فتعلقت
بذلك التمثال وهمت ان تجذبه فلما رماه بليناس عنده حبل ليف كان مربوطا في التمثال فتعلق به
كلاب عظيم وجذبه بكل قوته ثم امر الرجال ان يجذبوا معه ففعلوا ذلك ثم اخذ الحديد
الذي هو على هيئة الفرس فارماه الى داخل المغارة فلما رآه الطلسمات النحاس فسقطت
جميع الفرسان عن اخرها فعندها صاح بليناس الحكيم بالاسكندر وقال له ايها الملك
امر الغلمان ان تدخل التوابيت فلم يجسر احدا يدخل حتى دخل بليناس ووقف التمثال
على راس القليب وترك بين يديه مدلاه على راس اسفل القليب فبطلت الكليب فلم تعمل شيئا وكذلك
الفوارس بطلت حركاتها فقال فنزلوا الى التوابيت ففتحوها وارادوا عنها الطلسمات فوجدوا
فيها من الاموال ما لا تقوم به الجمال فنقلوها كلها الى العسكر واذا في يدي الطلسمات
السيوف بلا اغماد فاخرجوه ونظره الاسكندر فلما نظر اليه استحسنه هو والفلاسفه
وعجبوا من حسن صنعة بليناس وامر بالخلع فاخلع عليه فقال انه افضل على الملوك والحكما
وقال اعلموا ان هذا الملك مؤمن بالله تعالى لان اول ما وجدنا في اللوح مكتوب توحيد الله
تعالى فلا يجوز لنا ان نسلبه كنزه ولا نأمن عليه اهل هذه المدينة اذا رددنا عليه التراب
ان يخرجوا اليه ويطعنوا فيه فقال له الخضر فما الذي تريد ان تصنع به ايها الملك فقال
الاسكندر اصنع له في هذا الجبل بيت حكمه واتركه لا يصل اليه واصل ابدا فقال له الخضر
افعل ما بدا لك فامر الملك الاسكندر بتشييل الحزن فشالوه الرجال فعمل له عجله وكب
الغطا عليه وجذبته الرجال بالعجلة حتى وصل الى الجبل وامر بليناس ان ينقر له في الجبل
بيت حكمه وعمل في البيت سدا وادخل الحزن الى داخل البيت وعمل بيت وعمل له ثلاث بلاطات
تنقلب بلولب حتى اذا دخل الرجل ووضع رجله انقلب من فوقها فيصير تحتها وترجع الى مكانها
وعمل ايضا تمثال من نحاس في يده سيف صاعقة فاذا وقع الرجل وصار من تحت البلاطه
يضربه التمثال بسيفه فيقده نصفين فلما فرغ الاسكندر من جميع ذلك دخل بعساكره
وجيوشه يريد الهند وقد اخلف الله عليه ما كان من قبل ما نفقه من وقت خروجه من مقدونيه

الى ذلك اليوم فقال الملك الاسكندر الحمد لله الذي انفقت في سبيله ذلك المال ثم انه
سار في وسط الشافنه والخضر امامه في منسك وتاويل دنا ربين فبينما هو سائر اذ نظر
الخضر الى رجل واقف في الطريق فعدل الخضر اليه ووقف الى جانبه الى ان اتا الملك الاسكندر
واذا هو من عند سرته الى اصابع رجليه من الخشب مثل الشجرة النابتة في الارض ومن سرته
الى راسه لحم ودم خلقا ادميا حيا اذا وقف به قال له الملك الاسكندر منذ كم تعرف نفسك
هاهنا قال لا اعلم ايها الملك فقال مما يطعمك ومن اين شربك فقال له من اين مطعم الشجر فقال
من اصله فقال وكذلك انا فقال الاسكندر ان هذا عجب عجيب فقال له الرجل لا تعظم ذلك
فان قدرة الله اعظم من ذلك فقال له الملك صدقت ثم قال الملك لولا اني اخاف ان يموت لقلعته
من موضعه واخذه معي حتى تتفرج عليه الامم فقال الخضر ايها الملك ان قلعته مات لوقته
وساعته فتركه وسار يجد السير والنهار فبينما هو سائر اذ لاح للخضر اقليم من بلاد السند
وكان عسكر وان ملك يقال له عيدان وكان ملكا عظيما جبارا عاتيا عظيم المال عزيز الحال قوي
السلطان شديد الاركان كثير الاعوان وكان مع عظم شانه وقدرته وسلطانه وكثرة فرسانه
كان فارسا لا يرام وبطلا من المداق لا يبالي بالجيل ان كثرت ام قلت وكان قد اتصل به
خبر الملك الاسكندر ومسيره اليه وقطع المغارات وقد توجه نحو بلده فادعا بالنقبا وامرهم
بان ينادون في اعماله واقليمه باجتماع الناس اليه فلما حضروا بين يديه قال لهم اعلموا ان
دخلت البارحه على الاهي ومعبودي وقربت له قربان وقد عرفني ان قد اتانا الينا رجل يقال له
الاسكندر ذا القرنين بن دارا ابا الرومي وقد قصدنا وتوجه الينا ومعه من الامم شي كثير مختلفين الاجناس
والالسن وهم جموع متفرقه ما لا يحصى عددهم وانه لقي دارينوس بكسره وقتله وملك
ملكه وقد سار من الهيرج يريدني وقد قال لي الاهي لا تخاف منه ولا تجزع ولقاه
وقاتله وحاربه وناصله فاني انصرك عليه واظفرك به فما عندكم من ذلك فقالوا له ايها
الملك نحن طوعا لامرك ولا نعصي لك امرا فقال لهم فاذا كنتم عازمين على ذلك فاقدموا
باهاليكم ومواشيكم الى مكران حتى تقاتلون عن يد واحد من خلف صوركم وخندقكم ويكم
معكم فاطر اليكم بنصركم على عدوكم فالعجل ثم العجل فان الامر جد واني خايف عليكم من
الفوت واجزع عليكم من الموت ان يدرككم الاسكندر بسلطانه ويحيل بينكم وبين
مرادكم ونيتكم فقالوا له انا اصحابه السمع والطاعه للملك ثم انهم انصرفوا وعادوا

في غداة غد باولادهم ونسايهم وجميع ما يملكوا فامر غيدان بان يركب على النزاريف
العرادات والمناجنيق للقا الاسكندر وهو مع ذلك يستعد للحصار فبينما هو كذلك
اذ اشرف عليه الخضر فلما نظر الخضر الى العمران نزل وجعلت الامم تنزل امامه بعامة حتى اشرف
الاسكندر فاستقبله الخضر فقال له يا ابا العباس ارى قرى وضياع وبستاق وبلد كبير
وقوم كثير المياه والفواكه والخيرات غير اني اراه خاليا من السكان ليس فيه احدا فقال
الخضر هذا اقليم مكران من عمل السند وملكه غيداق ملك السند وهو ملك عظيم وبلاد واسعة
الا انني اظن قد اتصل به خبرنا فجمع اهل الاقاليم الى مدينة مكران حتى يقاتلنا من خلف
حصون ومن داخل الخندق فقال له الاسكندر ويكون غير ذلك فقال له الخضر او يكون
جبل مال الملك قد عمل هذا احتياط وحفظا لبلده وخوفا على اهل بلده واقليمه بحفظهم
من الامم فاذا صح له منا الصلح رد الناس الى مواضعهم فقال له الاسكندر ايها الملك
ان الرجل ذو راي صايب وعلم وحكمة وفهم وهو من الفرسان المعدوده والشجاعة بموضع
عظيم فقال الاسكندر انا اوبل ان شا الله تعالى ان يكون من احدى عمالي وان يغمد الله سيف
الفتنة بيني وبينه ثم ان الملك الاسكندر بات تلك الليلة في اطراف مكران وهنا اصحابه
بعضهم بعض بالسلامة فلما كان من الغد دعا الاسكندر بالخضر عليه السلام وامره ان يدنوا
من الضياع ويقرب من العمران ويطلب خبر مكران هل هو حرب ام سلم فخرج الخضر في
منسك وتاويله فتا ربروهم على الزردافات فلم يجد احد فاراد الرجوع وكان الوقت
الذي نزل فيه الملك الاسكندر على اعمال مكران نطق فيه الشيطان على لسان الصنم وقال
لهم وخبرهم بنزول الملك الاسكندر في اعمالهم وكان في حضرة الصنم كنا باهل السند
ورؤسا بصحم فلما سمعوا مقالته سجدوا له باجمعهم فقال الغيدان سمعتم ما قال لكم
الهكم فقالوا له نعم فقال سبيلكم ان تقاتلون عدوكم وتردوا عن حريمكم فقال له ولده
محاربق وكان جميل الصورة فصيح اللسان وفيه شجاعة وفروسية يا ابتا اعقد لي عقدا
وانفذ معي قوما حتى اخرج الى هذا الرجل من قبل ان يدهمنا فانا ان ظفرت به فالذي قد
بلغت بك المنا فما تريد وان يكون غير ذلك اخرجت عنه الى غريب المدينة حتى تقاتله
عليها فقال له ابوه يا ابني انا قد رايت رويا فامر العسكر ان يركب ويخرج الى خارج المدينة
فالذي خرج محاربق ان الغيدان ينتخب الرجال فاختار من القوم خمسة الاف فارس

من صناديد الرجال فقال ابوه عند مسيره ووداع الاهل قبل مسيرك فاني رايت رويا
هايله فلعل الملك يردعنا شر هذه الرويا فعند محاربق الى الصنم فودعه وقبل ما بين عينيه
ثم مضى الى عند امه ليودعها ايضا وكانت امه ساحرة عظيمة السحر وكان لها خداما من
الجن واصحاب من العفاريت فلما نظرت ابنها خارج من عند الصنم وهو يريد يودعها قالت
له يا ولدي الى اين انت ماضي فقال لها ولاي تعلمين بالذي قدم علينا قالت يا ابني انا امراة من خلف
حجاب وما تدري ما يصنع ابوك فاخبرني بما انت صانع فاخبرها بخبر الاسكندر
وخطاب الصنم لابيه وان اباه قد امره بذلك فقالت يا ابني لا تزول حتى اعود اليك قال ثم
انها مضت وعزمت وسحرت واحضرت خوابيها وحطت مندلها ودعت اعوانها من
الجن وقالت لهم احضروا بين يديها فقالت لهم من هذا الذي يقال له الاسكندر الذي قد قصدنا
وطلبنا فقالوا لها هو ملك من الملوك الكبار لا ترد له راية ولا يلقاه احدا ولا يثبت بين يديه
مقاوم وقد اخذ الخراج من الدنيا كلها وليس في الدنيا ملكا يصده ولا فيها عسكرا يرده
وانه يملك مشارق الارض كلها كما ملك مغاربها فما الذي يريد ابن فقالت لهم ان ابني يحارب
قد عزم على لقاه قالوا لها اعوانها من الجن الخبيث ولدك هذا قالت وكيف لا احبه وهو ولدي
وقرة عيني فقالوا لها ان كنتي تحبيه فلا تتركيه يخرج الى لقا الاسكندر فما يلقاه الا ملكا
مثله لانه قد خصه الله السما باسما لا يقدر عليها غيره وغير وزيره الخضر فقالت لهم انصرفوا
عني ثم خرجت الى ولدها لوقتها وساعتها قالت له يا ولدي اني اشير عليك فاقبل مشورتي
ولا تخالفني واياك والخروج الى الاسكندر فان انت خرجت اليه هلكت واعلم ان لي اعوان من
الجن رجع الي كلامهم وقد اخبروني ان هذا الوجه الذي تقصده غير محمود فقال لها ولدها لا بد
لي من الخروج اليه فقالت له ان كان ولا بد لك من الخروج اليه فلا تركب العجلة وتوقف واياك
فان وجدت لك عليه سبيل والا فلا تقاتله حتى يصل الى عندنا ثم انه سار في ستة الاف فارس
من فرسان السند وابطالها واقيالها ولم يزل يجد في السير وظن بجهله انه يهلك العسكر
ويبلغ ما يريد ويكسر عساكر الاسكندر ويهزم الامم التي معه وكان الخضر عليه السلام قد
هجم ارض مكران وقد منع اصحابه ان يعدلوا الى قرية او يتفرقوا فبينما هو سائر في طريقه
اذا استقبله رجل من السند فاستوقفه الخضر وكلمه بلغة السند وقال له من اين اقبلت
فقال له من مكران فقال له الى اين تريد فقال له الى الملك الاسكندر فقال له الخضر قد وصلت

فقال له قد جئت ناصح فقال له الخضر وما نصيحتك فقال له السندي اعلم ايها الوزير
ان مخارق ابن الملك الغيدا قد خرج في سبعة الاف فارس من ابطال الهند يريدون ان
يلقونكم وان وجد له فيكم مطمع القا نفسه عليكم وان لم يجد الى ذلك سبيل استجلب العسكر
الى مكران وقد تركت مخارق وقد دخل يسلم على الهند واني اخاف لا يعلم بقدومي عليكم فيهلكني
فيكونوا على اهبه لقايه قال الخضر لغلامه فتح خذ هذا الرجل وامضي به الى الملك الاسكندر
واعلمه بما قال فان امرنا بالمسير سرنا وارجع الينا سرعه قبل ان تقع العين على العين فاخذ
السندي وسار به الى الاسكندر فاخبره بما قال عنه الخضر فامر الاسكندر ان يخلع
عليه خلعة سنيه ثم قال له فتح ايها الملك فامرنا بالقتال له ان هو بدانا بالقتال ام نسير
اليه ام نرجع اليك فقال له الملك الاسكندر بل المركز بقتاله فان الله ينصركم عليه ولكن اذا
لقيتموهم وانهزموا بين ايديكم فلا تتبعوهم قال فرجع فتح فادرك مولاه الخضر في مكانه
متوقع لما يامره به الاسكندر فقال الخضر له ما الذي صنع الملك مع الرجل السندي فقال
قد اخلع عليه خلعه سنيه واحسن اليه وانه يامرك بالمسير فاذا لقيتهم فقاتلهم فان انهزموا
لا تتبعهم فقال له الخضر على اسم الله تعالى ثم سار بمن معه بعد ان افتقدوا الامه حربهم
ودوابهم وجميع ما يحتاجون اليه فبيناهم سايرين اذ لاحت لهم رايات مخارق ابن غيداق
ولاحت راية الخضر لمخارق فاقبل مخارق على اصحابه فقال لقد كان غرضنا ان نقع على الاسكندر
فيشفي صدورنا ونرضي الهنا وهذه راية من راياته وقوم من قومه ولا شك فانهم بعددنا
وامثالنا ما يزيدون على عددنا فقالوا له اهل الهند الامر كما ذكرت فقال مخارق وهذا
الذي بدلهم الاسكندر ويقدمهم فان كسرناهم وظفرنا بهم ما يقوم بعدها للاسكندر
قايمة ولا يتم له بعدها امر وتصير الدولة لكم وتاخذون بلاد خراسان والعراق ولا يجسر
بعدها علينا احد من الملوك ولا يقرب بعدها ملكا دياركم فبينما مخارق يخاطب قومه
واذا بالخضر قد اقبل في الرايات والزرافات فلما نظره مخارق لم يمهل عليه بل حمل بالسند
على الخضر فلما نظر الخضر قد طلبه بالحملة قال لاصحابه دونكم والقوم فحملوا عليهم فقتلوا منهم
في تلك الساعة خمسماية رجل فلما ان راى مخارق ذلك قال للسندي ما هذا الذي اراه بكم
وما هذا الفشل الذي قد لحقكم فقالوا ايها السيد انك عارف بنا وشجاعتنا غير ان الذي
اقنا جمعنا صاحب العصابه الذهب يعنون بذلك الخضر عليه السلام فان كفينا مونته والا

فايقوم

١٨٤

فا يقوم لنا رايه بين يديه ونحن نكفيك مونة اصحابه فقال مخارق وانا وحق الاهي الاعظم
اخرج اليه واتيكم به اسير ثم قال لهم اشهدوا على ان وصلني الهي اليه اشتري له اربع سنور واربع
قناديل ذهب واشتري لهم اربعين من العبيد واجعلهم برسم خدمته ليلا ونهارا وامرهم كل يوم
يغسلوه بالماورد ويكسوه ثيابه بعد ما يطيبوه بالمسك والعنبر ثم ان مخارق خرج وصار بين
الصفين واشار بيده الى الخضر وهو راكب على الزرافه وقال اخبرني من انت فقال انا وزير الملك
الاسكندر فانت من فقال له انا مخارق ابن الملك الغيداق وقد ارسلني اليك في هذه الشرذمه
اختبركم واعرف شجاعتكم فان كسرتموني خرج ابي من مكران ثم يملك البلدان عن بكرة ابيها فقال الخضر
فان تطلبني فاخرج اليّ حتى ينظر الجمعان من له رب ينصره على عدوه وستعلم اذا حقت الحقايق ولاحت
البوارق من يكون له رب صادق يحفظه من السيوف المواحق ويخلصه من كل هم طارق وما ابوك
باعظم من الملك دارينوس وقد تمزقت مواكبه وقد قبضت على ايدي بيادوله وتبددت في كل
مكان طحينه وكم اهلكنا من بعده من الملوك فخذ لنفسك فعند ذلك حمل مخارق على الخضر فنظر
الخضر الى غلام منيع الجانب خبير بالمضارب بصير بابواب الحرب من كل محارب فجعل يطاوله
ويومل ان ياخذه اسير ليحظى به عند الملك الاسكندر فلما طاوله فطن ان الخضر لا يقدر عليه فقطع
وجعل يطاوله وهو طامع فيه حتى اذا تعب مخارق وكل جواده جا عليه الخضر كحومة النسر وزعق به
زعقه ادهشه وصاح فيه صيحه ادهله ثم انقض عليه مثل القضا فلم ينظره حتى دخل فيه وضرب
بيده الى درعه فاقتلعه من سرجه وعاد الفرس من تحته فلحق باصحابه فلما ان رات الهند الى صاحبهم
مخارق وقد ملكوه اسيرا فادوه دبل جفير ارخ بعضهم في بعض وحملوا يد واحده يخلصون ما لا
فحملت عليهم ميسرته ونا وبل وناربيس فثبتوا لهم الهند وقد عظم عليهم اخذ صاحبهم فهم على مثل
ذلك وقد عضتهم الحرب بانيابها وحملت عليهم الميمنه بعقابها اذ اقبل الاخشام ملك السكاسك
في خمسة الاف فارس عليهم الابلاد وبايديهم السيوف والاعمده الحديد فلما نظرت الهند الى
ذلك انحلت عزايمها وعلموا انهم ان ثبتوا لهم هلكوا عن اخرهم فولوا منهزمين فلم يتبعهم الخضر ولا
اصحابه هذا والسند قد نظروا الى اصحاب الاسكندر وانهم لم يتبعوهم وقد علموا انهم لو ارادوا
بهم شر لفعلوا فولوا يطلبون ملكهم ومما بينهم قال واجتمع الاخشام مع الخضر فقال
له الخضر ما الذي اتاك ايها الملك فقال له ارسلني الاسكندر وقال لي كن مع الخضر وان لم يتبعهم
فها انت والخضر قال فعند ذلك رجع الخضر عليه السلام ومخارق معه اسير والخضر يقول له لا تخاف

فليس عليك باس وان الملك الذي اتيت سايرا اليه ملك جليل القدر عظيم الشان لا يسفك الدما
وكان يخاطبه بلغة الهندية وقال له ان الملك الاسكندر لا يسفك دم الا من خالفه وعانده
وخالف خالقه والهه ولا يبوا بقتل الملوك وسترا منه ما يسرك ان شا الله تعالى ونود ان يامك
الذي يمضي عندا ابوك تكون عند الملك الاسكندر ثم انه سار به حتى اشرف على الملك الاسكندر
فوجده مشتوقا الى قدومه فاخذ مخارق معه ودخل عليه وقبل الارض بين يديه فهناه الاسكندر
عن ذلك وامره بالجلوس هذا ومخارق قد نظر الى مجلس الاسكندر فادهله وادهشه ما راى
من الهيبه والملكه والسلطان وجميع الملوك والحكما والفلاسفه فقال له الملك الاسكندر
لا تظن الا انك عندنا في الذل بل نحن اشفق عليك من والدك واشد محبه وشفقه عليك والله لو
انك عندي ما سمحت ان انفذك الى احد ابدا يا بني والله اشفق عليك من امك وابوك واني مشفق
على اصحابي مثل شفقتي على نفسي وجعل الاسكندر يونسه ويتلطف به ويطيب نفسه حتى
انس فقال مخارق انا عبد الملك يفعل بي ما احب فقال الاسكندر اخلعوا عليه فخلعوا عليه خلعه
سنيه من خلع الملوك العظما مرصعه بالدر والجوهر ومنطقه منطقه من الذهب الاحمر
فعند ذلك قال مخارق ايها الملك لك الفخر والغبطه ولعدوك الحزن والانخذال والذل والوبال
فقال الاسكندر اجعل ما استبد بك اليه ان تقر به بالوحدانيه فقال مخارق اشهد ان لا
اله الا الله وحده لا شريك له اقولها مخلصا ثم ابتدا مخارق يحدث الاسكندر عن امه وسحرها
وخدمة الجن لها وكيف صدته عن لقا الاسكندر وحذرته من مسيره اليه فتعجب الخضر وانا جدب
مخارق اليه ويحسن اليه حتى اذا كان نصف الليل واذا قد دخل الخادم صاحب الستر الاعظم وقال
ايها الملك ان اصحاب طوف الليل قد ذكر ان معه كتاب اليك فاذن له بالدخول [illegible]
وكان السبب في ذلك ان المنهزمين لما اشرفوا على مدينتهم نظر اليهم الملك عبيدا فوجدهم منهزمين
ويلتفتون الى خلفهم فانكر امرهم وقال لارباب دولته اني انظرها ولا ارى خيرا فيهم ثم بقي
على المقالي الى ان حضروا بين يديه فسالهم عن حالهم وقال لهم ما لي لا ارى ولدي بينكم فقال
له بعض قواده اعلم ايها الملك انه قد لقينا بعض قطره من بحر الملك الاسكندر فغرقنا فيها جميعنا
الاكبر فقال لهم عبيدا فدعوني من هذا واخبروني بالحال فقالوا له ايها الملك لقينا وزير
الملك الاسكندر وهو المعروف بالخضر عليه السلام في ام عسكر وهم عجم ومن تحتهم دواب لا
نعرفها ولا ندري ما هي الا انها كانها الطيور الطايره مما كانت الا مثال حوله الجبال حتى

قتلوا

قتلوا منا خمسمائة رجل وعاودونا القتال فلقينا اقوام لا يعرفون الموت ولا يخشون الفوت
بل يطعنون في صدور الخيل برماحهم ولا يزولون من مواضعهم فانقض وزير الاسكندر
على ولدك فاخذه اسيرا وما قدرنا نخلصه من يديه ثم اشرفت علينا امة لا تشبه الامه
الا ان تحتها دواب غير تلك الدواب فلو كنا وقفنا لهم كانوا اهلكونا عن اخرنا وان ولدك
قد حصل اسيرا في ايدي القوم فمهما اردت ان تصنع اصنع قال فلما سمع عبيدا في ذلك الكلام
عظم عليه وكبر لديه واطرق ساعه ثم رفع راسه وقد تغير وجهه واصفر لونه وقال لهم فهل
رايتم عسكر الاسكندر فقالوا لا ما رايناه الا الذي لقيناهم قال فاقبل العبيدان على
ارباب دولته وقال لهم قد عولت على ان اكاتب الاسكندر بالمجي الى هاهنا فاذا نزل علينا اتبل
دبرنا معه تدبير فقالوا له افعل ما تريد فتحرك عبيد فعندها كتب كتاب يقول فيه بسم الاله
العظيم الذي يصرف عنا كل عظيمه من عبيدا ابن مكران صاحب الهند الى الاسكندر ابن داراب
الرومي اما بعد فاني قد حبست نفسي عنك وامسكت عساكري في مدينتي اعفا من سفك الدما
فان تحل وانزل بالقرب منا حتى اخرج اليك واضرب معك مصاف ويعطي الاله النصر لمن يشا
ثم طوى الكتاب ونفذه مع الرسول والتفت الى اصحابه وقال لهم هذه عساكر عظيمه وليس لنا
غير المكيده في الليل فيقتل بعضهم بعضا فاذا قرب الاسكندر منا خرجنا اليه وكبسناه فقال
له اصحابه افعل ما بدا لك يا سيده فلما ورد كتاب عبيدا الى الملك الاسكندر ووقف عليه وعلم
ما فيه ارتحل من ساعته وسار في ذلك اليوم وفي المقدمه الخضر فقد مضى عليها حين من الدهر واذا
عليها صورة الطير وهو طير من حجر وهو ينظر صدره الى راسه ملقا الى قدميه كانه راكب دابته
فوقف الاسكندر ينظر اليه بعد ان نزلت الامم والعساكر فقال الملك الاسكندر للحكيم بليناس
اما ترى الى هذا الطير ذنبه مشتالو وراسه يريد الارض فقال الخضر ما اظن في هذه الارض
يا ابوها شي غير هذا فقال لا فقال الخضر فان كان كذلك فاعمل في هذا شي ان كان ثم فابده
فان كان غير ذلك علمنا ان الذي فعله انما اراد غير الزينه والملاحه فعندها دعى الاسكندر
بالعبيد المعروفين بهذا الشغل من عمل الفاعل فامرهم ان يحفروا من خلف الحايط حتى اذا
حفروا مقدار عشرة اذرع فاما نظهر لهم بلاطه عظيمه وفيها حلقه فشدوا في الحلقه الحبال
وجذبوها فقلعوها من موضعها واذا بدخان قد خرج وعلا حتى لحق بعنان السما ساعه ثم انقطع
وكانت درجه مبنيه فنظر الخضر عند نزوله الى سرداب ومغاره عظيمه فتقدم لها موبد

فلما وضع رجله عليها زلق ووقع في المغار الى قرارها فانكر الخضر ذلك وامر غلام آخر ان ينزل
من غير تلك الدرجه فاصابه مثل الاول فعند ذلك قال الخضر لا ينزل احد ثم قال علي
بالرصاص فاوتي به فامر به ان يذاب فاذابوه وجعل بيننا وك بمعرفه ويأتي به الى الحجر
الذي في المراقي فيما بين الحجاره ويقع الرصاص فيها ويطرح الما عليه سريعا حتى اذا فعل
ذلك بالمراقي الاوله قال على تجربه باوتيها فاتكا عليها وكان قد وضعها في المكان الذي
وضع الغلام رجله عليه فانقلبت فلما ان وضع الحربه واتكى عليها كانت بلولب فلما ادخل الرصاص
فيها منعها من الدوران حتى اذا علم الخضر ان المرقاه قد بطلت اتكا على الثانيه فوجدها
تعمل بها مثل الاوله ولم يزل يفعل ذلك حتى بطلت جميع المراقي ثم اقبل على الاسكندر
وقال له انزل ايها الملك فنزل وهو في يد الخضر فلما ان نزل في قعر المغار فوجدها مظلمه
فاخذ واضوا شموعا ثم ساروا حتى اتوا الى باب من الذهب الاحمر فتقدم الخضر اليه وفتحه
فدخلوا فوجدوا دارا عظيمه في وسطها بستان وفيه من سائر الثمار واذا في وسط البستان
بركه عظيمه معموله بانواع الرخام وانابيب من الذهب تجري الى البركه واذا بالثمار تساقط
بعضها على بعض واذا بركه موازن تلك البركه تشابك على تلك البركه وبسط من الديباج
ولبس في الدار مثل ذلك واذا بازا البستان بيت وبابه مفتوح وليس له في الدار باب ثاني
غيره فدنا الملك الاسكندر والخضر منه ودخلوا ذلك البيت واذا في صدره سرير مرصع بالدر
والجوهر وعليه رجل نائم فهم الاسكندر بالدخول اليه فمسكه الخضر وقال له ايها الملك قف
مكانك ولا تعجل ثم ان الخضر دخل براسه واذا مقابل الباب كبشان عظيمان من الذهب
وفيها الباب كالالة فرد الخضر راسه الى برا ووضع الحربه على العتبه وكبس عليها واذا
بالكبشين قد تسابقا وتناطحا وعادت بسرعه كما كانت فقال الخضر للاسكندر
لو خطيت بينهما كنت تقرض بينهما فقال الاسكندر فما ترى من الراي في هذه الحكمه حتى نزيلها
ويوشك ان يكون لها سفلات من اسفل ثم ان الخضر اتكا على البلاطه التي على الحايط بحدته
فلم يبق عزم الكبش ولا تحركت الحركات ولم يزل الخضر يعمل الحيله بعد حيله حتى حل الحركات
جميعها ووصل الى السرير والملك الاسكندر يتبعه فنظر الى سرير لم ير احسن منه وهو
مرصع باليا قوت والجوهر والرجل ملقا على ظهره وعليه بدنه تليق بالسرير وعلى راسه
تاج وهو معصب بعصابه فيها در اكبر ما يكون من الجوهر وفي يده سوارين وفي رجليه

خفين

خفين وعند راسه لوح من الذهب الاحمر مكتوب عليه اسطر فقال الاسكندر انا اظن ان
في هذا اللوح مكتوب اسم الرجل وانه ملكا من الملوك فعندها خطا الملك يريد اخذ اللوح
فوقعت رجله في المغار الذي تحت السرير واذا بالبابين قد تغلقت فقال الخضر عند ما غلقت
انا لله وانا اليه راجعون حصلنا والله من اجل هذين البابين وما فتحت وتركت مفتوحه
الا بالحيله فلم يزل الخضر يعمل الحيله حتى فتح الباب واخذ اللوح من عند راسه ونظر فيه واذا
هو مكتوب بالسنديه فقراه الخضر واذا في اوله يقول ايها الناظر في هذا اللوح انا النايم
الذي على السرير الملك تبع الذي بعثه الملوك والامم وانه اقتنا الحصان وكان يعبد الناس
وقهر ملوك الارض واذ واله الخراج وهزم الجيوش وانه مات ولم يقهره احد من الملوك الى
ان توجه بشعاع الشمس يا ساده فقال الاسكندر لمن معه اخرجوا جميع ما في هذه الدار
فاخرجوه ثم اخرجوا السرير واخرجوا جميع ما في الدار قال الراوي فلما كان في تلك
الليله اخرج الملك عيذاق من المدينه عساكره وجنوده وجيوشه وكمنهم حول البلد فلما
كان الصباح اشرف الملك الاسكندر على مكانه ثم قرب سرادقه ومواكبه ونزل عليها واقبل على
الخضر فقال لما نرسل اليه رسول قبل القتال لعلنا يا الخضر احفظ نفسك وعسكرك في هذه
الليله الى ان يصبح الصباح ونراسله فهو مع الخضر في الكلام واذا بالخيل قد حملت على اهل السكاسك
واللان وبني كودم في ثلاث امم منسك وتاه برقونا رئيس فغارت رجال الحرب والتقت الابطال
بالابطال والاقيال بالاقيال الى ان طلع الصباح فسال الاسكندر عن ذلك فاخبروه ان الملك
العيذاق كبس عسكره وركب في اهل مقدمته وكانت ليله مقمره فلما ان اشرقت الامم تراجعت
البطارقه وانقلبت الدنيا باهلها والجبال رجفت من هولها الى ان تعلقت الفرسان بالفرسان
والاقران بالاقران فكانوا كانهم جراد منتشر ودارت عليهم رحا الحرب والمنون دايره على
روس الرجال والعيذاق نظر الى ما لا طاقه له به والامم قد احاطت به باختلاف لغاتها
واجناسها وشده اصواتها وقد قتل منهم في اسرع وقت ثلاثون الف ونظر الى السيوف وهي
تحصدهم حصيد فعند ذلك نادوا الامان فالقوا سلاحهم فلما اصبح الصباح الا وقد صار
مع الملك الاسكندر ثلاثه الاف اسير وملكهم العيذاق في جملة الاسارا فاوقفوهم بين يدي
الاسكندر فعرض عليهم التوحيد فاجابوه الى ذلك ففرح الملك الاسكندر باجابتهم الى دين
الاسلام ثم امر بالعيذاق ان يعرض عليه الاسلام فابى فامر بضرب عنقه قال فتقدم اليه

ولد مخارق وضربه بالسيف الطاح رأسه عن جسده هنا وأصحابه تندروا ما كانوا يعبدون
من عبادة النار فقال لهم الاسكندر من أراد المسير معي فليسير ومن أراد القعود فليقعد ومن
أراد الرجوع إلى بلده فليرجع قال ودخل الاسكندر إلى مكران وأخذ خراجها وأخرجوا ما
كان فيها من السلاح والخيل وأقام الاسكندر فيها ثلاثة أيام وارتحل يريد السند والهند
قال الراوي لما فتح الاسكندر مدينة مكران وسار يريد البحر لينظر إليه وتقاليس
بينه وبين بحر الغرب وبحر الشام لأنه كان قد وصف بكثرة العجائب وأنه يقذف العنبر
ويخرج منه اللؤلؤ والمرجان وشجر العود تجره السيول من الجبل إلى البحر فاشتهى الاسكندر
أن ينظر إليه حتى إذا سار يريد البحر ونزل إلى جانبه فجعل يتأمله وإذا هو بحر قليل الرياح
وهو ضعيف الموج كرماح بحر الشام وليس هو موج بزبد فعلم أنه بحر مبارك كثير الفوايد
قليل الشر والعطب فالتفت الاسكندر إلى الخضر وقال له يا أبا العباس أما تنظر إلى هذا
البحر وهدوه وسكونه وقلة موجه وهدوء رياحه وقلة زبده فقال له الخضر بحر الشام بهذا
وصف وذلك لأن الله عز وجل خلق بحر الشام وقال له أنا إن خلقت فيك عبيدا من عبيدي يسبحوني
ويقدسوني ويمجدوني فما أنت صانع بهم قال أغرقهم وأهلكهم فقال له وعزتي وجلالي لا أسكنن
فيك شيئا من أعتصم بي من شرك ثم إن الله خلق بحر اليمن وهو هذا البحر فقال إن جاعل فيك عبيدا
من عبيدي يسبحوني ويقدسوني ويمجدوني فما أنت صانع بهم فقال البحر يا رب أذكرك إذا ذكروك
وأسبحك إذا سبحوك فقال الله تعالى وعزتي وجلالي لأسكنن فيك الخير والبركة فقال له الاسكندر
يا أبا العباس إنه لا يخلو أن يكون في هذا البحر جزاير عامرة فقال له الخضر أيها الملك معاينك
الساعة جزيرة عامرة بأهلها ومن ساحلنا إليها ثلاثة أيام وهي الجزيرة كثيرة الأشجار
والمياه غزيرة وأشجار وجبال شوامخ وفي الجزيرة مدينتين ما بين المدينتين نهر جاري
يسكن في المدينة الواحدة الرجال ونساهم وأولادهم وخاصتهم وعامتهم ويسكن في الأخرى
الملكة وهي يقال لها العيداقة تركب في ثلاثة آلاف جارية فيطعنون بالرماح ويضربون
بالصفاح ويرمون بالنشاب وليس في مدينة الملكة عبيدا ولا أصبح من وجهها ولا أحزم
من رايها ولا أمنع جانبا ولا أشد باسا ولا أعظم حيلة ولا أقوى مكرا وأن هذه العيداقة
ورثت الملك من عشرين ملك من الملوك والذي ورثوها ما نوا عن خزاين وسلاح وعدد
وأموال وجواهر ويواقيت ودر وذهب فلما وليها الملكة الأخيرة جعل تخزاين الأموال

والخز

واتخذ لنفسه نعمة تامة يريد أن يبين فضله على من كان قبله وأن هذه العيداقة ورثت هذه
النعمة كلها وهذه الخزاين جميعها وأن هذه الجوار الثلاث آلاف يقاتلون بسائر السلاح
لأنها كانت تشتري الجوار وتعلمهم الرمي بالنشاب والطعن بالرماح والضرب بالسيف
فإنها إذا اسلمت إليهم هذه العدة أمرتهم بلبس السلاح والجواشن وعلى رؤوسهم البيض
وتأمرهم بالخروج إلى المداين وأنها تطلع عليهم من قصرها وتأمرهم أن يصطفوا ويحمل بعضهم
على بعض ويتطاعنون بالرماح ويتطاردون على الخيل ثم يترامون بالنبال وهي تنظر
إليهم فإذا رأت الجارية الشاطرة اختارتها حتى كملت ثلاثة آلاف جارية لا يفارقونها
لا ليلا ولا نهارا وكذلك أهل المدينة الأخرى تأمر نساءهم أن يأتون إلى عندها نهارا فإذا
كان الليل يمضوا إلى المدينة الأخرى وفي مدينة الرجال لكل يوم أرباب الصنايع والتجارات
والبيع والشرا والأخذ والعطا والمدينة الذي للملكة لها سور حجر أسود قائم كالعمود وخندق
دائر يجري فيه الما لا يعمل فيه نقب ولا يصل إليه أحدا فقال الاسكندر يا أبا العباس فهذه
العيداقة ليس لها غير هذه الثلاث آلاف جارية فقال له الخضر أيها الملك هذه ولها خاصتها
ومواكبها وعسكرها عشرة آلاف فارس وعشرة آلاف راجل وأن الجزيرة التي هي المقصودة
يأتوا إليها في المراكب وأن العدو إذا أراد أن يطرقها يأتي إليها وليس عليهم طريق من موضع من مواضع
الذي تُرى فيه المراكب وليس لها ساحل معروف وقد بنيت عليها الأبراج وضبطتها بالحرس
والرصد الشديد وليس في الدنيا ملكا يطرقها فقال الاسكندر يا أبا العباس وحق رأسك
لا بد لي من هذه الجزيرة ولا بد ما املكها وآخذ خراجها بمشية الله تعالى فإذا اعتصمت
على هذه الجزيرة اجتهدنا أن نبني من هذا المكان طريق وأسلكه وأسير إليها فقال الخضر أنا أعلم
أيها الملك أنك تقدر تعمل ذلك ولكن اكتب إليها كتابا تعذرها فيه وانذرها وأعلمها من أنت
فإن أجابت وحملت الخراج فهو الذي تريد وإن لم تفعل فأنت تفعل ما تريد فعند ها أمر الاسكندر
أن يؤتى بصحيفة من الذهب وكتب فيها كتاب والنجارين تصنع المراكب لأنه قد تبعه من كل صنعة
عشرة آلاف فارس وهم صناع فلما فرغ الاسكندر من الكتاب إلا والنجارين قد فرغوا من المراكب
وكان في الكتاب بسم الله الواحد الفرد الصمد الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولد من عبد الله ووليه
الاسكندر ابن فيلبس الرومي إلى العيداقة وأهل مملكتها أما بعد فإذا وردت إليك هذا وقرأتي
فاعلمي أنه قد نزل بك وأناخ بساحتك ملك من ملوك الأرض كلها إلى عمال وأريد أن تكوني من جملتهم

لان ابني ذلك ملئت جزيرتكم مراكبا وبنيت مع ذلك جسرا فاتبرعك من نعمتك واجعلك
احدوثة بين النسا والرجال ما طرد الليل والنهار والسلام ثم ان الملك الاسكندر دعا
بثوب ديباج ودرج فيه الصحيفة وختمه والتفت الى النجارين والصناع وقال نحن قد
فرغنا من الكتاب فهل فرغتم انتم من المراكب فقال الخضر لو فرغ المركب لما طرحناه في البحر
الا اذا انار النهار ردعهم يشتحوه بقية يومهم وليلتهم فاذا كان الغدا ارسلت رسلك
على وجه النهار واقباله قال فعل الملك الاسكندر ما امره الخضر حتى اذا جا الليل واجتمعت
الحكما والعلما والملوك قال لهم الاسكندر قد بشر واعلى من نبعث كتابي هذا في المركب الى
العيداقة فقالوا له ايها الملك من تراه اهلا لهذا فقال لهم الملك ليس لهذا الامر غير مخارق
فقال له مخارق نعم ايها الملك انها كانت تكاتب والدي العيداق ويكاتبها وانا امضي بكتابك
اليها واخوفها من هيبتك وسطوتك فلعلها تدخل تحت سلكك وتنقول لمقالتك فقال له انهض
تاهب فقام مخارق ابن العيداق ومضى الى خيمته فلما ان اصبح الصباح اتا الى عند الاسكندر
وقد طرح المركب في البحر وقد فرغ من جميع الته فسلم الاسكندر الكتاب اليه وامر ان يحمل
معه ما يحتاج من زاد وغلام قال ففعل ذلك وطلع الى المركب وحمل معه الزاد وقد فوا حتى خرجوا من الساحل
فاقلعوا ودخلت الريح في القلع والملك الاسكندر واقف ينظر اليهم والى المركب وهو يسير
الى ان غاب عن عينه وساروا بقية يومهم وليلتهم فلما كان الصباح لانت الريح فلم يزالوا كذلك يومين
وليلتين فلما كان في اليوم الثالث لاحت لهم الجزيرتين فقال لهم الرئيس ابشروا فقد لاحت لكم
مدينة العيداقة وقد قربتم منها واخر النهار تكونوا فيها فارسوا هنا حتى تكونوا غدا في
الجزيرة حتى لا يسير ابدا امركم فلما ان سمعوا ذلك ارسوا وباتوا الى ان طلع الصباح وساروا
الى الجزيرتين وقد لاح لاهل الجزيرة المركب في وسط البحر فسبقوا الخبر الى الملكة العيداقة
فقالت انظروا ما هو فلما وصلت المراكب الى المينا خرجت لهم اهل الجزيرة وقالوا لهم ما انتم وما
معكم فقالوا نحن رسل من الملك الاسكندر ملك الارض في الطول والعرض ومعه كل امة جاورت
المشرق والمغرب فاستاذنوا لنا ملكتكم فاقبلوا القوم على الملكة ودخلوا عليها وباسوا
الارض بين يديها فقالت لهم العيداقة ما قصدكم وما خبركم فاخبروها بخبر الملك الاسكندر
وما سمعوه من الرسول فقالت لهم العيداقة هذا اسم ما سمعته منكم الا الساعة ولا سمعت
بالاسكندر ثم قالت امضوا فاتوا بهذا الرسول واحملوه الى دار الضيافة واحملوا اليه ما

يحتاج

يحتاج فمضوا القوم الى المراكب وحملوا الرسول الى دار الضيافة وقد قدموا المخارق عشا ذكي
صنعه فدخل الرسول فاذا هو بخيام قد ضربت لهم وفرش قد فرشت فدخل مخارق في بعض الخيام واحضروا
للملكة التحف والهدية الذي قدمت معه واخرجوا له خياما من الديباج فضربت له قال فتطلعت
العيداقة من علو قصرها فنظرت الى خيام ديباج رومي لم تنظر قط مثلهم فعلمت ان الرسول الذي
اتاها له منزلة عظيمة عند الملك الاسكندر فانفذت جارية من خواصها لتسال عنه فخرجت
الجارية في زي الغلمان الفحول راكبة على فرسها متقلدة بسيفها فدخلت على مخارق فلما دخلت
عليه اذن لها بالجلوس فجلست ولم يعلم انها جارية فجعلت تحادثه فرات اللغة سندية فقالت
الجارية اظنك من بلد السند فقال لها مخارق نعم فقالت له من اين انت من السند حتى اعرف الملكة
بموضعك حتى تعرف قدرك فقال لها قولي للملكة اني مخارق ابن العيداق ملك مكران فلما سمعت
الجارية ذلك منه سكتت ولم تجب بجواب وكان هذا مخارق خطيب العيداقة فذهبت الجارية الى
مولاتها العيداقة فلما دخلت عليها قالت يا مولاتي انا ابشرك واجلك ان اقول لك من هو الرسول
فقالت يا مولاتي انه مخارق ابن العيداق صاحب مكران فقالت لها احقا تقولين فقالت لها نعم يا
مولاتي فعندها ادعت من وقتها وساعتها بالرسول الذي كانت نفذته الى عند العيداق
الى مدينة مكران وقالت له هل تعرف مخارق ابن العيداق قال نعم ايها الملكة وقد حضرت عنده
دفعات عدة فقالت له قد ذكر لي انه رسول الملك الاسكندر الينا فاركب لوقتك وساعتك ولا
تعلمه اني ارسلتك فان كان هو فعد الي بسرعة واخبرني وان كان غيره فلا تعد الينا وانا
اعلم انه ليس يرجع الينا لانه غير مخارق فسار الرجل من وقته وساعته فادرك مخارق وقد
خرج من خيمته فلقيه صاحب العيداقة فلما تامله عرفه فترجل الرسول وقبل الارض له فصاح به
مخارق وقال ارفع راسك فرفع راسه وكان مخارق قد عرفه فاخذ مخارق بيده وجعل يماشيه وان
الرجل يريد ان يعود ويريد الانفلات منه ومن يده فقال له مخارق ما لي اراك قلق على رجوعك والملكة
قد اجلت واكرمت وما قصرت في الاكرام وعملت ما تعمل الملوك من غير معرفة فقال له الرجل
انا امضي اليها واعلمها بذلك فقال مخارق قد كان عندنا رسول وقد اخبرناه من نحن ولا شك
انه رسولها فقال له الرسول خلني ولا تاسف علي بخلعه فقال له امضي لشانك واطلعها على خبري
قال فسار الرسول حتى اتى الى الملكة العيداقة فقال لها يا مولاتي هو مخارق وحق راسك وانا
اظن انه قد اتى منهزما من الاسكندر يستجير بك او يكون اباه قد ارسله اليك يستنجد بك على

الاسكندر فقالت له بئس ما ظننت ذلك ولو كان الامر كذلك ما قلت انا رسول الملك الاسكندر
ولا يكشف خبره الا الآن وانا امضي اليه واستخبره فيما قد اتانا من حيث لا يعرفني ولا اعرفه حتى
اذا كان الليل ركبت في عشرين جارية من بعض جواريها في زي الرجال وسارت حتى ادركت الخيام
فلقيت مخارق وقد خرج من الخيام الى الموكب وامر النوابية ان يخرجوا المراكب الى المينا ففعلوا ذلك
وارسوا به متباعدين فخرجت على المراكب مشرف فصاحت به بعض الجواري اقعدوا الينا العشاري
لنخرج اليكم فقال انتدوا لها العشاري فركبت العيداقة ونزلت معها ثلث جوار وامرت باقي
الجوار ان يكونوا جنبهم والخيل معهم قال فوصلت عيداقة الى عند مخارق وانبسطت معه
العيداقة وسر بها مخارق وقالت له ان كان فضل معكم من طعام الملك شيا فهات لنا فعندها
استدعى مخارق بالطعام فاكلت واكل معها وغسلوا ايديهم وشربوا وجعلت تستخبره عن
امره وهو يخبرها ثم انه نظر الى الجوار الذين هم في زي الرجال وهم يعظمونها ويجلونها فلم يخفا
عليه موضعها من عقلها وفصاحتها فقال في نفسه هذه والله العيداقة وقد كان اراد ان يخطبها
الي فانها اشتهت ان تنظر الي من قبل ان ادخل عليها وتسمع كلامي وان هذه الجزيرة مضبوطة
بها وليس للملك الاسكندر طلبا سواها فعند ذلك امر النوابية بتسييل المراسي ودفع القلوع
فلما قوي عزمه على ذلك قال في نفسه لست آمن ان هذا الفعل لا يوافق الملك الاسكندر
وان انا فعلته يقول من امرك بهذا وانما انا بعثتك رسول فكيف تفعل ما لا تومر به ثم اقبل عليها
مخارق وقال ان قد زرتنا هذا الطيب ونحن اضياف الملكة فاقبلت عليه العيداقة وقالت اين تركتم
الملك الاسكندر فقال لها تركته على ساحل البحر بين مكران والمنصورة وقد ارسلني الى الملكة
العيداقة اذ علم اني اقرب الملوك اليها قال الراوي فلما سمعت ذلك لم تعود تسأله عن شي
بعد ذلك ثم جعلت تطاوله ثم انها اختارت الانصراف فقدم اليها العشاري فركبت هي
وجوارها ثم قالت ليس في مخارق عيب الا دخوله في دين الاسكندر وكان قد عظم عليها دخوله
في دين الله عز وجل فاتت الى قصرها وجلست في مجلسها دعت بنقبائها وامرتهم ان يامروا العساكر
بالركوب في غداة غد وامرتهم ان يزينوا اسواقهم ويخرجوا النقبا يدورون في العامة والسوقة
ان يزينوا البلد قال فبادروا القوم واخذوا في زينة المدينة التي فيها الرجال وان يظهروا
العدد ويفرشوا ميادين القصر ففعلوا ما امرتهم به وجعلت الامم تنظر الى الصباح حتى اتى
الصباح ركبوا واتوا الى مخارق وامروه بالركوب فركب مخارق وبين يديه غلام يحمل الكتاب

حتى اذا

حتى اذا وصل من باب المدينة التي فيها الرجال اشرف على النهر الذي هو بين المدينتين فنظر
على الجسر الذي عليه القناطر وعليها الرجال فتاملهم ونظر اليهم واذا هم خلق كثير وعالم
غير قليل فاذنوا له بالعبور فعبر وجعل يسير حتى اتى الى باب المدينة التي فيها الملكة العيداقة وهي
المدينة التي فيها النسا ونظر الى اسواقها قد زينت فلم يزل يتساير حتى اتى الى باب القصر
فاذن له بالدخول فدخل ونزل من الدهليز الاول وسار وشال الستر فنظر الى الميدان واذا
هو مفروش بالديباج وفيه كتابة بالذهب والفضة وهو مصفح بها مرصع باليواقيت والجوهر
فقطع ذلك المكان واتى الى دهليز اخر فقطعه ودخل الى دهليز اخر فراه مثل الاول مفروش
مزين بالديباج مفروش فقطعه ودخل الى دهليز ثالث فقطعه ودخل الى الرابع ولم يزل كذلك
حتى قطع سبع دهاليز مفروشة بانواع الديباج وكلها مصفحة بالمسك والكافور والعنبر مرصعة
بالدر والجوهر حتى اذا اتا الى الميدان السابع واذا بثلاثة الاف جارية عليهم الجواشن الذهب
وعلى روسهم البيض المذهبة وهم متقلدين بالسيوف وبايديهم اعمدة الذهب والفضة فلما نظروا
فرحوا له وجعل يسير حتى قرب من الابواب فنظر الى الايوان واذا فيه سرير من الذهب الاحمر وهو
مرصع بالدر والجوهر والعيداقة جالسة عليه وعليها بدنة منسوجة طاقة قز وطاقة ذهب معلم
مرصع بالدر والياقوت وعلى راسها تاج معلق بسلسلة وعلى يمينها جارية وفي يدها جاما مملوا ما
وعن شمالها جارية بيدها جام مملو ماورد وبينهما طاير تصفر له تلك الجارية التي معها الماورد
فيقع الطاير في الجام فيتمرغ بجناحيه ثم يطير على راسها فينفضه كله عليها فلما نظر مخارق الى ذلك
والى ملكها وقوة سلطانها وحسنها وادابها فانشا زبده نحوها مسلما فردت عليه السلام ثم
امرت ان ينصب له كرسيا من كراسي الملوك وهو من الذهب الاحمر فجلس عليه مخارق فلما جلس واطمان
به الجلوس قالت له يا مخارق قال لها لبيك ايتها الملكة قالت له تكلم فيما اتيت به ثم ان مخارق التفت
الى الغلام الذي معه الكتاب فناوله الكتاب ملفوف فاخذه مخارق واوما بيده اليها فاخذته
من بعض الجوار وقالت له ما هذا يا مخارق فقال لها هذا كتاب الملك الاسكندر وقد انفذه اليك
فامرت ان يفكوا الختم عنه وينشروا الثوب بين يديها ففعلوا ذلك قال فنظرت الى ثوب ديباج
قسطنطيني فلما نظرته استحسنته وقالت انما يفد هذا الثوب الا ملكا عظيما فلما نشر
بين يديها نظرت الصحيفة الذهب فيه فاخذتها ونظرت اليها واذا الكتابة ببياض فعلمت
انها حكمة عظيمة قال فنظرت اليها سطرا سطرا حتى اتت على اخر الكتاب ووضعته بين يديها

وقالت له يا مخارق قال لها لبيك ايها الملكه فقالت له ما فعل الملك داريوش ملك الفرس
فقال لها قتل بعد وقعات كثيره وعاد الاسكندر قتل الغلمان وقال عند قتلهم لا اصلحوا
لسيدهم الذي رباهم ما يصلحوا الي الان علما انه كانوا قتلوه وانه تزوج بابنته فقالت له
يوشك ان هذا يكون ملكا كبيرا فقال لها مخارق ما على وجه الارض ملكا يشبهه ومعه
من الامم ما لا يحصا وجعل مخارق يصف لها كل من مع الاسكندر حتى اذا ذكر لها الخضر فقالت
له عند ذلك الي اين يريد قال لها انه يريد اقصى الهند وجزايرها ليدخلون تحت طاعته
ويودون له الخراج ويعبر الى بلد الزنج والحبشه فقالت له كيف يعبر عرض البحر فقال لها
ايتها الملكه انه ملك عظيم لا يصعب عليه شي ومعه من اهل كل صنف عشرة الاف صانع وانه
قطع عرض بحر الروم كما قطع عرض ذلك البحر يقطع عرض هذا البحر واني سمعته يقول ان اجابتني
الملكه والا عقدت البحر بالقناطر او بنيت لها جسرا ان شا الله تعالى قال وجعل مخارق
يحدثها بهمة الاسكندر حتى مالت اليه وقالت له ما فعل ابوك العيذاق قال لها قتل فقالت له
ومن قتله قال الملك الاسكندر فقالت وما كان بينهما وبين الاسكندر غير القتل فقال لها مخارق
جرى بيننا وبين الاسكندر غير القتل فقال لها مخارق جرى بيننا وبين الاسكندر وقعات
عظيمه واسرني ثم احسن الي فدخلت في دينه فانعم لي وجعلني كبعض اصحابه الخواص واما ابي
فانه كتب الي كتاب يستدعيني به اليه فلما حضر على مكران كبس عسكر الاسكندر في الليل
فثارت اليه الامم وقتلوا منهم مقتله عظيمه واسروا ابي فاحضروه بين يدي الملك الاسكندر
فدعاه الى دينه فابى فضربت رقبته بيدي في مرضات الله تعالى ومرضات الملك الاسكندر
فقالت له احقا ما تقول انك قتلت اباك فقال لها نعم اما يستحق ذلك وقد كفر بباري النسم
ومنشي الرمم فعظم ذلك عليها وكبر لديها وارادت ان تثب عليه وتقتله ثم انها رجعت الى
عقلها وقالت امر بقتله في الليل واضمرت ذلك في قلبها ثم قالت ويلك يا مخارق انت من
الشجاعة والبراعة والعقل كما ذكرت بعت رجل رومي ما هو جنسك ولا من دينك ثم
انك قتلت اباك وربيت له حق تربيته لك ونعمه الى ان كبرت وكنت ممنوعا فصرت بالغا
وكنت مالكا فصرت مملوكا واني اقول ان هذا عار عليك وشنار واصل اليك فقال لها
مخارق يا عدوة الله لولا انني لما ابتلي عليه ومنا بعثه وانه لو اراد ان يسد عرض البحر
لفعل ذلك وانا اشير عليك انك تنعمي ثم تؤدي الخراج واحر في ربك الذي تعبديه وجل

الله الهمة

الله السما والارض فوالله ما لك ولغيرك ثبات بين يديه فقالت يا مخارق نحن صوحبات يوسف
الاسرايلي ونحن اصحاب الخداع لان لنا المكايد والسحر والعقود ان ومكرنا المنتهى والاجود
للاسكندر لا يقاتلنا ولا يشا تقتنا فوحق الهي الاكرم لان هو طلبني وعرض لي لافضحنه بين
الملوك ولاجعلنه حديثا لكل غني وصعلوك ومع ذلك يا من لي بترك عبادة ربي واعبد
غيره فانا اله ربك بابه بعد قليل الي عبادته ثم امرت بعض الجوار وقالت ايتوني بالهي فمضوا فما ذهبن
واذا باحداهن قد رجعت ومعها سرير لطيف من الذهب الاحمر فنصبته على السرير واذا قد
اقبلت ثلاث جوار يحملن بد وهو من العود القماري مرصع بالدر والجوهر والصندل والعاج
وهو على صورة الانسان مقضب بقضبان الذهب ملبسه ثياب الرجال من فاخر الفرو والخز
وعلى راسه تاج من الدر والجوهر وفي رجليه خفين من الذهب الاحمر فنصبته على السرير
واذا قد اقبلت ثلاث جوار فلما نصبوه خرت له الملكه ساجدة وكذلك كل من حضر الا مخارق
جالس لم يخش سطوة احد فلم يرفعوا روسهم حتى كلمهم الشيطان وامرهم برفع روسهم
ثم انشا وهو **يقول**

هذا مخارق جالس لم يخش سطوة صولتي
ان لو جبهته لعظم قدرته حكمتي ... لو كان لي ساجدا اغنيته من قدرتي
وعفوت عنه ذنوبه وتركته في جنتي ... ثوروا اليه بجمعكم ثم اقتلوه بحضرتي

يا سادة ثم خرجت من فيه برقة نار كالبها فرقد مخارق فعند ذلك تواثبوا اليه بجمعهم
وقد جردوا سيوفهم وقد هموا به فلما نظر مخارق الى ذلك ايس من نفسه وكان مخارق قد
سمع من الخضر دعا يدعوا به وكان دعا مستجاب وهو ان يقول اللهم اني اتوسل اليك بالنبي
الامي العربي الزمزمي الذي يبعث في اخر الزمان وهو محمد بن عبد الله ابن عبد المطلب صلى الله عليه
وسلم وبحرمة آله الطيبين الطاهرين الذين هم خير خلقك الا ما صرفت عني كيدهم قال فلما وثبوا
الجوار اليه بالسيوف والحراب ورموا اليه البد بيان قال فلما استتم مخارق كلامه حتى رجعت
الذات الى فم البد وتنكس من على كرسيه هاربا على وجهه ثم انقلب تاجه ووقع الاكليل عن راسه
كل ذلك ببركة ابو القاسم محمد صلى الله عليه وسلم ووقعت السيوف من ايدي الجوار وكذلك طرح الله في
قلوبهم الرعب وفي قلب الملكه فلما نظرت الى البد افتقد الي ذلك هلعت وجزعت وقد
كلما اضمرته في نفسها من القتل لمخارق فامرت الجوار انهم يردوا البد الى كرسيه ويعيدوه
الى مكانه الاول ثم امرتهم ان يحضروا لها دواه وقرطاس فاحضروا لها ما طلبت وكتبت الى

الاسكندر رجواب كتابه تقول فيه بسم الهي الذي انا له عابدة وعليه متوكلة اما بعد فانه
قد ورد كتابك علي وقراته وفهمته ثم تدبرته وما انا كمن لا تنت من الرجال
ولكن بارزته من النسا فاذا انا لم اقاتلك فلا تقاتلني فانا بيت ذلك وطلبت القتال
فاستعد لمكايدتي وخداعي ومكري فان سائر الملوك تفزع مني ومن قتالي وفعالي
وتشهد لي بصحة القول ثم انها طوت الكتاب وكان يقال له لبرد فقالت له اذا قدمت
الى عند الملك الاسكندر فخذ لي صورته وهيئته وحليته كانه قد تبدل لي انه يستحسن
نفسه ويجلس في مجالس الملوك على زي رسول فقال لها انا افعل ذلك يا مولاتي فقالت
له وان فعلت ذلك جعلتك صاحب امري وحاجبي ومشوري واستوزرك وكنت كاحد
اعضادي فقال لها سمعا وطاعة ثم انها خلعت عليه خلعة سنية وخلعت على مخارق ايضا
واكثرت له من الهدية واذنت له بالرجوع الى صاحبه ونهض مخارق وبيده في يد الرسول
الذي ارسلت به فلما اتا الى المركب قدموه اليه الملاحين فركب فيه واقلعت المراكب بعد ان
طلعوا جميع الغلمان وسافروا بريح طيبة وطابت لهم الريح ولم يزالوا كذلك الى ان اشرفوا
على خيام الملك الاسكندر فقال مخارق لرسول الريدافة هل ترى الخيام والعسكر
قال له نعم فقال يا اكثر جان الجزيرة التي انتم فيها مع رملها او هذا العسكر فقال
له الرسول والله ما هذا الا عسكر عظيم فقال له مخارق انظر ان الريدافة ان صاحب مكران
قد كاتبها وما المنصون وبالله لوهم صاحب هذا الجيش ان يبني الى الجزيرة جسرا
لفعل وما صعب عليه ذلك قال الراوي ولاحت المراكب لاهل العسكر
فعلم الاسكندر ان رسوله قد رجع ورسول الريدافة معه فجعل ينظر اليه حتى قرب منه فحطت
الملاحين القلوع وارسوا وحطوا الشروع وقربوا المركب من البر فنزل منه مخارق ورسول
الريدافة حتى اذا دنى من البر قدم لهما فرسين فركبا وسارا الى ان اتيا الى خيمة الملك الاسكندر
وهو جالس والحكما والملوك عن يمينه وعن شماله فنظر صاحب الريدافة الى المجلس فهوب
وامرته الحجاب باخراج الكتاب فاخرجه ورفعه اليه فاخذه الاسكندر ودفعه الى الخضر
ففك ختمه وجعل يتدبره سطرا سطرا وينظر اليه حرفا حرفا ثم قراه بالرومية وجعل يقراه
بساير اللغات حتى علمت به اهل الارض شرقا وغربا ثم ان الخضر قراه بالسندية وجعل
يترجمه بساير اللغات فقال الملك الاسكندر هل سمعتم ما كتبت هذه الضعيفة العقل

والرايي يعني الريدافة والله لو اردتها ما تركتها ساعة واحدة وهي تظن ان هذا البحر يحيل بيني
وبينها فتظن انها صاحبة حيل ومكر وخداع فهل رايتم او سمعتم ان امراة تغيث لها دولة
بلا رجال او يتم لها ما تريد الا برجل ولو ان للنسا احزم عقلا من الرجال لبعث الله انبيا
من النسا والله اعلم ان فيهم ضعفا وقلة عقل وقد فضل الله الرجال وجعلهم قوامون على النسا
ثم ان الملك الاسكندر ادعا بالنقبا واصحاب الرسايل وامرهم ان ينادون في العسكر ان يخرجون
ويضربون مصافاتهم بالعدد والزينة واله السلاح فمضت النقبا وجعلوا ينادون في جانبي
العسكر وهم يقولون ان الملك الاسكندر يامركم بالتهيا والاستعداد والركوب وليعلم كل
رجل منكم لصاحبه حتى يصبحوا على مصافاتهم وتكون كل امة في مركزها ومرتبتها في وقف اللقا
فلما سمعت الامم ذلك لطمتنا بعد وقد نظر فهموا صاحب المنصون فدانا ورخف القتال في جيوشه
ومواكبه وجموعه فنادت الامم الذي مع الاسكندر دكنوران الرياح كل امة مقابل امة وطرحوا
الحديد على اجسادهم وسبقت الجنايب قدامهم واستعدت الخيالة وركبت وماجت
كانهم البحر اذا ازبد وهاج حتى استوت المصافات واعتدلت المواكب واصطفت المناكب
وجوز الاسكندر في المواكب المقدوبة والرسول معه ليعرض الجيش ويريه العدة والقوة
وما اعطاه الله عز وجل من الملك ونظر الرسول الى منسك وتاويل وتاريس وهم في احسن زينة
فساروا بالرسول حتى انتهوا به الى الجزيرة الخزرجية واهل فرغانة والمرازبة والاساورة
وجعلوا يعرضوا عليه امة بعد امة واهل كل اقليم الى ان وقف على اهل جابرقا وجابرصا
وهم يقاتلون بالحراب فلما وصل اليهم ظن انه لم يبقا احد بعدهم ثم انهم ساروا به الى اهل فارس
وشيراز وكرمان والاهواز وشهرزور وشهرزان ودوعمان حتى اذا نظر اليهم وجاوزهم نظر الى
الانجار واللان والخزرجية وهم على الابل ثم ساروا حتى نظروا الى اجناس العرب واختلاف
قبايلها من قيس وقحطان وقضاعة والسكاسك والسكون ولم يكون عند الاسكندر اعز من
طايفة العرب لانه علم ان الله يرسل محمدا صلى الله عليه وسلم منهم ثم ان الحضر سار في منسك
وتاويل وتاريس وهم على الزرافات والعز لان الذين اخذوها من ياجوج وماجوج فلما نظر
الرسول الى ذلك اندهش منهم وحار بصره ورجف قلبه ثم بعد ذلك اتيل الاسكندر على
البربر من صنهاجة وهوارة وساير اجناس الصامدة فاذهل عقله وطاش لبه فلما عاد الى
الاسكندر قال له قد عاينت عيناك بعض ما اردنا ان نذكره لك خبرا والان فقد عاينت ولم

يخونك منه شي الا ما لا اتصل اليه عقلك فقال نعم ايها الملك قد رايت ذلك وعاينته قال
افتعلم ان في الربدافه مني شي فقال الرسول يا ايها الملك امرني حتى اتكلم ولا امر عليك ايها
الملك فقال له الاسكندر قل يا هذا ولا عليك جناح فانما انت رسول وما على الرسول الا
البلاغ قال قد رايت اكثر جنودك وعساكرك ولم حوي ملكا ما حويت ولا جمع ما جمعت ولكن
هل يستوي لك ان تطير الى هذه الجزيرة التي فيها الربدافه وانها ما تكلمت بهذا الكلام الا
وهي مغتبطة بها وتعلم ان احدا لا يقبل عليها لاجل ذلك تكلمت بهذا الكلام فقال الاسكندر
ساريك ما افعل ان شا الله تعالى وسار الاسكندر مع الرسول حتى انزله في خيمته وقال علي
بعرفا البحارين فاقبلوا اليه فامرهم بقطع الخشب ثم انه امر باحضار الحدادين فاقبلوا
حتى وقفوا بين يديه فقال لهم اريد الف مركب في كل مركب خمسماية رجل واريد في الثالث
يوم يسير البحر فقالوا له السمع والطاعة ثم انهم انصرفوا وهم في ذلك مجدين وجعل الاسكندر
يوعد الرسول بالحسنى حتى اذا كان في اليوم الرابع ركب الاسكندر فوجد المراكب قد جرت
وقد طرحت في الما بجميع التها فقال الرسول منذ كم اعرضنا عليكم الرسول قال منذ ثلاثة ايام
وهذا اليوم الرابع قال كم تريد لنا في البحر مركب قال الف مركب فانا قمت هنا شهرا اعمل هكذا
اليس يحصل لنا عشرة الاف مركب في اسرع وقت ولسنا نرسلك حتى تحصل لنا هذه المراكب في
البحر ونحملك معنا ونطرحك في جزيرتك فان دخلت هذه صاحبتك تحت امرنا وحملت الينا الخراج
كنا لها اصحاب وان هي ابت ذلك تركناها كيوم مضى وبقي اسمه او شهر نفد وبقي رسمه فقال
ايها الملك ردني اليها حتى انذرها واحذرها واحدثها بما عاينته من عساكرك فان هي اجابتك
والا غصبتها على ذلك فقال له الملك افعل ذلك ثم انه اخلع عليه خلعة سنية وحمل في مركب
وردوه الى جزيرته ولم يعلم الاسكندر انها ارسلت الرسول لتاخذ صفته وان الرسول لما ان
قرب من الجزيرة وقد نفر اهل الجزيرة اليه فدنا من المينا حتى اذا نزل من المركب وسار يريد
الربدافه والقوم يسالونه عن الاسكندر وعساكره وجيوشه وهو يصف لهم حتى اذا وصل
باب القصر اذنت له بالدخول اليها فلما مثل بين يديها قالت له هل عملت ما امرتك به قال نعم
ثم دفع اليها صفة الملك الاسكندر وخلقته ثم ضرب بيده الى جفنه فاستخرج الصورة والقاها
الى الملكة فنظرت الى صورة جميلة فقالت له كيف رايته فقال لها رايته رضي الخلق حسن
الوجه مليح القامه وهو من العقل والراي بموضع ومن السخا والكرم والعفة بمكان عظيم ثم قال

لها ايها

لها ايها الملكه ومع هذا فما رايت اهيب من مجلسه ولا اعظم من قدره واعاد عليها ما عاينه من
الجيوش والعدد والقوه ووصف لها الامر فقالت له الربدافه فما يقدر ان يصنع وانا في هذه الجزيره
متحصنه في وسط البحر وهاولاي معه في البر وبيني وبينه مسيرة ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع
يصل بعد ذلك قال لها ايتها الملكه اقول وانا امن من غضبك قالت قل قال وحق راسك لقد قلت
له هذا القول وقال لي ساريك ما اصنع فاقمت عنده ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع امرني بالركوب
معه فسرت معه واذا بالف مركب في البحر خاليه من العدد فبت في ثلاثة ايام بجميع التها
فتعجبت من ذلك وقد حلفته لا يبرح من موضعه او يبني في شهر عشرة الاف مركب يسع كل مركب
خمسماية رجل وقد ذكر انه يقصد اليك احسن الامم واشدها باسا قالت الربدافه اذا هو
اشرف علينا فانا مالكة الساحل وساير المداين فما ادعه يصل الي ولا يطا الساحل ولا يدخل
في جزيرتي الاموادي ثم انها ركبت من وقتها وساعتها ومعها ثلاثة الاف جاريه وهم متسربلات
بالسلاح والعدد حتى اذا راتها اهل الجزيره وقد ركبت باجمعهم فجعلت تدور على المحلات
والرجال والمواضع الذي فيها خلل وخراب واحرزتها وبنت فيها الرجال والحرس وامرتهم
ان يشيلوا تجار القمر وبضايعهم وقالت لهم ذابوا عن بلدكم وحافظوا على حريمكم وشرابكم وقطنتها
حصنت المدينه وعادت راجعه وقد ضبطت الاماكن التي تخاف منها واذا بمركب قد اشرف من
ناحية مكرا فقالت انظروا الى هذا المركب ومن فيه فاذا ادخل اليكم فاعلموني ثم انحرفت تريد
قصرها وكان الملك الاسكندر في المركب الذي اشرف وهو فيه بنفسه وذلك انه لما ان مضى الرسول
احضر الاسكندر الخضر فقال له اني قد رايت رايا وقد احببت ان اعرضه عليك وقد احببت ان
امضي بنفسي منفردا الى هذه الجزيره واعاينها واعرف مواضعها واكون اذا قربت منها ادري ايت
وجه اقصد واي طريق اضرب فقال له الخضر ايها الملك اني لا امن عليك فيكون ذلك افتح الشناعه
عند هذه الامم الموقع فقال الاسكندر لا بد لي من ذلك قال الخضر اصنع ما تريد قال فادعى الاسكندر
بالروسا والمتقدمين من البحريه وقال لهم اني اريد ان اطرح في البحر واغايبكم لبس فيلغ بعمر هذا
الشيخ انتخب لنا مركبا فتفعل ذلك قال فامر الملك الاسكندر بوسقه منا عا يصلح لتلك الجزيره
ثم قال للخضر ها انا ماضي واحضروا ابا العباس ان تفعل نحو اصلاح المراكب وبنيانها والاثار
منها فان انا تاخرت عنك فاطرح اهل افريقيه واهل العرب في المراكب وارسل بهم الى الجزيره
فانهم قوم لهم بصيرة في البحر فقال سمعا وطاعة قال فصعد الاسكندر في المركب واقلع

المركب وطاب لهم الريح فاقبل الاسكندر على الشيخ وقال يا والد اني الى هذه الجزيرة من غير هذه
الطريق فقال له الشيخ سمعا وطاعة ثم ان الشيخ ادار شراع المركب وحصلت الريح من خلف ظهره
ثم رجع اليه فاصبحا فلما قرب من الجزيرة نظرته الملكة الرنياقة فارسلت من يكشف خبره فمضوا
فوجدوا المركب قد دخل المينا وقد حط القلع ورمى المراسي فتقدم حاجب الملكة حتى اتا الى المركب
فنظر المتاع والنواتية والملك الاسكندر جالس فعلم الحاجب انه صاحب المركب والمتاع فقال له
انت صاحب هذا المتاع والمركب قال نعم فقال الحاجب للنواتية اصعدوا حتى امضي بكم الى الملكة واعرضكم
عليها فانها قد امرتني بذلك لما نظرتكم وانتم في البحر قال الاسكندر والى الملكة قصدنا ومعنا
متاع لا يصلح الا لها وباسمها اشتريته فان انت جمعت بيني وبينها ودخلت بنا اليها دفعت لك
من مالي الف دينار هدية مني اليك فتبسم الرجل وقال له طب نفسا وقر عينا لان الملكة انصرفت
الساعة غضبانة لاجل عدو قد اتاها فارعبها وهو نازل بارض برانو وقد ذكر انه يريد
يدخل اليها فركبنا الساعة لننظر المراسي والمواضع التي نخاف منها فنرتبها بالرجال والحرس
فانا ان دخلت بك الساعة لم يكن لك تلك الغاية العظيمة منها غير اني امضي واخبرها بخبرك
فان اذنت لي باتيانها بكم وانتم على اهبة ثم تركهم وانصرف وقد عملت الرشوة فيه ونهض الاسكندر
فقعد في المرسا وصعد الى الساحل وجعل يطوف وينظر الى الدخلات التي تنزل المراكب فيها
من سائر الجهات فلما اقبل الرسول على الرنياقة ومثل بين يديها قالت له اين القوم فقال
لها يا مولاتي ان القوم اصحاب ملاحين وليس فيهم الا رجل تاجر وهو صاحب المركب والمركب
تاجر صاحب الغرب وانا عارف به جيد المعرفة وقد تقدم الى هذه المدينة دفعات عدة وقد
ذكر ان معه متاع اشتراه باسم مولاتنا فان امرتني ان اجلسهم فعلت فقالت انما امرت ان اعرضهم
علي لا يكون فيهم الاسكندر فاذا كنت انت تعرفهم فمعرفتك معرفتنا ولكن اذا رجعت سالناك
عن حالهم فاحضرهم لنا فقال نعم ايها الملكة فلم يصبر ساعة ثم عاد الى الاسكندر فوجده قد
طاف بتلك الجزيرة وعاد فجلس في المركب ينظر الى البحر يتفكر كيف يصنع اذا وردت المراكب واذا با
لرسول قد اتى فسلم على الاسكندر فاخبره بما جرى بينه وبين الملكة فقال له جزيت خيرا ثم ان
الاسكندر دفع له ماية دينار وقال له اذا انا دخلت المدينة وطاب لي البيع سلمت اليك
الف دينار فعند ذلك رجع الرسول وقد فرح بما وصل اليه من الاسكندر وبما وعده به
واقام الاسكندر ثلاثة ايام فيطوف الجزيرة حتى عرف حصونها وعرف انها تلقى الرجال وقد

نسيته

نسيته الرنياقة حتى اذا كان في اليوم الرابع ذكرت المركب فدعت بصاحبها وقالت له امضي
واتينا بصاحب المركب فركب الرسول لوقته فادرك الاسكندر وقد فرغ من جميع ما يحتاج
اليه وهو في تلك الليلة يريد ان يرحل فقال له الرسول اجب الملكة وقدم الاسكندر فرسا يركبها
فركبها وقد اظهر للرسول انه لا يعرف ان يركب فرسا حتى اذا اتى الى باب القصر وان الاسكندر
منذ دخل الجزيرة لم ير رجلا قط فتعجب من ذلك ثم انهم استاذنوا له فدخل الى القصر ولم يزل
يخترق المقامات وهو لا ينظر الى الجوار وهم يعتقدون انه تاجر والجوار يتطلعون
اليه ويتعجبون منه حتى اذا قرب من الرنياقة ووصل الى السرير فنظر عن يمينها وعن شمالها تماثيل الكافور
والعنبر والمسك والرنياقة بارزة وجهها حتى اذا نظرها الاسكندر رنا ورمى الى الارض بعينيها
فاشارت اليه لا تفعل فرفع راسه ثم دنا منها فسلم ونصبت له كرسي فجلس عليه وجلس الرسول
فقالت له من اين اتيت قال اتيت من جزيرة الغرب فقالت له والى اين تريد فقال الى الملكة
قصدت ولها اردت ومعي شيا باسمها فقالت له مثل ايش فقال مثل ديباج وقز وخز وابراد
ديبقي وجعل يذكر لها ما معه قالت فهل جيت الينا غير هذه الدفعة فقال قد جيت دفعات
عدة الا اني لم ادخل الى الملكة الا في دفعتي هذا فقالت له صدقت ثم امرت الرسول ان ينصرف فانصرف
ثم امرت الجوار فانصرفوا ولم يبق غيرها والاسكندر فقالت له ما اسمك فقال لها اسمي عطية قالت
فاين ولدت يا عطية فقال لها بعمان فقالت تفعل وعسى ثم انها ضربت بيدها الى تخت وسادتها
فاستخرجت صورة الاسكندر ثم جعلت تنظر اليه وتتاملها وتعود تنظر اليه والى الصورة
فاخذها وجعل ينظر اليها ثم قال صورة حسنة جليلة جميلة فقالت صدقت ثم انها استخرجت
مراة وقالت له يا عطية انظر الى وجهك في هذه المراة وتامل هذه الصورة هل انت تشبهها
فجعل الاسكندر ينظر وجهه في المراة وينظر الى الصورة فاذا هي صورته فتذكر بقول الخضر عليه السلام
اني لستنا من عليك ان يكون هذا الرسول الذي انا انما ورد لاجل صورتك ثم قال لها كانها تهمتني
ايتها الملكة الا الزيادة ولا النقصان فقالت صدقت الست تذكر كتابي وقد كتبت اليك
اقول لك ان كل مكر دون مكري وكل كيد دون كيدي ولا يكون بيني وبينك معاملة فقد كسرت
ملوك الارض بحيلتي وخديعتي وحق البد العظيم الذي هي له عابدة وحقك لاقتلنك اشر قتلة
ولامثلن بك ابشع مثلة ولاجعلن الرجال والنسا يتحدثون بحديثك ثم سلت سيفها وصاحت
بجوارها فاتين الجوار فقالت لهن وقد اقبلن ارجعوا فرجعوا وذلك ان الرنياقة ظنت ان الاسكندر

يبطش بها فخافت منه فلاجل ذلك صاحت بجوارها فلما نظرته ساكت لم يتكلم ولم يتغير من مكانه
امنت جانبه فقال لها وهو غير خايف ايتها الملكه على من كيني نصيحي وعلى من قد جردتي حسامك
قالت عليك قال فلم ذلك قالت لانك الاسكندر فقال لها ولاي شي هو الاسكندر فقالت هو صاحب
مقدونيه فقال لها وحق الله العظيم ان كنت سمعت بهذا الاسم الذي تذكريه ولا ادري ما هو
الاسكندر ولا ما هي مقدونيه ايتها الملكه اين تكون هذه مقدونيه فان المتاع الذي معي ما جبته
الا على اسمك اشتريه وهو بكي وان اردتي ان تاخذيه ما اريد له ثمنا واما تقولين الاسكندر
فان اردتي الغدر بي فافعلي فانه لا بد ما يبلغ ما فعلتي بي الى التجار فلا يرجع تاجر يرد اليك
فان كان بينك وبين الاسكندر مطالبه او مداينه فانه غيري والناس يتشابهون وكانت
الربيانه قد تحققت ان الاسكندر هو القاعد بين يديها فلما ان سمعت منه هذا الخطاب
شكت فيه وقالت يا هذا اليس هذه الصوره التي بيدك انت الذي ذكرت انها صورتك فقال
الاسكندر قد قلت لك ان اردتي ان تاخذي ما معي فهذه حجه واحده فقالت ان الفتى الذي
صورك عندي فقال الاسكندر حي هو او ميت فقالت ها هو حي قال احضريه وتجلد الاسكندر
عند هذا الكلام فقالت هذا الامر من ابوينا انما ارسلنا رسولنا اليك لئلا يعلم بك
احدا فان انت صدقتني اطلقتك وكنت من احدى كناتي وعمالي وان انت ابيت اقمنا عليك
البرهان وقتلناك باستحقاق فقال الاسكندر ربما سمعنا ان الملوك يكون فيهم الهزل
والمجون لكنهم يمزحوا قليل ثم يعودون الى ما كانوا عليه فما الحجه في ان اجره ان الصوره
صورتك وصاحبي عندي صادق فقال لها الاسكندر فكم تظنين ان على وجه الارض امراه تشبهك
قالت كثير فقال لها الاسكندر لان الالف في الالف يتشابهون فاي شي انكرتي من هذا فقال
فلما سمعت الربيانه هذا الكلام لانت وانكسرت وقالت يا جاريه احضري لنا الرسول الذي
بعثناه الى الاسكندر قال فخرجت الجاريه الى البوابين فامرتهم ان يمضوا ويحضروا الرسول
قال فمضت البوابين واحضرت الرسول قال فدخل وجلس ولم يقبل الربيانه هذا الاسكندر
وذلك ان الله قد امسك على لسانه فانساه فقال لها الرسول يا مولاتي هل من حاجه قالت
ان هذا الرجل ذكر ان معه متاعا اشتراه لنا وباسمنا فالتفت الرسول الى الاسكندر فاعمى الله
تعالى عينه فلم يعرفه وجعل يحادثه ثم قال يا مولاتي تقوم الساعه فقال الاسكندر نعم
فنهضا جميع ووضع الاسكندر يده في يد الرسول فعند ذلك تحققت الربيانه ان ليس هو

الاسكندر

الاسكندر وانه من بعض التجار وانه يشبهه كما تتشابه الناس حتى اذا اتيا الى المركب وهم الاسكندر
ان يرفع المتاع الى الربيانه واذا هو بالزعقات قد ارتفعت فاشرفت مراكبه املت البحر
وقالوا اهل الجزيره هذا الاسكندر قد اقبل وقد سد البحر واذا هي الف مركب وقد حطوا
الشراعات واستعملوا المجاديف وهم يطلبون البر من جنبات الجزيره والبوقات تخفق والرايات
منشورة فقال الاسكندر للرسول ما هذه المراكب فلا يعود علينا ما نريد فرجعا وقد ارتجت
المدينه كارتجاج البحر واذا الملكه قد بلغها الخبر فقالت الملكه للرسول ما الخبر قال لها ايتها
الملكه قد اشرفت مراكب الاسكندر قال فاقبلت في ذلك الوقت الربيانه على الاسكندر
وقالت اجعل لنا اليوم نزهه وشرب فقال لها ايتها الملكه اراك تمازحيني وتداعبيني ولكن
ايتها الملكه سلميني فرسا حتى اقاتل بين يديك واجاهد بين يديك واجاهد عدوك فقالت
لمن كان فانه امضي به الى خزاين السلاح يلبس منها ما يريد واركبوه بعض الجنايب فاني قد
تبينت فيه الشجاعه واني ارى شمايله شمايل فارس كرار فمضى الاسكندر الى الخزانه فلبس
سلاحا يصلح لملك مثله وركب جوادا من اجود المراكب والمراكب قد احاطت بالجزيره
والربيانه قد انبهرت مما رات فقال الاسكندر وقد اتى الى موكب الملكه الربيانه فقال لها اما
انتي صانعه فقالت تقاتلهم ولا تمكنهم من الوصول الى البر فقال لها ايتها الملكه هذا اصطول
عظيم وليس نحن في شي معهم انهم قد ملكوا ساحل البحر قد عبيهم حتى يحصلوا معك على
وجه الارض وهم رجاله وخيلنا اكثر وما نامن ان نخرج طاولناهم ان نبكا نرون دان بر نادون
فاكسرها ولاي هو الصواب قبل ان تاتينا يد غالبه فقالت لمن حولها لقد نصحنا هذا التاجر
وابلغ في النصيحه فلاعوضنه في ثمن بضاعته ولاجعلنه من اقرب خواصي فقال لها الاسكندر
ايتها الملكه اذا قربتيني منك ذراعا دنوت من خدمتك باعا وكنت احدى عمالك وبعض
عمالك ثم قال لها اجمعي الناس ولا يتخلفوا قال فامرت الربيانه ان تنادي بالمناديه نادوا
في القوم بالاجتماع في جانب الجزيره فقال الاسكندر يلبس غيرك كما لبس لهذا الامر غيري
فقالت له دونك ما عطيه ثم جمعت مركبها في ثلثة الاف جاريه واجتمع لها عبيدها فلما
اشرف الاسكندر على المراكب عرفوه اصحابه ففرحوا به وبسلامته باب الرد وكان
الخضر لما مضى الاسكندر وامره ببناء هذه المراكب احضر النجارين والصناع وقال لهم ان الملك
الاسكندر قد مضى وحده الى الجزيره الربيانه وقد اوصاني ان ابطا او تاخر ان اسير خلفه

أيّما كان بالمراكب والرجال والمقاتلين قال فاجتهدوا نفوسكم فوالله لأخذن لكم من الخلع
هذا انما يحصل لكم من الاجر والثواب عند الله في الدار الآخرة وقد انفرد لعدوه وحرّض كل
ذلك من حرصه على الجهاد في مرضات الله عز وجل قال فاخذوا الصناع يجتهدوا انفسهم فلما
ان ابطا عليهم الملك الاسكندر حطّ المراكب الى البحر وانزل فيها الرجال الذي يأمره بانزالهم
فلما ان اشرفت المراكب على الاسكندر فرح بهم وجعل يأتي الى الموضع الذي يعلم ان المركب
يصلح ان تدخل فيها فيقعد اليهم فيتقدموا وكان اول امة علت على البر اهل افريقيه والدكادكه
والبرابر واهل مرعبه وصعدوا القوم باجمعهم ثم صعد من بعدهم العرب من قيس ويمن
والسكاسك وسابر طوايف الاعراب فلما علم الاسكندر ان القوم قد حصلوا في البر وملكوا
الجزيره قالت الربيانه يا عطبيه ما رأيت أمم اعظم من هذه الامم ولا اوحش منظرا منهم
فدونك وقتالهم وما وعدتني به من نزالهم ثم انها قالت لجوارها ان انتم كسرتم الملك
الاسكندر وهذه الامم التي قد حصلت معنا لم تبالوا بعدها بالاسكندر ولا باحد من اصحابه
ان كان قد عبا لكم مراكب واشرفت عليكم بعد ان ينظروا ما صنعتم باصحابهم وانكم
قد كسرتموهم فترجفن قلوبهم ويفزعوا ويجزعوا ولا يرجع بعدها احدا يستطيع
ان يدخل جزيرتكم فيرجعوا على اثرهم جزعا ثم ان الربيانه التفتت الى بعض جوارها
وقالت لها انطلقي الساعه الى الهي وقولي له ان مولاتي تقول لك انا اعبدك واسجد لك لمثل
هذا الوقت فلا تكن غافل عن نصرتي فاني متكلة عليك وقد وقعت العين على العين وقد
دخل عدوي معي في الجزيره فاعني باعوانك وانصرني باجنادك واضرم نيرانك وصبّ
نحاسك وعظيم اهوالك وازفر نارك واوعديه عني انني ازيد في سنونه وقناديله
وبخوره قال فاسرعت الجاريه الى قبة كان فيها البد وهي من الصندل والعود على
عامود رخام مجلل بالديباج مرصع بالجوهر والبد جالس على سرير من الذهب وكانت
قد وكلت برسم خدمته اربع جوار فلما وصلت اليهم قالت للجوار افتحوا الى الباب فدخلت
الجاريه وخرت له ساجده وقالت الهنا وسيدنا ومولانا انما نعبدك لوقت شدتنا
والملكه تقروك السلام وتقول لك ان عليك المعتمد وانت ركنها وعضدها وهذا عدو
الاسكندر قد طرح مراكبه على جزيرتي وقد وقعت العين على العين فابعث لي جنودك
ورهطك لتهلك لها عدوها وعدوك فانك ان غفلت فانت قاتلها لك ولا انطالبنا

بترك

بترك عبادتك وان تعبد ربه الذي يعبده ويزعم انه في السما امره وفي الارض قضاؤه
وقدرته وقد وعدتك الملكه ان تزيد في كرامتك وطيبك وبخورك فقال بعض الخدام
لو حملناه حتى يشرف على عدونا فيبددهم ويهلكهم منهم فقالت الجاريه ما امرتني صاحبتي بشي
من هذا واخشى من مخالفتها فان اراد الهنا ان ينصرنا وهو على سريره وان اراد غير ذلك فامره
نافذ ورجعت الجاريه الى عند مولاتها وقالت لها يا مولاتي ان الهك يقول لك انه ينصرك
وما هو بالذي يسلمك الى اعدائك ثم رجعت الربيانه من وقتها في عبيدها وجوارها واجنادها
فلما رأت القوم وقد قربوا من بعضهم البعض عطف الاسكندر وحمل على الربيانه وصاح بها
عند حملته وقال لها انا الاسكندر ابن فيلبس الرومي فلما ان سمعت ذلك دهشت وقالت قلت
لك انك انت الاسكندر فكابرتني قال وصاحوا المغاربه واهل افريقيه الى اين يا عباد الحجاره
وان الاسكندر لو لم يكن اوسع الناس حيله واوفرهم عقل لم يفعل ذلك بعد ما تخافته وهابته
وقالت لمن معها الصبر الصبر والجلد الجلد فان هذه غنيمة قد اتت اليكم فكانكم
بنصر الهكم وقد اتاكم واصبروا وانصرفت من عندهم بمن معها والقوم على مثل ذلك من طرادهم
وقتالهم وقد دخل بعضهم في بعض واذا بهم وقد اشرفت لهم قلوع من صدر البحر ومراكب مثل
الاولة قال فلما رأت الربيانه تلك المراكب اخلت عن يمينها وايست من الحياة وعلمت انها ان
صبرت اخذت وهلكت فانحرفت تريد مدينتها واتبعوها قومها وتبعها الملك الاسكندر
بمن معه وجعلت الربيانه ترجع الى الاسكندر وتطاعنه وجوارها بين ايديها وهم ثلاث
الاف جاريه فلما ان دنت من مدينتها فاستندت ظهرها الى المدينه وجعلت تقاتل من جهة
واحده فنظر الاسكندر وهم يدخلون في الباب وكانت قد امرت الربيانه بالدخول فلما
نظر الاسكندر الى ذلك امر اصحابه ان يبعدوا عنهم ولا يقاتلوهم قال فرجعوا عنهم
وعادوا الى المراكب فلما ان وصلوا الى المينه واذا هم باللان وقد ركبوا الغزلان الذي قد اصطادوهم
من ياجوج وماجوج وجعلت تصعد وتاتي كل امة الى مركبها وهم من سابر الاصناف
فلما حصل اهل المراكب في الساحل زحف الاسكندر وهو يريد مدينة الربيانه الذي
فيها الرجال فلما نظروه وقد زحف اليهم استقبلوه وهم يسالوه الامان فقال لهم
الاسكندر اعطيتكم الامان ولكن اتركوا عبادة الاوثان ولا تتبعوا خطوات الشيطان
وتؤدوا الخراج فقالوا لو دعوتنا الى الملك ونحن لك سامعين مطيعين ولك قال

فدفع لهم خاتمه وقال لهم عودوا الى مدينتكم ولا خوف عليكم فقالوا له نحن نقاتل بين يديك
ايها الملك لهذه المراة التي استعبدتنا وقاتلتنا بعبادة البحر فقال لهم الاسكندر
اني مستغني عنكم ثم انه مضى من مدينة الرجال الى مدينة النسا وهي مدينة الربداقه
قال وتعرفوا الى القتال واذا بها قد اشرفت من قلعتها وقالت يا ايها الملك فقال لها الاسكندر
ماذا تريدين قالت كلا لا اعجل عليك لا تعجل علينا فقال لها قد فعلت ذلك ولولا حملك لما
حملت عليك ولا تركتك تدخلين بيد بينك وكنت قد حلت بينك وبين الدخول اليها
وانا الذي اتاك اليه كتابك بالخسف وانني تقول من هيبه نحن اصحاب الحيل ونحن اصل كل مكر
وحيله وانما فعلت ذلك حتى اعلمك ان النسا لا يحسنون شي فقالت له الربداقه ايها
الملك الامر كما ذكرت ولكنا نشتهي ان ترفع عنا السيف في هذا اليوم وتمهلني الى غداه
غد حتى اشاور قلبي فاما انا اتبعك كما يتبعوك اهل بلدي واجنادي واستراحوا من
القتال فقال لها الاسكندر عند سماع هذا الكلام فقد امهلتك الى غداه غد فاصنعي
بنفسك الذي تريدين ثم رحلنا عنها ورجعنا الامر فنزل متباعد عنها والربداقه
في ميثا بلدها والاسكندر كذلك واذا بنقلوع قد اشرفت فوقع الصوت وهاجت الامور
وكبروا انهم هللوا فاك فاطلعت الربداقه تنظر الى المراكب وقد وصلوا وهي مقلعه تحملت
ان الجزيره قد امتلت عليها بالمراكب والرجال فلما نظرت الى ذلك علمت انها ولته غلبت
الجزيره بالرجال والمراكب والمواكب والكتايب فصح عندها انه ملكها كرهم وان المراكب
قربت من الساحل فالتفتت الربداقه من يكشف لها الخبر واذا هم سابر العراقات
والاصناف وهم من سائر اللغات حتى اذا كان من غداه غد وافى بالربداقه وقد خرجت
في عبيدها وهم الجوار وهم ثلاثه الاف جاريه قال وكان في دفتها لو قفه قد قتل منهم
جماعه قال فلما نظر الملك الاسكندر اليها وقد خرجت امر الاحتشام واصحابه يستقبلوها
وهم السكاسك فقالت لهم الربداقه ما شانكم يا قوم فانا قد حيينا مستنا منك فاستادوا
لنا الملك ترجع الاحتشام فعند رجوعه قالت الربداقه لجوارها ما تنظرون الى هذه
الدواب التي بها ولا اني ركابت عليهم فقالوا لها نعم انظري الى جنبك الامه الاخرى
ومن تحتهم هذه الدواب الطوال الاعناق وهم الذين تلونا بالبلا من نظرت الى
دوابهم وقد نفرت فقالت لهم الربداقه فانا العينا بمن اتانا في المراكب الينا بيه

ودخولهم

ودخولهم اليوم قوم بعد قوم وقد خرجوا من المراكب فهم على دواب ليس كدوابنا ولا هي
كهيئة الدواب فبينما هم يتحدثون واذا اصحاب الغزلان قد ركبوها فلما نظرتهم استعجبت
منهم كل العجب وعلمت ان الاسكندر ملك عظيم وانه قد جمع امم ما يقدر احد يجمع مثلها
ابدا ممن كان قبله ولا يكون احد من بعده فجعلت تسبحه وقد قاموا لها صفين حتى انها قربت
من الاسكندر فترجلت وتقدمت اليه ثم قبلت الارض فنهاها الاسكندر عن ذلك
وادناها وقربها وامر ان ينصب لها كرسي فجلست عليه وجعلت تنظر الى الملك الاسكندر
وتتامله وقالت له ايها الملك ما مثلك اذا طلب شيا تاخذه بحيله فقال لها الاسكندر
انما انا سمعت في الكتب انكم اصحاب الحيل فاردت انا وربك ان حيلتي اقوى من حيلتك فتقدمت
الى الاسكندر وقالت له ايها الملك ابشر الذي تريده مني افعله فقال الاسكندر تقولين لا اله
الا الله وحده لا شريك له وبعد هذا تحرق بدك ومعبودك وكل اصحابك قال فامرت جوارها
ان ياتون بصنمها فمضوا الجوار واتوا به فقال لها الاسكندر احرقيه بالنار فانه لا يدفع عن
نفسه النار كيف يدفع عن غيره فقالت في نفسها هذا في كل وقت يخرج من فيه النار فكيف
يبالي اذا احرق بالنار قال ثم انها امرت فاحضرت النار فاحرقته بين يدي الاسكندر قال
فلما راته وهو يحترق والنار تعمل فيه علمت انها كانت على الضلال فاعلنت بالشهاده وحملت
اليه الجواهر واليواقيت وحملت اليه الخراج والهدايا وحملت اليه تماثيل التحف ولما الملت
اهل الجزيره اقاموا اصحاب الاسكندر ضيافهم ثلاثه ايام فلما ان كان صبحه يوم
الرابع قال الملك الاسكندر انا في غداه غد ان شا الله تعالى راحل وراجع الى عسكري
فهل لك من حاجه حتى اقضيها لك فقالت له ادام الله الملك فلما كان في غداه غد اخلع عليها الخلع
الحسنه وركب هو وجنوده ثم ودعها واقلع ورجع الى عسكره **قال الراوي** وان
الاسكندر لما فتح مدينة الربداقه وجز برها واسلم جميع من كان فيها وحمل اليه الخراج
والهدايا والجواهر واليواقيت تعتقد لك قال لها الاسكندر فهل لك من حاجه فقالت
الربداقه وحق الله يا ملك لو خيرت ما كنت اشتهي فراقك طرفه عين ولكن بلغ الله الملك
مراده وان يجعل الملوك له عمال ويطاحوا فرجواده ارضهم وملك جميع الاقاليم
ويكون بجميع الاشيا محفوظا من العين موفقا بها في مسيره من كل سو فليسع على المهلكه
بالمكاتبه وجعلني له اهلا الى ذلك فلعله ان يكون بنا محمود فقال الاسكندر كم من خوله

لا بد من ذلك ان شا الله تعالى حتى اذا كان من الغد فقد ركب الاسكندر ومن معه في المراكب
وودع الزبداقه وسار وهو يريد مكران وكان في وقت وداعه لها اخلع عليها وعلى جميع
من معها من الجواد والرجال بمثل ما اخذ منها وكان في وقت وداعه لها فقد قدت عليه
مراكب من الخضر فاستقبلها الاسكندر وعادوا معه راجعين قال ونزل الاسكندر
من الله السلامه والريح الطيب الى البر فلما نظر اليه الخضر عليه السلام تفوت اليه الامم
وامتدوا على الساحل باعلامهم وعقودهم قال وكان اول مركب دخلت الى البر كانت مركب
الاسكندر قال ودخلت بعده جميع المراكب فلما صعد الاسكندر استقبله الخضر عليه السلام
وهناه بالسلامه قال فلما اصبح الاسكندر امر ان تحرق المراكب عن اخرها وسار الاسكندر
من موضعه وهو يريد المنصوريه وكان بها ملك يقال له دوجيل وكان له بد يعبدونه من
دون الله عز وجل وكان للبد عيد يجتمعون فيه اهل الاقاليم الذي للمنصوريه ويأتون اليه
من مسيرة اليوم والاثنين والثلاثه وكانوا في يوم عيد البد يذبحون له الذبايح ويقربون
له القربان من دون العزيز الرحمن قال وانه حضر في ذلك اليوم الذي يجتمعون فيه الى البد
ويعظمونه وكان ذلك اليوم الاسكندر نازل على بحر مكران وكان قد مضى الى الزبداقه
فقدموا اهل الاقاليم الى المنصوريه حتى انهم يحضروا العيد الذي لهم وقد ذكرنا انه يحضر
الذكر والانثى والكبير والصغير مثل ما يقدمون في كل عام فلما اجتمعوا في ذلك العام وكل
من اتا من مكان ينصب له كرسي مقابل البد وينظرون من يكرمه ومن يعظم قدره
في الذبيحة والقربان فنظر الملك اليهم وقال لهم يا اولاد السند وعظمايها واهل المنصوريه
واعمالها لقد رايت منكم في بدكم هذا وعيدكم عجبا فقالت له الشيوخ الذي للقوم فاي شي
رايت منا ايها الملك قول لنا حتى نعرفه فقال لهم انه ليس يعرف هذا القربان ولا هذا
التعظيم فقولوا لي ما ذا الذي نزل بكم فقالوا له القوم ما فعلنا هذا الذي تراه من قلة مال
ولا عدم نفقه وان عبادتنا هي العباده الا انه ثم شي وانا نقول انه ما يخفا عليك فقال لهم
وما هو فقالوا له ايها الملك ان على ساحل مكران رجل يقال له الاسكندر ابن فيلبس الرومي
وانه قد حشد الينا الملوك وان معه السنه مختلفه لا يحصي لهم عدد وانه قد حشد الينا
بالامم الذي لا تدرك وانه قد قتل الملوك وقتل دارا بن بوش وقد قيل لنا انه توجه يريد
جزيرة الزبداقه وبعد ذلك يتوجه الينا وليس له غيرنا ولا يطلب سوانا وانا قد اتخذنا

فقربان

قربانا لالهتنا وبدنا وانما جعلنا ما له الى هذا الرجل الاسكندر حتى يندفع به عنا ويريد ان يؤدي
اليه الخراج ويرضيه ويصرفه عنا وعن بلدنا وان هذا العطا لما قربنا له القربان الكبير
وانه يصيبه في الشده والرخا وانه يدفع عنا كل مليمه وانه يجمعنا في هذه السنه ويبعد رنا
وانه قد جا من يريده ويريدنا وان به العافيه فقال لهم وحي تظنون اني ما عملت بذلك وحق
هذا البد ان عندي خبرهم وعلمه من قبل ان يخرج من الشامه ونزوله على مكران وفنا الزبداقه
عليه الوقعه الذي كانت بيني وبينها فلاجل ذلك تخليت عنها فقالوا له الشيوخ ايها الملك
لمن تقاتل ليس هم امه ولا امتين ولا ثلاثه وان معه مائة لسان ونحن اقليم فما نقدر ما نفعل
مع هذه الامم ما عندنا من الراي الا اننا نصالح الرجل على بلدنا ونحمل اليه الخراج ونبقى على ما نحن
فيه والا افنانا كما افنا الامم من قبلنا وان الذي يطلبه منا ليس بعظيم وانا نسالك ان ترسلنا
اليه ونحن طايعين لامرك فقال لهم وحي هذا هو الراي عندكم فقالوا نعم ايها الملك ونحن نودي
اليه الخراج ونقول له الرساله ولا يكون فيه من مال الملك شي ولا نكلفك ان تعطي من مالك درهم
ولا دينار فقال لهم وحي انني قد رايت راي واريد ان اطلعكم عليه فقالوا له قل ايها الملك فقال لهم
انفروا الى اخر اقليم لنا نكون فيه من قبل ان ينزل علينا الاسكندر ونبعث اليه الرجل بالصلح
والمواعيد ونحمل اليه الخراج ونقول له يبعد عن بلدنا واقليمنا فان فعل الذي نريده فهو المراد
وان ابا اخرجنا اليه وقاتلناه وقدمنا البد بين ايدينا وجعلنا اتكالنا عليه وانه ينصرنا ويبرد
كيد هذا الرجل عنا فقالوا له القوم نعم الراي الذي راه الملك فقال لهم اعتدوا واستعدوا من
قبل ان ياتي الرجل ونرحل الى اقليمنا والى بلدنا قال فنهضوا القوم وصاح صايحهم وكبيرهم وصغيرهم
ولم يبقا غير النسا من ليس فيه نهضه وامرهم ان لا ينامو ولا يكونوا الا على ظهور الخيل والرجاله
من فوق السور وان يحرصون سورهم في ليلهم ونهارهم وان من يهم احد فلا يدعوه يقرب
الخندق وان يقاتلوه بالحجاره والجنادل قالوا وحي اعرض خيله ورجاله فوجدهم اربعمايه
الف الف فارس وراجل قال وكان معه ثلاثه الاف فيل وذلك الفيل في بلاد السند كثير
فانهم الوحوش لكثرهم في ساير البلدان قال وكانوا اصادوهم وهم صغار ودربوهم فانسوا نسوا
اليهم وان في الافيله طاعه لهم مع خلقتهم وعظم هيكلهم وان من حسن طاعتها لهم انهم يحزنوا
لحزنهم ويفرحوا لفرحهم وتاكل من طعامهم وتشرب من شرابهم وذلك ان وحي لما نظر الى
كثرة جيوشه وعساكره ظن في نفسه ان الاسكندر لا يثبت بين يديه ساعة واحده

إن هو قاتله بعساكره ولم يزل وحي سائر يطلب أطراف أعمال المنصورية حتى يبعد الاسكندر
عنها وأن الاسكندر جعل يسير من مكران وهو يريد المنصورية قال وكان الخضر في أوائل الجيش
وهو في قومه منسك وتاويل وتاريس قال وأن وحي في أحد الأعمال نزل فلما أن نزل وحي ادعى
بعشرة من الشيوخ من علماء القوم وعظمائهم وقال لهم تسيرون الى هذا الرجل وتعهدون بيننا
وبينه السيف وأن ما يجب عليكم خراج البلد كل سنة فتدفعون له ما يريد على أنه ما يسلك
بلدنا ولا يطأ أرضنا فقالوا الشيوخ أيها الملك فإن لم يرض الاسكندر منا بالخراج سنة
واحدة قال يكون سنتين وليس نظن أنه يرضى ويكون من مالك سنة وليس نظن أنه يرضى
بذلك قال لهم وحي أما أنا فإني لا أدفع من مالي حبة واحدة بمثل ما يدفعه البلد وليس بيني وبينه
الا السيف فقالت له الجماعة أيها الملك احقن دماءنا فإن خراب سنة واحدة بمثل ما يدفعه
إليه فاسمح له بخراج سنة ولا يظن الملك في نفسه أننا من أول نقول له خذ منا خراج ثلاث سنين
وإنما نفعل ذلك حتى ندرجه من سنة الى سنتين وإنما نحن نريد يكون موافقنا على كل شيء فلما
كثر الكلام سمح لهم وحي بذلك وقال لهم على خراج سنة واحدة فقبلوا الأرض قال ومضوا
القوم الى الاسكندر بلا مكاتبة ولا مراسلة وكان الخضر سائرا وإذا به قد نظر الى عسكر مقبل
إليه فعلم أنهم رسل الملك وحي صاحب المنصورية وهم يريدون الاسكندر فسلموا عليه
فرحبوا به وأكرموه وعظموه وقالوا له أوصلنا الى الاسكندر فقال لهم الخضر حبا وكرامة سيروا
معي الى حين نزوله فجعلوا القوم يسيرون مع الاسكندر والخضر فلما أن قرب وقت نزوله
نزل الخضر ونزلت الأمم ونزل الاسكندر فلما علم الخضر أن الاسكندر قد نزل أتى الى الاسكندر
وأدخلهم عليه فلما أن نظروا الشيوخ الى الاسكندر وهو جالس وعنده العلماء والحكماء ونظروا
الى مجلس مهاب لم يروا قط مثله من هيبته ووقاره فسلموا على الاسكندر فرد عليهم السلام
وأمرهم بالجلوس ثم قال لهم مرحبا بكم يا شيوخ قولوا الذي جيتم من أجله قال قائل منهم أيها
الملك أتينا في الصلح وإغماد السيف والعفو عن القتل والفساد وهو الذي أقدمنا عليك فقال
لهم الاسكندر يا ناس أول ذلك إن شاء الله تعالى ثم أن الاسكندر قال لهم نصالحكم على ماذا فقالوا
له ندفع لك الخراج في هذه السنة ولا تسلك أقليمنا وتعدل عنه وعلينا أن لا نطرد لك ولا نتبع
أحدا أتوك فقال لهم الاسكندر أخبروني أي شيء تعبدون وماذا تعظمون فقالت له
الجماعة أيها الملك ما عليك من معبودنا إذا أخذت منا الخراج ودخلنا لك في الطاعة

فأي شيء

فأي شيء تريد منا فقال لهم الاسكندر لا ينبغي لي ذلك حتى أعلم ما دينكم فإن كنتم توحدون الله
تعالى وتعظمونه فإنكم على حق ما أخذ الخراج وأبقي أحفظكم وأغضب لغيظكم وأرضى لرضاكم
وإن أردتم أن تغزوا معي والأمم أعصبكم فقووا عسكري بالسلاح والعدة والخيل والعلوفة
والزاد والضيافة فإن هذا كله لسنا نستغني عنه فقالوا ولا تعبر على أرضنا وتمضي الى حال سبيلك
وإن كان غير ذلك فنحن نقاتل عنه نكون نحن معا دبرا إذا نحن قاتلنا عن أولادنا وعن بلدنا وأنت
تحن علينا إلهونا منا من يتربا به ولا يكون لنا العذر الواضح فإن أردت أن تعبر البلد فعم وإن
أردت أن تحاربه فحاربه فنحن نجهد أن نرد عنه بأموالنا وأرواحنا وإن نحن نسأل كذا أيها
الملك أن تقيم في موضعك هذا ونرسل معنا رسول من عندك وتقيم حتى نعود ويكون رسولك
معنا فقال لهم الاسكندر والله لا أفعل لكن ذلك ثم أن الاسكندر التفت الى الخضر عليه السلام
وقال له يا أبا العباس تذهب الى هذا الرجل وتسمع كلامه فإن هذا القوم قد ذكروا أن هذا الملك
من عندهم الى توحيد الله عز وجل فإن أجابوا فهو المراد وإن أرادوا عبادة البد فيكون قد لزمه
الخراج والجزية فقال له الخضر أنا أفعل ذلك قال وأن الخضر نهض قائما وخرج من وقته وساعته
ومعه أربعمائة رجل من منسك وتاويل وتاريس وأخذ معه ما بد من السكاسك وهم ركاب
على الإبل والغزلان وأخذ من أولاد كردم قوم ونظروا الى قوم عراة حفاة فلما نظروا الى ذلك
علموا أن الاسكندر ملك عظيم لا يثبت بين يديه ملك وأن وحي الملك من قاتله هلك وأهلك كل
من معه من الأمم لأنهم قد رأوا ملوك الأرض في خدمة الملك الاسكندر ورأوا تلك العجائب
فلم يزل الخضر سائرا وهم معه يتحدثون وهو يحدثهم بحديث من لقي الاسكندر من الأمم
والملوك وما شاهدوا من العجائب وجعل يقول لهم في أثر ذلك ما أظن صاحبكم بأعظم من ملكه
ولا أنه دولا ولا أمم أصعب من الأمة القلابية ولا من الأمة القلابية ولا من هاؤلاء القوم
وأشار بيده الى أولاد كردم وهكذا أخذناهم من بلدهم وهم حفاة عراة مكشوفين الرؤوس
اعلموا أن هاؤلاء القوم إذا قاتلهم أحد وكان مغلوب معهم فقالوا له وكيف ذلك فقال لهم
الخضر عليه السلام أن هاؤلاء القوم إذا جرح أحدا منهم لحسه الآخر بلسانه فيلتحم المكان
ويبرأ من ساعته وليس لهم مقتل يقتلون منه فاستعظم الرسل ذلك وأن الخضر عليه السلام
لم يزل سائرا حتى أشرف على أوائل عسكر الملك وحي قال فاستقبلوهم أصحابهم وقالوا لهم
ما الذي فعلتم وأخبروهم بكل ما جرى لهم مع الاسكندر ثم قالوا أن هذا الرجل هو رسول

الملك الاسكندر وهو قد جامعنا الى الملك وحى فقالوا لهم تكونوا في مواضعكم حتى نستاذن
عليكم وعليه بالملك فلما اخبروا الملك وحى ان اصحابهم قد اتوا وان معهم رسول من عند الملك
فامرهم الملك وحى ان ينزلوا في موضعهم ثم انه امر لهم بالضيافة والعلوفة والطعام فقبل الخضر
منه كل شي بعد قال وان الملك وحى امر القوم باظهار الزينة والعدة فجعلوا يستعدون
بقية يومهم وليلتهم فلما اصبح الصباح سير الملك وحى رسوله اليهم فلما اتاهم الرسول سار
الخضر واصحابهم الذين معه قال فاول شي راه الخضر كان الافيلة وهم ثلاثة الاف فيل وعليهم
الاسرة ولم يزل سائر من صف الى صف الى ان وصل الملك وحى واذا به جالس على باب خيمته تحت
شراع عالي من الديباج وعبيده وخاصته قيام حوله وعنده اهل الراي والمشورة وهم جلوس
بين يديه فدنا الخضر عليه السلام وحده وامر اصحابه ان يقيموا في مواضعهم فلما ان قرب الخضر
عليه السلام منه نزل من قبل ان يقول له انزل وجا غلامه فتسلم زرافته وجعل الخضر
يسير حتى دنا من الملك وحى فسلم عليه فرد عليه السلام واكرم مثواه ثم امره بالجلوس فجلس
الخضر عليه السلام حتى اذا اطمان به الجلوس اقبل عليه الملك وحى وقال له قل ما شيت وما حملت
من الرسالة فقال له الخضر عليه السلام ايها الملك ان الملك الاسكندر ما هو راغب في المال
وانما يدعوكم الى عبادة الله تعالى ثم بعد ذلك الخراج فان انت فعلت ذلك كان لك ما لنا وعليك
ما علينا وان اخترت عبادة البد فانا نعوذ بالله من ذلك ان تكون انت رجلا عاقل تعبد
خشبة معمولة او حجرا وحديدا او رصاص او ذهب او فضة فقال الملك وحى للخضر ما يكون
باقي الجزية ان تكون على كل جمجمة كبيرة او صغيرة عبدا كان او حرا دينارا فلما سمع الملك
وحى انقلبت عيناه في ام راسه ثم ضرب بيده الى قايم سيفه وجرده وقال انا كل من طالبني
بالجزية وضعت هذا السيف في راسه فلما راه الخضر وقد جرد السيف قال وحق من برا
النسمة وتردا بالعظمة لين لم تغمد سيفك لا قتلنك انت وكل من معك ولاجعلنك احدوثة
بين الامم ثم ان الخضر قال له ما اجهلك بين الملوك وما اقل عقلك وما احمقك تقول للاسكندر
هذا المقال وهو ملك الارض وقد تعبدت له الملوك وقد فتح كل مدينة في الارض وملك قلاعها
واقاليمها وانه قد اخذ خراج الجن والانس ولو انه اشرف لما قدرت ان تنظر اليه فكيف تقدر
ان تلقاه وان معه من الامم لو انه يامر امة واحدة لكانوا لك اكفا وان الخضر نهض قايما
ولم يكن عنده خبر ابو وحى ولا اعتنا به ولا بمملكته ولا باجناده ثم انه استوى على ظهر

زرافته

زرافته وانحرف وسار في طريقه والسند ينظرون اليه وقد امرهم وحى ان لا يتعرض لهم احد
ولا يلحقه منهم احد فلما ان خرج الخضر من عنده جد في سيره يريد الاسكندر فقالت الشيوخ
لوحى ايها الملك ان هذا الملك الذي قصدنا ما هو مثل من لاقيت من الملوك وهذا ملك عظيم
وانا الظن انا نقوم به لان معه من الكتايب ومن المواكب خلق كثير وان كنت قد عزمت
انك تقاتله ولا بد فردنا الى المنصورة حتى يكون من خلف سورها ونحن نقاتل فهو اخير لك
ولنا ويكون الخندق يحمينا فقال الملك وحى وحق بدي ليس الى بد من القتال فقالت له الجماعة
شانك وما تريد فنحن لك من جملة العبيد قال وان الخضر عليه السلام قدم على الاسكندر
فادركه وقد خرج من العسكر وهو يترقب الاخبار لانه قد علم ان فيهم مكر ومكيدة وكان قد قالت
له العلما والحكما ان ابطا الخضر علينا ولو ساعة فما عاقه الا عايق فارحلوا بنا نحو المنصورة
وحلف الاسكندر وقال اقسم بمن لا يشغله شان عن شان لان مد حد ايديه بسوء لا
على وجه الارض سندي ولا اخربن ديارهم الى الابد فهو على مثل ذلك واذا بالخضر قد اشرف
فلما راه وهو مقبل سار اليه فلما لقيه سلم عليه فاخبره الخضر بما جرا له مع الملك وحى فقال له الاسكندر
وجرا منه هذا فقال الخضر نعم قال فامر النقبا واصحاب الرسايل ينادون في العسكر بالمسير
في غداة غد فلما اصبح الصباح الا وقد تجهزوا للمسير طالبين المنصورة يبغي يلتقي بوحى الملك لما عزم
على قتال الاسكندر في ذلك المكان انتقل الى المنصورة بجماعته مع عبيده وخواصه فاتوا الى المنصورة
فلما نظروا خاتم الملك تركوهم على الجسر الذي على الخندق واتوا الى الباب فدخلوا واتوا الى البد
فحملوه على فيل عظيم وساروا حتى اتوا به الى وحى صاحبهم فلما ان مثل بين يديه امر ان ينصب سرير
بين الصفين فنصب له سرير من انياب الفيل مصفح بصفايح الذهب مكوكب باللولو الرطب والجوهر
والياقوت والزبرجد فلما ان نصب السرير فرشوا عليه انماط الديباج واتوا الى البد وهو من
العود القماري وعيناه من الياقوت وفي وسطه منطقة سورها من الذهب ترصع بالجوهر والياقوت
فقال الملك وحى وقد نصب البد امامه على سريره ودارت به الحفظة والعبيد وبايديهم المراوح
والمباخر وهم يبخرون الثياب الذي عليه فقال الملك وحى عند ذلك يا اولاد السند وعظمايهم
اذا كان يوم الملتقا بالاسكندر استخيروا بدكم واتكلوا على ربكم فانه ينصركم على عدوكم
فجعلوا السند يلودون بربهم ويعظمونه ولم يزالوا القوم على مثل ذلك بقية يومهم وليلتهم
فلما اصبح الصباح اشرفت عليهم خيل الاسكندر يتقدمهم الخضر عليه السلام فلما ان راوهم السند

اضطربوا عند ذلك فنهاهم ملكهم عن ذلك وأمرهم بالهدو والسكون فسكنوا من اضطرابهم وهدوا
من فورهم ولم تزل الامم تاتي امة بعد امة وقوم بعد قوم حتى اشرف الاسكندر فنزل وامر ان يحفر له
خندق حول عسكره وجعل اهل الحرس في اخر الخندق وفي باطنه ثم ان الاسكندر امر باحضار السلاح
تفرقه على الامم ونادا في عسكره كل من كان زنجا وزغاوة فليات الى الملك الاسكندر وياخذ ما يحتاج
من العدد وامر كل مقدم ان يرتب جماعته وكذلك الملوك ويكونوا على حذر من القاعد وهم
فلما كان عند الصباح رجع الاسكندر الى تعبية عسكره فاول من لقيه ملوك مراو وزغاوة ودمدم
وقرماطه وقرماه والبجاه والنوبه فلما نظرهم الاسكندر قال لهم مرحبا واهلا وسهلا باخواننا
واحبابنا فهل لكم من حاجة اقضيها لكم فقالوا نعم ايها الملك نحن قد اتينا نسال الملك ان يشرفنا
في يومنا هذا بقتال القوم ويرمينا في صدورهم حتى نضرب جبهتهم بالسيف فانهم قتلوا منا مثل
الوانا ولا نمكن لقتالهم غيرنا لاننا نريد ان نلتقي بهم ونشفي منهم الغليل ونرضي الملك
الجليل فقال لهم الملك الاسكندر ان لي عليكم شرطا اشرطه عليكم فقالوا وما هو الشرط ايها الملك
فقال شرطي عليكم ان اردعنكم كيد من يريد بكم سوء فقالوا له القوم قد رضينا بذلك فقال لهم
اذا انا امرتكم بالخروج فاخرجوا فاني قد جعلتكم اليوم اصحاب الحرب فعادوا الى مواضعهم فهم
فرحين مسرورين بذلك وجعل الاسكندر يصف الناس ويقدمهم في مراتبهم حتى اذا رتب الاسكندر
الصفوف وعند الالوف وقدم الرجالة وجعل الخيالة من ورائهم وقدم الزرافين واظهروا
الافيلة وامر في ذلك اليوم البربر والبجاه ومراو وزغاوة ودمدم وقرماطه وامرهم ان يظهروا
قال فظهرت سبع امم بخيلهم ورجالهم وهم يهدرون كما تهدر الاسود فلما سمع الملك
وجي ولاد حام ونظر الى امة وقد خرجوا اليه مثل السلاهب وكلهم سودان من اخرهم ومن
خلفهم الاسكندر حتى يردهم وهو في موكبه وهم المقدونيه وهم شاكين في السلاح فعلم وجي
ان هذا الموكب هو موكب الملك الاسكندر فاقبل وجي على الشيوخ الذي كان قد بعث
بهم رسل الى الاسكندر وقال لهم من هو الذي هو في هذا الموكب تعرفوه قالوا نعم نعرفه
هذا هو الاسكندر وهذه سبع مواكب من ولاد حام وكل ملك منهم يقدر ان يلقاك فقال
ومن هاولاي فقالوا له هاولاي النوبه والحبشه والبجاه وزغاوة ومراو ودمدم وقرماطه
واعلم ان هاولاي بعض عسكره وقد رماك بهم فكيف ولو رماك بجميع الامم الذي معه
ايها الملك اقبل منا ولا تقاتله ولا تصادمه وصالحه على ما يريد فانك اذا فعلت هذا

عنقنا من السيف اما تنظر الى هاولاي القوم وهم كانهم قطع الليل وانظر الى هذا الملك
وهو من خلفهم مثل الاسد وانه وكل من معه لا يبين منهم غير حماليق الحدق وانهم ان حملوا باجمعهم
فلا يفلت احد منا من بين ايديهم فقال لهم وجي يا شيوخ كم تفزعون منه فلا بد لي من لقاه وانا متكل
على يدي الاعظم والاله الاكرم فانه يعينني عليه فانه ياتيكم به اسيرا ثم قبيل ثم ان وجي عطف على يده
وخر له ساجدا من دون الله عز وجل وقال له الهي وسيدي ومعبودي انا متكل عليك لا على غيرك
ان هذا الاسكندر قد طلب طبطبك ويطلب مني عبادة غيرك فهذا ما لا يكون ابدا وها انا
خارج بين الصفين واطلب المبارزه فانا اعلم انني واصل اليه وقادر عليه بمعونتك ثم انه عند خروجه
قال البد لا تكن منفعا فلم يغني ثم انه دعا بلامة حربه الذي يقاتل بها الملوك فاحضرت بين يديه
فاخذ درعا داوديا وقميص من الاديم الطايفي ووضع على راسه بيضه وتعمم عليها بعمامه صفرا واعتقل
بقناة طويلة وتقلد بسيف وانتخب له فرس من اجود خيله وكان اسمه من عظم جريانه البرق وخرج
الملك وجي لوقته وظهر بين الصفين فلما ان نظروه اصحاب الاسكندر حسبوا انه من القوم وقد
خرج يريد المبارزه فخرج له فارس من اصحاب الاسكندر فلما ان نظره الملك وجي وقد خرج يريد
المبارزه فخرج له فارس من اصحاب الاسكندر فلما ان نظره الملك وجي وقد خرج فقال له ارجع
ما انا طالبك ولا خرجت لمثلك وانا ملك وما مرادي الا الملك الاسكندر فان كان يحب الدنيا
فلا يخرج الي فكل من غلب منا كان له الظفر فارجع يا هذا اليه واعلمه انني انا وجي ثم انه لعب في
الميدان وصاح بالاسكندر فلما ان سمعه الاسكندر خرج من مصافات السودان وقال له وقد دنا
منه من انت فقال انا وجي الملك صاحب هذا الجيش وانا ملك المنصور به فقال له الاسكندر
واي شي تريد فقال له وجي انا اريد الاسكندر صاحب هذا الجيش فان هو اسرني فيكون فيما اسرني
ملكا او قتلني فيكون ملكا فقال الاسكندر يا وجي ما هذا المنصوب الذي في اوايل قومك قال له
وجي هذا يدي والهي الكريم العظيم واني قد قدمته اماما حتى ينظر اليك وقد استنجدت به
عليك ويكفينا امرك ويرد كيدك عنا خايبا فقال له الاسكندر يا وجي انني نقلدك البغي في اهراق
الدما وقتل من قد دنا اجله قال له وجي دع عنك هذا الكلام الذي يفزع به كل الانام فما انا
بجازع منك ولا ممن معك بعد ان توكلت على الهي الذي تراه عيني فانه ينصرني عليك ثم انه قال
له انه قد رضيت بالخراج وبقوته بالسلاح وهو سلاح لم ير قط مثله لانني عملته وادخرته
ليشد في وقت حاجتي اليه واما نزلك دينا وما نحن عليه وقد نبت عليه اعضاينا ولحومنا

وقد مضت اباؤنا ونحن نتبعهم فما نتخلا عن عبادته ابدا ونحن فما نطيعك ولا نعطيك الجزيه عن
الجماجم ولا درهم واحد ولا دينار فادنوا فسوف نعلم من ينصره ربه ويخذله فعند ذلك التفت
الاسكندر الى اهل مقدونيه وقال لهم بلسان الروم اذا انا ظفرت بهذا الرجل فاحملوا باجمعكم
فلا يكون لكم دوب الا هذا الشخص الذي تروه بين الصفين فقد ذكر لي هذا الرجل انه هو البد الذي
يعبدون وانا قد وصيتكم عليه فاقبلوا الوصيه وخذوا من كل بد ثم ان الاسكندر دانا منى وهو يريد
يحيى فلما نظروه يحيى وقد صمم عليه بالجمله فحمل يحيى والحرب الا حتى عرفت الجوادين وكل منهم الساير
وعلا عليهم الغبار وغابا عن الابصار وكثر القلق وادورت الحدق وعطت الخيل على لجمها ولعبت
بايديها واذنابها وطال بينهم الركض فلما طال ذلك على الاسكندر بالقنطاريه من يده الى وراه
وضرب بيده الى سيفه وامتضاه من غمده فلما نظر يحيى الى الملك الاسكندر رمى القنطاريه
وقد جرد سيفه فعل مثل فعله وهجم كل واحد منهما على صاحبه واحترز من مضاربه قال
وطال بينهما الركض فالفزع الاسكندر على يحيى فادهشه وارعبه ثم انه حمل عليه وضربه بالسيف
على عاتقه الملعون علا بقه وعجل الله بروحه الى النار وبيس القرار فلما نظره الملك الاسكندر
وقد وقع الى الارض قال له قل لربك يخلصك من هذه الضربه قال ــــ فلما نظروا اهل مقدونيه
الى الاسكندر وقد فعل بيحيى ذلك حملوا باجمعهم يريدون البد فلما نظروهم اهل المنصوريه
وقد حملوا ايريدون البد حملوا باجمعهم وحملت عليهم ثلثمايه فيل وعليهم الاسره ومن فوقهم
الرجال قال وكانوا قد ظنوا في نفوسهم ان الخيل الذي لاصحاب الاسكندر انهم لا يتقدموا
على الافيله قال وادركتهم السودان فغرقوا الافيله وقالت السند بعضهم لبعض يا ويلكم
قد قتل الملك لا تاسفوا اذا قتلتم انتم فاثبتوا ودع نقتل عن اخرنا قال فحملت السند
من كل جهة ومكان فلما ان نظر الاحتشام وهو في الميمنه الى السند وقد حملوا باجمعهم
على الاسكندر ومن معه حمل من غير ان ياذن له الملك هو وقومه قال وقد ابتغى الخروج
وكان قد حملت بطارقة الروم وهم اثنى عشر بطريق وكل بطريق معه عشرة الاف فارس
فلما نظرت الامم للبطارقة وقد حملوا وكان الذي حملوا البجاذوا الافرنج والبربر على الردسيه
والمغلسط والصقالبه فلما نظر الخضر الى الامم وقد حملوا احمل في منسك وتاويل وتا دليس
وبني كردم قال وحملت اهل خراسان والاهواز وعسكر مكران واهل فارس ثم حملت
الاكابره والبرابره وحملت المغاربه واهل افريقيه واهل صقليه واهل برقه و ما

بلابعهم

بلابعهم وهم امم لا يحصى بعدد الرمل والحصا فقالوا لهم ايش قيامكم فقالوا الملك امرنا
بحفظ السرادق فقالوا احمل البعض ويبقا البعض عند السرادقات قال فحملت الديلم
واهل طبرستان وامم المغاربه امه بعد امه واقليم اقليم وحملت الافيله ومعهم الرجال فانهم
دانوا بالخندق خيفه ان يكون السند قد كمنوا لهم الكمنا فيهلكون السواد والحزم وحملت الامم
فصارت السند في اوساطهم فلما نظرهم الاسكندر وقد عملوا ذلك من غير اذنه عظم ذلك عليه
وقال من امرهم بالحمله فلما دارت بهم الامم من كل جانب فصار السيف يرعاهم رعيا ويحصدهم
حصداً فصاحوا الامان الامان فعند ذلك امر برفع السيف وان الملك الاسكندر لما اخذ
البد منهم الذين كانوا يعبدونه فاخذ كلما كان عليه ثم امر باحراقه فاحرقوه واخذ بعد ذلك
منهم الخراج وامنوا باجمعهم ثم انه امر باخذ ما كان يملكه الملك يحيى من المال والسلاح والدروع
والجواشن ففرق ذلك على الامم والملوك وفتح خزاين الملك يحيى وحمل ما كان فيها من العروض وفرقه
على الامم والملوك قال وان القوم اضافوا الاسكندر ثلاثة ايام ثم ان الملك الاسكندر ولا علم لهم
والبايو رحل الاسكندر يريد الهند لانه قد علم انه لم يبقى بين يديه ملكا مطاعا وعلم ان
لا احد منهم معرفه ولا عقل ولا مكيده ولا مكر غير فور ملك الهند جواسيس وعيون في عسكر
الاسكندر فلما سار يريد الهند جات الجواسيس الى فور واعلموه بمسير الاسكندر اليه
فلما علم فور ان الاسكندر قد توجه الى ناحيته عظم ذلك عليه وكبر لديه ثم انه كاتب عماله وولاه
وجميع اصحابه واصحاب المراكز على اجرهم حتى اذا احضروا بين يديه فقال لهم الملك فور اعلموا
ان هذا الرجل الذي يقال له الاسكندر قد طرقنا وانطالب الى ديارنا ويريد ان يفعل كما
فعل بغيرنا وانه قد ذكر في الكتب عندنا وقد وصفوا لنا صفته ونعته وانه بلا شك يملك الارض
وتطيعه الامم وتهابه الملوك ويفزع من سطوته وقد خافوه اهل السند ودفعوا له الخراج
وقووه بالعدد والسلاح والزاد وانه قد قتل يحيى وانه اخذ بده واحرقه وسلبه نعمته ونفسه
فدا سلموا معه وقد قصد نحونا فماذا انتم قايلون فقالت الجماعه ايها الملك انت الملك السعيد
ورايك هو الراي الرشيد فقل ما تشا فانا سامعون لامرك طايعون فقال لهم فور ملك الهند
اعلموا انه ملكا عظيم وليس على وجه الارض ملكا اعظم منه ولا يقدر ملكا يثبت بين يديه
واعلموا انه رجل لو شن بلدنا واراد فساد ارضنا لاهلكنا بحيله ما لا نعمر في سنة ولا
في عشر سنين واني قد رايت لكم رايا وهو انني اكاتبه والاطاوعه واساله في المطاوعه والمطاوله

والمواعدة والامان ونحمل اليه الخراج ونهادنه وما اظنه يريد منا غير ذلك ونكفا مونته
بالشي القليل فانه رجل يوصف بالذكر الجميل فقالت له الجماعة ايها الملك رايك العالي
وامرك النافذ فقال علي بدواة وقرطاس ثم انه امر كاتبه ان يكتب كتاب الى الاسكندر
يقول في كتابه سلام عليك فاني احمد الله مطلع الغسق وخالق الشمس والقمر القديم الازلي الذي لا يجور
في حكمه اما بعد فانك تعلم انك ما تريد من الملك الا اخذ الخراج فانا ادفع الخراج واني لا اقاتلك
اجلالا لقدرك واعزازا لامرك فاقبل مني ما ادفعه لك من الخراج وارجع من حيث اتيت ولك عندي
في كل سنة مثل ذلك بعد عهد وميثاق اصرف عنا البغي فان صاحبه مهون مقتول وحاشاك
ايها الملك من ذلك فان همتك اعلا واني قد ارسلت بهدية وان قدرك اعلا واسنا منها وحاشا
ان تابى اخذها فاقبلها وانت متفضلا فانه يكون بيننا المودة والمواعدة والصدقة متجدده واني
رسمت لخاصة اصحابي وجندي بالمسير معك ومعهم العدة وخزاين السلاح والسلام عليك ايها
الملك ملك ملوك الارض ثم انه دعا برجل من عقلا اهل الهند فقال له وان فور كان قد اعد هدية
حسنة سنية حتى اذا تاهب الرسول اخذ الكتاب والهدية وسار مجدا في سيره فادرك الاسكندر
وقد تعلق باطراف الهند وكان اول من لقي الرسول ابو العباس الخضر عليه السلام فقال له الخضر من
انت فقال له انا رسول ملك الهند الى الملك الاسكندر ملك ملوك الارض فلما سمع الخضر ذلك نزل
لوقته ونزلت الامم عن اخرهم ونزل الملك الاسكندر فركب اليه الخضر عليه السلام وصحبته الرسول
والهدية فلما ان اتا الى الخيمة دخل الخضر الى الاسكندر فوجده والملوك والعلما والحكما من حوله
ومن بين يديه فقال الاسكندر يا ابا العباس كيف نزلت وما هو وقت النزول فقال له الملك اني
قد لقيت رسول وهو على الباب فاذن له بالدخول فلما دخل الرسول نظر الى هيبة مجلس
الاسكندر فحار ودهش وذهل عقله وهم ان يبوس الارض فمنعه من ذلك وامره بالجلوس فجلس
فلما استقر به الجلوس واطمان قلبه قال له الاسكندر هلم الذي لاجله قد اتيت فاخرج
الكتاب ودفعه للاسكندر فناوله للخضر عليه السلام ففك ختمه وجعل يتامله سرا حتى اتى الى
اخره ثم ابتدا يقراه عليهم جهرا وكان الخط بالهندي فقراه الخضر بالرومية فلما سمع الاسكندر
كلاما فيه قال للملوك الذي حوله هل سمعتم ما قال هذا الرجل في كتابه فقالوا له نعم ايها الملك
فقال الملك الاسكندر ان فور صاحب بلاد الهند يزعم انني اتيت اليه اطلب بلاد الهند ولا بحرها
وانما مقصودي العبور من الجانب الشرقي الى الجانب الغربي وا اقطع بلده واقطع الى بلد الزنج ثم الى

بلد الحبشة وافتح جزايرها وانظر الى ما فيها من العجايب والحج الى بيت الله العتيق واسلك اليمن
وانزل على مدينة عدن حتى اذا حصلت الارض وملكتها سالت الله ربي والهي الكريم ان يعمرني حيث
يثبت وان يميت الباطل ويحيي الحق فقال له الرسول بلغك الله ايها الملك مناك ولا شمتت بك
اعداك ووصلك الى ارادتك ومناك وان ملكنا فور كثير العساكر عزيز الاجناد قوي السلاح هايل
العدد وما اظن منذ خرج من مدينتك ما لقيت مثله واجابك الى ما طلبت منه فهو انصفك من نفسه
ولم يبق لك عليه من حجة وان معي هدية قد خصك بها وانها تصلح لمثلك فاقبلها منه وان رايت ان
اعرضها عليك فافعل فقال له الاسكندر انني ما اقبل هديته واذ كان بيني وبينه الا السيف فقال
له الرسول ايها الملك انه قد طلب منك الصلح وما اراد ان يعصيك وما كاتبك الا وهو يريد
مرضاتك واتباع هواك فاعطف بجناح كرمك عليه ومد سترك واحسانك اليه فقال
الاسكندر فاما كان الامر كذلك فتخرقون بدكم ثم تقولون لا اله الا الله وحده لا شريك له واترك كل
دين غير دين الاسلام باطل وان دين الاسلام هو الحق ولا تدعوا في قلوبكم نفاق فاذا فعلتم هذا
فانا اقبل هديتكم وتبقون اصحابي واعضادي وما دام انكم تعبدون البد فليس بيني وبينكم الا السيف
فقال له الرسول ايها الملك اذا كان الامر على هذا فاكتب له كتاب وابعث معي رسول الى صاحبي
فلعله ان يجيبك الى ما تريد فقال الاسكندر للملوك ولمن كان حوله ماذا انتم قايلون فقالوا ايها
الملك افعل هذا فانه نعم الراي فعند ذلك ادعى الاسكندر بصحيفة من الذهب وكتب عليها بالفضة
يقول فيها من الاسكندر الى فور ملك الهند وجعل في اول كتابه بسم من تفرد بالقدرة وقهر العباد
بالموت اما بعد فانه قد بلغني وقد ورد علي قرانه وفهمت ما فيه وقد ذكر لي رسولك انك تدفع
الي الخراج حتى انني ارجع عنك ولا سبيل الى ذلك لان ليس مرادي الخراج ولا بغيتي الاموال
وانما مرادي انني احيي الحق واميت الباطل واجعل الدين كله لله وحده لا شريك له في ملكه فاذا ورد
كتابي اليك فاعلم ان مرادي منك اخراق بدك او كسره وتقر لله تعالى بالوحدانية وبعد
هذا تحمل الخراج والعده والسلاح والخيل واعلم انني من خلف كتابي هذا سايرا اليك ونازل على
بلدك اخذ الروس واختلس النفوس والسلام على من اطاع الحي القيوم ثم امر ان يوتى اليه بثوب
من الديباج فاحضر الثوب فادرج فيه الصحيفة الذهب وختمه وقال يا ابا العباس ليس لهذا
الامر سواك واني اريدك ان توصل كتابي هذا الى فور فاخذ الخضر الكتاب فلما كان عند خروجه
اوصاه الاسكندر ان يستعطفه للايمان واوعظه وحسن لفظك له قال وخرج الخضر في عسكره

وهو متمسك ونازل دنا رسر وهو يريد ملك الهند والرسول معه وكان الاسكندر رقدا قام
في موضعه حتى يعود الخضر قال فلما ان اشرف الخضر على اعمال الهند ابعث الرسول الذي كان معه
عبدا من عبيده الى فور حتى يعلم ان معه رسول الاسكندر وانه عنده معظما وهو وزيره وصاحب
امره وبطانته فكن ايها الملك على اهبة ثم انه اعلمه بورود الهدية وانه قد كتب اليه جواب الكتاب
قال فوصل الرسول الى ملك الهند واعلمه بقدوم الرسول اليه قال فامر فور العسكر بالركوب
بالزينة والعدة ثم انفذ عبد رسوله يامره بالقدوم ورسول الاسكندر صحبته فقال الرسول
للخضر قد اذن لي صاحبي بالقدوم عليه فقال الخضر على اسم الله وعونه وبركته ولم يزل مجدا في
سيره حتى اتا الى باب المدينة فدخل من غير ان ياذن له في الدخول قال الخضر تقدم امامي
فانها دار صاحبك وانك اولى بذلك فاخذ الخضر بيد الرسول ودخلا جميعا حتى اذا اشرف الخضر
عليه السلام على فور سلم عليه واحسن في سلامه وكلامه وامر له فور بكرسي فضة فنصب له ثم
امره بالجلوس ثم انه جعل ينظر الى الخضر ويتبينه فاذا هو الوجه نقي البدن فصيح اللسان
بالهندية فقال له فور يا فتى ما اسمك فقال الخضر قال له انت تربية الهند فقال لا فقال له
فكان لك معلم بالهندي فقال لا فقال له فور فمن اين لك ان تحفظ بالهندي ان هذا العجب فقال
له الخضر انك يا ملك انني لا احفظ الا بهذا اللسان وحده فقال له فور فهل تحفظ غيره فقال
له الخضر نعم احفظ بكل لسان خلقه الله تعالى قال فعظم الخضر في عين فور وكبر في عقله ولبدا اي
علم انه بهذا الفضل العظيم فقال له فور عندك يا ابا العباس فيما ذا قد اتيت فقال له ان الملك
الاسكندر لا يحب قتل الملوك بل هو يحن عليهم ويحسن اليهم ويجعلهم اعضاده واجناده وقد
احب ان يجعلك من دون الملوك اقربهم اليه منزلة وادناهم رتبة لما قد وصف له عنك انك
متحلي بالعقل والحلم فلا تخالفه فيما يطلبه منك واحده فخيرة لك واصل ثم انه قال له امر
بعض غلمانك يدخل بغلامي فسنح فمضا الغلام عن اذن فور فوقف بالباب وقال لاصحاب الخضر
الذين قد قدموا معه ايكم فتى فليدخل الى مولاه ومعه حاجة صاحبه فنزل فتى من على ظهر
زرافته واخذ الثوب الديباج وسار الغلام معه يريد صاحبه ومولاه الخضر فلما دنا فتى
من الخضر ناوله الثوب فاخذه الخضر وناوله الى فور فنظر اليه واذا به مختوم ففك الختم
ونشر الثوب فنظر الى الصحيفة الذهب فاخذها فور وجعل ينظر اليها فوجدها مكتوبة
بالفضة على الذهب فعلم انها صنعة مليحة عجيبة وحكمة غريبة ولم يعرف الترجمة التي فيها

ولم يعرف

ولم يعرف يقراها ولا يعرف ما هي فقال فور للخضر ما هذه الترجمة الذي فيها يا ابا العباس
فقال له هذا خط الروم وانت هندي فقال انه قريب من علمنا وخطنا لكن من لنا ان يقرا
هذا الخط علينا فقال له الخضر ان اذنت لي ان اقراه عليك فاني فاعل ذلك فقال له قد اذنت
لك قال فجعل الخضر يقراه بالهندية وهو يسمع فلما اتى على اخره قال له فور يا ابا العباس انني
لم ار الا ان صاحبك الاسكندر سالة المواعين واذن له الخراج لا عن ضعف ولا فشل ولا جزع
وانما اردت بذلك حقن الدما ودفع السيف واطفا الفتنة ولا ابلية تقبلنا لا الهند فان بهم
الصولة والبطشة والشدة ولا يكون ولا يبطن في نفسه الهم كثل من لا قاهم من الامم
الا ان هاولاي اذا اراد احدهم ان يقتل فور فعل لانهم لا يفزعون من الموت ولا يخشون
من الفوت واذا كان صاحبك لا بد له من قتالي فابلغه مقصوده ومراده فهلك وحق بدي
الاعظم لينظرون مني ومن قومي قتالا ما نظره من غيرهم ثم ان فور امر ان ينزل الخضر في دار
الضيافه فنزل فيها فلما كان عند الصباح انفذ فور الى الخضر فحضر بين يديه فامره بالركوب
فركب معه فور وكان امر النقبا من اول النهار ان لا يبقى احد من اجناده الا ويركب معه فلما
ان نظرهم وقد تكاملوا وكان القوم يزيدون عن خمسمائة الف فارس وراجل فقال فور للخضر
يا ابا العباس من يكون معه هذه الامم وهذه العساكر ما يبالي بصاحبك ولا يودي له خراج
ويطلب منه مسالمة ومواعدة وانا قد ارضيته من قبل ان يصل الي فلم يقبل هديتي ولا فعل بطاعتي
على ما احب بل قال ابطل دينك الذي بنيت عليه وحق بدي الاعظم لاسهرن عينه حين اباد لك
ولتكونن بيني وبينه وقايع يشيب من هولها الوليد قال له الخضر فهل سالت رسولك عن صاحبي
ومن معه من الامم فقال فور قد اتاني من اتوا اليه واخبرني بما عاين من عسكره ومن معه فقال
له الخضر والله ما كان بيننا وبينكم الا كثر من ساعة واحدة وقد صارت الدنيا منكم بحاله فقال فور
يا ابا العباس عزيمة الهنا بيننا وبينكم وستنظرون الى هجاننا عند الحرب وثباتنا عند الطعن
والضرب فتلك الوقت يندم حيث لا ينفعه الندم ثم انه اقبل عليه وقال له يا ابا العباس قد
اتيت عسكر البر فقم حتى تنظر عسكر البحر قال وان فور امر بمركب صغير عشاري ان يتقدم
الى البر فتقدم فقال فور للخضر اصعد في هذا العشاري حتى تنظر وتشرف على المراكب التي
في وسط البحر فاذا نظرتهم تكون اذا رجعت الى صاحبك تحدثه بالذي رايت قال فابى الخضر
ان يخالفه في قوله وصعدا الخضر وحده في العشاري قال وخرجت به النواتية وهم يقذفون

حتى غاب عنه البر فاقبل الخضر على النوابيه وقال لهم اين المراكب التي قد ذكرها صاحبكم بانكم
تورونى فقالوا له ايش تكون المراكب قالوا اما نحن سايرين الى مراكب وانما صاحبنا قال امضوا
بهذا الى الحبس قال وكان لفوز حبس في لجة البحر وهو في جزيرة كبيرة وفيها شجرة عالية وليس في
ذلك الجزيرة غيرها وكان الملك فوز اذا اراد ان ينتقم من رجل واراد قتله يطرحه في تلك الجزيرة
فانه ما يبقى فيها اكثر من يوم او يومين ويموت جوعا وعطشا فلما سمع الخضر عليه السلام ذلك
قال في نفسه انا ان امرت النوابيه بالرجوع فلا يطيعوني من فزعهم من ملكهم وانا ان قتلتهم
فيكون ظلما وعدوانا فاني لا افعل ذلك ولا ادخل الى هذا الحبس واصبر على ما قدر الله تعالى فان
هذا الرجل باغي وقد يعجل الله بهلاكه قال فسكت الخضر عن مصض منه وقال للنوابيه افعلوا ما
امركم به صاحبكم قال فقذفت النوابيه وهم يريدون الجزيره فقربوا منها والصقوا اليها
وقالوا للخضر قم واصعد الى هذه الجزيره طايعا غير كارها قال فنهض الخضر وصعد من
العشاري وهو يريد الجزيره فلما ان صعد الى الجزيره راحت النوابيه والمراكب وبقي الخضر
وحده ينظر يمين وشمال فلا يرى الا جماجم مطروحه وعظام على بعضها بعض فمنهم طري ومنهم
غير طري واذا هو بالشجرة ولها روايح كريهه فعلم انه موضع عظيم قاتل لا محالة فقال الخضر وقد
ابعد عنه العشاري ورفع طرفه الى السما وقال يارب تقبل دعاي بحق جاه محمد نبيك المصطفى صلى الله
عليه وسلم قال الراوي فما استتم الخضر كلامه الا وهو بحجلة عظيمة في الهوى كانها
جسر السلاسل على الصفا وقايل يقول ان الله قد سلمك ولا للعدو لك عليك سبيل فلما سمع الخضر هذا
الخطاب رفع راسه الى السما واذا بالمخاطب له المطوق بالنور جبريل عليه السلام وهو يقول له
ان الله تبارك وتعالى يقريك السلام ويقول لك انا مونسك ومونس المستوحشين كل من دعاني
وجدني قريب مجيب قال وانا الامين جبريل اومى نحو البحر كما امره الله تعالى واذا هو بكل وحش
فيه قد ظهر ثم شالت روسها الى الخضر وخاطبته باذن رب العالمين بلسان نطق فصيح وقالت له
يا ابا العباس لا تفزع فنحن ومن معنا لك مساعدين وعليك مشفقين ثم انها تراجعت واتت
طيور تلك الجزيره باذن الله تعالى وقالت يا ولي الله لو امرتنا من خلفنا على من حبسك لحملناه الى هذه
الجزيره وقطعنا راسه بين يديك وكنا نلحق به من هلك من قبله قال فخر الخضر ساجدا لله تعالى
ثم انه قال لجبريل عليه السلام يا اخي قد مسني العطش قال فضرب جبريل بجناحه صخرة كانت الى
جانب الخضر فانبع الله تعالى من تلك الصخرة ما طيبا ثم قال يا اخي يا جبريل ان قلبي متعلق باصحابي

الذين

الذين خلفتهم عند عدو الله فقال له جبريل يا عبد الله مد عينيك فنظر الخضر الى المكان الذي اوما
اليه جبريل فنظر الى فتح ومن معه وهم يطاردون القوم وذلك ان فوز لما علم ان الخضر قد حصل
في الجزيره قال لفتح ومن معه ارجعوا الى صاحبكم الاسكندر فقال فتح وكيف نرجع بلا مولاي الخضر
قال فصاحوا عليه وعلى من معه وقال لهم ارجعوا الى صاحبكم فهو خير لكم فقال فتح
لا كان ذلك ابدا قد ونكم والقوم ولا نموتون الا كرام ولا نستسلم لهولاي الانذال قال
فاجمعوا رايهم على قتال القوم ويطاردوهم والخضر وجبريل ينظرون اليهم وقد كشف الله عز وجل عن
الخضر بابشاى فلما نظر فوز الى العشره وقد قتلوا اصحابه قال له ابد من قواده وكان من كبار اهل
الهند يعرفون شجاعته ويعرفون سطوته فقال له الملك اخرج الى هولاي العشره واتيني بهم
اسرى فانهم انما نفوا عن انفسهم اقتلوهم واتيني بروسهم على رماحهم قال فخرج القايد نحوهم
وهو راجل وبيده سيف هندي يتوقد بالموت في جنباته وهو متقلد بسكين ولها حدين وعليه درع
لطيفه من الحديد مطوق فيه بطوق من الفضه فلما قاربهم نادا يا فتيان ان الملك قد رحمكم
وانه قد جاد عليكم بانفسكم وسمح لكم بارواحكم والا كان لكم الموت قادم فقال له فتح ايها القايد
العزيز اعطينا بحق دينك امان الملك واضمن لنا عنه المواعيد فقال له القايد فاني اضمن لكم عن
الملك انكم ما تلقوا منه الا خير فقال له فتح صدقت في قولك ولكن تقدم الي وصافحني بيدك حتى
يطمن قلبي بعهدك ويسكن جزعي وخوف اصحابي قال فدنا منه الهندي وقد تقلد سيفه من على
يمينه الى شماله قال فلما وقع كفه في كف فتح قال وكان فتح قوي الساعدين فقبض على كف
القايد وجذبه اليه فالقاه على وجهه فانكسر انفه وخسف جبهته فغشي عليه فاخذ فتح سيفه
وجحفته وخنجره ثم ضربه ضربة شديدة من يد فارس جليد فاطاح راسه عن بدنه قال فرجعت
الهنود عن بكرة ابيها وهموا ان يرجعوا الى فتح فمنعهم الملك فوز وقال هذا كان يكون علينا عار
ثم ان فوز التفت الى قايد من قواده وقال له انتخب من الهند عشره واخرج اليها ولاي قال
فانتخب عشره وبرزوا الى فتح واصحابه ثم حملوا عليهم قال فلقيهم اصحاب الخضر وسطوا عليهم
فقتلوهم عن اخرهم قال وكان اصحاب فوز اذا طلبوا اصحاب الخضر فلم يلحقوهم ولا يقدرون
عليهم قال فلما نظر فوز الى ذلك تحير وكفر فارسل اليهم ماية فارس من قومه اجلاد قال فحملت
عليهم الماية فارس الخضر وتخاطفوا بهم وقتلوا بعضهم وطرح الله في قلوبهم يعني اصحاب
فوز الرعب والفزع فرجعوا ووقفوا صف واحد ولم يبقا احد منهم يحسن يتقدم اليهم

فلما نظر فتح الى القوم وقد دنوا عرفنا لهم فقال لاصحابه ما انتم صانعون فقالوا نحن لك
مطيعين ولامرك سامعين فقال لهم فتح والله ما اصنع اولا الا ان اردد الى صاحبنا خبرا
واقول انهم قد غرقوه في البحر فقالوا لقد صدقت فقالوا لهم ما يصنع بهم فقال لهم فتح
ما لنا الا ان نرمي انفسنا على القوم ولا نموت الا كراما والله ما رجعت من موضعي حتى اعلم
اين صاحبي وكانوا على مثل ذلك واذا هم بالعشاري الذي كان فيه الخضر قد لاح فنظره فتح وقال
هذا المركب الذي سار فيه سيدي فيا ليت شعري مولاي فيه او قد حدثت فيه حادثة الزمان
قال فجعل فتح واصحابه ينظرون الى العشاري وهو يدنوا من الساحل وقد علم الملك فوزان فتح
واصحابه منتظرين الى العشاري وهو يدنوا من الساحل قال الغلام فوزان بعض اصحابه بامر النواتيه
ان يغرقوني ويا تون الى ابن ساحه قال فراح الغلام الى النواتيه وامرهم بما امرهم به الملك
قال فلما سمعوا النواتيه ذلك فعلوا ما امرهم به ورموا انفسهم في البحر واحد بعد واحد حتى وصل
الى قرار البحر فلما عاين فتح ذلك قال واحسرتاه هلك والله العبد الصالح ثم انه بكا وجعل
ينشهق وهو يبكي وبكا جميع من كان حوله من صحبه فقال فتح لمن حوله يا ويلكم احملوا
عليهم فما الحيا طيبه بعد مولاي الخضر وكيف بقا لنا بلقايه الاسكندر لا يكون مولاي معنا
الخضر وكيف ذلك فماذا نصنع فقال لهم نلقي انفسنا على مواكبهم ولا ابرح او اقتل فاكون شهيدا
فقالت الجماعه يا فتح هذا عين الخطا لان القوم كثير وما هم قليل حتى نرمي انفسنا ونهجم عليهم
فان انسا امرنا بهذا اعبرنا ما نبرح حتى ناخذ خبر صاحبنا فقال لهم فتح اما هذا المركب
فهو الذي سار فيه مولاي الخضر بلا محاله وقد غرقوه وانا فلا بد لي من الهجمه عليهم قالوا له يا
فتح ما انت باشهامنا الى ثار مولانا ولا اطلب منا الى الشهاده ولكن نصبر حتى نرى ما يكون
فان جا فهو المراد وان كان قد هلك والعياذ بالله من ان يهلك فالذي قد ذكرته من القتال
والشهاده بين ايدينا فاما ان نعود الى الاسكندر واما ان يكون مولاي الخضر معنا فلما سمع
فتح منهم هذا الكلام طابت نفسه وعلم ان البركه في قلوبهم وانهم يقاتلون معه
حتى يقضي الله ما هو قاض قال وكان فوزان قد قال للغلام كان الى جانبه يعرف بالشجاعه
ادن من القوم واسالهم عن قتالهم وما ذا يريدون وما ينتظرون فان كان انتظارهم
للخضر فعرفهم ان الخضر قد هلك وخبرهم بالوضع الذي هم فيه وارعب قلوبهم ثم بعد ذلك
اوعدهم عني بكل جميل فان اجابوا وطلبوا الامان فاعطيهم خاتمي وان هم ابوا ذلك فعد

الى منتبرعا قال فدنا الغلام من فتح وسلم عليه فردوا عليه السلام فقال له الغلام ما اسمك
يا فتى ان العاقل ينظر في عاقبة امره اعلم ان الملك لو اراد قتلك وقتل كل من معك لفعل وانما
هو يخاف الفضيحه بين الملوك وانت تعلم ان الكثرة تغلب الشجاعه وان الملك امرني ان اتي اليكم
حتى اخذ لكم منه الامان فان انت اردت الدخول الى عسكره فادخل وان طلبت ان تمضي فاني اخذ
لك خاتم الامان لك ولمن معك فقال له فتح ابا الله انني لا اطلب الحياة بعد مولاي ابدا فقال
له الغلام ان صاحبكم قد هلك وان في هذا البحر جزيره وهو حبس الملك وان فيها شجرة عاديه
ولها رايحه انتن من الجيفه وانه اذا اراد ان يهلك احد احمله اليها فترميه فيها فانه يموتنا و
تاكله دواب هذا البحر فان سلم من دواب البحر انقضت عليه النسور والعقبان من تلك الجزيره وان
سلم من هذا وهذا قتلته الرايحه المنتنه الذي للشجره وان سلم من هنا كله مات من الجوع والعطش
فاستسلموا فهو خير لكم فقال له فتح يا فتى قد بلغت الرساله واديت الامانه وانا ليس نزول
من هذا الموضع او يبلغ ما قد املناه قال فامر صحبه بالنزول فضربت خيامهم وباتت الناس
ودخل الظلام فجعل فوزان يطوف بنفسه عليهم وكذلك فتح يقول لاصحابه انا اكون
الخفير لكم ثم انه صار دوافقا وهو باكي قلقا على مولاه اذ نظر فوزان وهو من حول
اجناده قال فبينما هو على مثل ذلك واذا هو بانسان وهو مقبل وله رايحه اذكى من
المسك وله ضو لامع فحدق فتح نحو الضو واذا هو مولاه الخضر عليه السلام وهو يقول
يا فتح لا تبكي وهدي روعك فقد قبل الله دعاك فانا مولاك الخضر فلما سمع فتح نداء مولاه
زاد به الفرح والسرور وهو يقول مولاي مولاي فقال له الخضر طب نفسا وقر عينا
فقد انتجزت بما قد صنعته يا فتح انت واصحابك فلا ضيع الله لكم ذلك فاعلم انني ما برحت
انا والامين جبريل ندعوا لكم قال فعند ذلك انتبهوا الجماعه وجعلوا ينظرون ويقبلون
يديه ويفرحون به قال ثم ان الخضر جلس ودارو به ثم جردوا اسيافهم واكثر وامن وقيد النار
فقال الخضر يا فتح هات لي بالمزاده فقام فتح واتاه بالمزاده ثم وضعها بين يديه فاخذ ما كان
فيها واكل منها واكلت معه الجماعه وكان من وقت غاب عنهم الخضر لم ياكلوا شيئا من كثرة
شغل قلوبهم عليه فلما ان اكلوا قال فتح يا مولاي ما ان نجاني واقلقني الا المركب الذي مضيت
فيه وقد جرى بيننا وبينهم قتال شديد وان عدوا الله قد ندب الينا قوما بعد قوم والله
ينصرنا ويوصلنا اليهم ونحن نقتلهم رجل بعد رجل ورب السما يسبل علينا ستره ويسلمنا

ولم يقتل منا احد ببركات الله عز وجل ثم نظرنا الى المركب وقد اشرف علينا فقطنا انك
فيه وانك قد رجعت مثل ما مضيت فجعلنا ننظر الى تجيك وكان فوز قد علم مرادنا عندما
نظرنا اليه فامر غلمانه فصاحوا بالنواتيه من الساحل فقربوا المركب ونحن ننظر اليه وجعلوا
قاصدين الى البر واحدا بعد واحد وبعد هذا اتانا غلام من عند فوز وقال لنا كيت وكيت واخبرنا
انك مت فهممنا بذلك فقالوا اصحابي اصبر حتى نرى ما يكون من مولانا والحمد لله على السلامة
والخلاص يا مولاي بان مضوا بك هاهنا ولاي البلاد م وكيف اتيت فقال له الخضر ان القوم حملوني
الى المركب وقال لي فوز سير فيه حتى تنظر مراكبي فركبت في المركب وساروا بي والقوني في جزيرة
في وسط البحر والجزيرة ابرزها وفيها شجرة عادية ولها ثمر مثل الحنظل وهو امر منه وانتن
من الجيف والميتة فلما حصلت في الجزيرة تركوني النواتيه وانصرفوا فلما بقيت هناك وحدي
رايت دوابا البحر ودواب البر وقد ادوا حولي يريدون زفادي حتى يفترسوني فبينما انا كذلك
وانا ادعو الله تعالى ان ينقذني مما انا فيه اذ هبط على الامين جبريل عليه السلام فنظرتكم وانتم
في القتال فدعوت لكم بالنصر والظفر والسلامة فلما امر الله دواب البحر تكلمني وطيور
الشجرة بلسان فصيح فقال فتح يا مولاي لقد استجاب الله دعاك وبه نصرنا فقال له الخضر
وان اخي جبرائيل جعل يطوف بي جزاير ذلك البحر ثم اتى بي بعد ذلك اليكم فقال له فتح
يا مولاي معي اي شي جيت قال له جيت على وجه الما وكانت يدي في يد اخي جبريل ونحن نمشي
ونتحدث ولم يبتل لنا قدم باذن الله تعالى فقال فتح يا مولاي اشهد بين يدي الله عز وجل ان
الذي قلته حق وصدق ثم قال ما ذا تصنع بهم يا سيداه ثم قال يا مولاي بلا تعرض عليك
ما تروح حتى تدنوا من القوم وتعلمهم بسلامتك حتى يزدادوا غيظا وحنقا فقال له الخضر اذا
كان هذا مرادك فعلته لك قال وان الخضر ينتظر الصباح فلما اصبح على الخضر وركب زرافته
وركبت العشرة وسار الخضر امام القوم وهو يريد عسكر فوز وكان قد صح عند فوز ان
الخضر قد هلك في الجزيرة وانه لا يرد ابدا لعلمه بما فيها واذا هو بالخضر وقد اشرف وجعل
يعرض نفسه على مصافات فوز وسلم عليهم بالهندية وقال لهم من عرفني فقد عرفني ومن لم
يعرفني فانا اعرفه بنفسي انا الخضر وزير ورسوله اليكم فان الله تبارك وتعالى قد رد كيدكم
في نحركم وخلصني مما قد اردتم ان تصنعوه بي والله لاملان بها الفضا واسد بها المسيل
ولاجعلنكم كيوم مضى وبقي اسمه الى الابد قال فلما نظروا اليه اصحاب فوز والى الزرافة

وقد اشرفت

وقد اشرفت وهم احد عشر ولم ينقص من عددهم شيا فمضوا واخبروا فوز ملك الهند
لينظر الى ذلك فنظرهم فوجدهم لم ينقص منهم احد فقال للغلام الذي قد بعث به الى الجزيرة
ومعه الخضر فقال له تبين من هو هذا الحادي عشر فمضى الغلام اليهم ودنا منهم وسلم
عليهم وعلى الخضر فرد عليه السلام فقال له الملك فوز يقول لكم ان صاحبكم والمقدم عليكم
قد هلك فما ذا تنتظرون فان اردتم ان تمضون الى عسكركم فامضون وان طلبتم المقام فهو
يقوم بكم ولا تنتظرون من قد هلك فانه لا يعود لكم ابدا فقال له الخضر يا غلام انا
هو الخضر الذي بعث بي صاحبكم الى الجزيرة ثم انه اسفر عن لثامه فعرفه الغلام وتبينه
وقال له اعلم يا هذا الرجل ان ملكنا فوز ما جلس في تلك الجزيرة التي جلست فيها احدا فكان
سالما فكيف نجوت انت فقال له الخضر ان لي ربا كريما عظيما اذا قال للشي كن فيكون واذا دعوته
فانه يدفع عني كل عظيمه ولا يقدر على ذلك الا هو وهو على كل شي قدير فقال الغلام من ربك الذي
سلمك من الغرق حتى اتيك فاني اريد ان اعلم الملك بقصتك فقال له الخضر لست ابرح حتى تتبين
نجدة الله تعالى عليكم وعلى الملك ولا يكون له عذر قال فعاد الغلام لوقته وساعته يريد الملك
قال الراوي فلما ان رجع الغلام الى فوز ملك الهند فقال له فوز ما الذي رايت وما الذي اراد هذا
معهم فقال له يا مولاي الرجل الذي ارسلته الى الجزيرة وقد جلسته فيها فقال المقدم عليهم
قد فعلنا ما امرنا به الملك وجلسنا في الجزيرة ولا شك انه قد هلك مع جملة من جلسه الملك
فيها ونحن ما حبسنا احدا فيها ورجع فكيف يرجع هذا الرجل وانت ايها الملك قد امرتنا ان نقلب
المركب فاقلبناه واتينا الى البر سباحه فقال لهم فوز اعلموا ان غلامي ذكر لي ان الرجل الذي قد بعثه
معكم انه قد اتانا وها هو مع اصحابه قدامكم راكب على زرافته فقالوا له النواتيه يا مولاي لا علم
لنا مما كان منه الا انا طرحناه في الجزيرة وما نعلم بعدها ما كان منه فصدقهم فوز على قولهم
ثم انه سار في موكبه يريد ينظر الى الخضر فلما ان دنا منه سلم عليه فرد عليه السلام فقال له
فوز ايها الرجل المقدم عليها ولاي القوم ان انتم الرواح الى عسكر صاحبكم الاسكندر فامضوا
وان طلبتم المقام عندي فاني ارضيكم ولا تطمعوا انفسكم بصاحبكم الخضر فانه قد هلك فقال
له الخضر ليس الامر كما ذكرت فانا هو الخضر فقال له فوز اذا كان الامر على ما ذكرت فاسفر
لي عن لثامك وعن وجهك حتى انظرك فلما كشف الخضر عن وجهه عرفه فوز فقال له اعلمني
كيف تخلصت من الجزيرة وايش جابك منها الى هاهنا فقال له الخضر وانا ايضا اسالك

عن شي فقال فور اسالني فقال له الخضر كيف اخذت انت هذه المملكة من بعد العدم فقال له فور
لا علم لي فقال له الخضر ان الذي قد خلصني من الجرس هو الذي بسط يدي وملكني هذا الملك فقال
فور من هو هذا فقال له الخضر هو الله الواحد القهار فقال له فور اخبرني بذلك على جلية الحال
فقال له الخضر اذا وقعت العين على العين وحان الحين انا اعلمك ذلك الوقت من الذي خلصني ثم
ان الخضر انحرف وهو يريد عسكر الاسكندر فاستقبلوه الدراجة والموكلين بحفظ الطريق وسلموا
عليه وعظموه وسار الخضر حتى حصل في العسكر وصار يعبر على امة بعد امة وهم يسلمون عليه ويتبركون
به الى ان سار حتى اتا الى الاسكندر فادركه وهو ينتظر قدومه فسلم عليه وجلس الى جانبه فقال له
الاسكندر يا ابا العباس هل وصلت الى فور ملك الهند فقال له نعم فقال له الاسكندر فاين الجواب
فقال له الخضر اسمع ايها الملك الجواب وجعل الخضر يخبر الملك الاسكندر بكل ما جرا عليه من اوله
الى اخره فقال الاسكندر والله يا ابا العباس لاجعلنهم كيوم مضى اسمه وبقي رسمه وانقضا ثم
ان الاسكندر ادعا بالنقبا واصحاب الرسايل وامرهم ان ينادون في العسكر بالاهبة للمسير لقتال
اهل الهند في غداة غد وجعلوا القوم يطرحون على اجسادهم الحديد فلما اصبح الصباح سار الخضر
على مقدمة العسكر والاسكندر على الساقة • قال الراوي واما ما كان من فور ملك الهند
فانه استعد واستنهض لقتال الاسكندر ثم انه بعث بالكتب الى بلاد الهند واستنفر الناس
من كل جهة ومكان فاجابته الهنود باجمعهم فرسان ورجاله وهم امم لا تعد ولا تحصى قد
ملوا الفضا وسدوا المستوى وان الملك فور حضر مع شيوخهم وكبرايهم والمقدمين على شيوخهم
قال لهم فور وقد اجتمعوا اليه فقال لهم فور ان هذا الملك الاسكندر قد قصدنا وقد علمنا انه رجل ليس
يقنع منا بقليل وان الذي طلبه منا يثقل علينا فقالت الجماعة ماذا يطلب ايها الملك فقال لهم انه قد كتب
في كتابه انه يطلب منا الخراج والخيل والسلاح والعدة والطعام ويطلب منا العلوفة وننفر
بين يديه ونغزي معه وهذا كله هين علينا واما الحيلة الاخرى فاني ما افعلها ابدا فانها
من اكبر المصايب فقالوا له وما هي فقال انه يطلب مني ان اكسر ديني واحرقه بالنار وان اعبد اله
الاسكندر وان القرض بالمقاريض والنشر بالمناشير لاهون علي من ذلك وعليكم ايضا ان كنتم
عقلا فلا تجيبوه الى هذا الامر ولا تدخلوا في دينه فقال القوم باجمعهم ما بيننا وبين الاسكندر
الا السيف فقال رجل منهم وهو من عقلايهم وعلمايهم ايها الملك انك تعلم ان ما على وجه
الارض امة اصلب منا ولا احسن فانا نقتل نفوسنا بايدينا وانا نقاتل الميت على فراشه

بربعا صغيرا ام كبيرا وان نرميها في القلة اذا اضرمت النار بها وبمن حولها وفيها وكذلك كل صحيح
منا يرمي نفسه فيها او يقطع بعض اطرافه ويرميه اليها وفينا من يذبح نفسه بالسكين فان لم يفعل
ذلك فيقطع يديه ورجليه او قطعة لحمه ويرميها في النار فاذا كنا بهذه الصفة هكذا نفعل
بانفسنا هذا الفعال فما لنا ان نبالي بالقتال ونحن على مثل هذا الحال الصغير منا والكبير من دون
ساير الامم فقال لهم فور فان الاسكندر بالقرب منا فان كان يتركوه يتقدم الى ارضكم والملك
منكم اما انكم فانه عار عليكم ولقد دلت قوم بعز واني ديارهم ولكني قد رايت لكم رايا فيه الرشاد
والخير والسداد فقالوا القوم قل ما انت قايل فقال لهم اعلموا ان نخرج فاتلنا الى جانب مدينتنا و
يكون اهون علينا ويكون اقوى لعزيمتنا وان الواحد منا يقاتل واهله من خلف ظهره ينظرون اليه
فاذا هو عاد من القتال كان له من يخدمه ويقوي عزيمته ثم يعود الى الجهاد فقالت له الجماعة هذا
هو الراي الرشيد ايها الملك قالوا ان الاسكندر جعل يجد في سيره بلا عجز ولا فشل بل يسير في النهار
وينزل في الليل حتى اشرف عليهم جعلوا الهند يطاردون من غير رسل ولا كلام فمنعهم فور
من ذلك ونهاهم حتى اشرف الاسكندر عليهم والخضر عليه السلام في موكبه منسك ونادل ونادبس
فنظر القوم وهم يطلبون الطراد قال وجانا القوم امة بعد امة حتى يعرفون فجعلت الهند يقولون
لفور هذه الامة الفلانية كانهم يعرفونهم الى ان اشرف الملك الاسكندر في موكبه وهم المقربين فلما
ان نظر اليهم فور ملك الهند قال لسطارهم اظهروا الى بين الصفوف ثم قال لهم فور اعلموا يا قوم
اني ما دعوتكم الا لاني اعلم انكم كفوا لها ولاي القوم واشتهي منكم ان تعملوا الساعة ما كنتم تعملون
في بلادكم وعند بيوتكم بين يدي بهايكم عند كم ويفزع منكم قال فتقدمت اهل الهند عراة حفاة
رجاله وبايديهم السكاكين قالوا ان اصحاب الاسكندر جعلوا ينظرون اليهم وظنوا انهم قد خرجوا
يطلبون قتالهم بالسكاكين فجعل الرجل منهم يشق موكب الاسكندر بيده يشق جوفه بالخنجر
فيسقط الى الارض وهو ميت والهم يقولون ان الموت الذ من الحياة قال فلما نظرهم الامم وقد
جعلوا هذا الفعال قالوا انها ولاي القوم جهال اذهم يفعلون مثل هذا الفعال وليس لها ولاي
غيرا ولا دكردم قال واعلموا بهم الملك الاسكندر بما فعلوا القوم بانفسهم فقال الاسكندر ليس
لها ولاي القوم الا اولاد كردم قال فادعى الاسكندر باولاد كردم قال فاسرعوا القوم حتى وقفوا
بين يديه فقال لهم يا اولاد كردم اتدرون لما دعوتكم فقالوا له قول ايها الملك فقال لهم ان هولا
القوم وهم الهند يقتلوا انفسهم بايديهم والهم يقولون انما على وجه الارض من يلقاهم فقالوا

اولاد كردم ايها الملك فاذا ضربوا انفسهم يعيشون بعد ذلك فقال لا تقاتلنا اولاد كردم فانتم
في هذا من الغاية وانما الغاية ان يصنعون هنا ويعيشون وانتم يفعلون كما نفعل بنفوسنا فقال لهم
الاسكندر وعلى مثل هذا اقتدى عونكم واني اريد منكم ان تمدوا من القوم كما قد مدوا منا وتقطعوا اجسامكم
وتجسن بعضكم بعضا حتى ينظرون منكر العجب فقالوا نفعل ذلك على شرط فقال لهم الاسكندر وما الشرط
الذي تريده فقالوا له تكفينا القتال لهم فاما ان ناتي عليهم او ياتون علينا لاننا من يوم سرنا معكم
من بلدنا ما كلفتونا القتال ونشتهي نكون هاولاي من خطتنا فقال لهم الاسكندر افعلوا الذي قد
قلت لكم وانا اسلم اليكم حرب هاولاي القوم فقالوا ايها الملك اضمن لنا ضمانا بذلك ايها الملك
ان نقاتل هاولاي القوم ولا يكون معنا من هاولاي القوم واحد فرد فقال لهم الاسكندر يا اولاد كردم
وحق النبي المبعوث الذي يبعث في اخر الزمان محمد صلى الله عليه وسلم صاحب الوجه الاقمر لافعلن لكم ذلك
قال فتقدمت اولاد كردم وهم خمسة آلاف رجل اجواد اجلاد حفاة عراة وهم مكشفين الروس
ولهم على اجسامهم شعر مثل شعر المعز وفي اوساطهم الثياب من الجلود المدبوغة وبايديهم
القسي والخناجر فلما دنوا من الميمنة وكان بايديهم السكاكين والخناجر قال فلما نظر اليهم فور ملك
الهند وهم حفاة عراة مكشفين الروس علم انهم يريدون يفعلون كما فعلوا اصحابه فجعل ينظر
اليهم كيف يفعلون بانفسهم فلما ان قربوا اولاد كردم من جيشه صار الرجل منهم يقطع يده
بيده حتى لا يبقى منهم غير الجلد فياتيه صاحبه فيلحسها فتبقى صحيحة باذن الله تعالى قال وجعلوا
يفعلون اصحاب فور فقال فور عندما نظرهم وبينهم وقد عملوا هذا بنفوسهم وكل واحد يضرب
بالسكين قلبه فياتي واحد من اصحابه فيلحسه فيبرا وهم على مثل هذا فعند ذلك قال فور يا اولاد
الهند ما على وجه الارض امة يقتلون انفسهم بايديهم غيرنا وان هاولاي يصنعون كما نصنع
نحن ولكن بيننا وبينهم كثير لاننا نحن نموت من ذلك وهاولاي لا يموتون من ذلك وان ريقهم
فيه الشفا وان هذا الذي انظره ليس هو سحر وهو كهانة فقالوا له ايها الملك واي سحر من هذا فبينما هم
يتحدثون بهذا واذا اولاد كردم قد دنوا الى القلب وكان يقدم قال لهم ملكهم اما ترون الى العلامة
البيضا فقالوا له نعم قال ان تحتها فور ملك الهند فاحملوا عليهم واطلبوه فان استسلم لكم
فخذوه اسيرا وان استعصم عليكم فاقتلوه وبسكاكينكم قطعوه فقالوا له نعم نحن نفعل ذلك
فاحمل انت في اوايلنا ونحن نتبعك فعند ذلك حمل الملك وحملت القوم فلما نظرهم عسكر الهند وقد
حملوا اطبقوا عليهم والتحم بينهم القتال وعظم النزال والتقت الرجال بالرجال والابطال

بالابطال

بالابطال وعظم الخطر وزاد الكرب ودارت رحا الحرب وان الهند داروا على اولاد كردم عند حملتهم
ودخلوا في موكبهم وعلم الملك فور ان القوم ما لهم مطلوب سواه وانهم ما حملوا هذه الحملة الهايلة
الا لاجله فلما علموا بني كردم مكانه طلبوه وقد عرفوه بتلك العلامة فحالت بينه وبينهم الرجال
وهم اصحابه وخاصته فبينوا لهم ثبات الكرام وان اهل الهند لقيوا من اولاد كردم ما لقوا قط من بشر
ولا سمعوا بمثله في عمرهم لانهم يريدون بذلك رضا الله ورضا الملك الاسكندر قال فنظر اليهم
الخضر والملك الاسكندر وهم متوشحين بالنبات والرجل منهم كانه القنفذ وهم مع ذلك اشد
نشاطا وليس بهم لهم ذلك واولادهم قد نزل لهم فقال الاسكندر عندما نظر الى ثباتهم قال اللهم
اعني على شكرك وذكرك اللهم متعني بنظرك وادع على هاولاي القوم نصرك انك على كل شي قدير
قال وان الاسكندر انحرف وهو يريد العسكر والامم قد انحرفت واولاد كردم تخلع عليهم
وتوهب لهم الدنانير ففرحوا بذلك وقال لهم الاسكندر لا انسانا الله لكم ذلك قال وان فور لما
ان رجع عقلا اهل دولته وعلما بهم وقال لهم ان هذا الرجل الذي قد نزل بنا وهو الملك الاسكندر
انه ليس يريد منا غير ترك عبادتنا للبدود وانتم قد رايتم ما لقينا من شدة قتاله وقتال
هاولاي القوم وانا اريد احتال على هذا الرجل بحيلة ناخذه بها اسيرا ام قتيلا حتى اننا نكف امره
وشره فقام رجل منهم وكان رجل معروف بالحكمة فقال يا ايها الملك قد احببت ان اكمن له الليلة
في مكان وادخل اليه واعمل له حيلة واقتله بها فقال له فور فعرفني حيلتك ما هي فنهض الرجل
قايما ومضى الى خيمته ولبس لامة حربه واستوى على ظهر جواده وهو يريد ظاهر العسكر
حتى انه صار في وسط الحرس فلم يعرفه قومه واستخبروه عن حاله فقال لهم انا ماضي الليلة في
حاجة واعود اليكم في سرعة ولم يزل الرجل سايرا حتى اتى اصحاب الحرس وحصل ما بين العسكر
فخاف وفزع ثم اراد ان يرجع فقال في نفسه كيف ارجع وما يمكني الرجوع وقد ضمنت للملك فور
قتل الاسكندر ولا رجعت ابدا فان انا رجعت هنت في عين الملك فور قال وانه سار ثم استقبل
اوايل العسكر الاسكندر فصاحوا به فقال نصيحة الى الملك الاسكندر فقربوا اليه وجعلوا
يسالونه ويرسلونه من قوم الى قوم ومن رجال الى رجال حتى اتوا به الى الخندق من برا فسلموه
الى الذي من داخل وقالوا ان عدانا هذا الرجل وقد ذكر انه مستامن فاعلموا الملك به
بذلك فارفضا صاحب الحرس فاعلم الاسكندر بذلك فقال لهم ايتوني به بسرعة فرجعوا واتوا
فنزل واخذ السيف منه فلما ان دخل على الملك هم ان يبوس الارض فمنعه من ذلك ثم قال له

الاسكندر أنت من الهند أم من غيرهم فقال له بل من الهند فقال له حدثني بحديثها هل قال وما
هم عليه فقال له هم أقرب الناس شبها بالاتراك فتعجب عند ذلك الاسكندر وغرق في النوم قال
فلما نام انصرف كل من كان عنده وقاموا أصحاب النوبة من الحجاب وان الاسكندر لم يبق عنده
غير الهندي فلما نظر الهندي الاسكندر وقد غرق في نومه ضرب بيده الى ساق خفه واستخرج
خنجرا ماضيا وكان ذلك الهندي جريء القلب فقام من مقامه ثم جلس عند رأس الاسكندر
فلما احس به الملك الاسكندر انتبه من نومه وقال للهندي عد الى ما كنت فيه قال فعاد الهندي
أن يحدث مثل ما كان فلم يقدر ثم انه تلجلج لسانه في حديثه وانتفض رعدة وكان قد اصفر لونه
فانكر ذلك منه الاسكندر ثم صاح بغلمان النوبة فدخلوا عليه فقال لبعضهم طوف هذا الهندي
قال ففتشه فوجد في ساق الهندي سكين فقال له الاسكندر والله الذي لا اله الا هو لئن لم تصدقني
في حديثك وما أردت أن تفعل لاقتلنك قتلة لم يسمع بمثلها أبدا ثم ان الاسكندر مد يده الى
سيفه وانتضاه من غمده وأشار به نحوه فقال أيها الملك اقول لك ذلك الا مان فقال قل
ولك الأمان فقال اعلم انني ما اتيت اليك الا الطلب قتلك فلما ان نمت قلت في نفسي قد بلغت
مرادي فقمت من موضعي ثم اخرجت هذا السكين كيما اقتلك بها فلما انتبهت داخلني الجزع
وحق لمثلي ان يفزع من مثلك وانت ملك الأرض فقال الاسكندر واهل الدولة والحكما
بما اراد ان يصنع بهم الهندي ثم ان الاسكندر قال للخضر يا ابا العباس انني قد اعطيته الامان
وهذا شيء يطمع به فيك الطامع ولكن احمل أمره اليك فاني اصنع به ما تريد فقال له الاسكندر
مهما أردت ان تفعل به فافعل فأخذه الخضر وركب ثم قال له اركب فركب الهندي وسارا جميعا
وسار الخضر والهندي تحت غسق الليل حتى أخرجه من العسكر وادناه من عسكر فور
ملك الهند فقال له الخضر امض امامي فاننا هذا عسكر فور قد وصلنا اليه وقد امنت على
نفسك قال فسار الهندي وقد طمعت نفسه ان الخضر لا يقتله فلما ان بعد عن الخضر عليه السلام
هز الخضر حربته ورماه بها فوقعت الحربة بين كتفيه خرجت من خلف ظهره وسقط الى الارض
ورجع الخضر الى الاسكندر واخبره بما جرى فأمر الاسكندر الناس بأخذ الاهبة الى
القتال فلم يبق احد من الأمم الا وقد أصلحوا عددهم وعبوا مصافاتهم ثم اخذت كل
امة مكانها من موضع القتال الى الصباح فلما أصبح الله بالصباح وجدوا فور قد فعل مثل
فعلهم قال وان فور لما اصبح الصباح نظر عن بعد فوجد رجل ملقى على وجهه فقال لبعض

أصحابه

أصحابه امضوا الى هذا الشيخ وانظروا ما هو فمضوا اليه ونظروه واذا هو صاحبهم الهندي
الذي كان قد ارسله الملك فور وهو مكبا على وجهه والحربة قد دخلت من خلف ظهره وخرجت من
صدره قال فلما سمع فور هذا الكلام ركب جواده وسار حتى نظر الى صاحبه الذي ارسله يقتل
الاسكندر قال فأمر فور بأن يحمل الى خيامهم فنزل بعضهم وشالوه على اكتافهم والحربة في
صدره فلما ان جذبوها من صدره وجدوا عليها مكتوب الخضر ابو العباس فقالوا الجماعة عند
اخراج الحربة أيها الملك ان صاحب هذه الحربة هو الذي كان عندك وأمرت بحبسه وهو
الخضر فقال لهم فور دونكم واياه حتى تأخذون بثاركم منه ومن الاسكندر قال فتقدموا القوم
من القتال ثم قال لهم فور اركبوا نواجيبكم فقالوا والله اعلم ان هذا الموكب هو موكب الاسكندر ولكن
أريد ان اكشف خبره فان كان هو الاسكندر فاني امركم بالحملة عليه وان كان ما هو الاسكندر
فأنا اطلبه اينما كان فقالوا والله افعل ايها الملك ما شئت قال فانبسط فور وهو يريد موكب
الاسكندر فلما دنا من موكب الاسكندر قال هل من مبارز هل من مناجز فأنا الملك فور ملك
الهند فلا يخرج لي الا ملك مثلي ولو فاني فلما سمع الاسكندر خرج اليه كأنه الريح الهبوب
قال فجعلت الملوك يقولون للاسكندر ومن هو هذا الملعون حتى تخرج انت اليه بنفسك
يخرج احدنا حتى يأتيك برأسه فقال لهم الاسكندر كونوا في مواضعكم فوحق النبي فلق الحبة وبرا النسمة
بالعظمة لاجعلنه احدوثة ما بين الامم ولا شهرته بين ملوك الهند والسند والعجم كلها انه
ان الاسكندر قال لفور ما الذي تريد مني فليس بيني وبينك غير السيف وانك قد صنعت
يا فور بي الذي صنعت وانك فما انبت بالحرب بي به احد فقال له فور يا ملك الروم البارحة
جاء اليك رجل من من عسكري وهو من الهند وهو معظما مكرما بطلا شجاعا فما الذي
فعلت به فقال له الاسكندر ذلك رجل قتله الحق فقال له فور وكيف ذلك فقال لانه طلب قتلي
عندما نمت فحفظني الله تعالى منه وكفاني شره فلما امنت له اراد قتلي فأنطقني الله عز وجل فقتلته
بمن اراد الله قتله على يديه وهو وزيري الخضر ولو انني كنت عفوت عنه فلم اقتله لما كان
ملكي يسوى حبة ثم ان الملك لا يعفو له عن ثلاثة فقال له الملك فور وما هم الثلاثة فقال له
الاسكندر الواحد من اراد ان يقتل الملك والآخر الذي لا يطيع الله والثالث من يريد الفساد
في الارض فقال له فور يا ملك الروم لو كان في الحياة خير لرجوت ان يتم بيننا وبينك الصلح

والساعة لوصا لحناك فما كانوا اهل المقتول يتركوا الحق لانه كان فيهم عظيما ثم قال له فور
يا ملك الروم انت صاحب الروم وملك هذا الجيش فهل لك ان تنفرد وحدك وانفرد وحدي
فاما ان ينصرني بدي عليك ويوصلني الهي اليك فقال له الاسكندر اني قد فعلت لك ذلك فقال
له فور فامهلني حتى اخذ لي درقة واعود اليك لان معك انت درقة وانا ليس معي درقة فقال
الاسكندر امضي فاني ما اغدر بك لان البغي له مصرع فرجع فور الى عسكره ورجع الاسكندر
الى عسكره فقال الاسكندر للخضر يا ابا العباس ان فور قد طلب مني ان ابارزه وحدي فاذا
رايتم قومه وقد حملوا فاحملوا عليهم فقال له الخضر ايها الملك انه شجاع مقدام وما في الهند
فارس مثله ولا يشاكله فان عنده فروسية فاجتهد انك تاخذه اسيرا ان شا الله تعالى
فلعل الله ان يوفقه للرشد وان يفتح قلبه للايمان ويكون ما قدره الله تبارك وتعالى قال
ثم ان الاسكندر خرج واخذ بيده درقة الخضر لانها كانت من جلد سمكة في البحر اسمها
دمشر لا يعمل فيها السيف ولا النشاب ولا الحراب وهي مكوكبة مطوقة بالذهب الاحمر
قال وخرج الملك الاسكندر وهو يقول بسم الله الرحمن الرحيم في جميع اموره قال وجعل
ينتظر فور ملك الهند قال وكان فور وصا اهل الهند قبل خروجه فقال لهم اني خارج اقاتل
الملك الاسكندر بالقرب منكم فان رايتموني قد وصلت اليه فلا ياتيني منكم احدا وان رايتم
اصحابه وقد حملوا فاحملوا عليهم فان هم وقفوا لهم ثابتين فاثبتوا لهم مثل ثباتهم ثم انه
خرج وتحته فرس اشهب بلج القوايم كانها دعايم وهو متقلد بسيف من فخر سيوف الهند
وعليه جوشن فولاد لا يقطع فيه السيوف وعلى راسه بيضة عادية ثم انه تقلد بدرقة
من الحديد الصيني حتى اذا قرب من الاسكندر جعل يجول في الميدان ويلعب برمحه ويرده
يمين وشمال وكان السبب في ذلك انه يريد يوري الاسكندر طرفا من شجاعته وانه عارف
بابواب الحرب ومقام الطعن والضرب ثم انه عطف نحو الاسكندر فوكز جواده نحوه فتلقاه
الاسكندر بقلب قوي وجنان جري وكان بيده قناة طويلة فتطاعنا بالرماح حتى تكسر
او تقصفا رموها وامتشا كل واحد منهما سيفه ثم ان فور ملك الهند حمل على الاسكندر
وصاح يا الهي وسيدي انصرني اليوم فاني ادمل منك النصر والوصول الى بلوغ المامول
فلما ان سمعه الاسكندر قال يا فور ان الهك لا يسمع نداك ولا يعلم نجواك وانما انا متوكل

على من رفع

على من رفع السما وهو الواحد الله فهو الذي ينصرني عليك وهو املي يا عدو الله قال وحمل عليه
ومن شدة اعتكارهما ثار عليهما الغبار قال وكانت الهند تنظر والملك الاسكندر وهو
مستظهر عليهم فلم يجد واهل الهند صبر دون ان حملوا عن بكرة ابيهم قال فلما نظرتهم
المقدونية وقد حملوا فحملوا عليهم لانهم كانوا في اوايل العسكر لما ان بارز الملك الاسكندر
لفور قال فلما نظرتهم الدكاندة وقد حملوا اهل فرنقية وحملت المكارزة على طبقها لقهر
وحملت بنوا اسرايل وحملت القبط والصقالبة والافرنج والمغاربة والروسية والبجالة
ومن بعدهم الروم ومن بعدهم اهل الجزيرة والفراعنة واهل جابلقا وحمل الخضر في منسك وبل
وتاردبيس ثم حملت السكاسك وبني كردم قال ثم ان الامم اختلطت بعضها ببعض فلم يزل
الحرب يعمل والدم ينزل والرجال تقتل الى ان غربت الشمس رجعت الامم الذي كانوا مع الاسكندر
الى مواضعهم ورجعت عساكر الهند وهم يريدون المنصورية وقد جمع من العسكر
الواحد بعد الواحد وهم مجرحين منهم من يرجا ومنهم من لا يرجا وان الخضر انطلق وهو
يريد الاسكندر وجعل يسال عن امة بعد امة ولا احد خبره عنهم ولا يعلم له مكان ولا علم
احدا ما كان منه ومن فور ملك الهند وان الخضر خاف على الاسكندر وتحسر عليه وقال يا ليت
شعري في اي طريق اخذ حتى اكشف خبره وما قد جرى له مع فور وطاف عليه فما وجد ولا وجد احدا
من موكب المقدونية فقال واعجباه راح الملك الاسكندر وراح اهل بلده وما اعرف ان كانوا اسروا
ام قتلوا ثم جعل الخضر يطوف يمين وشمال في المعركة فلم يراه ولا وقف له على خبر فقلق عليه
لاجل غيبته واغتم لذلك ساير الامم وداخلهم القلق والحزن قال وان الخضر امرهم ان يطوفون
عليه وان ياتون الى باب المنصورية ويسالون عن الاسكندر وموكبه فبينما هم كذلك واذا بغبرة
قد اقبلت وهي هايلة عظيمة عالية قد اشرفت عليهم فلما نظرها الخضر وهو في موكبه قال قد دنوا
من الغبرة واذا بها قد انكشفت وكان تحتها موكب الاسكندر وهم المقدونية واذا بفور ملك الهند
وهو بين يديه اسير ومعه من اصحابه خلق كثير وهم اسارا فلما نظرهم الخضر تهلل وجهه فرحا
وترجل اليه وقبل ما بين عينيه وقال له ايها الملك لقد اشتد قلقي عليك فالحمد لله الذي جمع شملي
بك ولا فجعني فيك وبالله اقسم لقد عز علي فراقك حتى اني اردت في هذه الساعة ادنوا
من باب المنصورية اسال عنك حتى اني ابصرت الغبرة ورايتها فقال له الاسكندر يا ابا العباس
ان هذا الرجل فور ملك الهند لما ان حملت عليه وطلبته فما لحقته الا من بعد فلما ان لحقته واخذته

أسير ورجعت فالتقطت من قومه الغيبن وها هم قال فعند ذلك استبشر الخضر عليه السلام
بذلك ومن كان معه وسار عند ذلك ورجع الى الامم وسار يبشرهم بسلامة الاسكندر
وان فور ومن معه من الاسرا نزلوا قال ونزل الاسكندر ونزلت الملوك وجعلوا يهنون الملك
الاسكندر بالسلامه وما فتح الله عليه قال وان الاسكندر دخل الى خيمته وجلس في مجلسه
وجلست من حوله الامم والملوك على مراتبهم والحكما والعلما والفلاسفه قال وجلس الخضر
وامر ان ياتي بالملك فور فاوتي به واوقفوه بين يديه فقال له الخضر اتحب الحياة او الموت يا
فور فقال له فور لا بل احب الحياة فقال له الاسكندر اذا كنت تحب الحياة فاشتريها مني
فقال فور وبماذا اشتريها فقال له الاسكندر تكسر صنمك وبعد كسره تومن بالله تعالى وحده
ولا تشرك به شيئا وتودي لي الخراج وتقوي عسكري بالخيل والعلوفه وتكون من احدى عمالي
فاذا انت فعلت هذا كان لك ما لي وعليك ما علي قال فاجابه فور الى ما طلب قال فامر له الملك
الاسكندر بخلعة سنيه من خلع الملوك واجلسه بين يديه قال وان الاسكندر استحضر الاسرا
وقال لهم اتبعوا ملككم على ما قد فعل فاعلنوا بالتهليل والتكبير فاخلع عليهم الملك
الاسكندر وخلا سبيلهم ثم ان القوم مضوا مع ملكهم فامر من كان معه ان يقفوا على الابواب
القنطوريه ومن كان معه وله قنديل فيه [illegible] ثم ان فور دخل الى القنطوريه ثم انهم جلسوا
المجرحين وجعلوا يهنون ملكهم بالسلامه وكانوا قد ايسوا منه وظنوا في انفسهم انه قد
قتل قال وان فور امر اصحابه ان يخرجوا البد وهو على ما كان عليه وهو على كرسيه واحمله الى
الاسكندر يفعل به ما شا فلما نظروا اهل القنطوريه الى ذلك علموا ان ملكهم اجاب الملك الاسكندر
الى ما طلب ودخل في دينه فصبروا حتى جاروا بالقتلا والمجرحين واخرجوا البد وهو على سريره
واتوا به الى عسكر الاسكندر وجازوا به بين الامم فجعلوا الناس ينظرون اليه حتى وصلوا به الى
الاسكندر فامر ان يسلب جميع ما كان عليه واحرق وسبك فجا ذهب عظيم ثم ان الاسكندر
رحل ودخل القنطوريه فخرجوا اليها اهلها رجالهم ونساهم وشيوخهم وصبيانهم ولم
يبقى فيها احد حتى خرج اليه ووقفوا بين يديه ودعاهم الاسكندر الى الايمان فامنوا اجمعهم
ووحدوا الله تعالى فاخلع عليهم واعطاهم كبيرهم وصغيرهم ولم يبق منهم احدا حتى اعطا
على قدره ثم انه قال لهم لو انني اقدر احيي القتلا لفعلت لك ولكن الباري جل قدره الذي خلقهم
وهو الذي اماتهم وهو الذي انفذ حكمه فيهم وهو الذي قال فاذا جا اجلهم

فلا يستاخرون

فلا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون فهل لكم من حاجة اقضيها فقالوا نحن ممتثلين امر
الملك ولا نعصيه ابدا قال واقام الملك الاسكندر على قنطوريه ايام وهو يعمر فيها ما قد هدم
ثم انه اقام بالضعفا واصلح شانهم وكان الملك فور اهدى للاسكندر بشجرة عود فيها ثمار [illegible]
وكانت خضرا فاستحسنها الاسكندر فقال يا فور لقد طفت بلاد الهند والسند ولا رايت
اكبر من بلدك ولا احسن من هذه الشجره فمن اين ياتيك هذا العود ولقد عجبت من هذه الشجره
كيف هي يورق فما فيها يدل على ان مكانها قريب منكم فقال له فور نعم ايها الملك ان الى جانبنا جزيره
وفيها امة يقدمون علينا وهي جزيرين يقال لها عمار وهم بيض عن بكرة ابيهم وهم مشرطين
الوجوه وفي شروطهم الكحل محشي وهم عجم وفيها صلابه ومنعه وجسارة وهم يجيبون الينا العود
ولست ادري هل هو من عندهم من بلدهم او يجلب اليهم كما يجلبون الينا فقال الاسكندر وكم
بيننا وبينهم من هذا المكان فقال ايها الملك مسيرة عشرة ايام فقال الاسكندر ما هو كثير
ولا هو بعيد ولا بد لي مما اقصدهم لانني قد احببت ان انظر اليهم والى بلدهم والى العود كيف
ينبت عندهم واخذ خراجهم فقال له فور ايها الملك ان لغتهم تشل لغة الاتراك بل هم اشد
اعجوبه واغلق كلام ولهم ملك عظيم وانهم لا يغزون الينا ونحن لا نغزوا اليهم وهم
الينا يجلبون هذا العود وياخذون من جزيرتنا الادن ويشترون الحمص والعدس والحلبات
والدخن والدرا وغير ذلك من القطاني وانهم لا يعرفون الدراهم ولا دنانير وانهم لا يبيعون
الا متاع بمتاع فقال الاسكندر لا بد انا انظر الى هذه الامة واني اريدهم ان يدخلون تحت
طاعتي واطا بلدهم بحوافر خيلي واخذ منهم الخراج طوعا او كرها باساده وان الملك الاسكندر
ادعا بنقيب به وامرهم ان يامرون الناس بالرحيل فالقيناهم كذلك واذا قد اتت من تلك
الامم جماعه قال فاخذهم الملك فور واتى بهم الى حضرة الخضر عليه السلام فاخذهم الخضر واوقفهم
بين يدي الاسكندر قال فلما سمع الخضر كلامهم جاوبهم بلغتهم وقال لهم ايش معكم فقالوا معنا
عود رطب فقال لهم الخضر بيعوه منا فقالوا نعم فقال لهم الخضر هاتم بنصره قال فجعلوا يحطون الاحمال
قال فنظر اليهم الاسكندر فقال للخضر قل لهم ياخذون ثمنها ذهبا وفضه فقال لهم الخضر
الذي قاله الاسكندر فقالت القوم لا ناخذ لا ذهب ولا فضه الا شيئا نصلح به شانا ونريد
ايضا ناكله في بلدنا فقال الاسكندر لفور بايعهم وشارهم قال فاخذهم فور وسار الى القنطوريه
قالوا لاهلها يا قوم من هذا الذي نزل عليكم فقالوا هذا ملك الارض ذات الطول والعرض وهو

يقال له الاسكندر ابن فيلبس الرومي وانه قد فتح مدايننا بالسيف بعد وقايع كانت
بيننا وبينه قال لو انهما رعادوا يريدون بلدهم وقد عاينوا اعظيم عسكر الاسكندر
وكثرة الامم الذين معه وهم من كل صنف **قال الراوي** لهذه السيرة العجيبة الغريبة
وان القوم لما رجعوا الى بلادهم اخبروا ملكهم بما عاينوا من ملك الاسكندر وبما شاهدوا
مما معه من الامم واعلموه ان لا يدله من الغزو اليه وكان فيما قالوا لهم ما الذي رايتم فاخبروه بما
راوا وحدثوه بما جرى له مع ملك الهند فور وكيف امن معه وكيف جرا لهم من اوله الى اخره فلما
سمع ملك قمار اهنا وكان اسمه قرقبر فلما سمع ذلك صعب عليه وكبر لديه قال فاحضر عند
ذلك اهل دولته وشيوخ بلده وقال يا شيوخ قمار اليس هذا الملك الذي قاصدنا مثل
الملوك الذي حولنا ولا مثل الذي راينا وان هذا البشر يرضا بالمسير الى المدن وما يريد
هذا الا ملك الارض كلها وقد اطاعوه ودخلوا تحت طاعته ومن الراي عندي ان ندخل في دينه
ونقول بقوله ونودي له الخراج ونقويه بالرجال ونكتفي شره ونحقن الدما وانا عنده
كموجة في بحر زاخر فقالت القوم رايك هو الصواب السديد وامرك هو الامر الرشيد ونحن
متبعين امرك فقال لهم كونوا على اهبة للمسير اليه ونحملوا اليه الخراج والهدايا والتحف
ناخذون دنانير اليه وناخذون عهده وامانه فقالوا سمعا وطاعة ثم نهضوا القوم الى اماكنهم
ليستعدوا اللقا الملك الاسكندر فبينما هم على مثل ذلك واذا بابنته وكان اسمها اعناق ولم
يكن في اقليمها احسن منها ولا اجمل ولا افرس وكانت من حسنها ومن فروسيتها نادرة فلما
اشرفت عليه قالت لابيها قرقبر وقد نظرت اليه وهو يعبي في الهدايا فقالت له يا ابت لمن هذه
الهدية التي بين يديك فقال لها للملك الاسكندر فقالت ومن هو هذا الاسكندر قال الذي
قد ملك الارض في طولها والعرض واطاعوه الملوك جميعها وقد قتل دارا بن دارا وانه قد فتح
الفيصورية بالسيف ثم انه كسر عسكر فور ملك الهند وقد اجابه وقد بلغني انه قد عزم
على المسير الى بلدنا ولقي الامم الذي معه علينا وقد عزمت على اني انفذ اليه هذه الهدية مع رسول
واساله الامان واترك عبادة البد الذي لنا واقول بقوله واعتقد اعتقاده واشهد لربه
بالوحدانية فقالت له عناق يا ابت لقد وددت ان تكون الساعة المراة وانا الرجل
حتى اوريك بما اصنع بهذا الرجل الذي ذكرت فلو ان معه كل ملكا في الارض لم يبالي به اما
تستحي ان تخاف من هذا الرجل وانت قد هابوك ملوك الارض كلها فاذا كان جميع ملوك

الهند

الهند تخاف منك وتفزع وانت تتبع رجل خارجي فان كنت يا ابت قد عجزت عن قتاله فالغني
عليه ودعني اقوم بحربه وانما اخذ من اردت من قومي حتى اوريكم ما اصنع به بحيلتي وجدي
ومكري وهذا شي قد اختصت به النسا فقال لها قرقبر يا بنيه ان بلد كرمان ودفارس
والسند ومكران واصطخر والاهواز وطبرستان وخراسان واعمالها واهل الجزاير
وجابلقا وامة يقال لها بنو كردم ودرنوش واهل الشام واهل السكاسك والخزر جيد والزرد
والافرنج والصقالبة والارمن والروم والنوبة والبجاه ومراوع وزغاوة ودمدم وقراطة
وقرماه وونانوبل وتاديس واهل الغرب مع اهل جابرصا واهل الواحات والبربر وبني
اسرايل والقبط واقليميا وغيره ويريد بذا اربعة الاف رزا فدبيريد به ادعمايه وفيل
منها نحاس مطلية بالذهب يخرج من افواهها النيران ومنها حيوان وانه قد ملك من
الفيصورية ثلثماية الف فيل فانه قد اخذ افيلة درنوش الفارسي فان معه امراة تعمل ما صنعها
واحكمها فاذا اعتصمت عليه بلد جا بتلك المراة فتحرقها باسرها فلمن تقاتلي فقالت له
يا ابت وحق البد الاعظم والاله الاكرم يا ابت لقد هلك من دخل تحت رايك وانا اقسم بالبد
الاعظم لين لم تخليني القاها ولاقي القوم وحدي قتلت نفسي بيدي وسوف ترى ما اصنع في
الاسكندر من حيلي واجعله بصيرك خادما وكذلك جميع هذه الامم لانه اذا ذهب الراس
خاف الاساس وانت تعرف ان الحيل ما خلقت الا للنسا وانهم الخديعة والمكر وكم من الملوك
قتلوه وكم اهلكوه فقال يا بنيه انك لجسورة على الهلاك وعلى الاهوال وانك فارس الابطال
وانك واصله بحيلتك على الرجال واني اخشى عليك تقتلين ولو خبروني ان ملك الارض ومن تلك
كنت اختار حياتك على جميع ما في الارض وان الذي اردت ان اصنعه مع الاسكندر كله
من اجلك لاني اعلم منك انك اذا رايتي كتايب الملك الاسكندر ترمي نفسك عليهم ولا
تفكرين بهم قليل كانوا ام كثير فقالت له اني لست ادعك تبعث من هذه الهدية
شيا ولا رسول حتى نعلم انه قد قرب منا ويكون قد تعلق باطراف بلدنا وننظر اليه والى
اجناده ونعاين من معه من الامم فان كان الامر على ما ذكرت ووصفت هادنياه وقدمنا
اليه الخراج وقلنا بمقالته وان كان غير ذلك فهذا رزق قد وصل الينا وغنيمة قد قدمت علينا
امم وعساكر حتى يرعبونا ولا يكونوا مثل الوصف الذي وصفوه قال فلما سمع قرقبر كلام
ابنته علم انها على الصواب ولما كان فما استعد بالهدية تركها وجعل ينظر قدوم الاسكندر

قال الراوي وكان الاسكندر لما أن مضوا عنه أهل قمار احضر الملوك وشاورهم في المسير
فقالوا له أيها الملك تأهب للمسير واعتدوا في هذه الليلة الى الصباح فاذا أتى الصباح
كونوا على اهبة على ظهور خيولكم وقد فرغتم من اشغالكم فانني قد احببت ان اسير الى قمار
حتى انظر الى هذه البلد والى اهلها فاما يصيروا اصحابي واما يقاتلوني فاذا هم قاتلوني
جعلتهم احدوثة بين الامم فقالت له الملوك نعم ايها الملك فلما كان وقت الصباح ركب الخضر
وجعلوا يتبعوه الامم ولم يزل سائر حتى قطع عمران القيصورية واشرف على المسافة فعند
ذلك قال له الخضر ايها الملك ايما احب اليك ان تقطع هذه المسافة ليلا او نهارا فقال له
الاسكندر لا بل ليل ونهار فهذا احب قلبي وامكن مرادي فقال له ادفع في غداة غد فلما اصبح
الصباح رفع الاسكندر من طرف المسافة ولم يزل سائر وكان في كل يوم تبعث فرفير الجواسيس
وجعلوا يقدمون على فرفير يعلموه بنزول الاسكندر في موضع كذا وكذا حتى اتاه جواسيسه
واخبره ان الاسكندر قد تعلق باطراف العمران قال فرفير ليس هو راسلنا ولا نحن راسلنا
فقالت له ابنته دعه حتى يقتحم بلدنا ونعاينه فان كان لنا فيه مطمع والا صالحناه فقال
لها يا بنيه ابتغي اترك رأيي واتبع رأيك فقالت له ابنته دعني حتى ادبر هذا الامر بما يكون
فيه الخير لي ولك ولعل ادخل بهذا الملك تحت طاعتك قال وان عناق جعلت تقوي
قلب ابيها قال وان فرفير بقي متفكر قدوم الاسكندر خوفا لعليه امره وخشي من ذلك
وقال فرفير ان الاسكندر قد عمل على حيله من حيل الملوك الذي كان الاسكندر يهلك بها
المخالفين لطاعته قال فقلق فرفير قلقا عظيما وعلمت ابنته عناق بذلك فاستاذنت ابيها في
الخروج الى الملك الاسكندر حتى ينظر الى عسكره حتى انها تعمل عليه من حيلها او مكر من مكرها
او خديعه من خداعها قال فاذن لها ابيها بذلك ثم انها جمعت رجالها وانفقت فيهم الدنانير
وهم الفين من عسكر قمار وهم معروفين بالشجاعة والبراعة وجودة الراي وشدة الباس فلما
ان خرجت ركب ابوها وهو مودع لها وقال لها عند مسيرها يا بنيه اياك ان تبادر به فلو كنت انا
اطلب مصادمته او معاندته لفعلت ذلك وما كنتي تسبقيني اليه فقالت له وقد سمعت وصيته
يا ابت ما اخرج لك من خلاف وكان في ضميرها غير ذلك قال وسارت وهي تريد خبر الاسكندر
وتقف على اثره وعند مسيرها كان الملك الاسكندر قد نزل على اول اعمال قمار ونادى في
عسكره لا يتعرض احدا بهذا العمل بسبب من الاسباب ثم انه امر ان يحضر صحيفة من الذهب

الأحمر

الأحمر وكتب فيها كتاب الى فرفير وهو يقول في اوله بسم الواحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد
من عبد الله ووليه الملك الاسكندر ابن فيلبس الرومي الى فرفير ومن معه والسلام على من اتبع الهدى
واني احمد الله الذي لا اله الا هو فاذا ورد كتابي اليكم وقرئ عليكم فقبلتم الذي وشهدت
بها ذلك يكون لكم ما لي وعليكم ما علي وتكونوا قد حقنتم دماكم وصنتم الحريم فانا لست كمثل
الملوك الذي تعرفون وقد اعذر من انذر وانصف من حذر هذا ما عندي والسلام ثم انه دعى
بثوب فلسطيني فدرج فيه الصحيفه ثم انه قال للخضر يا فتى يا ابا العباس ما لهذا الامر
غيرك قال فخرج الخضر من عند الملك الاسكندر وهو يريد فرفير ملك قمار ومعه ثلثمائة رجل
وهم من منسك وتاويل وتارس وما به من السكاسك وما به من بني كردم قال فركب الخضر الطريق
وهو يجد بنيه قمار قال فبينما الخضر سائر وكانت عناق سائره تريد الاسكندر وهي
تقول للذين معها هل سمعتم كلام هذا الملك وما قد اشار به علينا ان نفعله فقالوا لها نعم
يا مولاتنا فقالت لنا ان هذا راي رجل قد خرف من الكبر وقد غاب عنه رشده وذهب عنه لبه
وذهب عنه ما كنت اعرفه منه من سرعة ذكائه وقوة رايه وجودة حزمه وانا الذي ذكر
ما افعله ابدا ولو سقيت كاس الردى ولا اقبل وصيته لان الحاضر يرى ما لا يرى الغائب
وانا عزمت على انني اذا رايت عسكر الاسكندر رميت نفسي عليه واقلب ميمنته على ميسرته
فاذا فعلت ذلك هابتني المصافات واسوس الكتائب وابلبل المواكب وعند ذلك استاسر
الاسكندر وزيره الخضر فانه قد وصف لي بالشجاعه واذا فعلت ذلك وقعت لي في قلوبهما
الهيبة وما يبقى لهم بين ايدينا ثبات قال فلما سمعوا ذلك قالوا هذا هو الراي السديد نعم يا
نفعل ذلك ولا نقبل من ابيك قال فبينما هم كذلك واذا هو بموكب الخضر قد ظهر لهم ولاح
فقالت لمن معها ابشروا وطيبوا انفسا وقروا اعينا هذه الامم الذي يدل بها الاسكندر
ويلقاها الامم قد اشرفوا عليكم وقد وصلتم الى مرادكم ونلتم من عدوكم قالوا انهم كانت
في مقدمة العسكر كما جرت عادتهم فلما راهم قال لهم شدوا عليهم واستقصوا اللقا
عدوكم فبصبر لم ساعة تنالون الظفر قال فاعتدوا القوم ونزلت عناق عن ظهر جوادها
وحلت حزامه واعدت كلما عليه قال ونزع الفرس ثم بعد ذلك قامت واستفضت نشاطا ثم
انها البسته سرجه وجميع ما كان عليه ووثبت من غير ان تضع رجلها في الركاب وركبت وقد
اعدوا لها كلا انحاجه من الة الحرب وجعلوا يريدون الحرب قال فلما قربت من الخضر قال

لاصحابه هذا عسكر قد دنا منا وقرب منا واني قد امنت ان يكون على هذا الجيش مقدم امراة
وهي عناق ابنة الملك قرقير فكونوا على اهبة تامة ثم انه تقدم الخضر بنفسه حتى قرب منهم ثم
انه سلم عليهم بلغتهم فردوا عليه السلام فقالت له عناق من انت يا هذا الرجل الذي
تتكلم بلغتنا لان لساننا ما على وجه الارض اصعب منه فقال لها الخضر انا وزير الملك
الاسكندر واني قد اتيت رسول الى قرقير ملككم فاوصلوني اليه واعلموه بذلك فقالت له
عناق استسلم الي وانت معافا يا هذا الرجل من قبل ان يحل بك البلا ويحيط بك السيف والقنا
فقال لها الخضر اعلمي انني رسول وانني ما اتيت في مصادمه ولا قتال وانا واسطه لكم
بالخير فقالت عناق دع عنك هذا واستسلم تنجو من سطوتي ومن سيفي قال فلما سمع الخضر
من عناق هذا الكلام رجع الى اصحابه وقال لهم اعلموا ان كلامي حقا وهذه امراة التي قد ذكرت
لكم عنها وهي تريد القتال فاذا رايتموني وقد دنوت من موكبها فكل شي افعله افعلوه
مثلي قال فاستعدوا القوم للحمله قال فلما رجعت عناق من عند الخضر جعلت تنظر الى الابل
والزرافات واخلت عزيمتها ونظرت الى الخضر فهابته وقالت لاهلها ما هذه حاشية
الملك الاسكندر وهذا ولا يبدل في قتاله فان انتم كسرتموها ولا اي القوم لا يقوم للقوم
قايمة ابدا ثم انها تجردت للحمله فلما وصلت الى عسكر الخضر نظرت الى الابل والى الزرافا
فنفرت الخيل منهم ولم يقدموا عليهم وولوا منهم فعندما ولوا تبعهم الخضر وحمل عينه
على عناق فحمل عليها مصمما وصاح بها يا ويلك اما تعلمين انني انا الوزير المويد من اله
السما ثم انه هجم عليها واسرها وفعلوا اصحابه مثل فعله وجعل كل واحد منهم ياسر
الواحد والاثنين من اهل قمار قال فاسر بعضهم وانهزم بعضهم فصاح الخضر باصحابه
لا تتبعوهم فان الذي قد ربحنوه هو غار عظيم فرجعوا اصحابه عنهم ثم ولوا بقية القوم
منهزمين بعضهم بعضا حتى اتوا الى ملكهم قرقير فاخبروه انها اسرت فلم يعمه ذلك
وقال والله ان الذي لقينا هو الخضر وزير الاسكندر فعند ذلك اطمان قلبه وعلم ان الخضر
لا يصيبها منه الا الخير ثم انه جعل ينتظر قدومه وكان الخضر قد اخذ عناق فلما ان نزل
اوقفها بين يديه وقال لها تقولين انني لم اكن عارف بك فقالت له ومن انا فقال لها انتي
عناق ابنة قرقير ملك قمار فقالت له انا ذلك قال وان الخضر جعل يحدثها ويحادثه وما قد
جرا لها مع ابيها ولما انها هاربة من قتال الاسكندر وجعل يقول لها الخضر جميع ما جرا لها

حتى انا

حتى انا على اجره قال فتعجبت عناق من ذلك وقالت له من اعلمك بهذا فقال اعلمني رسول ربي
قالت من هو رسول ربك فقال ملكا من ملايكة السما وكان السبب في قوله لها ان قد جرا لك
مع اباك كذا وكذا انه لما شاجرها ابوها انه لا يقاتل الاسكندر وخالفته بعث الله جبريل
واخبر الخضر بما جرا لها مع ابيها فاعلمها الخضر بذلك فقالت عناق عند ذلك ان دينكم هو
الحق وانكم على الحق ونحن على الباطل والضلال وقد دخل في قلبي الايمان ولقد اسرتني وا
الى بعد ان سابي اليك ولقد اوصاني ابي فلم اقبل ولكن عقل النسا مكسورا وراايهم منكوس
واني ظننت انكم مثل غيركم وما كنت اعرف انكم هكذا والان انا من اليوم احدى اعضا
دكم
وانا اعلم ان ابي وقومي انهم لا يخالفوني ولا يعصون امري وقد خليت ابي وفدا عند
الاسكندر هديه حسنه واذا ان يحملها فانا الذي منعته من انفادها اليه وقد رجعت
ايها الوزير الى عنصر عظيم وخلق سليم ولقد جهلت انا وعفوت انت واخطات انا
واحسنت انت ولو كان غيرك كنت قد قتلت فقال لها الخضر هذا من فضل الله عليك
فاحمديه واشكريه فايش الذي تشتهي ان ابعثك الى ابيك او الى الملك الاسكندر حتى تنظرين
اليه وتعاينيه وتنظرين الى مملكته وانا اخشى ان اباك قد سمع بامرك لان المنهزمين يعلمون
ابوك بذلك فيشتغل قلبه ويقلق فقالت له صدقت اعلم ان ابي قد عرفوه المنهزمين
وهو قد تغرغرت بالبكا عينيه ولقد اوصاني اني لا اغادر بك ولا اقابلك فخالفت ولكن
ما كان اسري الا بركة علي ورحمة الذي قربت باسري من خالقي ومنك وهو الذي اهداني
بعد الضلال وقد تقربت الى رب الارباب خالق السموات والارض فهو الذي هداني
الى توحيده واجب منك ان تسير الي ابي معك لا يكن انت قد اتيت الينا رسولا واعلمه
بما فعلت معي من الجميل قال فعند ذلك تركها الخضر وجميع ما كان معها من الماسورين
وان الملكة عناق ودعت الخضر وسارت الى عند ابيها وهي تحدث القوم بما قد رات من
الخضر ثم قالت لهم اذا كان هذا الوزير فكيف يكون الملك ثم انها جدت في سيرها والذين
كانوا معها سبقوها الى ابيها ثم اعلموه بقدومها اليه قال ففرح فرحا عظيما وفرحوا اهل
البلد لانهم كانوا يفضلوها على ابيها لنجابتها وحسنها واحسانها اليهم ولما اجتمعت
مع ابيها عانقها وباس ما بين عينيها وقال لها يا بنيه ما الذي قد كان منك وكيف خلصتي
قال فاخبرته بما صنع معها الخضر من الجميل قالت يا اباه ان القوم على الحق وانهم علي

الصدق وكل من دخل فيه فقد سلم وكل من حاد عنه فقد ندم وان الذي كنا عليه فهو
باطل ثم انها اخبرته بكرم الخضر وبحيلته عليها ففرح الملك فرقبير بذلك ثم انه مال
قلبه الى الاسكندر والى دينه وكذلك جميع اهل قمارقيا فلما ان كان من غداة غد اتى الخضر
عليه السلام في ملسك وتاويل وتارس والسكاسك وبني كردم فاستقبله فرقبير
ومن معه من رجاله وابطاله وكان فرقبير ضرب الخيام ونزل فيها وعلم الخضر ان الجميع معهم
فلما صلح تدخل الى الخيام واقبلت عليه الطعامات والحلاوات والطيب فلما اكلوا في غداة غد
اتى فرقبير في كتائبه ولنه وان باب عشيرته فسلموا على الخضر وعلى من معه وكان مع فرقبير
ابنته منبر فعه ببرقع اصفر فقال فرقبير وقد استقر به الجلوس يا ابا العباس انت رسول
الملك الاسكندر ومخبر له فما الذي لاجله قد اتيتنا ما تريد وقد اقررت لله بالوحدانية
فاصنع ما تريد قال فاخرج الخضر كتاب الملك الاسكندر يقراه على الجماعة حتى اتى على اخره
فاخذ فرقبير الكتاب من يد الخضر وقبله ووضعه على عينيه وقال اشهد انك لا اله الا الله
وحده لا شريك له واني بعد ذلك عبدا من عبيد الاسكندر يصنع بي ما يشا ولقد حدثت بانني
اقول هذه المقالة من قديم الزمان ولكن لم يرد الله الايمان كان في غيبه فقال له الخضر
جزاك الله خيرا ثم قال له وما صنعوا اهل بلدك فقال له فرقبير من اجابك منهم فقد نجا
ومن خالف فهو راسه والسيف قال فارسل الملك فرقبير الى الكبير والصغير وهو يدعوهم
الى الايمان والاسلام والخضر يعلمه بالعجاب اهل قمارقيا عن اخرهم ولم يخالف منهم احد فاكتب
الخضر الى الاسكندر يعلمه بذلك قال فلما وصل الرسول الى الملك الاسكندر فاحب الاسكندر ان ينظر
الى البلد فرحل في عسكر اهل مقدونيه فلما ان وصلوا الى البلد عظموا قدره والتقوه بكل مليح
وفرحوا به الفرح الشديد واستقبله فرقبير وترحب به قال فلما نظره الاسكندر وهو على
مثل هذا فاعجبه احواله ثم انه اخلع عليه وعلى ابنته وعلى اهل بلده واوهبهم بعدما ادوا له
الخراج ثم ان ركب الملك الاسكندر ومعه خلق كثير من اجناده وهم لابسين الحديد وهم الف الف
وساروا في بلدها وهو ينظر الى شجرها والى غيطانها والى العود الرطب وهو نابت فاستحسنه
واستحسن البلد فقال الخضر يا ابا العباس ان القيصور يشجرها الكافور وهذه البلد
شجرها العود وازهارها ولاي بلد من مليحين وما نظرت في طريقي احسن منها ولقد نظرت من هذا
الاقليم ما لم انظره قط من بلد وفيه من الطيب والهليلج وغير ذلك قال فبينما الاسكندر

سائر

سائر وهو يطوف يمين وشمال واذا بالشمس قد طلعت من المشرق واذا قبالتها شي يضي كانه
الفضة البيضا فقال الاسكندر للخضر اما ترى لهذا الذي يلوح مقابل الشجر وهو كانه
الفضة قال والتفت الى فرقبير وقال له يا فرقبير ما هذا الذي يلوح في ضو الشمس فقال له ايها
الملك هذه قبة الرصاص وهي عالية عظيمه وليس لها باب يعرف وقد ذكروا اباونا عن اجدادنا
ان سليمان ابن داود عليه السلام كان قد بناها في هذا الموضع وليس فينا احد يجسر ان يتقدم
اليها ولا يدنو منها وان شيوخنا يحدثون عن اجدادهم ان كان في هذا الاقليم ملكا عظيم
وانه يوم من الايام خرج لصيده وقنصه فنظر الى هذه القبة ودنا منها فقالت له الشيوخ ايها
الملك ابعد بنا عنها ولا تتقدم اليها فان شيوخنا ومن سلف من ابائنا خبروا انه ما تقدم
الى هذه القبة احدا ورجع سالما قال فضحك الملك عليهم وقال لهم لا بد لي من فتحها والنظر اليها
والى ما داخلها فيوشك ان يكون في هذه القبة شي عجيبا ومالا عظيما ثم انه دنا منها هو واصحابه
وهموا ان يترجلون من على خيولهم ويدنوا منها ويحتالون على فتحها واذا هو برعقة عظيمه
هايله وقعت بالملك واصحابه فلم يلتفت منهم احدا فقال الخضر عليه السلام عند ذلك لقد
صدق فرقبير فيما قاله وانت ايها الملك من يوم خرجت من مقدونيه فقد رايت من العجايب شي كثير
مالم يقدر ان يراه ولا يصل اليه سواك فقال له الملك الاسكندر والله يا ابا العباس ان الذي
قلته هو الحق ولكن بقا في القلب اشتغال منها والموت ما يحبه احدا من اصحابي ويوشك ان نبي الله
سليمان يكون قد عمل هذه القبة وديعه وان الوديعه يحتفظ بها فلست احفر دونه لانه
اخي فعليه مني السلام والله ان قلبي قد تعلق بالنظر اليها والى ما فيها ثم ان الاسكندر طاف بالبعد
منها فلم ينظر لها باب وليس فيها طاقة فرجع وقد اشتغل سره بالقبة فنظر الى الخضر وهو يجدد
النظر اليها ويتمثل الى ارتفاعها وعلوها وبعد ورحولها من بعيد وينظر الى اساسها علم الخضر عليه السلام
ما في قلبه وما قد عزم عليه فقال الخضر ايها الملك اتريد ان تنظر الى عجايب هذه القبة فقال له
الاسكندر نعم يا ابا العباس فقال له الخضر ارجع الى اسم الله وبركته وعونه حتى اريك ما الطف من
العجايب ولا عجبا من ايات الله تعالى قال ثم ان الاسكندر راكب في موكبه وفرقبير الى جانبه حتى اراد
الاسكندر من القبة مد عينه ينظر الى قبة من الرصاص عالية عظيمه وكان الصانع قد فرغ منها
في ذلك الوقت واذا عليها مصورا كل شي دب على وجه الارض وكل ما في البحر وكل طاير في الجو قال
الاسكندر ذلك لما نظره وعاينه ثم انه نظر الى حسن الصور وهي كانها تنطق باحداق واجفان

ثم نظروا الى سبعين عظيمين وهما على جنبيها وهم متوجهين كانهما بحريان وهم على العرشه
وعلى كل سبع منهم نسر عظيم هائل وهو فاتح جناحيه فاتح منقاره وتحت رجل كل واحد
منهم غزال فتحير الاسكندر من حسن الصور والتماثيل فعند ذلك قال الاسكندر
للخضر يا ابا العباس اتدري لاي شي عمل اخي سليمان هذه القبه وما اقول انه عملها في
هذا المكان الا لفايده وامر عظيم ولو كان لها مرقى اودرج الى راسها لحكمت انها رصد للشمس
او اذا ضربت البوقات باعلاها يركب اهل الاقليم ثم ان الخضر عليه السلام قال للاسكندر
اتحب ان تعرف ذلك ولا بد لك منه فقال له الاسكندر اني احب ذلك لاني اشتهي ان انظر
ما لم انظره قط واسمع من العلوم الحكمه ما لم اسمعه قط فقال له الخضر ايها الملك ان هذا
المكان الذي انت فيه قايم لا يستحضر والله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهاده من
من يوم بنيت هذه القبه لم يدخلوا الى هذا المكان احدا من ولد ادم غيرك ولولا اني
معك لكانت لك اشيا عجيبه هايله قال وان الاسكندر احضر الحكما والعلما والفلاسفه
وجميع ملوك الارض فلما ان حضروا بين يديه فنظروا ما قد نظره الملك الاسكندر ودا روا بالقبه
ونظروا الى حسن صنعتها والى حسن صورتها فقال الاسكندر للخضر جزاك الله عني خيرا
يا ابا العباس ثم قال له قد درنا حول هذه القبه ورايناها ما قد رايناها فمن علينا بالنظر
الى ما في جوفها قال وان الخضر صاح باعلا صوته بانغمه واذا هو بصوت من داخل باب القبه
وهو صوت شجي مطرب وهو يقول لبيك لبيك من انت فقال انا ابو العباس الخضر فقال اهلا
وسهلا يا ولي الله فهل لك من حاجة فقال له نعم نريد ان ندخل الى هذه القبه فقال له نعم
واذا بالباب قد فتح مقابل وجه الاسكندر قال فدخل الخضر ودخل الاسكندر فقال الخضر
لفرقيه والى ابنته عناق انزلوا معنا فنزلوا وسار الخضر بين ايديهم والاسكندر من خلفهم
حتى اذا دخلوا اجميعا واذاهم ببركه معموله حسنه من الرصاص وهي مما داير بها انابيب
يفور منها الما وهي بصوت تحاكي نغمة الملاهي المطربات والى جانب البركه بستان وفيه ما
يعرفه الاسكندر من الفاكهة والمشموم الرطب واليابسه والى جانب البركه سرير من الذهب
الاحمر وعليه فرش ومساند كانها فرشت في ذلك الوقت فانحرف الاسكندر وصعد فرقيه
وصعدت ابنته عناق قال وصار الاسكندر ينظر الى القبه واذا هو بداخلها احسن من برانها
من الصور والتماثيل فقال الاسكندر للخضر يا ابا العباس ان هذا مقام طيب وبستان حسن

ثم انظر

ثم انظر الى بستان ولا اظن على وجه الارض احسن منه فقال الخضر التفت ايها الملك فانظر
الى ما هو احسن من هذا مما قد رايت فالتفت الاسكندر ونظر الى ما بين يديه وهي مقبله اليه
ولم ينظروا احدا يحملها ثم وقفت بين يدي الاسكندر فنظر اليها واذا هي من الفيروزج الازرق
ثم وقفت المايده بين يدي الملك الاسكندر فقال له الخضر ايها الملك كل من هذا الطعام الذي قد
اعده الله لك واخوك سليمان ابن داود عليه السلام قال فمد الملك الاسكندر يده الى الطعام
وجعل ياكل من الطعام وكلما جا الطعام يكثر حتى انه صار ملا الطبا فيدو يقولوا ابعثوا الطيور
الى ثلاث وكلما اكل من بين يديه طعام خرج له من الباب غيره ويتقدم فلتبعث لهم الى الملوك الذي
معه وهم لا يعرفون من اين يسكن الطعام فحمل من ذلك الطعام الى جميع الاجناس والى العساكر
والى نا وبلدونا ريس حتى اكل جميع من كان معه فلما علم الاسكندر ان جميع اصحابه قد اكلوا
واكتفوا وشبعوا من سائر الالوان مثال قد قدم من الطعام فقدم الطشت فغسل يده ثم ان
الاسكندر اقام في القبه ثلاثة ايام والملوك وغيرهم وهو على مثل ذلك من ضيافة سليمان ابن داود
قال ولما كان في اليوم الرابع خرج من القبه واتى الى مدينة فرقيه فقال الاسكندر يا فرقيه
انت تريدين ان تصحبنا او تقعد انت في مدينتك قالت له عناق ايها الملك لا بد ان تغزوا بين يديك
ونحب ان نرا وجهك فهو احب الينا من الدنيا وما فيها فانا قد راينا منك ما لم نره من احد
قط من الملوك ولا من العالمين الود والشفقه والرحمه والاكرام والانعام وانك قد رضيت
لنا ما رضيته لنفسك ونحن فقد حصلنا اخوانك في دينك قال وان عناق خرجت من مجلس
الاسكندر فاختارت من قومها خمسة الاف من اهل قار فقال فجعلها الاسكندر بين يديه مقدمه
على قومها قال وان الاسكندر عزم على الهند السفلاني وهو بلد الفلفل ولم يزل سايرا والخضر
امامه حتى اجتاز بموضع خضر نظر لم ينظر مثله في سفره ولا احسن منه من يوم خرج من مقدونيه
لم ينظر مثل ذلك الموضع ولا مثل تلك القبه الرصاص التي بناها سليمان ابن داود قال وان
الاسكندر بنا في تلك الموضع قبة وهي القبه المعروفه بقبة الفولاد الذي بناها الملك الاسكندر
قال وكان قد جعل ارتفاعها من الارض الى اعلا القبه خمسمائة ذراع بذراع العمل وجعل عرضها
مثل ذلك وجعل لها اربعة ابواب وصور ظاهرها وباطنها صور حسنه وكانت بالمباني والمنابر
وقد صور فيها ما على وجه الارض مما في البر والبحر وما في الجو وعمل فيها سقاية ما خلى كل من شرب
منها ثم بعد الاسكندر من الوقت الى وقتنا هذا فلما فرغوا منها اشترى لها ضياع من ماله

وان نفتهم عليها ثم انه امرهم ان يلزموا الوادة اليها ان يضاف ثلاثة ايام وكان ذلك الوقف
على الطعام والشراب ثم سار الاسكندر يريد الهند السفلاني واذا هو ببلد يقال لها مار
وهو بين الهند وبين فارس قال ولم يزل سايرًا حتى وصل على ساحل البحر واذا هو باهل الاقليم
على الساحل وهم ياخذون خشب الساج ويجعلونه مثل الاطواق وقد عملوا فيه الطاقات
ويطرحوا الدا المراسي في البحر فيكونوا عند النهار في معيشتهم وشراهم في البر فاذا كان في الليل
خرجوا من المدينة واغلقوا دكاكينهم ويركبون في المراكب ويباتون الى بيوتهم التي في البحر
فينامون فيها وان القوم يقابل بعضهم بعضًا فسالهم الاسكندر عند ذلك وقال لم تكسبون
من مكان الى مكان فقالوا انا وجدنا اباءنا واجدادنا على ذلك وكانوا يفعلون هذا فقال الاسكندر
للخضر يا ابا العباس انها ولاي القوم ما يفعلون هذا الا لسبب من الاسباب ولولا ذلك
ما فعلوه ولا كانوا يخرجون من بيوتهم الى هذا المكان وسارا هنا في غدا وغدا ان شا الله تعالى
فقال له الخضر ايها الملك ان تربتهم تربة فاسدة وانهم ياخذهم الرجم فلاجل ذلك ينامون
في البحر على الخشب قال فاخذ الاسكندر خراجهم ورحل عنهم حتى انه اتى الى مدينة ثابتة وهي
على ساحل البحر فاستقبلوه اهلها بكل جميل ورحبوا به وسالوه الامان والموادعة فاعطاهم
الامان وهو راكب واذا هو بصيحة عظيمة قد وقعت وهم يولولون ويصيحون فدخل فرسانا
منهم الاسكندر والخضر فقال لهم الخضر ما بالكم وما الذي قد دهاكم فاخبروه ان امراة
كانت على ساحل البحر وبيدها ثوب وهي تغسله واذا هي بتمساح وقد اختطفها فقال الخضر
للاسكندر الذي قالوه القوم فقال الاسكندر وما يكون هذا التمساح فوصف له الخضر صفته
وصفة جلده وصفة ذنبه قالوا وكان اهل هذا البلد دروعهم من جلد التماسيح وجلود السمك
ثم ان الخضر قال للملك الاسكندر ايها الملك اي شي يروح الى البحر كان تمساح واي شي ينبت
في الارض يكون له عند افراخه قال فالتفت الاسكندر الى بليناس الحكيم وقال له يا بليناس
هل لك في ذلك حكمة تحكمها او حيلة تحتال بها فتحبس هذه الدابة عن الفساد فقال له نعم
ايها الملك فقال له الاسكندر افعل ايها الحكيم على اسم الله وعونه قال فجمع بليناس الحكيم
وعمل لوقته قالبًا من الطين على صورة التمساح ثم انه اخذه وذهب به الى دير راهب كان
هناك واخذ معه طجيرًا فعلقه على النار ثم اوقد تحته وارمى فيه النحاس وطرح بعضها
على بعض ثم انه صب النحاس مثل البوتقة وكسرها على الصورة وسال القالب واذا هو قد خرج

صورة تمساح فعند ذلك انصب عليه المبارد واحكم صنعته ثم انه جلس في زورق واخذ معه
صورة التمساح حتى اذا خرج من الساحل ورما بالصورة الى البحر الذي صنعها ودخل الى البر فقال
ايها الملك ان هذا الاقليم ما بقا يفسد فيه تمساح ابدًا الى يوم القيامة وان جاز به تمساح ولابد
له من العبور فلم يكن له على احد من اولاد ادم سبيل ولا سلطان فانقلب التمساح على ظهره حتى
يعبروهم من ذلك الوقت الى يومنا هذا على مثل هذه الصفة ثم انهم يصطادوه وياكلوه ويجعلوا
جلده درقة يقاتلون بها قال وان الاسكندر نظر الى البقعة والموضع واذا بها بقعة حسنة وتربة
طيبة فسال الخضر عن ذلك فقالوا له ايها الملك هذا خط الاستوا الذي من سكنه عمر وان اهل
هذا الاقليم يعمرون ولا يدخله فساد بريع وهو اصح المواضع وهذه المدينة فيها جزيرة البحر مسيرة
يوم واحد من سكنها لم يجد فيه الفنا سريعًا قال فامر الاسكندر عند ذلك بانشا ماية مركب
وتقدم الى البحر قال فاتوني بالنجارين والنشارين وجميع الصناع وانشا ماية مركب في ايام قلايل
ولما فرغت اخذ الملك الاسكندر العلما والحكما والفلاسفة وركب معه جميع ملوك الارض وهو يطلب
تلك الجزيرة قال وكان قد اكثر معه من الزاد حتى اذا قرب من الجزيرة صعد الاسكندر وجميع من معه
اليها وكانت كثيرة الاشجار مثمرة الاغصان قال فاخذ الملك الاسكندر قبضة من ترابها وشمها فاذا
هي تربة عطرة الرايحة وفيها عين من الما ينبع ما صافيا ابرد من الثلج والزلال فذاقها الاسكندر
فوجدها عذبة فقال الخضر للملك اعلم ان اهل الهند اطول الناس اعمارًا واهل هذا الاقليم ساكنين
في هذه الجزيرة قال فنظر الاسكندر الى جانب العين فوجد في جانب الموضع عين وباب يقال
له بيت الذهب وهو تحت خط الاستوا ويقال ايضًا بيت الحكمة وانه من سكن فيها وكان غداه
من طعام تلك الجزيرة واكل من فاكهتها عاش اربعماية سنة وان اختلط الفاكهة والماكول
عاش ثلثماية سنة واقل من يعيش فيها ماتين سنة قال الاسكندر والله اني لولا اني احب الطوف
الارض لاجعلن مسكني في تلك الجزيرة ولم ابرح منها وان الاسكندر عند فراغه من بيت الحكمة
الذي صنعها وذلك انه عمل لها اثني عشر طاقة وان الشمس اذا طلعت من اول الشهر الى اخره
تغرب في الطاقة التي بازايها من المغرب الى اخر السنة ثم انها تعود الى المطلع الاول فلما ان
صنع هذه الحكمة عاد الى عسكره وسار من الموضع وهو يريد بلد الهند السفلاني وهو بلد
الفلفل وهي مدينة يقال لها التوماه وهي مدينة كبيرة ليس في ذلك الاقليم اكبر منها وكان
لها ملكا يقال له سماريك وكان ملكا عظيما يركب في مايتين الف وهم شرا ما له من زنجي وحبش

وهم الف الف مملوك منهم عشرة آلاف ما يأكلون الا اولاد آدم وكان ملكا عالما قد قرا الكتب وعرفها
وكان مع هذا اذكا اهل زمانه موفق في ملكه وكانت خلقته حسنة واخلاقه رضيه وكان كريم
شجاع لم يقدر عليه احد وكان هذا الملك سبا ربك يضرب به الامثال في بلد الهند من شجاعته
وكرمه وكان يوحد الله تعالى ويعبده وجميع من في ذلك الاقليم يعبدون البد وكانوا يذبحون
له الذبايح وكان هذا الملك يكتم ايمانه خيفة على نفسه منهم وكان السبب الذي رده الى دين
الاسلام المعلم وكان مربوطا به وكان قد وجد في بعض العلوم صفة رجل يظهر من بلد الروم
يمكن الله له في الارض ويبسط الخيرات على يديه ويملكه الله الارض من مشرقها الى مغربها وسهلها
وجبلها وبرها وبحرها حتى لا يخالفه احد وان معه رجل من الصالحين وانك ستنظر الى
هذا وتدركه وكانوا القوم اذا حضر عيدهم وليتقربون لبدهم القربان ويذبحون له
الذبايح ويأكلون ويمرغون خدودهم على وجه الارض فيقول عند ذلك سبا ربك في نفسه
يا من علا على العلا وهو بالمنظر الاعلى سيدي انه لا يستوي العباده الا اليك ولا الوفا
الا لديك يا مولى كل مولى اني صاحب سيفك حتى اجاهد بين يديك واعلن بتوحيدك فانه
ما لي معبود سواك وانا اقول بهذا باطن فاجعلني اقوله ظاهر وباطن وكان سبا ربك
هذا دابه وقوله في كل وقت ولم يزل كذلك حتى اتصل به خبر الاسكندر وهو على القيصرية
وكان يتقابل فرسان فارسل جواسيسه من عنده قال فجعلوا يتجسسون له الاخبار قال
وان بعض جواسيسه قدم عليه ذات يوم من الايام واخبره بان الاسكندر قد فتح القيصرية
وانه قد دخل في دينه وقتا اخربه وانه قد توجه الى فارس ولسنا نعلم ما وراء ذلك
وجاته الجواسيس بعد ذلك بان ملك فارس قد دخل في دينه وقتل اخربه وقد رحل الى الهند
الرصاص والي بلدها والي اقليمها وانه اقام بها ثلاثة ايام في ضيافة صاحبها وانه قد
بنا قبة من العمود وقد سار بعد ذلك متوجها يريد الشاجر فعلم الملك سبا ربك
بخبر الاسكندر كله من اوله الى آخره وعلم ان الاسكندر ما فتح بلدا الا بالسيف واسر صاحبها
قال واقبل على قومه وقال لهم يا قوم ان الاسكندر ابن فيلبس الرومي قد فتح فارس وقد ملكها
بالسيف وقد اسر قومها وقد سار يريد ارضنا ويملكها منا بالسيف فما
ذا انتم قايلون وانه يريد يغير ما نحن عليه من عبادة البد ويريد يحرقه بالنار
فقالت القوم ايها الملك نحن نقاتل عن بدنا ونرضيه كانه يرضينا وندفع عنا كيد

الاسكندر

الاسكندر فانه اذا غضب اباد واهلك واذا رضي افرح واضحك ثم ان الملك عندما
سمع كلامهم ونظر الى حجها لنيتهم قال لهم نعم الراي الذي قد رايتموه تقدموا بنا حتى نلقا
هذا الرجل ونقاتله ونرده عن بلدنا وبدنا ولا ندعه يطا بحوافر خيله ارضنا قال فقام القوم
وصاح صايحهم واجتمع شيوخهم وشبابهم فعند ذلك خرج الملك سبا ربك حتى نظر الى ما اتاه
من الناس فنظروا اذا بهم خلق عظيم قد سدوا الفضا وملوا المستوى فقال سبا ربك في نفسه
انا اخذ هذا القوم واسير بهم وانزلهم في موضع ليس لهم منه ملجا ولا ملتجا الا انهم يسلموا والا افناهم
الاسكندر بالسيف وتركهم طعما لوحش الفلا واشفي صدري من مطيعين الشيطان ومن
رهط ابليس اللعين ويكون لي بذلك عند الله اليد البيضا اذا علم اني قد سقتهم الى سيفه فقال
لهم وقد عزموا ان يلقوا الاسكندر ولا يلقاكم من لقا هذا الرجل فقالوا نعم فقال في نفسه انني لا
اذا لقيتوا الاسكندر تهجمون عليه فانهم اقوام لا يرهبون الموت ولا يخافون الفوت ولهم ثبات
عند اللقا ولهم هجمة عند دوي الوغا فيلقوا الملك الاسكندر ويبرزوا له ويقتلون المومنين وينالون
من الموحدين ما يسرهم ويهزموا الاسكندر بين ايديهم فيهلكونهم واكون انا المطالب بذلك لاني
انا الذي سقتهم الى قتالهم فيبقى الله تعالى يوم المآب الا ما افرق جمعهم واقطع عزمهم حتى يصل
اليهم الملك الاسكندر ولا يصلون هم اليه فان جرى امرا فلا يكن لي في ذلك من ذكر ثم انه اقبل
عليهم وقال لهم انطلقوا بنا الى بلدنا والى بدنا حتى نسلم عليه ونسال له النصر ونستشيره فيما
اشار به علينا عملناه ولا نخالف له قولا فيما يقول لنا في لقا عدونا وعدوه وهو الاسكندر
فقالوا له نعم الراي الذي قد رايته ايها الملك فان مشاورته فيها البركات وكشف المهمات وكان
سبا ربك مطاعا فيهم معظم عندهم وكانت منزلته عندهم مثل موسى الى فرعون وكان يكتم ايمانه
فكان قد زرع الله له في قلوبهم الهيبة والوقار فقال وقد دخل الى داره وهم عن يمينه وشماله
يا سيدنا ابن البد ففتح لهم باب بيت فنظروا الى بيت فسيح حسن التكوين سقفه من الذهب
الاحمر وهو بيت وقد رصفه قد فرشت بالذهب وفيه سرير من انياب الافيال وقد تجنب فيه
الصناع من اهل الهند وقد جعلوا فيه صور من الطيور والوحوش وفي صدره دكة عليها بد من
الابنوس وهي مصفحة بصفايح الذهب ملونة بالياقوت والبد معمول من خشب الشربابات
وعليه اثواب الديباج وعلى راسه تاج وعلى جبينه اكليل مدبج وفي وسطه منطقة بالدر
والياقوت والمرجان وهو متقلد بسيف عن يمينه وعن شماله وعن يمينه خمس تنانير من

الذهب والفضه وخمسه من البلور وكذلك عن شماله يتوقد بها الطيب والادهان وقد
اسرجت القناديل عند دخول الملك وجميع خاصته واهل دولته فدانوا بمباخر الذهب
والفضه وتركوها تحته واضرموا النار وطرح عليها العود الرطب والعنبر الهندي فعلا
دخانها وقد فاحت رايحته ثم انهم اسرجوا بين يديه شمعه من شمع الهنود بالذين كانوا عنده
واذا مرض احدا منهم ينذره ويحمل اليه النذور والشمع والطيب والبخور فلما نظروا البد عظموه
وخروا له ساجدين بين يديه ويبرعون على وجه الارض وجوههم ثم انهم قالوا يا مولانا وسيدنا
انت تعلم ما قد اتينا فيه وما نحن عازمين عليه ونحن نسالك ان تجيب دعوتنا ونحن قد دعوناك
وان تنصرنا فقد طلبنا منك النصر فاحلل عنا هذه العقده وجعلوا القوم كلما يكلموه وهو
يجيبهم بما يريدون قال وان سبا ربك قد اغتاظ غيظا عظيما كيف سجدوا للصنم وكيف كلمهم
الشيطان على لسان الصنم فلما نظرهم وهم على مثل ذلك رفع طرفه الى السما ونادى يا عظيم العظما
اما تنظر الى هاولاي القوم ما اجهلهم انت العالم بما في نفسي اللهم بين برهانك في هذه الساعه
في هاولاي القوم الطاغين حتى يعلموا ان الذي يتكلم على فم الصنم فهو باطل وزور وكفر وعدوان
واريني رب هذا عيانا في هذه الساعة ولا توخره انك على كل شي قدير قال فما استتم كلامه
الا وقد دخل من باب البيت طاير اخضر فصفق بجناحه على تاج الصنم وجعل يدور على
التاج ثم انه دق على ناجده ثم دق في وجهه قال وكانوا القوم ناظرين اليه فقال قايل منهم
عند ذلك اما تنظرون الى هذا الطاير وما تصنع بالهكم وكيف اذله وكسده ومال على
وجهه فقد ونكم واياه فاقتلوه وجعلوا يطردونه عن وجهه فطار وقد هموا ان يغلقوا
الباب فلما علم ذلك منهم فوكز رجل منهم بجناحه في عينه فقلع عينه ثم انه ضرب بجناحه
الى صدر رجل اخر فخسفه فلما ان نظروا الى ذلك انهزموا من عند الباب فطار خارجا من
الباب ورجع سبا ربك وقد فرح بذلك فرحا شديدا فلما ان نظر الى قدرة الله تعالى فقال
قايل منهم اما تنظرون الى هذا الطاير الذي قد بعث به الاسكندر من سحره فقال لهم الملك
سبا ربك وقد قويت حجته عليهم يا اخواننا انتم تعلمون ان الاسكندر قد قعد ما تعلق باطراف
اعمالنا ولا دخل في ارضنا وانه ليسمعنا فانكان طلبه غيرنا وقد جمع باجماعنا ودخولنا
على يدنا حتى اننا نعظمه وندعوا له ونستجير به على قتاله فانه يرسل الينا مثل هذا الطاير
وامثاله ويجنون علينا هذه الجنايه ويصنعون بيدنا هذا الصنع القبيح فما يكون الا كذلك

الاعظم التندن واسع الهمه الا له مثل هذه العجايب او هذه المكايد الذي قد عجز عنها نحن
وغيرنا وان الاسكندر ليس هو برب حتى يرسل بعض اجناده عندنا الينا فيدلنا بين ايدينا
ونحن ذوا قوه ونجده اذا نحن فرطنا في حقه فقد غلب علينا وقد غلب ربنا بصنعته وسحره
ومع ذلك ان الملك الاسكندر يقول ان له رب اكبر من كل كبير وانه هذه المملكه وجعل سبا ربك
يعظم قدره وقدر الملك الاسكندر وهو رب العالمين وان الله اله كريم جليل ويعلمهم ان هذا البد
ليس باله ولا هو معبود قالت الجماعه ايها الملك ان الاسكندر انما هو ساحر مسعود فلما نظر
اليهم سبا ربك علم انهم لا ينفع فيهم الوعظ وان الذي جرا عليهم لا يعمل فيهم شي وانهم
مصممين على قتال الاسكندر فسكت عنهم وخشي على نفسه العصبيه وقال في نفسه ان هذا
انفسر لا يطهر منها الشرك الا بالسيف ثم انه قام وقال للبد ها نحن نمضي الى عدونا
ونحن متوكلين على نصرتك ومعونتك فلا تتخلا عنا في وقت حاجتنا اليك ثم انه خرج من عند
البد واغلق الباب عليه وارخا عليه الستور وسارت الجماعه وهم يتحدثون بما صنع
الطاير قال وكان يضمر في نفسه ويقول ان هذه السموات ليس لها خالق ولا يعرف غير البد
فلما نظر الى سبا ربك وانه لم يسجد للبد فظن في نفسه ان الملك ليس على دينهم ولا على اعتقادهم
وانه لو لم يكن على غير هذا الدين كان اذا سجدنا يسجد للبد يسجد معنا ونحن بدين الاعظم لاقتلنه
الليله اشر قتله وكان في الدهر ما في خيمته فلما ان جلسوا القوم جلس معهم وجعل الملك
سبا ربك يامر قوم بعد قوم بالمسير وهم يتبعون رايه حتى لم يبق منهم غير ذلك الرجل الذي
اضمر في نفسه انه يقتل الملك فقال له الملك سبا ربك قم انت يا هذا الرجل وامضي الى منزلك
فقام واختفا بالقرب من خيمة الملك وبقي ينتظر الخلوه منه الى ان اتى الليل واسود وخرج
الملك من خيمته وهو ساير يريد ظاهر العسكر فلما ان راه ذلك الرجل انتصب له حتى يقتله
قال فجعل الملك يتلو اصحف ابراهيم الخليل وكان يقرا ساير الكتب المنزله على الانبيا فجعل
ذلك الرجل الملعون الذي قد اضمر قتل الملك يطلب منه غفله حتى يثب عليه فيقتله فلم
يزل كذلك حتى مضى اكثر الليل قال وان سبا ربك سمع حس اللعين على الارض وكان الملك ساجدا
لله تعالى وهو يقول سبحانك يا عظيم الشان سبحانك يا قوي السلطان سبحانك يا من لا يشغله
شان عن شان قال وكان الملك على مثل ذلك وهو يعفر وجهه على الارض فلما نظره عدو الله
على مثل ذلك اتاه وبيده قطعه من الصخر عظيمه كبيره فشالها الى ان بان بياض ابطيه وقرب

من الملك وهم ان يلقيها على راسه قال فامر الله تبارك وتعالى الصخرة فرجعت على اللعين
فضربت دماغه ونثرت مخه فقطا بيوت عظام راسه فمات وعجل الله بروحه الى النار
وبئس القرار فقال الملك سباربك فعند ذلك رفع راسه الى السما وقال الهي عبدك وابن
عبدك بهذه المنزله اللهم الهمني شكرك وادفع عني كل عدو انك على كل شي قدير ثم انه
عاد الى ما كان عليه من التسبيح والتقديس والتمجيد حتى انصرم الليل واقبل الصباح واضا
بنوره ولاح فاقبل على عسكره ودخل خيمته ثم جلس على مرتبته فاقبلت عظما القوم وروسا
وسادات اهل مملكته ليسلموا عليه فوقفوا عند باب خيمته واستاذنوا في الدخول
عليه فاذن لهم بذلك وكانوا قبل الدخول اليه قد نظروا ما حل بذلك الرجل الذي اراد
قتل الملك وقتله الله تبارك وتعالى قال فلما اقبلوا على الملك ودخلوا عليه وهم متخبطين
لاجل القتيل فقال لهم الملك اني قد ابتلينا من فوادك قتيل وهو ملقى على وجه الارض على
قارعة الطريق فقال الملك احملوا به الي فخرجوا جماعة منهم واحتملوا الرجل فاتوا به اليه
ثم تركوه بين يديه فلما نظر اليه عرفه فقال لما هذه القضية التي قد نزلت بهذا الرجل
ثم انه رجع الى عقله وقال لا شك ان هذا الحق قد قتله لاني رايته امس لا يتحقق بتوحيد
الاله فقالوا الجماعة يا ملك فان كان قد صح عندك هذا فدعنا حتى نحرقه بالنار فقال قد
رايتم بالامس لما سجدتم الي بكم ما سجد فقال فاخذوه القوم واحرقوه ثم ان الملك اعتزل
عنهم ودعا ربه وقال ربي كل من عاداك وعاداني هكذا قال وسار الملك سباربك وليس
له بد من لقا الملك الاسكندر وقد اجتمعت معه ملوك الهند وساداتها وان كانوا القوم
يجيبوه الى طاعة الله وتوحيده وطاعة الملك الاسكندر فقد حقنوا دماهم وصانوا حريمهم
وان لم يفعلوا فانا ارسل الى الملك الاسكندر واعلمه انهم على الابا ان واساله ان يطهر الارض
من الطاغين الجاحدين لرب العالمين فكان الملك الاسكندر قد سار على شاطي البحر لينظر
ما فيه من العجايب من الشجر والدواب والوحش وغير ذلك وكان الخضر قد نزل في اخر النهار
على ما كان من اميات البلد والاقليم وجعلنا الناس يقتل امة بعد امة وقوم بعد قوم من
الاسكندر واجتمعت اليه الحكما والعلما قال وان الخضر عليه السلام اقبل على الاسكندر
وقال له ايها الملك ان الارض التي اشرفت عليها بلد القلقل وان الملك الذي هو فيها يقال
له سباربك وهو رجل من المسلمين يوحد الله عز وجل مقر له بالوحدانية معترف بالانبيا

والرسل

والرسل وليس في هذا الاقليم رجل يعرف الله سواه فما تقول ايها الملك تعبر الى اقليمه قبل ان ترسل
اليه فان حقه علينا واجب وان نجد منه لازمة لنا فما تقول ايها الملك فقال له الاسكندر دعه وذلك
لانك ترسل اليه قبل ان نطا ارضه ثم انه ادعى بصحيفة واتى بها فكتب فيها بسم الله الواحد الفرد
الصمد الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولد من عبد الله ووليه الملك الاسكندر ابن فيلبس الرومي الى سباربك
والسلام على من اتبع الهدى وخشي عواقب الردى وآثر الاخرة على الاولى اما بعد فان الله له الحمد وله
الشكر قد مكنني طولا وعرضا من شرقها الى غربها وقد اجابتني الملوك يكاتبوني بالملك وكاتبهم
انا بالعمال فاذا ورد كتابي اليك فامر من معك ان يقروا لله بالوحدانية ويحرقوا بدهم ويحملوا
الى الخراج ويلقوني بالسلاح والخيل والطعام ومن طلب منهم ان يقيم معي فاهلا بهم وسهلا وان
اتوا ما قد كاتبتك به فاني عازم عليهم عزمة من عزماتي اتركهم كيوم مضا وبقي اصوته
بين الامم والسلام على من اتبع الهدى ثم انه ادعى بثوب ديباج قسطنطيني فادرج فيه الصحيفه
الذهب وختمه وقال للخضر يا ابا العباس احمل هذا الكتاب فقال له الخضر نعم ايها الملك حبا وكرامة
قال واخذ الخضر الكتاب وخرج في جماعة من منسك وناو بلد نارسين وهو يريد الملك سباربك
وان الوقت الذي سار فيه لسباربك كان الملك سباربك ايضا قد سار يريد عسكر الملك
الاسكندر وكان عنده خبره قال وانه ادعى اهل الهند اليه وقال لهم قد بلغني ان الاسكندر لا يبعث
جاسوس وانا اريد افعل مثل فعله وانا ماضي الى عسكره فاتجسس لكم واجعل روحي فدا لكم
وادخل اليه واجلس في مجلسه واعلم مراده فقالت له الجماعة الراي الذي رايته ايها الملك
وان سباربك خرج من عسكره وهو متقلد بسيفه وبيده خنجر وهو متوجه الى عسكر الاسكندر
فلاحق الخضر في الطريق فجا لعدوه بلقاه في طريقه لما يريد الله من مقادير وان سباربك اشرف
على عسكر الاسكندر فاستقبله اهل الحرس فسالوه عن حاله وعن خبره فقال لهم انا رجل
مستامن من عسكر سباربك قال فاعلموا به الملك الاسكندر فقال علي به فاحضر بين يديه وكان
في وقت حضوره عند الاسكندر العلما والحكما والفلاسفه وملوك الارض على مراتبهم وهم
جلوس بين يديه وان مجلسه مجلس مهاب فلما نظر سباربك اليهم وسلم عليهم فردوا عليه
السلام وامره بالجلوس فجلس فقال له الملك الاسكندر ما اسمك فقال اسمي سباربك فقال
الاسكندر في نفسه ارها ولاي القوم يسمون بهذا الاسم لانه اسم كبير في اقليمهم فصح عنده
ان هذا هو الملك فقال له الملك ومن اين انت فقال له من اقليم الهند ومن مدينة القلقل واريد

دولة الملك فاني اصواها وان هي سوا ابدا ووقف الملك عليه الملك الاسكندر فقال له
قل ما معك فان ما في حضرتي من يشابني ولا عندي عدو فقال يا مولاي انه شي عجيب ولا
يمكن ان اقوله الا بيني وبينك فاطرق الاسكندر الى الارض وكان من عادته انه اذا قرع باصبعه
الارض لا يبقا احدا الا وينصرف الى خيمته فلما نظر الملوك وقد نكت باصبعه في الارض
انصرفوا جميعهم ولم يبقا عنده الا حاجب الحجاب ثم قال له هات ما عندك يا هذا فقال
سبا ربك ايها الملك اصرف هذا الرجل الاخر فقال له الاسكندر انصرف انت الاخر فانصرف
فقال الاسكندر في نفسه ان الرجل ليس يفعل هذا الا وهو يريد قتلي فاخذ الملك الاسكندر
على نفسه بالجد وما هذا باول من رامت اليه وهو يريد قتلي وانا اقسم بالله لين بدا منه
شيء لاقتل كل من معه من هذه العصابة الطاغية ثم ان الملك الاسكندر اقبل عليه وقد
استشعر به الجلوس وان الاسكندر قد جمع نفسه منه ثم انه اقبل عليه وقال له هات ما عندك
فابتدا الملك سبا ربك يحدثه ويقول له انا سبا ربك الملك واني اوحد الله تبارك وتعالى
واني على طريق الانبيا ومناهج الاوصيا واني اريد يوما نركب عليهم بالسيف ولا نبقي منهم
لا صغير ولا كبير وانا افعل كذلك فهو معه في الخطاب واذا هو بجسم معه في خيمته فالتفت
الاسكندر ينظر من هو هذا الذي قد تجرا ودخل الى خيمتي من غير اذني واذا هو رافائيل
نبيل الملك الذي كان للملك الاسكندر ويخبره باخبار السما لان جبريل كان ياتي الى الخضر
واذا غاب اتا رافيل الى الاسكندر ثم انه اتاه في ذلك الوقت وابتدا يكلمه فترك حديث سبا ربك
فلما تركه وتحدث مع رافيل عظم ذلك عليه واخذ يقول في نفسه الى من احدث والى من اقول
هذا الملك الذي كانوا يقولون عنه انه برعا فقد دري ما اراه الا اشتغل ببعض خطاباته
عني قال فلما تحدث الملك الاسكندر مع رافيل قال له ايها الملك ان هذا الرجل الذي قد
اتاك هو سبا ربك انه مومن بالله وان الله يوصيك به فكله وادفع قدره ونزل رافيل وعرج
بعد ذلك نهض الاسكندر قايما وركب على راس سبا ربك فقبله وعظم منزله وقال ايها
الملك بحق من اعطاك هذا التفضيل الا ما عرفتني لما قد صنعت هذا الصنيع فقال له
الاسكندر اعلم يا اخي انك لما اردت ان تحدثني وسمعت هذه الحسحسة من خلف
الستر فنظرت واذا انا بالملك الذي ياتي الي ويخبرني باخبار السما فقد اتاني في هذه الساعة
فاوصاني عليك وانا اوصيك رحيم ثم انه قال ايها الملك انا الرجل الصالح الذي كان قد

صحب موسى بن عمران نبي الله واجده هنا فقال الاسكندر الحمد لله قد جا لعلك في الطريق واني قد انفذته
الى الملك رسول فامضي اليه والقاه فان رايه مثل رايي وفعله مثل فعلي وكلما يشير به فانني اسمعه
ولا اخالف له قول فان رضاه رضاي وغضبه غضبي وما انفق من نفقة فما عليه من جناح يفعل ذلك
نهض سبا ربك قايما وودع الملك الاسكندر وخرج راجعا الى اخر عسكره فقال كاستقبلوه
اهل الحرس فاخبره انه المستامن وهو سائر في حاجة يقضيها للملك الاسكندر فخلوا اليه
السبيل هذا ما كان منه واما ما كان من ولي الله الخضر فانه وصل الى العسكر سبا ربك فاستقبله
اهل الحرس فاخبرهم انه رسول اليهم من عند الملك الاسكندر فقالوا له ان الملك قد مضى الى
المدينة باني بالبد حتى يكون قريبا منا يكون لهم عونا عند اللقا وعن قريب ياتي فلما سمع الخضر
كلامهم انعزل عنهم الى ارض هناك مجهف فنزل بها وبقي منتظر قدومه يعني الملك فجعلوا
اصحاب الحرس ينظرون اليه واذا بنور قد اشرق حتى اضات البرية فحاروا فيما قد راوا منه
فقال لهم صاحبهم المقدم عليهم ما تنظرون الى هذا الرجل انه يزعم انه رسول الملك والى النور
الذي عليه والنور العظيم حوليه كانه شهاب فقال بعض اصحابه قد نعلم انه من سحرة صاحبه الاسكندر
فقال لهم المقدم عليهم اعلموا ان ملككم كثير رفيق القلب دينهم وانه ان نظر الى هذا النور الساطع
من هذا الرجل فانه يميل معه ويامن به فما تقولون في قتله الليلة فقالوا راي جيد فقال انا افعل ان قتلته
فاكتموا عني وان انا قتلته ندفنه ولا يعلم به احد ولا صاحبنا فقالوا له افعل ذلك قال فقدم عدو الله
الى الخضر وقاربه وجرد سيفه وكان سيفا من اجود سيوف الهند وهم ان يعلو به راس الخضر
وكان من قضا الله وقدره ان الخضر اركز حربته في الارض عند جلوسه ولم يبق معه سلاح فقال
فلما انا اللعين انقلعت الحربة واهتزت وطارت الى صدره عدو الله وخرجت من ظهره باذن من يقول
للشي كن فيكون وكفى الله عز وجل كيده ومونته وكان اعجب مما روي انه لما انجدل صريعا انقض
عليه طاير مثل العقاب واخذه وعلا به في الهوى فلم يدروا به الحاضرين ما كان منه وان الخضر
متعجب من ذلك وكل من معه من صحبه فبينما هم كذلك واذا بالملك سبا ربك وقد اشرف عليهم
قال نعرفه الخضر فركب واستقبله فلما ان نظره سبا ربك قال في نفسه هذا هو والله الرجل
الصالح وزير الاسكندر فلما ان دنا منه عانقه وسلم عليه واخبره بقصته مع الاسكندر فقال
له انزل يا اخي في موضعك حتى استاذن عليك القوم واحد بايديهم فنزل الخضر عليه السلام
بجانب العسكر في الموضع الذي كان فيه ودخل سبا ربك الى عسكره فاجتمعوا القوم اليه فصار

بحث لهم بحديث الاسكندر وكرمه وسياسته وحده لهم بما نظر معه من العساكر ثم قال
لهم ان رب الاسكندر عظيم وان امره نافذ في مشارق الارض ومغاربها فماذا انتم قايلون في
احضار البد ثم تقول بما قد بدا لنا من قدرة رب الاسكندر حتى نسمع ما يقول فقالت القوم
امرك ايها الملك الاعلا قال فارسل عبدا من عبيده وامره ان ياتي بالبد فما كان الا ساعة
وقد اوتي به على عجلة وهو على سرير فتركوه بين يديه فقال لهم سباريك فقال للصنم اعلم انا
لم نحضرك الا لحاجة منا اليك اعلم ان هذا الاسكندر يذكر ان له الها ومعبودا اسمه الله وانه
اعظم منك واشد باسا واعظم مراسا وامره نافذ في السما وفي الارض وفي المشارق والمغارب
وجميع الاقطار فاخبرنا ان كان الاسكندر صادقا فيما يقول وان كان كاذبا فنحن لعبيد
الهه ونترك عبادتك فعجل علينا بالجواب سرعة قال فسكت البد ولم يرد جواب فقال
سباريك لوزرايه واهل مشورته ان بدكم ما سكت الا لاحدى فصلين الواحده انه منتظر
وزير الاسكندر حتى يناظره ويخاطبه ويظهر حجته او يكون قد علم ان اله الاسكندر
اعظم منه واكبر فقد هابه وفزع منه فماذا انتم قايلون في استحضار الخضر ونجمع بينه
وبين بدكم وننظر ما يجري بينهما فقالت الجماعة يا ايها الملك هو الاعلى ثم ان القوم انصرفوا
من عنده وبات سباريك في ليلته فرحا مسرورا يشكون البد عن الجواب حتى اذا كان
الصباح ارسل الملك بعض غلمانه الى الخضر يامره بالقدوم عليه فلما ان وصل العبد الى عند
الخضر سلم عليه فرد عليه السلام فقال له يا مولاي ان الملك يامرك ان تسير اليه فقال له
الخضر السمع والطاعة قال فركب الخضر والعبد قدامه ولم يزالا سايرين حتى وصلا ودخلا
المدينة فنظر الخضر اليها فاذا هي مدينة حسنة الاسواق مليحة الترتيب فسارا حتى دخلوا
قصر الملك سباريك قال فنزل الخضر عليه ولم يزل سايرا حتى وصل الى البواب بين (?) فاستاذنوا
عليه فاذن له فدخل فاذا هو سباريك وهو جالس على مرتبته وبين يديه سادات الهند وعظماها
قال فلما نظر الخضر قام اليه قايما واجلسه الى جانبه فلما اطمان به الجلوس قال له الملك
سباريك فيما قد اتيت يا اخي المسلمين فناوله الكتاب فاخذه الملك وفك ختمه ثم انه نشر
الثوب الديباج واخرج الصحيفة الذهب وجعل ينظر اليها ويتاملها ويتدبرها ثم انه
جعل يقراها على من حضر عنده واحضر اهل البلد وقرا الكتاب عليهم فلما ان قراه واتا
على اخره قال لهم ما انتم قايلون فيما قاله لنا الملك الاسكندر فقالت الجماعة يا ايها الملك راية

بان رايه هو الصواب فقال الملك يا ابا العباس ان القوم قد ذكروا انهم يتقدموا بدهم امامهم
حتى يقابل رب الاسكندر ويكونوا هم اذا فعل بهم ذلك يقابلون الاسكندر ويكرمونه ثم
اخر هذا بدنا حاضر يسمع كلامنا وكلامك ونشتهي ان تناظره وها انت واياه فان ذيك
هو على الحق فنشهد بانك على الفضل وان هو من نفسه على النقصان قال فالتفت الخضر
عليه السلام الى الجماعة وقال لهم يا بكر ثيما قاله الملك فقالوا باجمعهم نعم فان لاح لنا منك الفضل
اتبعناك وان كان بدنا الغالب فلا نختار عليه احدا غيره فعند ذلك قام الخضر الى البد فقال
له ان القوم ينكرون نعتك انك تخاطبهم وانهم يفهمون وانك تجيب وتميز وان الحق عندك فان كان
هذا صحيحا فاقم لهم البرهان وان كنت فيما تقوله صادق وانا ما اظن انه هذا حقا فلم يرد جوابا
ولا جسر الشيطان ان ينطق على لسانه لما ان حضر الخضر عليه السلام فقال الخضر للجماعة ما انتم
قايلون ان بدكم ما يتكلم فقالوا الواله نعم فقال لهم ما باله لا يتكلم فقالوا الواله وما هو فقال لهم لانه مغلوب
والمغلوب يسكت عن رد الجواب والغالب يتكلم ولو وجد بدكم فرصة ما سكت وكان ينطق ويتكلم
فقال رجل منهم للخضر انك لتعلم ان الرجل البارع قليل الكلام كثير الصواب فقال لهم الخضر الامر
كما ذكرت ولكن هذا ما يقدر على كلام في حضرتي فقال الرجل انا اظن ان بدنا سكت احيانا
حالتين الواحده يكون ما راك اهلا للكلام فسكت عن ذلك او يكون قد علم ان الكلام الذي قلته
ما له فيه فايده فسكت ولم يجب فقال الخضر ما قلت صحيح وانما سكت فزعا ورعبا فلما
سمع سباريك هذا الكلام وافق الخضر عليه السلام ثم ان الخضر قال للمتكلم ما قولك
فيمن يفعل فيه بدعة فقال له الرجل ما يقدر يفعل به شيا فقال الخضر عند ذلك يوخذ
تاج هذا البد فلما استتم الخضر كلامه حتى خرجت من الحايط كف بيضا فاخذ التاج من على راس
البد والاكليل من على جبهته فعند ذلك قال سباريك في نفسه ما علي ان مت او عشت اذ
حضر عندي من يظهر برهان ربي وقدرته وقد دفع الباطل واظهر الحق في مجلسي ثم انه قال
اللهم لك الحمد ولوجهك الشكر على ذلك فعندها قال الخضر وقد اخذ التاج والاكليل للمتكلم
يا هذا الرجل لم اني مددت يدي واخذت عمامتك من على راسك فان كان يشق عليك ذلك
فقال الرجل قد اكون من العمامة مكروب وقد ثقلت علي فاذا اخذت من اخذت من على وجهي
وجدت لها راحه ولعله قد وجد لاحدهم راحه ولا بد لها من اخر فقال الخضر الامر كما ذكرت
ثم ان الخضر التفت الى البد وقال خذوا سيفه من رقبته ومنطقته من وسطه وانزعوه من

ثالث رابعة

من ثوابه فعند ذلك خرج من الحايط كفوف فاخذوا جميع ما كان على البدد فقال الخضر للمتكلم
انرا ربك وجد لذلك لذة وراحة او ساءه ذلك فقال الرجل المتكلم لو انه وجد سوا لدفعه
عنه ولكن فقد وجد في ذلك راحة فقال الخضر احرقوه بالنار فما استتم الخضر كلامه حتى دارت به
النار وهي نار عظيمة فاحرقته في تلك الساعة فقال للمتكلم اما تنظر الى معبودك وقد احترق
فقال المتكلم ما اعلم سبب سكوته عنك واني متفكر في ذلك وقد حار فيه عقلي فقال
له الخضر اعلم ان دين الله هو الحق وان الله تبارك وتعالى اعظم من كل عظيم فقال سبا ربك
وهو لا يصدق بذلك انا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له في ملكه فلما سمعت العا
ذلك من الملكة طابت نفوسهم الى الايمان وكشف الله تعالى عن ابصارهم وفتح مغاليق قلوبهم وهداهم
الى الايمان فقالت الجماعة ونحن نقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له في ملكه وقالت
الحاضرين مثل مقالتهم فقال لهم الخضر ايما احب اليكم ان تسيروا الى الملك الاسكندر
حتى يخلع عليكم او تقعدون حتى يحضر فقالت القوم نحن ما نفعل شي الا بامرك ايها الملك فقال
لهم الراي عندي ان تسيرون الى مواضعكم حتى ياتي الملك الى ها هنا ويكون الخير فان الخير
بيد الله عز وجل فقالوا القوم نفعل ذلك فقال لهم الخضر سيروا على اسم الله وعونه وهم
يعظمون الملك الاسكندر وان الخضر رجع الى الاسكندر واعلمه بما كان منه ومن سبا ربك
وقومه قال ورحل الاسكندر الى ان اتا الى المدينة وكان كلما مر على ضيعة اكرمهم واوهبهم
واخلع عليهم ولم يزل حتى قرب من جانب المدينة فعند ذلك خرج اليه سبا ربك فسلم عليه
ورحب به وخلع عليه خلعة من خلع الملوك واخلع على قومه اول باول على قدر مراتبهم ثم
انهم حملوا اليه العلوفة وقووه بالزاد والخيل قال وان الملك الاسكندر ركب ذات يوم واشرف
على البحر وكان الملك سبا ربك بجانبه فقال له الاسكندر ايها الملك هل البحر كبير هنا جزاير
فقال نعم ايها الملك فيه ماية الف جزيرة وفيها غياط واشجار وانهار وان فيها شجر الموز
والرمان والاعناب واصناف الفواكه وان لهم ملكة يقال لها الربدا وهي امراة منيعة
الجانب شديدة الباس قوية المراس ذو حيلة وخديعة ومكر وان سكان هذه الجزيرة
التي فيها لا يعرفون الملبوس ولا الثياب وليس لهم لباس الا الجلود والغالب فيهم
وهم خلقا لا يحصي عددهم الا الله تعالى الذي خلقهم هند وزنج وبيضا وسودان قال
وان ذلك القوم ياكلون لحم بني ادم فقال الاسكندر للخضر يا ابا العباس ما تقول

فيها قال

فيها قال اخوك سبا ربك قال الخضر انه صادق فيما قال وانها ملكة فاجرة كثيرة الخداع
والمكر والحيل وانها كاملة العقل قال الاسكندر لا بد لي ان انظر اليها واني جزيرتها واسمع كلامها
واكل من طعامها فقال له الخضر ايها الملك انني ما امن عليك من خبثها ومكرها فقال لا بد لي منها
فانني اذا سمعت بشي ولم اراه يبقى في قلبي حسرة ثم ان الاسكندر دعى بمقدم البحارين فاحضر
بين يديه فقال له اني اريد في غدا وغد قبل طلوع الشمس مركب مطروح في البحر لا يحتاج الى
شي من الالة فقال له السمع والطاعة ايها الملك قال وجعل الاسكندر ينتظر الساحل فبات
ليلته وهو لا يصدق بالصباح فلما اصبح الصباح خرج الى البحر فوجد المركب وقد فرغ من جميع
اشغاله والنواتيه حضور وبايديهم المقاديف وان الاسكندر امر ان يقدم المركب الى البر
فنزل فيه فلما حصل فيه قال له الخضر ايها الملك اني لا امن عليك ان تمضي الى هذه المراة وحدك
ولا تحصل في جزيرتها وان كان ولا بد لك من ذلك فيكون معك امة من الامم وانا اوثق من الله تعالى
ان الحيلة التي فتحت بها جزيرة العيدا فانا نفتح بها هذه الجزيرة والله خليفتي عليك قال
وسار الاسكندر واقلع المركب وقد حفظه الله تعالى فقال الاسكندر للرئيس خذ بنا الى الجزيرة
حتى يجي اليهم امرنا قال ففعل الرئيس ما امره الاسكندر قال وان الربدا في ذات يوم جالسه
واذا هي تسمع في الجزيرة وقد وقع الصوت قال فارسلت من يكشف لها الخبر فعادوا الذي
ارسلتهم فاعلموها بقدوم المركب فخرجت ومن كان عندها من الرجال وخرجت النسا
وتبادرت الصبيان قالوا انقلبت الجزيرة باهلها الا انهم بجلود في اوساطهم وعلى اكتافهم
فقالت لهم الربدا فهل تعلمون من اين اقبلت هذه المراكب فقالوا لها ايها الملكة قد اقبلت من نحو
الصين فامرت ان يصعد جميع من فيه فلما ان دخل المركب الى المينا حطوا قلعه وارخت مراسيه
فقال الذي هو موكل بالمينا للاسكندر ولمن معه اصعدوا جميعا عن اخركم حتى تعرضوا على
الملكة فصعدوا عن اخرهم وساروا والاسكندر يتقدمهم وهم ينظرون الى المدينة ذات اليمين
وذات الشمال وجعل الاسكندر ينظر الى مواضع القتال وكيف يدخل اليها وكيف يخرج منها حتى
اتوا به الى الباب الذي للملكة فاذن له بالدخول له ولمن معه فدخلوا فوجدوا الربدا قاعدة وهي
جالسه على بساط احمر من عمل الهند وهو منظوم بالجوهر والياقوت وحول البساط قطع
الفيروزج وصفايح العقيق الاحمر وهي جالسه وعليها قميص ملطوخ بالمسك والكافور وبين
يديها سيف اخضر وعن يمينها من الغلمان عشرين غلاما قيام بايديهم الحراب الهندية والرخيه

كالبر

وعن شمالها مثل ذلك واذا بمجامر الذهب وهي تبخر بالند والعود ولم يكن على راسها تاج ولا
بل على راسها جلبا الادم وبذايب لولو اكبار وهي موشحة بجلد الى حد وصدرها وهي مطوقة
بيواقيت احمر واصفر فلما ان قرب منها وراها انكب انه يومي ويبوس الارض بين يديها فحدقت
اليه بعينين كنسكاب الدم واذا انها سمينه عبلبه ولها وجه مثل الدرقة وعلى راسها جلد
من الاديم وقد جعلته على هيئة العمامة فقالت له الملكة ادن مني يا هذا الرجل نبها الملك
الاسكندر حتى قرب منها فامرته بالجلوس فجلس حتى اطمان به المكان ثم ان الملك الاسكندر
ادار عينه في المجلس يمين وشمال فلم ينظر الى زاويه ولا حايطا الا وفيها صورة مثل صورته
وكيف يقاتل وكيف يدخل على الملوك وجميع ما كان يحتال به على الملوك وجميع ما كان يحتال به
على الملوك ومع هذا كله صورة الخضر وهو معه في جميع التصوير فقال الاسكندر حين نظر
تلك الصور فقال يا ليت شعري من هو الذي اخذ صورتي وصورتي عند هذه المراة فبعد ذلك
قالت له الريدافة يا هذا الرجل ما اسمك فقال اسمي زبيرك فقالت له فما معك فقال لها ايتها
الملكة انني سمعنا ان ما عندكم من القماش شي وقد اتيت بشي يصلح للملكة فان ارادت الملكة
منه شي فاني احب ان يكون لي عندك به منزله فقالت يا هذا اخلي عنك هذا الكلام فانك تعيد
انت نظر في نفسك انه يخفا علي امرك فقد وقعت لي وقد ان لك ان تنع وليس يخلصك من يدي
غير صدق اللسان فان انت صدقتني فوحق يدي العظيم انني لا اعوقك واخلي لك السبيل
فقال لها الاسكندر وما تريدي مني حتى اكون فيه صادق فقالت له فما انت الاسكندر فقال
في نفسه من صدق الله نجا انا الاسكندر ابن فيلبس الرومي فقالت له اما انت تقول انك من الصين
قد اتيت اليك باغلان نحذوه قال فنوا بنو الغلان وهم عبيدها وكانوا اصحاب النوبه
في الخدمة في ذلك اليوم وهم عبيد الباب وكانوا زها عن مايه غلام فقالت لهم علي بالقيود التي
عملتها للاسكندر قال فاحضرت لها قيود من الذهب وهي مرصعه بالدر والجوهر فتقدموا
الى الاسكندر فقالت له الريدافة وحق يدي الاعظم لين لم تصدقني لاقتلنك اشر قتلة وها
قد امهلتك ثلاثة ايام فان انت صدقتني في هذه المدة والا ضربت رقبتك ودع تكون من
انت قال ثم انها امرت عبيدها ان يحملوه الى حبسها فحمل الاسكندر وهو مقيد حتى حصلوا
في الحبس قال فندم حيث لا ينفعه الندم قال وجعل بعد ذلك يستجير بالله تعالى عز وجل
ويستغيث بعظيم الله تعالى قال وانه اقام في الحبس عشرة ايام باسا ده وكان اذا حضرت

المابه

المايده فانها تقدمه عليها وكان تساله في كل وقت فما يريدها عن قوله انا الاسكندر ابن
فيلبس الرومي فتقول له لا بل قل لي ما حيلته فيقول لها لا اعلم بما تقوليه فبينما هو ذات
يوم عندها وقد اكلوا وهموا يقدموه واذا هم بزعقة عظيمة قد وقعت والاصوات قد ارتفعت
فقالت الريدافة ما الخبر فقيل لها ان مركب قد اتا في البحر من نحو الصين فالتقاهم اذا دخل المينه
فاتوني بهم كلهم فلما ان دخل المركب الى المينا صعد الرايس الذي فيه ودخل الى الحاجب فقال انا
الرييس الذي فيه ودخل الى الحاجب فقال له الحاجب من انت فقال انا الرايس فدخل الحاجب لوقته
على الملكة وقال لها يا مولاتي قد وصل المركب وقد اتينا بالرايس الوارد وهو على الباب فما تصنعين
فقالت ادعوه يدخل فخرجوا واتوا برجل فنظر اليه الملك الاسكندر واذا الرجل الذي قد دخل عليه
عليه ثياب من لباس بلد الصين واذا له لحيه بيضا حسنه وهي ملوصده فجعل الاسكندر ينظر
اليه ويتبينه واذا به يشبه الخضر عليه السلام فقال الاسكندر لا اله الا الله وحده لا شريك له ما
اعجب هذا وبقا الاسكندر دااهش من هذا الامر لانه يعرفه بلا لحيه كبيره فبقي مفتكرا فيما راى
وكانت الملكة قد صورت في المجلس صورة الاسكندر والى جانبها صورة الخضر قال فبقي متعجب
واراد ان يتكلم فمنعه الخضر الكلام وغمزه حتى لا يتكلم فسكت فالتفتت اليه الريدافة ثم قالت
له يا شيخ من اين اتيت قال لها من الصين اقلعنا في يوم كذا وكذا وجعل يصف لها المراسي وجعل
يصف لها بلد الصين درب درب ومحله محله حتى لم يترك موضع الا وصفه فقالت له الريدافة
هذا الرجل من الصين قد اتا لا شك فيه وانت لست من اهل الصين ثم انها اقبلت على الخضر
وقالت له يا شيخ فهل عندك خبر من الاسكندر فقال لها نعم وقد قيل لنا انه نازل على ساحل بحر ماه
وانه يريد المسير الى الغين فقالت له الريدافة يا شيخ فاي شي اتيت به الينا فقال لها ايها
الملكة اني سمعت ان ما عندكم شي تلبسون غير الجلود وقد اتيت بشي تلبسه الملكة ثم انه
ضرب بيده الى بزدانه فاخرج لها ثوب دبيقي مذهب وهو مخيط بالذهب وقماشا منه المجلس
ثم اخرج لها مثله شرب مذهب واخرج لها ملاتين بطرفين مذهبه ومنديل مذهب فتسلمتهم
قدامها فلما نظرت اليهم فتنت بهم واستحسنتهم لانها كانت تلبس من الجلود فقالت له يا شيخ
من اين لك هذا فقال لها ايتها الملكة انه مركب من سيراف وهي تريد الملكة وجزيرتها وان
الذنوج احاطوا بالمركب وملكوه ووقع الينا الى الصين فكبر عليه ركوب البحر وفزع ان ياتي
لانه رجل من اهل مصر فقالت له نعم فقالت وبعد ذلك اشترت منه المركب بجميع ما فيه قال

ولما علم أن الملكة قد استحسنت القماش قال لها ايتها الملكة ان المتاع كثير فان ردتي أن تخليه
الى دارك واذا اردتي ان تحمليه وتاخذي بما تحتاجين اليه وتخلي الباقي لمن يعز الملكة فقالت اختار
اني انزل الى المركب واختار على عيني الذي اريد ولكن انا استحي واستقبح ذلك من نظر العامة
الي فقال لها الخضر ايها الملكة لو كان اختيارك هذا فنادي في المدينة والجزيرة لا يظهر احدا
في وقت نزولك الى المركب الامن يريد ان يشتري وحدك وترجعي الى دارك قال وان الربيافة دعت
بعد ذلك بعبد من عبيدها وامرته ان ينادي في الجزيرة ان لا يظهر احدا في ذلك اليوم لا ذكر
ولا انثى ولا احرار ولا عبيد ثم انها قالت للملك الخضر بين يديها يا شيخ قال فاخذ الخضر الثياب بيمين ويسار
والاسكندر يقول في نفسه المراة ياخذها ويسيرها دينركي قال فعندها قال الخضر للملك
الاسكندر قم يا هذا الرجل فقام فقالت الربيافة الى اين تقوم فقال لها وما هذا العبد في حلبته
فقالت لها هو عندي ما سود فقال لها جيد بلون لان هذا ما هو من اهل البلد فاذا انزل معك
لا يعرف ما تصنعين فقالت له ولاي شي يجي معنا فقال لها يحمل ما تختاريه من القماش فقالت وكيف
استخدم انا هذا وهو ملك ملوك الارض ذات الطول والعرض فقال لها ان هذا اسم كبير فقالت نعم
لان هذا هو الاسكندر واني استقبح ان اخليه يخدمني فقال لها الخضر وكيف وجدته في هذه
الساعة عندك فقالت اني ادعوه في وقت الطعام فقال له الخضر دعيه يكون من كان واستخدميه
فان الخدمة ما ذنب له ولعله ان يكون انا شار عليه وزير فخالفه قال واذا بالخضر دفع الثياب للاسكندر
وامره بالمشي بين يديه فبقا الاسكندر بين يدي الخضر بالثياب معه والربيافة قد خلفهما
حتى اشرفوا على المينا فلما نظروه النوابيه عرفوه وارادوا ان يجلوا قدره فيما هم عن هذا الا
ان دنا الخضر من الساحل تقدم الى نهر المركب فهم الاسكندر بصعد فمنعه الخضر عن ذلك وزعق
عليه ورده واخذ الثياب من يده وقال له كن انت في هذا المكان حتى تاتي الملكة فقالت الملكة له
يا شيخ دعه حتى يركب معنا فقال الخضر دعيه ايها الملكة في مكانه فهو خير له ولك ايضا
قال فعلم الاسكندر ان مراده بان يقول لا تركب فوقف وان الخضر تقدم الى عنده واخذ بعضده
كانه دافع له وهو يقول بالرومية خذ هذه الرقعة فاني قد كتبت لك فيها ما لك فيها جميع ما
اريد والقها على الساحل بين المراكب واذا خرجنا بالمركب والحقنا فانما في المينا احد ينتظر
اليك ثم ان الخضر خرج الى البحر والملكة تقول له ويلك لا تستحقر به فانه مالك ملوك الارض
فقال لها الخضر دعيه يكون من كان فلما ان حصل الخضر والربيافة في المركب وما بينه الى النوابيه

فقالوا المراسي وحلوا القلوع وخلصوا المقاديف ثم ان الخضر جعل يشاغلها
بالحديث واعرض عليها المتاع فصارت كلما اخرج اليها قماش تستحسنه فاشتغلت بتقليب
القماش فادهشها بما قد رات وذهل عقلها لما ان نظرت ونظرت الى صنعة تنيس ودمياط
ومصر فغاب عقلها وذهلت وقد سرت بريدها ولم يزل يشاغلها حتى خرجوا من المينا
ثم التفت الخضر فوجد الاسكندر فقد طرح الرقعة كما امره الخضر وصعد في مركبه وشالوا
القلوع فصاروا نوابيه الخضر متعاقبين حتى وصل مركب الاسكندر فسارت تلك المركبين
والملكة الربيافة مشتغلة وهي تقلب في الثياب وكلما اختارت شي وطلبت القيام يقول لها
الخضر يا ست هذا احسن ثم تقدم لها ويشاغلها بالحديث ويكون لها القماش حتى قالت له
يا شيخ كلما معك مليح فقال لها يا ملكة هو لك وبين يديك افعلي به ما تريدي قالت له ارجع
بنا الى المدينة فقال لها الخضر ايتها الملكة اني احب ان اتفرج على بحركم وانظر ما فيه من العجايب
فقالت له اذا رجعنا الى الجزيرة فاني في غير هذا الوقت انزل المراكب وتكون معي حاضرا
تتفرج فقال لها الخضر نحن الساعة في وسط البحر وما لنا في الرجوع حيلة فعند ذلك الوقت
استفاقت على نوحها وعلمت ان ذلك كان حيلة عليها فقالت له يا شيخ وما ترجع الى المينا
فقال لها الخضر قد حيل بينك وبين ما تشتهين وان بيننا وبين المينا مسافة لو اردنا ان نرجع
كان يكون في يوم كامل فقالت ولاي شي فعلت ذلك فقال لها اني لم افعل ذلك الا بسبب الا
وانما اريد لك رضا الاسكندر فقالت باي شي تعرف الملك ومن اين تعرفه فقال لها نظيري اني
انا من اهل الصين قالت وما انت منها فقال لها لا وانا الخضر وزير الاسكندر ثم انه مسح
بيده على الجبة فصارت مثل ما كانت اول مرة سوداء كما خلقت وقال لها انا الخضر وان الرجل
الذي كان عندك هو الاسكندر ردها هو قد وصل في مركبه فنظرت واذا هو في لجنهم ثم قال
لها فكيف ترى هذه الحيلة وبالله العظيم لا اصنع شي تنجرت به حيلة بعد حيل ثم انه اشار
بيده الى النوابيه وقال لهم دونكم واياها فقال الملك الاسكندر وقد قرب من مركب الخضر للنوابيه
اتغرقها في البحر فانهم لجموا ان يلقوها في البحر فنادت بالاسكندر وقالت يا ملك خبر كنت
عندي تعلن انا بك مثل هذا فانا قد عرفتك وعفوت عنك فابقي علي كما ابقيت عليك فانت
ملكا والملوك ترحم وتعفوا قال فلما سمع منها هذا الكلام امرهم ان يفرجوا عنها ويضربوا لها
في المركب خيمة لطيفة ودخلت الملكة بها حتى ان النوابيه لا ينظر وجهها قال وان اهل الجزيرة لم يفقد

في ذلك اليوم أن يظهر منهم أحد آخر فأعلى أنفسهم من سطوتها قال فلما أن أصبح الصباح
خرجوا من بيوتهم يتقصدون إلى المينا فلم يجدوا لها خبرا ولا وقعوا لها على أثر وإذا برجل
منهم وقد وجد الرقعة وهي مكتوبة بالهندي بسم الله الواحد الأحد الفرد الصمد هذا ما
كتبه الملك الإسكندر ابن فيلبس الرومي ملك ملوك الأرض ذا الطول والعرض وإن وزيره الخضر
قد تمت له الحيلة عليها وقد سرقها فإذا أردتم طلبها فاطلبوها من الإسكندر قال فلما
سمعوا قصها بحث الرجال وتنازعت الأبطال وصار كل من يعرف يقرأ الرقعة فيصيح ويلطم
على وجهه قال فعند ذلك وقع بهم الجبال والبلبال ساعة من النهار وكان لها عبد من الزنج
الذين بالسودان ولد بني آدم وكان من الشجاعة والفروسية بموضع عظيم وهو شديد بأكابر
عليهم عظيم المراس لا يتكر في لقاء الرجال ولا يفزع من الهجم على الأبطال وكانت الربيا قد
تهدده بالاقتال وتفزع منه الرجال فلما سمع ذلك وأن الربيا قد سرقت أرغا
وأزبد وجعل يهمهم ويهدد ثم إنه قال وحق بدي العظيم لا بد لي من الإسكندر فآخذ منه
مولاتي طوعا أو كرها ثم جعل ينادي في الناس وجعل يختار منهم الأبطال والشجعان ألف
رجل وإنه أمر بتقديم المراكب فركبوا بعد أن أخذوا أعدتهم وإن أهل الجزيرة تباركوا فقال
لهم العبد قلوا من بكائكم فإني آخذ مولاتي وفي يدها اليمين رأس الإسكندر وفي يدها الشمال
رأس الخضر قال فكأنكم بهم وقد تفرق جموعهم وشتت شملهم ثم إنه قال ألا لعا الذي
كانوا معه من كان منكم يخاف من الموت فليقعد في مكانه ولا يخرج معنا فقالوا بأجمعهم
ما نموت إلا معك وبين يديك قال فامضوا بنا إلى بدكم والهكم نسأله النصر على عدوكم
وأن يعيننا على خلاص مولاتنا ثم إنهم عدلوا إلى البد وأمروا بفتح الباب وكانت الربيا قد
بنت للبد قبة حسنة وجعلت تحتها تماثيل من الرخام ثم إنها أكثرت فيها الذهب وكان البد
من الخشب الصندل والتاج على رأسه وهو موشح بوشاح من اللؤلؤ الكبار قال ففتحوا الباب
وجعلوا القوم يخروا له ساجدين وكان يقدمهم العبد طمطم بعدم إلى البد وقال إلهي إن صاحبتك
التي تعبدك وهي صاحبة هذه الجزيرة وإن رجلا يقال له الإسكندر قد سرقها ويصاوا أي
أظن أنك عند سرقتها لم تكن حاضرا وإنما كنت مشتغلا في بعض أعمالك ولم تعلم بذلك
وها نحن ماضين إلى المراكب ومعي ألف رجل حبشي ونحن نطرح نفوسنا على القوم في وقت الحرب
فانصرنا عليهم وعلى الملك الإسكندر وعلى وزيره الخضر فإن كنت أنت معنا فلا يقدرون علينا

فانصرنا

فانصرنا ولا تغفل عنا فنحن اتكالنا عليك في المهمات قال الراوي فتفهم الشيطان
على لسان البد وقال لهم أبشروا يا عبيدي ارجعوا إلى ما تبغوه وإني معكم وأنصركم وأعينكم
على عدوكم فتفرحوا بما قال لهم البد وزال عنهم الصراخ والبكاء وقال لهم العبد من سلكه
وقد وعدكم الهكم بالنصر والظفر على عدوكم والرجوع وأنتم سالمين ثم إن القوم نزلوا
إلى المراكب ونزل معهم رؤسا المركب واقلع المركب وهو سائر يريد الإسكندر وكان الإ
متقلع في البحر والربيا قد تسأله أن يعفو عنها والخضر يقول لغيري عنها فإن الملك كبير الحلم رفيق
القلب فاتشري منه بالرضا فإنه لا يؤاخذك بما مضى قال ولم يزل الإسكندر متقلع حتى
أشرف على عسكره فلما دخلوا المينا صعدوا ومعه الربيا قد والإسكندر والخضر فتلقوه وهم
يقبلون الأرض بين يديه قال ونفرت الأمم وكانوا مغتمين لغيبته ولغيبة الخضر من بعده فتلقوهم
وهنوهم بالسلامة ثم قدموا لهم الخيل فركبوا وركبت الربيا قد قال وصبر الخضر على الأمم حتى أخذوا
مراتبهم وأمرهم أن يلبسوا ويصطفوا صفين قال وعبر الخضر بالربيا قد وجعل يوريها أمة
بعد أمة وهم لبسهم مختلف لا يشبه بعضهم بعضا قال فدار بهم على الأمم ونظرت شيئا ما
لم تنظره في عمرها كله قال فكبر الملك الإسكندر في عينها وصغر ملكها عندها وقالت ما أظن
أنني أعقل منها ولا بي القوم كلهم وبقيت متفكرة في أمرها وإن الملك الإسكندر دخل إلى مضرب
كان له وكان من الديباج القسطنطيني وله وجهين الواحد فيه أهلة والآخر جامات واسعة
عظيمة فجلس على سرير مملكته وأحاطت به العلماء والحكماء والفلاسفة وملوك الأرض كل رجل
منهم على قدر مرتبته فقام من وسط القوم بليناس الحكيم وقال أيها الملك غبت عنا وحشت وحضرت
فآنست فقل لنا ما سبب غيبتك عنا فحدثهم الإسكندر بجميع ما جرى له من أولها إلى آخرها فتعجبوا
القوم من ذلك فقال لهم برجمهر الحكيم زادك رافع السماء في نوبتك وشد عضدك وما زلت ظاهرا
على أعدائك لأنك ملك الزمان وكل ذي فن وأوان قال وإن الخضر طاف بالربيا قد على سائر
الأمم وأوراها الأفيلة النحاس والعموديه فحارت لما نظرت ودهشت وهالها ذلك ثم إنه
أوقفها ودخل إلى عند الملك الإسكندر فأعلمه أنه قد طاف بها على جميع العساكر وقد أتيت
بها وهي واقفة على الباب فما الذي يأمر به الإسكندر فقال له الإسكندر علي بها حتى أدعوها
إلى الإيمان وتطيع الله الواحد المنان فإن هي أجابت سعدت وإن هي أبت كان الذي قضاه رب
العالمين فأمر الخضر بإحضارها فخرج غلامه وقال لها قد أذن لك الملك بالدخول

فادخلي وكوني قابعة في الكلام ولا تعصي الملكة امرا وانني نعلمي ما يرضي الملوك فانه ودخل فسيح
امامها وهي من ورايه وكانت قد تبرقعت فلما ان وقفت بين يدي الملك الاسكندر قالت له
بقيتك السعود وضحك الحبيب في كل يوم يعود وانت حضرة الملوك وبغية كل صعلوك من رام معاداتك
خسر وندم ومن دخل تحت طاعتك ربح وتطرف فاصبح ايها الملك عزامة دامت تشق البحار وتحطم
الجبال الكبار ومن رام ذلك هلك وانقطع ظهره ومضى عمره فيما لا يصل اليه واني انا عبدة الملك الاسكندر
وانا من بعض خدمه وعبيده ومهما امرني به الملك فعلته فان النسا وان تجاوزوا المقدار وعلت
ذكرهم في الاقطار فان رايهم ابدا الى خسران ونقصان وكنت اظنك من احدى الملوك الذي لا افتنهم
وغلبتهم ولو كنت اعلم انني اذا اتيتك في هذا الوقت لا تقبل لي عذرا لكان ذلك على صعب شديد
فقل لي ما الذي يرضيك ولو كان فيه تلاف نفسي فقال لها يا زبداقة انا اريد لك الخير ان اردتيه
لنفسك وانما اريد منك الان ان تتركين عبادة البد الذي هو من خشب وهو مسمر بمسامير
من ذهب وان تعبدي الرب العظيم والاله الكريم ان ربي قريب مجيب وان له ملائكة قد خلقهم
وهم حافين بعرشه ولا يعلمون اين مستقره لانه مدبر السموات السبع والارضين السبع
وهو مدبر الزمان وخالق كل انسان فاقري له بالربوبية والوحدانية فاذا فعلتي هذا فاني
اصفح عما كان منك ولا اواخذك بما قد سلف فقالت له الزبداقة ايها الملك هذا الرب تدعوني اليه
هل له اسم فقال لها له الاسما الحسنى هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم
واعلمي انه اسمه الله الذي لا اله الا هو خالق الخلق وباسط الرزق فقالت الزبداقة حسبي فقد
كشف الله عن قلبي حجاب الغفلة وقد عرفت جميع ما قلته انا اشهد ان لا اله الا الله وقد علمت ان
لو كان ينفع عبادة البد لكان قد اعلمني بصاحبك الخضر حين عمل علي تلك الحيلة ففرح الاسكندر
باسلامها ووعدها بكل جميل ثم قال لها يا زبداقة والله لاجعلنك تملكين هذه الجزاير باسرها
ثم انه امر لها بخلعة من خلع الملوك التي كان الاسكندر قد ادخرها لنفسه ثم انه امر لها
بمضرب من الديباج وجعله الى جانب مضربه ثم حمل اليه من جميع الة الفرش وحمل اليها خمسين خادم
وعشرين جارية وعشرين مملوك صغار من شمر خدمة الدار ثم انه جعل على باب خيمتها خمسة وعشرين
فرس من اجود الخيل وحمل اليها خمسين صناديق مملوءة من الذهب والفضة البيضا وحمل اليها الطعام
وغير ذلك فباتت تلك الليلة وهي تشكر الله تعالى الى الصباح فلما كان عند طلوع الشمس اشرفت
مراكب وهي مقلعة في البحر وهي مقبلة فلما نظروها العساكر ارتجوا وماجوا ثم انهم وقفوا على

ساحل

ساحل البحر حتى نظروا ما الخبر واذا بالمراكب وقد الصقوا الى البر وطلع منهم الف رجل كانهم
الغربان وعلى اجنابهم الجلود وبايديهم السيوف والحراب فلما صاروا على البر زعقوا ورفعوا
من اصواتهم زعقة تفزعت منها الجبال وجعلت النهار مثل الليل وما فعلوا ذلك الا حتى يقع
لهم الهيبة في قلوب العسكر قال وتقدم عليهم طمطم العبد المتقدم ذكره وهو كانه قلة من القلل
او قطعة من جبل قال فتقدم الخضر اليهم وكان قد امره الاسكندر ان يتقدم اليهم ويسالهم
عن حالهم فقال لهم الخضر ما شانكم وماذا تريدون فقال له طمطم من انت فقال انا ملكة قد
ربيت في نعمتها وفضلها اذ فتنتم بها حيلتكم ومكركم واخذتموها قهرا ونحن ما نقدر نقعد عن
خلاصها فسلموها لنا ثم استكفوا شرنا حتى نصرف اذيتنا عنكم ونرجع الى جزرنا وان ابيتم ذلك
فنحن سباع الفلا وانه لا يقتل احد منا حتى يقتل امم كثير فلا تنظرون الينا بعين القلة فما فينا
الا كل فارس وبطل ونحن نقاتل رجاله ورجاله فاستكفوا اذيتنا فهو خير لكم ان انتم سلمتموها
لنا بلا اذية وان لم تسلموها طايعين سلمتموها وانتم كارهين فلما فهم الخضر من كلامه رجع
الى الملك الاسكندر فقال له الاسكندر ما ضحكك يا ابا العباس وما الذي قالوا لك او لا وحام
فقال له ايها الملك انهم قالوا كلام رجال من قليل العقل واحكا له جميع ما جرى له مع طمطم
قال فامر الاسكندر الزبداقة ان تخرج اليهم فخرجت وهي ترفل في خلعتها وحللها فعرفت
منهم وقالت انا صاحبتكم الزبداقة فنادوا بوا ابي فاقبل طمطم وقال لها يا مولاتي ما فعلوا بك ها ولاي
ومن اعطيك شي لم نعهده عليك فقالت لهم اسمعوا مني ما اقول لكم اعلموا انا قد ضيعنا عمرنا
في المحال وقد رجعت عن دين الضلال فافعلوا مثل فعلي ترشدون وتسعدون فان هذا الملك
ملك كريم والهه ملك عظيم فلما سمع العبد طمطم ان الملكة قد امنت مع الاسكندر فقال للذي معه
من صحبه اعلموا ان هذه ما بقا فيها خير بعد ان رجعت عن عبادة البد فاذا هي وصلت اليكم
فاقطعوها باسيافكم فاجابوه الجميع على ما اراد فلما دنت منهم وكانت امنة مطمئنة من جانبهم
ولم تعلم ما في قلوبهم وانها تعلم من الهيبة انهم لا يجسرون يصلون اليها وما كان بيدها شي من
السلاح فقالت لهم يا قوم ان الله هو الحق وان ما تدعون من دونه هو الباطل فبينما هي تخاطبهم اذ
رفعوا اسيافهم وطلبوا قتلها واذا بفارسين قد عارضوها وهما الخضر والاسكندر وكان السبب
في مجيئهم ان الاسكندر لما ان نظر الى الزبداقة قد دنت منهم فقال في نفسه انهم ما يتفقوا عليها
قال فركبوا خيلهم ولبسوا لامة حربهم ونظروا الى القوم وقد عزموا على قتل الزبداقة فادركوها

وقد رعفوا في وجوههم فما احتبوا العبيد عنها الا ان الله قد اخذ لهم وخيل لهم ان السما قد انطبقت
على الارض قال فلما راى الاسكندر والخضر ذلك اتيا الى الربداقة وهنوها وقالوا الحمد لله لو لم يا بنك لكانوا
هاولاي العبيد قد قتلوك فالحمد لله على سلامتك ايتها الملكة ثم قال لها الاسكندر ان هذا امر عجيب
العجب انكي تتقدمين وتاتين الى عدوكي فقالت يا مولاي وثقت اليهم لما اعلم من هيبتي في قلب
الصغير منهم والكبير فانهم لا يخالفوني ولا يعصوا لي امرا واني اردت لهم ما اردته لنفسي ولو علمت
انهم يريدوا ايذاي لما دنيت منهم الا ومعي سيف فقال لها الاسكندر اعلمي انكي قد صرتي
على دين غير دينهم وهم اليوم لكي اعدا عدو لكي ولنا اعظم العداوه عداوة الدين فالحمد لله الذي سلمك
من اشيا فيهم فقالت له ايها الملك انهم خاصة عبيدي واشدهم باسا فاطرح عليهم عسكرك
يا وصل اذيتك اليهم فقال للخضر امر بعض هذه الامم ان يرجعوا اخوهم ويا كلوهم اكلا بالسيف
فقال له الخضر ايها الملك لعل يرجع اليهم يراودهم فان القلوب بيد الله يقلبها كيف يشا فلعل الله
ان يحقن دماهم فرجع الخضر اليهم وقال لهم بلغتهم وكانوا من احسن الزنج وكانوا جميعهم يا كلوا
لحم بني ادم وكانوا يرونه احب اليهم من الخبز الصاد فقال لهم الخضر عليه السلام يا اصحابي يا مساكين
اوردتم انفسكم موارد العطب ولو ان الاسكندر عزم عليكم عزمة من عزماته لافناكم
جميعكم وجميع من في جزايركم وهي مايه الف واربعة الاف وكان يهلكها جميعها في اقل من
ساعة واحده فان مع الاسكندر عساكر وامم لا يحصي عددهم الا الله تعالى وانا الملك قد اعطاكم
الامان فادخلوا في دينه وهو دين الله الذي خلق السموات والارض فهو خير لكم ومع هذا فانه
يحسن اليكم ويخلع عليكم قال فلما سمعوا كلام الخضر قالوا له يا قوم ادفعوا الينا ملكتنا ليتنا نكون
بالاحيا اليها نرجع تحت طاعتها اما الا قال فرجع الى الاسكندر وقال ايها الملك انها ولاي العبيد
حراميه طاعه وقد استقتلوا وان قتلهم مصلحه فقال له الملك الاسكندر اعلم ان بيننا وبينهم
حتى ينفجر الفجر ويكون فيه هلاكهم قال ان الملك الاسكندر خاف انه اذا جن الليل ينزلون العبيد
في المراكب ويرجعون الى بلادهم ويملكوها ويامرون اهلها بما يريدون ولكن ايتني بالمراكب الذي
كنت انا وانت فيهم حتى لا يبقا لهم حيله ثم ان الخضر امر النوابيه وامرهم باسناد المراكب الى عسكر
الملك الاسكندر قال ففعلوا ذلك قال وكان من قضا الله وتقديره انه كان خرج ثلاثين عبد
من عبيد الملك الاسكندر يحتطبون في لحف الجبل واذا هم بتلك العبيد جاوا يطلبوا ملكتهم
الربداقة فاخذوهم اسارى وجابوهم معهم الى عند اصحابهم ففرحوا بهم ثم ذبحوهم

عن آخرهم

عن آخرهم واوقدوا النار واكلوهم عن آخرهم فلما كان الصباح جمعوا اعظامهم ثم ارموا بها
الى نحو عسكر الاسكندر وقالوا هذه عظام اصحابكم وهكذا نعمل بكم عن آخركم هذا ما كان من
هاولاي واما ما كان من الربداقة فانها قالت للاسكندر ايها الملك دعني اخرج اليهم فان هاولاي
فانني عارفة بقتالهم فقال لها الاسكندر اعلمي ان هولا العبيد قد استقتلوا فلا يبقاهم الامن
هو اصلح منهم فلما كان من غداة غد وقد فعلوا العبيد ما فعلوا من عظام المأسورين قال
وكان للملك الاسكندر بينهم اثنا عشر غلام وللخضر ثلاث غلمان والباقين للناس قال الملك الاسكندر
للخضر ما لهاولاي الا بنو كردم فاستحضرهم الخضر فقال لهم ما فوقكم في قتال هاولاي العبيد
فمن كان منكم يقاتل على فرس فان الملك يدفع لكم الخيل فقالوا كلنا فرسانا فقال فدفع لهم
الخيل وعليها الجواشن ثم قال لهم الاسكندر تقدموا قال فتقدمت اولاد كردم وكان العبيد
الف فخرج لهم الف مثلهم وانفرد كل واحد لواحد فقال العبد [illegible] على الجميع اعلموا ان
هذا الملك منصف اخرج لكل واحد منا واحد ولقد كنا نقول ان ما على وجه الارض احد يلقانا فاذا
انتم قتلتم هاولاي واسرتموهم فلا يبرح احدا يخرج اليكم وان انتم هزمتموهم تخافكم جميع الامم
فاصبروا فان في الصبر الفوز العظيم قال وحملوا القوم يوصون بعضهم بعضا قال وكانوا اولاد
كردم صابرين حتى حملوا عليهم قال فحملت الزنج ولقا كل رجل لرجل قال الراوي وان
الزنج لزموا الكواحي رموا انفسهم على اولاد كردم ثم ان رشق كل منهم صاحبه بحربته فصابت
الالف ولم يخطيهم فظنوا انهم قد قتلوهم فلم يشعروا الا وقد تعلق كل رجل بصاحبه وقطع
راسه عن جسده ثم اخذها واتا بها الى الملك الاسكندر وكانوا اولاد كردم مسلوكين بالجراب
قال وكانت الربداقة جالسه وهي تنظر الى رؤوس عبيدها وهم الف راس قال فامرهم الاسكندر
ان يقلعوا الجراب من اجسادهم قال فصار كل واحد منهم يجس جرح صاحبه فلما نظرت
الربداقة الى ذلك والى ما عملوا اولاد كردم فيها لها ذلك وعلمت ان الاسكندر ملكا عظيم لا
يثبت بين يديه احدا من الملوك فقالت عند ذلك ايها الملك اني اريد ان ابعث رسول الى
الجزيره باذن الملك وارسل معه خاتمي حتى ان قومي يدخلون فيما دخلت فيه وان يحرقوا البيعه ويحملوا
الخراج قال فامرها الاسكندر ان تفعل ما تريد من المصلحه قال فاحضر لها مركب فارسلت الى
الجزيره رسول فسار الرسول الى الجزيره فلما وصل قاموا بالبكا والصياح فامرهم الرسول ان يسكتوا
فسكتوا من البكا والعويل ثم انه اخرج لهم كتاب الربداقة فقرأه على اهل الجزيره فامنوا

عن آخرهم واحرقوا بدنهم ويحمل اليه الهدايا والخراج وانه خمسة آلاف حين كان اكثرهم من الذين
قد ذكرنا انهم ياكلون لحم بني آدم وكانوا قد امنوا عن آخرهم قال وانها سارت مع الاسكندر
في قومها وعبيدها قال وان الملك الاسكندر سار وهو يريد سرنديب والخضر امامه وهو
يريد وادي سرنديب وان ابليس لعنه الله قد باض هنالك بيضتين وافقسهما فخرج منهما شخصان
احدهما ذكر والاخرى انثى قال وان الذكر هو شمراخ وان شمراخ هو صاحب ذلك الموضع
وان اخته لهيبه وهي الانثى وهي ابنة ابليس فهي اسم سملة قال وان شمراخ يركب في ولده وولد
ولده وهم مائة الف فارس وكان مسكنه هناك وفيه توطن فلما ان قرب منه الخضر عليه السلام
من وادي سرنديب فقال له الاسكندر ابعد بنا من الجبل واخبره بما في ذلك الوادي فهو خبر
شمراخ ابن ابليس في كم يكون في موكبنا هل معدوبه فقال له في اربعة آلاف وهم معصبين
بعصائب الذهب فقال له الخضر ان مع شمراخ مائة الف وهم بعصائب الذهب قال فاستعظم
ذلك الاسكندر وقال له يا اخي وكيف الوصول الى هذا الرجل والنظر اليه فقال له الخضر عليه السلام
ايها الملك طب نفسا وقر عينا اذا كان في غداة غد ركبنا انا وانت واقطع بك الجبل جميعه واريك
اياه عيانا فقال الملك الاسكندر يا اخي فلم لا نركب في هذا الوقت وتوريني اياه فقال له اعلم
ان الليل لهم والنهار لنا وكذلك الباري جل وعلا بيننا وبينهم وان النهار ليس منا ببعيد فقال
له الاسكندر فقد تعلق قلبي في هذه الساعة وانظر الى ما فيه من العجائب فقال له الخضر ايها الملك
اعلم ان هذه الاولاد لابليس فاذا انت لقيته فلمن تلقاه ولمن تقاتل هذا ابن ابليس ومعه موكب
عظيم فقال له الاسكندر لا بد لي من الركوب فقال له الخضر اذا كان ولا بد من ذلك فاني اركب
معك وبالله ان لقيت احدا منهم ويكون بيننا وبينهم عناء عظيم وانا الله يدفع عنا ما لا نطيق
قال فدعى الاسكندر بلامة حربه فلبسها وتقلد بسيفه وركب جواده واخذ مطارده
بيده وساروا وجدوا السير حتى غابوا عن اعين الناس فمد الاسكندر عينه فنظر الى نيران
عظيمة وقد سدت الفضا وملات المستوي فلما ان نظر اليها قال يا ابا العباس ما هذه النيران
المتهججة وقال له الخضر ايها الملك هذه نيران القوم وهم رهط ابن ابليس وهم من حول
هذا الجبل وهو المكان الذي هبط آدم عليه السلام فقال له الاسكندر والى اين نروح يا ابا
العباس فقال له الخضر اعلم انك الى دون الجبل فان لقينا الرجل الليلة ودخل تحت طاعتك
وامرك ويحمل اليك الخراج فقد حصن نفسه وان هو ابا فانا املك دياره وحريمه وماله

وانجاه

ورجاله واولاده فقال له الاسكندر ابشر وامل من الله تعالى ذلك قال وان الاسكندر
شجع نفسه وسار مع الخضر حتى صعد به الى الجبل قال فاشرف على نيران القوم والاسكندر
ينظر اليهم يمين وشمال ويعاينهم فلم يبق احدا الا وقد نظره الاسكندر قال وان الخضر رجع
بالاسكندر من حيث لا يعلم بهم احدا فقال الاسكندر يا ابا العباس لو انهم لحقونا فقال
كيف يلحقونا وقد قرات اسم الله الاعظم وقد استترنا بما استتر به اولياء الله عز وجل من اعين
الاعداء فقال له الاسكندر جزاك الله عني خيرا انك قد ارشدتني الى طريق الحق ومنهج الصدق
وسلكت بي مسلك الابرار فقال الخضر ايها الملك ان الذي لك عند الله مخبى الى الآخرة
فهو اعظم واسنى واكبر مما قد اعطيته في الدنيا وجعل الخضر يعبر له مثل هذا ويسوق
الاسكندر اجتهاد في طاعة رب العباد قال ولم يزالا كذلك حتى انهما اشرفا على جبل سرنديب
وجعل الخضر يقول للاسكندر ايها الملك هذا قدم ابو البشر وهذه خطوته الثانية
وجعل الخضر يريه الجواهر والبلور التي هي دموع آدم عليه السلام التي جمدت ويقال
انه لما اهبط على الجبل بكى فاض دموعه حتى ملئت واديا كان هناك اذا اشرق عليه شمس عظيم
ها بل بعثه الله عز وجل اليه فقال يا آدم اني في هذا الموضع اشرب من عينه وغدير وما فيه
ما اطيب من هذا الما الذي ينزل من ماق عينيك فما بكا وكيف لا آدم عصيت ربي فما لي لا
ابكي على ذنبي فقال يا آدم خلقك الله بيده وقد اعطاك الله جنته ثم انك بعد هذا عصيته
لقد تجرت على خالقك فقال آدم لقد قصد فنا ايها الطاير فكان كلام الطير اشد عليه
من خروجه من الجنة ثم قال له يا آدم انتي عصيت الله ربي فغضب علي فاهبطني فقال يا آدم
لاي شي عصيته فقال لاجل شجرة كان قد نهاني عنها ان لا اكل منها فخالفت واكلت منها
فاهبطني من الجنة فقال وما فعل بالشجرة فقال اهبطها معي فقال الطير والله لا اكلت
شي من على وجه الارض قد عصا الله من جهته يا سيدي وكان من الطيور من ابتع الطير فيما
قد عمل وهو السنونو انها لا تاكل شي من على وجه الارض غير الطير وفي الخبر ان الله عز وجل
انه لما امر آدم ان يزرع الحنطة خلق الله ثورين عظيمين وكونهما بقدرته وامر آدم ان
يحرث عليهما فحرث عليهما فوقف منه الواحد فضربه فانطق الله الثور وقال له لم تضربني
فقال آدم عليه السلام على ما عصيتني ولم تمشي بين يدي فقال له الثور يا آدم حين
عصيت الله تبارك وتعالى هل ضربك هكذا قال فخر آدم عليه السلام مغشيا عليه

قال فبينما الاسكندر يسايروا الخضر الى جانبه واذا بفارس مقبل على فرس والفرس اعلا
ما يكون من المركوب وهو اسود وان الفارس عظيم من المخلوقين مهوب المنظر وهو يخبط
الارض برجليه خبطا ولم يرا فارس فى طوله وهو كانه منصوب فى ظهره وكذلك الفرس
كانه منحوت وعليه بدنة منسوجة بقضبان من الذهب وهي تلمع كانها شهاب نار فلما
نظره الاسكندر وهو مقبل من بعيد قال للخضر عليه السلام يا ابا العباس من هذا الفارس
فقال له هذا صاحب هذه الارض ومالك هذه الدنيا وهو شمراخ ابن ابليس فاذا كلمك
لا تلين له فى الخطاب واوريه من نفسك الشهامة وشدة القوة والصرامة مع الثبات
فان الله تبارك وتعالى معك ليس معه فان الله اذا كان معك ما تبالي فى جميع امورك ولا بجميع
المخلوقين ولا يكون للشيطان عليك سبيل وجعل الخضر يقوي قلب الاسكندر والاسكندر
يشجع نفسه واذا هو بالفارس وقد قرب منهما فلم يسلم عليهما بل قال ما انتم وما تصنعون
فى هذا الجبل الذي لا يستجرا احد يطاه ولو كان معه عساكر بعدد الرمال لانه مواطن
للشياطين وسكن المردة والمتخطفين الانس فابشروا بالبوار فقد بعدت منكم الديار
ثم انه قال وبعد هذا من انتم فقال له الخضر اما هذا فهو الملك الاسكندر الذي قد اخذ
خراج الانس والجن من شرقها الى غربها ومن سهلها الى جبلها واما انا فانى وزيره الخضر صاحب
امره ونهيه فقال شمراخ عند ذلك الملك هل انت كما قال هذا الرجل فقال له نعم فلا حياك الله
ولا لقاك خيرا ولعنك وحياك وبالشر جاناك فما اسوادك وما اقل معرفتك ابتداتنا سوالك
قبل كلامك فقد انشك لا كثر الله من سكان هذه الارض من يكون مثلك فقال له مهلا وعرف خبرك
وسرك وشدة باسك فقال له الاسكندر لا حياك الله ولا حيا اباك العاصي لربه وانه قد اخرج
ادم من الجنة فلما سمع شمراخ هذا الكلام من الاسكندر دارت حداقه وثارت زفراته مثل
زفرة جهنم ثم انه شال وجهه الى السما ونفخ نفخة خرج من فمه عامود نار طلع الى عنان السما
وله تفرقع وتلهب وهو يتلون احمر واصفر واخضر وازرق ثم انبسط وتفرق وتقطع منه
نيران طاير ودخان وهي تاخذ بالانفاس وتذهل عقول الناس فلما نظر الاسكندر
الى ذلك عظم عليه وقال ما هذا الا شي عظيم وقال لا اله الا الله فقال الخضر لا تفزع فان الله
تعالى معنا يرا ولا يرى ثم ان اللعين شمراخ لما اظهر ما اظهره واظهر عظيم نيرانه واتكاله
قال وكان هذا كله تفزيع للاسكندر ثم انه ازال ذلك كله وكظم غيظه وقال يا ابن فيلبس

الرومي

الرومي ما انت تخاطبني بلسانك ولا تكلمني فقال الاسكندر فمن يكلمك غيري فقال شمراخ لولا
وزيرك الخضر ما قدرت تطا هذه الارض ولا تسلكها ابدا ما طرد الليل النهار ولو لم يكن معك
لالحقت هذه الحربة من صدرك ولاجعلتك احدوثة بين الامم فقال له الاسكندر والله يا عدو الله
لولا طاعة الله عز وجل وطاعة هذا وزيري الخضر لطعنتك بهذه الحربة اخرجتها من صدرك
قال فلما سمع شمراخ كلام الملك الاسكندر نفر ونشر وطغى وتجبر وتعدى على ربه واقبل على الخضر
وقال له تخلا عنه وانظر ما يحل به وتنظر كيف لا يقدر يلوي لسانه بين شفتيه وادعه
نادم على ما خرج من لفظه وتعرف رد جوابه علي فقال الملك الاسكندر عند ذلك سالتك بالله
يا ابا العباس تخلا عني حتى اريك ما اصنع به وما يصنع بي لان الحرب سجال يوم لك ويوم عليك
وبالله لو كان مثله الف كنت لهم اكفا واما انت فانك رفيع القدر عند ربك فلما سمع الخضر كلام
الاسكندر قال لشمراخ دونك واياه فانى لست اعاون احدا منكم وبالله اقسم انك ان كانت
نفسك تحدثك انك تلقاه فانك مغلوب معه لان الله عز وجل قد مكن له فى الارض واتاه من كل
شي سببا فما هو خارجي ولا هو لص ولا يدعي ما ليس فيه وانك والله ان لقيته لترا منه نكال
عظيم فاقبل نصحي ولا تبلي نفسك بما ليس لك به طاقة فانه امر من الله تعالى وكن مثل اخيك
دفاسين ابن ابليس ولعله لا يخفى عليك امره وما تم له وكيف امن على يد الاسكندر وانه قتل اقياله
وقتل ابطاله وافنا جميع من كان معه وان وقفته معك فيما الروس فلا تخالف قولي فان فيه
الرشاد والصلاح وان الاسكندر قد فتح المغرب والمشرق فلا يغرك خلقتك فان الجمل الكبير
يقوده الطفل الصغير وان الاسكندر على ما هو عليه فلما سمع شمراخ ذلك قال يا ابا العباس كم
ملك مثل الاسكندر لقينا بعقله ورددناه بعد هواه لدينه وعبادته ورددناه الى جهله وكم
من ملك فرقنا عسكره ومزقنا جنوده ثم جعلناهم حديثا بين العالمين ومع هذا من قبل ان ادخل
معه فى ميدان الحرب ومجال الطعن والضرب ويطلب كل واحد منا تلاف مهجته فما الذي تريد
مني حتى اعرف ما هو فان كان متقارب الاشيا حقنت الدما ودخلت تحت الطاعة فقال له الخضر
ان اردنا ان نبقى فى هذه الديار ونرعى فى هذه المراعي ونشرب من هذا الما فتؤدي الخراج للملك
الاسكندر فانه صاحب الارض فى الطول والعرض وان انت ابيت ذلك فارحل من جبل سرنديب
الى خلف جبل قاف واسكن فى الجزائر حيث شيت وان اشتهيت المقام فى الجبل فلا باس ان تؤدي
الخراج وهو ان تخفر به دمك ودم كل من معك فقال له شمراخ واحسرتاه ما رايت عجب

من هذا نحن نجري دماكم في مجرى العروق والدم وقد جعل عليكم سلطان ونحن قد كفينا
نفوسنا عندكم حتى لا نا ديكم فما رضيتم بهذا حتى تودي اليكم الخراج ان جدع الاناف وقلع
الشفاف لان من الذي تطلبنه ولا انا ممن يدخل تحت الله ولا اركن الى قلبه ثم قال له
ابر بر يا من ياخذ خراج الجن فان انت ملكتني فانت تصنع بي ما تشا وان انا ملكتك جازيتك
على ما خاطبتني به فعند ذلك قال الاسكندر انصفت من نفسك وما اعتديت في نطقك
فعند ذلك قلب الاسكندر رمحه نطابيه وجعلها بين اذني فرسه وحمل وهو يريد شمراخ فتاخر
شمراخ من بين يديه حتى بعد به عن الخضر ثم ارجع اليه وزعق عليه وقال له لقد خاب
املك يا ملك الاسكندر عند سماعه ما خاب الا من خالف ربه وعصاه ثم انهما تجاولا ساعة
من النهار فطعنه الاسكندر بعقب الرمح ارماه عن جواده ثم اخذه اسيرا واتى به الى عند
الخضر فادار كتافه واخذه وسار به ثم ان الخضر اردف شمراخ خلف ظهره ثم قال الاسكندر
سر امامي فقد اوصلك الله الى بغيتك وظفرك بعدوك وعدو الله والله لو كان ابوك ادم حاضر
معك في هذه الساعة لفرح بك وعلم انك قدام الخضر وهو مكثر من قول لا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم وهو يصلي على محمد صاحب الوجه الاقمر والجبين الازهر والتاج والمغفر
والحوض والكوثر وله الشفاعة يوم المحشر صاحب الكلمة العالية واليد الباطشة والكلام
الفصيح والدين الصحيح وكلما تكلموا بهذا الكلام انفطرت مرارة شمراخ وكانوا سايرين وقد
حجب الله ابصار الجن عنهم حتى خرجوا من اعمالهم وعساكرهم وان شمراخ بقي متفكرا فيهم كيف
هم سايرين بين الجن ولم يروا الا سايرين ولم يرهم ذاكرين حتى انهم اشرفوا على حرس
الاسكندر فلما نظروهم مقبلين فرحوا بسلامتهم ولم يزل الملك الاسكندر سايرا حتى قرب
من خيمته قال وقد دخل معه الخضر وكان من جملة همة الخضر كل منزلة ينزل فيها الخضر يحفر
فيها خندق ويرسم اله صورتان فلما دخل الى الخيمة احضر شمراخ بين يديه وهو مكتوف
وقد علته الذلة ثم ان الاسكندر دعى بالنقبا وامرهم ان ينادون في الناس باخذ الاهبة للقا
عدوهم وعدو الله فبعلوا ذلك وطافوا على الملك وعلى الامم قال وان القوم طرحوا الحديد على
الخيل وجعلوا يعملون اشغالهم الى ان طلع غرة الصباح وبان بضيا به ولاح فاقبل الملوك
والحكما والعلما الى عند الملك الاسكندر فسلموا عليه وهم ينظرون الى ملك الجن مكتوف فبقيوا
متعجبين فقال الخضر لشمراخ يا ابن ابليس اللعين والشيطان الرجيم والعاص للرحمن الرحيم

قد رايت ما انزل الله بك من الذل والهوان وقد رايت اعانة الله عز وجل لولية الملك الاسكندر
عليك واوصله بفضله ومنه اليك فاقبل مني ولا تتكبر واعطي الخراج للملك الاسكندر وادخل
تحت طاعته ولا تخالف له قول ولا تعصي له امرا فانه يجعل هذا الجبل لك اقطاع وجميع عماله
ثم انه يردك الى صحبك والى عسكرك ويسير معك الى بقية كرسي ندبيب والى جزاير [illegible] فقال
اللعين شمراخ وحق ربي ان مضغ الحصا والجندل والضرب بالسيوف اهون علي من هذا الذي
قد ذكرته من كلامك وكيف ادخل تحت الذل لا كان ذلك ابدا ادي الخراج واصير ذليل بعد
ان كنت اسيدا واعلم انني اذا فعلت هذا هنت في عيون عساكري وينظروني بعين القلة
والهوان والذلة ولي من يخلصني من بين يديه ثم انه ندم حيث لا ينفعه الندم اذا انه كذاب
الجن وفرسانها وعساكرها وجبابرتها ودخانها واهوالها وزعقاتها وجعل اللعين يزيد
في كلامه فقال الخضر اسكت يا لعين فان الاسكندر معه من نواصي الكل بيده وانه محمد بن ابراهم
واسوادهم وستنظر الى الحق كيف يغلب الباطل ويبان العاقل من الجاهل ثم ان الملك الاسكندر
قال يا ابا العباس اقسم بالله العظيم لولا انني اريد اداور به ما اصنع باهله وقومه كنت اعجل عليه
بالقتل ثم ان الملك الاسكندر اخذ شمراخ ودخل الى خيمته وامر ان يضيق ادبالها وان يغار ب
اوتادها وكان قد امر من الليل ان يحفر حول الخيمة خندقا ولا يجعل فيه مسلكا الا على اسفاله
لمن اراد العبور ثم ادخله تلك الخيمة وامره بالجلوس فجلس وكان الخضر قد حضر ومعه القيود
والاغلال فقيد شمراخ وكتب من حول الخيمة شيا لا يصل اليها احدا من الجن واي من سمعها يذوب
كما يذوب الرصاص ولا يبقى احدا اذا سمعها فلما استوثق الخضر من الخيمة خرج وعبا الامم
ميمنة وميسرة وقلب وجناحين وامرهم بالسكينة والوقار وان يتلو كلام الله الواحد القهار
قال وجعل الرماة من حول العسكر وامرهم ان يرموا الارواح الطايرة والاشباح الهاربة
ويشغلهم بالنشاب فلما عبا الامم واعطا كل امة رايتها وعلمهم اسم الشهد عونه وامر الناس
بالزحف فلما زحفت العساكر وامتدت المواكب وصهلت الخيل وضربت الدبادب وخفقت العصا
وبدرت اربعة الاف نداف بالنفط والنيران وبرزت الديلم والمكاندوس ابرا الالسندهم
قالت الراوي فلما سمعوا اولاد شمراخ ذلك ركبوا وطلبوا صاحبهم وملكهم فلم يجدوا
له خبر ولا وقعوا له على اثر ولا علموا له قضية فلما افتقدوا شمراخ فلم يجدوا له خبر انصرفوا
الى اخته زبنيه فقالت لهم زبنيه ما وراكم فقالوا يا امو لانا لسنا نعلم لمولانا خبر وقد

اشرف علينا خلق كثير من اولاد آدم وانا نراه جحفل هايل وقد ملا الفضا وسد المستوى
وهم يصيحون بالثارات ادم وقد اتونا ياخذوا بثارهم وما كان بينهم وبين ابليس ثار
فعندها ركبت زبيبه ابنة ابليس وسارت فعندما قربت من موكب الاسكندر رات الخضر
فقالت له يا فتى من انت من ولد ادم فقال لها انا الخضر الذي قد ظفرني الله بعين الحياة
فقالت له من هو صاحب هذا الجيش فقال لها صاحبه الملك الاسكندر ابن فيلبس الرومي
ملك ملوك الارض في الطول والعرض فقالت يا فتى انت صاحب موسى ابن عمران فقال الخضر
نعم قال فعرفته بالصواب الذي يعرفها فقالت له حييت وبقيت ومن جميع الاشيا وقيت
فهل تعرف لشمراخ خبر فقال لها الخضر الان قد عرفتك انت ام شمله فقالت له نعم فقال
لها الخضر شمراخ عند الاسكندر وهو اسير قال واخبرها الخضر بانه محبوس عنده وانه
لا يطلقه حتى يودي اليه الخراج فانه يعطيه ويخلع عليه ويزيده من نعمته وان هو ابا ذلك
قتله وقتل كل من معه ولا يبقي احدا منهم ابدا فقالت زبيبه اريد منك يا ابا العباس من
على جمع بيني وبينه حتى اخاطبه بشي يكون فيه صلاح نفسه واعلمه بما قد رايت من عساكركم
وهذه الجموع والجحافل واعلمه اننا ليس لنا بكم طاقه وما افارقه حتى يودي لكم الخراج
ويكتب بيننا وبينكم موادعه ويستوثق منكم فيها من الايمان قال فعند ذلك امر الخضر عليه السلام
لعبده فتح ان يوصلها الى اخيها قال فسارت زبيبه ابنة ابليس مع فتح حتى اتى بها الخيمه
واتقد لها اشفاله على الخندق فنزلت وعبرت فلما انحصلت من داخل الخيمه قال
فدخلت زبيبه عند اخيها فسالته عن حاله فاخبرها بما جرا الذي مع الاسكندر في الليلة الماضيه
ثم انه قال ومن اتى بك الي فاخبرته ان الاسكندر قد زحف في عساكره ومواكبه وهو يريد
اولادك واولاد اولادك وانهم افتقدوك فلم يجدوك ثم انها اخبرته بما جرى لها مع الخضر
فقال لها شمراخ لما عرف الذي قد اتت به هل فيك خيرا فقالت الخبر عندي فماذا تريد مني
فقال لها صيري في صورة فرس سابق فتك فقبوده وخرج وهو يريد العبور من الخندق
حتى اذا صارت زبيبه على باب الخيمه جمعت نفسها على انها تعبر الخندق واذا بها وقد تقهقرت
الى خلفها فاد فرجعت والى الخيمه دخلت لعظم ما قال الخضر من المحرقات من التورية والصحف
والاسما فقالت زبيبه لاخيها يا اخي ان الخضر قد احتال علي وقد اوقفني بما اوثقك وقد بقي
اصحابنا واجنادنا كالغنم بلا راعي فعند ذلك قالت زبيبه لشمله ابنتها يا شمله الحقي

باهلك

باهلك واعلميهم بقضيتي وقضيتك وقضية الملك شمراخ وقولي لهم ان يريد رهطها
فلما نظروها استخبروها عن حالها فاخبرتهم ان امها زبيبه قد حصلت مع الملك شمراخ
اسيرين وان الخضر قد احتال عليها حتى صارت مع اخيها شمراخ في الخيمه ثم قالت لهم ان هاولا
القوم قد اتونا من بلاد بعيده وانهم لو لم يكن لهم ربا ينصرهم لما قدروا ان ياتون الى
هذه الارض ولا يطوها بارجلهم وقد قال لكم الملك ان هولاي القوم ليس لنا بهم طاقة
فدارهم ولا تقاتلوهم فيقتلون نفوسكم قال فلما ان سمعوا القوم هذا الحديث من زبيبه
اخت ملكهم شمراخ قال فاقبلوا مشايخهم وكبرايهم الى الخيمه خيمة الخضر عليه السلام
وسلموا عليه وقالوا له يا ابا العباس انا ليس بريد قتالكم ولا نود ذلك فلا تودونا وانا
قد رضينا بالملك شمراخ فيما تقول له فان هو رضي بالمصالحه فنحن داخلين له تحت الطاعة
فعند ذلك ادعى الخضر بالنقبا وامرهم ان يامرون الملوك ان ترفع الحرب وزارها فقامت
الملوك عندما سمعوا الندا وعادا الاسكندر والخضر ودخلوا على شمراخ فقام هو واخته
زبيبه تبجلا وتعظيما للملك الاسكندر فقال لهما الاسكندر والخضر اعلموا انكم ان اطعتم قولي
فانكم تكونوا عاملين من عمال الاسكندر ثم اخبر الخضر لشمراخ ان القوم قد رضيوا بالذي
ترضى به فقال شمراخ قد رضيت بان اكون ممن يرفع المال للاسكندر والخراج واكون عدو
من عاداه وصديق من صادقه قال فعند ذلك ادعى الاسكندر بصحيفه من الذهب ثم انه كتب فيها
امان لشمراخ والى ولده والى اخوته وجميع رهطه على انه لا يودي في الارض ادمي ولا يفسد
فيها وانه متى افسد فقد خرج من ذمة الله تبارك وتعالى وانه لا يمنع السالك ولا الطالب
الذي يطلب الوصول الى جبل سرنديب فلما كتب الاسكندر الامان كتب شمراخ ايضا بخطه
لذو القرنين انه متى افسد فقد خرج من ذمة الله ومن ذمة الاسكندر ثم انه رفع الكتاب
الى الاسكندر واشترط عليه من الخراج شي معلوم يوديه اليه فرضي شمراخ بذلك ورضي الاسكندر
ايضا ثم انه اخلع على شمراخ وعلى اخته زبيبه وانفذهما مكرومين وان شمراخ اخذ له من
عشيرته الخراج واتا به الى عند الملك الاسكندر قال ودخل الاسكندر ومن معه وصعد
الى جبل سرنديب وهم يلتقطون الجواهر والدر والبلور وجميع ما حمل من دموع ادم عليه السلام
ومن عهد الملك الاسكندر عمر البلد الى وقتنا هذا بعد ان كان لا يسكن فيه احدا ولا يجسرون
ان يقيمون فيه وليس يكون في الاقاليم ارخا من بلاد سرنديب ولا اسخا منهم وانهم يقراون

الاسكندر ثم اخذ من شمال الخراج رجل من موضعه ذلك حتى ينزل الموضع يقال له
كوب سرنديب فنزل عليها فوجد سكان تلك الجزيره ليس عندهم ذهب ولا فضه فيتعاملون
بها وليس لهم شي يتعاملون به غير الودع فتعجب الاسكندر من ذلك ثم انه استخبرهم
لاي شي او سبب ما عندهم ذهب ولا فضه قال فاخبروه ان الى جانبهم ملكه وهي في جزيره
يقال لها الزهره وهي التي تاخذ اموالنا واخبروه انها في الجزاير اكثرها لا امنها ولا اعظم
حالا قال فالتفت الاسكندر الى الخضر وساله فقال يا ايها الملك انهم كما ذكروا لك القوم وان
الاسكندر مع الخضر يحدثه واذا بمراكب وقد لاح وهو قاصدا يريد الجزيره والساحل فقال
لهم انظروا الى اين تقصد والى اين يقع فاذا حصل في البر فاتوني بالرئيس حتى انظر من اين اقبل
هذا المركب والى اين يروح فجعلوا القوم ينظرون قدومه والى اين يقع والى اين يطلب
باساده فلما انه دخل الى المينا وقرب من البر فلما حصل في المربط قلعه وارما مراسيه
فتقدم صاحب المينا الذي قد وكله الاسكندر بحفظ المراكب قال فاتا الى القوم وقال لهم
اين الرئيس قال فاوقفوه على الرئيس قال فاخذه وسار الى عند الملك الاسكندر فبينما هم
في الطريق اذ قد سالهم الرئيس وقال الى من تودوني فقالوا له الى الاسكندر فقال لهم من هو الاسكندر
فقالوا له ما تنظر الى هذا الجيش فقال لهم سمعا وطاعه وسار مع صاحب المينا فشق به
جميع العسكر يعجز الواصف عن وصفه ولم يزل سايرا به حتى اوقفه بين يدي الاسكندر
قال فلما نظر الزنجي الى المجلس وهو مجلس مهاب لم ير قط مثله قال فادنوا الزنجي من الملك
الاسكندر وامره بالجلوس فجلس فلم يزل الملك الاسكندر ساكت حتى علم انه قد اطمان
قلبه وذهب عنه الخوف والفزع فاقبل عليه الاسكندر وقال له من اين اتيت فقال له من
الجزاير فقال له الخضر من اي الجزاير فقال من جزيره الملكه الزهره فقال له الخضر من اي طريق
اتيت وليس لجزيره الملكه طريق ولا سبيل الا من طريق واحد وهي لا يقدر مركب ان يعبر
فيه فقال الزنجي انه مثل ما قد ذكرت ولكن مولاتي الملكه الزهره قد صنعت صنع عظيم
وانها قد اهلكت في البحر الف مركب واهلكت العدد العظيمه على انها تفتح طريق وعطبت
جميع المراكب ولم يسلم منهم شي ولا نجا منهم غير هذا المركب واني قد عرفت هذه الطريق
وخبرتها وعرفت كيف انفتح لها طريق العبور الكبير وهو البحر الاعظم واول مركب جرى
فيه يتصدق بجميع ما حملوه المراكب على قدر اعيا البلد فهو صدقه للفقرا والضعفا

والارامل

والارامل والمساكين وان شيت ان تاخذه فخذه فقال له الملك الاسكندر ليس هذا
من شيمتي ولا من اخلاقي ولا انا محتاج اليه امضي واعمل ما امرتك به مولاتك ولا تقلع
حتى تعود الي فقال له الزنجي الرئيس نعم ايها الملك ما اقلع حتى ارجع الي عندك قال فعند ذلك
امر الاسكندر لصاحب المينا ان يطعمهم الطعام ولا يدعهم ان يقلعوا الا عن اذنه قال فلم
يزالوا القوم يتصدقوا بما معهم على من يعلموا انه فقير فلما ان فرغوا من ذلك وارادوا ان يقلعوا
اخذ صاحب المينا الرئيس واتا به الى عند الملك الاسكندر فقال له الاسكندر يا هذا الرجل انت
صدقت مولاتك فيما عاينت مني ومن عسكري فانك تنصحها فيما تقول لها وانك تريد لها دوام
ملكها ودولتها وان انت كتمت عنها ما قد عاينت فانك تذهب بملكها فاصدقها فان الصدق
الين وبلوت فقد قلت لها الحق واياك والكذب فها انا ارسل معك كتاب اليها فاذا انت وصفت
لها ما انت فيه وما نحن فيه واوصلت اليها الكتاب كان لك عندي اليد البيضا واكافيك عليها
فقال له الزنجي انا افعل هذا يا مولاي فعند ذلك ادعى الملك الاسكندر بصحيفه من الذهب وكتب
فيها الى الملكه الزهره صاحبة الجزيره وهو يقول بسم الله القديم الازلي الذي يميت ويحي من عبد الله
ووليه الملك الاسكندر ابن فيلبس الرومي ملك ملوك الارض ذات الطول والعرض الى الملكه الزهره
وجميع من معها وخاصتها وعامتها اما بعد فان الله جل ثناوه وتقدست اسماوه اراد ان يجب
ملكني جميع الارض من مشرقها الى مغربها ويمينها وشمالها وسهلها وجبلها وان جميع الملوك يكاتبوني
بالملك واكاتبهم انا بالعمال فاذا وردت كتابي اليك فادعني بما اقول لك وادخلي في ديني وتحت
طاعتي وقولي لا اله الا الله وحده لا شريك له فعند ذلك يكون لك ما لي وعليك ما علي وان انتي
ابيتي ذلك رميتك بكتايب ومراكب لا قبل لك بها واجعلك كيوم مضا واعلمي انك ما انتي باعظم
من دانوش وغيره من الملوك والسلام على من اتبع الهدى قال فلما فرغ الاسكندر من كتابه امر
ان تحضر له ثوب من الديباج فادرج كتابه فيه وختمه وسلمه الى الزنجي ثم انه اخلع عليه
واحسن اليه قال وخرج الزنجي من عنده واوصاه ان يعطي الكتاب الى صاحبته قال فخرج الزنجي
من عند الاسكندر وبقي ينتظر جواب الكتاب قال صاحب الحديث وان الزنجي لما قدم على مولاته
الملكه الزهره ومثل بين يديها فناولها كتاب الاسكندر وجعل يصف لها بما عاين من عسكره
وكثرة الخلايق الذي معه ومن قوة باسه وكثرة الاجناس الذي معه ثم انه وصف لها عزمه
ورايه وما يصنع مع الناس ثم انه وصف لها الهيبه التي في مجلسه ووصف لها الملوك الذين عنده

والعلما والحكما ثم انه قال لها اعلمي انني قد صدقتك يا مولاتي فيما ذكرته لك وقد اخبرتكم
بالملك الذي هو فيه وما على الرسول الا البلاغ وبعد هذا فاصنعي ما يخطر ببالك قال فاخذت
الملكة الكتاب ونظرت الى الصحيفة والى الثوب الديباج ففكت ختمه وقرأته حتى انتهت الى
آخره فلما قرأته ادعت باهل رايها ومشورتها وشاورتهم فيما تصنع من امر الاسكندر فقالوا
لها ايها الملكة رايك هو اعلا واسنا فقولي ما شيتي واطلبي ما قد هويتي فقالت لهم اعلموا ان
هذا هو ملك عظيم وما ينبغي ان يلقاه الا ملكا مثله وانا اعلم انا ما نثبت بين يديه ولا ساعة
واحده ولكن اقول لكم شي آخر اعلموا ان نحن في هذه الجزيره وما لاحد علينا مسلك ولا عبور
ولا يقدر يعبر الينا مركب كبير فقالت لها الجماعة صدقتي ايتها الملكة فيما قد قلتي فما الذي في ذلك
فقالت الملكة اما انا فاني اسكت عن هذا ولا اكاتب هذا الرجل بجواب فان اراد هو العبور الي فاني
اعرف انه لا يقدر ان يصل الي الا من البحر الكبير فانا اظن انما له مسلك ولا يقدر يعبر الينا وان
عبر فلا بد ان يعطب منه رجال عظيمه وما يسلم له الا القليل ويعطب منه الكثير قال ثم انها
امرتهم بالانصراف فقاموا القوم من عندها وهم على مثل ذلك الا انهم وجلين القلوب قال
وابطا على الاسكندر جواب الكتاب فاستحضر الخضر وقال يا ابا العباس لقد ابطا جواب الكتاب
تقول لما وصل اليها الكتاب بالذي ارسلناه ولا الرسول فقال الخضر اما انت فقد عملت ما يجب
عليك من حقوق الله عز وجل من الاعذار والانذار فاذا انت سرت اليها فجبر اذ تعلم ان كان ذا بك
وصل اليها ام لا فقال الاسكندر وما الراي عندك امر هذا المراكب وارحل اليها وادخل عليها واقلع
شا فنها وافرق جموعها فقال له الخضر يا ملك ان هذا البحر الذي تريد ان تسلكه بالمراكب
كانه بحر جبيت كثير الاهوال والشدايد ما سلكه قط احدا ولا جرت فيه مركب الا هذه المركب
التي ورد علينا الذي بعثنا معه الكتاب واني اشير عليك ان لا تسلكه ولا تغرر فيه بنفسك
لانه بحر صعب عليك صعب المرام كثير العطب فقال الاسكندر يا ابا العباس اذا لم نغزي هذه الملكة
التي تسمى الزهره واتغلب بجزيرتها وافتح مهابيها واقول انا الذي فتحت هذا البحر وجعلت فيه
مسلكا لمن يعبر فيه فانا الاعاجز اذ تعايرني الملوك بعدي والسلام فقال له الخضر ان لهذه
الجزيره طريقا وهو الذي كانوا يسلكوه ويركبون فيه الان فيه ثلاثة اشيا لم يسلم من راكبيه
الا القليل وان الذي يعطب فيه اكثر من الذي يسلم واني اخبرك بما فيه حتى تظن انك تراه عيانا
فاذا انت سمعت بما فيه من الاهوال فانت بعد هذا المخير ان شيت تركبه وان شيت لا تركب

فقال له

فقال له الاسكندر يا ابا العباس اخبرني وارشدني وفرج عني كربتي فانك مفرج كل كربة ودافع
كل نكبة فجزاك الله عني كل خير افلقد نصحتني ومن الضلالة انقذتني فقال له الخضر يجب عليك
ان تشكر الله على ما اولاك من نعمته ولكن ايها الملك ان هذه الطريق الذي تريد ان تسلكها
الى هذه الجزيره فانك تدخل مراكبك الى بين جبلين عظيمين فاذا انت حصلت فيما بينهما اظلمت
عليك الدنيا حتى انك ترى النهار كالليل من شدة الظلمة وتتبعه موجا مترادفا كالجبال الشامخة
وتتبعه رعد وبرق وريح ومطر حتى يظن الراكب فيه ان الجبلين قد سقطا عليه فلو اراد الله عز وجل
بسلامة المراكب لم يكونوا لقيه وخرجوا من بين الجبلين وقطع الظلمة والموج وهدا من المطر
والريح والرعد والبرق فيخرجوا الى فضا عظيم وصحصاح قليل الما يجلس فيه المركب على وجه الما
والارض وان كان المركب موسق ساح الرمل تحته فيعطب ويهلك كل من فيه فان اراد الله بسلامته
وخرج اتا الى الجبلين وهم احرعا ليبين عظيمين املسين كانهما بلور ابيض يكون طول كل جبل منهم
خمسماية ذراع فيقطعه السالك في يوم وليله فان اراد الله ودخله مركب في آخر النهار وسار بقية
ليلته في الظلمه وريح فيصبح من غداه غدوه قد تصنف الجبلين البلور فيهما فتخرق المراكب الذي
فيها بلمتها فان رجع هلك وان وقف احترق فقال الاسكندر للخضر يا ابا العباس فان سلم المركب
من هذا كله وخرج فقال له الخضر ما اظن ان مركب يدخل في هذا كله ويسلم فقال له الاسكندر
فما الراي عندك فقال له الخضر همتك ايها الملك الى المسير الى الصين ودع هذه الجزيرة الذي قد
اعتصمت عليك بهذه الاهوال فقال له الاسكندر يا ابا العباس بلغ الملوك واهل السير واصحاب
التواريخ انني قد ملكت الارض جميعا ولم يبق احدا من الملوك الا وقد ادا الي الخراج وقد دخلوا تحت
طاعتي الا امراة واحده وان دخولها اجزا يروهم من تحت امرها ونهيها وقد عصت علي ولم تطيعني
طاعة ولا حملت الي الخراج واني كاتبتها فلم ترد لي جواب فان انا تعلت هذا فما انا بملك والله
يا ابا العباس ان نفسي تحدثني بانني اقطع هذه الجبال وارمي حجارتها الى البحر وافتح فيها طريق ومسلكا
وامضي فيه الى هذه المراة فقال له الخضر قوا الله عزمك وصحح نيتك ووفقك فان مثلك من يتكلم بهذا
الكلام فانك لا ترضا من الاشيا باصغرها وتطلب اكبر الاشيا واسهلها الذي لا ينالها الملوك الا
بالقوه والعنا الشديد ولكن ايها الملك طب نفسا وقر عينا فنوح النبي المنتجب لا يسكن بك بقوة الله
عز وجل على طريق اخرت وعلى ايهما اشتهيت فقال له الاسكندر اشتهي انا سالك الطريق الجبلين البلور
فقال له الخضر ايها الملك اسلك يا تينا مركب قال فعند ذلك استحضر الاسكندر نعرفا البحارين

قال لهم انشوا لي مركب يكون صفته كذا وكذا على الحافتين قال فامر القطاعين يقطعون الاخشاب
وكان من الساج وامر النشارين ان ينشرون وامر الحدادين يعمل الحديد وجميع الالة والمواشي قال
فمضت كل قوم يعملون ما امرهم به ثم انه امر بعمل القلوع وامر قوما ينحتون الاخشاب وقوم
يعملون الصواري فلما فرغت كل امة من الاتها كملت المركب وحصلت في البحر قال فاخذ الاسكندر الملوك
والعلما والفلاسفة وركب وخلا العسكر من غير وصية اوصاهم بها ولا امر عليهم احدا من الناس
فانه قد علم انهما لا يهابها احدا بناصيه الا صاحب الصين وكان اسمه وترك ابن مهك وعبد كوكب سرنديب
الذي فيه عسكر الاسكندر بعيد الاقلاع وقد استحضر الملوك والامم وامر النقبا يجتمعون على
الرسم والعاده ويجلسون في مجلسه الى حين رجوعي واني لست ابطي عنكم بمشية الله عز وجل ثم
ان الاسكندر لما فرغ من وصيته للقوم اقلع والخضر معه في قبته المعقوده وان قبته مغشيه بانواع
الديباج ولها ثمار من الذهب وهي مرصعه بالدر والجوهر والياقوت وعلى راس القبه هلال
من جوهر وفي وسطه دره تزهر ثم انه اخذ معه الطالقاني والجبل الحجر مخافه ان يلقاه مركب
فيقاتله اعدوه فيلقاه قال وان الملك الاسكندر اقلع بريح طيب والمركب سابر كانها مثل السهم
او كانه كوكب في جو السما حتى اذا كان من غداة غدا اشرف على الجبلين العاليين فولجها واذا هو بالسود
وقد ركبها وهو كانه ظلمة الليل الدامس المدلهم المعتكر وهو كانه يركب بعضه بعضا واذا
هو بالمطر والسيل عليهم كانه افواه القرب ثم اتاهم الرعد وهو مهول يسد الاسماع ثم انتها
البرق فلم يشهد فيها كادت اعينهم ان توخذ ثم ان الريح عطف وهم يعتقد ذلك هايل الاسكندر
من الامر المهول ما لم يعاينه قط من حين خرج من مقدونية الى ذلك اليوم وكذلك الملوك الذي معه
والعلما والحكما والفلاسفة تعاينوا الاهوال العظيمه وايسوا من انفسهم وايقنوا بالغرق فقال الاسكندر
للحكما اين حكمتكم في هذه الشده ثم ان الاسكندر التفت الى بليناس الحكيم وقال يا بليناس لمثل
هذا الوقت تحسن حكمتك فقال بليناس ايها الملك انا اقدر اعمل طلسم ارد هذا الريح وهذا السيل
مع هذا المطر وجميع ما ياتي من الرعد والبرق ولكن من اين لي الة اعمل منها طلسم يرد عنا
هذا الريح وهذا المطر قال فتبسم الخضر فقالت له الامم يا ابا العباس فرج عنا فرج الله عنك
فانك ترى ما قد احيط بنا وهذا الهلاك ان هو دام علينا ساعة غرقنا المركب وهلك كلنا في
البحر فانا قد علمنا انك معروف بالخير ونحن قد يئسنا منك هذا امر ردي فانك تدفع كل امر عسير
قال فضرب الخضر الى يده فاستخرج بندقه وهي على هيئة الطين ورماها في البحر فهدا من موجه

وعليانه

وعليانه وسكن المطر وزال الرعد والبرق وانكشفت تلك الظلمة بقدرة الله عز وجل وسار المركب
بريح طيبه ناعمه وان المركب خرج من بين الجبلين حتى اتا الى ذلك الصحصاح فامر الخضر بحط القلع
والشراع وامر النواتيه باخذ المقاديف فجعلوا يقدفون والخضر في مقدمة المركب وهو
يامر صاحب الرجل ويقول يمين وشمال حتى خرجوا من ذلك الصحصاح وانتهى بهم الخضر الى جبلين
عظيمين عاليين وهما بلور البلور وكان الوقت الذي وصلوا اليه اخر النهار فساروا وابقيوا ليلتهم
حتى اذا كان الصباح طلعت الشمس فوقع حر الشمس على الجبلين البلور قال فالقوا هم على المركب
فلما ان اشتد الحر قال الاسكندر وقد نظر الى القلع وقد خروا الى الصاري وقد حمي من جميع
جنباته وقد بدا يدخن في ثيابهم وقد بدا الحما الى اجسامهم فقال الخضر للحكما والفلاسفه
هل فيكم من يظهر حكمته في هذا الوقت الذي نحن فيه وقد نهكنا ثقل الشمس نجد حيله ولا السبيل
لنا الى ذلك فقال الاسكندر يا ابا العباس انت بكل حال ان الله يفرج عنا بركاتك فعند ذلك
قام الخضر وتمشى في دابر المركب وذكر الله واثنى عليه وذكر محمدا صلى الله عليه وسلم فانكسر عنهم
الريح وذلك الشبه الذي كانوا يجدونها ولم يزالوا كذلك حتى خرجوا من الجبلين البلور في اخر النهار
وعند خروجهم امر الخضر بحط القلع وامر برمي المراسي وناموا القوم امنين مطمئنين ليلتهم
وهم فرحين مسرورين حتى قرب الصباح فامر الخضر برفع المراسي وشالوا القلع وسار المركب
وقد ظهر لهم المدينه وبان القلع لاهل الجزيره فعلمت ان قد اتا رسول من عند الاسكندر
فقالت لصاحب الميناء امض وابتني بكل من في هذا المركب ولا تبقي منهم احدا قال فخرج صاحب
الميناء قال فوقف على الساحل فلما ان قرب المركب من الميناء حط قلعه فجعلوا النواتيه يقدفون
حتى انهم دخلوا المينه فلما دخل المركب الى الميناء خرج اليهم صاحب الميناء فقال لهم اصعدوا
عن اخركم فصعدوا القوم عن اخرهم والملك الاسكندر معهم فلما ان دخلوا المدينه نظر
الاسكندر الى مدينه حسنه عامره كبيره ولها ابراج طوال ولها شرافات عراض ولها سور من
الحجر الاسود فنظر الاسكندر واذا بين كل شرافتين فارس من نحاس وهو على فرس وهي من النحاس
وبيده قوس وفيه نشابه من نشاب فاذا قرب احدا من سور المدينه اطلقوا جميع ما في ايديهم من النشاب
وكان عدة النشابيل اربعة الاف فارس فلما دخلوا الى القلعه وحصلوا في بابها وهم ينظرون الى
ذلك الحكمة الحسنه فلما ان نظروا الى ذلك دهشوا واذا في وسط القلعه قبه من النحاس
عاليه عظيمه وكانت الملكه الزهره تجلس فيها وهي بغلق محكم معموله ولا بيان فيها غير الملكه

الزهرة من حوزها على نفسها كل ذلك حذرا من الاسكندر لما قد بلغها من نكايته وجدها ان ل
وان تلك القلعة لا يدخلها احد الا ان كان يسلم عليها ولعبادة ما لبد فاذا دخلها احد ابدا حل
كالمسلم عليها ثم يبصر قوام من شاغبتهم في اشغالهم ثم انها تغلق الباب فلا يبقى فيها احد سواها
هي وجوارها قال فلما اتوا بهم الى القبة فتحوا القبة من داخل وجعلوا يصعدون بهم طبقة طبقة
وكان اول من تقدم الخضر عليه السلام فقالت له وقد وقف بين يديها من انت فقال لها انا الخضر
وزير الملك الاسكندر ذو القرنين ابن فيلبس الرومي فقالت له وما الذي اتى بك الى ها هنا وانا بها ولاي القوم
معك فقال لها ايتها الملكة ها ولاي علما الزمان وها ولاي الحكما وها ولاي الفلاسفة وجعل
يعرض عليها قوم بعد قوم ثم ان بعد ذلك قال لها وقد اتيناك مستامنين اليك لان الاسكندر
ابتدا في الملوك يقتلهم ويقتلهم ويأخذ اموالهم ويأخذ نساهم ويستعبد اولادهم فاذا ما استنظرنا
ها ولاي فعله واستقبحوه لان قتل الحيوان عندهم عظيم وانهم قد كرهوا منه ذلك ونهوه عن القتل
وعن سفك الدم فلم يقبل منهم قولهم ولا اصغى لما اشاروا به عليه فخرجوا من عنده وقد جاوا بهم
مستامنين اليك راغبين في دولتك محبين وقد بلغهم انك تكرمي الغريب وانهم يظهرون م
حكمتهم بين يديك وانهم يعملون لك على عدوك ويوصلون اليه ويقيمون لك حيل تقهر بها
عدوك ومن يريد بك سوء فقالت اعرضهم علي وسمهم لي واحد بعد واحد فقال لها نعم ايتها الملكة
وجعل الخضر يقدمهم اليها واحد واحد حتى اتى ها بالاسكندر فقالت الملكة عند ما نظرت الى الاسكندر
وله هيبة ورعبة فقالت له من هذا فقال لها هذا رجل حكيم عظيم فيلسوف وهو من قلا قلة
الرهدم وان اسمه الاسكندر على اسم الملك لان الروم يتشابهون في الاسما قالت فما يصنع من الحكمة
فقال لها الخضر صاحب هذا سهو علم من علوم البحر ويعرف من اين يخرج الريح وعالم بارتجاج البحر
وتشوره في وقت قلاعه وفي ساعة هياجه وقت هدوه لا يخفى عليه ذلك لا بالليل ولا بالنهار
وكان الخضر يعني الى صاحب الرحل يحل المراكب فقالت لنا الملك الزهره هذا الذي نحتاج اليه في
كل وقت فقال لها نعم ايتها الملكة واني لو اتيت عسكر الملك الاسكندر الحكيم والاعلام الاو قد احضرته
اليك فاعلمي اني رايت على الصور تماثيل فما هذه التماثيل فقالت له ها ولاي اربعة الاف
فقال باربعة الاف فوس ملجوه باربعة الاف فرده نشابات ولهم حركات تحت الصور فاذا
وصل الينا عدو ووطوا على حركاتهم رموهم ها ولاي فلا يخطى منهم واحد فيقتلون بعددهم
فقال الخضر عندي باطن من هذه الحكما من يعمل فيهم حكمة اعلا من هذه الحكمة فقالت وما هي فقال

لها

لها الخلق من يعمل لهم حكمة يركبوا على الابراج ويضربون بالسيف في الليل والنهار ولا يحل لهم حركه
وكانت قد سمعت بعض اصحابه وهو يقول يا ابا العباس فعرفت كنيته فقالت يا ابا العباس افعل
ما بدا لك وفرحت بذلك فرحا شديدا قال فقام الخضر من وقته وساعته فاتا الى التماثيل فاقلها
كلها وبطلت الحكمة التي فيها ورماهم الى داخل المدينة فلما ان رماهم عن اجرهم وصاروا مثل الحجارة
تصعد اليها وحده فقال لها ايتها الملكة ابواب هذه القبة اذا اغلقت من اين تفتح ومن اين تغلق فقالت
له من داخل القبة فقال لها فاذا جا الاسكندر واراد ان يخرج اليك فما له من يبقى مكانك في القلعة
فقالت انا ما اخرج الى قتال ولا يخرج الى عسكري وعبيدي وانما انا بين جواري فقال لها فاذا
نفيتني بين الجواري فانا امنى ان الاسكندر يرغب جاريه من جواريك بالمال والخلع فيعمل عليك الجاريه
في قلعتك ثم انه قال لها ايتها الملكة اسمعي ما تقوله الحكما والعقلا فقالت وماذا يقولون اذا كان
الغدر طباع فالثقة بكل احد عجز واني اشير عليك بان تستوثقي لنفسك واحذري واحتفظي
من فيتك ومن مدينتك ومن قلعتك فان الاسكندر له الحيل ومعه الرجال وهو معتاد بفتح
البلدان وانه يرغب اهل المدن بالاموال وكذلك باهل الحصون والقلاع لان الاموال
معه كثيرة والخلع عنده غزيره ومعه امم لا تحصى من كثرتهم ثم قال لها ايتها الملكة انا اصنع لك
اغلاق يكون من داخل وهو من برا وتغلقي بهم عليك فاذا انا خرجت وطلبني غلقهم فتغلقيهم
من برا وما لاحد عليهم سبيل وايضا لا يكون احد يفتح ولا يغلق سوالي وتكوني قد امنتي
على نفسك قال فلما سمعت الملكة الزهره هذا الكلام بانه صواب فقالت له لعمري لقد وقع
كلامك في اذني وقد رايته صواب وانه نعم الراي فلاجعلن لك مرتبة من اعلا المراتب الخواص
الذي عندي واجعلنك اهلا من في دولتي ثم قالت له عجل لي بذلك واعمل الاغلاق لتستعد
وتتاهب لي فقال الاسكندر انهو عطف نحونا ان سار الينا معما انه اصله بنا بعيد لان بيننا
وبينه بحار محيطة عميقة عاليه امواجها وان الخضر يظل العالين الداخلا بيده وعمل مفاتيح
وخرج هو والاسكندر وجميع الملوك الذي معه قال فاتوا الى المراكب واخذوا السلاح والعدة
ولبسوا الدروع والبيض والعده واتا الخضر الى باب القبة فغلقه وارسل في القبة والابواب
المقفلات لا تفتح الابواب الا لشي قد عمله الخضر فعند ذلك خرج الخضر الى القلعة ووقف
عليها وعلى بابها ورفع صوته وقال لا اله الا الله محمد رسول الله ثم نادى ثم رفع صوته يا
اسكندر يا منصور وكان مع الاسكندر ملوك الارض وملوك الزمان فلما سمعوا

اهل المدن نفروا منا كانهم مثل النمل اذا جرى بهم عوض الى القلعة وهي مقفولة ولم ينظروا
الا التماثيل وهي مرمية الى الارض فعلموا ان الملكة قد اتوا عليها فاستسلموا عن اخرهم وعلموا انهم
ان قاتلوا هلكوا فعند ذلك صاحوا الامان قال فاعطاهم الخضر الامان وجعلوا القوم يقدمون
اليه رجل بعد رجل وهو يعرض عليهم الاسلام فيسلمون ويقرون لله بالوحدانية فجعل الخضر
يكتب اسماهم رجل بعد رجل ويوعدهم بالحسنى ولم يزالوا كذلك حتى اسلم كل من في البلد من الرجال
والنسا والصغار والصبيان ولم يبق احد حتى اسلم فقال لهم الاسكندر الزموا معالم دينكم
ويعلمكم ويبراكم ثم انه قال لهم اريد منكم الخراج الذي عليكم فقالوا له نعم ايها الملك فانا سامعون
ولامرك مطيعون قال وان الاسكندر اخرج عندنا نظاما من العامة والخاصة وهو يريد
الطلعة وان الملكة الزهره اقامت ثلاثة ايام وهي تستغيث فلا يجاوبها احد فلما طال ذلك
عليها علمت ان الحيلة قد تمت عليها فلما دنا الاسكندر فتحها ودخل فصعد هو ومن كان معه فلما
سمعت الملكة الزهره ان الباب قد فتح جلست في مجلسها فدخل الخضر ودنا منها وهي جالسه
فخاطبها بالمملكة وسلم عليها فقالت يا ابا العباس ايش الذي اشغلك عني فقال لها ايها الملكه
ما جرى عنك تمام الحيله عليك فقالت انا قد علمت ذلك فقل لي ايها الرجل اين الاسكندر فاشار
الخضر عليه السلام بيده الى الاسكندر قال فقامت الزهره اعظاما لحرمته واجلالا له وقالت ما
الذي قد صنعت فقال اعلمي ان اهل المدينة قد قالوا بمقالتي واقروا بالشهادة لله رب العالمين
فاختاري لنفسك اما الموت واما ان تدخلي في ديني وتحت طاعتي فقالت له ايها الملك اني لم اخالف
لك قولا واني اصير من احدى اجنادك وعمالك وان الملكة الزهره اسلمت على يد الاسكندر فولاها
الجزيرة ودفعت اليه الخراج قال فخلع عليها وعلى حاشيتها وركبت في الجزيرة وجعلوا العامة
ينظرون اليها ويهنوها بالسلامة حتى ذاعت الى مجلسها قال الاسكندر للخضر يا ابا العباس
ارى لنا ان نعود الى العسكر واريد ان اطوف هذه الجزيرة وانظر الى سكانها واكل من ثمارها واشرب
من انهارها واخذ خراجها فقال له الخضر ايها الملك اتدري كم هم جزيرة فقال الله اعلم فقال له انها
الف جزيرة واربعة وعشرون الف جزيرة فعلا انها تاتي اليك بها تقصد ولو انك تقيم عشر
سنين لما فرغت منهم ولا اتيت على اخرهم فقال له الاسكندر لابد لي من ذلك فقال له الخضر
ايها الملك ان ملك الصين يترك ابن فهد رجل فيه منعه وشده وشهامه وشجاعه ولست
امن ان يكون قد رجعت اليه من عسكرك جواسيسه فيخبرونه بخروجك من العسكر ويسمع

الملك

انك قد توجهت الى هذه الجزائر فيدخله الطمعه في عسكرك وكذلك اهل العسكر اذا نظروا
الى بطوك عنهم فلا يامنوا عليك ويقولون انك قد هلكت فيحل غزا بيهم فقال له الاسكندر
فما الراي عندك يا ابا العباس فقال له تبعث بعضها ولاي الملوك ومعه خاتمك وخطك وتوليه
عليهم وتامرهم بالطاعة له فان زحف عليهم ابن ملك الصين كان للقوم من يرتبهم ويدبرهم
ويعرف كيف يقاتلهم ويقوي عزيمتهم ويرجعون الى رايه وهذا هو الراي عندي فقال له
فمن ترى يا ابا العباس نرسل اليهم فقال اني اشير عليك ان ترسل اليهم الملكة رضيه فانها
من الموصوفين بالشجاعة قال فعند ذلك ادعى الاسكندر بالملكة رضيه وكتب لها بخطه وامرها على
جميع الناس الذي كانوا معه وامرهم بالطاعة لها وكتب يقول من اطاعها فقد ومن خالفها فقد
خالفني ثم ان الخضر اوصى عليها جميع الناس وان الملك الاسكندر دفع اليها خاتمه وامرها ان تسير
من وقتها وساعتها واقلعت في البحر قال تودعها الخضر وودعها بالسلامة فسارت تريد
العسكر **قال الراوي** وان اليوم الذي اشرفت فيه رضيه على العسكر كان قد اشرف
فيه زبرك صاحب الصين وكان قد قيل له ان الاسكندر قد اقلع يريد الجزيرة هو والخضر وجميع العلما
والحكما قال فلما سمع زبرك ان عسكر الاسكندر قد بقي مثل الغنم بلا راعي فسار متوجها بربه
ان يلقاهم فلما ان اشرف عليهم جعلوا عرفا الامم تمشي بعضهم الى بعض وجمعوا رايهم ان يلقوه وقالوا
ان هذه غنيمة قد اتت الينا وكانوا القوم على مثل هذا واذا قد اشرفت المراكب فعلموا وايقنوا ان الاسكندر
قد اقبل وكذلك ملك الصين لما نظر الى المراكب لم يشك ان الاسكندر قد اقبل فانحلت عزايمهم
قال فطلعت رضيه من البحر وجعلت تامر الناس بالتهليل والتكبير والثنا على رب العالمين قال
فلما نظر زبرك الى المراكب وقد سمع التكبير وعاين الرجال ايقن في نفسه ان الملك الاسكندر قد اتا
بلا محاله فندم على ما فعل حيث لا ينفعه الندم وفرحوا اصحاب الملك الاسكندر لما عاينوا المراكب
ثم صعدت رضيه ظنوا انها سلم ولا اخبار من مسيرهم الا رضيه فاجتمعوا حولها واستخبروها
بما جرى على الملك الاسكندر فاخبرتهم انه قد فعل شي ما يفعله احد من الملوك والحيله الذي احتال
بها الخضر على الملكة الزهره قال فلما ان فرغت من هذا كله جلست في مجلسها واستقر بها
الجلوس خرجت كتاب الاسكندر وخاتمه وقراته عليهم فما في القوم الا من قال السمع والطاعه
لله وللملك الاسكندر قال فاخذت رضيه تطاول زبرك ملك الصين تريد بذلك كله مجي الاسكندر
قال وان الاسكندر لما علم ان رضيه قد اقلعت ومضت ركب في الرديح والملوك والعلما

والثلاثا فسد ولم يزل سايرا من جزيرة الى جزيرة وهو ينظر الى سكانها وياكل من ثمارها ويشرب
من انهارها وياخذ خراجها ويدعوا القوم الى طاعة الله وتوحيده وهم يجيبوه الى ذلك ولا يعصوه
ومع ذلك ينظر الى العجايب وينظر الى اشيا لم ينظرها ابدا ولا احدا من الملوك وجعل يتردد من
جزيرة الى جزيرة حتى اتا الى شجرة الابنوس واذا بثمر ذلك الشجرة على هيئة الناس وهم يصيحون
مثل الادميين وهم على لغة بني ادم وتعجبت الملوك الذي كانوا معه فقال الملك الاسكندر
وقد ضرب بيده الى ثمرة من ذلك الثمر فانشقت في يده وسال منها الما فتعجب الملك الاسكندر
من ذلك كل العجب وسال الخضر عن ذلك فقال الخضر يا ملك افتحت انا وربك الجزيرة التي
كنتا نعبد الله فيها واسكن فيها فقصدني فيها موسى ابن عمران ويوشع ابن نون فقال له الاسكندر
والله اني مشتاق الى هذا كما يشتاق الطفل الى ثدي امه قال فامر الخضر لمن كان معه بان يكونوا
في اماكنهم ولا يتقدمون ولا يتاخرون حتى اتا انا والملك الاسكندر وجعل يسير في مركب يمشون
على البحر ومرة تجتمع لهم الجزاير حتى يخطوها بقدرة الله تعالى حتى ينظرون ويشاهدون ذلك
العجايب والغرايب حتى اتا الى الجزيرة فبينما الاسكندر سايرا واذا هو بشي مثل شعل النار
فبينما هما فاذا هي حشيشة الزعفران والاقحوان وكل مشموم ذي طيب الرايحة واذا فيها شجر
الموز والرمان والتفاح والكمثرا والسفرجل وفيها ساير الفواكه وجميع كل فاكهة تنبت على وجه
الارض في صيفها وشتاها وكان في ارضها الجواهر واليواقيت وفيها عين ما ابيض من
الثلج وهي تجري في وسط تلك الغياض والرياض وهي تحت الاشجار وكان فيها سرير له من
ياقوتة حمرا وقوايم من الزمرد الاخضر وفي صدره المحراب فقال الخضر هنا كنا ايها الملك
واذا الحوت مقبل ومن ورايه موسى ابن عمران ويوشع ابن نون عند الصخرة وانهما رجعا عند
ذكرها لما فاخذها موسى ليغسلها في البحر واذا بالحوت قد عاشت ومضت في البحر سايرة وانهما
يتبعها ويقفيا اثرها حتى اتت بهم الي ومن هاهنا صحبتهما وسرت معهما وكان بيني وبينهما
الذي كان من قصة السفينة وخرقها وللغلام وقتله والجدار واقامته ومكث له عنه فقال يعني
انك لن تستطيع معي صبرا واني دفعنا اليه علم ذلك ورجعت واسكنني الله عز وجل في الجزيرة
اطيب من هذه الجزيرة واحسن واطيب منظر من هذه الجزيرة ومنها اتيت اليك حتى اني ان زيد
ان انظر الى ذلك الجزيرة الاخرى التي منها اتيت الى الغابة فاخذ الخضر بيده وجعل يماشيه ويحادثه
ويوانسه فمرة يمشي به على وجه الما ومرة يمشي به في جزاير عامرة ومرة يمشي به على وجه الما ومرة

يمشي في جزاير خراب ومواضع ليس فيها نبات فلم يزالوا كذلك حتى اتوا الى جزيرة احسن من الاوله
فجعل ينظر الى جبالها فوجدها كانها الفضة البيضا وهي اكثر فاكهة واطيب رايحة واكثر ثمارا وانهارها
تدفق فجعل يقلبه عند تكاثف الاشجار ولنزه صفير الاطيار واذا في وسطها مجلس حسن بديعة الحسن
واذا هو محراب في وسط تلك المجلس فبينه واذا فيه مكتوب من الصحف والالواح والتوراة
والزبور فقال يا ايها الملك هنا كنت جالسا وانا اذكر الله عز وجل واذا جبريل عليه السلام قد اتاني فقال
لي ربك يقريك السلام ويقول لك امضي الى مدينة مقدونيه وهي بلاد الروم وادعوا الاسكندر
ابن فيلبس الرومي الى توحيدي والى معرفتي ولا تعجل عليه والين له في الخطاب فانه من عبادي واني اريد
ان املكه ارضي من مشرقها الى مغربها ومن سهلها الى جبلها وبرها وبحرها فقال عند ذلك الملك
الاسكندر لقد اعطاني ربي ما لم يعطيه احدا من الناس والحمد لله على ما فعل معي وانقذني من الشرك
وهداني الى الايمان فلنعم الواسطة انت فجزاك الله خيرا ورضي عنك ثم ان الملك الاسكندر صلى في الموضع
الذي كان فيه الخضر وابتهل الى الله تعالى بالدعا واثنى عليه ثم انه بعد ذلك اكل من تلك الثمار
وشرب من تلك الما وقرا في تلك الكتب ونظر فيها ثم قال للخضر ردني الى اصحابي والى عسكري
الذي بعد خلفتهم في الجزيرة حتى اعود فقال له الخضر فوالله عرفك واوصلك الى بغيتك وملكك ما بقي
من الارض حتى تملاها عدلا كما مليت ظلما وجورا قال وان الخضر اخذ بيده وارتدوا على اعقابهم
واسرع الخضر في سيره حتى انه ادرك به اصحابه وكانوا على وجل وهم منتظرين الملك الاسكندر فلما
نظروه وهو مقبل فرحوا كلهم اجمع وحمدوا الله تعالى الذي جمع بينهم قال الراوي وركب
الخضر وركبت العلما والحكما وركب الاسكندر وجدوا في السير حتى اتوا الى جزيرة الزهرة فاكرمته
وحملت اليه الخراج واليواقيت والجواهر وانها سيرت مع الملكة الاسكندر من عبيدها وان الاسكندر
توجه الى عسكره وليس يعلم ما كان بين رصيفه وبين الملك زيرك قال وان رصيفه والملكة لما طال
عليها غيبة الملك الاسكندر وكانت قد انفذت اليه المراكب الذي جا فيه قال وان رصيفه
ارسلنا الى زيرك ملك الصين فتح غلام الخضر فلما سار فتح يريد زيرك قال فلما ان وصل اليه
استاذن عليه فدخل ومثل بين يديه فقال فتح ايها الملك ما اتيتك فزعا ولا جزعا الا انك تعلم
من وقت توجهنا الى البلاد ما انت بين يدينا ملك من الملوك وما انت باكثر من جموع كرنوش العادي
وما كان بيننا وبينه اكثر من حملة واحدة فصار تحت ارجلنا مثل الرماد ونحن اليوم فقد ازداد معنا
اضعاف ما كان معنا فقال له زيرك فكم مع الاسكندر لسان فقال فتح النسمة كثيرة لا احصا

لهم عدد منهم لسان الروم والطغز والافرنج والروسيه والبجناك والصقالبه والنوبه والبجاه
ومران وزعاو ودمدم وقرماطه وفرماه واهل وعشيرتي وبني عمي على السه الجبل وهم منسك
ودنا وبلد وتاربس واهل جابرصا والمصامده والبرابر والاكادكه واهل العربيه وهم الشنه
مختلفه وامم كثيره والقبط من بني اسرايل ونحن الذي لقيناهم في هذه الامم جميعا انضافت الينا
الامم من الارض والخزرجيه والسكاسك والاساوره والمرازبه والشهارجه والديلم والاكراد
والاتراك واهل فرغانه والغزاونه واهل خراسان وبهم لقينا ياجوج وماجوج ثم ابتعنا بعد
ذلك اهل جابلقا وبني كردم الذين اذا قاتلوا لم يقتلوا وليس لهم مقتل يعرف وانهم اذا امر بعضهم
احدا بالسيف بجسها بريقه يبرى باذن الله عز وجل وانهم يقاتلون حفاة عراة مكتسيين بالروس
واهل جوز واهل الاهواز واهل السند واهل الهند على طبقاتهم واهل القيصوريه واهل
عمان وانت ملكا من احدى هذه الملوك ولا تظن ان الملكه رضيه الذي قد بعثت بي اليك من
فشل ولا جزع ولكنها تحب الصلاح والسداد ولا تريد الفساد واعلم انك ان لم تدخل تحت
طاعة الملك الاسكندر وتؤدي اليه الخراج والا عزمت عليك عزمه من عزماتها ترميك
برجال اجواد اجلاد لهم سيوف حداد ورماح مداد يتركونك كيوم مضا وتنقطع خبره الى الابد
فقال زيرك ملك الصين لفتح يا اخي فاني قد احببت ان انظر الى هاولاي القوم الذي قد وصفتهم
وقلت انهم حفاه عراه وهم بني كردم قال فامر فتح لبعض القوم الذي كانوا معه في الرساله
بان يحضروا جماعه من بني كردم قال فمضى الغلام ودنا من المصافات فقالت له رضيه وقد دنا
منها ما الذي تريد فقال ايها الملكه ان فتح يقريك السلام ويقول لك انه يريد قوما من بني كردم
حتى ينظر اليهم زيرك ملك الصين قال فامرت رضيه النقبا ان يبعثون منهم اقواما قال فبعثوا
منهم خمسين رجل من اولاد كردم وهم عراه حفاه مكتسيين الروس وفي اوساطهم الخناجر
وفي ايديهم القسي والنشاب قال فساروا حتى اتوا الى فتح فسلموا عليه قال فامرهم فتح ان يقتتلوا
قدامهم وان يلتقوا قال فرفعوا ايديهم الى الخناجر ثم تضاربوا بها في اجسادهم فيجرحون
بعضهم بعضا ثم انهم يحسون الجراح فتبرى باذن الله تعالى قال فلما نظر زيرك الى ذلك
تعجب عجبا عظيما وعلم انهم امة حسنه لا يقدر احدا عليهم بالدبه ولا يقدر احدا على
قتالهم فقال فتح لزيرك نحن لو تركنا هذه الامه وحدها كانت تقوم بقتال اهل الارض جميعا
فقال زيرك لفتح وكم يكون في عسكر الاسكندر من هاولاي القوم فقال فتح خمسة الاف رجل

لا ينفصون

لا ينفصون رجل واحد قال له زيرك اسمع مني ما اقول لك ان رضي الاسكندر مني بالموادعه
وانه لا ياخذ مني خراج واذا سار فلا الحقه ولا اسير خلفه وان لم يفعل ذلك فما يوتي مني
غير السيف فقال له الغلام فتح فان الملك بعد في البحر وما وصل فقال نحن ننتظره حتى
ياتي فان هو رضي مني بالذي قد قلته والا حكم بيننا السيف قال فنهض فتح فانا ما اعلم انه
لا يتم له مع زيرك امر افسار وهو راكب على براقته وعليه لامة حربه وكان بيده درقه
لطيفه من جلود اللمط حتى اتا الى عند رضيه استحضرته بين يديها واستخبرته عما كان بينه
وبين زيرك ملك الصين فاخبرها بما كان فلما سمعت رضيه ذلك امرت الناس ان يكونوا
على اهبه قال الراوي فلما كان عند غروب الشمس واذا قد اشرق عليهم المركب الذي
كان فيه الاسكندر فلما نظرت الامم الى المركب يقرب وجعلت الامم يقدمون الى حافة البحر ويرفع
التهليل والتكبير قال وطلب الاسكندر البر ثم دخل الى المينا وصعد وصعد بين العلما والحكما
والملوك والملك الاسكندر والخضر الى جانبه فلما سمع زيرك الصياح والتكبير علم ان الاسكندر
قد وصل فارسل جواسيسه فنظروا الى الاسكندر وقد وصل فعادوا اليه واعلموه بان الملك الاسكندر قد
وهو سالم مؤيد منصور وانه قد اخذ خراج الجزاير عن اخرهم ولا اعتصم عليه احدا قال فلما سمع
ذلك عظم عليه وكبر لديه وعلم ان الملك الاسكندر له عزمات اقوى من عزم رضيه ولا بد له من
عمله عدد ما يعمل شيا يسير به على جميع من كان في العسكر قال فلما كان عند الصباح نصب الملك
الاسكندر خيمه وجلس فيها وجلست العلما والحكما والفلاسفه على مراتبهم قال واستحضر الملك
الاسكندر رضيه قال فدخلت عليه وسلمت وهنته بالسلامه فقال لها الاسكندر يوما الذي
كان بينك وبين زيرك ملك الصين فاخبرته واستحضرت فتح فلما حضر قال له اخبر الملك
بما قد جرى بينك وبين زيرك قال فاخبره خبر اولاد كردم ونظره اليهم واخبره بما قاله
فلما سمع الملك الاسكندر ذلك التفت الى العلما والحكما والفلاسفه وقال هل فيكم من يتكفل
بامر زيرك ويوقع به شيا من الحكمه فقال له بليناس الحكيم انا اتكفل لك بهذا الامر الذي قد
طلبته فقال له الاسكندر ماذا تصنع به قال له ايها الملك اذا انت قدمت المايده جعلت
يقدم الطعام بين يديك واريك من حكمتي ما لم تعاينه قط من الحكما ثم ان بليناس مضى فاقام
ليله جمعه وغاب فيها ساعه ثم اتا وجلس وقال للملك ايها الملك احضر المايده حتى اريك في هذه
الليله عجبا قال فامر الاسكندر بحضور المايده فاحضرت قال بليناس انظر ايها الملك الى

من بابي من باب الخيمة واذا برجل قد دخل وهو يحمل الطعام وكان على راسه تاجه وعلى
بدنه محاوميه طيفورية وفيها سمك مطبوخ بخل وهو حامل لها قال فضحك الملك الاسكندر
من ذلك والتفت الى بليناس وقال هذا زبرك فوضع الطيفورية من بين على المايد قال
فاخذ رجل قطعة من السمك فوضعها في خف زبرك ملك الصين قال وان زبرك خرج وجعل
ينقل الطعام وهم يحملونه لون بعد لون قال فتعب وعرق وانبهر وهم يضحكون عليه قال
فجاء الخضر وناله مما هو فيه من حمل الطعام فقال له الخضر ويلك يا زبرك فقال له زبرك
من انت الذي تتكلم بهذا الكلام فقال انا الخضر وزير الاسكندر وهذا هو الملك الاسكندر
فقال زبرك وما الذي اتا بي الى عندكم فقال له حكمة الحكما انا الخضر وهذا الاسكندر وهذا
فلان وجعل يسمي له رجل بعد رجل الى ان انتهى الى الملك فسماهم جميعهم ثم قال له اتعرف
من اتا بك الى هاهنا قال له من فقال له هذا الحكيم بليناس فهو الذي استخدمك في هذه الليلة
افتريد ان اساله ان يردك الى خيمتك وتنام بقية ليلتك او تنام عندنا وانت مطمين فقال له
زبرك للخضر وهذا الذي فعل بي هذا الفعال ثم انه اخرج خنجرا كان معه واتا حتى يقتل به بليناس
الحكيم قال فزعق به الخضر ومنعه من ذلك فقال الاسكندر لبليناس ايها الحكيم اخرجه الى
عسكره عنا فان هذا الرجل مجنون فقد كفا الليلة ما قد جرى عليه من التعب مانه قد علم
مني ما قد صنع به قال فامر بليناس الحكيم للعون الذي سلطه عليه يرده الى خيمته وان يدخله
اليها كما اخرجه منها قال فالقاه على باب خيمته فلم يزل عنده حتى غرق في نومه وترك العون
وانصرف عنه وجعل ينظر الى نفسه وهو مشدود الوسط وهو يجد في نفسه اثر التعب وهو
يظن في نفسه انه في موضعه ما برح من على سريره ولا من مجلسه فجعل يعرض على نفسه المنام مرة
وتارة يقول ما هو منام فمن اين لي هذا التعب والنصب ثم انه وجد في يده ريحة الزفر من اثر الطعام
الذي كان ينقله قال ثم احس في ساق خفه شي فضرب يده الى ساق خفه فوجد القطعة
السمك قال وجعل ينظر اليها فقال ما هذا منام ثم انه امر ان يحضر فلاسفة الهند وعلمايهم
حتى انهم مثلوا بين يديه فقال لهم اجعلوا بالكم لما اقول لكم فقالت الجماعة يقول الملك ونحن نسمع
كلامه فقال لهم هل فيكم من قد سمع ان احدا راى في منامه انه كان ياكل وكان جايع فاصبح
شبعان او يشرب فاصبح ريان فقال رجل من القوم وكلهم اعلمهم ايها الملك هذا الكلام
الذي قلته خارج عن الحكمة فان احدا اذا راى في منامه كانه ياكل فيصبح وهو شبعان فلا

او يري

او يرى انه يشرب فيصبح وهو ريان فلا وانما الرجل اذا راى في منامه وهو كانه يجامع فيجد لذة
الجماع واما غير ذلك فلا فقال له زبرك وقد علم انه قد اصاب ولم يخطي فقال له ايها الحكيم فهل
سمعت ان رجلا راى في منامه كانه ينقل طعاما فلما انه استيقظ وجد في يده اثر الزفر ووجد
في بدنه اثر التعب والنصب من الخدمة فقال له الحكيم ايها الملك هذا لا يوجد في طبايع بني ادم
ولا يكون ابدا فقال زبرك للحكيم فهل رايت وسمعت ان رجل راى في منامه كانه ينقل طعاما
وقد وضع في ساق خفه منه شي فلما استيقظ وجد في ساق خفه من ذلك الطعام فقال الحكيم
ايها الملك هذا المنام مستحيل غير ممكن وليس هذا منام المنام غير هذا كله وان منام يوسف
ابن يعقوب عليهما السلام يليح له تفسيره بعد اربعين سنة وانه راى كان الشمس والقمر والكواكب
يسجدون له فقال له ابوه يعقوب اعلم يا بني ان الشمس امك والقمر اباك والكواكب اخوتك انهم
لما صح لهم ما صنعوا اجتمعوا بحضرته وخروا له ساجدين بين يديه وهو على سرير مملكته
فلما صح ليوسف قال له ابي يا ابت هذا تاويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا وهذه المنامات
واشباهها وليس في هذا الذي تذكره انت منام ان يرى رجل في منامه كانه ياكل فيصبح وهو
شبعان او يشرب فيصبح وهو ريان او يرى كان معه دينارين فيصبح يجدهما في يديه فليس
هذا منام ما كان يراه فيه شيا من هذا كله فقال زبرك عند ذلك اني انا البارحة كنت جالس
على سرير ملكي فرايت كان اتاني انسان فاقامني من سريري واخرجني من مقامي واتا بي الى عسكر
الملك الاسكندر ودخل بي الى المطبخ وقال لي انقل كل شي اسلمه لك من هذا الطعام واني في وقت
وانا لا املك لنفسي ضرا ولا نفعا وانه اول ما دفع الي طيفور كبير وفي الطيفور سمك مطبوخ
وانا احملها الى خيمة عالية هايلة واذا انا بقوم في الخيمة جلوس على كراسي وبين ايديهم موايد
وليس هي مثل موايدنا وهي ممدودة واذا برجل على راسه تاج والى جانبه رجل صبيح الوجه وذلك
القوم حوله جلوس فلما ان وضعت الطعام بين ايديهم رايت رجل منهم وقد اخذ من السمك
قطعة فوضعها في ساق خفي وانا لا اقدر ان اكلمه ثم اني قد جعلت انقل الطعام من المطبخ
الى الخيمة فلما طال علي الوقت قال لي قايل منهم ويلك يا زبرك قد حملتنا انا الخضر وزير الاسكندر
وهذا هو الاسكندر وهذا فلان وهذا فلان وجعل يسمي لي الملوك ملكا بعد ملك ويسمي العلما
والحكما والفلاسفة ثم انه قال لي هذا بليناس الحكيم الذي احضرك هاهنا فلما سمعت هذا
اوجعني قلبي وصعب ذلك علي فاخرجت سكينا كانت في ساق خفي ثم هممت ان اقتل بليناس

فاخذني وبقيت الحوت الذي كان اخذني من فرشي ولا اعلم الا انني الساعه انتبهت فوجدت
التعب ورايحة الزفر في يدي ووجدت قراب السكين ولم اجد السكين ثم ان الملك زبرك
اخرج من ساق خفه القطعه السمك وقال لها هي يا حكيم فقال له الحكيم ايها الملك ليس هذا
منام فاحفظ نفسك فان هذا الرجل له مقدره عظيمه وان الذي استشهد مك لو اراد قتلك
لقتلك فانظر ما ذا ترى فان هذا الرجل حكيم فقال له زبرك يا حكيم اني عارف بالقوم بوجوههم
رجل بعد رجل وليس يخفى علي صفاتهم ولا اسمايهم اذا انا ابتهم واني ابعث رسولي في
هذه الساعه الى الاسكندر واطلب منه وزير الخضر فاذا اتاني انا استدل بنظري اليه فيما
كان مني البارحه فانه لا يجوز ان هذا منام ثم انه ارسل عبدا من عبيده وكان هذا العبد من
الفصحا وهو عالم من علما الهند فقال له اذهب الى الملك الاسكندر وقل له ان مولاي زبرك يقريك السلام
ويسالك ان تنفذ اليه وزيرك الخضر فمضى الغلام حتى وصل الى عند خيمة الاسكندر واستاذن
فاذن له فدخل ووقف بين يدي الملك الاسكندر فلما وقف بين يديه قال له الغلام كما وصاه
مولاه قال فامر الاسكندر للخضر عليه السلام ان يسير الى زبرك فركب الخضر لوقته وساعته
وساير الغلام معه حتى وصل الى عسكر زبرك فولجه حتى اتا فاذن له فاخبر الملك زبرك فلما
ان نظره عرفه والتاج على راسه والبدنة التي كان يخدم فيها الاسكندر فلما نظر
زبرك الخضر عرفه فالقي بيده الى حربة كانت بين يديه فهزها واطلقها من يده لنحو
الخضر عليه السلام فقال الخضر عند خروج الحربه من يد زبرك يا حربة اقفي باذن الله تعالى فوقفت
الحربه ولم تقصد الخضر ولم ترجع الى زبرك بل هي واقفة بينهما وهي تهتز بقدرة رب العالمين
فقال الخضر لزبرك ويلك اما كان في تاديب البارحه كفاية انت ملكا ومدبر امة واقليم
وانت بهذا الخسيف وهذا الراي الفاسد اما علمت انني دفعت عنك الملك الاسكندر
والا كان اليك البارحه فقتلك واما انا لو اردت قتلك كنت اقول لهذه الحربه ارجعي اليه وادخلي
في نحره وكنت اعجل عليك بالقتل فعند ذلك رجع زبرك الى عقله ثم قال لقد اخطات فعليك
فيما فعلته اجلس ايها الوزير في مجلسي اينما شئت قال فجلس الخضر في مكان استخاره
لنفسه فلما استقر به الجلوس اقبل زبرك على الخضر وقال له الخضر ان الملك الاسكندر قال
للحكما الذي معه ثم حدثه الحديث من اوله الى اخره وكيف احضر الحكيم بليناس وقصته من اولها
الى اخرها فقال له زبرك عند ذلك يا هذا لقد فعلت معي جميل كبير فقل لي ماذا تطلب مني فقال

له الخضر ان الملك الاسكندر ما يريد منك سوى ان تكسر بدك وتحرقه وتقول لا اله الا الله
وحده لا شريك له قال فلما سمع ذلك من الخضر كشف الله تعالى عن بصيرة زبرك وقلبه وقال للخضر
مد يدك وانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ففرح
الخضر بذلك وقال لزبرك قم معي الى عند الملك الاسكندر حتى يجازيك على اسلامك فقام زبرك
في صحبة الخضر عليه السلام الى ان اتا الى عند الملك الاسكندر فجدد اسلامه على يديه فاخلع عليه
ووهب له وولاه بلده واعمالها وقال له انني اشتهي ان اسير الى بلدك انفرج عليها وتودي الخراج
وتدع اقوام من قومك يبقرون زمعي وتحرق بدك بين يدي فاجاب الملك زبرك الى ذلك بالسمع
والطاعه ورجع الى عسكره ورحل الاسكندر لوقته وساعته وهو يريد الصين الاقصى
الذي ما وراه مدينه ولا اقليم ولا عمران وان زبرك عبا الهدايا والتحف وعبا الخراج والعلوفه
والطعام والسلاح وان الاسكندر اشرف على بلاد الصين فاستقبله زبرك باحسن ملتقا
وحمل اليه الضيافه والعلوفه والطعام والسلاح والخراج والهدية والخيل واخرج اليه البد
واحرقه بين يديه وجمع اهل الاقليم جميعهم واسلموا واخلع عليهم الاسكندر واقام عندهم
اياما ومن بعد هذا امر النقبا ان يامرون الناس باخذ الاهبه للمسير في غداة غد ان شا الله تعالى
قال ففعلوا النقبا ما امرهم به الاسكندر وانه سار من موضعه وتودع زبرك والخضر امامه
وقال له ايها الملك الى اين تتوجه وليس بقا قدامك عمران لاحد من اولاد ادم فقال له الاسكندر
ليس لي بد من المسير على ساحل هذا البحر واعلم عمله وانظر اخره والى اين يتوجه قال فودعه زبرك
ورجع الى مواضعه والى عسكره قال وركب الاسكندر على ساحل البحر وجميع اهل الرساتيق
يستقبلونه ويعظمونه وهو يخلع عليهم ويهب ويعطي حتى انه فارق العمران وتركه من وراء
ظهره وجعل يجد في سيره على ساحل البحر الى مدة سنة اشهر حتى انتهى به الطريق الى مغيض البحر
واذا بها عدوة وعرضها ثلاثة اميال واذا هو بالبحر داير عليها ووجد من خلفها بحر الظلمة الاسود
المظلم فقال الاسكندر انا اظن ان المراكب اذا اتت الى هنا تخطفها البحر وتغلب عليها الريح فتدخل
في هذا العين فتهلك في البحر الاسود فقال له القوم الذي كانوا من اهل الاقليم نعم ايها الملك
الاسكندر فقد احببنا ان اصنع في هذا الموضع طلسما اذا جاءت المراكب يرده الطلسم الى الموضع
الذي تخرج منه فقال له الخضر طب نفسا وقر عينا فوحق راسك لاصنعن لك في غدوة غد
طلسم يحفظ هذا الموضع المركب الضال ويجعل الناس يذكرونك به الى الابد قال ثم ان الخضر

عليه السلام عمل طلسم وهو تمثال من نحاس وهو على هيئة الطير اذا نظر الى المركب وهو مقبل
صفق بجناحيه نحو المركب فيرد ويبعده من المسكن وان التمثال من ذلك الوقت في موضعه
يفقد المراكب الى ان تقوم الساعة لا يتغير ابدا بامر الله تعالى والحكمة التي عليها فلما ان فرغ
الخضر من التمثال سار الملك الاسكندر وهو يريد ساحل البحر الاسود وهو البحر المحيط وانه
اقصاه بالمغرب وهو الذي يعرف ببحر الظلمة فبينما هو سائر واذا هو قد نظر الى غلام
قائم على قعر البحر فوقف الاسكندر وسلم عليه فرد عليه السلام فقال له الاسكندر من انت
يا غلام فقال له الغلام اما انت عارف بي فقال لا ما انا اعرفك فقال له انا ملك من الملائكة
فقال الملائكة كثير فقال له انا ميكائيل الذي اكيل الماء والغيث في السحب والغيوم وانا المسير
لها وما من قطرة تقطر من السماء على وجه الارض الا وانا عالم بها هذا كله من امر ربي عز وجل وقد
علمني ربي كل قطرة تسقط في مكان اخر فقال له الاسكندر فمن هذا الذي اراه الى جانبك فقال هذا
الملك منشي الغيم واشار بيده الى ملك اخر وقال هذا موكل بالبرق فما من رعد يلمع في ليل او نهار
في مشرق او مغرب الا وهذا عالم بها فقال الملك الاسكندر فمن هذا الشخص المتباعد عنك فقال
هذا الملك الموكل بالصواعق فما من صاعقة تنزل في ليل او نهار في بر او بحر في مشرق او مغرب
الا وهذا الملك عالم بها وهو المدبر لها باذن الله تعالى فقال له الاسكندر يا عبد الله ما لي ارى
ذلك الشيخ الكبير في يده عصاه فقال هذا الملك الذي تراه هو موكل بالرياح الاربع وهو
الصبا والدبور والشمال والجنوب يبسطها وينشرها ويامرها ويبيتها بامر الواحد القهار
الذي من علي واحياني الى هذا الوقت فقال الاسكندر وودع الملائكة ولم يزل سائرا على ساحل
البحر الاسود وهو بحر الظلمة لم يلقا فيها حيوان لا في بر ولا في بحر ولا شجرة ولا ثمرة مدة
سنة اشهر الا حيات عظام مثل قطع الصخور ولهم وجوه مثل الدرق ولهم عيون تتقد كالجمر
وانهم ياكلون الجنادل فخوطها ... وفوقهم وان لهما قرون مثل قرون البقر فبقا الاسكندر
متعجب منهم ولهم شعور مثل شعور النسا فقال الاسكندر عند ذلك للخضر يا ولي الله هذه
الحيات خلقت في هذه الارض وحدها ثم قال الخضر ايها الملك ان الله عز وجل خلق اربعة وعشرين
الف امة فمنها اثنا عشر الف امة في البحر واثنا عشر الف امة في البر مثله من سائر ما خلق الله
تعالى من الطير وكل ما دب ودرج على وجه الارض الا وفي البحر مثلها وخلقتهم واحدة كما يشا
الله عز وجل فقال الاسكندر اسلمت اموري لله وامنت بالله وصدقت برسالة انبيائه ثم

سار يقطع ذلك البحر وهو يطلب نهايته الى ان يبعد والى ان ينتهي ان كان يخرج من جبل
قاف او دون جبل قاف واذا قد نزل الخضر ذات يوم عند غروب الشمس فلما انتهى الليل
امر بدور الحرس عادته في كل منزلة ينزل فيها وقد علم انه قد نزل العمران واولاد من
ورا ظهره فهو كذلك اذ مر على عدوه الحرف يضبط الماء من المياسر والناس سائرين كالهمر
يريدون لقا عدوهم واذا نزل يكون الحرس يدور عليهم على رسمه والخندق يحفر والاسكندر
لا يقعد في مجلسه فانه علم ان ما بقي له عدو يطلبه ولا امة يلقاه فهو عازم على ان يحطي الملكة
حقها والحرب تبتها اذ سمع في غسق الليل ضجيج فانكره واقبل على الخضر وقال له يا ولي الله
ما هذا الضجيج الذي نسمعه فقال له الخضر هذا الذي نسمعه من الارتجاج فهو صوت الدردور
الذي تنهبط اليه البحار والعيون والامطار والقراة والدجلة وكل بحر وكل نهر على وجه الارض
ينهبط اليه ويجتمع فيه فقال له الاسكندر يا ابا العباس صف لي صفته كانني اعاينه فقال له
الخضر ايها الملك انما نريد ان تسمع مني شيئا يكون منه بعيد وانما هذا شي تريد ان تراه فان هذا
الارتجاج فهو على طريقك وهو لا بد لك منه وان انا وصفته لك يتعلق قلبك في هذه الليلة بصفته
فاذا اصبحنا وقفتكم على الموضع وتنظر اليه قال وان الاسكندر طالت تلك الليلة حتى ظن ان لا
ياتيه الصباح وخشي على نفسه من الفوات ولما اصبح الصباح ركب الاسكندر ومعه العلما
والحكما والملوك باجمعهم ولم يزل سائر حتى اتاه ونظر الى البحار والانهار الذي سلكها وقطعها
واذا بذلك جميعه ينصب في مغيض وهو اقل من عشرة اذرع وهو على صخرة وذلك الصوت الذي
يسمعوه هو صوت الما على ذلك الصخرة فلما وقف الاسكندر على الموضع واذا هو بالبحار كلها تنصب
اليه وليس وراه ذلك بحر فعظم الله عز وجل واكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
ثم انه قال للخضر يا ابا العباس اين تروح هذه المياه فقال الخضر هذه تنصب الى الارض الرابعة
والخامسة والسادسة والسابعة وكذلك السموات سبعة وقد اوحى الله في كل سما امرها والارضين
بينهما فضا مثل ما بين السما والارض فان فيهما الشمس والقمر وهي شمسنا وقمرنا الان يا ايها الملك السموات
والارضين والعوالم في جوف الفلك كمح البيضة في البيضة وذلك الما ما سكن بها من جميع نواحيها
فقال الاسكندر فاين يمر الما من الارض السابعة فقال له الخضر ينصب على الثور الذي على ظهره
تحت الارضين السابعة فقال الاسكندر والى اين يمضي فقال له الخضر يمضي الى البيدا ينصب في تجويف
وفضا لكبد بديره ويقسمه ملكا اخر الى ارضنا هذه ويبقى منه كل بر وفاجر وهي على هذه الانهار

الذي على وجه الارض فانه قدر ذلك الله الذي لا اله الا هو مقدر الليل والنهار والشمس
والقمر فقال له الاسكندر هذا قد سمعته كلاما واحب ان انظره عيانا وامتع بالنظر اليه ان شا الله
تعالى ولا بد لي من ذلك ثم ان الخضر عليه السلام قال له الاسكندر ياغدا ان شا الله تعالى احدث
الامر بما عاينت فقال له الخضر ايها الملك وكيف تمضي من هذه الارض فقال امضي في هذا الما
قال وان الاسكندر دعا بالحكما والعلما والفلاسفه وادعى بجميع الملوك وجميع الصناع
وامرهم ان يصنعوا له تابوت من زجاج ويكون بحكمة يغلق من داخله ويفتح من داخل فصنعوا
له الصناع والعلما والحكما تابوت كما ذكره الاسكندر حتى اذا اطبق لا يبين لاحد ان غطاه من جودة
هندسته واحكامه وان سر الحكمة الذي فيه انه اذا اغلق من داخله على حالته ثم انه ترك التابوت
بين يديه ثم نظر اليه وتبينه وتبين اقفاله ونظر الى صنعته فوجدها كما اراد فقال للصناع
والحكما الذي دبروه والله لقد اتيتم بما في نفسي وهكذا اردته وطلبته ولقد دنا ان الاسكندر
شال غطاه وجلس فيه حتى اذا حصل داخل التابوت امر ان يطبق عليه ونظر الى اغلاقه واقفاله
من داخل ونظر الى مفاتيحه واذا هي الحكمة الذي اراده وطلبها وصار ينظر من داخل التابوت
الى الذين حوله وهو يعاينهم ولم يعدوا اجدهم كذلك يعاينوه ويسمعوا كلامه ثم انه فتح
التابوت وادعى بدواة وقرطاس وصحيفة من الذهب وكتب فيها وصيته وقال عندما كتب الوصية
للملوك جميعا والعلما والحكما والفلاسفه اعلموا ارشدكم الله تعالى لطاعته اني اريد ان امضي انظر الى
اين ينتهي هذا الما وكيف سبيله فان المقيم فيكم صاحبي وطريقي الى الله عز وجل ابا العباس الخضر عليه السلام
فاسمعوا له واطيعوا امره ولا تعصوا له امرا ولا تخالفوا كلامه فانكم اذا اطعتم رايه نجوتم من
كل امر وهو الذي يدلكم على الطريق واذا كان معكم لا يطمع فيكم طامع فانه قد ملا الارض عدلا
بعد ان ملئت جورا وكفرا فانتم قد امنتم من الباطل واقمتم الحق المبين وان انتم خالفتموه واتبعتم
اهواكم ذهب ريحكم وذهب رشدكم وطمع فيكم الطامع ولا ترجعوا الى دنياكم ابدا وانتم
تعلمون انه هو الذي هداكم الى طريق الحق ثم انه اخرج خاتمه ودفعه الى الخضر وناوله الوصيه ثم
قال له الخضر عند ذلك ايها الملك هذا الذي تريد ان تركب فيه وتجري في مهاويه فقال له
الاسكندر واني لا امن عليك ممن فيه يهلكك او تعطب ومع ذلك فاني لا افارقك حتى ياتي الي جبريل
عليه السلام فقال يا ابا العباس فمتى ياتيك جبريل فقال ايها الملك فكانك به وقد اتانا وامره بامرك
فيما تعمل فبينما هما كذلك واذا بالامين جبريل عليه السلام وقد اتانا فعندما نظره الخضر عليه السلام

قال يا اخي

قال يا اخي جبريل ان اخي الاسكندر يريد ان يذهب في هذا الما ويكون في هذا التابوت الزجاج
واني خايف عليه فقال له جبريل ان ربك يقريك السلام ويقول لك دع الاسكندر يفعل ما قد خطر
بباله ودعه حتى يدخل في الدردور الى الارضين السبع كما انه قد دار تلك الارض الفوقانيه
فقال الخضر للاسكندر يا ايها الملك واشكر الله واحمده على ما اعطاك من فضله قال الراوي
فحمد الله الاسكندر واثنى عليه فانه نعم المولى ونعم النصير قال وان الاسكندر امر ان يشد التابوت
بالحبال شدا وثيقا قال وحملوه الرجال حتى القوه في الما الذي يقال له الدردور فلما ان حصل
الاسكندر في الدردور وتقاذفت به الى لجج الغور ودعا لهم وودعوه مثل ما ودعهم وكثر البكا
والنحيب فلما انغاب عن اعين الناس فاذا هو بثور قد عارضه وهو على التابوت ففتح فاه
وابتلع التابوت فعند ذلك صاح الملك الاسكندر يطلب غوثه وان الله عز وجل جعل له في بطن
الحوت شي ينظر منه كل مكان يعبر عليه مثل ما كان في التابوت فصار الحوت ينزل به ارض
ارض واقليم اقليم وامة امة حتى انه اخرق به السبع ارضين حتى انتهى به الى الحوت والى الثور
وهو الاقليط فاذا هو بدابة في مشرق الارض والاخرى في مغرب الغرب فعاين من عظم ذلك
الثور ما ادهله من عظمه وكبره وان جميع المملكة على ظهره فاكثر الاسكندر من قول لا اله الا
الله وحده لا شريك له وصلى الله على النبي الامي العربي المبعوث في الارض صاحب الوجه الاقمر
والجبين الازهر والتاج والمغفر والقضيب والمنبر والنهر الكوثر ثم قال وهو ناظر الى الثور
والى قوايمه والحوت يهوي به حتى انتهى الى اخرها فنظر الاسكندر الى الحوت وكان قد نظر الى كل
امة والى الارضين السبع وجميع الامم وجميع البحار والثور على ظهره قال وقدام وجهه بقه
قال وان ابليس اللعين ياتي البكر يوم الى البهموت فيجلس عنده ويقول له عند جلوسه
ايتها الدابه ان على ظهرك الثور وان على ظهره السبع ارضين وجميع الخلق وان الثور الذي على
ظهرك دابة في المشرق وذنبه في المغرب وهو نور من صفته كذا وكذا وان ظهر الاملاك وما
بينهما من جبال وبحار فيستعظم السمكة ما على ظهرها فعندما تريد ان تهتز تقول البقة اسكني
وقري ثم اهدي فوحق الله لين تزعزعتي من موضعك لادخلن في انفك ما اخرج الا من دبرك
قال فاذا سمع البهموت من ذلك البقه فلما عاين الاسكندر السمكه وهي البهموت فاقتلعه الحوت
الذي ابتلعه بامر من يقول للشي كن فيكون فقذفه على الصخره وهو في البيدا وان الصخره
يحط عليها الما وينقسم اعين وتجري انهار فجعل الملك الاسكندر ينظر اليها ولا يهتدي الى اين

يذهب ذلك الما ولا ابن يجري ولم يرا احد قال وكان الاسكندر لما قذفه الحوت فتح الحوت واخرج الاسكندر وهو في التابوت الزجاج ففتح الغطا وصعد منه وسار في البيدا اورفع راسه الى فوق فوجد البهموت معلق على الصخره والبيدا بالقدره تعلم انها قدره قادر لا يقدر على مثل هذا سوى الله سبحانه وتعالى قال ولم يزل الاسكندر سايرا لربه ذاكرا فاذا هو قد نظر الى شخص يلوح من على بعد فقصده وطلبه حتى دنا منه فسلم عليه فرد عليه السلام ثم انه قال له من انت فقال انا الاسكندر ابن فيلبس الرومي فقال له الشخص انت صاحب الرجل الصالح والعبد الناصح ابو العباس الخضر فقال له نعم فقال له الشخص وفيما انت وما طلبك فقال له الاسكندر ان الله جل وتبارك ذكره وتقدست اسماه ملكني من مشرق الارض الى مغربها وقد اخذت خراجها واني رايت جبل قاف وعاينت البحار وقد اتيت في هذا التابوت وقد التقمني هذا الحوت وقد نزل بي من الارض الى الارض حتى اتا بي الى هذا المكان فقال لي من انت فقال انا الموكل بقسمة هذه الانهار والما السايح على وجه الارض فينتفع به العالم كما قد رايته نازل على الصخر فانظر اليه كيف يصعد بقدرة الله تعالى فقال له الاسكندر اني اريد ان انبسط في هذه الارض وهذه البيدا وانظر الى اين يكون اخرها فقال له الملك ارجع من حيث اتيت ولا تتعب نفسك ولا تعاين شيا ولا ترا ما لا تريد ان تنظر اليه قال فبينما هو يخاطب واذا هو منادي يسمع صوته ولا يرا شخصه وهو يقول ايها الملك الموكل بقسمة المياه لا تعارض عبدي الاسكندر ودعه يمضي من حيث يريد فبهذا قضا ربك وقدره فلما ان سمع الاسكندر هذا الكلام سجد لله شكرا ثم انه سار في البيدا وهو ليس يجد حس حسيس ولا انس انيس ولا شي خلق الله عز وجل ولا شجرة ولا طاير يطير فعلم الاسكندر بان الملك قد نصحه في قوله انك تتعب ولا ترا فايده قال فعاد الملك الاسكندر لوقته وهو يريد الملك فلما ان وصل اليه سلم عليه وان الاسكندر ودعه وجلس في التابوت ورد عليه الغطا واغلقه من داخل واستوى فيه ونادى برفيع من صوته يا مولاي وعدك يا من لا يخلف الميعاد ان عبدك الاسكندر قد احب الرجوع الى عسكره والنظر الى وليك الخضر عليه السلام يا رب ردني واجمع بيني وبين عساكري انك على كل شي قدير يا من هو على كل شي قدير قال فما استتم الاسكندر كلامه حتى اتاه الحوت الذي التقمه اول مره فالتقمه تانيه وصعد وهو يريد الموضع الذي اتا به منه فلم يزل الحوت يصعد به حتى وصل به الى المكان الذي نزل منه قال وكان ينظر في صعوده مثل ما كان ينظر في طلوعه وكان سكان الارض

يسلمون

يسلمون عليه ويهنوه بالسلامه فلما انتهى الملك الاسكندر الى الموضع الذي نزل منه قال فقذفته السمكه من جوفها فنظر من داخل التابوت الى الامم التي كانوا معه والمراكب والكتايب وهم يبكون الى المكان الذي نزل فتعجب من امره فقال من هنا الذي اعلمهم بقدومي في هذا الوقت فجعلوا يهنوه بالسلامه وكان اول من اتا اليه واخرجه من التابوت الخضر عليه السلام ثم انه اعتنقه وجزاهم الاسكندر خيرا واوسعهم شكرا فلما فرغ من سلامه على الملك الاسكندر ترجلت الملوك والامم والعلما والحكما وجعلوا يهنوه بالسلامه ويسلمون عليه وهو يرد عليهم السلام وسار حتى اتا الى خيمته فجلس في مجلسه واخذوا القوم مراتبهم فلما استقر بهم الجلوس حدثهم الملك الاسكندر بجميع بما عاين وما جرى وهم يتعجبون وجعلوا القوم يتحدثون ايامه بعد ايامه حتى لم يبقى في العسكر صغير ولا كبير الا واتا الى الملك الاسكندر وسلم عليه فلما ان اتا الليل وغابت الشمس نظر الاسكندر الى ارض بعيد انوار وهي عاليه على البعد وقد اشرقت فلما نظر اليها الملك الاسكندر دعى بالحكما والملوك وقال لهم هل تعلمون ما هذه النار التي تلوح من على بعد فقال القوم لا علم لنا ما هي قال فاعتزل الخضر عنه وعن الناس وسال الله تعالى عن ذلك النار فهبط عليه الامين جبريل واخبره بخبر تلك النار ومن اين اتت والى اين تطلب ومن اي البقاع فاتى الخضر الى الملك الاسكندر وقال له ايها الملك ان هذه النار على جبل يقال له جبل الالهه وهو محيط بوادي عظيم كبير وفي ذلك الوادي اكثر من عشرة الاف مغاره منقوبه في الجبل وفيها خلق الله عز وجل ما يرا في خلقهم العدا وذلك ان الله عز وجل قال في محكم كتابه ويخلق ما لا تعلمون قال وذلك ما القوم نيفا عن عشرة الاف او يزيدون وهم شهب الابدان كانهم الجبل الشهب ولهم ملكا يقال له شهاب بن شهب وفيه شجاعه وبراعه وان هذه الجبال الاربعه يظهر فيها كل يوم شيطان فيصيح ذلك الشيطان بصوت كانه الصاعقه فيخرجون الرجال والنسا والاطفال والاما والعبيد فيجيوا الى ذلك الجبل ما يذمن لكل جبل منهم وهم امه يقال لهم المتعلقه واكلامهم لا يفهمه الامم وان لهم في مواضع قد صنعته الحكما من قديم الزمان فاذا قعدوا عن الخراج الى الجبال ولم يسجدوا الى ذلك الشياطين الاربعه فتمنع الشياطين عنهم الما فلا يقدرون عليه الا حتى يخرجون الى تلك الجبال ويتضرعون ويخضعون ويسجدوهم على الجبال ولا يكادون يرفعون روسهم من الارض واتيهم الزعقات من اعلا الجبال ثم تخد لهم الما من تلك الجبال من العيون فعند ذلك يرفعون روسهم ويعلمون انهم رضيوا عنهم واعلم انهم امه خسفه مقاتله بغير سيف ولا قوس ولا شي من الة الحرب وليس يقاتلون الا

بالمقلاع وما خلق الله عز وجل أرمى منهم وان الحجر الذي يخرج من مقاليعهم ما يقع في فرس الا
واهلكه ولا في صدر رجل الا واخسفه وانهم ليس يعرفون الجبل بل يخرجون اذا دهمهم
عدوا ويلبسون عليهم الشباك التي ينسجها لهم نساهم وهي شباك وتبقه غليظة وبايديهم مقاليع
وهم متقلدين بالخناجر الهندية واذا كثر عليهم الفرسان يطلبون ترسهم بالمقاليع وان رجالهم
لهم دبيب مع الحجارة منقوش كانها الرحاوات لانهم يصنعونها من الجبال فيبقى عندهم الى وقت
حاجتهم فاذا دهمهم عدو اظهروها وانهم لا ينهزمون في وقت القتال وان هذه النيران
التي تراها هي نيران الاربع جبال لان الشياطين يظهرونها لهم اذا ارادوا عيدهم ويفعلونه
الشياطين يظهر بالليل والنهار والرجال منهم والنسا وانهم قد تركوا تادهم رجالهم
وان الشياطين قد اطمعوهم في الوصول اليهم وقد خرجوكم وهم عشرة الاف رجل او يزيدون
وقد امرني ربي بانني انقسم فيمعنونه يتفرق فرقة معك وفرقة معي ولنا اللقا اليوم وقتالهم
وانت تجد في سواد هذا الليل نحو جبالهم واود بينهم فاذا وصلتم فاكثروا من ذكر الله تعالى لا شريك
له ثم اذكروا النبي المبعوث في اخر الزمان محمد صلى الله عليه وسلم فانكم اذا ذكرتموه العني فكت
السلاسل والحديد ينفصل عنها والمتاريس يتكسرون والاغلال تتقطع كرامة له فنبيتكم به
وهو النبي المصطفى محمد بن عبد الله **قال الراوي** فلما سمع الاسكندر ذلك استرجع
واخذ معه اهل بلده وامرهم ان يكونوا رجاله باجمعهم وقد استعد وتاهب لما نطق به وقد فعل
ذلك امتثلوا امر سويه وتعلوا كفعله واستعدوا وتحرموا ثم انهم اخذوا الزرق وتركوا السلاح
وخرج الاسكندر مع نومه العسكر فما بتا عدوا القوم الا قليل اذا نظروا الاسكندر الى افواه
نار وهي ململمة لطيفة قد خرج بين ايديهم وكان بيد حرجها ملكا لا يرونه وهي تطلب الوادي
واعجب من ذلك انهم سمعوا التسبيح والتهليل وتهديهم الى الطريق وهي طريق الوادي فلما تباعدوا
وانام الخضر وتاهب واحد معه امه واحده وهم في كرد فاسرعوا معه وهم بين يديه وقد
خرج الخضر معهم وهم يريدون الشهبة وامر النقبا ان يامرون الناس بالاهبة وان يكونوا
مستيقظين ولا يزولون من مواضعهم ففعلوا ما امرهم به وان الشهبة في واد بهم
آمنين مطمئنين واذا قد خرجت بهم الشياطين من اعلا الوادي واظهرت لهم الاربع شياطين
كل شيطان في صورة وحشة قبيحة شنيعة وان احدهم ظهر في صورة سبع كانه قلة من القلل
او قطعة من جبل وله عضدين مفتولين وله عينان كانهما جمرة وله ساقان مثل النخل الطوال

وبيده حربة من نار عالية قال فلما نظروا اهل الوادي الى ذلك ذهلوا وذهلت عقولهم قال
فظهر لهم الشيطان الثاني في صورة فيل عظيم وهو اسود شديد السواد وبيده حية عظيمة
هائلة المنظر وهو عفريت يخرج من عينيه النيران وظهر لهم الثالث في صورة جمل هائج وله كركوب
يخرج من جوانبه نار وبيده حربة وظهر الشيطان الرابع في صورة كبش عظيم وله قرون
وهي منعقدة بعضها في بعض وهي اطول من الرماح قال فلما نظروا اهل الوادي الى ذلك ذهلوا انما
عاينوا ثم دهشوا لما ابصروا ثم انهم خروا لهم سجدا من دون الله عز وجل وطال سجودهم فصاح
بهم بعض الشياطين ارفعوا رؤسكم واسمعوا ما اقوله لكم فان هنا عدوا قد اتانا الليلة وهو
عدو لنا ولكم وقد اتاكم قريب من الجبال فاخرجوا اليه فنحن نتبعكم ونعينكم عليهم وعلى
هلاكهم وننصركم فان ملكهم رجل يقال له الاسكندر ابن فيلبس الرومي فانقدوا اليه ملككم
ليعدو ويبدونه ويامره ويامرهم ان يعبد هو وقومه فان فعل ذلك وقبل من نصحكم
فانفقوا عليه ثم ارجعوا عنه ويكون معكم يعبد هو وقومه الالهة فان زهو اباء ذلك فقاتلوه
ونحن نعينكم عليه وننصركم على من معه قال فلما سمعوا القوم ذلك تفرقوا وهم يقدمهم الملك
شهب ابن شربب وهم في عشرة الاف او يزيدون وهم بالمقاليع وهم متقلدين بالخناجر على
اكتافهم الدرق فلما ان تباعدوا من واديهم والشياطين باختلاف صورهم وهم متباعدين عنهم
وهم عن يمينهم وعن شمالهم وقد اقتسموهم عن اليمين اثنين وعن الشمال اثنين وهم فرحين مسرورين
حين الالهة معهم وان ملكهم شهب ابن شربب وهو يقول لهم من مثلكم اليوم والالهة عن
يمينكم وعن شمالكم تنصركم على عدوكم فاذا اتا ابن فيلبس وقد اقبلت درقتي واخذت حجري فافعلوا
مثل فعلي وارتبطوا كل الف منكم سلاسلهم المعتدة لمثل ذلك الوقت فهو كذلك اذ نظر الملك
من خلفه عسكرا جرارا لا يحصى عدده الا الواحد القهار وكان ذلك النور الذي نظره الملك شهب
نور وجه الملك الاسكندر **ذا ساده** وكان سبب ذلك النور انه لما رجع من تحت الارض كسا الله
وجهه ذلك النور فلما نظره شهب وقف ووقف اصحابه من خلفه وقالوا يا علاصون من انتم
وما حاجتكم فلم يعلم الاسكندر ما يقول ولا احدا في عسكره الا فرد رجل واحد وكان التبيينة في
معرفته انه كان قد سافر ووقع عندهم وعرف بلادهم واتا الى عند الاسكندر فقال له يا مولاي
انه يقول لكم من انتم وما حاجتكم فقال له الاسكندر قل له انني الاسكندر ابن فيلبس الرومي
وقد اتيت الى هذا المكان ادعوكم الى عبادة الله عز وجل وهو الذي خلق هذه الدنيا من مشرقها

الى مغربها والثابتة ان تعطوني الخراج وبعد هذا يستقروا في اماكنكم وفي اوديتكم
ونحن قد اعذرنا كم فان ابيتم فتكونوا قد اخطاتم على انفسكم وانا جيتم الى ذلك والا
فتاهبوا للقتال فانكم تجدوا بهذا شي مما رايتموه ما وجد من قبلنا من البشر ويرجع
خلا فكم عليكم نكالا وسو وبال فاعاد عليهم الرجل كلام الملك الاسكندر ثم ان الاسكندر
اعاد عليهم وقال لا ابن الهكم فقالوا له ما هي عن يميننا وعن شمالنا قال فلما سمع رشهب بن شرنب
هذا الكلام قال للرجل قل لملككم يتقدم الى الهة ها هنا فان غلب الهة الهتنا فنحن ندخل
في دينه قال فاعاد الرجل على الملك الاسكندر ما قال رشهب فقال له الاسكندر قل له يدعوا
الهة قال فالتفت رشهب يمينه وشماله فلم ير الهة ولا راى لهم اثر ولا عاين ولا سمع لهم خبر
وكان الشيب في جنوبهم ان اعوانهم نظروا الى الحضر وقد قاطع عليهم ما علموها انما فعلوا الحضر
فرجعوا الى الوادي فلم يرهم رشهب ابن شرنب فقال لهم ما رايتم ولا شك انهم قد رجعوا
يجمعون اجنادهم واعوانهم وياتون قال فنظر الاسكندر الى توهد شهب وهم يشهب البياض
وبياضهم اكثر من سوادهم وعليهم شباك غلاظ وهم من الخبوط عوضا من الدروع وانهم قد
صنعوهم وهم عليهم حمر وصفر وخضر وبيض وزرق وبايديهم المقالع والخناجر قد جردوها
من اغمادها وهي تلمع ونظر الى درق القوم وهي من الحجارة السود وهي على ظهورهم وجعل ينظر
اليهم وقد وقعت العين على العين وقد اصطفوا العشرة الاف صف واحد قال الاسكندر للرجل
الذي يترجم بينهما الذي يقول فقال انه يقول انه ملك قومه وكبير عشيرته وكل من معه
يرجعون الى رايه وان هذه القوم لا تشبههم امة ولا مثل خلقهم وان الحجر مثل اعينهم اذا
خرج لا يرده الدرق الفولاد واذا وقعت في الجبال اخذت لها موضع واعلموا ان الالهة قد
مضوا يجمعون الناس من مثلكم بشهب النيران فتعمى اعينكم وتهلككم عن اخركم قال
فاعاد الرجل على الاسكندر ما قاله ملك القوم فقال الاسكندر قل له يستحضر الالهة
ويامرها ان تخرج الي فاني وحدي اكون لها كفوا واني اعلم ان الله تعالى ينصرني عليهم لانها اهل
شياطين تغويكم وتضلكم ثم انه اخبره انه قد احرق الاصنام التي لاهل الهند جميعها
واني فتحت بلاد الهند وجزايرها وانهم قد دخلوا تحت امري وفي مذهبي وقد تعبد واني لما عرفوا
الحق بالوحدانية وقد صاروا تحت ركابي وكذلك ملوك الشرق والغرب فما منهم احد الا
حملوا الي السلاح والخيل والهدايا والتحف فلا تجهل تتعدى تهلك انت ومن معك من قومك

ثم انه

ثم انه قال للرجل صف لذا الامم الذي معي امة امة فلعل الهتنا تحقن بيننا وبينهم لاني اظن ان عليهم
اثار الشجاعة وفي وجوههم اثر البراعة وقد ارتبطوا بعضهم على بعض منهم اقوام بسلاسل
وقد جعلوا اطراف السلاسل في رقابهم وان هذا شي مما رايته من احد قال فاعاد عليه حديث
الاسكندر من اوله الى اخره فقال الملك قد رضيت ان تخرج الي الهتنا وتقاتلهم فانهم نصروا
علينا وهذا شي لا يكون ابدا فان غلبتهم دخلت في دينه وان غلبوه فانهم يحرقوه ويكون هو الذي
اخطا على نفسه ثم ان ملك الشهب بان من القوم وصعد على كثيب عالي من الرمل وزعق ثلاث
زعقات فما استتم كلامه الا والعقاب قد علوا الشياطين الاربعة الذي قد رجعوا من بين يديه
الحضر قال فلما صرخ شرهب اجابه الشيطان الذي في صورة السبع والاخر في صورة الفيل وبيده
حربة عظيمة طولها مائة ذراع وهي ترمي النيران والشرر مرا حدا فما يريدون بذلك الا الارهاب
والارعاب فلما دنيا وقربا من العسكر الذي لشرهب فصاح شيطان منهم كالمستجير بقومه
ثم ان الاخر صرخ وصاح بقومه فما تكامل صراخها حتى اقبلت اليهم الهتا بعشر سحابات سحابه
سودا وسحابه حمرا قال وان الاسكندر لاح له السحابتين وهي مختلفات بسائر اللغات فمنها
شي على صورة الاسود في البيدا ومنها شي على صورة الذياب في الصحرا ومنها ما ينبح مثل الكلاب
واقبلت السحابتين تضرب بعضها بعض ويسمع لها دوي مثل دوي الرعد القاصف ثم انها ترتفع وتبرق
وترجع بمنع مرارا عدة ثم انها امتدت نحو عسكر الاسكندر رونقا ولنت وارهجت وزادت في نيرانها
وانعقد دخانها ثم ان السحابة الحمرا تقدمت وهي العفريت الذي على صورة الفيل قال فلما نظرت
الشهبية الى السحب واقبالها الى الشياطين ولما ابصروهم وقد تقدموا الى عسكر الاسكندر فرحوا
واستبشروا وصاح ملكهم رشهب بالغلام الذي من عسكر الاسكندر فقال له قل لملككم
يخرج ويلقا الهتنا وكانه بالاثنين ولو انهم ارادوا اخراب الارض من المشرق الى المغرب في ساعة
واحدة لفعلوا ذلك واني قد نصحته فاباه ذلك وان كان قد ندم على ما فعله فيطلب القبا دوانا
استشفع له عند الهتنا قبل ان تميل عليه وعلى كل من معه قال فاعاد الرجل على الاسكندر ما قال له
رشهب فقال له الاسكندر ان الذي يشفع على يدي وانا ابي الى هذا المكان لا تسلمني الى عدوي وانه
ما يخذلني ويوصلني اليهم ويصرف عني اذاهم ثم ان الاسكندر نظر الى من كان معه ينظرهم وقد اصفرت
منهم الوجوه وقد ارتعدت منهم الفرايص وهم محدقين الى تلك السحب والى ذلك الاهوال المقبلة فنظرهم
وقد طاشت منهم العقول وقد غاب عنهم الرشد والصواب فالتفت اليهم الاسكندر وقال

يا اهل منقدونية اكفرا بعد ايمان او دخول في الشرك بعد الهدى به ما بالكم وقد شخصتم الي ما قد
ملكتم وعليكم ان هذا الذي تنوه به من هذه النار فهي من نيران الشياطين فهي مثل لا تضر ولا تحرق
وتحول فتوكلوا على الله واصغوا اسماعكم وزيلوا عن قلوبكم الرعب والفزع فان الذي رفع السما
وسطح الارض على الما ثم اخرج منها المرعا قادر على ان يرى بيدها ولا ابي المرده عنا وعنكم ثم انه
رفع قصته الي الله تعالي وقال يا من هو بكل شي عليم يا من هو اقرب من حبل الوريد يا باعث الانبيا
ويا مقسم الرزق على الخلايق كما يشا انت سامع الدعا اكفينا شرها ولا ابي الشياطين الذين تمردوا
علينا وعلى الخلق واستعبدوهم الي سواك قال فلما استتم الاسكندر دعاه الا وقد اشرف
عليهم نسا وصبيان صغار وكبار وهم اسارى بايدي من خلفهم بنو اكردم يقدمهم ابو
العباس الخضر عليه السلام ثم ان الخضر رفع صوته وهو يقول يا ملك قد اجاب الرب دعاك وقد
سمع نداك وقد نصرك على اعداك قال فرفع الاسكندر راسه ونظر الى السحب وقد تفرقت بالي
الشياطين وقد ولت لما نظروا الى الخضر فعند ذلك كبر الاسكندر وقال الله اكبر فتح الله ونصر
قال وحمل على القوم قال فلما نظرت اهل منقدونيه الي ذلك فتقدموا والى الاسكندر وقد حمل على
القوم حملوا قال وحملت بنو اكردم يقدمهم ابو العباس الخضر وهمت الشياطين بان تمنع فرماهم
الخضر بحرف من التوراة والصحف فولوا الادبار فدخلوا الى الوادي فلما ولت الشياطين حمل الاسكندر
ثم حملت اهل منقدونيه وبني كردم على اخرهم فلم يأخذ منهم اسيرا بل انهم قتلوهم عن اخرهم
ولم يبقى الا النسا والصبيان فقال الاسكندر ما يصنع بها ولا ابي الاسكندر بها ولا بالنسا والصبيان
يا ابا العباس قال تجمعهم الخضر واعرض عليهم الاسلام فابوا فادخلهم الى الوادي وسلط عليهم
فما وجدوا الي الخروج من سبيل فماتوا عن اخرهم وان الملك الاسكندر اخذ جميع ما كان في الوادي
قال ورجع الاسكندر الى عسكره قال الليكر وان الاسكندر لما رجع الي عسكره سالما
غانما جلس في مجلسه واعرض عساكره فانفق فيهم ذهب واعطاهم وخلع عليهم وقواهم بالخيل
والسلاح قال وان الاسكندر امر ان يبنا له منبر عالي يكون في وسط العسكر فلما ان فرغوا من
بنيانه امر الاسكندر النقبا ان يامروا الناس ان يجتمعون حول المنبر باجمعهم قال فلما اجتمع
اليه الخاص والعام قال وان الملوك احدوا امرابهم وكذلك العلما والحكما والفلاسفة فلما
جلست الامم اقبل الاسكندر ويده علي يد الخضر حتى صعد المنبر فجلس في اعلاه ونظر الى الامم من حوله
يمين وشمال فاشار بيده يقول لهم اسكتوا فسكتوا وجعلوا ينصتوا باسماعهم ورمقوه بابصارهم

فقام

فقام الاسكندر قايما على قدميه وحمد الله واثنى عليه وذكر الانبيا وصلى الله عليهم ثم انه قال
معاشر الناس ان الله عز وجل قد اقام الحق وقمع الباطل وقد اعطاني بغيتي وبلغني امنيتي
بكم وبسيوفكم فجزاكم الله عني خيرا وانه لم يبقى لي عدوا على وجه الارض كافرا بالكبير بالله واني قد
احببت ان ارد كل امة الي اوطانها واجمع بينكم وبين اهاليكم واولادكم وازواجكم واني من
يومي هذا قد عزمت علي هذا الامر وانه اشار بيده الى ملك تهمضا فاتا فقال له الملك الاسكندر
سير علي اسم الله انت ومن معك بعقدي هذا ولا يتخذا في قد اخترت لك من الرزق كذا وكذا
تاخذه من الخراج الذي في بلدك وتستاديه وتاخذ رهنك بينه واني اوصيك وصيه فاقبلها
مني فاولها عليك بتقوى الله عز وجل واياك والظلم واعلم ان دعوة الضعيف وخذ الحق من الظالم
للمظلوم واياك ان يستنجد بك احد من الملوك والانطاع له وكن على ما انت عليه فان انت خالفت
امري والجزا لك السيف فقال له الملك السمع والطاعة لله ولك ايها الملك قال فعقد له رايه
ثم امره بالمسير لوقته قال فودع الملك وسار هو وقومه قال فلما علم الاسكندر انه
قد بعد ادعى بملك الخزريه وقال له سير انت ومن معك براية هذه حتى تنزل في بلدك
وتستاديها منها الخراج واني قد جعلت لك كذا وكذا والذي يبقى تحفظه عندك حتى ارسل اليك
من ياتي به فترسله معه ثم عقد له رايه وقال له سير فسار ملك السكا بسكه وهو باكي
على فراقه لا يدركوا بعضهم بعضا فيضيق عليهم المنزل فسار ثم ان الاسكندر دعى بملك الاتراك
والديلم وجعل لكل ملك منهم رايه من راياته وكل ملك منهم امير قومه ولا يكمن على بين يد
قال واوصاهم بطاعة الله قال وكان الشيب في وصيته لهم ان معلمه ارسطاطاليس الحكيم
قد اوصاه وقال له لا تدع احدا من الملوك الذي في طاعتك يكون لحمع للاخر فصار الملك الاسكندر
ينفذ بعضهم لا يجعله مع الاخر فاول ما انفذ الاتراك وبعدهم من بعدهم اهل خراسان ومن
ورايهم اهل خراسان ثم ارسل من وراهم ملك جابلغاوص ومن وراهم ملك بني كردم ثم انه جعل
ينفذ امة بعد امة حتى فرغ من سابر الامم وكل ملك يسيره يوصيه مثل ما اوصى الاول ثم انه
يسير اقصى ملوك الصين والاقصى وصار يتبعه بما يقاله من ملوك الصين والاقصى الي ان فرغ
منهم فلما فرق الاسكندر الامم ولم يبقى غير جيوش اهل الغرب وجيوش الروم قال وبات تلك
الليله وان الخضر احد مناسكه وتاهيل وتاهب ولما كان في غداة غد دخل وكان قد اضمر في نفسه
الحج الي بيت الله الحرام وانه يلبس ويكون له فيه اسما وذكرا حسنا الي اخر الدهر فبينما هو سايرا

اذ مد عينيه فنظر الى عين وهي تفور وهي بارده كانها الزلال واذا بها سايحه على وجه الارض
والى جانبها طريق مسلوك واذا في ذلك الطريق مشي البهايم وحوافر الدواب فلما نظر ذلك بقي
متفكرا واراد ان يكشف خبر ذلك الطريق والى اين ينتهي قال فامر الاسكندر ان ينزلوا فنزلوا
وضربوا الخيام وركب الخضر وهو يريد الاسكندر فلما دخل عليه قال له الخضر ايها الملك كيف نزلت
في هذا الوقت وما هو وقت النزول ولا هو موضع يصلح للنزول فقال له الاسكندر اعلم اني
قد رايت شيا ولاجله نزلت ولا اقول انه شي يخفا عليك فقال له قل لي ما هو ايها الملك فقال
له اني رايت طريقا الى جانب تلك العين وهي طريق مسلوكه فاما ان تكون الى مدينه او تكون الى
قوم نازلون في البيدا واني قد احببت ان انظر ما هذا الخبر فان كانوا هذا القوم مسلمين فيكون خيرا
وان كانوا غير مسلمين فاني ادعوهم الى عباده الله تعالى وان كانوا اهل ولاي القوم بلا مدينه وهم
على وجه الارض مثل ولد اسماعيل امرهم وحدهم او مثل هذه الامم الذي لقيتهم من العجم وغيرهم
فان كان لهم ملكا كاتبته وامرته بالطاعه لله عز وجل والدخول في دينه فان اجابني الملك
حقنت دمه وان طلب القتال قاتلته وان كانوا من غير بني آدم وهم من الجان فاني ازيلهم ان يودوا
الخراج فقال له الخضر ايها الملك ان هذه الامه الذي هم نزال في هذه الارض هم اولاد آدم وان
لهم ملكا يقال له كركر وعندهم نسا افرس من الرجال واشد باسا وان رجالهم يقاتلون بالسيف
دون رجاله وان النسا يقاتلون على ظهور الخيل ويحملون الرماح الطوال ولا يأوون من قتيل ولا
يبالون بالناس في وقت الحرب ان قلوا وكثروا وهم ايها الملك اشد باسا واقوى مراسا من الجن وان
لهم ما شيه لا يعرفون الثياب واكلهم اللحم وشربهم اللبن ولباسهم الفرا وليس يعرفون غير هذا
ولا يعرفون الذهب ولا الفضه ولا يعرفون الثياب وان عندهم ملكا يقال له منكلان وهو شديد
الراي قوي العزيمه وليس في طلبه فايده واعلم ايها الملك انك ان قاتلتها ولاي القوم انعبت قلبك
تعبا عظيما وانهم امنوا واسلموا ما احدون منك الخلع والجوايز فاذا انت بعدت عنهم ينقضون
العهود والمواثيق فقال له الاسكندر فاي دين يدينون وما يعبدون فقال له الخضر ايها الملك انهم
من جهلهم وطغيانهم عمدوا الى حجر ينقرون وعملوا منه تمثال وهو على هيية الكبش وانهم خرقوه
واكثروا عليه من الحرير وسموه زلفا وانهم يقربون له القربان ويذبحون له الذبايح وانهم
يسجدون له من دون الله الذي لا اله الا هو سبحانه وتعالى عما يشركون وان الذي ينطق على
لسانه احد اولاد ابليس وليس في اولاد ابليس اشد منه ولا العن ولا اخبث ولا افجر

يقال له سواع قال الاسكندر لله ابا ابا العباس لو لم انطو الى طريقهم واسمع بخبرهم لكان يكون لي
منهم غدرا عند الملك والان فقد علمت بهم وعرفت مواضعهم ثم انك قد اخبرتني بخبر رجالهم ونساهم
واكلهم وشربهم فلا بد لي منهم على كل حال فان الله قد وعدني على لسانك بالنصر والظفر والنجاح
في الامور واما الطلب الذي وعدني به ربي يوم اللقا ثم ان الملك الاسكندر قال للخضر يا ابا العباس
سر الى القوم قبل ان انفذ اليهم كتابا ما هجم عليهم بلا انذار ولا اعذار وان الذي تصنعه
معي هو النصح قال الخضر عليه السلام اني افوض امري الى الله واعلم ان قد طالت السفره وبعد
المدا من الغرب وانك قد احببت ان تعود الى وطنك ثم انك تريد تمضي الى المغرب مغرب الشمس حتى تراها
وهذا امد بعيد وان هاولا القوم الذي تريد تقصدهم وتقاتلهم ليس لك في قتالهم فايده لان ليس
فيهم خير يرتجا فقال له الاسكندر تسير امامي نحو القوم حتى اجعلهم كسا بر الامم الذي دخلوا تحت
طاعتي فقال الخضر اني مخبرك بخصلتين فاختار ايهما شيت ايما احب اليك اسير انا امامك الى القوم
فاكبسهم في ديارهم واقاتلهم حتى يذعنون لك ويدخلون تحت طاعتك ويحملون اليك الخراج او
تبعث اليهم سريه الى اغنامهم وخيلهم ورجالهم فيسوقوه اليك فقال الاسكندر قد خطر لي
ان ابعث لهم سريه واخذ جميع ما يملكوه فيكون هذا سبب انكسار حدتهم ولا يرجعون يقاتلون
لانهم اذا افتقروا يخضعون فانهم يجيبوني الى ما اريد وبعد هذا ارجع اجود منهم واريد بهم
فوقد زياده مثل عادتي وشيمتي فقال له الخضر نعم الراي الذي تراه فانه سداد وقول رشاد فقال
فعند ذلك ادعى الاسكندر ببطريق من بطارقه الروم ممن يعرف بالشجاعه وشده الباس فاعقد له
رايه واسلمها اليه وامره بالخروج الى ظاهر العسكر هو ومن معه قال فخرج البطريق ومعه من الخيل عشره الاف
فارس وهم على الشهاري الملمعه وعليهم الجواشن المذهبه وعلى روسهم الخوذ وبايديهم القنطاريات
وليس فيهم رجل الا وهو معروف بالشجاعه والبراعه والثبات عند اللقا فلما ان بان البطريق عن العسكر
وبعد عنه وقف على الطريق وهو ينتظر للاسكندر حتى يامره بالمسير فبينما هو كذلك واذا قد خرج
اليه الملك الاسكندر والى جانبه الخضر فلما نظر البطريق اليه والخضر معه وليس معهما ثالث علم البطريق
انما اتاهم وحدهم الامر عظيم قال فخرج البطريق واستقبلهم وهو راجل استعظاما للملك الاسكندر
فلما دنوا منه قال له الخضر ايها البطريق الذي الى جانب هذه العين الما المسلوكه الذي فوق العليه
فقال له نعم ايها الوزير فقال له الخضر اركبها ولا تعدل عنها يمين ولا شمال فانه ليس يخفا عليك شيا
من هذه الطريق وما هي بعيده ثم انه قال له اذا جا الليل فانزل في موضعك واسترح فاذا اتا

فقال له

الصباح فسير في نومك واذا ادركك الليل فانزل فاذا طلع الفجر الاول فاركب تلوح لك نارا
فهي نار المال وسائر الماشيه وليس معهم سوى الرعاة فاذا انت حصلت عليهم فاجهد ان لا ينفلت
منهم احدا فيروح ويستنفر عليك القوم فاذا انت جمعت الماشيه والاغنام فعد على عقبك وجد
في سيرك ولا تتوانا فانا ليس نبرح او تعود سالم قال فسار البطريق من ساعته هو واصحابه
وعاد الخضر هو والاسكندر الى صاحب الحديث وانه سار البطريق وهو لا يعلم ما
خبي له في الغيب معدود قال وان التمثال الذي عند كركم وهو من الحجر صرخ فيه الشيطان ونطق
بلغتهم قال فاجتمعوا اليه وخروا له ساجدين من دون رب العالمين فقال لهم يا عبادي ان الاسكندر
قد اطاعوه اهل الارض جميعا من شرقها الى غربها وقد استوت معكم على ارض واحده وهي ارضكم
وهو نازل على مسيره يوم وانه قد ارسل البطريق باخذوا ماشيتكم فادركوه من قبل ان يحول
بينكم وبينها قال فعند ذلك صرخ ملك كركم في قومه واجابوه من كل ناحيه ومكان فقالوا
لهما الذي نصنع فقال لهم ملكهم تنفروا وانا اجمع الى عدونا ولا نتركه ياخذ اموالنا قال فنفروا
القوم جميعا وكان الموضع الذي فيه كركم نازل ابعد من الموضع الذي فيه البطريق صاحب الاسكندر
قال ونفرت قوم كركم كلها فارسها وراجلها صغارها وكبارها وهم امم لا يحصى عددهم الا الله تعالى
وانهم تسابقوا لانهم يريدون ماشيتهم ليصدون عنها الملك الاسكندر وكان البطريق اسبق الى
الماشيه منهم لانه كان اقرب اليها منهم بيوم واحد وكان لما سار لم ياخذ معه خيمه ولا ثقل بل
هو وقومه لابسين سلاحهم وتركوا الثقل من ورائهم فلما ان قرب من الماشيه ليلا فعل ما امرهم به
الخضر ثم انه استنبط للقا وكانت الرعاة التي مع الماشيه ليس عندهم خبرا بما قد جرا وهم يظنون
ان ما لهم عدو يطرقهم ولا يقدر احدا ان يغار عليهم لان الموضع الذي هم فيه بعيد انهم قد اختاروه
لنفوسهم وقد نزلوا فيه وهو بعيد من العمران وهو من وراء الدردو وهو قريب من الجبل جبل
قاف قال فلما ان طلع الفجر الاول سار البطريق كما امره الخضر عليه السلام وسارت معه الروم وقد
ارتفع النهار فلما ان احست بهم الرعاه تبادروا عند وقوع الخيل وقد ادهشهم ذلك وما كان لهم
بذلك من عاده قال ونظروا الخيل وهم منحدره وهم ينطقون بكلام لا يعرفوه قال فتواثبوا
وهم يريدون القتال والمانعه عن انفسهم لان اهل كركم كانوا امه صلبه لم يلقا الملك الاسكندر
في سفره مثلهم وان الرجل منهم له قد عين في جبهته وهي ما بين حاجبيه وان المراه منهم
لها ثلاثة اعين منها عينان في مواضع العيون وعين اخرى وهي رابيه عن ثدي آدم قال وعند

بنات الرعاه

بنات الرعاه نزلوا عليهم الروم فاثخنوهم بالجراح فلما نظروا بقية القوم الى ما قد نزل بهم من القتل
استسلموا ورموا عدتهم وسلاحهم قال فعفت عنهم الروم قال والزموهم بان يجمعوا الماشيه
ويسوقوها وهي الاغنام والبقر قال فقال البطريق للقوم الذين معه ما يقولون في الراحه في هذا
اليوم اذا كان الليل رحلنا فان هذه ماشيه سمينه وما انا من ان نسير بها في النهار ونجد بها فيتعب
اكثرها فتهلك ولا تسع ولم يكن هذا من الملك الاسكندر بالموافق فقالت الروم للبطريق بالنزول
فنزلت الروم وادارو بالماشيه وانهم استوثقوا ممن سلم من الرعاة كما اوصاهم الخضر حتى لا ينفلت
منهم احدا قال وعند نزولهم اكثروا من الذبيحه وعجعجوا النيران وجعلوا ياكلون وهم امنين مطمئنين
وليس يعلموا ما لهم في الغيب وما قد عمل في جمعهم ابليس اللعين على الاسكندر وعلى الخضر قال فبينما
امنين مطمئنين واذا قد ركبهم النفير وكان البطريق قد اتاه رجل في اخر النهار فقال له ايها البطريق
ان نفسي تحدثني ما جاءنا من اللحوق والنفير من خلفنا ثم بنا ناخذ هذه الماشيه بين ايدينا ونلحق
باصحابنا فان هذا اجود لنا فقال البطريق يا سبحان الله يكون علمك فوق علم الخضر فلو انه خاف علينا
كان يعلمنا فقال الرجل وحق من برا النسمه وقال انا الله لقد اخذت بقول الخضر الملك الاسكندر
ان هذا كركم امه خشنه وقال له ان ليس فيهم خيرا وان ما فيهم الا الشر واي شي يكون فيه النصح
اكثر من هذا فلما سمع البطريق ذلك من كلام صاحبه امر بالمواشي ان تجمع وان يسيرون بها
بين ايديهم فبينما هم كذلك واذا بغبار وقد ملا الاقطار وقد جعل الليل مثل النهار فظن البطريق
انها غبرة عسكر الاسكندر فامر الناس بالوقوف فوقفوا فما كان الا اكثر من ساعة واذا قد لاحت
لهم كركم في خيلها وسلاحها ورجالها كانها السيل اذا جرى فقال البطريق ادركنا والله العدو
قال فلما نظرت الروم الى ذلك تخلوا عن الماشيه فقال لهم البطريق اطلبوا لكم مكان تقاتلون
فيه والا هلكتم عن اخركم قال فبينما هم كذلك واذا بالمواكب قد زادت عليهم كانها البحر الزاخر
الذي ما له لا اول ولا اخر قال فلما نظروا الروم الى ذلك قالوا من نقاتل ولمن نصادم فما كان
لهم الا انهم استسلموا عن اخرهم فعند ذلك نصب ملكهم سريرا وجلس عليه ثم جعلوا يعرضون
عليه رجل بعد رجل حتى اعرضوا عليه الجميع وكانوا لا يعرفون كلام الروم والروم لا يعرفون كلامهم
قال فامر ملك كركم ان لا يتعرضون لهم باذيه ولا يسلبون من سلاحهم ولا يوخذ خيلهم وامرهم
ان يتركوا بحريه في وسط القوم قال وفي الوقت الذي قد نظر فيه كركم ملك الروم اتا الخضر الى
عند الاسكندر وهو ضاحكا وقال له ايها الملك هل تعلم ما قد نزل باصحابك فقال الاسكندر

انتما علم فاخبره الخضر بالخبر من اوله الى اخره فقال له الاسكندر فهل قتل احدا منهم فقال لا لان الله
عز وجل قد ربط على ابصارهم لا يصلون الى احد منهم باذيه فقال الاسكندر فما الذي عندك فقال له
الخضر تسير على مهلك وانا اسبقك واستخلص القوم من يد الاعدا قال وان الخضر قام من وقته وساعته
وركب وسار ثم انه ادعا بغلامه فتح واوصاه وقال له يا فتح الزم هذه الطريق ولا تعدل عنها لا
يمين ولا شمال فهي تقصد بك الى الموضع الذي انا ماضي اليه فلعلي اسبقك في الطريق وان الخضر سار
من وقته وهو يريد منكلان ملك كركم قال وان الله عز وجل طوى لوليه الخضر الطريق والارض
في يومه ذلك وانه اتى والشمس قد غربت واذا بالخضر قد اشرف على كركم واذا هو في جمع عظيم وهم
كايدين بالبطريق ومن معه وان منكلان لم احدث في الروم حادث ولا تعرض لهم ولا قتل احدا منهم
وانه اراد بذلك انه لا يبالي باحد ولا يفزع من احد فقال فعند ذلك اشرف الخضر على القوم وقد
نظر الى نيرانهم فعدل الخضر عن الطريق واستند الى الجبل ونزل في لحفه عن زرافته وشدها
واستوثق منها وانه استودعها لمن لا تخيب لديه الودايع وسار الخضر حتى دخل الى عسكر
منكلان فجعل يدور حتى خرج الى فضا من الارض فنظر الى الروم وكل رجل منهم وفرسه الى جانبه
وراس فرسه في يده فلما نظرهم الخضر عدل اليهم فلما ان نظروه عرفوه فقال لهم الروم ميدا اسكتوا
فقام اليه عظيم جعلوا يسلمون عليه والبطريق المقدم عليهم في جملتهم ومن قدرة الله عز وجل
انه اخفا وليه الخضر من اعين الاعدا فقال الخضر قال لهم كيف رايتم ما قد اشار به عليكم فقالوا والله
انها ليس المشورة ولكن بالولي الله فيما قد ابت قال لهم ما انا اتيت الى هذا المكان الا لخلاصكم
فقال له البطريق فمتى هذا الامر فقال الخضر الليلة عند الصباح فكونوا على اهبة ولا تجعلوا لكم
عافيه ولكن اريد ان امضي الى عند منكلان ملك كركم حتى انظر اليه عيان واسمع كلامه واعلمه اني
اخذتكم معي حتى اسمع كلامه واخذكم معي على رغم انفه حتى اذا كان الصباح فانه يفتقدكم
فلا يجدكم فيعظم عليه ذلك لانه يكون قد علم بكم ولا يعلم اين مضيتم فيبقى في قلبه حسره وان الخضر
عليه السلام نهض قايما وجعل يسير يريد خيمة منكلان حتى اذا دنا من خيمته فنظر الخضر الى الحرس
وقد احاطوا به وبخيمته وهم قد ناموا قال فدخل الخضر الى الخيمه كما ذكرنا وهو جالس وليس عنده
احدا قال فسلم عليه الخضر فلم يرد عليه السلام وقد قلب الله بصره وظن انه احد من اصحابه
فلما ان جلس قال يا اخا كركم ما الذي اتى بك في هذا الوقت فقال له الخضر ايها الملك ان الاسكندر
صاحبها ولي القوم الذي قد اسرتهم لهم ذو بريقا له الخضر وانه يجلس يتكلم بساير اللغات

وانه متفنن في ساير العلوم وانه يقاتل بساير السلاح على ساير الدواب وانه لا يبالي
بالجبل قلت ام كثرت وانه عارف في ميدان الحرب وان له حيل يحتال بها كل من يسبقه احدا اليها
وانه يجلس في مجالس الملوك ويخاطبهم بلغتهم ويتكلم بكلما يعلموه وما يقولوه واي شي يعبدون
ويحتال على الملوك ويخدعهم ولم يزل الخضر يتكلم حتى دهش له منكلان ثم ان منكلان قال له وبعد هذا
كله ايش ابالي به فقال له الخضر ايها الملك انا احب عليك ان يحتال عليك فيخرج في هذه
الليله فيسرقك ويوقفك بين يدي الاسكندر او يدخل الى العسكر الذي لك ويسرق البطريق
ومن معه الذي اسرتهم وياخذهم بخيلهم وسلاحهم فعند ذلك قال منكلان للخضر وهو
لا يعلم انه الخضر يا هذا اعلم انني لست انا كساير الملوك الذي لعبهم الاسكندر واعلم ان لي رب
والله اتكل عليه وانه هو الذي يعرفني بالمواشي انهم قد غاروا عليهم وقد اخذوهم فركبت لوقتي
وسعا عني فادركتهم ونصرني الهي عليهم واخذتهم اسرى ولو كان الخضر اتى وكل من في عسكر الملك
الاسكندر ما قدروا ان يخلصوهم من يدي ولو كان الخضر قد دخل عسكري لكان الهي قد يعلمني به
وان الخضر لا يجسر ان يدخل في عسكري فقال الخضر ايها الملك اني اتيت اليك ناصح فان الملك
قد يكونون غفل او نام او يكون مشتغل بدعوة غيرك قال منكلان الامر كما ذكرت ولكن لو دخل
الخضر عسكري لكان الهي قد اعلمني به وان الخضر قد نهض قايما وخرج من عند الملك منكلان فلما ان
صار عند باب خيمته لقيه الامير جبريل عليه السلام فقال له الخضر ما الذي اتى بك فقال له ان الله
تبارك وتعالى علم اشتغال قلبك على الاسارى وقد بعثني اليك اعاونك على ما تريد فقال الخضر
يا حبيبي اني اريد خلاصهم قال فعند ذلك فرش جبريل اجنحته فصارت عليهم مثل الوادي او
كانهم جبلين عظيمين فسترهم بها عن اعين الناظرين فلما ان فعل جبريل هذا الفعال اتى الخضر عليه السلام
الى القوم وامرهم بالمسير ثم انه مشا امامهم فقال لو الدار كبت قابي ان يركب حرمه واجلا الجريل
فلما ان نظروه القوم فعلوا مثل فعله وترجلوا الجميع واخذوا دوسردوابهم وساروا وقد
سترهم الله بجبريل فلما ان خرجوا من عسكر كركم وبعدوا عنه صح بهم الصنم الذي لهم لان الشيطان
في حضور الخضر لا يقدر ان يتكلم وكان الصنم عند منكلان فقال له ايها الملك قد غمت عليك الحيله
نعلمك هو الذي كان عندك وهو يخاطبك فقال له احدني اولاد كركم فقال له الصنم لا وخفي ما هو
من كركم وانما هو وزير الاسكندر الذي يسمى الخضر ثم ان الصنم اخبره بالقصة من اولها الى
اخرها فلما سمع منكلان ذلك من صنمه خرج وهو يلطم على وجهه مكشوف الراس حافي القدمين وبيده

سيف وهو صايح فلما نظروا كركم اليه والى ما حل به تصارخوا وتزاعقوا فعند ذلك قال لهم
منكلان اسرعوا وسدوا على الاسارى الطريق وان وقعتم بالخضر معهم فاقتلوه قال فانبسطوا
القوم يريدون البطريق والخضر وقومه وجعلوا القوم يتبعون خطواتهم واثارهم وحوافر خيلهم
قال فلاح لهم ضيا ونور وكان ذلك النور نور جناح جبريل فلما نظروا الى النور جعلوا يطلبونه وظنوا
انهم يهجمون عليه فصار كل فارس يدنوا من جبريل فيضربه جبريل فيجعله رمادا قال فلما نظرت كركم
الى ذلك حاروا ودهشوا وتراجعوا الى خلفهم خوفا فصاروا كل منهم طول ليلتهم يتحارسون
ولا يجسر واحد منهم ان يتقرب الى جبريل خوفا من الحريق قال وما اصبح الصباح
حتى اشرفوا على عسكر الاسكندر وودع جبريل الخضر وعرج الى السما فلما قربوا من عسكر الاسكندر
وقع الفرح والسرور وركب الاسكندر واستقبل الخضر واعتنقه وسلم عليه وساله عن قصته
واخبره بقصته من اولها الى اخرها واخبره بدخوله الى خيمة منكلان وحديثه معه وما صنع
معهم جبريل عليه السلام كيف اخرج له اصحابه من ايدي الاعدا فحمد الله واثنى عليه قال ورفع الاسكندر
من ساعته متوجها الى لقا كركم فلما دنا منهم اندفع بهم الذل والهوان فلما باتوا تلك الليلة واصبحوا
نظروا كركم الى القتلا الذي قتلهم جبريل وهم رمادا اسود وعظامهم فحم قال فلما نظروا الى ذلك
صعب عليهم وكبر لديهم وهان عليهم سرقة الاسرى ثم انهم تراجعوا الى منكلان ياخذوا رايه
في الاسكندر وما يصنعون معه ثم انهم قالوا له ايها الملك اذا كان واحد من القوم قد صنع مثل
هذا الصنع فكيف اذا اقبل علينا الاسكندر فقال منكلان هذا كله صنع الخضر الذي كان عندي
البارحه وقد اخبرني ان الاسكندر لا بد له ان ياتي بمن معه بلا شك فكونوا على اهبه من
امانكم حتى يشرف عليكم فان كان لنا فيه مطمع فكنا لقتاله كفوا نستجير بالفنا وسيدنا
فقالوا هذا هو الامر الشديد قال فكونوا على اهبه وافتقدوا اسيافكم وسلاحكم قال واستعدوا
القوم ثم انصرفوا بعدما تقلدوا مواشيهم قال وان الملك امر النساء اللاتي من النسا ان يتاهبون
ويبقون معتزلين عن الرجال قال ففعلوا ما امرهم به قال وتكلمت جارية من بني عم الملك
ايها الملك اذا اشرف الاسكندر عدونا من معه ودعونا نحن النسا نتكفل بقتاله ولا نكلفكم
بقتاله فقال لها اعلمي ان الاسكندر ما هو مثل الملوك الذي لقيناهم فان معه امم لا تحصا ومعه
جميع ملوك الارض جمعا من شرقها الى مغربها وهو ياخذ مشورتهم في كل ما يريد ان يصنعه
فان معه امة لا يعرفون الموت لان الرجل منهم اذا خرج دمه بالجسد الاخر يلبسانه حمرا لوقته

ثم قال

ثم قال لها انا اريد منكم واحد يمضي الى الطريق الذي ياتي منها الاسكندر ويعرفون بخبره فقالت له
انا اكون الذي افعل هذا فقال لها جيد لان فرسك هو فرس سابق وان الفرس السابق فانه ينجو
بصاحبه قال فلما سمعت مقالته خرجت وهي على جوادها فما كان الا هنيهه حتى انها اشرفت على فرج
الاهداد وقد تطرفت الى مقدمة عسكر الملك الاسكندر فلما نظرت اليهم همت ان ترجع على عقبها
حتى تعلم الملك منكلان ان القوم قد قربوا منهم واذا قد نظر اليها ابو العباس الخضر واطلق عنان
جواده فخرجت من تحته كانها الطير اذا طار فلما نظرت الجاريه الى الخضر وهو يطلبها وما له قصد
غيرها قال فحركت على جوادها وظنت انه لا يقدر ان يلحقها فما شعرت به الا وهو على اكتافها
فصارت الجاريه من خلفه وهو من قدامها قال فدهشت لما قدرت وحارت مما ابصرت ثم انها
جعلت تنظر الى الزرافه وهي تشخ كانها ثعبان وصار الزبد يخرج من احدا فيها كانها الغايب الفطن
قال فوقفت الجاريه وتدفع الجواد من نخ الزرافه فعند ذلك صاح بها الخضر وهو يظن انها
رجل قال فكلمها بلغتها وقال من انت في هذا المكان منفردا وحدك فجاوبته وهي مرعوبه خايفه
فعلم انها جاريه من نسا كركم فقال لها الخضر ما اتى بك في هذا المكان فقالت له بعث بي الملك
منكلان انظر الى عسكركم واعود اخبره به اين هو نازل واين نزل فان انت سمحت لي بالرجوع اليهم
رجعت واخبرتهم بعددكم وان اردت ان اجي معك فعلت فقال لها الخضر هدي روعك وطيبي
قلبك فلا باس عليك نحن ارحم خلق الله ارجعي واعلميهم بمجي الاسكندر فلياخذوا اهبتهم ليكونوا
على اهبه وان ارادوا ان يحقنوا الدما فليدخلوا فيما دخل غيرهم من الملوك الذي قبلت بدعوتي
حيث لا ينفعهم الندم قال فعند ذلك اثنت الجاريه بعنان جوادها وهي لا تصدق بالنجاه
قال ورجع الخضر الى الاسكندر فقال له يا ابا العباس من هذا الفارس الذي لحقته فقال الخضر
انها امراة من كركم ارسلها الملك حتى تنظر له اين انت واين عسكرك قال فسار الاسكندر
ورجعت الجاريه الى الملك فقالت له ايها الملك ان كنت تريد ان تفعل شي فافعله فقد قرب
منك الاسكندر فبينما هم في الحديث واذا قد اشرف عليهم الخضر في موكب وتاول وفوارس دهم
على الزرافات وعليهم ثياب الحديد وعلى روسهم البيض وبايديهم الدرق والحراب قال
فنظر كركم الى شي ما عاينوا مثله في دنياهم ثم انهم نظروا الى الزرافات وهي تشخ مثل الثعابين
وجعل كل امه تتقدم وتنزل في موضعها قال واشرف الاسكندر والامم من حواليه فقال الخضر
يا ابا العباس اني مشتاق الى نظرها والى القوم وقد ذكرت لي ان نساهم هم الفرسان

وان رجالهم ما لهم خيل وذكرت لي ان المراة ثلاث عيون وان الرجل منهم له عين واحدة فقال له الخضر
ايها الملك ثم ان الخضر نظر الى فارس وهو منعزل عن المصافات فقال لغلامه فتح اما تنظر الى ذلك
الفارس فقال له نعم فقال لا اشتهي ان تاتيني به اسيرا فقال حبا وكرامة ثم ان فتح لوى عنان دابته
وهمز عليها فلحق الفارس وكان الفارس الذي راه بنت من بنات كوكم قال وكان قد انحل حزام
فرسها وجردت حسامها وتقلدت بضربه فلقفها من فرسه ثم انه دنا منها فنظر واذا لها ثلاث
عيون من قدامها وعين من خلفها خلقها البارى جل وعلا قال فرعن بها فتح ولقي منها جهدا
من قوة ساعدها وشدة باسها قال وان فتح دعا الله واستجاد به عليها قال لها استمتني
كلامه حتى اذلها الله فلما نظرها فتح وقد نقض عزمها فدخل عليها واقتلعها من سرجها
واتى بها الى مولاه الخضر فلما نظرها الخضر كبر وكبرت المسلمين قال ثم انهم اوقفوها بين يدي
الملك الاسكندر فنظر اليها فتعجب منها ومن خلقتها ثم قال لها الخضر انا وزير الاسكندر
وانا الذي كنت عند منكلان وانا الذي خلصت من ايديكم الاسرى فلما سمعت الجارية منه
هذا الكلام دنت منه وباست الارض وقالت له يا وزير لقد نصحتنا واشفقت علينا ولو
انا اتبعنا رايك لكان اجود لنا وما كان هلك منا احد فقال لها الخضر نحن نريد صلاح اموركم
في الدنيا والاخرة فان انتم ابيتم نقض عليكم الملك وعزم عليكم عزمه فيجعلكم كيوم مضا فعودي
الى الملك منكلان وقولي له انه يدخل في دين الاسلام ولا يجاحد فقالت الجارية فاي شيء يريد منه
يدخل في دينه ويودي اليه الخراج فقالت انا اروح اليه واقول له ما قد سمعته منكم قال فامرها
الملك الاسكندر بالخلع السنية وقال لها امضي الى اهلك قال فمضت الجارية لمنكلان واعلمته
بما سمعت من الاسكندر وما عمل معها من الخيرات وما خلع عليها فقال لها منكلان ارجعي الى الاسكندر
وقولي له يبعث الي الوزير الخضر فعادت لوقتها فلما راها وهي مسرعة اوقفوها بين يدي
الاسكندر فقال لها ما شانك وما سبب رجوعك فاخبرته بمقالة الملك منكلان فقال الخضر امضي
على اسم الله وعونه الى الملك منكلان فما عندي يا ابا العباس من يعرف بلغته سوى انت فسار
الخضر مع الجارية حتى دخل في عسكر منكلان فلما ان دخل عليه سلم عليه وجلس عنده فجعل منكلان
ينظر اليه وهو يتبسم فقال له انت الذي كنت عندي في تلك الليلة فقال له نعم ولو اردت
اخذك لفعلت فقال له منكلان وبعد هذا فاي شيء ترضون منا فقال له الخضر نرضا منك
ايها الملك بالدخول في ديننا وان تودي الخراج فاذا فعلت هذا احسن اليك وانعم عليك ونبقي

مراصي

من الهدى الملوك الذين معه ونوابك هذه الارض قال فلما سمع منكلان هذا من الخضر احضر ارباب
دولته وعقلاء عشيرته واختار منهم مائة رجل وركب من وقته وسار وقد اتبعه قومه والخضر
معهم وهم يريدون الاسكندر وكان تعلق قلبه مع الخضر حتى يسمع ما كان بينه وبين كركسو
وكان قد خشيا عليه من غدر القوم فقصد كذلك واذا قد اقبل الخضر على الاسكندر وكان قد تقدم القوم
منكلان قال فنظر منكلان الى مجلس مهاب فبقي قايم على قدميه هو وصحبه قال فامرهم الاسكندر
بالجلوس فجلسوا فاول ان منكلان سلم على الاسكندر وكان المجاوب عنه الخضر فقال الاسكندر
للخضر يا ابا العباس قل له ان الذي يطلبه ان يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له في ملكه قال
فقال له الخضر ذلك قال فلما سمع منكلان ذلك اقر بالوحدانية واسلم كل من معه فعند ذلك
خلع عليهم الاسكندر ودفع لهم ووهب وقال له الاسكندر اريد قومك يسلمون كما اسلمت انت والذي
معك قال وان منكلان احضر قومه فاسلموا على يدي الاسكندر فخلع عليهم وبعد هذا حملوا اليه
الخراج وقووه بالعدة والسلاح وحملوا الزاد وزودوه وسار الملك الاسكندر وهو يريد الغرب
فلم يجد في وجهه احدا يجرد سيفه ولم يزل سايرا حتى اتى الى بلاد الزنج والحبشة والهند وعدن وسيراز
واليمن بكليته بره وبحره وهو يخلع ويوهب ولم يزل كذلك حتى اتى الى مكة فاستقبله ولد اسماعيل
فخلع واوهب واعطاهم الجزيل من المال واغناهم واتى الى البيت الحرام فطاف به اسبوعا
ووقف من وراء المقام وقال عند جلوسه الخضر اني قد احببت ان اكسوا هذا البيت ديباج
وابنيه بالذهب والياقوت فقال له الخضر لا تحدث حادث لعل ان ياتي الينا خبرا من جبريل
عليه السلام ونعمل ما يامرنا به رب العالمين قال فما كان اقل من ساعة حتى اتى اليهم الامين جبريل
فقال جبريل للخضر يا ابا العباس قل للاسكندر ملك الارض ان هذا البيت ليس هو لاسحاق
ولا لولده بل هو لاسماعيل وولده وان الله عز وجل قد خص هذا البيت بالنبي العربي الذي يظهر
في اخر الزمان وهو من ولد اسماعيل صاحب الوجه الاقمر والجبين الازهر والحوض والكوثر
والتاج والمغفر والوجه الصبيح واللسان الفصيح والامر بالمعروف والنهي عن المنكر فهو سيد
اولاد ادم صلى الله عليه وسلم الى ابراهيم الخليل فلما ان وصفه ونسبه ولا تحدث فيه حادث
فليس هو بيت الروم بل هو بيت اسماعيل ابن ابراهيم الخليل فعند ذلك اقبل الخضر على الاسكندر
واخبره بما قال جبريل عليه السلام فتاسف الاسكندر وتنفس الصعدا واظهر كمدا وصغرت
مملكته في عينه وقال يا ابا العباس لقد وددت ان يوخذ ملكي من يدي ويكون هذا البيت لي

ويكون لي هذه الفضيلة ولقد احببت ان اعيش الى ان انظر الى زمان محمد صلى الله عليه وسلم
واقاتل بين يديه بالسيف في طاعة الله وطاعته قال وان الاسكندر عمد الى ولد اسماعيل
فاخلع عليهم واعطاهم وانه حج واعتمر وطاف بالبيت العتيق وسار وهو متوجه الى العراق فلم
يزل راكبا الى ان اشرف على ارض الكوفة واذا قد لقي ركب من ارض الغرب فلما نظروا الى تلك العساكر
داخلهم الفزع وعلم الخضر منهم انهم جزعوا فقال لهم الخضر لا باس عليكم ثم انه امرهم بالرجوع
الى وقت النزول حتى يجتمع بينهم وبين الاسكندر ويسالهم عما يريد ويبصرون الحال
سبيلهم فرجعوا القوم الى وقت النزول وهو الموضع الذي بنيت فيه السفينة الذي ركب
فيها نوح عليه السلام فنزلت الامم ولم يزالوا كذلك حتى اتى الملك الاسكندر ونزل فلما استقر
الجلوس ادعى بمشايخ الركب قال فاتى بهم الخضر الى عند الاسكندر فلما امتثلوا بين يديه اقبل
عليهم ورحب بهم واكرمهم وقال لهم من انتم ومن اين اقبلتم فقالوا له من ارض المغرب واعلم ايها
الملك ان ملك السريرية وهو صاحب السرير قد سمع انك قد بعدت عن مدينتك مقدونية
وانه في طلب اخذها ويحتوي على جميع ما فيها ويملك بلاد الروم جميعها فقال الاسكندر
وما فعلت الامم الذي ارسلتها الى بلادهم وهم من حوله مثل الخزرية والسكاسك والعلان
والارمن فقالوا له قد لقيتهم المبشرات امرت الامم ان لا يجتمع بعضهم ببعض ولا يقاتل احدا مع
احد فان كل الناس اتفقوا ولا يكاتبون سواك فقال لهم الاسكندر نعم قد كان ذلك فقالوا له
ايها الملك ان القوم قد قبلوا وصيتك واعلم ان هذا الرجل قد طغا فاردكه واقلع شافته قال
فعند ذلك اخلع الاسكندر عليهم وحملهم على الخيل العتاق ووعدهم بكل جميل وسار مجدا في سيره
وانه قد عزم ان يبني الموضع الذي بنيت فيه السفينة فلما سمع ذلك اشتغل قلبه وترك ما كان
عازم عليه وسار وجد في سيره وهو يريد قماشونه ملك السريرية قال واما قماشونه ملك
السريرية فانه اذا اراد ان يغزو احدا من الامم ما يركب فرس ولا بغل ولا جمل وانما هو يقعد
نفسه ويجلس على سرير ملكه والسرير مفصل بعلاليق تلمع بالجواهر والدر والياقوت ويحمله
الرجال على اكتافهم بالنوبة وهم يفتخرون بذلك فاذا كان يوم اللقا يقدمونه على السرير
قدام المصافات ثم يقاتلون بين يديه فانهم لا يرون بالهزيمة خيفة عليه لان ملكهم ملقى على
سريره وبيده سيف والى جانبه قوس ودبوس فاذا احتاج الى قتال ونظر قومه وقد تاخروا
يقعد على سريره ويقف على ركبتيه ويدافع عن نفسه وهكذا تفعل الكبار من قومه والشجعان

منهم

منهم لهم اسرة لطاف تحمل معهم في كل وقت فاذا تعب الرجل منهم من القتال يقعد على باب خيمته
ويكون السرير على باب الخيمة فيقعد عليه ثم يقاتل وهو على مثل ذلك الى وقتنا هذا بهذه الصفة
وان الملوك قد سمتهم السريرية قال ثم ان قماشونه سار متوجها من بلده يريد بلاد الروم وان
في خاطره ان يملك مقدونية او رومية الكبرى وانه ظن في نفسه ان الاسكندر قد تعلق بالعراق
وقد ابطا في سفره وانه سائر الى الدروب وان ماله معتضد الاهر فعظم عليه وكبر لديه وندم
حيث لا ينفعه الندم وانه جمع السريرية اليه وادعا بالمقدمين والشيوخ فلما ان مثلوا بين
يديه قال لهم قد كنت ظننت ان الملك الاسكندر قد هلك وعزمت على انني املك بلاد الروم واسكن
احدى البلدين اما رومية واما مقدونية ولو اني ملكتها ما اطاعني الملوك وقد بلغني ان الملك
الاسكندر تعلق باطراف العراق وانه قد بلغه خبري وانه سائر الي وهو مجدا في سيره وانه عازم
على قلع اثاري فما انتم قايلون فقال له رجل من عقلائهم وكان رجل فصيح اللسان وكان يتكلم بسائر
اللغات فقال ايها الملك اعلم ان الاسكندر رجل كريم وانه لا يحب القتل ولا اهراق الدما فانفذني
اليه واجعلني واسطة فيما بينكما واقول له ان صاحبي عامل وقد اعتقد انك في غيبتك قد حدث
عليك من حوادث الزمان شي فسار الى بلدك فلما سمع انك قد اتيت سالما غانما رجع الى بلده
ثم انه انفذني اليك فاذا سمع الاسكندر ذلك فانه يهبك ويطيعك ويعطيك وينعم عليك فقال
له ملك السريرية لا وحق الهي الاعظم وربي الاكرم لا اصوبت الى الاسكندر ابدا ولا كان بيني وبينه
حكما الا السيف ولا تسمع عني الملوك اني قد خضعت للاسكندر ولا كان هذا ابدا ثم انه سار وهو
مجدا في سيره وهو يريد الاسكندر وقد حدثته نفسه الخبيثة انه اذا التقى الاسكندر يهلكه
او يهزمه قال فلما سار والسريرية معه وهم متوجهين يريدون لقا الاسكندر وقد وضح عند الامم
الذي قدم الاسكندر ان السريرية قد تخلفوا وانهم عن بلد الروم وانهم ساعون يريدون
الاسكندر وكان الاسكندر قد تعلق باطراف العراق وهو سالم وكان الخضر في مقدمة العسكر
في مكسب وناوبل قال ففرحوا بذلك وكانوا قد نذروا النذور وقد عقدوا مع الله
عند ان نزل بهم خبر الملك الاسكندر وهو سالم واصحابه سالمين وارادوا اساءة على السريرية
وكان الحربي عوم على ذلك ملك الاحشام وملك السكاسك تخشى ان يلومه الملك الاسكندر
من اجل ذلك فهذا الامر تاهبوا واستعدوا وارسل الرسول الى الاسكندر وهم يهنوه
بالسلامة وما قد فتح الله على يديه ويستاذنون في المسير اليه ولقيا السريرية بين يديه قال

يوردون الكتب والرسل الى الاسكندر يتوقف يطلبها فلم يجاوب بل انه سار ولم يزل مجدا في سيره وانه
حتى وصل اليهم فيطلع اياهم من الارض فلما اتصل الخبر الى ملك الشهريه بان الاسكندر قد
هجم على قتاله وكان ملك الشهريه قد طمع في الاسكندر رجين نظره فتفرق العساكر والامم
ويقال انه لقيه الاسكندر بما بين دابه وبين راس العين الى كفرتوما في ذلك الوقت قال وكان قديما
مرزبان من مرازبة الفرس يقال له توما فسميت باسمه وكانت الضيعة هي ضيعة اهله فالتقى
هنالك قال وانى الى جاسوسه جاسوسه فقال له جاسوسه في كم يكون الاسكندر فقال له في مثل
الامم الذي التقا بها الداريوش او يزيدون فخذ لنفسك وانظر لمن يكون تقابل فعند ذلك
امر جاسوسه لاصحابه باخذ الاهبة للقتال قال فاصطفوا ميمنة وميسرة وقلب وجناحين
واظهروا العدد وجردوا السيوف وقوموا الاسنة واوتروا القسي قال واستعدوا للقتال
ونصبوا الملك شهريه وقال لهم اذا اردتم ان تنهزموا فاني مدافع عن نفسي في وقت الحاجة اليها
واعلموا انكم بعد هذا اليوم ان انتم جزعتم او تسلمتم فلا يبقى لكم راية بعدها ابدا فالزموا الصبر
فانها ساعة وقد اخذتموها القوم فبينما هو في وصيته واذا قد اشرف عليهم الاسكندر والخضر
في موكب وقنادل وقناديس وهم على الزرافات وعليهم سنانير الحديد ثم اشرفت من بعدهم
بني اسرائيل ومن بعدهم القبط واهل الواحات والنوبه والحبشه والبجاه ومراوه وزغاوه وددمهم
وفرماه ومن بعدهم اهل برقه والمغاربه ثم اشرف اهل افريقيه ثم اشرفنا البرابر والمصامده
ثم اقبل من بعدهم الافرنج والبرغل والصقالبه والروسيه والبجاه ثم اشرفنا الروم وبطارقتها
وهم اثنا عشر بطريق تحت يد كل بطريق عشرة الاف فارس قال وصاروا الامم يتقدموا وياجدوا
مراتبهم من الحرب والقتال قال فلما ان تكاملت الرجال اشرف الملك الاسكندر في اهل مقدونيه
وهم يومئذ بعصائب الذهب فلما ان نظرهم علموا وتيقنوا ان هذا الموكب هو موكب الملك الاسكندر
وانهم نظروا الما اشرف عليهم امر بتقديم الافيله النحاس والافيله الحيوان والزرافات
والزرافين ومعهم النفط فلما تقدموا اشق موكب الشهريه وخرج منهم فارس وهو بلامة
حربه وبيده سيف مشهور ولك من حديد فجال في ميدان الحرب ولم يزل يلعب يمين وشمال
ثم انه تقرب من موكب الخضر واشار اليه وهو ينادي بارفع صوته انا مقدم قوم فليخرج
ليقدم مثلي حتى يشفي منا الغليل فلما ان سمع الخضر هذا المقال صاح بفرسه فخرج من تحته
كانها الريح الهبوب فلما اتى الخضر الى ذلك الرجل حمل عليه فصبر عليه الشهريري حتى قرب منه ودفع

بيده بالت وهم ان يضرب به الخضر فمر الخضر الحربه حتى التقت اطرافها ثم انه اطلقها من يده وقال
له خذها فاتا الخضر وزير الاسكندر فخرجت الحربه من يده ولها دوي مثل الرعد القاصف فوقعت
في صدره فخرجت من ظهره فسقط عدو الله الى الارض جدلا وعجل الله بروحه الى النار وبئس القرار
قال ابو الحسن البكري واما الرجل الشهريري الذي قتله الخضر انما هي امراة وكانت اشجع
اهل زمانها وليس فيهم مثلها وانها كانت تخرج الى الصحرا عند طلوع الشمس فما تنتصف النهار
الا وقد او فرت عشر عبيد من يدها وما يخرج من يدها فرد نشاب طايش فلما نظر بعلها وقد
قتلها الخضر وانقلبت عينه في ام راسه وقال للملك ايها الملك ان وزير الاسكندر قد قتل زوجتي
وانت تعلم ما قد كانت عليه من الشجاعه فلا بد لي مما اخرج اليه واقتله واول ما اقتل هذه
الزرافة من تحته بفرده من النشاب وبعد هذا اقتل الوزير فاذا قتل الخضر عزم الاسكندر فقال
الملك انت وزوجتك ما اعرف قط لكم خطا فاخرج فانك فانه لا محالة قاتل فسيد الملعون للخصم
عند خروجه وهو على سرير الملك قال فلما نظر اليه الخضر فقد وثب كانه الغزال الشارد والفرس
بين يديه وقد الجمه بفرده نشاب والاخرى بين اصابعه فنظر اليه الخضر وكان له فراسة
حسنة يصيب فيها فلما نظر اليه علم مراده فقال له ارجع يا ويلك فانها قد مانت والساعة
الحقك بها قال فدنا الرجل من زوجته ثم انه التطخ بدمها وقال يعز علي ما قد جرا عليك فان كانت
قد ولي عليك فقد طال ما قد اخذتي روس الرجال وانا اجهد في قتل قاتلك ثم انه انقض على الخضر
فقال له الخضر ارجع وصون نفسك فقال وحق صنمي لا رجعت الا بقتلك عاجلا واخذ بثار زوجتي
منك فانظر لنفسك ايما احب اليك ان اقتلك او اقتل زرافتك من تحتك فقال له الخضر ويلك
ارجع ولا تلقي نفسك الى القتل فبينما الخضر يخاطبه واذا قد اطلق العوده النشاب من يده وهو
يروم بها صدر الخضر فقال الخضر اللهم انه قد بغا علينا وعليك فرد كيده في نحره انك قادر على
كل شي قال فما استتم الخضر كلامه حتى رجعت النشابه باذن الله تعالى اليه قال فدخلت في صدره
خرجت من ظهره قال فوقع عن زرافته هالكا واتضع في دمه فعظم على الملك وقال قد امرنا اهل
ان لا يخرجوا فخالفوا ولم يقبلوا امرنا فبينما هم على ما هم عليه واذا قد سمعوا بصايح الخضر يلعنهم
وهو يقول يا معاشر الشهريه خذوا لانفسكم فانا نحمل عليكم وكان السبب في هذا ان الاسكندر
بعث الى الخضر وهو يقول هاولاي المجوس الذي قد شوه الله خلقتهم وجعل عيونهم في جبهتهم
وهذا كله من اجل سجودهم الى الاصنام وانهم ينحتون حجرا ويسجدون له من دون الله يا ابا

القتال ثم احمل عليهم حتى تعلق منهم الهام والغمم وتجعلهم احدوثه بين الامم قال فلما بلغ الخبر
من الاسكندر هذه المقاله حمل وصاح على اهل السريريه ونادى برفيع صوته لا اله الا الله وحده
لا شريك له وامر اصحابه ان يحملوا قال فحملت منسك وتاويل وتاريس ثم غاصوا في موكب
السريريه قال وكان موكب بني اسرائيل ملاصق لهم فحملوا ومن بعدهم وحملت اهل الواحات والنوبه
والبجاه ثم حملت السودان وهم مراوه وزغاوه ودمدم وقرماطه ثم اتبعوهم اهل المغرب بخيلهم
وحملت البرابر والاكاسره وحملت المصامده فانهم يحسنون الطعن والضرب ثم حملت الافرنج
والبلغر والروسيه والصقالبه ثم حملت البطارقه باسرها قال الراوي لهذه السيره
العجيبه والامور الغريبه فالتقت الجماعات وتلاطمت العربان فما نرى الا راس طائر ودم سائر
وفرس غائر واختلست النفوس وتطايرت الرؤوس وانعقد الغبار وتزايد القتال وعظم الصياح
وكثر الكلام فطارت الرؤوس عن الابدان ونزل عليهم التعب والخذلان قال وكان الاسكندر
يدخل الحرب ويدرسها ويعرف حلوها ومرها فصار ينظر اليهم حتى لاح منهم مضرب فاخذ قومه
ودار عليهم كدوران القشعم على فريسته وصار كلما خرج منهم واحد ارداه او رجل قتله قال
فثبتوا السريريه وصبروا وصاروا الا ايقا دفوا بعضا بعضا فقال الاسكندر لمن كان حوله
من اهل مقدونيه وغيرهم اما تنظرون الى ثبات هاولاي القوم وجوده صبرهم على القتال
وهم يحوزون الا السيف وهم كانهم مخلوقين من الصخر وانظروا الى لباسهم وفخر رجالهم
والهجم واضرب فقالوا الله اعلم ايها الملك انما يفعلوا اكراما لملكهم فقال الاسكندر واين ملكهم
فقالوا الله هاولاي على سريره مقيدين ان هذه صفتهم وعادتهم قال الاسكندر عند ذلك احملوا
واطلبوا السرير فان قتالكم عند السرير فلا يرجعون عنهم فاصبروا انا لو زجرا في اقليمكم
وتهابوا وتبقوا اسيرين واعلموا ان من مات منكم كان شهيدا ومن عاش كان سعيدا فعند ذلك
حميت قلوب المقدونيه وقالوا ايها الملك احمل ونحن نحمل قال فحمل الاسكندر وهو يطلب السرير
يطعن في حملته الفرسان واباد الشجعان حتى انه قرب من السرير قال فنظر الى جانبه وهم اربعه
الاف فارس لا يبان منهم سوى جماليق الحدق وهم حول السرير يقاتلون كل من قصدهم وكل من دنا عليهم
فقال الاسكندر لاهل مقدونيه يا اهل بلدي وخاصتي انظروا الى السرير فقالوا الديلم فقال
احملوا عليه قال فحملوا حملة رجل واحد قال فثبتوا لهم السريريه ثبات الكرام قال فعملت فيهم
السيوف وجرت الدما قال فقتل اكثرهم قال وكان بينهم قتال تشيب منه النواصي

الاسكندر

الاسكندر يقول السرير وجعلوا اصحابه يطلبوا السرير وقد علموا ان الاسكندر طالب الملك
السريريه فطمع فيهم كل طامع فصبروا وقاتلوا وراوا ما لا طاقه لهم به فتراجعوا
الى خلفهم فلما علم ملكهم بانهم قد تقهقروا اخرج مفاتيح القيد ومفاتيحه من الذهب ثم فتح قفل
واخذ لامة حربه ووقف على سريره كانه قلة من القلل او قطعه من جبل وكان عظيم الخلقه
فلما نظروا السريريه الى ملكهم وقد فتح قيده واخذ سلاحه علموا انه يريد ان يدافع عن نفسه
فتراجعوا فاذا هم بملكهم فما شونه يا ارذال الحرب ويا اوباش من تدلني الطعن والضرب افتولون
عني وانا اخبر بكم من الام والاب اما تعلمون انه اذا حدث علي حادث فقلتم عن اخركم وملكت
نعمكم وتبدد شملكم انظروا الى هذا القوم قد تحالفوا ان لا يرتدون عن السرير دون ان يكره
وان يقتلوا كل من يصدهم عنه قال فلم يزالوا البطارقه يضربون فيهم بالسيف ويشكون
اجسامهم بالحراب حتى دلوا عن السرير وتخلوا عنه وقد اسلموه قال وان الاسكندر عزم على
الملك فما شونه وهو رافع صوته وهو يذكر الله عز وجل فما شونه ان يقاتل فكان قرن عليه المقدونيه
وطعنه الملك الاسكندر طعنه فاخرق بطن بطنه فلما ان وقع الى الارض قال الاسكندر علي براسه
فاتوه بها فشكها على سنان قنطاريه فلما ان نظرت السريريه الى راس ملكهم وقد اشتكت راسه
على سنان القنطاريه فعندها صاحوا الامان الامان قال فاعطاهم الاسكندر الامان وعفا
عنهم اذ قدر ووهب لهم ذلك فرفعوا عنهم السيف واجتمعوا في موضع واحد ونزل الاسكندر فيه ونصبت
خيمته وجلس على كرسيه ودارت به الملوك والعلما والحكما والفلاسفه فامر بتقديم القوم رجل
بعد رجل فيجدد عليهم الاسلام ثم يخلع عليه فلما فرغ من القوم جعل عليهم ولي وعقد عليهم رايه
وسلمها له وامره بالمسير الى بلده ويكون باخذ الخراج منهم قال فسار الرجل لوقته قال وان الاسكندر
كتب الى عماله بالمشرق يعلمهم بانه سالم وهو يقول لهم عدوا ثم استعدوا فاني واصل اليكم ثم انفذ
الى امه كتاب والى استاذه كتاب وهو ارسطاطاليس الحكيم قال وان الاسكندر سار الى نحو المغرب
فاتى الى موضع اسكندريه فامر ببنيانها وامر ببنيان منارتها ووكل عليها حكيم من الحكما قال وان
الاسكندر ركب ذات يوم يريد ان ينظر القوم من البنا قال فبينما هو سائر يريد ان ينظر الى بنا
السور وهو ينظر الى حجر ملقا على وجه الارض وهو على هيئة الصندوق فنظر اليه واذا به حجرا
قديم وقد اخرجوه من تحت الردم فقالوا احملوا هذا الحجر الى منزلي وكان لا بد ما عمل هذا تابوت وارفعه
الى اعلا المنار ويكون صندوق الكتب قال وان القوم داروا ثم انهم ارادوا ان يشيلوه واذا قد لاح لهم

فيه قفل وهو مقفول وفيه رزات من الحديد والقفل من الحديد قال فامر الاسكندر بان يحمل ذلك الحجر
الى منزله فلما اتاه من المكتوب امر بكسره فكسر ذلك القفل وشالوا الغطا فوجد فيه كتب فاخذها الملك
فقال فاول كتاب شاله كان بخط يعنيا الرومي قال فحط من يده ثم انه شال كتاب ثاني فوجده باليونان
قال فتاملها واذا فيه مكتوب بسم الله العالي في سماه وقد ذكرت القضاه والذي ليس في كلامهم ارتياب
ان الله تبارك وتعالى ذكر ان في الارض عينا من الما وهو من خلف مغرب الشمس في حجاب الظلمة وان ماها
اشد بياض من اللبن واحلا من العسل كل من شرب واغتسل من العين لم يمت ابدا حتى يكون هو الذي
يتمنا الموت ويسال الله ان يقبضه اليه قال فلما قرا الاسكندر ذلك الكتاب فرح به فرحا شديدا وعلم
انه حقا وطلب تصديقه واراد ان يحيا في مملكته حتى تبعث النبي العربي محمد صلى الله عليه وسلم حتى
يقابله ويومن به قال فعند ذلك امر باحضار العلما والحكما والفلاسفة وجميع الملوك وقال لهم هل
تعلمون ان الله عز وجل خلق في ارضه عينا من الما ورا مغرب الشمس وهي حجاب الظلمة وان ماها اشد
بياضا من اللبن واحلا من العسل كل من شرب منها او اغتسل لم يمت ابدا حتى يكون هو الذي يسال
الله في الموت فقالت له الحكما لا علم لنا فقال الخضر سبحان الله ما اعجب هذا الكلام فقال له حكيما
منهم نعم ايها الملك انا قرات وصية آدم ابو البشر عليه السلام وهو يوصي بها ولده شيث وهو
يقول يا بني ان الله عز وجل خلق في ارضه التي نحن فيها عين من الما كل من شرب منها او اغتسل لم يمت
ابدا فقال الخضر سبحان الله ما اعجب هذا الكلام فقال الملك الاسكندر مما تتعجب يا ابا العباس فقال
الخضر يا ملك ان الله عز وجل جلت قدرته قادرا على ان يخلق كل شي كما يريد ثم انه قال وفوق كل ذي
علم عليم ولكن نسير ونطلب هذه العين ولا نغفل عنها وبالله التوفيق قال وخرج الاسكندر وهو
فرحان بما رزقه الله تعالى واعطاه ما لم يعطه لاحد من الناس قال وسار وهو يطلب الظلمات وعين
الحياة ولم يزل حتى وصل الى برقا فامن اهل اليواجانا ان يمضوا الى اقليمهم ثم انه خلع عليهم ووهبهم
وسار وهو متوجها الى الغرب حتى اتا الى اقليم الاكارنه ثم ان ملكهم بغديا زهرو ووهبهم واخلع
عليهم قال ولم يزل يضرب اهله بعدا منه حتى لم يبق معه الا خواصه من الرجال الذي كانوا قد عدوا
معه في البحر وهم اولاد الروم قال وان الاسكندر جعل يتعدى في براري وقفار يطلب موضع يبني فيه مدينة
لنفسه حتى اذا خرج من عين الحياه وقد شرب منها يسكن في ذلك المدينة التي يعمرها ويبقى فيها حيا
لا يموت فبينما هو سايرا واذا قد اشرف على ارض حسنة ترابها كانه الزعفران واذا في وسطها
عين من الما وهي تفور وهي باردة لذيذة فعند ذلك اقبل على بليناس الحكيم وقال له ايها الحكيم

انى

اني اريد ان ابني في هذه الارض حول هذه العين مدينة من النحاس اسكنها اذا انا رجعت من عين الحياة
فقال الحكيم نعم ايها الملك صف لي كيف تحب تبنيها فقال له الاسكندر اريد ان يكون فيها خمسين برج
وهي مرتفعة ويكون لها اربعة ابواب باب منها يفتح الى الشرق وباب الى الغرب وباب الى اليمن وباب
الى الحزم ويكون ما بين كل برجين تمثال من نحاس واوصيك اذا انت عملت حركاتهم لا يكون حركة
واحدة ويكون سلاح هذا غير سلاح هذا وليس يدنوا العدو من السور حتى تتحرك الحركات الى
الجهة الذي يدنوا منها ويكون على الاربعة ابواب فرسانا على الخيل فاذا اشرف الوارد عليهم اي
فان كان الفارس من رجل ضرب التمثال على يمينه وان كانت امراة ضرب الفارس على شماله حتى يعلم انه ذكرا
وانثى ويكون معا لبني الابواب من برا ومن جوا فقال له بليناس الحكيم ايها الملك انا اقدر على ذلك
الذي تعلمته ولكن ما اقدر على النحاس والرصاص ولا الصناع فقال الاسكندر انا اقوم لك بكل شي
تريده قال قال الراوي وان الاسكندر اتاه بكل ما طلب وان الاسكندر جلب
من جميع الاثمار والاشجار من كل شي يستحسنه لنفسه وانه زرع ذلك الثمر حول البستان وذرا
من خشب الصندل والساج والعود ومن ابنا بالفيل من الوان الزمرد والذهب والفضة ثم انه جعل
فيه بركة وعند البركة دكة وجعل في البركة انابيب وفي كل انبوب نغمة الملاهي قال وان الاسكندر
لم يبرح في ذلك المكان حتى غرس جميع ما كان احضر من الاشجار ثم ان الاسكندر سار وقد
ترك بليناس الحكيم على تمام البستان وتمام مدينة النحاس وهي المدينة التي بناها الملك الاسكندر
في براري المغرب وانه لم يزل سايرا حتى بلغ مغرب الشمس وعاينها في غروبها مثل ما عاينها وقت
يتنزه فيها قال فلما غربت الشمس من المشرق جا الاسكندر الى العين الذي تغرب فيها الشمس حتى
نظر ان كان فيها مستوي واذا هو بقوم في مغاير وهم الجانب العين وهم عراة حفاة مكشفين
الروس وهم ضعفا مساكين قال فلما نظروا الى الاسكندر وكثر جيشه فزعوا منه وهابوه
وعظم في اعينهم فلما ان عاين الاسكندر منهم هذا امر الخضر ان يمضي اليهم ويطيب نفوسهم ويعلمهم
ان الملك الاسكندر رجل حليم قال فدنا منهم الخضر وسلم عليهم فردوا عليه السلام قال وتبين
للخضر لغتهم واذا هي لغة عجيبة من لغات العرب وهي مفهومة فقال لهم الخضر مما تفزعون فقالوا له
من انتم ومن اين جيتم وما انت فما ظننا ان على وجه الارض من يحسن يتكلم بلغتنا فقال لهم الخضر انا
رجل من اولاد آدم اعبد الله تعالى فقالوا القوم باجمعهم عبادة السموات والارض وما بينهما ثم
الخضر قالوا الخضر من هذا الرجل الذي قد اتيت من عنده فقال لهم هذا هو الاسكندر ابن فيلبس الرومي

وهو ملك الارض من مشرقها الى مغربها وسهلها وجبلها وبرها وبحرها وانا وزيره الخضر
وهو بعثني اليكم. اطيب بنفوسكم وطيبوا انفسا وقروا عينا فاخرجوا وادخلوا الى العسكر لا
باس عليكم فقالت القوم وايش لنا في العسكر حتى ندخل فيه فقال لهم الخضر تبيعون وتشترون
فقالت القوم ايش معنا او في ايدينا حتى نشتري او نبيع فقال لهم الخضر اما لكم شي فمن اين تاكلون
ومن اين تشربون فقالوا نحن ناكل من نبات الارض ونشرب من الغدران ونحن مع ذلك شاكرين
لله حامدين على ما اولانا من معرفته قال فرجع الخضر الى الاسكندر واعلمه بما قالت القوم من اعتقادهم
وحسن يقينهم بالله تعالى فلما سمع الاسكندر هذا الكلام بنا لهم مدينة حسنة كبيرة واكثر لهم
فيها من المواشي من الغنم والبقر والبغال والجمال والخيل ومن الذهب والفضة وهو يركب في كل
يوم ويأتي الى مكان مغرب الشمس ينظر الى حجاب الظلمة وهو الذي قبل الظلمة به والله اعلم
بما حكم بما في قدرته من العجايب فلما بنا الاسكندر المدينة جمع الحكما والعلما والفلاسفة وجميع
ملوك الارض الذي كانوا معه ودخل الى المدينة وجلس فيها وجلسوا حواليه وقال لهم اني قد
احببت ان اسير الى حجاب الظلمة وهذه الظلمات الى ان اقع على عين الحياة فما انتم قايلون فقالوا جميعا
ايها الملك هل تعلم ان احدا دخل في هذا الموضع قبلك فقال لهم لا فقالوا انا نعوذ بالله ان تسلك
مكان ما سلكه احد قبلك فقال لهم لا بد لي من ذلك فقالوا له اما شانك وما تريد فقال لهم
اشيروا علي هل اترك الدواب او اركبها فقالت القوم من الراي عندنا ان تدخل على الخيل فقال لهم
الذكور ام الاناث الصغار ام الكبار فقالوا له الاناث الابكار الصغار قال فانتقى عند ذلك من
عسكره ستة الاف مهرة وستة الاف رجل منهم حكما ومنهم علما ومنهم فلاسفة ومنهم
ملوك فلما اختار القوم امر الخضر على الف فارس وامره ان يلج الظلمة امامه فقال له الخضر
ليس اعلم اذا دخلت الظلمة ان اظل عنك او تضل عني فاعطني شي يضي علي حتى اكون على بصيرة
قال فرفع له درة حسنة كبيرة ثم قال له اذا ضل عنك احد من اصحابك فاخرج هذه من غشاها
واضعها على يديك فان الظلمة تنقشع وتضي كانها الكوكب الدري قال فاخذ الخضر الدرة من
الاسكندر وكان لها غشا من الزجاج ومن فوقه غشا من الاديم وان الخضر عليه السلام من
اخذها ووضعها في ساق خفه وسار امام القوم وهم تابعين له قال وان الاسكندر جعل
ينظر اليه حتى غاب في الظلمة فلما ان اصبح الصباح قال الملك الاسكندر لمن اتبعه في الدخول الى
الظلمة لا تحدثوا حادثة واعودوا ان شا الله تعالى ولو تعبت ما تحدث ومع ذلك فما يخفى عليكم

خبري

خبري فاني اعود اليكم وان قضى علي امرا فان اميركم بعدي الخضر عليه السلام وان لم تختاروا ذلك
فسلموا الامر لمن تختاروا واستخليفتي عليكم قال ثم ان الملك الاسكندر سار بمن معه وهو يريد
حجاب الظلمة وقد اقام القوم صفين وهو سايرا بينهما وهم يدعون له بالسلامة وان تلك الظلمة
ما هي مثل ظلام الليل وانما هي مثل ظلمة الضباب قال وسار الملك الاسكندر في الظلمة ستة ايام
بلياليها قال فبينما هم سايرين اذ سمع الخضر حس صيحة عظيمة وهي تتخشخش من تحت ارجل خيلهم
فقالت القوم للخضر ما هذا الذي نسمعه يا ولي الله فقال هذا شي من اخذه ندم ومن لم ياخذه ندم
قال وان القوم اخذ بعضهم منها والبعض ما اخذ واشي فلما ان خرجوا من الظلمة الى النور
قال فنظروا القوم اليها واذا بها حجارة من الياقوت قال فمن اخذ منها قليل ندم ومن لم ياخذ
شي ندم قال وان الخضر سار وكان ينظر الى اصحابه خلفه وكان في مسيره يسمع حديثهم واذا
ما انقطع حسهم عنه نعلم عند ذلك ان القوم تايهين فصاح بهم وناداهم فلم يسمعوا النداء
قال فضرب بيده الى ساق خفه فاخرج الدرة فاضا بها المكان واجتمع من ذلك الوقت مع
اصحابه واجتمع ايضا مع الملك الاسكندر وخرجوا الى الارض البيضا فقال الاسكندر
يا ابا العباس لا تبرح من هذا المكان حتى اعود اليك وانا سالما ان شا الله تعالى ويكون غيبتي
عنك مقدار يوم او يومين قال وسار الاسكندر فبينما هو سايرا اذ نظر الى قصر وهو
شاهق في الهوى قال فتطلع واذا هو مبني من حجارة الياقوت وله بابين احدهما فيه حلقة
وفي الحلقة سلسلة وهي معلقة ممدودة ولا يدري اين اخرها واذا هو بطاير ينطق
وهو يقول لا اله الا الله محمد عبد الله ورسوله وعلي ولي الله قال فعند ذلك التفت الاسكندر
عن يمينه فلم يجد احدا وعن شماله فلم يجد احدا فقال الاسكندر بالله عليكم من هو القايل فقال
انا القايل ارفع راسك ترى العجب قال فرفع الاسكندر راسه حتى ينظر من هو القايل واذا هو
بطاير وهو اصغر من العصفور فقال له الاسكندر انت الذي نطقت بهذا الكلام فقال الطاير
انا الذي خلقني الله قبل ان يخلق الملايكة بما لا يعلمه الا هو فقال له الاسكندر وكيف ذلك فقال
له العصفور لان الله تبارك وتعالى خلقني في الهوى من قبل ان يخلق الكرسي والعرش والسما والارض
بسبعين الف عام وخلق لي مدينة فيها سبعين الف بيت مملوة خردل ثم ان الله تبارك وتعالى
خلقني والهمني ان اكل من تلك الحبوب وانقص منه كل يوم حبة خردل فلما فرغ الخردل خلق السموات
والارض وخلق الكرسي بعد ذلك فقل لي من انت فقال له الاسكندر انا من اولاد ادم عليه السلام

فقال له العصفور يا هذا ومن آدم ابو البشر فقال العصفور انا ما اعرف آدم ولا غيره فقال
الاسكندر على من كنت تصلي فقال على محمد فقال الاسكندر هو ابو محمد الذي كنت تصلي عليه فقال العصفور
انما هو الهام الهمني به ربي ان اقول لا اله الا الله محمد رسول الله فقال له العصفور وما اسمك فقال
اسمي الاسكندر ابن فيلبس الرومي وانا ملكت الارض من مشرقها الى مغربها واني قد دخلت حجاب الظلمة
اطلب عين الحياة فلم اجدها وقد سرت في هذه الارض على ان اجدها لما انظره اذا انا رجعت فقال
العصفور يا اسكندر العالم متفقين على التوحيد ام لا فقال الاسكندر نعم الكل قد اسلموا على يدي
فقال له هل ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فقال له لا فقال العصفور يا ذا القرنين
ادخل الى ذلك القصر فان فيه عجايب وتنظر ما ذا تحدث به وتتعجب قال فنزل الملك الاسكندر
عن جواده وشده في حلقه وفتح باب القصر ودخل اليه واذا هو مبني بالدر والياقوت الاحمر والاصفر
واذا هو بشاب قايم وهو حسن الشباب مليح الوجه طيب الرايحة وقد قدم يمناه واخر يسراه
وقد لحظ السما بطرفه وهو لا يطرف عنها فقال له انا الاسكندر فقال له الشاب انت ذو القرنين
لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا صلى الله عليه وسلم ارسله بالهدى ودين الحق يا اسكندر
ملكت من المشرق الى المغرب فلم يكفيك ذلك حتى دخلت الى الظلمة في طلب شي لا يقدر عليه احدا
الا من اراد ربك ولم يكفيك الظلمة حتى خرجت الى الارض البيضا وكلميك الطاير وقد اوشك
اني لقد غررت بنفسك فقال الاسكندر يا اخي قد كان ما كان فقل لي من انت رحمك الله فقال
له انا اسرافيل الذي انفخ في الصور فقال له الاسكندر يا اخي انني اراك قد مديت اليمنى واخرت اليسرى
فقال اسرافيل انني متوقع لامر ربي عز وجل ان يامرني بالنفخ في الصور فانفخ فيه النفخة الاولى
فيصعق من في السموات ومن في الارض الا من شا الله ثم انفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون
وهم على شفير قبورهم وهم عرايا حفايا سكارى ما يدرون ما ذا يراد بهم فيقفون متوقعين لامر
ربهم والعرض عليه فقال له الاسكندر يا اسرافيل وكيف يكون هذا الصور فقال له قرن اسمه
رب العالمين فيه ثقب بعدد انفاس من قد خلق الله تعالى فاذا نفخت فيه الاولة اضطربت الاجسا
في القبور ثم تتحرك العظام وامتدت العروق ودرج الدم وتواصلت المفاصل بعضها ببعض فاذا
نفخت الثانية تراجعت الارواح الى الاجسام وقاموا على شفير قبورهم وهم ينظرون وينفضون
التراب من على رووسهم قال فعند ذلك بكا الاسكندر بكا شديدا وان اسرافيل دفع للاسكندر
حجر عليه سطرين مكتوبة وقال له خذ هذا وارجع فسيكفيك علم ما اشرت اليه قال فاخذ

الاسكندر الحجر وكان قد انقطع منه الزاد فقال يا اخي انني قد انقطع مني الزاد واخذني الجوع فان كان
عندك طعام فاطعمني فقال اسرافيل يا ذا القرنين من اين عندي طعام ولا شراب وانا من الملايكة
الذين لا ياكلون ولا يشربون وان الله عز وجل لم يجعل لي قوتا غير التسبيح والتقديس وان اكثر
الملايكة تسبيحا اكثرهم شبعا قال فبينما هو يخاطبه اذ سمع دويا في السما وهو نازل في الهوى
وقال يقول خذ يا اسرافيل ما ادفعه لك واعطيه الى الملك الاسكندر قال فمد اسرافيل يده الى نحو السما
بيده فتناول من بعض الملايكة واعطاها للاسكندر فتناولها الملك الاسكندر واذا فيها قطف عنب
فتناول القطف فناول ذلك القطف الى الاسكندر وقال يا ذا القرنين ان هذا القطف من طعام
الجنة فاحتفظ به واياك ان تؤثر عليه من طعام اهل الدنيا ولا تاكل شيا مما فيها فيسلبك الله اياه
فقال الاسكندر يا اسرافيل وهذا يكفيني بقية عمري قال له اسرافيل نعم لو عشت حتى تنقضي الدنيا
فانه يكفيك فقال الاسكندر وكيف ذلك فقال نعم انك تاكل منه حبة وتقول عند ذلك بسم الله
وعلى بركة الله وبركة محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم فان تلك الحبة تكفيك اربعين يوما فاذا انت اكلت
الحبة رجع موضعها حبة اخرى فهو كذلك لا ينقص ولا يبقى فلما كان عند ذلك الاسكندر سرورا
وفرحا ورجع من عند اسرافيل وقد ودعه وركب فرسه وهو يقول ان كنت لم انتفع بعين الحياة فقد
نفعني شي احسن منها وهو طعام اهل الجنة قال فبينما هو سائر يطلب عسكره والموضع الذي
اتا منه واذا به قد نظر الى شيخ وهو مقبل يريد القصر وبيده عكاز فقال الاسكندر في نفسه
ان هذا الرجل من اهل هذه القرية وقد اتا الى هذا القصر يروم الغايب من هذا الشاب والله
لاسالنه عن الطريق واستقصي منه من اي الناس هو ولامضي اليهم واعرف اخبارهم لئلا يقولوا
ها ولاي القوم قال فاستقبل الشيخ وسلم عليه فرد عليه السلام فقال له الاسكندر من اين اقبلت
ومن اي الناس انت فقال الشيخ ليس ادري ما تقول بل اني ما اعرف غير نفسي ولا اعرف غير ربي
عز وجل فمن انت فقال له انا الاسكندر ابن فيلبس الرومي فقال الشيخ ومن يقال لك فقال
انا ملك الارض فقال له الشيخ ومن اين اقبلت من القصر فقال له نعم فقال له وما ذا كانت حاجتك
فيه ومن قد لقيت فيه فقال الاسكندر لقيت فيه ملكا يقال له اسرافيل صاحب الصور
وقد قال لي كذا وكذا وجعل يحدثه بما جرى له مع اسرافيل فقال الشيخ يا اسكندر وما في الجنة
اوفى من هذه التفاح وانا اكل من هذه التفاح وما تغديني اكل حبة من العنب فتغديني اربعين
يوما ولو كنت مفطرا اكلتها فقد امك فقال الاسكندر يا ويحي ما يكون صفة هذه التفاحة

قال فاخرج له تفاحة حسنة مشربة بحمرة ولها بياض ساطع ولها رائحة اذكى من المسك الاذفر ترتاح اليها القلوب عند ما ينظرون اليها فلما ان نظرها الاسكندر استحسنها وقال له يا شيخ او تمنني بها فقال له الشيخ وعلى اي شي انظر ولكن خذها فلما اخذها الاسكندر وشمها قال يا شيخ اتمنني بها فقال له الشيخ الله يهنيك بها قال فاكلها الاسكندر حتى اتا على اخرها ثم ان الاسكندر ادخل يده حتى انه يوريه القطف العنب حتى يذوق وطعمه ان كان يشبه طعم التفاح ام لا فادخل يده الى ردنه فلم يجد القطف العنب قال فعند ذلك علم الاسكندر انه من طعام اهل الدنيا ثم انه ذكر قول اسرافيل وما اوصاه به فقال الاسكندر يا شيخ ما تقول لي من انت ثم مد يده الى سيفه قال له الشيخ او لا تعرفني قال له الاسكندر ومن اين اعرفك فقال انا ابليس فقال الاسكندر يا ابليس واين بيني وبينك حتى صنعت لي هذا الصنيع فقال له ابليس يا اسكندر اما تعلم ان بيني وبين ابوك العداوة وما قد وقع في قلبي منه من الحسد فقال له الاسكندر وعلى اي شي حسدت آدم فقال على ما قد فضله عليّ ربه وكذلك انا حسدتك على ما امتحنك الله واعطاك الله وملكك واوصلك الى هذه المنزلة واراد اسرافيل صلاحك ما اعطاك فلو كان من هذا القطف لرادني فقال الاسكندر وعليك غضب الله ولعنته الى يوم القيامة فقال ابليس احسنت ان كان لعنني احدا غيرك ان هذا هو العجب العجيب اعلم ان الذي فعلته معك انا افعله مع العباد ان اجعل لي عليهم سلطان وكم اضللت وكم ابتليت وانا على ذلك مقيم الى الوقت المعلوم قال فهم الملك الاسكندر ان يعلوه بالسيف فغاب عن عينه قال وان الاسكندر بقي متحيرا متفكرا متحسرا على ما قد فاته من القطف العنب وكيف وقعت به لعنه قال وجعل يقول ما اعظم مصايب الدنيا وحقيق ان الخروج منها اخير من المقام فيها قال وجعل يسير وهو يسلي نفسه وقد فاضت الدموع من محاجر عينيه لما قد جرى عليه من اللعين ابليس حتى اشرف على عسكره وهم منتظرين لقدومه فلما اقبل عليهم كان اول من استقبله الخضر عليه السلام فجعل يهنيه بالسلامة وساروا حتى اتيا الى خيمته فلما استقر به الجلوس دخلوا عليه الحكما والعلما والفلاسفة فسلموا على الاسكندر وجعلوا يهنوه بالسلامة قال له بعض الملوك يا ملك غبت فاوحشت وقدمت فابهجتنا الذي قد نظر الملك من العجايب الذي قد خصه الله بها قال فابتدا يحدثهم ما لحقه في طريقه ثم انه حمد الله واثنا عليه قال وان الاسكندر حدثهم بما جرى له من اوله الى اخره ثم انه ضرب بيده الى ساق خفه فاخرج خريطة فنشرها واخرج منها حجرا له ضوا وشعاعا

فكان

فكان قد قال له اسرافيل خذ هذا الحجر فانه ينبيك عن علم ما قد اتيت به قال وان الاسكندر اخرج الحجر والقاه فيما بينهم فجعلوا القوم ينظرون بعضهم الى بعض واذا قد قال قائل منهم علي بالميزان فاحضر له الميزان فاخذ الرجل المتكلم الحجر فوضعه في كفة الميزان ثم وضع في الكفة الاخرى حجرا مثله فلم يطلع فملا الكفة احجار وهو لا يشال وهو اثقل من كل ما فيها قالوا العلما والحكما والفلاسفة وقد دهشوا من امر هذا الحجر العجيب قال فالتفت الاسكندر الى الخضر وقال يا ابا العباس انت تعلم انك سبب طريقي الى الشيء وطرق وانت مدبر امري وملكي وانا اريد منك ان تفرج عني همي وغمي وتعلمني بامر هذا الحجر الذي قد دفعه الي اسرافيل فقال الخضر اعلم ايها الملك ان الله يبتلي الاشيا بضدها فانه قد ابتلاني بك فقال له الاسكندر قد فهمت معنى قولك واني قد علمت ان الله فضلك وشرفك وقد نلت الشرب من عين الحياة فقال له الخضر عليه السلام ما كنت اظن الا انك تلحقني وكان الخضر قد وقع بعين الحياة وشرب منها واغتسل وملا معه سطيحة للاسكندر فلما خرج من الظلمة الى البياض وجدها قد يبست فقال الاسكندر قد منعتني عنك شقاوة بختي ولكن قضى الامر فالله يهنيك بما اعطاك الله واني اشتهي منك ان تخبرني عن امر هذا الحجر والا انشقت مرارتي وتقطع كبدي قال فعند ذلك ضرب الخضر بيده الى الميزان ورما تلك الاحجار جميعها ثم انه اخذ الحجر الذي دفعه اسرافيل للاسكندر فجعله في الكفة الواحدة ووضع في الكفة الاخرى حجرا اصغر منه ثم انه قبض قبضة من التراب وتركها على الحجر الصغير وشال الميزان بيده فاعتدلت الكفتين ولم ترجح بعضها على بعض فكل تعجبوا الناس من ذلك فقال الاسكندر للخضر يا ابا العباس اشتهي ان تسلني عن هذا وما هو فقال الخضر عليه السلام ان اسرافيل يقول في حجره انك قد ملكت مشارق الارض ومغاربها وسهلها وجبلها وملكت الانس والجن ونزلت الى عند البهموت ودخلت الى الظلمة ثم انك اتيت الى عندي وكلمك الجبار وبعد هذا لم تقنع وانك ما يملا عينك الا التراب قال فلما سمع ذلك الاسكندر بكا بكا شديدا وندم على ما فعله واخذه الهم والغم والفكر فلما طال عليه ذلك مرض ودامت به العلة وخرج من الظلمات وهو عليل وقد جد في سيره وهو يطلب البلد الذي خرج منه وجعل يطوي البراري والقفار الى ان وصل الى العراق وقد زاد به المرض قال فعند ذلك ارسل الى كاتبه وقال له عجل الي بكتاب الى عند والدتي واعرفها فيه بعلتي ثم انه ارسل الى من كان معه من العلما والحكما والفلاسفة وجميع الملوك وامرهم ان يكتبوا

إلى أمه وأن يضربون لها فيه الأمثال وهذه نسخته وهو بسم الله الرحمن الرحيم
بسم رب العباد وممهد البلاد من الاسكندر بالغصن الرطب ثم لم يلبث الغصن أن تناثر
الورق وتساقط الثمر يا أم ألم ترى إلى القمر كيف يستولى عليه الافول فيذهب الى
ترى إلى النار الموقدة ما أسرع خمودها يا أم ما ترى إلى كل مخلوق في هذه الدار الى أين مصيره
يا أم تفكري في هذا الخلق وانظري الى أين مصيرهم يا أم ألم تعلمي أن هذه الحياة مسافرة
يا أم لا تبكي فما يؤخذ شيئا بالبكا فلو كان يحصل شيء بالبكا بكت السما على نجومها وبكت
البحار على حيتانها وتبكي الاشجار على ثمارها وتبكي الجبال على وحوشها وتبكي الطيور
على فراخها يا أم وحقيق أن تبكي الانسان على نفسه فهو أحق أن يبكي على غيره يا أم هل ترى
تاجرا لا يعطب يا أم وهل ترى حيا لا يموت يا أم لا يحملك الحزن على الخطا أن تظهري لك حزنها
أو تظهري من الحزن ما تعظم اثمه يا أم اعلمي أنني لما أن كتبت إليك هذا الكتاب كنت معالج
سكرات الموت الذي هو محيط بجميع الخلايق يا أم اعلمي أني قد طابت نفسي بالموت لأنني
أعلم أن المكان الذي أنا ذاهب إليه هو أخير من مكاني الذي أنا فيه يا أم السلامة في
هذه الدنيا قليل يا أم أنا زايل فليكن السلام عليك في دار السلام ثم إنه طوى الكتاب
وختمه وسيره الى أمه فلما وصل إليها الكتاب كانت بأشد الشوق إليه فلما أن قرت الكتاب
عليها لم تعبد ولم تبدي عبرة إنها قالت وهي غير ظاهرة حزنها الحمد لله الذي جعل الموت محيطا
بجميع الخلايق فإن يكن الاسكندر قد بانت روحه فقد بقي ذكره الى آخر الابد قال ولما مضا
الكتاب إلى أمه مات الملك الاسكندر من ساعته فحملوه الى أمه فلما أن قرب سريره منها
عزمت على الناس وأمرتهم أن يخرجوا في أحسن زي وأكمل أهبة فخرج الناس كما يخرجون
إلى أعيادهم وجعلوا يلقوه وهو في التابوت وهو تابوت من الذهب الأحمر قال ولم تخرج
أمه مع الناس حتى أنها تستر حزنها وتظهر صبرها فقالوا أم تعجبين فقالت أعجب ممن
كانت قد بلغت إلى السما بحكمته وإلى أقطار الأرض بملكته وآفاق العباد بتدبيره ملوك الارض
بهمته وقد ملكه الله عز وجل مشرقها ومغربها ثم إنه اليوم ساكنا لا يتكلم نايما لا يستيقظ
محمول على أيدي قوم لم تكن أبصارهم تدنا إليه فمن يبلغ الاسكندر أنه قد قبلت وصيته
ووعظها فقبلت من وعظ فوالله لولا أني صابرة إليه لقد كنت أظهر من الحزن ما أصيره
أحدوثة إلى الأبد ثم إنها قالت عند ذلك أحببت ولدي وقرة عيني وإني أسال من قضا عليه

أن يصبرني

أن يصبرني على بلاي ثم إنها في ذلك الوقت أحضرت العلما والحكما والفلاسفة وجميع الملوك
فلما أن حضروا بين يديها فهموا أنما قد أحضرتهم إليه ليجعل كل واحد منهم يتكلم بكلام يحزن
وهم يعزون أمه فيه فأول من قال هذا الملك الاسكندر الذي كان يملك الذهب والفضة
قد صار هو يملك الذهب فقال حكيم آخر هذا كان يستأسر الأسرا قد أصبح اليوم أسيرا
فقال آخر هذا ملككم قد انقطع فما بالكم لا تستطيعون معه فقال حكيم آخر يا ذوا القرنين
قد تكلم اليوم من لا يقدر أن يتكلم بحضرتك فقال حكيم آخر ما كان أجوده في الحكم والصبر
وقال حكيم آخر لقد كان يود أنا أن نموت ولا يموت الملك الاسكندر فبينما هم كذلك إذ دخل
صاحب خزانته وقال يا ذا القرنين هذه مفاتيح خزاينك خذها مني قبل أن أوخذ كما
أخذت أنت قال ثم تقدمت إليه وهي تبكي بكا شديدا وقالت ما كنت أظن أن غالب يغلبك
وقال بعض الحكما دخلنا إلى هذه الدنيا زاهدين وعمرناها ونحن غافلين ونحن مفارقوها كارهين
وقال حكيم آخر من عقل اعتبر ومن تفكر في الغير عبرة لمن اعتبر وفكرة لمن افتكر وقال آخر
قال الراوي من بعض الحكما لو كان أحد من الناس مخلدا لم يمت كان الاسكندر لم يمت أبدا
إنه لما خرج الاسكندر من الظلمات إلى أرضنا هذه أتاه رجل سايحا يقال له العرياني كان
رجل لا يموت قط ولا له أهل ولا ولد ولا مأوى في الجبال ليله ونهاره وقد كساه الله من
الشعر ما يستتر به فلما أن أتا إليه الشيخ السايح قال له الاسكندر أخبرني يا عريان
بأي أرض أموت فقال له السايح في أرض يكون فراشك من حديد وغطاوك من ذهب قال
فلما أن قضى له بالمرض وأتا إلى أرض العراق بأرض بابل فعند ذلك الأرض مرض مرض الموت
وكان معه دكة من حديد فقال ضعوا فراشي على هذه الدكة الحديد ثم أنهم وضعوا عليه
زرديته وكانت الزردية من الذهب فغشي عليه فلما أفاق من غشيته فقال لهم ما هذا الذي
علي فقالوا له أيها الملك درعك الذهب قال لهم وما هو الذي قد رفعني من الأرض فقالوا
دكتك الحديد فعند ذلك ذكر الملك الاسكندر قول السايح العرياني فعلم ذلك أنه ميت
فتشاهد وصلى على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ثم إنه استقبل بوجهه إلى القبلة وتغمض
إلى الموت قال فما مضا عليه ذلك اليوم حتى مات رضي الله عنه قال وإن الناس قالوا إن أم
الاسكندر لم تبكي كأنه لم يكن ولدها قال ولما علمت أمه بموته صنعت طعاما وجمعت
إليه الناس وقالت لا يأكل من هذا الطعام إلا من لا يموت ولا مات له حبيب قال فسألت

الناس بين ايديهم من الطعام فقال احدهم انا مات ابي وقال رجل آخر انا مات اخي وقال آخر
انا مات ابني وما كان في القوم الا من مات له ميت او اثنان فقالت ام الاسكندر عند ذلك
القوم وهم يسمعون رحم الله ولدي وقرة عيني فلقد وصاني ووعظني من قبل موته وقد عزاني
في نفسه وجعل يسليني ما يغلبني فالله يرحمه ويرحمني فاني لم ازل عليه باكية حزينة ثم انها قالت
عليك ايها الولد البار المبارك السلام ثم انها كشفت عن وجهه فلما نظرت اليه استرجعت
وقالت ايها الساعي المنتصب جمعت ما لم تاكل وبنيت ما لم تسكن واملت ما لم تبلغ ثم خلفته
لغيرك وها انت قدمت على ربك فغفر الله لك برضاي فلقد كنت حليما في حياتك وواعظا
وقت وفاتك ثم انها تقدمت للخضر عليه السلام بغسل الاسكندر وكفنه ثم واراه التراب وبعد
ذلك تقدمت امه وقالت يا هذا المستيقظ من امره والحازم في تدبيره الذي بلغ الظهر في
الدنيا وملك الارض من مشرقها الى مغربها وقد سكت فلا تتكلم فلولا اني اعلم انني ذاهبة
اليه كنت ادنى الناس من الحزن شيء اعظم فعليك يا اسكندر مني السلام حيا
وميتا فانك نعم الحي ونعم الميت قال وان اصحابه جلسوا له في العزاء على قبره
مدة سنة كاملة وهم يبكون عليه قال ولم تزل امه عند قبره حتى
ماتت وانزلت عليه فرحمة الله عليهما اجمعين امين امين امين
يا رب العالمين تمت السيرة المباركة على التمام والكمال
ونعوذ بالله من النقصان يوم الاربعا المبارك رابع عشر
شهر جمادى الاول سنه احدى وثمانين وثمان ماية من الهجرة
النبوية وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
وحسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير
اللهم اغفر وارحم وتجاوز عن من علقها بخطه
ولمن قراها ولصاحبه ولمن نظر فيها ودعا لها
بالمغفرة ولجميع المسلمين اجمعين دعواهم
فيها سبحانك اللهم وتحيتهم
فيها سلام وآخر دعواهم
ان الحمد لله رب العالمين

اذا رأيت عيبا
فسد الخللا
فجل من لا عيب فيه وعلا